اعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

كتاب حيوة الحيوان

تاليف الرباني والعالم الصمداني

الكمال الدميري

نفعنا الله به

وبركاته

امين

ومنها حيوة الحيوان لكمال الدين الدميري الشافعي المصري كان كثير العبادة قائما بالصوم عظيم النظر في وقته وكان يكتسب اولا بالخياطة ثم تركه ولم يتقلد القضاء ولا يلبس ثيابا فاخرة بتواضع اخذ عن الاسنوي والعراقي ومن تامل كتابه المذكور وما اودعه فيه من الغرائب والفوائد والعلوم المفيدة عرف فضله ولد سنة ٧٤٢ ومات بالقاهرة سنة ٨٠٨ قال المؤلف قيل الدميري بكسر الدال المهملة وكسر الميم وقيل بضم الاول وفتح الثاني على زنة التصغير وقيل بفتح الاول وكسر الميم والصواب الاخير لاني وجدته مضبوطا بخط بعض الثقات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان • وفضله على ساير الحيوان • بنعمتي النطق والبيان • ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان • فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ورد والاذهان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كلا لتبيان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان واوان **وبعد** فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه • ولا كلفت القريحة تاليفه • وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس • التي لا مخبا فيها للعطر بعد عروس • ذكر مالك الحزين والذيخ المحروب فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس • ومزج الصحيح بالسقيم • ولم يفرق بين نسر وظليم • وتحكمت الافعى العقرب بالافعى • واستنبت الفصال حتى القرعى • وصيروا الاروى مع النعام ترعى • وقطعوا باجتماع الضب والحوت قطعا • واتخذوا كل خلاف الصنع طبعا • ولبس جلد النمر اهل الامامة • وتقلدها الجميع طوق الحمامة • والقوم اخوان وشتى في الشيم • وقيل في شانهم استدبر رعيهم • وظن الكبير انه اصدق من القطا • وان الصغير كالفاختة غلطا • وصار الشيخ الاحمق كذات النحيين • والعبد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين • والمفيد كالاشقر تحيرا • والطالب كالحبارى تحسرا • والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا • والنقيب كعصافير يكرر الطرف كرى • فقلت عند ذلك في بيته يوتى الحكم • ويا معطي القوس باريها تبين الحكم • وفي الرهان سابق القوم يرى • وعند الصباح يحمد القوم السرى • فاستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان **وسميته حيوة الحيوان** جعله الله تعالى موجبا للفوز في دار الجنان • ونفع به على ممر الازمان • انه هو الرحيم الرحمن • ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم

باب الهمزة

الاسد

من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واساد والانثى اسده • وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسما كثيرة • وقال ابن خالويه للاسد خمسماية اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي ماية وثلثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والباز والجحدف والحارث وحيدرة والدواس والسبع والصعب وزفر والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمنافس والهرماس والوردس

كناه

كناه ابو الابطال • وابو حفص وابو الاجناس • وابو عمران • وابو شبل • وابو العباس وابو الحارث ولما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والشجاعة والجراة والبسالة وشدة الاقدام والصولة **وقيل** لحمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة رضي الله عنه من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه • ففي صحيح مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول قال ابو بكر رضي الله عنه كلا والله لا نعطيه لضبع من قريش ونترك اسدا من اسد الله تعالى يقاتل عن الله وعن رسوله فنعطيه سلبه وسياتي ان شا الله تعالى في باب الضاد المعجمة وهو انواع كثيرة • قال ارسطو رايت نوعا منه يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا الذي يقال له الورد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر • واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاوه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب **قالوا** وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الما ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع سات اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ما ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله •

واترك حبها من غير بغض • ولكن لكثرة الشركاء فيه •
اذا وقع الذباب على طعام • رفعت يدي ونفسي تشتهيه •
وتجتنب الاسود ورود ما • اذا كان الكلاب ولغن فيه •

وقد الغز بعضهم في القلم فقال •

وارقش مرهوب الشباه مهفهف • يشتت شمل الخطب وهو جميع •
تدين له الافاق شرقا ومغربا • وتعنو له املاكها وتطيع •
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي • به الاسد في الاجام وهو رضيع •

وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند روية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شي من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغ الجهد ولا يزال محموما ويعتمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه • وروى ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره

فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوفا فقال ما لهولاء القوم وقوفا قالوا اسد على الطريق
وقد اخافهم فنزل عن دابته ومشي اليه حتي اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب
عليك رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله انما سلطت علي ابن ادم لمخافة غير الله تعالي
ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله عز وجل لم يسلط عليه ولو لم يرج الا الله تبارك وتعالي
لما وكله الي غيره ۝ وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس له عنده سواه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ينزل عيسي ابن مريم عليه الصلاة
والسلام الي الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويقبض المال وتقع الامنة في الارض حتي يرعي الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب
مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقي في الارض اربعين سنة ثم يموت
ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه ۝ وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني
ان الاسد لا ياكل الا من اتي محرما **وقصة سفينة** مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم ۝ وذكر البخاري
في تاريخه ان الله بعث الي ابن الحجاج ۝ وروي محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر
فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الي اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا تايه فجعل يغمزني بمنكبه حتي اقامني علي الطريق ثم همهم
فظننت انه السلام ۝ وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولي رسول
الله صلي الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس
الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يتبصبص حتي قام الي جانبه كلما سمع صوتا اهوي اليه
ثم اقبل يمشي الي جانبه فلم يزل كذلك حتي بلغ الجيش ورجع الاسد ۝ واختلف في اسم سفينة
رضي الله عنه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روي له مسلم حديثا واحدا
والترمذي والنساي وابن ماجة ۝ ودعي النبي صلي الله عليه وسلم علي عتيبة بن ابي لهب
فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم
من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد **روي** الحافظ ابو نعيم بسنده
الي الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتيبة الي الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة
قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم ما هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم
سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعي علي ابني فاجمعوا متاعكم علي هذه الصومعة ثم افرشوا
لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتي ارتفع ودرنا حوله وبات عتيبة فوق
المتاع فجا الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب
ولم يقدر علي غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني
فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده ۝ وانما سماه النبي صلي الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في

رفع

رفع رجله عند البول **فايدة** روي البخاري في صحيحه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال فر من المجذوم كما تفر من الاسد وفي حديث اخر انه صلي الله عليه وسلم اخذ بيد
مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخلها معه الصحفة قال الشافعي
رضي الله عنه في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل
ما يسلم منه **قلت** ومعني قول الشافعي رضي الله عنه انه يعدي اي بتقدير الله تعالي
لا بنفسه لان الله تعالي اجري العادة بابتلا السليم عند مخالطة المبتلي وقد يوافق قدرا وقضا
فيظن انه عدوي وقد قال صلي الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة كما سياتي ذلك في باب ان شا الله
تعالي ۝ واما قوله في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزعه عرق من
الاب فيصير اجذم ۝ وقد قال صلي الله عليه وسلم لرجل قد قال له ان امراتي ولدت غلاما اسود لعل
عرقا نزعه ولهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجا في الحديث انه صلي الله عليه وسلم
قال لا يورد ذو عاهة علي مصح وانه صلي الله عليه وسلم اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده
اليه بل قال امسك يدك فقد بايعتك ۝ وفي مسند الامام احمد ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا تطيلوا النظر الي المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد رمح ۝ وقد ذكر الشيخ
صلاح الدين العلاي رحمه الله تعالي في القواعد ان الام اذا كانت جذما او برصا سقط حقها
من الحضانة لانه يخشي علي الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلي الله عليه وسلم لا يورد
ذو عاهة علي مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار وهو نظير ما افتي به ابن تيمية صاحب المحرر
من الحنابلة وصرح به ايمة المالكية ان المبتلي لو اراد مساكنة الاصحا في رباط وغيره منع الا باذنهم
ولو كان ساكنا ثم ابتلي ازعج واخرج ۝ واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما
وجب عليها تمكينه من الاستمتاع فهذا مع اشكاله قد ورد في الروضة ذلك في الزوجة المختارة
للقيام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما بفوة الملك والله اعلم ۝ وقد جا في الحديث انه صلي
الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطني علي احد من اهل المعروف **فايدة اخري** روي ابن السني في عمل اليوم
والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال والجب من شر الاسد
انتهي اشار بذلك الي ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب والقيت عليه
السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال يا دانيال فقال من انت قال
انا رسول ربك ارسلني اليك بطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسي من ذكره انتهي وروي
ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضري الاسدين والقاهما في جب وامر بدانيال فالقي عليهما
فمكث ما شا الله تعالي ثم اشتهي الطعام والشراب فاوحي الله تعالي الي ارميا وهو بالشام
ان يذهب الي دانيال بطعام وشراب وهو بارض العراق فذهب به اليه حتي وقف علي
راس الجب ۝ وقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا فقال ما جا بك فقال ارسلني اليك

فايدة
اخري

ربك فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسي من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد
لله الذي من وثق به لم يكله الي سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد
لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله
الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاونا حين تنقطع الحيل منا
ثم روي ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه
المنجمون واصحاب العلم فقالوا انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل
كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته
يلحسانه ونجاه الله تعالي بذلك حتي بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم
ثم روي باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة
بن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل يلحسان الرجل
فقال ابو بردة رضي الله عنه هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسي حين وجده ودفنه فسال
ابو موسي علما تلك البلد عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما
يلحسانه في فص خاتمه كي لا ينسي نعمة الله عليه في ذلك انتهي فلما ابتلي دانيال
اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالي الاستعاذة به في ذلك تمنع شر السباع الذي لا يستطاع
وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيي بن زكريا عليهما السلام بقبر
دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد
بالموت فمضي فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت
من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن • وكان
دانيال قد اتاه الله النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال
اسره بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم راي بخت نصر رويا افزعته
وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه • قالوا وقبره بنهر السوس
ووجده ابو موسي الاشعري رضي الله عنه فاخرجه وكفنه وصلي عليه ثم قبره في نهر
السوس واجري عليه الما • وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم
بن ادهم رضي الله عنه في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك
وانت رجاونا يا الله يا الله يا الله • قال فولي الاسد عنا قال فانا ادعو به عند كل امر
مخوف قال الغارابت الاخبار **فايدة اخري** قال بعض المحققين الحكما ومما جرب لاذهاب اخرى
الغم والهم ان تكتب هاتين الايتين وتحملا فان الله عز وجل يبارك له في جميع احواله
وينصره علي اعدايه ومما ينفع من الامراض الباطنة وكلما لم يحدث في بدن الانسان وكل
اية منهما تجمع حروف المعجم باسرها وتكتبا في انا نظيف وتمحا بعد ورد او زيت
طيب او شيرج ويطلي به الالم كالدمل والطلوع والريح والخراز والثواليل والنفخ

والنزوحات

والعزوحات فاسرها فانه يزول ويبرا من يومه في الغالب كما جربت مرارا وهما من الاسرار
المخزونة كما قال شيخنا اليافعي نفع الله به ورحمه الاية الاولي من سورة ال عمران
قوله تعالي ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الي قوله عز وجل بذات الصدور
الاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالي محمد رسول الله الي اخر السورة انتهي • وذكر
بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يدور في مملكته فوصل الي قرية عظيمة فرطها
منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه
امراة جميلة بكوز فيه ماء وناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت
المراة عارفة به فعلمت انها لا تقدر علي الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت
انظر في هذا الي ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك الكتاب ونظر فيه فاذا
فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوي
التوبة وصاح بالمراة وناولها الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المراة غايبا فلما حضر
اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر علي وطيها
بعد ذلك ومكث علي ذلك مدة فاعلمت المراة اقاربها بالحال مع زوجها فرفعوه الي الملك
فلما مثل بين يدي الملك قالوا اعز الله الملك ان هذا الرجل قد استاجر منا ارضا للزراعة فزرعها
مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنوجرها لمن يزرعها وقد حصل الضرر
للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض ان لم تزرع فسدت فقال الملك لزوج
المراة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد دخل
ارضي وقد هبته ولم اقدر علي الدنو منها لعلمي بان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة
فقال يا هذا ان ارضك ارضا طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد
لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرفه • وفي تاريخ ابن خلكان
انه لما ادخل المازيار علي المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المومنين
لا تعجل عليه فان عنده اموالا جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام •

• ان الاسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة في المسلوب لا السلب •

وقد احسن خالد الكاتب حيث قال •

• علم الغيث الندي حتي اذا • ما رعاه علم الباس الاسد •
• فاذا الغيث مقر بالندي • واذا الليث مقر بالجلد •

ومن شعره • ظفر الحب بقلب دنف • بك والسقم بجسم ناحل •
• وبكي العاذل لي من رحمتي • فبكاي لبكاء العاذل •

وكان خالد شيخا كبيرا فاخذته السوداء ايام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه
ويصيحون به يا خالد يا بارد فاستظهره يوما الي قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا
وانا الذي اقول • بكي عاذلي من رحمتي فرحمته • وكم مسعد من مثله ومعين •

وذرفت دموع العين حتى كأنها • دموع نوحي لا دموع جفوني •
وفي روضة العلما ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس ونفخ فيها فيبست
فاغتم نوح لذلك وجلس مفكرا في امرها فجا ابليس وساله عن تفكره فاخبره فقال
يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشيا فقال افعل فذبح
اسدا ودبا ونمرا وابن آوي وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماهم في اصل الكرمة
فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا
فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا
كابن آوي ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم
نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته واخوه صابي ابن لامك
واليه ينسب دين الصابي فيما ذكروا والله اعلم **تذنيب** كان ابو مسلم الخراساني
واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني امية ينشد كل وقت •
• ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت • عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا •
• ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم • والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا •
• حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا • من نومة لم ينمها قبلهم احد •
• ومن رعى غنما في ارض مسبعة • ونام عنها تولى رعيها الاسد •
قال ابن خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره
فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت من ابي مسلم اشيا اوغرت صدر المنصور عليه
وهم بقتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه في امره او الاستشارة فقال يوما لمسلم بن
قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فقال حسبك الله يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره
اليه والمنصور بالمداين فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال اذا
رايتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما دخل عليه المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه
فبادروه فصاح استبقني لاعدائك يا امير المومنين فقال المنصور واي عدو اعدى
لي منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فسكنوا
ورمي براسه اليهم ثم ادرج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فراى ابا مسلم
في البساط فقال يا امير المومنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا
• فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •
ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد •
• زعمت ان الدين لا يقتضى • فاستوف بالكيل ابا مجرم •
• اشرب بكاس كنت تسقي بها • امر في الحلق من العلقم •
وكان يقال له ابو مجرم وفيه يقول ابو دلامة •

ابا مجرم

• ابا مجرم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغيرها العبد •
• افي دولة المنصور حاولت غدره • الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد •
• ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسود الورد •
ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واسا آخرا ثم قال في خطبته
وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر •
• فمن اطاعك فانفعه بطاعته • كما اطاعك وادلله على الرشد •
• ومن عصاك فعاقبه معاقبة • تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد •
الضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد • وكان قتله في شعبان سنة ست او سبع وثلاثين
ومائة • قال ابن خلكان وغيره كان ابو مسلم قد سمع الحديث وروى عنه وانه خطب يوما فقام
اليه رجل فقال له ما هذا السواد الذي ارى عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة
سودا وهذه ثياب الهيبة والدولة يا غلام اضرب عنقه **قلت** حديث جابر هذا
في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه
عمامة سودا قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن
ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى • قيل احصي من قتله ابو مسلم صبرا
وفي حروبه فكانوا ستماية الف واختلف في نسبه فقيل من العجم وقيل من العرب وقيل
من الاكراد وروي انه قيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان
ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور
ولم ير قط مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا ياتي النسا الا مرة واحدة في السنة
وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة • وروي انه قيل لابي مسلم
ما كان سبب خروج الدولة عن بني امية فقال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم
تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا بالابعاد • وكان ابو مسلم
مميت دولة بني امية ومحيي دولة بني العباس • وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر
المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النسا فبلغ ذلك
ابن هبيرة فارسل اليه انت القائل كذا وكذا فابرز الي ترى فارسل اليه المنصور ما اجد
لي ولك مثلا في ذلك الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت
بكفو لي فان نالني منك سو كان ذلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل
على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت
عني فقال الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك **الحكم**
قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور بتحريم اكل الاسد لما روى مسلم
في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره اكله

ذي ناب من السباع ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي
الحاوي للماوردي قال الشافعي انما قويت انيابه تعدى بها على الحيوان طالبا غير
مطلوب فكان عداوة انيابه علة تحريمه • وقال ابو حنيفة هو ما افترس بنابه وان لم
يبتد بالعدوى وان عاش بغير انيابه فهذه ثلاث علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها
علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاولتين يحل الضبع لانه يتناوم حتى يصطاد
ويحل السنانير على قول الشافعي لانها لم تتقوى بانيابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح
الاصحاب تحريمها كما سيأتي في باب السين ان شاء الله تعالى • وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب
من السباع ولا يحرم واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية • واحتج
اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرم
الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل
به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل اسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا ذئبا ولا دبا ولا
كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحداة ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث
ولا الصقور ولا الصوايل من الطير ولا الحشرات • واما بيع الاسد فلا يصح لانه لا ينتفع
به وحرم الله تعالى اكل فريسته **الامثال** لما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة
بالبهايم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع
والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها لذلك • وروى الامام احمد باسناد حسن
والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
انه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتابه
الامثال احاديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم • فمما يخص الاسد
من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد واجرى من الاسد واشجع من الاسد واجرأ من الاسد
وضربوا المثل بالحق في الاسد قال مجنون ليلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه

• يقولون لي يوما وقد جئت حيهم • وفي باطني نار يشب لهيبها •
• اما تختشي من اسد ناء فاجبتهم • هوى كل نفس اين حل حبيبها •

وضربوا المثل باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد قال الفرزدق

• وان الذي يسعى ليفسد زوجتي • كساع الى اسد الشرى يستبيلها •

قيل معنى يستبيلها يا خذ ولاها • وينسب الى الفرزدق مكرمة ترجى له بها الجنة
وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر
الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى
الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين بن علي
بن الحسين رضي الله عنهم وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت
فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام

من

الامثال

من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل
الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس
فقال الفرزدق

• هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا النقي التقي الطاهر العلم •
• هذا الذي تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم •
• اذا راته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم •
• ينمى الى ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم •
• يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم •
• في كفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم •
• يغضي حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم •
• ينشق نور الهدى من نور غرته • كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم •
• مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم •
• هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا •
• الله شرفه قدما وعظمه • جرى بذاك له في لوحه القلم •
• وليس قولك من هذا بضائره • العرب تعرف من انكرت والعجم •
• كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما عدم •
• سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان حسن الخلق والشيم •
• حمال اثقال اقوام اذا فدحوا • حلو الشمائل تحلو عنده نعم •
• ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد كانت لاؤه نعم •
• عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنها الغياهب والاملاق والعدم •
• من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجى ومعتصم •
• ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم •
• لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا •
• هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرى والناس تحتدم •
• لا ينقص العسر بسطا من اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا •
• مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بدء ومختوم به الكلم •
• اي الخلايق ليست في رقابهم • لاولية هذا اوله نعم •
• من يعرف الله يعرف اولية ذا • فالدين من بيت هذا ناله الامم •

فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهما
فردها وقال مدحته لله لا للعطا فارسلها اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا
وهبنا شيا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك
فلما بلغته الرسالة قبلها • والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق غلب عليه

والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدري وبري منه
فبقي وجهه محمرا جهما منتفخا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفيان
احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا محمدا في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي
بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك
وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان
كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا
ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح
اخو عبد المطلب لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله
صلى الله عليه وسلم **الخواص** مرارة الاسد اذا اسقي منها وزن دانق للبرقان نفعا
وبزر قطونا وتعنج نفع نفعا بليغا وخصيته اذا ملحت بورق احمر ومصطكا وجففت
وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص
والقولنج والبواسير والنجير ووجع الارحام وتشرب بماء حار على الريق ودماغ
الاسد يذاف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يذهبهما ومن دهن وجهه
وجميع بدنه بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه
وزبله اذا جفف واخلط به الدلوك الذي يدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع
لذلك جدا فان سقي منه اي من زبله انسان لم يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق
ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي يراه ومرارته تذاف بالعسل ويجعل منها على الخنازير
تزول وشحمه باذادق بالثوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع قال ابن
ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثنا هشام بن سعد عن زيد
بن اسلم عن ابيه رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في
السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن قلوبنا او تطمئن مواشينا
ومعنا الاسد فسلط الله تعالى عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض فخوه لا يزال
محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله
تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفارة منها وهذا مرسل وفي
الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح عليه السلام ان يحمل من كل
زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذيب
وكيف اصنع بالحمام والثعلب فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب
قال عز وجل فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر صاحب عيون
الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منه مكروه
وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النسا اذا اسقي
منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابراته من الصرع

تبل

قبل البلوغ فان كان الصرع قد اصابه بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت
منه ساير السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع
ثياب لم يصيبها السوس ولا الارضة وسنه اذا استصحبه انسان معه امن وجع الاسنان
وشحمه اذا طلي به اليدين والرجلين امنت من مضرة البرد واذا اطلي به البدن لا يقربه
القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على
جلد السبع يذهب البواسير والنقرس قال ومن اخذ شحم جبهة الاسد وذوبه بدهن
ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال بمرارة الاسد
يحد البصر **التعبير** الاسد في المنام سلطان شديد الباس ظالم غاشم مجاهر
متسلط بجراته لا يامنه صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو متسلط وربما دل على ملك
الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رويته على عافية المريض فمن راى اسدا
من حيث لا يراه وهرب منه الراي فانه ينجو مما يخاف وينال الحكمة والعلم لقوله تعالى ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه
نال همامن ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن راى ان اسدا صرعه ولم يقتله
فانه يحتر حمى داية فان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى سجن الله تعالى
وربما دلت مصارعته على المرض ومن راى انه اخذ شيا من شعره او عظمه او لحمه نال
مالا من سلطان او عدو ومن راى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان
كان لا يخافه قهر عدوا فان ضاجعه وهو لا يخافه امن من عدوه ومن راى اسدا
يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن راى انه اكل راس اسد نال ملكا
ومن راى انه يرعى اسدا فانه يولي ملكا عظيما ومن راى انه اخذ جرو اسد في حجره فان
امراته تضع غلاما ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولد امير في حجره كما عبره ابن سيرين
رحمه الله تعالى ومن راى ان اسدا قد زاره فانه يمرض ومن راى ان الاسد قد قتله فان
كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان وصوت الاسد يدل على تهدد من سلطان
ومن راى ان اسدا يتملق له جرى على يديه امور عجيبه وربما دل على قهر عدوه والله اعلم
تنبيه قال الامام الشافعي رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في علم الكلام من
الاهوا لفروا منه فرارهم من الاسد وقال في الاحيا فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم
كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا فمن قايل
انه بدعة وحرام وان العبد يلقى الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام
ومن قايل انه واجب وفرض على الكفاية وفرض عين وانه من افضل الاعمال واعلى القرب
وانه تحقيق علم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى عز وجل ومن ذهب الى التحريم الشافعي
ومالك واحمد وسفيان واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر
حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى الله تعالى بكل ذنب ما خلا الشرك

مطلب في تعلم علم الكلام اباحة ووجوبا وتحريما

تنبيه

خير له من ان يلقاه بشي من الكلام وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام علي شي ما ظننته
قط ولان يبتلي العبد بكل ما نهي الله عز وجل عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام
وحكي الكرابيسي ان الشافعي سيل عن شي من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا
الفرد واصحابه اخزاهم الله تعالي ولما مرض الشافعي رضي الله عنه دخل عليه حفص
الفرد فقال له من انت قال انا حفص الفرد فقال لا حفظك ولا رعاك حتي تتوب مما
انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمي او غير المسمي فاشهدوا انه
من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف
بهم في العشاير والقبايل ويقال هذا جزا من ترك السنة واخذ في الكلام وقال الامام
احمد لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تري احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في
ذمه حتي هجر الحارث المحاسبي رضي الله عنه مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد
علي المبتدعه وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس
بتصنيفك علي مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك الي الراي
والبحث وقال احمد ايضا رضي الله عنه علما الكلام زنادقة وقال مالك رضي الله عنه
لا تجوز شهادة اهل البدع والاهوا قال بعض اصحابه في ذلك اراد باهل الاهوا اهل
الكلام علي اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد
اتفق اهل الحديث من السلف علي هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه واما
الفرقة الاخري فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض
وهذه الاصطلاحات الغريبة لم تعهدها الصحابة رضي الله عنهم فالامر في ذلك قريب اذ ما
من علم الا وقد حدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع
الصور النادرة التي لا تتفق الا علي الندور ادخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا او تشحيذا
للخاطر فنحن ايضا نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة لثوران شبهة او هيجان مبتدع او تشحيذا
للخاطر او لادخار الحجة حتي لا يعجز عنها عند الحاجة اليها علي البديهة والارتجال لمن يعد
السلاح قبل القتال ليوم القتال فان قلت فما المختار عندك فيه فاعلم ان الحق فيه
فاعلم ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بمدحه في كل حال خطا بل لا بد فيه من التفصيل
اولا ان الشي قد يحرم لذاته كالخمر والميته واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في
ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سيلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا نلتفت
الي اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر اساغة ما يغص به الانسان من الطعام
اذا لم يجد ما يسيغه به سوي الخمر والي ما يحرم لغيره كالبيع علي بيع اخيك في وقت الخيار
والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الي ما يضر
قليله وكثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والي ما يضر
عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثيره تضر بالمحرور وكاكل الطين فات

تعدي

تعدي بشي تقابلت فيه الاحوال فالاولي ان يفصل فنعود الي علم الكلام ونقول فيه منفعة
وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما
يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات
وتحريك العقايد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك بما يحصل في حال الابتدا ورجوعها
بالدلايل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر
ايضا في تاكيد اعتقاد المبتدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد
حرصهم علي الاصرار عليه وهذا الضرر ايضا يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من
الجدل واما منفعته فقد يظن ان فايدته كشف الحقايق ومعرفتها علي ما هي عليه وهيهات
هيهات بل منفعته شي واحد وهو حراسة العقيدة علي العوام وحفظها عن تشويشات
المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه حال المبتدع والناس متعبدون
بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلما متعبدون بحفظ ذلك علي العوام من
تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفايات كالقيام بحراسة الاموال وساير الحقوق
كالقضا والولاية وغيرهما وما لم يستعبد العلما بنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه
لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية بحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم
فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه
علي العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدوا والفقه مثل الغذا وضرر الغذا
لا يحذر وضرر الدوا محذور فان قيل فقد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة
الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة علي التشدق
فيها بتكثير الاسيلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتي لقب طوايف منهم انفسهم
باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه
لم يتصفوا به وهو ان تري الامور كلها من الله تعالي روية تقطع الالتفات الي الاسباب
والوسايط فلا تري الخير والشر الا منه تبارك وتعالي وهذا مقام شريف فالتوحيد
جوهر شريف نفيس له قشران احدهما ابعد عن اللب من الاخر وهو ان تقول بلسانك
لا اله الا الله وهذا يسمي توحيدا مناقضا للتثليث الذي تصرح به النصاري لكنه
قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني ان لا يكون في
القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب علي اعتقاده كذلك والتصديق
به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة
فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا اللباب بهما واهملوه بالكلية واللباب
هو التوحيد المحض وهو ان تري الامور كلها من الله تعالي روية تقطع الالتفات
الي الاسباب والوسايط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوي
يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالي افرايت

من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اله عُبد في الارض عند الله تعالى هو الهوى • وعلى التحقيق من تأمل عرف ان عابد الصنم لم يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط على غيره • فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ماذا اخول وباي شي قنع فالموحد هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه بوجهه الا اليه اي وجه قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص انتهى • وقد تكلمت على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه اقوال الصحابة والعلماء رضي الله عنهم فليراجع • واعلم انه تقدم ان تعلم النجوم مذموم ونقول • قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذُكر القَدَرُ فأَمسكوا واذا ذكر النجوم فأمسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا • وقال صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الايمة وايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر • وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه • احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة المؤثرة لانها جواهر شريفة سماوية ويعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب متلفتا اليها ويرى الخير والشر محذورا او مرجوا منها وينمحي ذكر الله تعالى عن القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسايط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره تعالى • الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان ذلك علم لادريس عليه السلام فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السماء تمطر اليوم مهما راي الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون خلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجي المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطي ولهذه العلة منع العوام عن النجوم • الوجه الثالث انه لا فايدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع

للعمر الذي هو انفس بضايع الانسان بغير فايدة غاية الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال العلم لا ينفع وجهل لا يضر • وقال صلى الله عليه وسلم انما العلم اية محكمة او سنة قايمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وغيره مما يشبهه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز عنه غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه بخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب •

الابل

بكسر البا وقد تسكن للتخفيف لجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيدة وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مونثة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت عليها الها فقلت ابيلة وغنيمة ويجوز ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان البا كما تقدم والجمع آبال والنسبة ابلي بفتح البا • روى ابن ماجة عن عروة البارقي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة • وفي حديث وهب تابلت ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوى اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للذكر والانثى منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والقوابل الابل ذوات الناس والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويأخذ زمامه فارة فتذهب به الى حيث شات ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسايده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تبارك وتعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتنوء بالاوقار • وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وبديع خلقها وكان قد نشأ بارض لا ابل بها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله تعالى بها ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماها يرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه ساير البهايم روي عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد فقال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال عز وجل وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك لانها هي السفاين للبر قال

عجيبة فيما يتعلق بنوة الكر

ذو الرمة • سفينة بر تحت خدي زمامها • يريد صيدح التي يخاطبها بقوله
• سمعت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا •

صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس فالناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب ولكل وجه وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة • وربما تصبر الابل عن الما المحرة ايام والعاجل الله تعالى اعنا فحافظوا لا تستعين به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم اي انها تعطى في الديات فيحقن بها الدما وتقطع ان يهرق دم القاتل هذه عبارة الفصيح • وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله تعالى اي مما يوسع الله تعالى بها على الناس حكاه ابن سيده • والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن جل جلاله • وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها • وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا يجد فيها راحلة انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقراوه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقراه نسيه • وفيهما عنه رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا يجد فيها راحلة وسيأتي ان شاء الله تعالى معناه في الرا المهملة والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن • والشدقمية ابل منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والمجيدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف • والشدنية ابل منسوبة الى فحل او بلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل ليس كذلك • والعيدية بكسر العين المهملة هي ابل منسوبة الى بني العيد وهم فخذ من بني مهرة قاله صاحب الكفاية ومنها ابل وحشية تسمى ابل الحوش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود • ومن نعوت الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة والبغلة وهي التي تحمل والوجنا وهي الشديدة والناجيه وهي السريعة والعوجا وهي الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهجان هي الابل الكريمة والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب بن زهير • حرف ابوها اخوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء شمليل • القودا الطويلة العنق والشمليل السريعة • وقوله من مهجنة اي من ابل كرام هجان وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت لجري من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي

سعيد • ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله
• لو كنت اعجب من شي لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبوء له القدر •
• يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر •
• والمرء ما عاش ممدود له امل • لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر •

قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس شي من الفحول ما للجمل عند هيجانه ان يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاوه ولو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل وثقل الحمل والشقشقه وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه ما تعرف ماهي قال الليث ولا تكون الا للعربي وفيه نظر • قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته روى الحاكم في حديث فاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فاخاف عليك من شقاشقه • وهو لا ينزو الا مرة واحدة في السنة ويطول فيها مكثه وينزل فيها ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثى تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك • قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة • وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل ذلك فلما عرف الحال امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سوى الابل ولذلك كثر صبرها والقادت وكني بابي ايوب ولهذا يوجد على كبدها شي يشبه المرارة وهي جليدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشا العتيق وفي طبعها انها تستطيب الشجر الذي له شوك وتحضه امعاوها ولا تستطع في غالب الاوقات انها تهضم الشعير • ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل • وفي هذا المعنى قال النابغة

• وحملتني ذنب امرء وتركته • كذا العر يكوى غيره وهو راتع •

واخذه منه عزه فقال • غزي جنا وانا المعاقب فيكم • فكانني سبابة المتندم •

وانكر القاسم ابن سلام ذلك • روت الجماعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فما الوانها قال حمر قال صلى الله عليه وسلم هو ذاك قال فانى اتاها ذلك قال صلى الله عليه وسلم عسى ان يكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام على لفظ الاسد وانما قال صلى الله عليه وسلم عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء منه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات • وذكره عبد الغني في الحديث

بزيادة حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة مجاز بن عجل فسئل عن المراة
التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في اباتها رجل اسود قال لو الرجال اسم صمصم
بن قتادة العجلي وقال الخطيب ابو بكر قلن كان للمراة جدة سودا **الحكم** يحل اكل
الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل
وهو يعقوب عليه السلام على نفسه لحوم الابل والبانها فكان ذلك باجتهاد منه
على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يشكو النسا فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيا
يلايمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها وقد اختلف العلما في انتقاض الوضوء
باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب الباقون الى
انه ينقض الوضوء فممن ذهب الى الاول الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن
مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة الانصاري وابو امامة الباهلي
وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجماهير التابعين والشافعي ومالك وابو حنيفة
واصحابه رضي الله عنهم وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحاق بن راهويه
ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحابنا وهو قول
قديم للشافعي رضي الله عنه وسياتي ذكر دليله ان شا الله تعالى في باب الجيم في الجزور
وعن الامام احمد رضي الله عنه في اكل اسنامها [illegible] ولاصحابه في شرب البانها
وجهان وتكره الصلوة في اعطانها وهي الاماكن التي تاوي اليها بعد الشرب روى
ابو داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البرا بن عازب
رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مرابض الغنم
فانها بركة وروى النسائي وابن ماجة وابن حبان من حديث عبد
الله بن مغفل رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين
واما زكاتها فالواجب في خمس منها سايمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر
ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه ثم في كل خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست
وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين
بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون
ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون
لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة جذعة
ضان وهي ماله سنة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكاة معروفة **تتمة**
قال المتولي لو اوصى لشخص بابل جاز ان يعطي ذكرا او انثى فان اعطى فصيلا او ابن
مخاض او ابن لبون لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة
يعني ان المرضي من الناس قليل وسياتي معناه ان شا الله تعالى في باب الرا المهملة في الراحلة

وقال

وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة
الراحلة في الابل وقالوا اشغلتهم شاؤهم وراحلة الابل قيل واول من قال كعب بن زهير بن ابي
سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن
تكلف امرا لا يحسنه وتمثل علي رضي الله عنه بذلك في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا ابلي
عودي الجبا ركك يضرب لمن يفرح بالشي الذي لابد منه **الخواص** قال ابن زهر وغيره
اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته ولحم الابل والكباش الجبلية ردية كلها واذا احرق
وبر الابل وذر على الدم السايل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا
شرب السكران من بول الجمل افاق من سكرته ولحمه يزيد في الباه وفيها لا نشاط بعد الجماع
وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه ومخ ساق الجمل اذا احتملت به المراة
في قطنة او صوفة بعد الطهر بثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسياتي
ان شا الله تعالى في باب الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطبا يعرف
بها الحاذق من النسا **التعبير** قال اهل التعبير من راى انه ملك هجمة في منامه
فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوي اقدار او يملك مالا طايلا وكذلك ان راى انه قربال
ثلة او ثاغية او راغية والهجمة مائة من الابل والثلة قطيع من الغنم والثاغية
الشاة والراغية الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا في منامه نال عقبى حسنة وسلامة
في دينه ومعتقده لقوله تبارك وتعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال
رايت جمالا رعاد دل على الاعمال السيئة لقوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وان قال رايت معي انعاما
وانا اسرحها في المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله عز وجل
والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله تسرحون ومن راى
انه يرعى ابلا عرابا ولي على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة في البلد فانها تدل على امراض
وحروب وقال الحنبلي من راى انه يملك ابلا كثيرة في بلده نال مقدرة وسطوة وقال
ارطاميدورس من اكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن
اعلام التابعين لا باس باكل لحوم الابل لقوله جلت قدرته والانعام خلقها لكم فيها دفء
ومنافع ومنها تاكلون وسياتي ان شا الله تعالى في باب الجيم **الابابيل** واحدته
ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد له من لفظه وقيل واحدها ابول كعجول
وقيل ابيل كسكين وقيل ابال كدينار ودنانير وذكر الفارسي انه سمع في واحده
ابالة بالتشديد وحكي الفرا ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم
طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير هو طير يعيش بين السما والارض ويفرخ ولها خراطيم
كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة انها طير خضر خرجت من البحر لها رؤس
كرؤس السباع وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى الطير على اصحاب الفيل

كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عمادة بن موسى اظنها الزرازير وقالت
عائشة رضي الله عنها هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي ان شا الله تعالى في باب
السين انها السنونو الذي ياوي الان في المسجد الحرام الواحدة سنونوة ۞ والابيل
راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام ابيل الابيليين قال الشاعر

• اما ودما مدمرات تخالها • على قلة العزى او النسر عندما •
• وما سبح الرهبان في كل بيعة • ابيل الابيليين عيسى بن مريما •
• لقد ذاق منا عامر يوم لعلع • حساما اذا ما هز بالكف صمما •

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت
قبلها والله الموفق **الاتان** بفتح الهمزة وبالتا المثناة فوق الحمارة ولا تقل اتانة
ويقال ثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثرة اتن واتُن واستاتن الرجل اي اشترى
حمارا واتخذها لنفسه ۞ قال محمد بن سلام حدثني رجل من قريش قال خرج خالد بن
عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امير بالعراق فانفرد من اصحابه فاذا هو باعرابي
على اتان له هزيل ومعه عجوز له قال فقال له خالد ممن الرجل قال من اهل المآثر والحسب
والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايها قال من المطاعين على الخيول للحاقين عند
النزول قال فانت اذا من عامر فمن ايها انت قال من اهل الوفادة والكرم والسيادة قال
فانت اذا من جعفر فمن ايها انت قال من بدورها وشموسها ولبوتها في جيوشها قال فانت
اذا من الحوص فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن
اردت لها قال اميركم هذا الذي رفعته امرته وحطته اسرته قال فما اردت منه قال
كثرة ماله لاكرم ابائه قال فما اراك الامر قلت فيه شعرا فقال للمراة انشديه فقالت

• كم تحسمت امدح اللئيم منالبو • مران مدح اللئيم ذلك •

قال انشديه • اليك ابن عبد الله ارقلت بنا الشبيد عيس كالقسي سواهم •
• عليها كرام من ذؤابة عامر • اضر بهم جذب السنين الهوازم •
• يريدنا مرا يعطي على الحمد ماله • وهانت عليه في الثنا الدراهم •
• فان يك ما نهوى فحمد اشاونا • وان تكن الاخرى فما ثم لائم •

فقال خالد يا عبد الله ما اعجبك وشعرك جئت على اتان هزيل وتزعم انك جئت على عيس وقد
ذكرت الرجال في شعرك بخلاف ما ذكرته في كلامك فقال يا ابن اخي ما تجشمنا من مدح اللئيم
كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد اتعرف خالدا قال لا قال فانا هو خالد وانا معطيك
غير مكافيك فقال يا ام مجثل اصرفي وجه اتانك فقال لها خالد لا تفعلي واقبي انت وزوجك فقال
لا والله لا رزأت امراء ربما بعد ان اسمعته ما يكره وضرب وجه اتانه ومضى فقال خالد بالهنا
الفعل نال هنا وابا وما نالوه ۞ روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في نفسه شي من الكبر وهو لذلك

في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال البراءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقرا المومنين وركوب الحمار
واعتقال العنز ويأكل احدكم مع عياله ۞ وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو
النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول
الله رايت في طريقي رويا هالتني قال صلى الله عليه وسلم وما هي قال رايت اتانا خلفتها
في اهلي قد ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين
ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك
امة مسرة حملا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع
احوى قال ادن مني فدنا منه فقال ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك
قال هو ذاك واما النار فانها تكون فتنة بعدي قالوا وما الفتنة يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن
عند المومن احلى من الما يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك
قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له ۞ وقد قال العلما ان هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان
رضي الله عنه والاسفع الاحوى الابلق **الامثال** وقولهم كان حمارا فاستاتن يضرب
لمن يهون بعد العز **التعبير** الحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخيرات زرع
متواتر ونسل ولفظ الاتان من الابيات **الاخطب** كالاحمر ويقال انه الصرد وانشدوا

• ولا انثني من طيرة عن بريرة • اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا •

والاخطب حمار يعلو ظهره خضرة وقال الفرا الاخطب الاتان التي لها خطا اسود في ظهرها
والذكر اخطب **الاخيل** طائر اخضر وفيه على اجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك للخيلان
وقيل الاخيل الشقراق الاتي في باب الشين المعجمة ان شا الله تعالى وهو مشوم ولفظه ينصرف
في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل
ويحتج بقول الشاعر • ديني وعلي بالاسو رو شيمتي • فما طاير فيها عليك باخيلا
الاخيضر ذباب اخضر على قدر الذباب السود قاله ابن سيدة • وقال ايضا **الاربد**
ضرب من الحيات تعض فيربد منها الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا
واقفا على قبر المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وهو يقول

• ان تحت الاحجار عزما وحزما • وخصيما الد ذا معلاق •
• حية في الوجار اربد لا ينفع منه السليم نفث الراقي •

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن احببت والمعلاق
بالعين المهملة قال الجوهري يقال رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر
وهو مهلهل • ان تحت الاحجار عزما وجودا • وخصيما الد ذا معلاق •
الارضة بفتح الهمزة والرا والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل

الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسياتي ذكرها في باب الدال ان شا الله تعالى والملكان فعلهما في الارض اضيفت اليها • قال القزويني في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره واذا اتاها استقبلا لا يغلبها لانها تلقاه وجها انتهى ومن شانها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبيتها ناووسها ومنه تعلم الاوائل بنا النواويس على موتاهم • وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه رضي الله عنهم كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله تعالى رسوله على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب • وروى ابن سعد وابن ماجة في سننه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب رضي الله عنه فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا • وسياتي ان شا الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابها قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضره اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او ماورد وان استخرجت شيا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة وهي في الرواية لعلي بنا رعز في العلم وطلب الجدال

الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم ا ينقش • روى اصحاب الغريب ان رجلا كرهته عظم فجا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب منه القود فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذا كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به قال الخفو كالارقم قال ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود • وقيل الارقم الحية التي فيها

حره

وسواد وقال مهذب الملك في ذلك شعرا •

• كانوا لنا ذهب برده كانونا • ما بين سادات كرام حذق •

• بادا احمر البطون ظهورها • سود تلعلع باللسان الازرق •

الارنب

الارنب واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى قال الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا الانثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب • وقال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى والتمييز باسم الاشارة كالارنب وذكرها يقال له الخزز بالخا المعجمة المضمومة وجمعها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو الاخرنق ثم يحلله ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب • وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شي

فايده

فايدة ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمايه ان صبيا لهم اصطادوا ارنبا وله انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك

غريبه

غريبه قالوا واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس وعشرين سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لحيته فكان لها فرج رجل وفرج امراة وسياتي ان شا الله تعالى في باب الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالساحل وهذا القول لا يصح وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر • وضحك الارانب فوق الصفا • كمثل دم الحرب يوم اللقا •

فايده

فايده اخرى الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك • روى ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض وخالد بن الحويرث • قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث الواحد • وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جي له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلما كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى رضي الله عنهم انهما كرها اكلها • حجتنا ما روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله • وفي

البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابي داود كنت غلاما
حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور
بالتشديد والتخفيف المراهق فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فقال كيجي حلالا وروى
احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد
انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما وهو
في معجم الطبراني الا ان فيه عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد واحتج ابن ابي ليلى
ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قال قلت يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم اني احسب انها تدمى قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع
قال صلى الله عليه وسلم ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن
ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات
وسالته عن الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث
وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الخبرين استقذارها مع جواز
اكلها **الامثال** قالت العرب اخطف من ارنب واطعم اخاك من كلية الارنب وهو
كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضرب للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك
قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب
التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب
يا ابا حسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج
الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها
الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قالت بحقك اخذت قالت فلطمني قال
حر انتصر لنفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا
ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين
انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت
امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف
لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد
قضيت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال فبشهادة من قال بشهادة ابن
اخت خالتك وشريح هو ابن الحارث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضي الله
عنه على الكوفة واقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين
امتنع فيها من القضا وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنه واستعفى الحجاج من
القضا فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمة الله عليه وكان شريح من
سادات التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس بالقضا وكان احد السادات

الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس
الذي يضرب بحلمه المثل رضي الله عنهم ورابعهم شريح والاطلس الذي لا شعر
في وجهه وروي ان شريحا لما مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات
لم يجزع عليه فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع
القضا رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي
رحمه الله كتب زياد بن ابيه الى معاوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي
وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو
بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع
راي الاطبا على قطعها فاستشار شريحا فيما راه الاطبا فاشار عليه بعدم
القطع وقال له لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان
تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا
سالك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا في لقائك فلام الناس شريحا
على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا ان المستشار مؤتمن
لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر اعضائه يوما وفي هذا المعنى
قال ابو الفتح البستي من قصيدة طويلة

لا تستشر غير ندب حازم فطن ... قد استوى منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا ... فيها ابروا كما للحرب فرسان

وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب الثاء في الثعبان وفي تاريخ
ابن خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا
بالله عز وجل توفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن
مائة وعشرين سنة **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهلية الخواص
من علق عليه كعب ارنب لم يصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها
لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض
من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين مع وقيتين من لبن حليب البقر
لم يشب شاربه ابدا ومن العجب ما في انفحته اذا طليت بها على ثآليل الرطاب
رايت العجب واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحة انثى ولدت
انثى واذا علق زبله على المراة لم تحبل ما دام عليها وقال بقراط لحم الارنب حار يابس
يعقل البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب وهو ينفع لمن يجهده السمن
لكنه يحدث ارقا ويولد السودا والابازير الرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب
الامزجة الباردة ودماغه اذا شوي واكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة وانما صار ابا
لبعيد الغياض لان كل ما يرعى في الغياض فهو ايبس مما يرعى في البيوت انتهى وان سمي

سقي من دماغ الارنب دافقا مزاقا بجداد يلقي عليه وزن حبتين كافور لم يلقه
احد الا احبه ولم ينظر اليه امراة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا
شربت منه الارنب لمراة لم تحبل ابدا وان طلي به البهق والكلف ازالهما ودماغه اذا
اكلت منه المراة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا
مرخ به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من
نبات الشعر في العين قال القزويني في عجايب المخلوقات • وقال مهرارين مرارة
الارنب اذا عجنت بسمن ودقيق بلبن امراة واكتحل به ازال البياض من العين وابرا
القروح • واذا اطلي به مع البهق الاسود ازاله • ولحم الارنب اذا اطعم من يبول
في فراشه نفعه من ادامه • وقال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت
من سم الافاعي • واذا شربت منها فترا بالقلاة اذهبت حمى الربع المتناهية وان
شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة وان خلطت انفحة الارنب بخطمي
ووضعت على النصل اخرجته وتحرك وتخرج الشوكة من البدن بسهولة • وزبل الارنب
ان بخر به في الحمام وقع الضراط على من ثمه ولم يملك اسفله فان اطلي به العوني
والنمش ازالهما • وخصية الارنب تبري من السم القاتل اذا طلي موضع اللسعة
بها • وشحمه اذا وضع تحت وسادة امراة تكلمت في نومها بفعلها • وضرس الارنب
اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه **التعبير** الارنب في المنام امراة حسنا
لكنها غير الفة فان ذبحها فانها زوجة ليست بباقية • ومن راي انه ياكل لحم ارنب
مطبوخا فانه ياتيه رزقه من حيث لا يحتسب ومن صاد ارنبا او اهدي اليه او ابتاعها
حصل له رزق او تزوج ان كان عزبا او رزق ولدا او ظفر بغريم **ارنب البحر**
قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه لبدن السمك • وقال الرئيس
بن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتل **الحكم** يحرم اكله
لسميته ويستثني هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهها في البحر لانه ليس شبيه
في الشكل انما هو موافق له في الاسم **الاروي** بضم الهمزة واسكان الراء وكسر
الواو وتشديد الياء الانثي من الوعول والجمع اراوي وبها سميت المراة وهي افعولة في
الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولي لتسلم
الثانية • وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروي على افعل بغير قياس
وقيل الاروي غنم الجبل • وفي الحديث انه اهدي له اروي وهو محرم وفيه ان عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحي اليه وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل • وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى المدينة
كما

كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل
ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبي للغربا الذين يصلحون ما افسد الناس
من بعدي من سنتي • قوله ليعقلن الدين اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية في
رووس الجبال • وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال طرح
يونس بن متي بالعرا وانبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين وهيا له اروية وحشية
ترعي من البرية وتاتيه فتفشخ عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتي نبت لحمه
وقال ابن عطية لنعشه الله تعالى في ظل اليقطين باروية تراوحه وتغاديه
وقيل بل كان يتغذي من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا
من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه • وحكي ابن الجوزي عن الحسن في قوله
تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروي اهبط عليه من ثبير • وفي حديث
عون انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروي والنعام يريد انه جمع
بين كلمتين متناقضتين لان الاروي تسكن شعف الجبال والنعام تسكن في السهول
من الارض • ومن طبعها الحنو على اولادها فاذا اصيد شي منها تبعته ورضيت بان
تكون معه في الشرك • وفي طبعه البريابويه وذلك انه يختلف اليهما ابا كلا انه فاذا
عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في ذنبه ثقبان يتنفس منهما فمتي سدا
هلك سريعا • وحكم الاكل كما ياتي في الوعل ان شا الله تعالى **الامثال** قالوا اغا
فلان كبارح الاروي وذلك ان ماواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سارحة ولا
بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يري منه الاحسان في بعض الاحايين • وقالوا تكلم
فلان فجمع بين الاروي والنعام كما تقدم قالوا ما يجمع ما بين الاروي والنعام
يضرب في الشيين المختلفين جدا اي كيف يتالف الخير والشر • وفي حديث عون
انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروي والنعام يريد انه جمع بين كلمتين
متناقضتين لان الاروي تسكن شعف الجبال والنعام تسكن في السهولة من الارض
تنبيه روي مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة رضي الله
عنهما المشهود لهم بالجنة خاصمته اروي بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو
والي المدينة فجارضته في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي
فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع
شبرا من ارض ظلما طوقه الله تعالى يوم القيمة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض
وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها
فعميت اروي وجا سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما اعمي الله تعالى اروي فكانت
تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت
في البير فماتت • وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله

تنبيه

تعالى شيا اعطانيه • قال وكان اهل المدينة اذا دعى بعضهم على بعض يقول اعماه الله كما اعمى اروى يريدون الاروى التي في الجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول

الخواص اذا اخذ قرونه وظلفه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يعيى كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كانه لم يمش شيا

الاساريع بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك قال ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال القوم الاساريع دود حمر الرووس بيض الجسم ويكون في الرمل يشبه به اصابع النسا انتهى • وبعض الناس يقول الاساريع تمكث في الارض والصواب انها غيرها كما سياتي ان شا الله تعالى في باب الشين المعجمة وقال في الكفاية الاساريع دود يكون في الرمل طوال يشبه الشعرا بها اصابع النسا ويقال لها بنات النقا • وذكر في ادب الكاتب نحوه فقال الاساريع دود في الارض بيض ملس يشبه بها اصابع النسا واحدها اسروع وذكر ابن مالك رحمه الله في شرحه المنظم الموجز فيها الهمز ولا يهمز ان السروع والاسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساريع واليساريع دود احمر الرووس بيض الاجساد يكون في الرمل يشبه بها اصابع النسا انتهى وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق انها تكون في الرمل تنسلخ فتصير فراشة ولعله تصحيف عليه الرمل بالبقل **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات

الخواص اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ودبغت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظ ه

التعبير اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا بالورع والخفي حاله ونفعا قد قال اهل التعبير وهو دود احمر يكون في المقاث والكروم

الاسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المراة • وفي الصحيحين فقامت امراة سفعا الخدين ويقال للحمامة سفعا لما في عنقها من السفعة

اسقنقور قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الكلية ونفع الشهوة الباردة وينفع من وجعها وقال ابن زهر هي دابة بمصر شكلها كالورغة على عظم خلقته واذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابراه اذا لم يكن من خلط • وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج البا ويزيد في الانعاظ في ساير البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدى لملوك الهند فانهم يزنونه بسكته من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض فحم واكل نفع في ذلك

نفعا

نفعا بليغا وسياتي ان شا الله تعالى في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي

الاسود السالخ نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا يثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد • وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قال ابن سيدة • روى ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد • ساكن البلد الجن وقيل الوالد ابليس وما ولد الشياطين • وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلوة الحية والعقرب • وانشد ابن هشام في كتاب التيجان

• ما بال عينك لا تنام كانما • كحلت اماقيها بسم الاسود •
• حنقا على سبطين حلا يثربا • اولى لهم بعقاب يوم مفسد •

ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه •

• والشاعر المنطيق اسود سالخ • والشعر منه لعابه ومجاجه •
• وعداوة الشعرا دا معضل • ولقد يهون على الكريم علاجه •

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسالك ماذا تامرنا فيه قال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير فعذب بذلك • وروى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجا طير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فانسل منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجليه ومن شر من يمشي على اربع وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين

في جوالهوا بحيث نظير هذا وهو صحيح الاسناد • وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان كل يوم يخرج يحتطب ثم جا بحطبه سالما لم يصبه شي قال فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود سلخ مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي ان شا الله تعالى نظير هذا في الذيب في باب الذال المعجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النفر امروا على عيسى عليه السلام فقال عيسى عليه السلام يموت احد هولا اليوم ان شا الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت اليوم شيا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **الاصرمان** الذيب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس يسالونه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه فقاتل حتى قتل فذكروه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله عن ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي رحمه الله •

• يا ربيان كان يزيد فلا كل • لحم الصديق عللا يعد تخلل •
• فاقدر له اصلة من الاصل • كبيرا كالقرصة او خف الجمل •

كما وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشي الا احرقته وكانها سميت بذلك لاستئصالها • وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة • وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الف سنة من العمر • ومن خواصها انها تقتل بالنظر اليها وسياتي ان شا الله تعالى في باب الحا المهملة ذكر شي من ذلك **الاطلس** الذيب الذي في لونه غبرة الى السواد

وكل

وكل ما كان على لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي رحمه الله

• تلقى الامان على حياض محمد • ثولا مخرفة وذيب اطلس •
• لا ذي تخاف ولا لهذا جرأة • تهدى الرعية ما استقام الريس •

استشهد به الجوهري على ان الريس يقال فيه ريس مثل قيم **الاطوم** كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد يشبه جلدها البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده **الاطيش** طاير قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي رضي الله عنه ما رايت افقه من ابن اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي رضي الله عنه وهي سنة خمسين ومايه وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال •

• تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •
• فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى • تهيا لاخرى مثلها فكان قد •

قال فمات الشافعي رضي الله عنه فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما • وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي رضي الله عنه به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع في كل بلد منه شظية فاوله اصحاب الرويا انه يخرج منها عالم يختص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان واتفق العلما قاطبة على ثقته وورعه وامانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه • وكان رضي الله عنه يولع بالرطب فيقول مخاطبا له ما احلاك واطيبك والعلم اطيب منك واحلا ولا اثنا له • واشترى جارية فلما كان الليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي رضي الله عنه فقال المجنون من يعرف قدر العلم وضيعه او توانى فيه حتى فاته • وكان رضي الله عنه جوادا كريما مفضالا لا يبقي على شي ولا يدخر شيا وكان شجاعا • ومناقبه رضي الله عنه اكثر من ان تحصى • وولد بغزة في سنة خمسين ومايه كما تقدم وقيل انه توفي فيها ابو حنيفة رضي الله عنه • وفي تهذيب الاسما واللغات وقيل توفي في سنة احدى وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين • وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي رضي الله عنه لا في السنة وقيل ولد الشافعي رضي الله عنه بعسقلان وقيل باليمن • قال ابن خلكان والاول اصح • وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ست سنين ووصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومايه وقيل سنة احدى ومايه واقام بها الى ان مات سنة اربع ومايتين وقبره رضي الله عنه بقرافة مصر مشهور وعاش رضي الله عنه اربعا وخمسين سنة والله اعلم

الاغتر طاير ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده **الافال** الافال
والافايل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيله وسياتي ذكره
ان شا الله تعالى في تبيع **الافعي** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الافعي
الزبيدي الافعي حية رقشا دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية
الافعوان ابو حيان وابو يحيي لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان
وهو شر الحيات وشرها افاعي سجستان • ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان
افعي منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته • ويحكي ان شبيب بن شيبه دخل علي
المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير
المومنين دخلتها فالصف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الروس
رقش برش كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف • وقال القزويني
هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقيت عيناها تعود ولا تغمض حدقتها البتة
تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجر الرازيانج
فتحك عينها بها فيرجع اليها بصرها • وقال الزمخشري يحكي ان الافعي اذا اتت عليها الف
سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح عينها بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها
فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة علي طولها
وعلي عماها حتي تهجم في بعض البساتين علي شجر الرازيانج لا تخطيها فتحك بها
عينها • واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان ذبحت
تبقي تتحرك ثلاثة ايام • وهي اعدي عدو للانسان وبقر الوحش يا كلها اكلا ذريعا
وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل ترضعه فمات الفصيل في الحال
قبل موت امه • واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفي • ومن الافاعي ما تتسافد
بافواهها فاذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتجد الانثى الي موضع مذاكيره
فتقطعها نهشا فيموت من ساعته • وقال الجوهري وكشيش الافعي صوتها من جلدها
لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز •
• كان صوت سحبها المريض • كشيش افعي ارمعت لعض •
فهي تحك بعضها ببعض • قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي
كنت ببادية تبوك فتقدمت الي بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف
البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا
انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعي سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب
ثم لفت بي ذنبها واخرجتني من البير وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني • وعن جعفر الخالدي قال
ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيا فقال لي اذا ضاع منك شي
اواردت ان يجمع الله تعالي بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب

فيه

فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله تعالي يجمع بينك وبين
ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي وتوفي الشيخ
ابو الحسن المذكور بمكة سنة ثلاث وعشرين وثلثماية **الخواص** دمها يكتحل به يجلو
البصر وقلبها يجفف ويشد علي انسان فلا يوثر فيه السحر • واذا علق ضرس الافعي الابيض
علي من يشتكي ضرسه نفعه • وان علق علي فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها • وقال القزويني
وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعي اذا علق علي من به حمي الربع ابراه • وشحمها ينفع
من لسع ساير الهوام وكذا ان نتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه
النبات واذا امسك انسان نوشادر في فمه حتي يذوب ثم بصق في فم الافعي والحية
ماتتا من وقتهما • وسلخ الافعي اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس
واذا سحق بالتراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين
كحلا وطلا ومرارتها سم ساعة • وقال ابقراط من اكل من لحم الافعي امن من الامراض
الصعبة • حكي عن عمر بن يحيي العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقا
فاتفق ان العرب سرقوا منا قطارا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الي الكوفة وجدناه
فيها معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الي اماكنهم وهي علي فراسخ
طرحوني في اواخر بيوتهم وكنت اتمني الموت الي ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي اصطادوها
فقطعوا روسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا اكل هذه فلا يضرهم
فعلي ان اكلت منها مت فاسترحت فاستطعمتهم فرمي الي رجل منهم واحدة فاكلتها
فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر
من ماية مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ماكولا
فاكلت واقمت عندهم الي ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق معهم مع بعضهم
واتيت الكوفة • والجارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة الذبياني رحمة الله عليه
• جارية قد صغرت من الكبر • مهروتة الشدقين حولا النظر •
وفي الحديث ان ابا بكر رضي الله عنه لما مات النبي صلي الله عليه وسلم اصابه حزن شديد
فما زال يجري بدنه حتي لحق بالله تعالي اي يذوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم الامثال
من الافعي وذلك انها لا تحفر حجرا انما تاتي الي جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الكميت
• وانت كالافعي التي لا تحتفر • ثم تجي سادرا فتنجحر •
فكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها • وقالت العرب تحككت العقرب بالافعي
اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي ان شا الله تعالي في العقرب ايضا وقالوا
رماه الله بافعي جارية وهي التي تموت لديغها من ساعته وقالوا من لسعته العقرب من جحر
الحبل يخاف • وما احسن قول صالح بن عبد القدوس سامحه الله وعفي عنه •
• المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب تمزق •

• ولأن يعادي عاقلاً خير له • من أن يكون له صديق أحمق •
• فارغب بنفسك أن تصادق أحمقاً • إن الصديق على الصديق مصدق •
• وزن الكلام إذا نطقت فإنما • يبدي عقول ذوي العقول المنطق •
• ومن الرجال إذا استوت أحلامهم • من يستشار إذا استشير فيطرق •
• حتى يجيل بكل واد قلبه • فيرى ويعرف ما يقول فينطق •
• لا ألفينك ثاوياً في غربة • إن الغريب بكل سهم يرشق •
• ما الناس إلا عاملان فعامل • قد مات من عطش وآخر يغرق •
• والناس في طلب المعاش وإنما • بالجد يرزق منهم من يرزق •
• لو يرزق الناس حسب عقولهم • ألفيت أكثر من ترى يتصدق •
• لكنه فضل المليك عليهم • هذا عليه موسع ومضيق •
• وإذا الجنازة والعروس تلاقيا • ورأيت دمع نوائح يترقرق •
• سكت الذي تبع العروس مبهتاً • ورأيت من تبع الجنازة ينطق •
• وإذا امرؤ لسعته أفعى مرة • تركته حين يجر حبل يفرق •
• بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا • ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا •

ومن محاسن شعره قوله •

• ما يبلغ الأعداء من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه •
• والشيخ لا يترك أخلاقه • حتى يواري في ثرى رمسه •
• إذا ارعوى عاد إلى جهله • كذا الضنى عاد إلى نكسه •
• وإن من أدبته في الصبا • كالعود يسقى الماء في غرسه •

قوله والشيخ لا يترك أخلاقه البيت والذي يليه مما كانا سبب قتله وذلك أن المهدي اتهمه بالزندقة فأمر بإحضاره فلما خاطبه أعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له ألست القائل والشيخ لا يترك أخلاقه البيتين المتقدمين قال بلى يا أمير المؤمنين قال فأنت لا تترك أخلاقك فأمر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومائة ومن محاسن شعره قوله • إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع •
ويروى كقول ابن دريد • من لم يقف عند انتهاء قدره • تقاصرت عنه فسيحات الخطا •
وصالح هذا هو صاحب الفلسفة قتله المهدي على الزندقة كان يعظ ويقص بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة • وقيل إنه رؤي في النوم فقال إني وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به • ومن أحسن بعض الشعراء في وصف القنديل حيث قال شعراً • وقنديل كأن الضوء منه • محاسن من هويت إذا تجلى •
• أشار إلى الدجى بلسان أفعى • فشمر ذيله فرقاً وولى •
والأفعوان هو الشجاع الأسود وهو أنثى الأفاعي وكنيته أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف

سنة

سنة وما أحسن قول بعضهم حيث قال •

• صرمت حبالك بعد وصلك زينب • والدهر فيه تغير وتقلب •
• نشرت ذوائبها التي تزهو بها • سوداً ورأسك كالثغامة أشيب •
• واستنفرت لما رأتك وطالما • كانت تحن إلى لقاك وتطرب •
• وكذاك وصل الغانيات فإنه • آل ببلقعة وبرق خلب •
• فدع الصبا فلقد عداك زمانه • وازهد فعمرك مر منه الأطيب •
• ذهب الشباب فما له من عودة • وأتى المشيب فأين منه المهرب •
• دع عنك ما قد كان في زمن الصبا • واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب •
• واذكر مناقشة الحساب فإنه • لا بد يحصي ما جنيت ويكتب •
• لم ينسه الملكان حين نسيته • بل أثبتاه وأنت لاه تلعب •
• والروح فيك وديعة أودعتها • ستردها بالرغم منك وتسلب •
• وغرور دنياك التي تسعى لها • دار حقيقتها متاع يذهب •
• والليل فاعلم والنهار كلاهما • أنفاسنا فيها تعد وتحسب •
• وجميع ما خلفته وجمعته • حقاً يقيناً بعد موتك ينهب •
• تباً لدار لا يدوم نعيمها • ومشيدها عما قليل يخرب •
• فاسمع أخي وصية أولاكها • بر نصوح للأنام مجرب •
• صحب الزمان وأهله مستبصراً • ورأى الأمور بما يؤوب ويعقب •
• لا تأمن الدهر الخؤون فإنه • ما زال قدماً للرجال يؤدب •
• وعواقب الأيام في غصاتها • مضض يذل له الأعز الأنجب •
• فعليك تقوى الله فالزمها تفز • إن التقي هو البهي الأهيب •
• واعمل بطاعته تنل منه الرضا • إن المطيع له لديه مقرب •
• واقنع ففي بعض القناعة راحة • واليأس مما فات منه المطلب •
• فإذا طمعت لبست ثوب مذلة • فلقد كسي ثوب المذلة أشعب •
• وتوق من غدر النساء أمانة • فجميعهن مكايد أن تنصب •
• لا تأمن الأنثى حياتك إنها • كالأفعوان يراع منه الأنيب •
• تغري بلين حديثها وكلامها • فإذا سطت فهو الصقيل الأشطب •
• والق عدوك بالتحية ولتكن • منه زمانك خائفاً تترقب •
• واحذره إن لاقيته متبسماً • فالليث يبدو نابه إذ يغضب •
• إن العدو وإن تقادم عهده • فالحقد باق في الصدور مغيب •
• وإذا الصديق لقيته متملقاً • فهو العدو وحق أن يتجنب •
• لا خير في ود امرئ متملق • حلو اللسان وقلبه يتلهب •

يلقاك يحلف انه بك واثق * واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة * ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة * فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا * ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم * وتراه يرجى مالديه ويرهب
واخفض جناحك للاقارب كلهم * بتذلل واغفر لهم ان اذنبوا
ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا * ان الكذوب يشين حرا يصحب
والفقر شين للرجال وانه * حقا يهون به الشريف الانسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن * ثرثارة في كل نادٍ تخطب
وتوق من عثراته من زلة * فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به * ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء ان لم تطوه * نشرته السنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد * في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا * والرزق ليس بحيلة تستجلب
كم عاجز في الناس يأتي رزقه * رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب * واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها * من ذا رايت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بنكبة * او نالك الامر الاشق الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن * يدعوه من حبل الوريد واقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل * ان القليل من الورى من يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه * يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
واحذر من المظلوم سهما صائبا * واعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رايت الرزق ضاق ببلدة * وخشيت فيها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفلا * طولا وعرضا شرقها والمغرب

تتمة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس فلانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وامه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور

وقال

وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم قال انمار وهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هولاء اصابوا بعيري فالهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لانه ازور وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر اذ لو كان ذيالا لمصع به وقال انمار رايته رعى المكان الملتف نبته ثم جازه الى مكان اخر اردا منه فعرفت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الى وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خمرا لولا انه على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس بابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان الذي عجنته حايض وكان الافعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمر التي جئت بها فما قصتها قال هي من حبلة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره فقال الحمل شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت فاخبرته انها حايض فاتى امه وسالها عن ابوه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطيها فاتت به فعجب من امرهم ودخل عليهم من يسالهم فقالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على مقبرة لان الخمرة اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانه لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان الحم شاة رضعت من كلبة لان لحم الضان وساير اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس لابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فت نفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حايض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال الملك ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت

ثم طامن ماله فصولا بلاد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لاغار بالدراهم
والارض فسار ولم يعده على ذلك وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف في الكلام
على الكلب ما نقله السهيلي من ان مضر وربيعة كانا مؤمنين • وفي وفيات الاعيان
في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطبا انه كان بينه وبين اوحد الزمان هبة
الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فتاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج
نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي
فعمل فيه ابن التلميذ • لنا صديق يهودي حماقته • اذا تكلم تبدو فيه من فيه •
• يتيه والكلب اعلى منه منزلة • كانه بعد لم يخرج من التيه •
وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد الزمان متكبرا فعمل فيه البديع الاسطرلابي •
• ابو الحسن الطبيب ومقتفيه • ابو البركات في طرفي نقيض •
• فهذا بالتواضع في الثريا • وهذا بالتكبر في الحضيض •
وقد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الميزان فاجاد وهو •
• ما واحد مختلف الاسماء • يعدل في الارض وفي السماء •
• يحكم بالقسط بلا رياء • اعمى يرى الارشاد كل راء •
• اخرس لا من علة وداء • يغني عن التصريح بالايماء •
• يجيب ان ناداه ذو امتراء • بالرفع والخفض عن القذاء •
• يفصح ان علق في الهواء • قوله مختلف الاسما يعني ميزان الشمس للاسطرلاب
وسائر الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السما وميزان الكلام النحو وميزان
الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة
واسكان السين وضم الطا ومعناه ميزان الشمس لان اسطر اسم الميزان ولاب اسم الشمس
بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح البا واللام واسكان الطا والواو وضم
الميم وله في وضعه قصة غريبة تركناها لطولها • وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم
حتى كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله
تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسال الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم الوفاة على
التوحيد توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسماية **الاقهبان** الفيل والجاموس الاقهبان
قال رؤبة يصف نفسه بالشدة • ليث يدق الاسد الهموسا • والاقهبين الفيل والجاموسا •
الاملوك دويبة تكون في الرمل تشبه العظاة قال ابن سيده **الانس** البشر الاملوك الانس
الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على اناسي
فتكون اليا عوضا عن النون قال الله تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة
ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشد في ذلك
لله انسانة تياهة • بدر الدجى منها خجل • اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل •

الانسان

الانسان نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان فعلان وانما زيد
في تصغيره يا كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان
فحذفت اليا استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروها ردوها لان
التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما انه انما سمي انسانا لانه
عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه
وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر
مهذبا بالتمييز بينا ولماكوله ومشروبه **روى** الطبراني في معجمه الاوسط باسناد روى
صحيح عن ابي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر
فائدة قال ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في فائدة
كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان
على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو
في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان • وقال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة
ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا
مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق ادم على صورته معناه على صفاته التي قدمنا ذكرها **قلت** وهذا المجال رحب
لاصحاب الكلام في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وروى القاضي
ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال
لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت وبات
بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاخبره بما اتفق بينه وبين زوجته فاستحضر الفقها
وسالهم عن ذلك فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لان الله تعالى قال
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك
وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله عنه وعندي في قوله موسى بن عيسى نظر والذي
اظنه انه عيسى بن موسى فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي
وقد تقدم ان الشافعي رضي الله عنه ولد في سنة خمسين ومائة والمنصور مات وفاته على
ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه
المسالة فليتامل ذلك حق تامله **قلت** وقد اذكرتني هذه الحكاية ما ذكره قلت
الزمخشري عند قوله ويستفتونك في النسا ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد
وكانت امراته من اجمل النسا فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت
حمدت الله تعالى على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك تزوجت مثلي فشكرت ورزقت مثلك

فصبرت وقد وعد الله تعالي عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي
في الاذكيا وغيره ان عمرو بن حطان هذا احد الخوارج وهو القايل يمدح عبد الرحمن بن
ملجم لعنهما الله علي قتل علي رضي الله عنه

يا ضربة من تقي ما اراد بها • الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه • اوفي البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم • ولم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري رحمه الله هذه الابيات فقال مجيبا له

اني لابرا مما انت قايله • في ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه • لعنا والعن عمرو بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا • لعاين الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جا لنا • نص الشريعة برهانا وتبيانا

عجيبة اشار ابو الطيب رحمه الله الي قوله صلي الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار
رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه بن احمد المالكي والد القاضي
عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك صبية
في جوارنا وكان لها ولد التقا انس بنا وكانت من الموصوفات بالحسن والستر والعفاف
ومضي علي ذلك سنتان وحضر الي الغلام التركي فقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني
بها قد ولدت مني ابنا وما اشكو شيا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي منذ
ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك فاستدعيت
والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر علي ما قاله زوج ابنتها فارتت الي وقالت
يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا فد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته
ولدت منه ولدا البلق من راسه الي سرته ابيض وبقية بدنه اسود فلما سمع التركي قولها البلق
صاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت
واظهرت له الولد • وقال ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي • وافتتح عبد المسيح
ابن بختيشوع كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا
والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لساير الخليقة الامر لها ولذلك لما
اوهبه الله تعالي له من العقل الذي يتميز به علي كل الحيوان البهيمي فهو علي الحقيقة ملك
العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر ثم قال ومما ذكر في الخواص وشهدت به
التجربة ان متي صورت صورة صبي حسن الوجه ونصب بحيث تراه المراة وقت الجماع خرج الولد
يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضا • وان ضرس الميت اذا علق علي من به وجع الضرس سكن
وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم
لم يزل كذلك حتي يوخذا من تحت راسه • وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقولنج

خواص الانسان

والتوابل

والتوابل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا • ولبن النسا اذا شرب مع عسل فتت
الحصي التي في المثانة • وبول الانسان اذا وضع علي عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال
قوم ان الملكوب اذا شرب من دم انسان شريف بري من ساعته وانشدوا علي ذلك قول
الشاعر • احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماكم تبري من الكلب •
وشرب بول الانسان ينفع من لسع الهوام جميع ذوات السموم • وان طلي به بعد ان
غلي برجل صاحب النقرس سكن الوجع والمرزبانو ينفع من جميع القروح الحادثة في اصابع
القدم والقروح التي فيها دود وخاصة البول العتيق • وينفع من عضة الكلب الانسان
والقرد وجميع الحيوان السمي • عرق الانسان اذا اخذ عنه ويعجن بغبار الرحا ووضع
علي الثدي الورم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي وبعده بعد الولادة
ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس وبعد سرابه حرفوق وذر علي الاكلة ابراها وان
عجن بنقل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق • وان اخذ خرو صبي حين يولد وجفف
وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة • وان اخذ من خرو انسان قدر حمصه
ودبق بخل حاذق وسقي صاحب القولنج وعسر البول نفعهما • وهو اذا كان حار نفع
العرق الحمرة • وينفع من عضة الانسان من ساعته • لعاب الصايم اذا قطر في اذن
اخرج الدود منها وان خلط مع الزرا وندوو وضع علي البواسير ابراها سرة الصبي عند
ما تقطع اذا اخذ منها شي ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج • وقال ابن
زهر سن الصبي الذكر اول ما ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم فضه او ذهب يكون
فصه منه من لبسه من الرجال لم يصبه القولنج • وان بخرت امراة بشعر انسان نفعها
من جميع اوجاع الرحم • وان طلت المراة ثديها بدم النفاس من اول ولدها منعها الحبل
ما عاشت • ان حصل سن الصبي اول ما يسقط قبل ما يصل الي الارض تحت فص خاتم
وعلق علي امراة منعت الحبل • عرق النسا يطلي به الجرب يبرا • وبول الصبي الذي لم
يبلغ عشرين سنة اذا شرب به صاحب البرص برئ • بول الانسان مع رماد الكرم يوضع
علي موضع نزف الدم يقف • رماد القيسوم ورماد الشونيز مع الزبل العتيق ينبت
اللحية • دم الحيض يطلي به عضة الكلب يبرا وكذلك البهق والبرص • وقال
القزويني في عجايب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه علي خرقة ويجعل نصب
عينيه فانه ينقطع رعافه • ونطفة الانسان اذا اطلي بها البهق والبرص والقوبج
ابراهم واذا خلط بها زهر الغبيرا وجفف واعطاه انسان لامراة عشقته ودم البكارة
حين اقتضاضها اذا اطلي به الثدي لا يكبر وقلامة ظفره اذا احرقت وسقيت لانسان
احبه ذلك الانسان حبا شديدا قاعدة قالت الاطبا اذا اردت ان تعلم
ان المراة عقيم ام لا فمرها ان تحمل بثومه في فطنه وتمكث سبع ساعات فان فاح
من فمها رايحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالي والا فلا قال

قاعدة

الرازي وهي مجربة في ذلك والله اعلم **التعبير** الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو
ذاك بعينه ذكر كان او انثى او سميه او نظيره • والشاب المجهول عدو والشيخ جد
وسعادة وربما عُبِّر بالصديق ٤ فمن راي شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذلك نقص
في جد الانسان وسعده ٤ والكهل الذي لم يبلغ البياض اقوي لجد الانسان وسعده والصبي
هم اذا كان محمولا لقوله تعالي فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله عز وجل
يا بشراي هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها
طاعون او قحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لكل
ذي هم ويعبر ايضا بملك من الملايكة ٤ مثال ذلك اذ يري المريض او يري له كان صبيا امرد
اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت ٤ والشاب الاشقر عدو صحيح او شيخ والشاب التركي
عدو لا امانة له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض
عدو دين والمراة في المنام دنيا والمجهولة اقوي من المعروفة وحسنها احسن شي وقبحها قبح
قبيح والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلي الله عليه وسلم عُرِضت علي الدنيا ليلة
أُسري بي في صورة امراة حاسرة الذراعين فقال الحافظ الحكمة بالذي اراد بها الدنيا والمراة
السودا تعبر بليلة مظلمة والبيضا بالنهار ٤ فمن راي امراة سودا غابت عنه وظهرت له امراة
بيضا فان ذلك الصباح وزوال الظلام ٤ والمراة التي تكون للسلطان او هي سلطانة
فانها تعبر بملك ظالم او تكون بمنزلة العروس للاهل وعلي الحرام لغير ذلك ٤ والشابة اذا
دخلها المراة فانها عدوة لها اذا كانت مجهولة ٤ والعجوز المجهولة لها جدها وتعبر المراة بالسنة
فان كانت سمينة فهي خصبة وان كانت مهزولة فهي جدب وانما شبهت المراة بالسنة لانها
كالارض قال تعالي نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم والخضابات تنتج وكذلك الارض
والمراة المتنقبة عسر لمن يراها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والناشزة الدنيا
ثم اقبلت عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرت عنه ادبرت عنه ٤ والانسان القبيح الصورة
امر مكروه والاسود والسودا سو ٤ والخصي المجهود يعبر بملك من الملايكة لانتزاع
الشهوة منه فمن راي كانه خصي او كانه خصي ناله ذل وخضوع ٤ وقالت النصاري من
راي نفسه خصيا نال الجزالة في العبادة وعفة الفرج ٤ ومن راي بيده راس انسان فانه
ينال الف دينار او الف درهم او مايه درهم ٤ والرووس المقطعة في المنام رووس الناس
فمن اخذ شيا من شعرها او لحمها نال مالا من قوم رووسا ٤ ومن راي راسه كبيرا احسانا نال رياسة
ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق او مهموما فرج همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم
فارق خدمته ٤ ومن راي راسه مرضخ بحجر فانه قد نام عن صلاة العشا • ومن راي
راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير ذلك من البهايم التي لها مشقة
العمل والتعب لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب ٤ وان راي راسه راس طير كثر سفره
ومن راي كان راسه بيده وكان له راسا اخر فان ذلك يدل علي تغير الامور الرديه واصلاحها

والكلام الراس من الحيوانات مال لمن يكن يرجوه وطول حياة اذا كان غير نبي ٤ والراس يعبر
بالرئيس والسيد والاب ٤ ويعبر ايضا براس المال فما روي من زيادة او نقص او
وجع فهو عايد الي ما ذكرناه ٤ ومن راي راسه تحول راس اسد فانه ينال ملكا ان كان من
اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ٤ ومن راي انه ياكل لحم انسان فانه يغتاب به ٤ ومن
اكل لحم نفسه فانه يغتاب ٤ وقيل اكل اللحم النيي خسارة في المال واللحوم في الرويا اموال
اذا كانت مطبوخة ناضجة ٤ واذا اكلت المراة لحم امراة فانها تساحقها ٤ وان اكلت لحم
نفسها فانها تزني ٤ واكل لحم البقر الهزيل مرض واشكل لحم الي حيوانه ٤ ولحم الحية
مال من عدو فان كان نيا فهو غيبة ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع
الضواري وجوارح الطير **انسان الما** يشبه الانسان الا ان له ذنبا
قال القزويني وقد جا شخص بواحد منها في زماننا مقعدا كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام
في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راوه استبشروا
بالخصب ٤ وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان الما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة
فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوانات كلها في اسفلها
فما بال هولا اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا ان شا الله تعالي في باب البا في بنات الما
ايضا قريب من هذا **الحكم** سيل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكله فقال لا يوكل علي
كل شي من الحالات والله اعلم **الانقد** بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ
قالوا بات فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله وسياتي ان شا الله تعالي وقال المبرد الحي
هي معرفة لا يدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل الانقد الذي يشتكي
ضرسه من النقد وهو ما دق في الاضراس يحركها وصاحبه لا ينام **فايدة**
يكتب لوجع الضرس علي جدار هذه الاحرف وهي ح ب ا ص لا و ع م لا وتامر
الموجوع ان يضع اصبعه علي الضرس الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه وتضع
مسمارا علي اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق المسمار دقا خفيفا وانت تقرا ولو
شا الجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالتي الدق والكتابة
فاذا اعلق راس المسمار يسيرا تساله هل سكن الوجع ام لا فان قال نعم فبلغ المسمار
بالدق الي قرصه وان قال لا فانقل المسمار الي الحرف الثاني واعمل ما تقدم ذكره ولا
تزال تنقله حرفا حرفا الي اخر الحروف ففي اي حرف يسكن فبلغ المسمار فيه بالدق الي قرصه
فانه لا بد ان يسكن في حرف منها كما جُرِّب مرارا وما دام المسمار مدقوقا دام الوجع
ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف موضع المسمار وهو
مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلا في ابيات وهي
• وللضرس اكتب في الجدار مفرقا • باحرفه حب صلا وعملا •
• ومره علي الموجوع يجعل اصبعا • وضع انت مسمارا علي الحرف الاولا •

انسان الما

سم الانقد

فايدة

ودق خفيفا ثم سَلْهُ ترى به ۞ سكونا نغمران قال بلغه موصلا

وان قال لا فانقله ثاني حرفه ۞ وفي كل حرف مثل ما قلتُ فافعلا

وفي سورة الفرقان تقرا ساكنا ۞ كذا اية الانعام فاتل مرتلا

وتتركه المسمار في الحيط مثبتا ۞ مدى الدهر فالاسقام تذهب والبلا

محمد هاد حي كنزا اليك مجربا ۞ وحيرة اهل الفضل مدخرة الملا

ومما جرب لوجع الضرس ان يكتب ويعلق وهو قوله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم بحق صه سمه رلها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهكو طكسوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم النفس بنفس فما سعس ان المهر عمر هراهر وراب ۞ متوكل وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرسه وقد قلعه ۞

وصاحب لا امل الدهر صحبته ۞ يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد

لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت ۞ عيني عليه افترقنا فرقة الابد

ولد ايضا ۞ من رزق الصبر نال بغيته ۞ ولاحظته السعود في الفلك

ان اصطبار الزجاج للسبك في النيران ادناه من فم الملك ۞

الانكليس **الانكليس** بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذا وهو الذي يسمى الجري الاتي في باب الجيم ان شا الله تعالى وهو الذي يسمى المارماهي ويأتي ذكره ايضا ان شا الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخاري ذكره في صحيحه في ذلك ۞ وفي حديث علي رضي الله عنه انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام ۞ وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها ۞ قال الزمخشري وقيل انه الشلق قال ابن سيدة وهو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجل الصفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا

الانن **الانن** بضم الهمزة والنونين طاير يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته اننا اوه اوه حكاه في المحكم

الانيس **الانيس** ويسميه الرماة الانيسة طاير حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل وما واه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب ويشبه ذلك في لونه وهو طاير يحب الانس ويقبل التاديب والتربية وفي صغيرته وفرقته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما الهم لحمحمة الفرس وغذاوه الفاكهة واللحم وغير ذلك وما واه الغياض ۞ وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم وسبب تولده من الغراب والشقراق

الانوق **الانوق** على قول الرخمة وهي

طاير

طاير اسود له شبه كالعرف اواصلع الراس اصفر المنقار وقيل ان في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها ۞ وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في روس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسه الحويل وقال غيره ۞ فكنت اذا استودعت سرا كتمته ۞ كبيض انوق لا ينال لها وكر وقال رجل لمعاوية زوجني هندا امي امه فقال انها بعدت عن الولد ولا حاجة لها الى الزواج قال فولني ناحية كذا فانشد معاوية رضي الله عنه ۞

طلب الابلق العقوق فلما ۞ لم يجده اراد بيض الانوق ۞

ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع في الوصول اليه ومع ذلك بعيد كرا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معاوية رضي الله عنه ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي توفي فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما والصواب ان الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية رضي الله عنه افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معاويه رضي الله عنه بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الخ فالعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل ۞ وبيض الانوق مثل للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوايل الروض الانوق الانثى من الرخم ويقال في المثل اراد بيضا للانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافقونه عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق ۞ وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتي ان شا الله تعالى في باب الراء في الرخمة **تتمة** السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور ۞ قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي وقال ما سال الله تعالى بها احد من خلقه حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاه اياها وكذا لكن من استعمل انشادها تتمة

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ۞ انت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدايد كلها ۞ يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خزاين رزقه في قول كن ۞ امنن فان الخير عندك اجمع

ما لي سوى فقري اليك وسيلة ۞ وبالافتقار اليك فقري ادفع

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ۞ فلئن رددت فاي باب اقرع

ومن الذي ادعو واهتف باسمه ۞ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لمجدك ان يقنط طامعا ۞ الفضل اجزل والمواهب اوسع

ثم الصلاة على النبي واله ۞ ما دام عبد في نوالك يطمع

الاوز

وكان السهيل بكوفة البصرة توفي في سنة احدي وثمانين وخمساية والله اعلم
الاوز بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزه وجموع بالواو والنون فقالوا
اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس في قوله • كانما يصفرن من ملاعق •
صرصرة الاقلام في المهارق • وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعرا الدولة العباسية
وله اخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات ابدع فيها واسمه الحسن ابن هاني بن عبد الاول
قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل
قول ابي نواس • الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق •
• اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •
قال ومن احسن ما اتي به من المعاني واعرها وادله علي حسن ظنه بالله تعالي قوله •
• فكثر ما استطعت من الخطايا • فانك بالغ ربا غفورا •
• ستبصر ان وردت عليه عفوا • وتلقي سيدا ملكا كبيرا •
• تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة النار السرورا •
وقال قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت ابا نواس فقال لات
حين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها
في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة فاتيت اهله فقلت هل قال شيا قبل موته قالوا
لا نعلم الا انه دعي بدواة وقرطاس وكتب شيا لا ندري ما هو فدخلت ودفعت
وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها •
• يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم
• ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يدعو ويرجو المجرم •
• ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
• ما لي اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم اني مسلم •
قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي • وتوفي في سنة اربع وتسعين
ومايه • وهو يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا احضنت الانثي
قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج افراخها في اواخر الشهر • روي احمد في
المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي بن ابي طالب رضي
الله عنه الي الصلوة الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
نوايح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية
ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح
قصاص انتهي **وسبب ذلك** علي ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع
نفر من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقا
بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي علي ان ياتي كل

واحد

واحد منهم واحدا من علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم فقال ابن ملجم
وهو اشقي الاخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاوية
وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا لسبع
عشرة ليلة من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراي امراة حسنا يقال لها قطام
كان علي رضي الله عنه قد قتل اباها واخاها يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك
حتي اشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة الاف دينار وعبد ووصيفة وقتل علي فقال
لها وكيف لي بقتل علي قالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع
اهلك وان اصبت خرجت الي الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال انما جيت لقتله
ثم اقبل ابن ملجم حتي جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه للصلاة فلما
خرج لصلاة الفجر ضربه ابن ملجم علي صلعته فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة
شانكم والرجل فحمل ابن ملجم علي الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن
عبد المطلب بقطيفة فرمي بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس علي صدره
قالوا واقام علي رضي الله عنه يومين ومات فقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما عبد
الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته • واما البرك فانه ضرب معوية رضي
الله عنه عظم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان
والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتي جاه الخبر بذلك فقطع معاوية رضي
الله عنه يده ورجله واطلقه فرحل الي البصرة واقام بها حتي بلغ زياد بن ابيه انه ولد له
فقال ايولد له وامير المومنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاوية رضي الله عنه باتخاذ
المقصورة من ذلك الوقت • واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص رضي الله عنه فاشتكي
عمرو رضي الله عنه بطنه فلم يخرج للصلاة فصلي بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة
فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل به علي عمرو رضي الله عنه وراهم يخاطبونه
بالامارة فقال اوما قتلت عمرا قيل له لا وانما قتلت خارجة فقال اردت عمرا واراد
الله خارجة فقتله عمرو رضي الله عنه • وقيل ان عليا رضي الله عنه كان اذا راي ابن ملجم
يتمثل ببيت ابن معدي كرب في قيس بن مكسوح المرادي وهو قوله •
• اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد •
فقيل لعلي رضي الله عنه كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله فقال كيف اقتل
قاتلي ولما انتهي الي عايشة رضي الله عنها قتل علي رضي الله عنه قالت •
• فالقت عصاها واستقر بها النوي • كما قر عينا بالاياب المسافر •
وعلي رضي الله عنه اول امام عفي قبره قيل ان عليا رضي الله عنه اوصي بان يخفي قبره
لعلمه ان الامر يصير الي بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره • وقد اختلف في قبره فقيل
في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة بها وقيل في البقيع وهو بعيد وقيل

انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ان شا الله تعالى ما ذكره ابن خلكان
في ذلك في باب الغا في لفظ المشهد والله اعلم **فايده اجنبية** ولما كان
الحديث شجون • وافادة العلم يحقق للطالبين ما يرجون • ويجدد لهم ما ينسي الخليع
ايام المجون • احببت ان اذكر هنا فايدة غريبة ذكرها المورخون • وهو ان كل سادس
قايم بامر الامة مخلوع • وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه قدرا يسيرا من سيرة كل واحد
وايامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل الفايدة ويحصل الجدوى والعايدة
قال المورخون رحمة الله تعالى عليهم **ان اول قايم بامر هذه الامة النبي صلى
الله عليه وسلم** قالت عايشة رضي الله عنها كان صلوات الله وسلامه عليه في بيته
في مهنة اهله اي في خدمتهم • وكان صلى الله عليه وسلم يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف
نعله ويخدم نفسه ويحلب ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير وياكل
مع الغلام ويعجن معنا ويحمل بضاعته من السوق • وكان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان
دايم الفكر ليست له راحة • وقد قال علي رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي • والحب اساسي • والشوق مركبي • وذكر الله تعالى
انيسي • والحزن رفيقي • والعلم سلاحي • والصبر ردائي • والرضا غنيمتي • والفقر
فخري • والزهد حرفتي • واليقين قوتي • والصدق شفيعي • والطاعة حسبي • والجهاد
خلقي • وقرة عيني في الصلاه **واما حلمه صلى الله عليه وسلم وجوده**
وشجاعته وحياوه وحسن عشرته وشفقته ورافته وبره ورحمته وعدله ووقاره
وصبره وهيبته وبقية خصاله الحميده التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا ولو اردنا ذكر
شي يسير منها لجا في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا
وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه
وسلم ثلاث وستون سنة وتولى غسله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
**خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم قام بالامر
بعده** ابو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها
ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق
رضي الله عنه وبويع جمع الصحابة رضي الله عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه
وقال له عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فمن قالها فقد عصم
مني ماله ودمه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق رضي الله عنه والله
لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق الله تعالى والله لو منعوني
عقالا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر

قوله

فايده اجنبية

النبي صلى الله عليه وسلم

ابو بكر رضي الله عنه

قوله والله ما هو الا ان رايت قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق • وفي رواية
قال عمر رضي الله فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال اجبار في الجاهلية وخوار في
الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم
وذكر جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه اسامة
بن زيد رضي الله عنهما في سبعماية فارس بطلب الى الشام فلما نزل بذي خشب
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم
وقالوا للصديق رضي الله عنه رد هولاء اي اسامة ومن معه رضي الله عنهم فقال والله
الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت
جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدة لوا عقده رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وفي روايه لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته
وامر اسامة رضي الله عنه ان يمضي لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر
رضي الله عنه بالمقام عندي استانس به واستعين برايه فقال اسامة رضي
الله قد فعلت وسار اسامة رضي الله عنه فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد
الا قالوا لولا ان لهولا قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم
فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين ولله الحمد والمنة • وعن عايشة رضي
الله عنها قالت خرج ابي رضي الله عنه يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجا
علي رضي الله عنه حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بك بنفسك فوالله لين اصبنا
بعدك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا ورجع وشم سيفك اي اغمده وقال
ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق رضي الله عنه حتى
استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب والاسود العنسي الكذاب
بصنعا وبعث بالجيوش الى الشام والعراق • وقال ابو رجا العطاردي دخلت
المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداوك
والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل قالوا عمر يقبل راس ابي بكر
رضي الله عنهما في قتال اهل الردة • وقالت عايشة رضي الله عنها لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشراب اهل النفاق ونزل بابي ما لو
نزل على الجبال الراسيات لهاضها • وقال ابو هريرة رضي الله عنه والله الذي لا اله
الا هو لولا استخلف ابو بكر رضي الله عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية والثالثة
قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم • ولما مرض رضي الله عنه ترك
التطبب تسليما لامر الله تعالى فعاده الصحابة رضي الله عنهم فقالوا الا
ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر الي فقالوا وما قال لك قال اني

فقال لما اريد وتوفي رضي الله عنه في ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا لثمان
بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رضي الله عنه من
العمر ثلاث وستون سنة وكان سبب موته رضي الله عنه كمد لحقه علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم وكان خلافة
الصديق رضي الله عنه سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام والله اعلم

عمر الفاروق

خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بويع له بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه بوصية من ابي بكر رضي الله عنهما
وهو اول من تسمي بامير المومنين وهو رضي الله عنه من المهاجرين الاولين صلي الي
القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولما اسلم رضي الله عنه اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقب فضله رضي الله عنه كثيرة جدا وهو رضي
الله عنه اول من عس في عمله اي كان يمشي ليلا يحفظ الدين والناس وهابه الناس
هيبة عظيمة حتي انهم تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم
ثم قام علي المنبر حيث كان ابو بكر رضي الله عنه يضع قدميه فحمد الله تعالي واثني
عليه بما هو اهله ثم صلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا
شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر رضي الله عنه يشدد علينا ورسول الله صلي
الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر رضي الله عنه والينا دونه فكيف
الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتي قبضه الله تعالي وهو عني راض والحمد لله وانا
اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر رضي الله عنه فكنت خادمه وعونه اخلط
شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتي يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتي قبضه
الله تعالي وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا
ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون علي اهل الظلم والتعدي علي المسلمين واما
اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم
احدا ويتعدي عليه حتي اضع خده بالارض واضع قدمي علي الخد الاخر حتي يذعن بالحق
ولكم علي ايها الناس ان لا اخبا عنكم شيا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا
بحقه ولكم علي ان لا القيكم في المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتي
ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب توفي
عمر رضي الله وزاد في الشدة في موضعها واللين في موضعه وكان ابا العيال حتي انه كان
يمشي الي المغيبات اي اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة حتي اشتري

لكن

لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا فيرسلن معه بجواريهن فيدخل السوق
ووراه من جوار الناس وغلمانهن ما لا يحصي فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس
عندها شيا اشتري لها من عنده وروي ان طلحة رضي الله عنه خرج في ليلة مظلمة
فراي عمر رضي الله عنه قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة رضي الله عنه ذهب الي ذلك
البيت فاذا عجوز عميا مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني
منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذي يعني القذر ولما رجع رضي الله عنه
من الشام الي المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خبا لها
فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني
خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطايه منذ ولي امر المسلمين دينار ولا
درهم فقال عمر وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله
ما ظننت ان احدا يلي امر المسلمين ولا يدري ما بين مشرقها الي مغربها فبكا عمر رضي
الله عنه وقال وا عمراه كل احد افقه منك حتي العجايز يا عمر ثم قال لها يا امة الله
بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك الله فقال
عمر رضي الله عنه لست بهزو فلم يزل بها حتي اشتري ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا
فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنهما فقالا
السلام عليك يا امير المومنين فوضعت العجوز يدها علي راسها وقالت واسواتاه شتمت
امير المومنين في وجهه فقال لها عمر رضي الله عنه لا باس عليك يرحمك الله ثم طلب
قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشتري عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الي يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين
دينارا فما تدعي عنده وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالي فعمر رضي الله عنه بري
منه شهد علي ذلك علي وابن مسعود رضي الله عنهم ثم دفع الكتاب الي وقال اذا انا
مت فاجعله في كفني القي به ربي عز وجل واخباره رضي الله عنه في مثل هذا كثيرة جدا
وذكر القضاعي ان عمر رضي الله عنه كتب الي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية
ان يوجه نضلة الانصاري الي حلوان العراق فيغير علي ضواحيها فبعث سعد
نضلة رضي الله عنه في ثلاثماية فارس فساروا حتي اتوا الي حلوان العراق فاغاروا
علي ضواحيها فاصابوا غنيمة ومالا وسبيا فاقبلوا بذلك حتي رهقتهم العصر
وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة رضي الله عنه السبي والغنيمة الي سفح جبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا عبده ورسوله رسول الله فقال هو الذي
بشرنا به عيسي بن مريم عليهما السلام وعلي راس امته تقوم الساعة ثم قال حي علي الصلاة فقال
طوبي لمن سعي اليها وواظب عليها ثم قال حي علي الفلاح فقال قد افلح من اجاب داعي الله

ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله بانضالة حرم الله بها جسدك
علي النار فلما فرغ من اذانه فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طايف من عباد
الله تعالي فكما اسمعتنا صوتك فارنا شخصك وصورتك فانفلق الجبل عن هامة كالرحا
ابيض الراس واللحية عليه طماران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال رزين بن برثملا وصي العبد
الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الي حين نزوله
من السما فاقروا عمر رضي الله عنه السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دني
الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد
صلي الله عليه فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا
الي غير مناسبهم وانتموا الي غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم
وترك الامر بالمعروف فلم يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب
به الدنيا وكان المطر قيضا والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوي وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام
وبيعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغني عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه
من هو خير منه فسلم عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه وكتب نضلة
الي سعد رضي الله عنه فكتب الي عمر بذلك فكتب اليه عمر رضي الله عنه سر انت بنفسك
ومن معك من المهاجرين والانصار حتي تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرئه مني السلام فخرج
سعد في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار وابنايهم رضي الله عنهم
حتي نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد ينادي بالصلاة اربعين يوما فلا يجد جوابا
ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الي عمر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه اول من
ارخ التاريخ وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها
نزل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الكوفة ومصرها ومصروا ولم يدونوا الدواوين
ومصر الامصار وحقق كلمته في اعلا كلمة الله تعالي ففتح الله تعالي علي يديه مواضع عديدة
ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهي الفتح الي حمص وحلوان والرقة والرها
وحران وراس العين وخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها
من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر
وتستر ونهاوند والري وما يليها واصفهان وبلد فارس والروم وغيرهم ومع هذا
كله بقي علي حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا
في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل علي مسلم
بلسانه ولا حابي احدا في الحق وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا يياس الضعيف
من عدله ولا يخاف في الله لومة لايم وترك نفسه رضي الله عنه من مال الله تعالي لله

رجل

رجلين المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان رضي الله عنه يقول انا ومالكم
كولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف اراد بذلك انه رضي
الله عنه ياكل ما يقوم به بنيته ولا يتعداه قال المجاهد تذكر الناس في مجلس ابن عباس رضي
الله عنهما فاخذوا في فضل ابي بكر رضي الله عنه ثم في فضل عمر رضي الله عنه فلما سمع ابن
عباس ذكر عمر رضي الله عنه بكا بكا شديدا حتي اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرا
القران وعمل بما فيه واقام حدود الله تعالي كما امر لا تاخذه في الله لومة لايم ثم لقد رايت
عمر رضي الله عنه وقد اقام الحد علي ولده فقتله فيه وسياتي ان شا الله تعالي الاشارة الي ذلك
في باب الدال المهملة في لفظ الديك وقتل رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لولوة
غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة رضي الله عنه يستغله كل يوم اربعة دراهم
لانه كان يصنع الارحا فلقي عمر رضي الله عنه يوما فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد اثقل
علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال عمر رضي الله عنه اتق الله واحسن الي مولاك فغضب ابو لولوة
وقال العجبا قد وسع الناس عدله غيري واضمر علي قتله واصطنع له خنجرا له راسان
وسمه وتحين عمر رضي الله عنه فجا الي صلاة الغداة فقال عمرو بن ميمون اني لقايم في الصلاة
وما بيني وبين عمر الا ابن عباس رضي الله عنهما فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين
طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر علي احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتي طعن
ثلاثة عشر رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما راي ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا
فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر رضي الله عنه قاتله الله لقد امرت به معروفا ثم قال
الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد احد يدعي الاسلام وكان ابو لولوة مجوسيا وتوفي عمر رضي
الله عنه في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة علي ثلاث وستين
سنة ولما توفي رضي الله عنه اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اباه اقامت القيمة
فيقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه وسياتي طرف من هذا ان شا الله وذكر السهيلي
في لفظ الديك ايضا قال ابن اسحاق وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة
اشهر وخمس ليال وقال غيره واحدا وعشرين يوما

خلافة امير المومنين عثمان رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عثمان
رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ
انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكني ابا عمرو وابا عبد الله والاول اشهر
وينتسب الي ابيه ابن عبد شمس فيقال الاموي ويجتمع مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في عبد
مناف ويدعي بذي النورين قيل لانه تزوج بنتي النبي صلي الله عليه وسلم رقية وام كلثوم
رضي الله عنهن ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له
برقتين وقيل لانه كان يختم القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل غير
ذلك وهو من السابقين الاولين وصلي الي القبلتين وهاجر الهجرتين وهو والد لمن هاجر

الي الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية رضي الله عنهما وعد من البدريين ومن اهل بيعة
الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر ان بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم كانت
تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله صلي الله عليه وسلم في الجلوس عندها ليمرضها وقال له
لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه • واما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز
ببطن مكة منه لبعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال بيده اليمنى هذه يد عثمان • وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره
بالجنة • ودعي له بالخصوصية غير مرة فاثري وكثر ماله • وكان له شفقة ورحمة
ورافة فلما ولي زاد تواضعه ورفقه وشفقته ورحمته برعيته وكان يطعم الناس
طعام الامارة وياكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة ثلثمائة وخمسين بعيرا
باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا • وقال قتادة حمل عثمان رضي الله عنه
علي الف بعير وستين فرسا • وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال بعث النبي
صلي الله عليه وسلم الي عثمان رضي الله عنه في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه صلي
الله عليه وسلم بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه صلي الله عليه وسلم فجعل صلي الله عليه وسلم رضي الله عنه
يقلب يده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الي يوم
القيمة • وفي رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم • واشتري رضي الله عنه بير رومة
بخمسة وثلاثين الفا وسبلها • وله رضي الله عنه من الخيرات وافعال البر ما يطول
ذكره • قال ابن قتيبة وافتتح في ايامه رضي الله عنه الاسكندرية وسابور وافريقيه
وقبرس وسواحل الروم • واصطخر الاخرة وفارس الاولي وخورستان وفارس الاخرة
وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقيه من حصون قبرس وساحل
الاردن ومرو • قال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفي ابا ذر الغفاري رضي
الله عنه الي الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم ابن ابي العاص وكان قد نفاه
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهما فرده عثمان رضي
الله عنه • قيل انه رده باذن من النبي صلي الله عليه وسلم قاله غير واحد • وولي مصر عبد الله
بن ابي سرح واعطا اقاربه الاموال وكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس
وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين
من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون علي خلع عثمان رضي الله عنه من الخلافة
فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان رضي الله عنه اليهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص
رضي الله عنهما ليدعوهم الي كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا
كلامهما فبعث اليهم عليا رضي الله عنه فردهم الي ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان
وكتبوا علي عثمان رضي الله عنه كتابا باراحة عليهم والسيرة فيهم بكتاب الله تعالي وسنة
نبيه صلي الله عليه وسلم واخذوا عليه عهدا بذلك فاشهدوا علي علي رضي الله عنه انه ضمن

ذلك

ذلك واقترح المصريون علي عثمان رضي الله عنه عزل عبد الله بن ابي سرح وتوليه محمد بن
ابي بكر فاجابهم الي ذلك وولاه وافترق الجمع كل الي بلده فلما وصل المصريون الي ايلة
وجدوا رجلا علي نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان رضي الله عنه مطبوع علي
لسانه وعنوانه من عثمان الي عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا اتاكم محمد بن ابي بكر وفلان
وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم علي جذوع النخل ورجع المصريون ورجع البصريون
والكوفيون لما بلغهم ذلك واخرجوا الكتاب فحلف عثمان رضي الله عنه انه ما فعل ذلك ولا امر
به فقالوا هذا اشد عليك يوخذ خاتمك ونجيبك من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب
علي امرك ثم سالوه ان يعتزل فابي فاجمعوا علي حصاره فحصروه في داره وكان من اكبر
المولبين علي محمد بن ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه
الما • قال ابو امامة الباهلي رضي الله عنه كنا مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار
فقال ولم تقتلوني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امري مسلم الا باحدي
ثلاث رجل كفر بعد ايمانه او زنا بعد احصانه او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت
بديني بدلا منذ هداني الله تعالي ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسا بغير حق
فبم تقتلوني رواه الامام احمد • وعن شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال لما اشتد الحصار
بعثمان رضي الله عنه يوم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله معتما بعمامة رسول
الله صلي الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين
والانصار رضي الله عنهم فحملوا علي الناس وفرقوهم ودخلوا علي عثمان رضي الله عنه فقال له
علي رضي الله عنه السلام عليك يا امير المومنين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر
حتي ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا اري القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان
رضي الله عنه انشد الله رجلا راي لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق
في سبيلي ملء محجمة من دم او يهريق دمه في فاعاد علي رضي الله عنه القول فاجابه
بمثل ما اجابه فرايت عليا رضي الله عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد
بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا علي عثمان رضي الله عنه الدار والمصحف بين يديه
فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان رضي الله عنه ارسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راي
ابوك مقامك هذا لساءه فضربه فارسل لحيته وولي وضربه دينار بن عياض وسودان
بن حمران بسيفيهما فنضح الدم علي قوله تعالي فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس
عمرو بن الحمق علي صدره وضربه حتي مات ووطئ عمير بن ضابي علي بطنه فكسر له ضلعين
من اضلاعه روي الامام احمد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله
صلي الله عليه وسلم فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ
علي الحق فاذا هو عثمان رضي الله عنه • وروي الترمذي معناه وقال هذا ابو سعيد علي
الهدي وقال انه حسن صحيح وذلك لان لامير المومنين عثمان رضي الله عنه شيئين ليسا لابي بكر

ولا العمر رضي الله عنهما صبره نفسه حتى قتل ظلما وجعوه الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره ٥ وقال المدايني قتل رضي الله عنه يوم الاربعا بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقال المهدي قتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن رضي الله عنه ليلا واختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعين يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما وكانت خلافته رضي الله عنه اثني عشر سنة الا اثني عشر يوما وقتل رضي الله عنه وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحاق ٥ وقال غيره كانت خلافته رضي الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقتل رضي الله عنه وعمره ثمان وثمانون سنة ٥ وقيل كانت خلافته اثني عشرة سنة وقتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم

خلافة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه كما سياتي ان شا الله تعالى وهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه ولم يزل اسمه رضي الله عنه في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احب اليه ٥ اسلم رضي الله عنه وهو ابن سبع سنين وقيل تسع وقيل غير ذلك وشهد رضي الله عنه المشاهد كلها الا تبوك ٥ فانه صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله وكان رضي الله عنه غزير العلم ٥ ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعده ثلاث ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع ثم لحق به ٥ ويقال انه رضي الله عنه اول من اسلم واول من صلى ٥ وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين وسقا وجرتين وشهد صلى الله عليه وسلم له رضي الله عنه بالجنة ومناقب فضله رضي الله عنه كثيرة جدا ٥ قال اهل التاريخ ولما قتل عثمان رضي الله عنه اتى الناس عليا رضي الله عنه فضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فرادهم في ذلك فابوا فقال رضي الله عنه ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فبايعه الناس واجمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته رضي الله عنه نفر فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته رضي الله عنه معاوية ومن معه بالشام الى ان كان منهم في صفين ما كان ٥ ثم خرج على رضي الله عنه الخوارج فكفروه وكل من معه واجمعوا على قتله قاتلهم الله وشقوا العصا اعني عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا السبيل فخرج رضي الله عنه اليهم بمن معه ورام

رجوعهم

رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا رضي الله عنه وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان رضي الله عنه له شفقة على رعيته متواضعا ورعا ذا قوة في الدين ٥ وكان قوته من دقيق الشعير ياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليه ما يشربه وكان رضي الله عنه قد نفرت عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار ٥ وسال رجل ابن عباس رضي الله عنهما الا ان عليا رضي الله عنه يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف مثل علي رضي الله عنه ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يوثر من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشي طولا والقط قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله ومن قتله رضي الله عنه ٥ وذكر غير واحد انه رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم اوصى الحسن والحسين رضي الله عنهما وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دما المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي وان مت من ضربته فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ٥ ولما مات علي رضي الله عنه قتل الحسن رضي الله عنه عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما اراد ان يقطع لسانه تاوه وجزع فسيل عن ذلك فقال والله ما تاوهت ولا جزعت من الموت انما تاوهت لكوني ان يمر علي ساعة من ساعات الدنيا لا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي اتدري من اشقى الاولين والاخرين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته فكان علي رضي الله عنه يقول والله لوددت ان انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي لعنه الله كما تقدم ٥ وكانت وفاته رضي الله عنه في سنة سبع وقيل ثمان وثلاثين وقال ابن جرير الطبري مات علي رضي الله عنه وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته رضي الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته بالمدينة لربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل رضي الله عنه بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته رضي الله عنه

خلافة امير المومنين الحسن رضي الله عنه وهو السادس

فخلع كما سياتي ان شا الله تعالى قالوا ثم قام بالامر بعده ابنه امير المومنين الحسن بن علي رضي الله عنهما وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهرا رضي الله عنها بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المداين واستقر بها فبينما هو بالمداين اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن رضي الله عنه قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة فلما خرج الحسن رضي الله عنه عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجاه بالخنجر

في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي
زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نباه بعد حين ٥ ثم كتب الي معاوية
رضي الله عنهما بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معاوية رضي الله عنه الي ما التمسه
منه وصبر له علي ما اشترطه عليه فسلم الامر الي معاوية رضي الله عنهما وبايع لخمس بقين من شهر
ربيع الاول وقيل انه اخذ منه الف الف درهم وقالت فرقة انه صالح بادرح في جمادي الاولي
واخذ منه مائة الف دينار ٥ قال الشعبي شهدت خطبة الحسن حين صالح معاوية رضي الله عنهما
وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله تعالي واثني عليه ثم قال اما بعد فان الكيس الكيس التقي واحمق
الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه ان كان له فهو احق مني به وان
كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دما المسلمين وما ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الي حين ثم رجع الي المدينة واقام بها فعوتب في ذلك فقال اخترت ثلاثا علي ثلاث
الجماعة علي الفرقة وحقن الدما علي سفكها والعار علي النار ٥ وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم علي المنبر والحسن رضي الله عنه الي جنبه وهو
صلي الله عليه وسلم يقبل علي الناس مرة وعليه اخري ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالي ان يصلح
به بين فيتين عظيمتين من المسلمين • وروي عن الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاستحي
من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الي بيته فمشي عشرين مرة من المدينة الي مكة علي رجليه
وان النجايب لتقاد بين يديه وخرج لله تعالي من ماله مرتين وقاسم الله تعالي ماله ثلاث
مرات حتي يعطي نعلا ويمسك اخري قال ابن خلكان انه لما مرض الحسن رضي الله عنه كتب مروان
بن الحكم الي معاوية رضي الله عنه بذلك فكتب اليه معاوية ان اقبل المطي بخبر الحسن رضي الله عنه
فلما بلغ معاوية رضي الله عنه موته سمع تكبير من الخضرا فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة
بنت قرظة لمعاوية اقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن رضي الله عنه فقالت
اعلي موت ابن فاطمة تكبر فقال اما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي • ودخل عليه ابن
عباس رضي الله عنهما فقال له يا ابن عباس هل بلغك ما حدث في اهل بيتك قال لا ادري ما
حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن رضي الله عنه فقال ابن عباس
رضي الله عنهما يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد
عمره في عمرك ولئن كنا قد اصبنا بالحسن رضي الله عنه فلقد اصبنا بامام المتقين • وخاتم
النبيين فجبر الله تلك الصدعة • وسكن تلك العبرة • وكان الله تعالي الخلف علينا من بعده
وكان الحسن رضي الله عنه قد سم سمته امراته جعدة بنت الاشعث فمكث شهرين يرفع
من تحته كذا كذا طستا من الدم ٥ وكان رضي الله عنه يقول سقيت السم مرارا ما اصابني
فيها ما اصابني هذه المرة • وكان رضي الله عنه قد اوصي لاخيه الحسين رضي الله عنه
وقال اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان وجدت الي ذلك سبيلا
وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد • فلما مات لبس الحسين رضي الله عنه ومواليه السلاح

وخرجوا

وخرجوا ليدفنوه مع جده رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرج مروان ابن الحكم في موالي بني امية
وهو يومئذ عامل بالمدينة فمنع الحسين رضي الله عنه من ذلك وكانت وفاته رضي
الله عنه في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين • وصلي عليه رضي
الله عنه سعيد بن العاص ودفن مع امه فاطمة رضي الله عنهم وقيل دفن بالبقيع في قبر في قبته
العباس رضي الله عنهما ودفن في هذا القبر علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه
جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا • وكانت خلافته رضي الله
عنه ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره سيدنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم تكون ملكا عضوضا ثم تكون جبروتا وفسادا في الارض
فكان كما قال صلي الله عليه وسلم • ومات الحسن رضي الله عنه وهو ابن سبع واربعين سنة

خلافة امير المومنين معاوية رضي الله عنه قالوا ولما خلع الحسن
رضي الله عنه نفسه من الخلافة تم الامر لمعاوية رضي الله عنه واستقام له الملك وصفت له
الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الي ان
صالحه الحسن رضي الله عنه الي جميع الناس علي بيعته • ومولده رضي الله عنه بالخيف من مني وينتسب
الي امية بن عبد شمس فيقال الاموي • وخرج عليه مرة ابن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة
وهو اول الخوارج فكتب معاوية رضي الله عنه الي اهل الكوفة الا لا ذمة لكم عندي حتي تكفوني امره
فقاتلوه وقتلوه ٥ وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشي بين
يديه صاحب الشرطة بالحربة واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان رضي الله
عنه حليما له في الحلم اخبار كثيرة ٥ ولما حضرته الوفاة رضي الله عنه جمع اهله فقال الستم
اهلي قالوا بلي فداك الله بنا قال وعليكم حزني ولكم كدي وكسبي قالوا بلي فداك الله بنا قال
فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا
الي هذا سبيل فرفع صوته بالبكا ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي • وذكر عز واحد انه لما ثقل
في الضعف وتحدث الناس انه للموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واوسعوا راسي دهنا
ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا
وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قايلا

• وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع •

فسمعه رجل من العلويين فاجابه •

• واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •

ثم انه اوصي ان تدرج قلامة اظفار رسول الله صلي الله عليه وسلم وتجعل في عينيه وفمه
وان يكفن بثوب رسول الله صلي الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه بدمشق في نصف شهر
رجب وقيل في مستهل شهر رجب سنة ستين وصلي عليه رضي الله عنه الضحاك الفهري
لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس • واختلف في عمره رضي الله عنه فقيل ثمانون وقيل

خمسة وسبعون • وقيل خمس وثمانون • وقيل ثمان وثمانون • وقيل تسعون • وكانت خلافته رضي الله عنه منذ خلص له الامر تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام • وكان رضي الله اميرا وخليفة اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنهما وارضاهما

خلافة يزيد بن معوية قاتله الله

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم مات ابيه ولم يبايعه الحسين بن علي ولا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين رضي الله عنه بكربلا وكان الذي باشر هذا الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليجز راسه فارعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاجتز راسه ودفعه الى اخيه خولي • وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد بن ابيه من قبل يزيد بن معاوية • قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه بعد ان اعتقد واما اعتقد واعليه من سبي الحريم وقتل الذراري مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفرايص الى البغيض يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه

• اترجو امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •

فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم صلى الله عليه وسلم بخمسماية عام • وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم راس الحسين رضي الله عنه فرمي به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المومنين ورد علينا بغي هذا الحسين رضي الله عنه في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين رضي الله عنه لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القايل

• يفلقن هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •

ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسايه • وكان يزيد اذا حضر غداوه دعى علي بن الحسين واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة

ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة • وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه خمسون عاما • وقيل ان الحسين رضي الله عنه لما وصل الى كربلا قال ذات كرب وبلا لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال ها هنا محط ركابهم وها هنا مهراق دمائهم • فسيل عن ذلك فقال نفر من ال محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون ها هنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان • وكان قتله رضي الله عنه يوم عاشورا في سنة ستين ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب عند ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه كم تتاخر الرويا قال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين بن بنته رضي الله عنهما • وكان الشمر بن ابي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده صلى الله عليه وسلم خمسين سنة • وفي هذه السنة اي سنة ستين دعى ابن الزبير رضي الله عنهما الى نفسه بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ ذلك يزيد ندب له الحصين بن نمير الكوفي السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامرا ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شي يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة وخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملايكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعماية رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثا • وقد جا في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم نهض بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشا اعتل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد بن معاوية فارسل الى ابن الزبير رضي الله عنهما فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها منك اليوم ولست اعصي هناك فاجتذب ابن الزبير رضي الله عنهما يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي يزعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام • وتوفي يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وله تسع وثلثون

سنة ودفن بمقبرة باب الصغير • وكانت خلافته ثلاث سنين وتسع شهور • وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغا في لفظ المهند والله اعلم

خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان رحمه الله

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر وايام او خلع نفسه • وذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله تعالى واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثنا ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الايتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني اعلم انكم تكرهونا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معاوية رضي الله عنه نازع هذا الامر من كان اولي به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واخوه زوجه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول صلى الله عليه وسلم وابنا فاطمة البتول رضي الله عنهم من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم منه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراى ما ركبه واعتداه • ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوا كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله على نفسه • غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه • واقدم على ما اقدم من جراته على الله تعالى وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله • وصار حليف حفرته • رهين خطيئته • وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه • فليت شعري ماذا قال • وماذا قيل له • فهل عوقب باساته وجوزي بعمله وذلك ظني • ثم اختنقته العبرة فبكا طويلا وعلا نحيبه رحمه الله • ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط على اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله تعالى جلت قدرته متقلدا اوزاركم • والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه • ومن رضيتم به عليكم فولوه • فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال غدعني عن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر رضي الله عنه على انه ما كان حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما واسلين كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما وماثما ولين كانت شرا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل على اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت

له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي • ثم ان بني امية قالوا لمودبه عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة • وزينت له حب علي واولاده رضي الله عنهم وحملته على ما وسمتنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي رضي الله عنه فلم يقبلوا ذلك فاخذوه ودفنوه حيا حتى مات • وتوفي معاوية بن يزيد رضي الله عنه بعد خلع نفسه باربعين ليلة وقيل تسعين ليلة • وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة • وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر سنة ولم يعقب رحمة الله عليه ورضوانه

خلافة مروان بن الحكم

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرده الى الطايف ورده عثمان رضي الله عنه حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد ولد الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد • ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له وعليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وسياتي هذا ان شا الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

خلافة عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده عبد الملك ابنه بويع له بالخلافة يوم مات ابوه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب له الدراهم والدنانير بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالفارسية • وكان عبد الملك مشدود الاسنان بالذهب حازما لا يكل امره الى سواه شديدا بالبخل يلقب برشح الحجر لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لبخر كان في الفم موترا على سفك الدما ولذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل من هولا ظلوم غشوم جابر قاله ابن خلكان ومن غريب ما سمع فيما حكاه ابن خلكان ايضا ان علي بن عبد الله بن عباس ومحمد ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قايف فاجلسهما ثم قال للقايف اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج

من عقبه فراعنه يملكون الارض لابنا ولحيم منا والاقلوم تتغير لون عبد الملك ثم قال ابن عمر راهب ايليا وكان قد راه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم • وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كالامة الوكعا بل ايتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال برا سه كذا اي لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى • وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه به ابن عمر رضي الله عنهما وجاته الخلافة وهو قايم يقرا في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا افراق بيني وبينك • وقيل انه قيل لابن عمر رضي الله عنهما ارايت لو تفانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمن نسال بعدهم فقال اسالوا هذا الفتي يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته احدى وعشرون سنة وخمسة عشر يوما

خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

وهو السادس خلع وقتل وصلب كما سياتي مبينا ان شا الله تعالى بويع له بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب • واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المومنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين رضي الله عنه بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هنا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المومنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المومنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره فامر بهدم القصر • وكان مصعب شجاعا جوادا حسن الوجه كالقمر ليلة البدر ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعاهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة فدخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فحصره بمكة المشرفة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله • واحتز الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسما فتم على ذلك الحال مدة فمرت به امه يوما فقالت اما ان لهذا الفارس ان يترجل فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان يعطى لامه اسما ابنة الصديق رضي الله عنهم فاخذته ودفنته وسياتي ان شا الله تعالى ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاه • وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وقتل رضي الله عنه وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنين وسبعين سنة

خلافة الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ولده الوليد بويع له بالخلافة يوم توفي والده

ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المومنين • والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ بن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطا الناس وفرض للمجذومين • وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قايدا وكان يبر حملة القران ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة يحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعده سنة ست وثمانين • وذكر انه كان في الجامع وهو يبني اثنا عشر الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناه فاتمه سليمان اخوه • وكان فيه سحابة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه • وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك • فقد روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لما الحدت الوليد ارتكضت في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسال الله العفو والعافيه • وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك انتهى • وقوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كما سياتي ان شا الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فجددها الوليد وبناها والله اعلم • وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر شهر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن ست واربعين سنة • وقيل ثمان واربعين وحمل على اعناق الرجال • ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر •

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وكان سليمان بالرقة بالرملة فلما جاته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم وانتهى الى القسطنطينيه فنازلها وسياتي ان شا الله تعالى الاشارة الى شي من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه • فقال يا امير المومنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين • فقال له سليمان ما ظلامتك فقال ضيعتي فلانه غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب • وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله في نعمته خشي على نفسه من لعنة الله

ابتدا بنا الجامع الاموي وعدد ستة الاف رخام ... ٦٠٠

وهو اول من زخرف المساجد وسكت كثير من السلف عنه خوف الفتنة لكن قال امامنا ابو حنيفة اذا زخرف المسجد مال الوقف فيعطى له فلا باس به كذا قال الامام ... بن مبارك الانبياري في شرح الجامع الصغير في حديث ما امرت بتشييد المساجد وفيه قال وفيه دلالة على ان السنة في بناء المسجد القصد وترك الغلو في تحسينه

سيد خادم رومي زاده

ابتداء فتح غلطه في الدولة الاموية

تعالى وطرده رحمة الله وعفى عنه • قيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثماية الف ما بين رجل وامراة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا وانه اراد ان يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر ابن عبد العزيز سالتك بالله يا امير المومنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنه خيانة في درهم ولا دينار فقال يا امير المومنين ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه • وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد ادخل على سليمان بن عبد الملك • وكان يزيد قبيحا دميما فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال يا امير المومنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستعظمت منه ما استحقرت مني ولاستعظمت ما استصغرت مني فقال له سليمان ويحك استقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المومنين لا تقل ذلك في الحجاج قال ولم قال ان الحجاج وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه ياتي يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيث ما كانا كان • وكان سليمان رحمه الله فصيحا بليغا اديبا موثرا للعدل محبا للغزو ومحسنا لعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القران واظهار شعائر الاسلام متوقفا عن سفك الدما وكان نهما نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل كل يوم نحو ماية رطل شامي وكان به عرج • ولما ولي رد الصلاة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفا بني امية الى اخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله رحم الله سليمان افتتح خلافته بخير واختتمها بخير افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها الاولى وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه • وذكر الفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضرا واعتم بعمامة خضرا وجلس على وارث اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المراة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا رسولا • وكان ابو بكر رضي الله عنه صديقا وكان عمر رضي الله عنه فاروقا • وكان عثمان رضي الله عنه حييا وكان علي رضي الله عنه شجاعا وكان معاوية رضي الله عنه حليما • وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلاة الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار فانشدته •

• انت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير ان لا بقا للانسان •
• ليس فيما بدا لنا منك عيب • عابه الناس غير انك فان •

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال للحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا خارج قالت ما قلت لك شيا ولا رايتك واني لي بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الي نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات • وقيل انه صعد المنبر فخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم

يسمعه

يسمعه من كان تحته ثم دخل داره فبعث رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة • وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته • وقيل انه مات بذات الجنب • وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وبعثه بمرج دابق من ادض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكان خلافته سنتان وثمانية شهور رحمه الله عليه

خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه

ثم قام بالامر بعده عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه • وكان يقال له اشج بني امية وامه ام عاصم بن عمر بن الخطاب فعمر رضي الله عنه جده من قبل امه وهو تابعي جليل القدر • روى عن انس بن مالك والسايب بن يزيد رضي الله عنهما وروى عنه جماعة • ومولده بمصر سنة احدى وستين • قال الامام احمد رحمه الله ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوت لا يدري قايله •

• من الان قد طابت وقر قرارها • على عمر المهدي قام عمودها •

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مومنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار المضيف من الخلفا واول من فرض لابنا السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا رضي الله عنه على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية • وقال فيه كثير عزة

• وليت ولم تشتم عليا ولم تخف • بريا ولم تقبل مقالة مجرم •
• وصدقت بالقول الفعال مع الذي • اتيت فامسى راضيا كل مسلم •
• فما بين شرق الارض والغرب كلها • مناديا ينادي من فصيح واعجم •
• يقول امير المومنين ظلمتني • باخذك ديناري ولا اخذ درهم •
• فاربح بها من صفقة لمبايع • واكرم بها من بيعة ثم اكرم •

وكتب الى عماله ان لا يقيد مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلاة • وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين • وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم بانفاد ما تاتون اليهم وبقا ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال اخبرت ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المومنين لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني وقربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجا صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة الخلفا قبله فقال تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد وصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة واني قد خلعت بيعتي من اعناقكم فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المومنين ورضيناك فدبرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله تعالى فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف وتعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته

كفاه الله تعالى امر دنياه واخرته • واصلحوا اسرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا
له الاستعداد قبل ان ينزل بكم هادم اللذات والى والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا
حقا يا ايها الناس من اطاع الله تعالى وجبت طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني
ما اطعت الله تعالى فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور
فهتكت وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا
مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال له ما تريد ان تصنع يا ابه قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد
المظالم فقال يا امير المومنين ما بي لكان تعنو الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين
عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادي
الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المومنين اسالك
كتابك قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر رضي الله
عنه ما تقول قال ان امير المومنين الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر رضي الله عنه ما تقول
يا ذمي قال يا امير المومنين اسالك كتاب الله تعالى فقال عمر رضي الله عنه كتاب الله احق ان يتبع
من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فرد عليه ارضه ثم جعل لا يدع شيا مما كان في يد اهل
بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة • فلما بلغ الخوارج سيرة عمر رضي الله عنه ورده المظالم
اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل • ولما بلغ عمر بن الوليد رد الضيعة على الذمي
كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اما انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفا وعبت
عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله تعالى به
ان يوصل ان عمدت الى اموال قريش ومواريثها فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك
على هذا الحال والسلام • فلما قرا الكتاب كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد
العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • اما بعد فقد بلغني كتابك
اما اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانة ام السكون • كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها
ثم الله تعالى اعلم بها ثم اشتراها ذبيان من مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبيس
المولود • ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم انى من الظالمين اذ حرمتك واهل بيتك مال الله تعالى
الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل • وان اظلم مني واترك لعهد الله تعالى من استعملك
صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده
فويل لابيك ما اكثر خصماوه يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمايه • وان اظلم مني
واترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدما وياخذ المال الحرام • وان اظلم مني واترك
لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب • وان
اظلم مني واترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية في خمس العرب نصيبا • فرويدا يا ابن
بنانه فلو التقت حلقتا البطان ورد الفي الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم
على المحجة البيضا فطال ما تركتم الحق وخضتم في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون
رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا

والله

والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين • وروي انه وقع في زمنه
رضي الله عنه غلا عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه
فقال يا امير المومنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وراحتنا في بيت المال وماله لا يخلو
اما ان يكون لله او لعباده اولك فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده فاعطهم اياه
وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال
هو كما ذكرت وامر بحوايجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر رضي الله عنه
ايها الرجل كما اوصلت حوايج عباد الله الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله عز وجل فقال
الاعرابي اللهم اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم
ومطرت السما مطرا كثيرا فجا في المطر بردة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب
فيه هذه براة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار • قال رجا بن حياة كان عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه من اعطر الناس والبس الناس واخيلهم في مشيته ولبسه فلما
استخلف قومت ثيابه كلها عمامته وقميصه وقباوه وخفاه ورداوه فاذا هن يعدلن
اثني عشر درهما • وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان قد شدد
على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا وسموه • ويروى انه دعا خادمه
الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيتها قال
هاتها فجا بها فامر بطرحها في بيت المال ثم قال له اذهب حيث لا يراك احد • وعن فاطمة
بنت عبد الملك زوج عمر رضي الله عنه انها قالت والله ما اغتسل عمر رضي الله عنه من حلم
ولا جنابة منذ ولي هذا الامر كان نهاره في اشتغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة
ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك
يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره
وكان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات •

• نهارك يا مغرور سهو وغفله • وليلك نوم والردى لك لازم •
• يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى • كما غر باللذات في النوم حالم •
• وشغلك فيما سوف يكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرة جدا ومن اراد معرفة ذلك فعليه
بسيرة العمرين والحلية وغيرهما • وكان مرضه رضي الله عنه بدير سمعان من ارض حمص
ولما احتضر رضي الله عنه قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني
فعصيت ولكن لا اله الا الله • وتوفي رضي الله عنه لخمس وقيل لست مضين وقيل لخمس وقيل
لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة وهو رضي الله عنه ابن تسع وثلاثين سنة
واشهر • وذكر الحافظ ابن عساكر انه رضي الله عنه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح

شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها وصيروها في اكفانه وكانت خلافته رضي الله عنه سنتين وخمسة اشهر

خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم موت ابن عمه بن عبد العزيز رضي الله عنه بعهد من اخيه سليمان له في ذلك • ولما ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم • وقال بعض المورخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد بن عبد الملك كما سياتي ان شا الله تعالى قريبا • وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد ابن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد البا الموحدة واحبها حبا شديدا فبلغ ذلك اخوه سليمان فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المومنين هل بقي في نفسك من الدنيا شي قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها واجلستها من وراء سترها ثم قالت يا امير المومنين هل بقي في نفسك من الدنيا شي قال الا وما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت ها انت وحبابة وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما لبعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد من الملوك يوما كاملا من الدهر والخبر يزيد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واختلى مع حبابة واراد ان يحتجب عن سمعه وبصره كلما يكرهه فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشة وزيادة فرحة وسرور اذ تناولت حبابة رمانة وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما يقبلها ويرشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد •
وكل خليل زارني فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد •

لبيد قايله

وسياتي ان شا الله تعالى قريب من هذا في باب الدال المهملة في الداية عن سليمان بن داود عليهما السلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقا وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية والباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله من العمر تسع وعشرين سنة وقيل ثمان وثلاثين سنة سنة وشهرا وكانت خلافته اربع سنين وشهرا

خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها

وسار الى دمشق قال مصعب بن الزبير زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد بن المسيب وكان يعبر الرويا فقال يملك من صلبه اربعة فكان اخرهم هشام انتهى • وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة وقام بالخلافة اتم قيام • وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه قبله خليفة • فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على ما تركه فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية • وكان به خولة وتوفي بالرصافة في سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر

خلافة الوليد بن يزيد وهو السادس

فخلع كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى • ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وذلك وهو اذ ذاك بالرقة فانه اي عمه هشام لانه كان بينه وبين عمه منافسة لاجل استخفافه بالدين وشرب الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كان الليلة التي قدم فيها عليه البريد في صبحها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اخذني الليلة قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسارا مقدار ميلين وهما يتحادثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا فرايا من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويلك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب الوليد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاوا فسلموا عليه بالخلافة فبهت ثم قال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة • قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ورفض الاخرة وراء ظهره واقبل على الفسق واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنيين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف • وكان قد انتهك محارم الله تعالى حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم باللغة والنحو والحديث وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا منه للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنبة سكرى • وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها وشرب منها حتى يبان النقص في اطرافها • وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

• اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

ذكر نبذة من فضايح وليد بن يزيد

فلم يلبث الا اياما قليلة حتى قتل ثم قتله وصلب راسه على قصره ثم على اعلا سور بلده
انتهى ۞ وسياتي ان شا الله تعالى هذا ايضا في باب الطا المهملة الكلام على الطيرة في لفظ
الطيرة ۞ والاخبار في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطول بذكرها وقد جا
في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد شر من فرعون فاوله العلما الوليد بن
يزيد هذا ۞ ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال
من احضر راس الوليد فله مائة الف ۞ وكان الوليد بالبخرا فحضره اصحاب يزيد فهم اصحاب
الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله فلما دخل عليه في قصره قال يوم كيوم
عثمان فقتلوه ولا سوا ثم قطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على اعلا
سور دمشق ۞ ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني امية اعداوهم ولم يقم
لهم قايم بعدهم ۞ وقتل في سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه
الوليد بن يزيد وهو اول خليفة كانت امه امة وكان بنو امية يتحرزون ذلك تعظيما
للخلافة ۞ ولما سقط اليهم ان ملكهم يزول على خليفة امه امة وكان يزيد يسمى الناقص
ولهذا سمي بذلك لانه نقص لعطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام وقيل
لنقصان كان في اصابع رجليه واول من سماه بذلك مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة
والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراة القران واخلاق عمر بن عبد العزيز
وتوفي في ثامن جمادى الاخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وكانت خلافته
خمسة اشهر ونصف **ولما مات يزيد بويع ابرهيم بن الوليد** ولم يثبت له الامر فكان جمعة
يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة لا يسلم عليه بالخلافة ولا بالامارة وما
زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته شهرين
وعشرة ايام **ولما قتل ابرهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد**
المنبوز بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر
السفاح بالكوفة فبويع بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب زاب الموصل واقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر
الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم
امر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم بسطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعا
بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا
سوا ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد
نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا

وهرب

وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابوصير قرية من قرى الصعيد كما سياتي ان شا الله تعالى
في باب الحا المهملة في لفظ الحمار ۞ وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو
ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة ايام وهو اخر
خلفا بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف رضي الله عنه واخرهم مروان الجعدي المنبوز بالحمار وكانت
مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر ۞ ولما انقضت دولتهم على ما قال الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر

ابتداء الدولة العباسية ١٣٢ سنة

الدولة العباسية ۞ خلافة ابي عبد الله السفاح

قال المورخون ولما اتى الله تعالى بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ۞ بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين
ومائة في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول
من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه
صحب ابن العميد واستمر هذا اللقب للوزرا بعده الى زمننا ۞ قال الامام ابو الفرج بن الجوزي
وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فتطير من ذلك فقام
شخص من اصحابه فمسح العصا وناوله اياها وانشد ۞

اول من لقب بالوزير ابو سلمة وزير السفاح

۞ فالقت عصاها واستقر بها النوى ۞ كما قر عينا بالاياب المسافر ۞

فسري عنه ۞ وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها
فقال اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك
ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك
شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه فقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه
استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى ومرض فمات بعد شهرين وخمسة
ايام بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين
سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر

خلافة ابي جعفر المنصور

ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر عبد الله
بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه ۞ وكان السفاح
قد ولاه الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال الصافية صفا امرنا ان شا الله تعالى
فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الصافية الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة
واستحج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين وهما ۞

۞ ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ۞ سنوك وامر الله لا بد واقع ۞
۞ ابا جعفر هل كاهن او منجم ۞ لك اليوم من ريب المنية دافع ۞

فلما قرا ما ينقش انقضا اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راي في نومه قبل موته قايلا يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله • وعري منه اهله ومنازله •

وصار رييس القوم من بعد بهجة • الي جدث تبني عليه جنادله •

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببير ميمون علي اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدي وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما

خلافة محمد المهدي

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المهدي بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدي عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قري ماسبذان لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة فلم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل علي باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنان واربعون سنة ونصف سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا

خلافة موسي الهادي

ثم قام بالامر بعده موسي الهادي بويع له بالخلافة بعد موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع له بماسبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه في والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد علي خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم علي خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضا وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما

خلافة هرون الرشيد

ثم قام بالامر بعده اخوه هرون الرشيد بن محمد المهدي بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له تلك الليلة المامون • وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة • وولد فيها خليفة • وولي فيها خليفة • ولما بويع الرشيد قلد جعفر بن يحيي بن خالد بن برمك وزارته وسياتي ان شا الله تعالي في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله لجعفر بن يحيي بن خالد بن برمك وتخليد يحيي وولده الفضل في السجن الي ان ماتا وسبب ذلك مبينا ٥ ومن غريب ما اتفق لهرون الرشيد ان اخاه موسي الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم كان لابيهما المهدي فبلغه ان الرشيد يطلبه منه فامتنع من اعطايه فالح عليه فحنق عليه الرشيد ومر علي جسر بغداد ورماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتي الي ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقا ملكه ٥ ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسمائة قال فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله قلعة بانياس فاخذها من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا ثم عاد الي دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في ثغر بانياس ٥ وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما

ابعد

محمد

ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم علي مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهي ٥ وكان الرشيد مع عظيم ملكه يعتريه خوف الله تعالي ٥ فمن ذلك ما حكي الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله ونهب امواله مرارا ثم انه جهز اليه مرة جيشا كبيرا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد واسروه ثم اتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك فقال ما تريد ان يصنع الله تعالي بك اذا وقفت بين يديه فعفي عنه وامر باطلاقه ٥ فلما خرج قال بعض جلسايه يا امير المومنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا امير المومنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما واكلتك طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة وانصرف وسياتي ان شا الله تعالي ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري في بابي الفا والواو ٥ وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثلاث وعشرون سنة وشهرا

خلافة محمد الامين وهو السادس

فخلع وقتل كما سياتي ان شا الله تعالي ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس وهو اذ ذاك ببغداد ثم بويع له بالخلافة البيعة العامة وفي ساير الافاق وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد علي نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصي ان يكون ما معه من الجيوش منضمين اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادي الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الي بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك علي المامون وكتب الي الفضل يذكره العهود والمواثيق التي اخذها عليه الرشيد وحذره البغي وساله الوفا فلم يلتفت الفضل اليه وكان هذا الامر ابتدا الوحشة بين الامين والمامون • وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسايي انه قال ان الرشيد ولاني تاديب الامين والمامون فكنت اشد عليهما في الادب واخذ هما به اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسايي ان السيدة تقرا عليك السلام وتقول حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني وثمرة فوادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في حقه امره فقالت خالصة ان لرقة هذه السيدة سببا اخبرك به انها في الليلة التي ولدته فيها اريت في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورايه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر ضيق الصدر عظيم الكبر واهي الامر كثير الوزر شديد الغدر وقالت التي من ورايه قصاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التي من ورايه

ملك عظيم الضخم قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم • وقالت التي عن يساره ملك غدار
كثير العثار سريع الدمار • ثم بكت خالصة وقالت يا كسائي وهل ينفع الحذر مع القدر

ثم ان للمامون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين
فسارا اليه وحصراه ببغداد بعد حروب وتراموا بالمناجيق وجرت بينهم وقايع في ايام
متعدده وعظم الامر واشتد البلا حتي خرب بسبب ذلك منازل المدينه ووثب
العيارون علي اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة فتضايق الامر علي الامين
وفارقه اكثر اصحابه • وكتب طاهر الي وجوه اهل بغداد يعدهم ان عاونوه ويتوعدهم
ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه
فالتجا الي مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل شي حتي كادوا واصحابه
يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان
يومنه حتي ياتيه فاجابه الي ذلك فبلغ ذلك طاهر فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح
لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين وهاية
خرج الامين الي هرثمه فلقيه هرثمة في حراقة فركب الامين معه وكان طاهر قد الكمن
للامين فلما صار الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرق
من فيها فشق الامين ثيابه وسبح الي بستان فادركوه واخذوه فحملوه علي برذون
واتوا به طاهرا فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فركبوا
عليه وذبحوه من قفاه واخذوا راسه فاتوا به طاهرا فامر بنصبه فلما راه الناس
سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر الي المامون وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالي علي ما رزقه
من الظفر وامر للرسول بالف الف دينار • وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت علي الرشيد
وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة فاومي الي بالجلوس قريبا منه
فجلست قليلا ثم نهضت فاومي الي ان اجلس فجلست حتي خف الناس ثم قال لي يا اصمعي
الا تحب ان تري محمدا وعبد الله ابني قلت بلي يا امير المومنين اني لاحب ذلك وما
اردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفيني ذلك • ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق
الرسول وقال اجيبا امير المومنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما ورميا ببصرهما
الي الارض حتي وقفا علي ابيهما فسلما عليه بالخلافة فاومي لهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه
وجلس عبد الله علي شماله ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيا من فنون
الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف تري ادبهما قلت يا امير المومنين ما رايت مثلهما
في ذكايهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله بقاهما ورزق الامة خيرهما من رافتهما
وتعطفهما فضمه الي صدره وسبقته العبرة فبكي حتي تحدرت دموعه علي لحيته
ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتي اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما

وبدا

وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتي يسفك الدما ويود كثير من الاحيا انهم لو كانوا
موتي قلت يا امير المومنين هذا شي قضي به المنجمون عند مولدهما او شي اثرته العلما
في امرهما قال لا بل شي اثرته العلما عن الاوصيا عن الانبيا في امرهما • وكان الرشيد يقول
في خلافته كان الرشيد سمع جميع بيننا من موسي بن جعفر ولذلك قال ما قال • وذكر
صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما علي زبيدة ام الامين فراها تحرك
شفتيها بشي لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبته ملكه
قالت لا والله يا امير المومنين قال فما الذي قلتيه قالت يعفيني امير المومنين فالح عليها
وقال لا بد ان تقوليه • قالت قلت قبح الله الملاحجة • قال وكيف ذلك قالت اني لاعب
يوما مع امير المومنين الرشيد بالشطرنج علي الحكم والرضا فغلبني فامرني ان اتجرد من
اثوابي واطوف القصر عريانة وانا حنقة عليه فاستعفيته فلم يعفيني فتجردت من
اثوابي وطفت القصر عريانة ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الي المطبخ فيطا
اقبح جارية واشوهها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر
والعراق فابيت وقلت والله لتفعلن ذلك فابي فالححت عليه واخذته بيده وجيت به
المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة من امك مراجل فامرته ان يطاها فوطيها
فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فولي المامون وهو يقول لعن الله
الملاحجة اي الذي الح عليها حتي اجرته هذا الجر • وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة
فكانت خلافته اربع سنين وثمان شهور وكان مشتغلا باللهو والقصف والاقبال علي اللذات
فقال فيه بعضهم من ابيات • اذا غدا ملك باللهو مشتغلا • فاحكم علي ملكه بالويل والحرب •
اما تري الشمس في الميزان هابطة • لما غدا وهو برج اللهو والطرب •

خلافة عبد الله المامون

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المامون بويع
له بالخلافة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين • قال في الاخبار الطوال كان المامون
شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجيب بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم
بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله
وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه فيها ابو الهذيل محمد
بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وسياتي ان شا الله تعالي الاشارة اليه في باب
الباء الموحدة في لفظ البردون وفي ايامه ظهر القول بخلق القران • وقال غيره ان القول بخلق
القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الي زمن المامون فحمل الناس علي
القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة • وكان الامام احمد رضي الله عنه
امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل الي المامون مقيدا فمات المامون
قبل وصوله وسياتي ان شا الله تعالي محنته في خلافة المعتصم • قالوا ودخل المامون بلاد الجزر
والشام فاقام لمجاهدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلي بلا حسنا وتوفي

محنة الامام احمد بن حنبل بالتعليق بخلق القران

بنهر البربر لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب وقيل الثاني مضين منه سنة ثمان عشره
وماتين وعمره اذ ذاك تسع واربعين سنة وقيل سبع وثلاثين سنة والاول اصح وكانت
خلافته عشرون سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المامون
عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع العلوم خصوصا علم
النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب وقال
غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان مشتغلا بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر

هل النجوم اغنت عن المامون • شيا او عن ملكه المانوس
خلفوه بساحتي طرسوس • مثل ما خلفوا اباه بطوس

خلافة ابي اسحاق ابراهيم المعتصم

ثم قام بالامر بعده
اخوه ابو اسحاق ابراهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت
اخيه بعهد منه وغزا عمورية وأباح عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني
العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر
احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس وما
زال يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى
ولما ولي طلب الامام احمد رضي الله عنه وكان في سجن المامون لما تقدم من امتحانه بخلق القران
كما سنذكره ان شا الله تعالى وتلخيص ما كان من امره ان هرون الرشيد لم يقل
بخلق القران طول مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل ابن عياض رضي الله عنه
يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد
ولم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولايته بين اخذ وترك كما
قدمناه قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران واستمر الامام احمد رضي الله عنه
محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر احمد الى بغداد وعقد له مجلس المناظرة في عبد
الرحمن بن اسحاق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل
معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل عن السياط الى ان اغمي
عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي على بارية وديس ثم حمل وصار الى منزله وكان مدة
مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجماعات ويفتي ويحدث
الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام
احمد رضي الله عنه لا تجمعن اليك احدا ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج
الى الصلاة ولا غيرها الى ان مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد رضي
الله عنه والرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقرا والمساكين
واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد رضي الله
عنه بذلك • وذكر الغزالي في جمع الاخبار وغيره انه نوظر في الثلاثة الايام وان المعتصم كان يخلو به ويقو

ابتلي احمد بن حنبل في ايام المعتصم ابن هرون ايضه ومات فيه رحمه الله تعالى اجمعين

له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هرون
يعني الواثق فاجبني فوالله لئن اجبتني لاطلقن عليك بيدي ولاطان عقبك
ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المومنين اعطوني شيا من ايات الله تعالى او
سنة نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد الامام
احمد الى الموضع الذي كان فيه وتتردد اليه الرسل فيقولون يا احمد امير المومنين
يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان في اليوم الثالث طلب ثانيا
فادخل الى المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود
فقال المعتصم كلموه ناظروه فلم يزل الواثق في جدال حتى قالوا يا امير المومنين اقتله ودمه
في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد رضي الله عنه فخر مغشيا
عليه فتعرق وتغير وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم
على نفسه فدعا بما ورش منه على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال
يا عم لعل هذا الما الذي رش منه على وجهي غصب على صاحبه فقال المعتصم ويحكم
اما ترون ما يتحكم به على هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط
عنه حتى يقول القران مخلوق ثم التفت الى الامام احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول
ولم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت قد طمعت
فيك قبل هذا خذوه اخلعوه اسحبوه فاخذ وسحب ثم خلع وقال المعتصم
السياط قال الامام احمد رضي الله عنه وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه
وسلم قد صررتها في كم قميصي فجا بعض القوم الى قميصي ليحرقه فقال المعتصم لا تحرقوه
انزعوه عنه فاغاث ربي عن القميص الحرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وسلم
وشدوا يديه فتخلعت ولم يزل الامام احمد رضي الله عنهما يتوجع منهما الى ان مات ثم قال
المعتصم للجلادين تقدموا ونظر الى السياط فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه
واوجع قطع الله يدك فتقدم وضربه ضربتين سوطين ثم تنحى ثم قال للاخر ادنه
وشد قطع الله يدك فتقدم فضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل يدعو رجلا رجلا
فيضربه كل واحد سوطين ثم يتنحى وقام المعتصم وجاه وهم محدقون به فقال
يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق عنك بيدي وجعل بعضهم يقول له امامك يا احمد
على راسك قايم فاجبه وعجيف ينخسه بقايم سيفه ويقول انت تريد ان تغلب هولا كلهم وبعضهم
يقول يا امير المومنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد ادنه قطع
الله يدك ثم جا المعتصم اليه ثانيا وقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول فرجع المعتصم
الى الكرسي ثم قال للجلاد شد قطع الله يدك قال احمد رضي الله عنه فذهب عقلي وما عقلت
الا وانا في حجرة مطلق عني كل ذلك وموضع ذلك صايم لم يفطر رحمه الله عليه ورضوانه
وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثنا الضرب انحلت ثروته فهمهم بشفتيه

طرح

فخرجت يداه فربطت فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق
فلا تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا بنظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر وقال
والله لقد رايت من ضرب الف سوط فما رايت ضربا اشد من هذا ثم عالجه وبقي اثر
اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات رحمة الله عليه قال صالح سمعت ابي يقول والله
لقد اعطيت المجهود من نفسي ولوددت اني انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي
ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيب
الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي رضي الله عنه كتب صورة ما راه
في منامه وارسله مع الربيع بن زياد الى بغداد الى احمد بن حنبل رضي الله عنه فلما دخل
الى بغداد قصد منزل الامام احمد واستاذن عليه فاذن له فدخل عليه قال هذا كتاب اخيك
الشافعي رضي الله عنه فقال هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه فبكا وقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه
فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي رضي الله عنه فقال له
ما جائزتك قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال اما اني لا افجعك منه ولكن اغسله
وايتني بمائه فغسله واتاه بالماء فافاضه على جسده وقال ابراهيم الحربي جعل الامام
احمد بن حنبل جميع من ضربه في حل او حضره او ساعد عليه الا ابن ابي داود وقال لولا
انه داعية لاحللته ولو تاب عن بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل وعمورية وقال هو في حل من ضربي
قال عبد الله بن ابي الورد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما شان
احمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم سياتيك موسى بن عمران فسله فاذا انا بموسى عليه السلام
فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السرا والضرا فوجد
صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى عليه
السلام امور منها بيان فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه
السلام يبين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل الامام احمد رضي الله عنه وما حصل له
من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى ان الله شهد بعظم فضله وعلو منزلته نبي
كريم ومنها ان محنة الامام احمد رضي الله عنه في كون القران مخلوقا وهو كلام الله تعالى
وموسى عليه السلام كليم الله كلمه تكليما وهو يعلم ان القران كلام الله ليس بمخلوق فكانت
الاحالة ليعرف الناس ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان
في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين
وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا
واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام

النووي

وفي موضوعات العلوم لطاشكبري زاده ثم نقلوا الى دار التاريخ وذكر بعضهم انه صلوا على جنازة احمد بن حنبل رحمه الله يوم موته ...

النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس
فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف ووقع المائم في
اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة
لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اغتممت غما شديدا فرايته من ليلتي
في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية
الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب
وقال يا احمد هذا بقولك كلامي غير مخلوق ثم قال عز وجل يا احمد ادعني بتلك الدعوات
التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء
اسالك بقدرتك على كل شيء لا تسالني عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل وعلا يا احمد
هذه الجنة فادخل فيها فدخلت فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران
يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور
في زلالة من نور يزور به الملك الغفور قلت فما فعل بشر الحافي فقال بخ
بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله تعالى وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل
جلاله يقبل عليه وهو يقول له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم
ينعم وفي سنة تسع وعشرين احتجم المعتصم بسرمن راى فحم ومات وذلك
لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته
ثمان سنين وثمان شهور وثمانية ايام وكان عم الله الثاني لذلك وكان اميا فذلك انه
كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم
فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال او بلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولا
تعلموه وكان امياً لذلك

خلافة هرون الواثق بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسرمن راى يوم موت
ابيه ونفذت البيعة الى بغداد فاستقل له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن
نصر الخزاعي على القول بخلق القران ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبلة فاجلس
رجلا معه رمح او قصبة فكان كلما دار الراس الى القبلة ادارها الى الشرق وروى انه
رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قيل ولم
قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي مرتين فاعرض عني بوجهه الكريم فغمني ذلك
فلما مر الثالثة قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال صلى الله عليه وسلم بلى
قلت فما بالك تعرض بوجهك الكريم عني فقال صلى الله عليه وسلم حياء منك اذ قتلك رجل
من اهل بيتي وروى الخطيب البغدادي ان طاهر بن خلف قال سمعت محمد بن
الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا

هرون الواثق من المعتزلة القائلين بخلق القران وبه انقرضت دولتهم

ذلك المجلس فاتي بشيخ مخضوب مقيد فقال ابي ايذنوا لابي عبد الله واصحابه يعني ابن
ابي داود فادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال لا سلم الله
عليك فقال يا امير المومنين بئسما ادبك مودبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود
يا امير المومنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران فقال الشيخ لم تنصفني
يعني ولي السوال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول في القران فقال مخلوق فقال هذا
شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والخلفا الراشدون
ام شي لم يعلموه فقال شي لم يعلموه فقال سبحان الله شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم ولا الخلفا الراشدون علمته انت فخجل
وقال اقلني قال قد فعلت والمسالة بحالها ما تقول في القران فقال مخلوق فقال هذا
شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والخلفا الراشدون ام لم
يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه قال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل
مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى ويقول هذا شي لم يعلمه النبي
صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم ولا الخلفا الراشدون علمته
انت سبحان الله شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والخلفا الراشدون
لم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم • ثم دعا عمار الحاجب فامر ان ترفع عنه القيود
ويعطيه اربعمائة دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك
احدا • وروى الحافظ ابو نعيم في حليته قال كان المهتدي بالله قال ما قطع ابي يعني الواثق
الا شيخ جي به من المصيصة فمكث في السجن مدة ثم ان ابي ذكره يوما فقال علي بالشيخ
فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال الشيخ يا امير المومنين ما استعملت
معي ادب الله تعالى ولا ادب رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله عليه وسلم برد السلام فقال له وعليك السلام ثم قال
لابن ابي داود سله فقال يا امير المومنين انا محبوس مقيد اصلي في الحبس بتيمم منعت الماء فمر بفك قيودي
ومر لي بماء اتطهر به واصلي ثم سلني فامر به فحل قيوده وامر له بماء فتوضا وصلى ثم قال
لابن ابي داود سله فقال له الشيخ المسالة لي تامره ان يجيبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن
ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشي دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا قال فشي دعا اليه ابو بكر الصديق بعده قال لا قال فشي دعا اليه عمر بن الخطاب بعدهما قال لا قال
فشي دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال فشي دعا اليه علي بن ابي طالب بعدهم قال لا قال الشيخ
فشي لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعو اليه انت ايها
الناس ليس تخلو ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا واياك
من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع ابن لكع يجهل النبي صلى الله

علم

عليه وسلم واصحابه شيا تعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك فقال لست اعنيك
انما اعني ابن ابي داود فوثب اليه فقال اعطوا هذا الشيخ نفقة واخرجوه عن بلدنا • قد كان هنا
على ان المهتدي كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال القائل انما كان استجابة
المهتدي لابيه على طريق الادب لقوله انما اعني ابن ابي داود يبطل ذلك لانه اسمه احمد
وسياتي ان شا الله تعالى في ترجمة المهتدي بالله تعالى هذه الحكاية بطريق اخرى بسياق غير هذا
وكان الواثق مولعا بكثرة الجماع فقال للطبيب اصنع لي شيا دوا للباءة فقال
له الطبيب يا امير المومنين لا تهدم بدنك بكثرة الجماع واتق الله في نفسك • فقال
لا بد من ذلك فامر الطبيب ان يوخذ لحم سبع فيغلى عليه سبع غليات على خمر ويتناول منه
اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له
من لحمه وصار يتنقل به على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطبا على ان لا دوا
له الا ان يبزل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه
ففعل به ذلك ومنعوه الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار
في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني الى التنور والا مت فردوه فسكن
صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها ما فاخرج من التنور وقد اسود جسده
فمات بعد ساعة • ولما احتضر جعل يقول •

• الموت فيه جميع الناس يشترك • لا سوقة منه يبقى ولا ملك •
• ما ضر اهل قليل في تفاقرهم • فليس يغني عن الاملاك ما ملكوا •

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه • ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجا جرذ من
البستان فاستل عينه وذهب بها ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع
توفي الواثق بالله في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهرا
وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر

خلافة جعفر المتوكل

ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من راي يوم موت اخيه
الواثق بعهد منه • وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال دخلت الى دار الواثق في مرضه
الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينا انا جالس اذ سمعت البكاء
عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال
ايتاخ بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جاء احمد
ابن ابي داود القاضي فدخل وخوفهما بكلام لا افهمه لما داخلني من الخوف وشغل القلب
باعمال الحيلة في الهرب فبينا انا كذلك واذا بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا
فلم اشك اني داخل لابايع ولد الواثق ثم نبقى في حاقرراه فلما دخلت بايعوني فسالت عن
الحال فاعلمت ان ابن ابي داود كان سبب ذلك • ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالماء البارد

اغرب ما يحكى سرقة عين ملك

وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق واعجب الظفر انتهى ومن
العجب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس
فعذبه الله تعالى فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير محددة وكان يسجر بحطب
الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل فيه الانسان نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ولما
ولي المتوكل احيى السنة وامات البدعة وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار السنه
وتكلم في مجلسه بالسنة واعز اهلها واخمد المعتزلة وكانوا في هوج ونما الى ايام المتوكل
فخمدوا ولم يكن في حوزة الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نسال الله السلامة من الزيغ
والزلل وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه ويستنقصه فذكر عليا رضي الله عنه يوما
عنده فغض وتمعر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وانشده مواجها له

غضب الفتى لابن عمه • راس الفتى في حر امه •

فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي رضي الله عنه ويكثر الوقيعة فيه
والاستخفاف به فبينا المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وهو سكران اذ دخل عليه بغا الصغير
وامر الندما بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين
عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال
الفتح بن خاقان ويلكم امير المومنين ثم رمى نفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى
المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في سنة تسع واربعين ومايتين وعمره
اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر

خلافة محمد المنتصر بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع
له من الغد البيعة العامة وروي انه بسط بين يديه بساط فراى عليه شيا مكتوبا
فلم يعرف ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب على
هذا البساط للملك قباد بن كسرى قاتل ابيه وعرش قوامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير
لذلك المنتصر واغتم وامر برفع البساط ومات في اخر الستة الاشهر خلافة المستعين بالله
وهو السادس فخلع وقتل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد بن محمد المعتصم بويع له بالخلافة
ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر وعمره ثمان وعشرون سنة ثم اشهد على نفسه
انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته وخطب للمعتز بن المتوكل
ونقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب ووكل به من يحفظه ثم احدر به الى واسط
ودس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله وجا براسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا
راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه وكانت
خلافته سنتان وتسعة اشهر وعمره احد وثلاثون سنه

خلافة محمد المعتز بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه
ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجا اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر

بانه

بانه تناول دوا فامر صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة
فاقيم في الشمس الحارة فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون اخلعها
وهو يتقي بيديه ويابى ثم اجابهم وخلع نفسه فتسلمه صالح ابن وصيف ومنعه
من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب مجصص واطبقه عليه حتى
مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به وذلك في سنة خمس وخمسين ومايتين وكان
عمره ثلاثا وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر •

خلافة جعفر بن هرون الواثق

ثم قام بالامر بعده جعفر
بن هرون الواثق بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز ولما ولي
اخرج الملاهي وحرم سماع الغنا والشراب وامر بنفي القينات وطرد السباع والكلاب
والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير المنكرات
وقال اني لاستحي من الله تعالى من ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية
فتبرم به بابك التركي وكاد ان يظلموا ويغشوا فامر بقتله المهتدي ولما قتل هاجت الاتراك
ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين اربعة الاف وخرج المهتدي والمصحف
في عنقه وهو يدعوا الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامه فحمل عليهم طسعا الكوبكي
فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن داود
فتجمعت الاتراك وهجموا عليه فاخذوه اسيرا وحمله احمد بن خاقان على دابة واردف
خلفه سايسا بيده خنجر فادخل دار احمد وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فابى
فلم يزل يدحل موطي من الكبر حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومايتين
وهو ابن سبع وثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وحكى الحافظ ابو بكر
البغدادي عن ابي الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه
بني هاشم واهل الخلافة والسبق منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المومنين وقد جلس ينظر
في امور الناس في دار العامة فنظرت الى قصص الناس وهي تقرا عليه من اولها الى اخرها
فيامر بالتوقيع فيها وانشا الكتب لاصحابها فتختم وترفع الى صاحبها بين يديه فسرني ذلك
وجعلت انظر اليه ففطن ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا
اذا نظر الي غضضت واذا اشتغل نظرت فقال لي يا صالح فقلت لبيك يا امير المومنين
وقمت قايما فقال لي في نفسك منا شي تحب ان تقوله او قال تريد ان تقوله فقلت نعم
يا سيدي يا امير المومنين فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى اذا قام
قال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد اهمتني نفسي فدخلت فدعوت
له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول لي ما دار في نفسك او اقول لك انا ما دار
في نفسي انه دار في نفسك فقلت يا امير المومنين ما تعزم عليه وما تامر به فقال انا اقول
لك كاني بك وقد استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول

القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة
هل تموتين قبل اجلك وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله يا امير المومنين ما ادري في نفسي
الا ما قلت فاطرق مليا ثم قال لي ويحك اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني وقلت
يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك وانت امير المومنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين
من الاولين والاخرين فقال لي ما زلت اقول القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم
علينا احمد بن ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل اذنه فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو
جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحيى منه ورق له فما زال يدنيه
ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلغ الدعا واوجز فقال له الواثق
اجلس فجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه فقال الشيخ يا امير المومنين
يقل ويصبوا ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين ما بك واذن
لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن ابي داود الى ما
دعوت الناس اليه ودعوتني فقال الى ان تقول القران مخلوق لان كل شي دون الله عز وجل
مخلوق فقال الشيخ يا امير المومنين ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما يقول قال افعل فقال الشيخ
يا احمد خبرني عن مقالتك هذه واجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال
فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله
تعالى الى عباده هل ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا مما امره الله عز وجل به في دينه
فقال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي
داود فقال له الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق فقال يا امير المومنين واحدة
فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله جل وعلا حين انزل القران على رسوله
صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كان الله
تعالى الصادق في اكمال دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه
بمقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجبه فقال الشيخ
يا امير المومنين اثنتان فقال الواثق اثنتان • فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه
اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها • قال الشيخ فدعا الناس اليها
فسكت ابن ابي داود • فقال الشيخ يا امير المومنين ثلاث فقال الواثق ثلاث • قال الشيخ يا احمد
فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما زعمت ولم يطالب امته بها قال نعم قال الشيخ واتسع
لابي بكر وابن الخطاب وعثمان وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم فقال ابن ابي داود نعم
فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت القول ان احمد يصبو
ويقل ويضعف عن المناظرة يا امير المومنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله تعالى على من
لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك

بنعامه

عى

عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله
عنهم فلا وسع الله تعالى علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع ضرب الشيخ بيده الى القيد
لياخذه فجاذبه الحداد عليه • فقال الواثق دع الشيخ لياخذه فاخذه الشيخ فوضعه في
كمه فقال الواثق لم جاذبت عليه • فقال الشيخ اني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا
مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله تعالى يوم القيمة
واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب
ذلك علي وبكى الشيخ وبكا الواثق وبكينا ثم ساله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله
فقال الشيخ والله يا امير المومنين لقد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة
فعلت فقال الواثق تقيم فينا فننتفع بك فتياننا وقال الشيخ يا امير المومنين ان ردك اياي
الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك واخبرك بما في ذلك اصير
الى اهلي وولدي فاكف دعاهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق فتقبل منا
صلة تستعين بها على دهرك فقال الشيخ يا امير المومنين لا تحل لي انا عنها غني ذو مرة
قال فسل حاجة قال او تقضيها امير المومنين قال نعم قال تخلي سبيلي الى الثغر الساعة
وتاذن لي قال اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج • قال صالح قال المهتدي بالله فرجعت
عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت وقد سبق
في ترجمة الواثق بالله ما يدل على رجوعه والله اعلم

خلافة احمد المعتمد

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم قتل المهتدي
بن عمه بسر من راى فكان له اسم الخلافة ولابن عمه الموفق بن المتوكل تدبير الملك • ولما
مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما
كان ابوه غالبا عليه فكان المعتمد يطلب الشي الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال

• اليس من العجايب ان مثلي • يرى ما قل ممتنعا عليه •
• ويوخذ باسمه الدنيا جميعا • وما من ذاك شي في يديه •

قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتعشى ومات وكان ذلك في سنة سبعين ومايتين
وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاث وعشرون سنة

خلافة المعتضد

بويع له بالخلافة يوم موت عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة وذكا
مفرط في احكامه وسياسته ادام الله تعالى ذكره حين ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد مزاج
وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات نادرة توفي في سنة
تسعين ومايتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخر وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته
تسع سنين وتسعة اشهر

خلافة المكتفي

ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد
المكتفي بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد

تاريخ ولادت قص
تاريخ وفات البخاري نور
وفي خلافة المعتمد توفي البخاري محمد بن اسمعيل في سنة ست وخمسين ومايتين وكان مولده في سنة اربع وتسعين ومائة ورمي بانه يقول بخلق القرآن فانتشر ذلك عنه ... خرتنك ... قرية من قرى سمرقند ...

وفي سنة ثلث وسبعين ومايتين ظهرت القرامطة بالكوفة وهم يزعمون ... وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز ويوم المهرجان ... وان محمد بن الحنفية رسول الله ... وفيها مات ... ابو داود والترمذي وابن ماجه ... تاريخ

وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين
سنة وخلافته ست سنين وثمانية اشهر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدما ووطا
له ابوه المعتضد الامور • وكان المكتفي مايلا الي حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه بارًّا
باولاده • وحكي ان يحيي بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل ولد
العباس علي ولد علي رضي الله عنهم فقطع المكتفي عليه انشاده فقال يا يحيي وكانهم ليسوا
بنو اعمهم وان كانوا خلفا ما احب ان يخاطب اهلنا بشي من ذلك ولم يسمع القصيدة ولا
اجازه عليها رحمه الله علي **خلافة جعفر المقتدر وهو السادس** فخلع مرتين كما سياتي
ان شا الله تعالي ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة
ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة ولم يلي الخلافة قبله ولا بعده اصغر منه
وذكر صاحب النوادر وغيره عن صافي مولي المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي
المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ الي باب المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل الستر
فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين وبين يديه طبق فيه عنقود عنب فيه العنب
عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة علي الدور حتي اذا بلغ
الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتي فني العنقود والمعتضد يتمزق غيظا ثم رجع ولم
يدخل الدار فرايته مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار
لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه
اي شي عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست
الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس سيجلسون ابني
عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف
عن قريب ولا يري الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعني المقتدر
وهو صبي وله من الطبع والسخا هذا الذي قد رايت من انه اطعم الوصايف مثل ما اطعم نفسه
وساوي بينهم وبينه في شي عزيز في العالم والشح علي مثله في طبايع الصبيان غالب فيحتوي
عليه النسا لقرب عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع
الثغور وتنفتق الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني
العباس اصلا فقلت يا مولاي يبقيك الله تعالي حتي ينشا في حياة منك ويصير كهلا في ايامك ويتادب
بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقول لك
فانه كما قلت ومكث يومه مهموما مغموما وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد وولي المكتفي
فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر وكانت الصورة التي كما قال مولاي المعتضد بعينها فكنت
كلما ذكرت قوله اعجب منه فوالله لقد وقفت علي راس المقتدر وهو في مجلس لهو فدعا بالاموال
فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها علي الجواري والنسا ويلعب بها ويمحقها
ويهبها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا علي العباس وزيره فقتلوه

واحضروا

واحضروا عبد الله بن المعتز فبايعوه وخلعوا المقتدر **خلافة عبد الله بن المعتز**
المرتضي بالله بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في
ذلك حرب ولا يسفك دم فلما بويع كتب الي المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر هو والدته وجواريه
وامر الحسن بن حمدان وابي عمرويه صاحب الشرطة ان يصير الي دار المقتدر ضحيا فخرج اليهما
الغلمان ورموهما بالحجارة وجري بينهم حرب شديد اخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما
فانهزما وانهزم المرتضي بالله وتفرق اصحابه واستتر عبد الله بن الحصاص ولم يتم له امر
غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المحدثون خلافته في هذه الغريبة ثم عاد المقتدر الي ما كان عليه
ثم ظفر بالمرتضي بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة
فدفنوه في خرابة في داره وكان عمره خمسون سنة • قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا فصيحا
مجيبا مخالطا للعلما والادبا وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه من شق
غباره • وكان قد اتفقوا معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه المرتضي بالله فاقام
يوما وليلة ثم ان اعوان المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاختفي ابن
المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل علي المقتدر امر به فطرح علي الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا
فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الي ان مات وذلك في شهر ربيع الاخر في سنة ست وتسعين
ومايتين وليس هو معدود من الخلفا الذين لم يثبت له امر واستمر للمقتدر الامر الي ان بلغ مونس
الخادم ان المقتدر يريد اغتياله • وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ذلك
فحلف علي بطلان ذلك وسار مونس في نفسه ثم جري بين العامة وبين بعض غلمانه حرب
فظن ان ذلك بامر المقتدر فهجم مونس دار الخلافة في ابي عشر الف فارس • ودخل علي المقتدر
فقبض عليه وعلي والدته السيدة وحملهما الي قصره فنهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر
نفسه من الخلافة وكتب بذلك الي الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا
صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير والحجاب وجا المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر
واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه • وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله
في نفسي يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلي الله عليه وسلم لا جري عليك
مني سو ابدا وعاد ابن مقلة الوزير وكتب الي الافاق بخلافة المقتدر ثم جري بين
المقتدر وبين مونس الخادم حرب فاقحم المقتدر من السكران فاحاط به جماعة من البربر
فقتله رجل منهم واخذ راسه وسلبه وثيابه ومضي الي مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل
منهم من الاكراد فستر سوءته بحشيش وحفر له ودفنه وعفي اثره • وكان قتله يوم الاربعا
لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثماية وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
وشهرا وكانت خلافته اربع وعشرون سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل
خلافة محمد القاهر بالله • ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد
بن المعتضد بويع له بالخلافة في بغداد لليلتين بقيتا من شوال • ولما ولي قبض

علي ابن اخيه المعتضد وامر به فاقيم في بيت وسُدّ عليه بالاجر والجص حتي مات غماً وقبض علي
السيدة ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر عليه فتهددها وضربها بيده وعذبها بانواع
العذاب وعلقها منكسة حتي كاد يجري بولها علي وجهها وهي تقول له الست امك في كتاب
الله تعالى وخلصتك من ابني في المرة الاولي انت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي
مال ثم انها ماتت عقيب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاوزه الي الدار فهجموا عليه
من ساير الابواب فهرب الي سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه
من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة قال ابن البطريق
في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا
طويلا وحكي ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة
عتابية قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها وقطنها وهو يقول ايها الناس
تصدقوا علي بالامس كنت اميركم المومنين وانا اليوم من فقرا المسلمين فسالت عنه فقيل
لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمته وكانت
خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام رحمه الله تعالي عليه **خلافة احمد**
الراضي بالله ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد
بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من
كان في حبس القاهر ثم استدعي بالامير محمد بن رايق وكان بواسط متغلبا عليها
لان الضرورة الجاته الي ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف من يلي الوزارة
عن القيام بها فقدم ابن رايق بغداد فجعله الراضي امير الامرا وفوض اليه تدبير المملكة
وخلع عليه واعطاه اللواء ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا
اسمها والحكم للامرا والملوك المتغلبين وكان قدومه لخمس بقين من ذي الحجة سنة
اربع وعشرين وثلاثمائة ثم دخلت ممالك الدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض
وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله
البزيدي واخوته وفارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار
ربيعة ومضر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب
وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما وراء النهر في يد
نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان
وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الراضي وابن رايق سوي بغداد وما والاها
وبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف قدرها ملكها وعم الخراب
لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة بعلة الاستسقا والسحج وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع
وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة واشهرا وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا

ما يعتبر عجيب غيره المعتبرون

ابتداء ظهور ملوك الطوائف

شاعرا

شاعرا حسن البيان وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام **خلافة ابراهيم**
المتقي لله ثم قام بالامر بعده ابو العباس اخوه ابراهيم المتقي لله بن المقتدر
بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي وكان تدبير المملكة الي
الامير بجكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولي علي بغداد
وخلع المتقي لله وسلمه لابن عمه للمستكفي بالله فاخرجه الي جزيرة بقرب السندية
وكحله بعد ان اشهد علي نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ثم توفي في سنة سبع وخمسين وثلثمائة وكانت
خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا **خلافة عبد الله المستكفي بالله**
ثم قام بالامر بعده ابن عمه عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بويع له
بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي لله ولما ولي الخلافة خلع علي توزون وفوض
اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض
اليه ما وراء بابه وضرب السكة باسمه وامر بان يخطب له علي المنابر ولقبه معز الدولة
ولقب اخاه ابا الحسن علي بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر عجيب سياتي ان
شاء الله تعالي في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة وكان خلع المستكفي بالله فيها وسبب ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي
قد دبر علي هلاكه فدخل علي المستكفي وقبل الارض ثم قبل يديه فطرح له كرسي فجلس
عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا ايديهما الي المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل
يده فمدها اليهما فجذباه من علي السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الي معز الدولة
واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتي لم يبق فيها شي وذلك لثمان
بقين من جمادي الاخرة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلثمائة
وهو ابن ستة واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر **خلافة**
ابي الفضل المطيع لله ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع
لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله
وتدبير المملكة الي معز الدولة ابن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد
في سنة ست وخمسين وثلاثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدي وعشرين
سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في اخلاقه
شراسة فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الي ان بلغ الغاية
القصوي التي لم يبلغها احد في الاسلام قبله الا الخلفا ولما توفي قام ولده عز
الدولة بختيار بتدبير المملكة وملكه المطيع لله موضع ابيه وخلع عليه فاستقر
بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القايد

ظهور خلفاء الفاطميين بمصر

في بناية القاهرة لاسكان الجند بها • ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثماية وهو اول الخلفا الفاطمية بمصر • ولما تغلب سبكتكين التركي علي بغداد • وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند الدولة حتي عظم امره ونفذت كلمته فخاف المطيع لله منه علي نفسه وانضاق الجد لكدا انه مرض فخلع نفسه من الخلافة طايعا وسلمها لولده عبد الكريم • وقيل ابو بكر وقيل انها كنيته وسماه الطايع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثماية ثم توفي بدير العاقول سنة اربع وستين وثلثماية وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة • وكان وطي الجانب كثير الصدقات عز انه كان مغلوبا علي امره وليس له من الخلافة الا اسمها وكانت خلافته تسع وعشرون سنة واربعة اشهر والله تعالي اعلم

خلافة ابي بكر عبد الكريم الطايع لله

• ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم الطايع لله • بويع له بالخلافة يوم خلع ابيه نفسه من قبل الخلافة وعمره سبع واربعون سنة • ولم يلي الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا • قال صاحب راس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة وابوه حي سوي الطايع لله والصديق رضي الله وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السادس فخلع كما سياتي ان شا الله تعالي • ولما قوي خلع علي سبكتكين التركي وولاه ما ورا بابه • وفي ايام الطايع استولي الملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه علي بغداد وملكها فخلع عليه الطايع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لوايين وولاه ما ورا بابه • وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقيه وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن بن الانباري بمرثية لم يسمع في مصلوب مثلها فلنات نذها وهي

• علو في الحياة وفي الممات • لحق انت احدي المعجزات •
• كان الناس حولك حين قاموا • وفود نداك ايام الصلات •
• كانك قايم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلاة •
• مددت يديك نحوهم احتفا • كمدكها اليهم بالهبات •
• ولما ضاق بطن الارض عن ان • تضم علاك من بعد الممات •
• اصاروا الجو قبرك واستعاضوا • عن الاكفان ثوب السافيات •
• لعظمك في النفوس بقيت ترعي • بحراس وحفاظ ثقات •
• وتوقد حوالك النيران قدما • كذلك كنت ايام الحيات •
• ركبت مطية من قبل زيد • علاها في السنين الماضيات •
• وتلك قضية فيها ماس • تباعد عنك تعيير العداة •
• ولم ار قبل جذعك قط جذعا • تمكن من عناق المكرمات •
• اسات الى النوايب فاستثارت • فانت قتيل ثار النايبات •

دكن

• وكنت تجير هم من صرف دهر • فعاد مطالبا لك بالترات •
• وكنت لمعشر سعدا فلما • مضيت تفرقوا بالمنحسات •
• تصير دهرك الاحسان فيه • الينا من عظيم السيات •
• ولو اني قدرت علي قيام • بفرضك والحقوق الواجبات •
• ملات الارض من نظم القوافي • ونحت بها خلاف النايحات •
• ولكني اصبر عنك نفسي • مخافة ان اعد من الجناة •
• وما لك تربة فاقول تسقي • لانك نصب هطل الهاطلات •
• عليك تحية الرحمن تترى • برحمات غوادٍ رايحات •

وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاثماية وهو ابن سبع واربعين سنة واحدي عشر شهرا • وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج • وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين • وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما مهابا سايسا ماكرا شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكا اخبار عجيبه ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها • وهو اول من تسمي بملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغني عني ماليه هلك عني سلطانيه • ويرددها حتي مات • ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم اظهر موته • واخرج من قبره وحمل الي مشهد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفن فيه • وكان عضد الدولة قد بني المشهد قبل موته كما سياتي ان شا الله تعالي في باب الغا في لفظ الفهد • ومما يحكي ان عضد الدولة خرج يوما الي بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث في هذا الوقت فقال المطر • فقال

• ليس شرب الراح الا في المطر • وغناء من جوار في السحر •
• ناعمات سالبات للنهي • ناغمات في تضاعيف الوتر •
• مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر •
• عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر •
• سهل الله له بغيته • في ملوك الارض ما دار القمر •
• واراه الخير في اولاده • لتباس الملك فيهم بالغرر •

فلم يفلح بعد هذه الابيات وعاجله القضا لقوله غلاب القدر • ولما مات عضد الدولة قام بتدبير الملك بعده ولده بها الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بها الدولة امسك الطايع لله تقاليدا اعتقله ونهبت دار الخلافة ثم اشهد علي الطايع لله تعالي بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر صفر سنة احدي وثمانين وثلاثماية وكان شديد القوة واقام مخلوعا معتقلا الي ان توفي ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثماية وكان كريما شجاعا بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة اشهر

خلافة ابي العباس احمد القادر بالله

اول من سمي باسم الملك في الاسلام عضد الدولة ابن بويه المتوفي سنة ٣٧٢

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحاق المقتدر بن المعتضد • بويع له بالخلافة
ليلة خلع الطايع لله وكان كثير البر والصدقات محبا للفقرا موثرا للتبرك بهم لكنه كان
مقهورا على امره وتوفي في ذي القعده وقيل ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعماية وهو
ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة شهور • ٥ •

خلافة القايم بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد
الله القايم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده • وفي ايامه كان
ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه • وكان مدة ملكهم
مائة سنة وسبع وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين واربعماية ذكر ذلك ابن البطريق في
تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القايم بامر الله ورعا زاهدا عابدا اماما يكثر لقضا حوايج
المسلمين موقرا لاهل العلم معتقدا في الفقرا والصالحين حسن الطوية ولم يتم احد في الخلافة قدر
اقامته • توفي القايم بامر الله في سنة سبع وستين واربعماية لعشرة ايام مضت من شعبان
وكانت خلافته اربع واربعون سنة وثمانية اشهر رحمه الله

خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله

ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم عبد الله بن محمد
بن القايم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده القايم بامر الله وعمرت بغداد في ايامه
وخطب له بالحجاز واليمن والشام حكي ان المقتدي قدم اليه يوما طعام فتناول منه وغسل
يديه وهو على كمال حال واحسن هيئة في جسمه ونفسه وبين يديه قهرمانه شمس فقال
لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم ترا احدا ثم نظرت اليه فراته قد
تغير لونه ووجهه واسترخت يداه وانحل قواه وسقط الى الارض فظننت انه قد اغمي عليه
واذا هو قد مات فامسكت نفسها عن البكا واستدعت الخادم فاستدعا الوزير ابا منصور
فبكيا واستحضر ابا العباس احمد المستظهر بن المقتدر وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه
وهنياه وكان عمره ثمانية وثلاثون سنة وكانت خلافته تسعة عشر سنة واشهرا

خلافة المستظهر بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله بويع له
بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلما
حافظا للقران منكرا للظلم وتوفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسماية
وله احدى واربعون سنة وكانت خلافته اربع وعشرون سنة وستة اشهر

خلافة المسترشد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور الفضل
المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم وفاة والده بعهد من ابيه • وروي انه
ورد عليه رسل فجلس لهم في جماعة من اهل بيته فلما احضروهم بين يديه هجم عليه
الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه وذلك في سابع عشر
ذي القعده سنة تسع وعشرين وخمسماية وكانت خلافته سبع عشر سنة وثمانية شهور

خلافة ابي منصور الراشد بالله وبعد ذلك خلع كما سياتي ان شا الله

ابتدا دولة آل سلجوق وقرب انقراض دولة آل بويه ووافق ذلك سنة ٤٣٠

تعالى ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر • بويع
له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه فمكث ما شا الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود
اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بارنقش فاشارا على الراشد بالتوقف واقبل السلطان
مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعده وقيل ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسماية
فنهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر القضاة والشهود فقدحوا
في الراشد بانه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدما المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل
ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة الممالك بخلعه فخلعوه لاربع
عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسماية • وكان الراشد قد هرب
هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان
فوثب عليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدى وعشرون سنة وكانت خلافته الى
ان خلع سنة الا اياما وكان قتله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسماية والله اعلم

خلافة محمد المقتفي لامر الله

ثم قام بالامر بعده عمه ابو
عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه ولقب
بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا الاسم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل
خلافته بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاقتف بي
وكانت في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية وهو ابن ستين وست سنوات
وكانت خلافته ثلاث وعشرون سنة

خلافة المستنجد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي بويع له بالخلافة
بعد موت ابيه بيوم • قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى
في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاات
فطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسماية فكان
كذلك • وتوفي في سنة ست وستين وخمسماية وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته
احدى عشرون سنة

خلافة المستضي بنور الله

ثم قام بالامر بعده ابنه
ابو الحسن علي المستضي بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وخطب
له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع
وكان جوادا كريما موثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس
وسبعين وخمسماية وكانت خلافته تسع عشرة سنة

خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله
بن المستضي بويع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط
العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرايب فعمرت البلاد وكثرت
الارزاق وقصدت الناس بغداد وتبركوا به • وتوفي في سنة اثنتين وعشرين وستماية

رضي الله عنه

وهو ابن خمسين سنة وحمل على اعناق الرجال الى البرية فدفن • وكانت خلافته سبع وعشرون سنة رحمة الله عليه **خلافة الظاهر بامر الله**
ثم قام بالامر بعده ابنه الظاهر بالله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فعمل عزاه ثلاثة ايام واحسن الى الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان حاجبه قرا بعدي بلفظه انه يريد قتله فهجم عليه ومسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فحمل له الهوا الى البلاد كلها لاجل احسانه اليهم • وكان ذلك في سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثمانية عشر سنة رحمة الله عليه
خلافة المستعصم بالله ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وهو السادس فخلع وقتل في ايام هولاكوا لما اخذ بغداد سنة حمس وخمسين وستماية وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبالاباليق • وكان قد خرج الى هولاكوا ومعه الفقها والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المستعصم فخلع ووضع في جولق وضرب بالمرازب وقيل غرق في الحمص الى ان مات ولم ينتظم لبني العباس بعده امر
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم • وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفا مصر • فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القايم ثم المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز وكان السادس الحاكم فقتلته اخته وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر في باب الحا المهملة في الحمار • قال العلما قتلته لانه ولت ابنه الظاهر فخلع وقتل • وولي ابنه الفايز ثم العاضد وهو اخرهم • قال وكذلك بنو ايوب في ملك مصر • فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه • وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم تورانشاه وهو اخرهم • قالوا وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر بيبرس ثم ابنه السعيد ثم كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وقتل • وملك السلطان المنصور قلاوون الالفي انتهى • وقد اطلت فيما ذكرت لكن لن تخلو هذه العابرة من افادة **فلنرجع** الى مقصود الكتاب والله تعالى الموفق للصواب • وفي المجالسة للدينوري والاذكيا لابي الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جا رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل بيده راسه فقال سليمان عليه السلام خذوه فانه صاحبكم • وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الاوز والبط كثير الحرارة

دالرطوبة

انتهاء الدولة العباسية في سنة ٦٥٠ ... مجموع ايامهم ٥٢٣ ... عدد خلفائهم ٣٨

والرطوبة وبقراط يقول انه ارطب الطير الحضري واجود ما اسمن كيف وهو يخصب الابدان لكنه بطي الهضم وفضولا ودفع ضرره بطبخ البورق في حلوقها قبل الذبح وهو ومو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة ويختار ان يطلي لحمها قبل الشي بالزيت ليؤمن ... وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول غلظه ورهومته لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو يكثر الفضول فيسرع الى توليد الحميات قال القزويني اذا شويت خصية الاوز واكلها الرجل وجامع امراته من وقته فانها تعلق باذن الله تعالى • وفي جوفه حصاة تنفع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا داوم عليه وعزاره جيد الا انه بطي الهضم واما بيضه فمحرك للحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمرشت له يضر باصحاب القولنج والرياح والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما متينا • ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظ بطي الانهضام فمن احب اكلهما فليقتصر على صفرتهما • ويجب ان يعلم ان الصفرة في كل بيض الطف من البياض والبياض ارطب من الصفرة • واعدل البيض والطفه دون الصفرة • واقله غذا ما كان من دجاج لا ديك لهم • وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا مما باض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وسياتي ان شا الله تعالى ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنهما **الالية** السعلاة وقيل الذيبة وسياتيان ان شا الله تعالى **الالق** بالكسر الذيب والانثى الفة وجمعها الق وربما قالوا للقرد والقة ولا يقال للذكر الق ولكن قرد ورباح **الاورع** اليربوع قال الجوهري **الاورق** من الابل الذي لونه بياض الى سواد قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيرته **الاوس** الذيب وبه سمي الرجل واويس اسم الذيب جا مصغرا مثل الكميت والجميل قال الهذلي • يا ليت شعري عنك والامر امم • ما فعل اليوم اويس في الغنم • وقال الكميت • كما خامرت في حضنها ام عامر • لدى الحبل حتى عال اوس عيالها • لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لدى الحبل اي للصائد الذي تعلق الحبل في عرقوبها وسياتي هذا ان شا الله تعالى في العين ايضا • روى الحافظ ابو نعيم في مسنده الى حمزة بن اسيد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذيب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى • وسياتي ان شا الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذيب قصة وافد الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم • والجن اسمي ادين بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها • روي

مسلم عن اسير بن جابر عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين
رجل يقال له اويس يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لأبره فان استطعت
ان يدعو لك فافعل فلما قدم على عمر رضي الله عنه سأله ان يستغفر له الحديث بطوله
وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه • وروى احمد في الزهد عن
الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الرا
قبيلة من مراد • والجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور • وخرج ابن السماك
عن يحيى بن جعفر قال ثنا شبابة بن سوار قال انا حريز بن عثمان عن عبد الله بن
ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة ومضر
قيل يا رسول الله وما ربيعة ومضر قال انما اقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك
الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه • وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل
من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة • وذكر ابن المبارك قال انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه
بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة
الليس
بشفاعته كذا وكذا **الليس** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات
البحر كلها تضاده سواه ومن خواصه انه اذا شوي واكل منه شخصان كان بينهما عداوة
الايم والا[ين]
او خصومة سهلت الفة **الايم والاين** الحية وقال الازرقي في اخبار مكة
الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع
من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين
وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا
وسفها وانا نخشى عليك منهم فتكوم ذاهبا نحو السما فلم نره • وفي الحديث امر بقتل الايم
قال ابن السكيت الايم اصله ايّم ثم خفف مثل ليّن ولين وهيّن وهين والجمع ايوم
وسياتي ان شاء الله تعالى في الكعيب ما ذكره الازرقي في عقيب هذا مما يشبهه
الايل
الايّل بتشديد اليا المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى
بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى
نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه
واذا لسعته حية اكل السرطان • ويصطاد السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك
والسمك يقرب من البر فيراه • والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم
السمك فيصطادون منه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته
فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه تدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع

وتصير

وتصير كالشمع يتخذ درياقا لسم الحيات • وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر
واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها
وان امسكه شارب السم في فيه نفعه • وله في دفع السموم خاصية عجيبة • وهذا
الحيوان لا تنبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبتت قرناه نبتا مستقيمين
كالوتدين • وفي الثالثة تتشعب ولا تزال الشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ
تكون كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة ثم ينبتان فاذا نبتا عرض
هما للشمس ليصلبا • وقال ارسطاطاليس ان هذا النوع يصاد بالصفير والغنا ولا
ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا راوه
قد استرخت اذناه اخذوه • وذكر ان من عصب لحمه ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف
فيه وهو في نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات اكلا ذريعا • واذا اكل الحية
بدا باكل ذنبها الى راسها وهو يلقي قرونه في كل سنة وذلك الهاما من الله تعالى
لما للناس فيهما من المنفعة لان الناس يطردون بقرنه كل دابة سوء وييسر عسر الولادة
وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق جزء منه ولعق بالعسل قاله
في النعوت • ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا
تتمه
ان يصاد **تتمة** • قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر •

• فهجرتك لا قلى مني ولكن • رأيت بقاءك في الصدود •
• كهجر الحائمات الورد لما • رأت ان المنية في الورود •
• تفيظ نفوسها ظمأ وتخشى • حماما فهي تنظر من بعيد •
• تصد بوجه ذي البغضاء عنه • وترمقه بالحاظ الودود •

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل تاكل الافاعي
في الصيف فتحمى وتلتهب حرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه
متنسمة لانها لو شربته في تلك الحال لصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال
تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشرب به فلا يضرها فيقول هذا
هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب الماء
مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها • والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحاق ابو القاسم
الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحاق الزجاج فعرف ونسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله
بكثرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفة وكان اذا
فرغ من باب طاف اسبوعا وسال الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قارئه • ومن كلامه
ما حرم الله شيئا الا واحل بازائه جزءا منه حرم الميتة واباح المذكاة حرم الخمر واباح النبيذ
حرم السفاح واباح النكاح حرم الربا واحل البيع توفي في سنة تسع او سبع وثلاثين وثلاثمائة
بدمشق وقيل بطبرية **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولحم بن لزم الرازي

في باب المطعمة لما ذكرني باب الرا فقال وفي لحم الظبا مع الابل تردد للشيخ ابي محمد رحمه الله واستقر جوابه انهما كالضان مع المعز اي فلا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **وما احسن قول ابي منصور** موهوب الجواليقي اللغوي

ورد الورى سلسال جودك فارتووا • ووقفت حول الورد وقفة حايم •
حيران اطلب غفلة من وارد • والورد لا يزداد غير تزاحم •

كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة • وكان اماما للخليفة المقتفي يصلي به الصلوات الخمس • ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المومنين ورحمة الله فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المومنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية • وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لم تلزمه كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت واحسنت فكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت البيتين المتقدمين لابن الخشاب من ابيات وتوفي ابن الجواليقي سنة تسع وثلاثين وخمسماية ببغداد رحمه الله **الخواص** اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شي من اجزايه لم ينم مادام عليه واذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه • واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة **ابن اوى** جمعه بنات اوى وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات اوى ولا ينصرف قال الشاعر •

• ابن اوى شديد المقتنص • وهو اذا ما صيد ريح في قفص •

وكنيته ابو ايوب وابو ذويب وابو رايل وسمي ابن اوى لانه ياوي الى عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على غيره وياكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد خوفا من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا • وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم • والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسيل الامام احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه من السباع حرام وحظره قال ابو حنيفة

ابن اوى

وصاحباه • **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر • واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم يضره عين عاين **باب الباء**

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

• حنت قلوصي الى بابوسها طربا • وما حنينك ام ما انت والذكر •

البازي افصح لغاته بازي مخففة اليا والثانية باز والثالثة بازي بتشديد اليا حكاها ابن سيدة • وهو مذكر لا اختلاف فيه • ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة • ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور • ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب • وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا • قال القزويني في عجايب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها • روينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية اي ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

• يا جاعل العلم له بازيا • يصطاد اموال المساكين •
• احتلت للدنيا ولذاتها • بحيلة تذهب بالدين •
• فصرت مجنونا بها بعدما • كنت دوا للمجانين •
• اين رواياتك في سردها • لترك ابواب السلاطين •
• اين رواياتك فيما مضى • عن ابن عون وابن سيرين •
• ان قلت اكرهت فذا باطل • زل حمار العلم في الطين •

فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضا فاعفاه • وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله تعالى فقال ابن المبارك له اي شي يقول العاطس اذا عطس قال يقول الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون من حسن ادبه • وقال ايضا قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد للرشيد من قصر الخشب فلما رات الناس قالت من هذا قالوا عالم خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان • وذكر غيره ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام وانه عرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان قد نسي القلم فتذكره هناك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد • وروي ان عند ذكره تنزل الرحمة توفي سنة احدى

وثمانين ومائة رحمه الله • ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهوى ثم رجع بعد الياس منه ومعه حية فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين • روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهوى معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه دواب اشبها على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجازه مقاتل على ذلك واكرمه • وهو خمسة اصناف • البازي • والزرق • والباشق • والبيدق • والصقر • والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثه اجرا على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الامراض واخطاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي • لو استضا المرء في ادلاجه • بعينه كفته عن سراجه • ودونه الازرق والاحمر الكحلي والاصفر ودونهما • ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيدا ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعيه عريضين قصيرين • وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي المثل في غاية الترفع قال الشاعر •

• اذا ما اعتز ذو علم بعلم • فعلم الفقه اشرفها اعتزازا •
• وكم طيب يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كبازا •

قال الزاهد الشيخ ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يوما فنظر اليه الشيخ وكان قد راى انه تواضعا ديانيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول • انا بلبل الافراح املا دوحها • طربا وفي العلياء باز اشهب •

قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال له الباز الاشهب وقال البعض في اول قصيدته • ليس المقام بدار الذل من شيمي • ولا معاشرة الاندال من همم •
• ولا مجاورة الاوباش تجمل بي • كذلك البازي لا ياوي مع الرخم •

واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب كنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس وتارة يستوحش وكما وهو قوي النفس فاذا انس منه الصغر يبلغ من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تحمله وتخدمه لانه يصيد افخر ما يصيده البازي نحو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا اقوى عليه صيده لا يتركه الى ان يتلف احدهما • واحمد اوصافه ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين • واما خواصه • فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منها وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من

طلبة الوهن الكحل • واما البيدق فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغنى وقريب في الطبع من العفص قال ابو الفتح كشاجم •

• حسبي من البزاة والزرارق • بيدق يصيد صيد الباشق •
• مؤدب مدرب الخلائق • اصيد من معشوقة لعاشق •
• يسبق في السرعة كل سابق • ليس له في صيده من عائق •
• رشيته وكنت غير واثق • ان الفرازين من البيادق •

واما العفصي فهو اصغر الجوارح يقينا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه

الحكم يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحة قال الازهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح • وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هنا علة تحطه عن رتبة الصحيح • وقال الامام الشافعي رضي الله عنه يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فقتله فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف • قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها • ويصح بيع البازي واجارته للاصطياد لانه طاهر منتفع به • روى الترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال لي ما امسك عليك فكل **الامثال** قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر •

• اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •
• وابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح •

ومن ملح امثال ابي ايوب سليمان بن ابي مجالد قال خالد بن يزيد الارقط بينا ابو ايوب في امره ونهيه طلبه المنصور فاصفر واربد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك على امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب مثلا لذلك فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك قال وكيف قال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك

بالعمهم حتى اذا كبرت صرت لا ابدو لانسي احدا الا طرت هاهنا وهاهنا وصحت وان علوت
حايط جدار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال وقد
كبرت سني فاطعم الشي اليسير وارسل يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير واصيده
فاخذه واجي به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في
سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم ووقت ارى السفافيد مملوة ديوكا واقيم معهم
وانا اوفي منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوا حالا مني عند
طلبه اياكم ثم انه قتله في سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ امواله وكان
قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل خلافته ثم انه ابغضه
وهم ان يوقع به وتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما
فقيل انه كان معه شي من الدهن قد عمل فيه سحرا فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل
على المنصور فصار مثلا عند العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في الجوهر الزاهر • وكان
المنصور يوده كثيرا ويتبسم اليه وانشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه
عصره في النحو قوله • لا تحمل الهول دايما فهو منقصة • والجد تعلو به بني الورى القيم •
• ولا يغرنك من ملك تبسمه • ما تسحب السحب الا حين تبتسم •
ومن محاسن شعره • بادر الى العيش والايام راقدة • ولا تكن بصروف الدهر تنتظر •
• فالعمر كالكاس يبدو في اوايله • صفو واخره في قعره الكدر •
وله ايضا ويقال لابن طباطبا الطالبي •
• تامل نحولي والهلال اذا بدا • لليلته في افقه ايتنا اضنى •
• على انه يزداد في كل ليلة • نموا وجسمي بالضنا دايما يفنى •
وله ايضا • والله لولا ان يقال تغيرا وصبا • وان كان التصابي بالتغير اجدرا •
• لاعدت تفاح الخدود بنفسجا • لثما وكافور الترايب عنبرا •
ووفاته في سنة تسع وستين وخمسمائة • قال الهروي الترايب جمع تريبة وهو
موضع القلادة من الصدر • وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل
الخواص مرارته من اكتحل بها يامن من نزول الما في عينيه • وان شربت امراة من ذرق
البازي مثقالا اعان على الحبل وان كانت عاقرا • واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان
العارض من السودا اذا سقي منها وزن درهم بماورد • ومرارته تنفع من ظلمة البصر اكتحالا
التعبير البازي في المنام يدل على سلطان ظلوم من اهل الامارة فان ذهب من يده وبقي سبا فيه
ذهب ملكه وبقي ذكره • وان بقي في يده شي من الريش بقي في يده شي من المال • وذبح البازي
ظفر بلص • وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا • ولحوم البزاة
اموال السلاطين • والبزاة للرجل السوقي رياسة وشرف • والباشق في المنام لص وقيل ولد
ذكر والله اعلم البَبْر ببائين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب

من

من السباع يعادي الاسد من العدو ولا من العدوان • ويقال له البَرِيد ويقال له الفرانق
بضم الفا وكسر النون وهو هندي معرب شبيه بابن اوى ويقال انه يتولد من الزبرقان
واللبوة • ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح • ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر
احد على صيده • وانما تسرق جراوه فتجعل في شي مثل القوارير من زجاج ويركض بها
على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوها القوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها
والحيلة في اخراج ولده منها وتفوته بقيتها فتربى حينيذ وتالف الصبيان وتانس بالانس
وهو يالف شجرة الكافور كثيرا واذا كان عندها لم يستطع احد ان ياخذ منها شيا لكنه
يفارقها في زمن معلوم فاذا عرف اهل تلك النواحي ذلك اتوا الى الشجرة واخذوا منها
الكافور الحكم يحرم اكله لانه يتقوى بنابه الخواص من اصابه سرسام او برسام
يطلي راسه بمرارة الببر مضروبة بالما ينفعه نفعا بينا • واذا احتملتها المراة لا تحمل ابدا
واذا كانت حاملا اسقطت • ولحمه يشد على الزند فلا يتعب حامله ابدا ولو سار كل
يوم عشرين ميلا او فرسخا • وجلده يجلس عليه من به حب الفرع يزول عنه وفي ربيع الابرار
الببر سبع عجيب يكون بارض الحبشة لا ابغرها والله اعلم البازل البعير الذي فطر نابه
اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع البوازل وبزل وبزل وروى مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا ورد بازلا وقال خيركم
احسنكم قضاء • وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سيل ابن
عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة
فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال
ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول •
• وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس •
البايقة الداهية يقال رجل بايقة اذا كان ذا دهاء • ونقل الهروي عن ابي عمرو انه طاير
حذر اذا شرب الما يطير يمنة ويسرة • وفي حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما
لقد عثرت من الاعرابي على بايقة • وفي حديث اخر فقاتحته فاذا هو باقعة بالام
روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون
الارض يوم القيمة يكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته في السفرة نزلا لاهل الجنة
قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة
يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك
بادامهم قال بلى قال صلى الله عليه وسلم بالام ونون قالوا وما هما قال ثور ونون ياكل من
زيادة كبدهما سبعون الفا • هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين • وفي صحيح
مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان رضي الله عنه قال كنت قايما عند رسول الله

خبزة واحدة

صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جئت اسالك عن الولد قال صلى الله عليه وسلم ما الرجل ابيض وما المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلى مني الرجل مني المراة ذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المراة مني الرجل انثى باذن الله تعالى قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني عن هذا الذي سالني وما لي علم بشي منه حتى اتاني الله عز وجل به هكذا جا الحديث مفسرا **اما النون** فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذو النون واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قاله في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجا وقدم احد الحرفين على الآخر وهي الف ويا يريد لاي بوزن لعى وهو الثور الوحشي فصحفه الراوي اليا بالبا قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة فيها وهي اطيبها وهو السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر بها عن العدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النساي ايضا في عشرة النسا **البالة** سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كانها معربة وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسماية ذراع او اطول وتظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا الطبول لتنفر عنهم فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى اليها سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها الى ان تموت وتطفو على الما كالجبل العظيم ولها اناس يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام

البغا بثلاث باءات موحدات الاولى والثانية مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطاير الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قال في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب بفتح الاولى واسكان الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للاستمتاع بها كما يتخذون الطاووس للاستمتاع بصوته ولونه ومن البغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة بن بويه في ايامه درة بيضا اللون سودا المنقار والرجلين على راسها ذوابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكايات الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم بما تسمع من الاخبار وتتناول الماكول برجله كما يتناول الانسان الشي بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق **قال ابو اسحاق الصابي في وصفها**

انعتها صبيحة مليحه • ناطقة باللغة الفصيحه •
عدت من الاطيار والبيان • تؤهمني بانها انسان •
تنهي الي صاحبها الاخبارا • وتكشف الاسرار والاستارا •
سكا الا انها سميعه • تعيد ما تسمعه طبيعه •
زارتك من بلادها البعيده • واستوطنت عندك كالقعيده •
ضيف قراه الجوز والارز • والضيف في ابياته يعز •
تراه في منقارها الحلوقي • كلولو يلقط بالعقيق •
تنظر من عينين كالفصين • في النور والظلمة بصاصين •
تميس في حلتها الخضرا • مثل الفتاة الغادة العذرا •
خريدة خدورها الاقفاص • ليس لها من حبسها خلاص •
تحبسها وما لها من ذنب • وانما تحبسها للحب •
تلك التي قلبي بها مشغوف • كنيت عنها واسمها معروف •
يشركه فيها اخو الرياسه • الكاتب المعروف بالبيان •
ذلك عبد الواحد بن نصر • تقيه نفسي حادثات الدهر •

فاجابه ابو الفرج بقوله

من منصفي من حكم الكتاب • شمس العلوم قمر الاداب •
امسى لاصناف العلوم محرزا • وسام ان يلحق لما برزا •
وهل يجاري السابق المقصر • او هل يباري المدرك المعذر •

الى ان قال في وصفها • ذات شفا تحسبه ياقوتا • لا ترتضي غير الارز قوتا •
كانما الحبة في منقارها • حبابة تطفو على عقارها •

قال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الي بعض
اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمي عبد الحميد •

• انت تبقي ونحن طرًّا فداكا • احسن الله ذو الجلال عزاكا •
• فلقد جلّ خطب دهر اتاكا • بمقادير اتلفت ببغاكا •
• عجبٌ للمنون كيف اتتها • وتخطّت عبد الحميد اخاكا •
• كان عبد الحميد اصلح للمو • ت من الببغا واولي بذاكا •
• شملتنا المصيبتان جميعا • فقدنا هذه ورؤية ذاكا •

قال الزمخشري ان الببغا تقول وبلدها كانت المنايا هم به **الحكم** يحرم اكلها علي الاصح
عن الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها
تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه
وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها • وحكي البغوي في ذلك وجهين وكذلك
كل ما يستانس بصوته كالعندليب وغيره **الخواص** من اكل لسان ببغا صار فصيحا
جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان اكلا ودمها يجفف ويسحق ويذر بين نفر يقع بينهم
تظهر بينهما العداوه وذرقها يخلط بها الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا **التعبير**
الببغا في المنام رجل نخاس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف • وقيل هي
جارية او غلام يتيم • قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم الببغا الكلام فحذاءه
واجعلها امامها ترى صورتها اي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المراة وتعاودها
من خلفها فانها تعيد الكلام • وقال ابن الفقيه رايت بجزيرة رانج الحيوانات غريبة
الاشكال ورايت منها صنفا من الببغا اصفر وابيض واحمر تعيد الكلام باي لغة كانت
والله اعلم **البحاق** كغراب الذيب الذكر **البجع** الحواصل وسياتي ان شا الله
تعالي في باب الحا المهملة وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا •

ا • ما طاير في قلبه • يلوح للناس عجب • منقاره كبطنه • والعين منه في الذنب
قال التميمي من كتب في جلد حوصلة البجع عا ورطو ما سطر قوله تعالي وربك يعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك علي صدر النايم من امراة او رجل فانه يخبر بكل ما عمل
البج من طير الما وسياتي ان شا الله تعالي ذكر الجنس اجمع في باب الطا المهملة
البحزج بالبا الموحدة والرا والجيم ولد البقرة الوحشية **البخت** من الابل
معرب وقال بعضهم هو عربي الواحد بختي والانثي بختيه وجمعه بخاتي غير مصروف
لانه بزنة منتهي الجمع ولك ان تخفف اليا فتقول البخاتي وكذا الكل ما اشبهها مما
واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعوادي والسواري والعلالي
والاداقي والاثاثي والكراسي والمهاري وشبهها • وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت
في اصلاحه والجوهري في صحاحه والبخاتي جمال طوال الاعناق • روي ابو داود

قاسم تحرية

والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاة
في البحر فاتي بسارق فسرق بختية فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته • وفي صحيح مسلم من حديث
زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال في صفة النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام • وفي المستدرك من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه الامة
رجال يركبون علي المنابر حتي ياتون ابواب مساجدهم نساوهم كاسيات عاريات علي
رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات • وفي الكامل في ترجمة
فضل بن المختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان في الجنة طير امثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول
الله فقال صلي الله عليه وسلم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر قال ابن
السكيت والاثفيه بثا مثلثة مفرد الاثافي وهي الاعمدة الثلاثة تجعل لوضع
القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالث الاثافي يعني الجبل لان
الانسان اذا لم يجد الاثنتين يعمد الي ثالث الاثافي من الجبل **البدنة**
ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن • وقال النووي انها
البعير ذكرا كان او انثي وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقها وعند اللغويين
او اكثرهم تطلق علي الابل والبقر • وقال الازهري تكون للابل والبقر والغنم
سميت بذلك لعظم ابدانها وتسميتها لاختصاصها بالابل ما روي مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح
في الساعة الاولي فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما
قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة **وفي مسند الامام**
احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة والسادسة بيضة ووصف الكبش
بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالي والبدن جعلناها
لكم من شعاير الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير **قال** ابن عباس رضي الله عنهما نفع في
الدنيا واجر في الاخرة **ج صفوان** بن سليم ولبي معه الا سبعة دنانير فاشتري منها
بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالي يقول والبدن جعلناها لكم من شعاير
الله لكم فيها خير واول من اهدي البدن الي البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول
من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان
الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر

ومواول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت والحمامه والمامات
اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيها
ولا تظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت سايحة
حتى هلكت حزنا • وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم
الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا
الياس فانه كان مومنا • وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
بالحج • وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين
قال وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق اي كلت فعيي بشانها
اذ هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس رضي الله عنهما نسأله فقال على الخبير سقطت بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما
اصنع بما ابدع علي منها قال صلى الله عليه وسلم انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله
على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الهدايا الكلام على الحديث • وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها
قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او
الثالثة وفي رواية ويلك اركبها • وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اذا اردت ان تنحر البدن فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم
ثم انحرها وكذلك في الاضحية • وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر
رضي الله عنهما اتى على رجل قد اناخ بدنة فنحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة
محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد بن حنبل وابو داود عن عبد الله بن قرط
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله تعالى يوم النحر يوم القر وقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه
بايتهن يبدا بها • وفي ركوب البدنة مذاهب للعلما فذهب الشافعي رضي الله عنه
الى انه يركبها ان احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضطرار بها
وبهذا قال ابن المبارك وجماعة • وقال عروة ابن الزبير ومالك واحمد واسحاق بن راهويه
له ركوبها من غير حاجة • وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا • وحكى القاضي
عن بعض العلما انه اوجب ركوبها لظاهر الامر • ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقوله صلى الله عليه وسلم ويلك
هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة يقال له ذلك الا انه كان محتاجا قد وقع في تعب
وجهد • وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له
اولا كذلك تستعملها العرب كقولهم لا ام لك لا اب لك تربت يداه قاتله الله وعقرى

حلقي

ما يحفظ وينبغي بعض الابيات والعادي

حلقي وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة هي اولاد الضان بمنزلة العتود
من المعز وجمعه بذجان قال الراجز • قد هلكت جارتنا من الهمج • وان تجع تاكل عتودا او بذج
وقال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش • وفي الحديث يخرج رجل من النار
كانه بذج من تعداد صالته • وروى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا برجل يوم القيمة كانه
بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت
عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته ونميته وتركته اكثر ما كان فارجعني
اتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به
الى النار • خرجه ابو الوفي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال
الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسمعيل بن مسلم المكي
وهو واه عن الحسن • والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ثم جيم
من اولاد الضان يشبه به هنا لما ياتي من الذل والحقارة انتهى • وفي مسند ابي
يعلى الموصلي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى
بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم
انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري
فان جزاك على الذي عملت له • ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح
مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب • وعن بعض الاعراب انه وجد
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل وكيف
مات ابو خارجة فقال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله تعالى
شبعان ريان دفيان المشعل اناء فيه نبيذ **الامثال** قالوا اذل من البذج
لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم
سيد المرسلين ليلة الاسرا وركبها الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي
في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف
ومنهم من يمر كالفرس الجواد • وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع
خطوه عند اقصى طرفه • ويوخذ من هذا انه اخذ من السما الى الارض في خطوة والى
السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على ابن اسعد من المتكلمين اجتماع عرض اليقين
في لحظة واحدة وقالا لانه انعدم ثم وجد وعليه بان المسافة البعيدة لا يحكم بقطعها
في هذه اللحظة • وهذا اوضح دليل في الرد عليه • قال السهيلي وما سال عنه شماس البراق
حين ركبه النبي فقال صلى الله عليه وسلم اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد صلى الله عليه
وسلم اكرم على الله منه • قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة
بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب

بذج •

له جبريل ح

التحرير انها دابة كان الانبيا عليهم السلام يركبونها ● ثم قال وهذا الذي قاله من اشتراك
جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح ● وقال صاحب المقتفي الحكمة في كونه على هيئة بغل
ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار الاية
في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع ● فان قيل ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب
فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته صلى الله عليه وسلم ● قال وكان البراق ابيض وبعضه
شهبا وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه صلى الله عليه وسلم باشرف الالوان ● قال واختلف
الناس هل ركب معه جبريل فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي انه لم يكن معه
لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا كذا روي ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده
اسمعيل عليه السلام على البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى البيت ● وفي
اواخر المستدرك عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت
خلف جبريل الحديث قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور ● وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر
المناقب فاطمة الزهرا رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث
صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي ● وقال ابو
القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة اذ قيل لم عرج البراق به صلى الله
عليه وسلم الى السما ولم ينزل عليه عند منصرفه فالجواب انه عرج عليه اظهار الكرامته ولم ينزل
عليه اظهار القدرة الله تعالى ● وقيل دل بالصعود على النزول وكنى به عليه لقوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر يعني والبرد وكقوله تعالى وبيده الخير اي والشر ● وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق
حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون الانبيا يدل له لكن ما
رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ويبعث الله تعالى لصالح ناقته يحلبها ويشربها هو والذين امنوا معه ثم يركبها
حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال صلى الله
عليه وسلم تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اخص به دون الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ● واختلف الناس في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة
الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي
الدين النواوي في شرح مسلم وجزم به في فتاويه في كتاب الصلوة بانه كان في شهر ربيع الاول
وفي سير الروضة انه كان في شهر رجب وانما كان ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك
ليلا وجليسه نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس
سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن
ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج

توفت امه عليه الصلوة والسلم وهو ابن ست سنين

في تجارة

من ههنا الى آخر البحث بيان احواله عليه السلم من الميلاد الى العود باحال البعثة وبعدها ١٢

في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة وتضت
بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة ● وتوفي ابو طالب وهو
ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما ● وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة
ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام بها
شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا
فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وهاجر صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشر من مبعثه صلى الله عليه وسلم
وقيل هاجر صلى الله عليه وسلم في الرابعة عشر من مبعثه ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة
رضي الله عنهما ● ودليلهم عبد الله بن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وهي سنة
احد ● وفيها آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة رضي الله عنهم واتخذ عليا ابن ابي طالب
رضي الله عنه اخاه وفيها اتمت صلاة الحضر واقصرت صلاة السفر ● وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله
عنهما ● وفي سنة اثنين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى
وغزوة العسيرة وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي
قتل فيها صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة
بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه وسلم يريد ابا سفيان فلم يلقه ● وفي سنة
ثلاث كانت غزوة غطفان وغزوة نجران وغزوة قينقاع وغزوة احد وغزوة حمرا
الاسد ● وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع ● وفي سنة خمس
كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وغزوة وفي سنة ست
كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع فيها اتخذ صلى الله عليه وسلم المنبر
وغزا صلى الله عليه وسلم غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خالصة ● وفي سنة ثمان كانت غزوة موتة وفتح مكة المشرفة وغزوة
حنين وغزوة الطايف وقسمة اموال هوازن ● وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر
كانت حجة الوداع ونحر صلى الله عليه وسلم فيها بيده الشريفة ثلاثا وستين بدنة واعتق صلى
الله عليه وسلم ثلاثا وستين رقبة في مدة عمره ● وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه
وسلم وكان ابتدا الوجع في مستهل شهر ربيع الاول وتوفي صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر منه ●
وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وكانت مدة اقامته في المدينة عشر سنين وقد تقدم
ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاذن ● وكان اولاده صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة رضي
الله عنها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب
ورقية وام كلثوم وابراهيم رضوان الله عليهم ● فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ● ولم
يتزوج صلى الله عليه وسلم في حياة خديجة رضي الله عنها فلما ماتت تزوج صلى الله عليه وسلم
سودة بنت زمعة رضي الله عنها وعائشة رضي الله عنها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها

وماتت في ايام معوية رضي الله عنهما سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة • وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان رضي الله عنهما • وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وتوفيت رضي الله عنها في حياته ولم يمت عنده من نسايه غيرها وغير خديجة رضي الله عنهما • وتزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله عنها سنة اربع ايضا وامها عاتكة رضي الله عنها عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معاوية رضي الله عنه • وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنهما • وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها في سنة خمس وتوفيت في سنة عشرين في ايام عمر رضي الله عنهما وهي اول ازواجه صلى الله عليه وسلم لحوقا به وتزوج صلى الله عليه وسلم ام حبيبه واسمها رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معاوية رضي الله عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام معوية رضي الله عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها في سنة سبع وتوفيت في سنة اربعين ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع

البرذون كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاوها بخلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وهو الذي ابواه اعجميان • والاعجمي من الناس الذي لا يفصح الكلام عجميا كان او عربيا الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي • وقال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجما الحقا القراة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل • ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والا فالاجماع على تضمين السايق والقايد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مجذمة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال ابن مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاوكم فارس والروم كلوا الخبز التميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم في الدنيا درجة الا وضعه الله تعالى يوم القيمة درجة

انشد السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة

• لصاحب الاحباس برذونة • بعيدة العهد عن القرط •
• اذا رات خيلا على مربط • تقول سبحانك يا معطي •

تمشي

• تمشي الى خلف اذا ما مشت • كانما تكتب بالقبطي •

قال الجاحظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب اكل قال برذونة دغوب • وفي اواخر الجزء الخامس من الغيلانيات • وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عايشة رضي الله عنها قالت اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام امرني ان امضي الى بني قريظه • وقال في الكامل في سنة خمس عشرة لما افتتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يزهون في مشيته اي يتخلخل به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلا ثم ركب ناقته • ولم يركب برذونا قبله ولا بعده • وكان عمر رضي الله عنه لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر رضي الله عنه ابادر بالجهاد قبل موت العباس رضي الله عنه انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما تنتقض الخيل فمات العباس رضي الله عنه لست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه وانتقض بالناس الشر كما قال يعني عمر رضي الله عنه • وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المامون ببغداد فصرت الى دير هرقل فاذا رجل مشدود في حايط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحملق الي ثم قال امعتزلي انت قلت نعم قال واما انت قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال متى يجدها صاحبها ان قلت مع النوم اخطات فانه ذاهب العقل وان قلت في النوم اخطات ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شي قد انقضى فتحير فهمي وجال في الخاطر وهمي فقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك قال بشرط ان تسال امراة صاحب هذا الدير ان لا يضربني يومي هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم ان النعاس حاجب بالبدن دواعي النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل قف واسمع مسالة عظمى ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم اهو نبي في السماء والارض قلت نعم قال ايجوز ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال فما قاله صلى الله عليه وسلم حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه وسلم على الوصية وحث وحرض قال ابو الهذيل فلم اجد جوابا لمسالته الجواب فتنكرت حالته ففتلت عنان برذوني وانصرفت عنه ووصلت الى امير المومنين المامون فاستخبرني عن طريقي فاعلمته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون اعد السوال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان

ابو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة البصرية

البرذون

في المجلس جماعة من العلما الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب فقال
سبحان الله اكون سايلا ومجيبا في حاله واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا
فقال نعم يا امير المومنين اعلم ان الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى بقدره في سابق علمه
واطلع نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك على حكمه فلم يكن له ان يتعداه ولا ان يتخطاه فترك
الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون
ذلك وعرض له شغل فقام داخلا الى داخله فقال المجنون يا ابن اللخنا اخذت منقوعنا
وفررت منا فعاد المامون وقال لها تشتهي قال الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل
بها كسا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله توفي ابو الهذيل سنة سبع وعشرين
ومايتين • السنة في الراس • والنعاس في العين • والنوم في القلب • وهو غشية ثقيلة
على القلب تمنع المعرفة بالاشيا وقد نفى الله تعالى ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تاخذه سنة
ولا نوم لانه افة والله سبحانه وتعالى منزه عن الافات ولانه تغير ولا يجوز عليه التغير

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا عن خالد بن صفوان التميمي
انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد فقال يا امير المومنين اني والله ما زلت منذ
قلدك الله تعالى خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المومنين ان
يامر بامساك الباب حتى افرغ فعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك
واجلت الفكر فيك فلم ار احدا له قدرة واتساعا في الاستمتاع بالنسا منك ولا اضيق
فيهن عيشا انك ملكت نفسك امراة من نسا العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت
وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة
اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهي منهن فان منهن الطويلة التي تشتهي لجسمها والبيضا
التي تحب لروعها والسمرا اللعسا والصفرا الذهبية ومولدات المدينة والطايف واليمامة
ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات ساير الملوك وما تشتهي من نضارتهن
ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن • فلما
فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملات مسامعي ما اشغل خاطري والله ما سلك مسامعي
احسن من هذا الكلام فاعد علي كلامك فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه
باحسن مما ابتداه به ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه ام
سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى فقالت
اني لانكرك يا امير المومنين فهل حدث شي تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل
به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن الفاعلة فقال لها اينصحني وتشتميه فخرجت
الى مواليها وامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير المومنين
ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف اذ اقبلوا يسالون عني فحققت الجايزة فقلت لهم
ها انا ذا فسبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون

وركضت

وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينا انا ذات
يوم جالس في المنزل فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق الى قلبي
انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير
المومنين فاصبته جالسا ولحظت في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف
الستر فاجلسني ثم قال ويحك وصفت لامير المومنين صفة فاعدها فقلت نعم يا امير
المومنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضرر وان احدا لم يكن عنده من النسا
اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا من كلامك اولا قلت
بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الثلاث من النسا يدخلن على الرجل البوس ويشيبن الروس
فقال برئت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قلت
بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع من النسا شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه
قال لا والله ما سمعت هذا منك قلا قلت بلى والله قال اتكذبني قلت فتقتلني نعم والله
يا امير المومنين ان ابكار الاما رجال الا انه ليست لهن خصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف
الستر ثم قلت والله قد اخبرتك ان عندك ريحانة من قريش وانت تطمح بعينيك الى النسا والجواري
فقيل لي من ورا الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في
خاطره عن لسانك فقال السفاح ما لك قاتلك الله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت
الى ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت ثياب • وحكمه كحكم الخيل **الخواص**
اذا شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت خاصة
منه واذا جفف وذر منه على الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **التعبير**
البرذون في المنام خصومه وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال الاعاجم ويعبر
ايضا بامراة فمن سرق برذونه طلق امراته وضياعه فجور المراة والله اعلم **البرقانة**
الجرادة المتلونة وجمعه برقان قاله ابن سيدة **البرغز** بفتح البا والغين المعجمة
وقيل بضمها ولد البقرة الوحشية **البرغش** بفتح البا والغين المعجمة نوع من البعوض انشد
الحافظ زكي الدين عبد العظيم شيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد لنفسه ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستماية بالقاهرة

• ثلاث بلاآت بلينا بها • البق والبرغوث والبرغش •
• ثلاثة اوحش ما في الورى • يا ليت شعري ايها اوحش •

بوا بضم البا طاير يسمى السوة وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين المهملة **البرقش**
بالكسر طاير صغير مثل العصفور يسميه اهل الحجاز السرسور واما ابو براقش فياتي ان شا
الله تعالى في اخر الباب • وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش
لانها سمعت وقع حوافر الخيل فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم • البرقش
بكسر البا الموحدة ثم را مهملة وقاف وشين معجمة والله اعلم **البرغوث**

بالثا المثلثه واحد البراغيث وضم بايه اكثر من كسرها وقولهم اكلني البراغيث لغة طي وهي لغة
ثابتة خرجوا عليها قوله تعالي واسروا النجوي الذين ظلموا علي احد المذاهب وقوله تعالي
خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملايكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتي احمرتا
عيناه واشباهه كثيرة معروفه وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القران
وقال الصيمري في واسروا فاعل الذين بدل منه • وكنية البرغوث ابو طاهر وابو عدي وابو
الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد • ومن لطف الله
تعالي به انه يثب الي وراءه ليري من يصيده لانه لو وثب الي امامه لكان ذلك اسرع
الي حمامه وحكي الجاحظ عن يحيي البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران
كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو يتولد من التراب
لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتا واول فصل الربيع وهو احدب من اوتي
انه علي صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به **والحكمه** تحريم الاكل
واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روي احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني
في الدعوات عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه
فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر • وفي معجم الطبراني عن انس رضي الله عنه قال ذكرت البراغيث
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انها توقظ لصلاة الفجر • وفيه عن علي رضي الله عنه
قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسبوها
فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالي **فايده** وسيل مالك بن انس رحمه الله تعالي
عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفي الانفس حين موتها الايه وسيأتي له ما ياتي
ان شا الله تعالي في البعوض • ويعفي عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوي به وعسر
الاحتراز • قال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلما علي التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش
قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي
العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سايله كالبق ودم البعوض
وشبههما • وسيل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان
ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفي عنه
وهل يندب له غسله قبل وقته المعتاد • فاجاب رحمه الله ينجس الثوب والبدن بذلك
ولا يومر بغسله الا في الاوقات المعتاده وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف
عليه وكانوا احرص علي حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين
كما قال النووي العفو عنه مطلقا سوا انتشر بعرق ام لا **الامثال** قالوا اطمر من برغوث واطير
من برغوث • وخاصيته اللسع والاذي قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر •

• تطاول ليلي بالفسطاط ولم يكن • بارض الغضا ليل علي يطول •
• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • وليس لبرغوث علي سبيل •

وقد اجاد

وقد اجاد مجد الدين ابو الميمون الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث •

• ومعشر يستحل الناس قتلهم • كما استحلوا دم الحجاج في الحرم •
• اذا سفكت دما منهم فما سفكت • يداي من دمه المسفوك غير دمي •

وقال ابو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث •

• بليت ولا اقول بمن لاني • سبي ما قلت من هو بعشقوه •
• حبيب قد نفي عني رقادي • فان غمضت ايقظني ابوه •

ومن مجانس شعره

• كان خال الالاح في خده • للعين في سلسلة من عذار •
• اسود يخدم في جنديه • مولاه خوف الفرار •

وله ايضا

• وما عشقي له وحشا لا لاني • كرهت الحسن واخترت القبيحا •
• ولكن غرت ان اهوي مليحا • وكل الناس يهوون المليحا •

وله ايضا

• تحمل عظيم الذنب ممن تحبه • وان كنت مظلوما فقل انا ظالم •
• فانك ان لا تغفر الذنب في الهوي • يفارقك من تهوي وانفك راغم •

وقيل انه من البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين وثلاثماية
فايدة روي ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الي عمر بن عبد العزيز
يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما علي احدكم اذا امسي واصبح ان يقول وما لنا ان لا
نتوكل علي الله وقد هدانا سبلنا الايه **قال** زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث
وسياتي ان شا الله تعالي في باب العقرب حكاية اخري نظيرها وذكرها في كتاب فردوس الحكمة وفي كتاب
الدعوات للمستغفري عن ابي الدردا رضي الله عنه • وفي شرح المقامات للسعودي عن ابي
ذر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ما واقرا
عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل علي الله الايه ثم يقول فان كنتم مومنين فكفوا
شركم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها **وقال** حنين بن اسحاق الحيلة
في طرد البراغيث ان تاخذ شيا من الكبريت والراوند فتدخن بهما البيت فانهن يهربن وعتق
او يحفر في البيت حفرة وتلقي فيها ورق الدفلي فانهن ياوين الي تلك الحفرة كلهن فيقعن
فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه • وقال غيره اذا نقع السذاب
في ما ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بشاق الكتان العتيق وقشور النارنج
لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في اذن انسان اليمني فليمسك بيده اليمني
خصيته نفسه اليسري وان دخل في الاذن اليسري فليمسك الخصية اليمني فانه يخرج
سريعا **التعبير** البراغيث في المنام اعدا ضعاف طعانون ويعبر ايضا باوباش الناس وقال
جاماسب من قرصه برغوث نال مالا **البرقان** بالضم الجراد المتلون وسياتي ان شا الله
تعالي **البرك** بالضم طاير من طير الما والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الي
ما ظاهر علي وجه الارض حتي استغاثت بما لا رشا له • من الاباطح في حافاته البرك

واذا لم

قال ابن سيدة البرك من طير الما والجمع برك وابراك وبركان وعندي ابراك وبركان جمع الجمع
والبركة ايضا الضفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال
والبرك جماعة الابل الباركة الواحد بارك والانثى باركة قاله في العباب **البشر**
الانسان الواحد والجمع والمذكر والمونث في ذلك سوا وقد يثنى وفي التنزيل ابشر مثلنا والجمع
ابشر **البط** طاير الما الواحدة بطة وليست الها للتانيث وانما هي الواحد من الجنس يقال
هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره
وكباره ادر **وحكمه وخواصه كالاوز** وقد تقدم وفي مسند الامام احمد عن عبد
الله بن رزين قال دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم عيد فقرب الينا حريرة فقلنا اصلحك
الله لو قربت الينا من هذا البط يعني الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال رضي الله عنه
يا ابن رزين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله تعالى الا قصعتان
قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين ايدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد
بن جدعان ومن سبع وستين نقول مثل النسا اذا اجتمعن منزلة البط اذا صاحت واحدة
صحن جميعا **فرع** قال العلما وودي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزا فيه اذا قتله المحرم لانه ليس
بصيد وقد عد الطيور المايية التي تغوص في الما وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط
اما الذي لا يعيش الا في الما كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزا فيه والجراد من صيد البر يجب الجزا
بقتله على الصحيح **وفي الامثال** السايرة بين العامة اوللبط تهددين بالشط **قلت**
وقد ذكرني هذا ما حكاه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين
الشهيد محمود رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد
الدين صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يتهدده فيه
فكتب سنان جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا للرجال لامر هال مفظعه • ما مر قط على سمعي توقعه •
يا ذا الذي بقراع السيف هددني • لا قام قايم جنبي حين تصرعه •
قام الحمام الى البازي يهدده • واستصرخت باسود البر اضبعه •
اضحى يسد فم الافعى باصبعه • يكفيه ما قد يلاقي منه اصبعه •

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة
تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا
عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي
من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صايبة فان الجواهر لا تزول
بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف
وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة حسنة

رسالة عجيبة

برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته
واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى
اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جا الحق زهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وقد علم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت
ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما
قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السايرة او للبط تهددين
بالشط فهيي للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا ولا تكونن كالباحث عن حتفه
بظلفه والجادع مارن انفه بكفه واذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد
ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين وهما

• بنا نلت هذا الملك حتى تاثلت • بيوتك فيه واستقر عمودها •
• فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى • مغارسها وقتا وطاب جديدها •

ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب
بلاد المغرب وكان بينه وبين الادفنش صاحب طليطلة مكاتبات فقد بعث الادفنش
رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون فكتب اليه رسالة
من انشا وزير من الغادر وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على سيدنا محمد
السيد المسيح روح الله تعالى وكلمته الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب
ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه
روسا الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم امر الرعية واخلادهم للراحة
والامنية وانا اسومهم بحكم القهر اخلا الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال
ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك
يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذو راي وخبرة وانتم تزعمون ان الله
تعالى قد فرض عليكم لقتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا
ولا تملكون امتناعا وقد حكي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال
وتماطل نفسك سنة بعد اخرى تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا ادري اكان الجبن
ابطا بك ام التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز سبيلا ولعله لا يسوغ
لك التقحم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك عن ان
تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان والاوفت بجملتها اليك واقابلك في اعز
الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وان كانت لي كانت يدي العليا
عليك واستحقيت امارة الملتين والحكم في البرين والله الموفق للسعادة لا رب
غيره ولا خير الا خيره **فمزق يعقوب الكتاب** وكتب على قطعة منه ارجع اليهم

فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب
ماترى لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي

• ولا كتب الا المشرفية عنده • ولا رسله الا الجيش العرمرم •

ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضربت السرادقات من
يومه بظاهر البلد • وسار الى البحر المعروف بزقاق المبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل
بلاد الافرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب متمسكا
بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر
برفض فروع الفقه وان لا يفتي العالم الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية وان لا يقلدوا
احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث
والاجماع والقياس ووصل من المغرب جماعة على تلك الطريقة منهم ابو الخطاب عمر بن
دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعفيف
وغيرهم • وتوفي الامير يعقوب في سنة تسع او عشر وستمائة رحمه الله **ولنعود**
الى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى
دار الكشف الظلامات وسماها دار العدل • وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه
وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي
كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه
كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه
ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن
احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شيء
فافصلوا الحال معه ولو اتى على جميع ما بيدي • قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد
فشق ثيابه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين بن يوسف بن
ايوب فازال الظلامة منه فبكا الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال انما ابكي على سلطان
عدل فينا بعد موته • توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق
بعلة الخوانيق وكان الاطباء اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن
بالقلعة ثم نقل الى تربته التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند قبره مستجاب
وقد جرب • وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشرع مائلا الى اهل
الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار
الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي
وبنى الرباطات للصوفية والفنادق في المنازل واثر في الاسلام اثارا حسنة لم يسبق اليها
وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه رحمة الله عليه كثيرة • وتوفي
السلطان الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة قال

مكتوب اللطيف

ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب
حماه مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت
الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه • وجبر مصابه • وجعل فيه الخلف
في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت
القلوب الحناجر • وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده • وقبلت عني وعنك
خده • واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة • واضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وبالباب من الاجناد المجردة والاسلحة والاغمدة ما لا يرد البلا وما يملك دفع القضا
وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب • وانا عليك لمحزون يا يوسف
يا يوسف واما الوصايا فلا يحتاج اليها والارا فقد شغلتني المصايب عنها واما لايح
الامر فان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم • وان كان غيره فالمصايب المستقبلة
اهونها موته وهو البلا العظيم والسلام **كان** رحمه الله تعالى مع سعة ملكه كثير
التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل الى اهل الفضل
ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسن
الحميري

• وزارني طيف من اهوى على حذر • من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا •
• فكدت اوقظ من حولي به فرحا • وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا •
• ثم انتبهت وامالي تخيل لي • نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا •

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين •

• عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى • وللمشتري دنياه بالدين اعجب •
• واعجب من هذين من باع دينه • بدنيا سواه فهو من ذين اعجب •

وعمر ستا وخمسين سنة وشهورا رحمة الله عليه **ثم لما كان الحديث شجون**
وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت
ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة ستين وخمسمائة قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة
بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا واعدة ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم
بفص ياقوت قيمته الف دينار فسقط من يده في شعب بانياس وهي كثيرة الاشجار
ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد بعض
اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال انا اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه
ونظير ذلك ان موسى الهادي لما تولى الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه
المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فخنق الرشيد ومر
على جسر بغداد ورماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك
المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا ثم
فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه **المعصوص**

دويبة قالوا بو عبيدة والجوهري **البعوض** دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة
بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفية ورطوبته
ظاهرة يسمي بالعراق والشام الجرجس • قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض
الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضا منه • فان للفيل اربعة
ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدتان واربعة اجنحة وخرطوم
الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقي الدم
وقذف به الي جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت علي خرق
الجلود العظام الغلاظ قال الراجز • مثل السفاه دايما طنينها • ركب في خرطومها سكينها •
ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس علي عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخي بخرطومه
المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع
خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الي ان ينشق ويموت او الي ان يعجز عن الطيران
فيكون ذلك سبب هلاكه • ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من دواب الاربع
فيبقي طريحا في الصحرا فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمتي اكلت منه شيا مات لوقته
وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا
الي بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان

وما احسن قول ابي الفتح البستي

• لا تستخفن الفتي بعداوة • ابدا وان كان العدو ضئيلا •
• ان القذا يوذي العيون قليله • ولربما جرح البعوض الفيلا •

وما الطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته • ان الذبابة ادمت مقلة الاسد

ونحوه قول ابي نصر السعدي لا تحقرن عدوا رماك • وان كان في ساعديه قصر •
• فان الحسام يحز الرقاب • ويعجز عما تنال الابر •

وله ايضا وقيل لجمال الدين بن مطروح

• يا من لبست عليه اثواب الضنا • صفرا موشحة بحمر الادمع •
• ادرك بقية مهجة لو لم تذب • اسفا عليك نفيتها عن اضلعي •

ومن محاسن شعره ايضا • لما وقفنا للوداع وصارما • كنا نظن من النوي تحقيقا
• نثروا علي ورق الشقايق لولوا • ونثرت من ورق البهار عقيقا •

ونحوه قول ابراهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الاداب وكان كلفا بالمعذرين •
• ومعذرين كان نبت خدودهم • اقلام مسك تستمد خلوقا •
• نظموا البنفسج بالعقيق وقيدوا • تحت الزبرجد لولوا وعقيقا •

روي الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقي منها كافرا شربة ماء وكذا رواه

الحاكم

الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك •
• اذا كان شي لا يساوي جميعه • جناح بعوض عند من انت عبده •
• واشغل جزء منه كلك ما الذي • يكون علي ذا الحال قدرك عنده •

ومعني هوان الدنيا علي الله تعالى انه جل وعلا لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها
طريقا موصلة الي ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزا وانما جعلها
دار رحلة وبلا وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاوليا والابدال
وحسبك بها هوانا انه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها
ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في
ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم وهو
حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا **لما روي**
ابو موسي الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه • خرجه الشريف ابو القسم زيد بن عبد الله بن
مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح
لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن ذكر الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما
شغلك عن ذكر الله تعالى من مال او ولد فهو مشوم عليك وهو الذي نبه علي الله تعالى
بقوله عز وجل اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد • واما ما كان من الدنيا يقرب من الله تعالى ويعين علي عبادته فهو المحمود
بكل لسان • المحبوب لكل انسان • فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة
بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم وهو المصرح
به في قوله صلى الله عليه وسلم نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر
وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين **وفي الاحيا** في الباب السادس من ابواب
العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب
ولا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة • والذي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لياتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن
عند الله تعالى جناح بعوضة اقرءوا ان شيتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا •
رواه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة • قال العلما معني هذا الحديث انه
لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة
ومن لا حسنة له فهو في النار • وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يوتي باعمال
كجبال تهامة فلا توزن عند الله شيا • وقيل المراد المجاز والاستعارة فانه قال

لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم
الزائدة على قدر الكفاية ۞ وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله تعالى الحبر
السمين **قال وهب** بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره
ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب
وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فعذبت
بها اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب
براسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده
ثم هلك حينئذ ۞ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبري في الوزير ابي القاسم
المزني لما قبض عليه لا تعجبوا من صيد صعو بازيا • ان الاسود تصاد بالخرفان •
• قد اغرقت املاك حمير فارة • وبعوضة قتلت بني كنعان •

روى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه رضي الله عنهما قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي
فانه مومن قال انى بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات
ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله تعالى هو الامر بقبضها
قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ۞ ومن هنا وما تقدم
عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح ۞ والبعوضة
على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي اوسطه قوة الفكر
وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها
منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعا فسبحان من قدر فهدى • ولم يخلق
شيا من المخلوقات سدى **انشد الزمخشري** في تفسير سورة البقرة •

• يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل •
• ويرى مناط عروقها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل •
• امنن علي بتوبة تمحو بها • ما كان مني في الزمان الاول •

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات
على قبره وروى عوض امنن علي بتوبة اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان
الاول • وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به
وكان اذا استاذن على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف
من الكتب الكشاف فكتب اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران وجعل عندهم يعني خلق
ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهو من اصلاح الناس لا من اصلاحه
فافهم • وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسماية وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة
على خلق البعوضة وصفتها وما اودع الله تعالى فيها من الاسرار **فائدة** رايت

في كتاب

في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف
بابن ابي رندقة بالرا المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل
ووفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسماية عن مطرف بن عبد الله بن ابي مصعب
المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته
فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى الذي بلاني به فهل من دعا ادعو به عسى
يكشفه الله عز وجل عني فقلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري
قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته
ليله ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن البصري يا هذا ادع بدعا العلا بن الحضرمي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى
فقال الرجل وما هو رحمك الله تعالى فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه بعث العلا بن
الحضرمي في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا
الهلاك فنزل العلا بن الحضرمي فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح الطير فقعقعت عليهم وامطرتهم
حتى ملوا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض
قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلا بن الحضرمي ركعتين ثم
قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال
ابو هريرة رضي الله عنه فمشينا على الما فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان
الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها
طنين حتى صكت الحايط وبرى الرجل فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهن الدعا ساعة
ثم انصرف بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله تعالى عني ما كنت اجده من الهم ودعا
بالطعام فاجلسني واكلت معه **ويقرب من هذا** ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى بن
جعفر الكاظم ان هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال
له رايت في منامي حبشيا اتاني ومعه حربة فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر والا نحرتك
بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام
عندنا فلك عندي ما تحب وان احببت ان تمضي الى المدينة فامض فقال صاحب الشرطة ففعلت
ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال انا اخبرك بينا انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع
كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك
العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما
ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا
فرج عني فكان كما ترى ۞ وتوفي موسى الكاظم في شهر رجب سنة ثلاث وقيل سبع وثمانين
ومائة رحمه الله ببغداد مسموما وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي رضي الله عنه

يقول فيه موسى الكاظم الدرياق المجرب • وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه الخطيب
ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه
في بير وبني عليه قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة يدلي له كل يوم رغيف خبز وكوز ماء
ويوذن باوقات الصلوات قال فلما كان في راس ثلاث عشرة سنة اتاني ات في منامي
فقال • حنى على يوسف ربه فاخرجه • من قعر جب وبيت حوله غمم •
قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا ارى شيا ففي راس الحول
الرابع عشر اتاني ذلك الاتي فانشدني •

• عسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر •

قال ثم اقمت حولا اخر لا ارى شيا ثم اتاني ذلك الاتي في راس الحول الخامس عشر
فانشدني • عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •
• فيامن خايف ويفك عان • وياتي اهله الناي الغريب •

قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فادلي لي حبل فربطت نفسي به
وشلت من البير واطلق لي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المومنين فقلت
السلام عليك يا امير المومنين المهدي فقيل لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين
الهادي فقيل لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين فقال الرشيد فقلت الرشيد
فقال يا يعقوب ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك
اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك • وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير
يلاعبه ثم امر له بجايزة واصرفه **تكميل** يحرم اكلها لاستقذارها روى البخاري
في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما من حديث عبد الرحمن بن
ابي نعم قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت
قال من اهل العراق فقال ابن عمر رضي الله عنهما انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد
وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي
من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنه
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين رضي الله عنه اشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك **فايدة** في الروض الزاهر عن
الشعبي قال بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما
من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى
قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي يحيى بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي
كنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين
رضي الله عنهما من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت
من جوابه بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله لين لم تخرج منها وتاتيني بها بينة

واضحه

واضحة من كتاب الله تعالى لالقين الاكثر منك شعرا ولا تاتيني بهذه الاية قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من
كتاب الله تعالى فهو اماني قال نعم فقال قال الله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابو عيسى وقد الحقه الله
تعالى بذرية ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه
وسلم فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما
علمت بها قط وهذا من الاستنباط البديع ثم ان الحجاج قال له اخبرني عن هذا اللحن فقال
اقسمت عليك قال اما اذا اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع فقال
والله ذاك اللحن السيئ ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر
على قضايك والسلام • وقيل ان الحجاج قال ليحيى اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي
قال في القران قال ذاك اشنع له ما تقول قال تقول ان كان اباوكم وابناوكم الى قوله احب
اليكم فتقراها بالرفع فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا والحقه بخراسان قال الشعبي كان
الحجاج لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدا به • وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه
بعض مخالفة قلت في كلامه تصريح بان الضمير في ومن ذريته يعود الى ابراهيم
والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح عليه السلام لان الله تعالى ذكر
من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع
ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية ابراهيم
لكن استدلاله صحيح على القول الثاني ايضا • قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما
بالقران والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاول يتشيع تشيعا حسنا يقول بتفضيل اهل البيت من
غير تنقص لاحد من الصحابة رضي الله عنهم • قال ابن خلكان خطب امير البصرة فقال اتقوا الله
فانه من يتق الله فلا هوادة عليه فلم يدروا ما قال فسالوا يحيى بن يعمر
العدواني فقال الهوادة الضياع كانه قال من اتقى الله تعالى فليس عليه ضياع والهوادة المهلكة
ولحدها هودة فحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط
توفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومايه ويعمر بفتح اليا اخر الحروف والميم بينهما عين
عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول افصح انتهى **تتمة** قال نصر الله
بن محلي وكان من الثقات واهل السنة رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير
المومنين يفتحون مكة فيقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ويتم على ولدك الحسين
رضي الله عنه ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم
انتبهت فبادرت الى دار حيص بيص فذكرت له الرويا فشهق وبكى وحلف بالله لم يخرج من فمه
ولا خطه لاحد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني •

• ملكنا فكان العفو منا سجية • فلما ملكتم سال بالدم ابطح •
• وحللتم قتل الاسارى فطالما • غدونا على الاسرى نعفو ونصفح •

واسم الحيص بيص سعيد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب الحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ونظم الشعر وكان نحويا اديبا وكان اذا سيل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه لم يكن لا يحفظ مولده توفي في سنة اربع وسبعين وخمسماية ومن محاسن شعره

• يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا • اقصر عناك فان الرزق مقسوم •
• الرزق يسعى الى من ليس يطلبه • وطالب الرزق يسعى وهو محروم •

ولد ايضا • يا طالب الطب من داء اصيب به • ان الطبيب الذي ابلاك بالداء •
• هو الطبيب الذي يرجى لعافية • لا من يذوق لك الدرياق في الماء •

ولد ايضا • الله عما استاثر الله به • ليها القلب ودع عنك الحرق •
• مقضا الله لا بد فعله • حول محتال اذا الامر سبق •

ولد ايضا • انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن الارزاق •
• لا ينفع البخل من دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

الامثال قالوا اعزمن مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن تكلف الامور الشاقة فايده • قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السما قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى ما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل البعير اسم يقع على الذكر والانثى وهو بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وسمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر البعير يبعر بفتح العين منهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قاله ابن السكيت • وحكي عن بعض العرب قال صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري واغا يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعير وهذا شاذ • ولو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل • قال الرافعي وربما انهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا عم العرب باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بمقتضيه اللغة اذا لم يعم لاجرم قال الشيخ الامام

السبكي

السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه المسايل بعيد لان الشافعي رضي الله عنه اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد واذا صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن ابي داود والنساي وابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى احدكم الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسلك خيرها وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك فايده قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحا برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فرانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم بزق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم قال اللهم احمل رافعة وخلادا ومضينا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه فايدة اخرى روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت قال ودعا البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه وحنينه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي قلت حين جيتني قال بابي وامي انت قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ابداها والبعير ينطق بعذره وان الملايكة قد سدوا افواه السما • ثم روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل نظرت الى الملايكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر انتهى • وسياتي ان شا الله تعالى في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى • روى ابن ماجة

عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير
يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال صلى الله عليه وسلم
ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك
مع ان الله تعالى قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم
فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه
الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي وبيست الشكاية فقالوا يا رسول الله
ما يقول قال انه يقول ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا
فاذا كان الشتا رحلتم الى الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا سايمة
فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه قالوا قد والله كان كذلك
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا جزا المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله
فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة
منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه
صلى الله عليه وسلم منهم بماية درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فرغى
على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم امين ثم رغى الثانية فقال صلى الله
عليه وسلم امين ثم رغى الثالثة فقال صلى الله عليه وسلم امين ثم رغى الرابعة فبكا صلى الله
عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وسلم قال جزاك الله ايها
النبي عن الاسلام والقران خيرا فقلت امين ثم قال سكن الله تعالى رعب امتك يوم القيمة
كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله دما امتك من اعدايها كما حقنت دمي فقلت
امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطانيها ومنعني
هذه واخبرني جبريل عن الله تعالى ان فنا امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين تمت
قال الطرطوشي في سراج الملوك وابن بلبان والمقدسي في شرح اسما الله الحسنى وغيرهم عن الفضل
بن الربيع قال حج الرشيد فبينا انا نايم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قيل
اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال ويحك قد حاك في نفسي امر انظر لي رجلا اساله قلت يا امير المومنين ها هنا سفيان
بن عيينة قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين
فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جيناك به فحادثه ساعة
ثم قال عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك
هذا شيا فانظر لي رجلا اساله قلت ها هنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال
امض بنا اليه نساله فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين

مخرج

فخرج مسرعا وقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جيناك فحادثه ساعة ثم قال
له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيا انظر
لي رجلا اساله قلت ها هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه نساله فاتيناه فاذا هو قايم يصلي
يتلو ايات من كتاب الله تعالى يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين
فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته او ليس قد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس لمومن ان يذل نفسه ففتح الباب ثم رقي الى الغرفة مسرعا فاطفا السراج والتجا
الى زاوية من زوايا البيت فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال اواه
ما الينها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي
فقال خذ لما جيناك له قال وفيم جيت خطيت على نفسك وجميع من عندك خطيوا عليك حتى لو
سالتهم عند انكشاف الغطا عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنبك ما فعلوا ولكان
اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن
عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا
فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت
النجاة غدا من عذاب الله تعالى فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها الموت وقال له محمد بن كعب ان
اردت النجاة غدا من عذاب الله تعالى فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا واصغرهم ولدا فبر
اباك وارحم اخاك واحن على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله
تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت متى شيت واني لا قول لك
ولا اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هولا القوم من يامرك بمثل
هذا فبكى هرون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المومنين فقال لي يا ابن الربيع
قتلته انت واصحابك وارفق انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا
لعمر بن عبد العزيز شكى اليه السهر فكتب عمر اليه يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار وخلود الاباد
فان ذلك يطرد بك نايما الى ربك نايما ويقظانا واياك ان تزل قدمك عن هذه السبيل فيكون
اخر العهد بك وينقطع الرجا منك والسلام فلما قرا كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر
رضي الله عنه ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله تعالى
فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني فقال يا امير المومنين ان جدك العباس رضي الله عنه
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة
يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون الرشيد بكا شديدا ثم قال زدني
رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيمة
فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك
غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكا

هرون بكاشديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي فالويل لي ان سالني والويل لي ان
يلهمني حجتي فقال هرون انا اعني دين العباد فقال ان ربي عز وجل لم يامرني بهذا امرني
ان اصدق وعده واطيع امره ● فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما ابد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد
فهذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال الفضيل سبحان
الله انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده
فقال لي الرشيد اذا دلتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين يوم القيمة وروي
ان امراة من نسايه دخلت عليه فقالت يا هذا اقد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا
المال لانفرجنا به فقال انما مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه
واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى
يقبل المال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس فوق السطح على التراب فجاء هرون فجلس الى جنبه
وكلمه فلم يرد عليه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ
الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا ● وقال ابن خلكان في ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك
سفيان الثوري فجا اليه وقال يا ابا علي انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط
لو طابت لاوليك لطابت لي والسلام ● ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله اعلم ● وقال الرشيد للفضيل ابن عياض ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني ازهد
في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية ● وقيل كان الفضيل بن عياض كانت
له بنت صغيرة توجع كفها فسالها يوما وقال يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لين
كان الله تعالى ابتلا مني قليلا فلقد عافا مني كثيرا ابتلى كفي وعافا ساير بدني فله الحمد والمنة على
ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت يا ابة انا شدتك الله تعالى هل تحبني فقال
اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل
وقال سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك
وشكى رجل الى الفضيل حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله قال لا قال فارض به
مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي ● وقال اذا احب
الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه ● قال النووي في اذكاره قال السيد الجليل
الفضيل بن عياض ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان
يعافيك الله منهما ● وسيل الفضيل عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله على ما سواه ● وقال لو كانت
لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن العباد **وقال**
لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال
ربما قال الرجل لا اله الا الله وسبحان الله فاخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين
يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا موضعهما انما هذا

موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله ● وبلغه ان ابنه عليا قال وددت اني اكون بمكان
ارى فيه الناس ولا يروني فقال وح على لو اتمها فقال بمكان لا ارى فيه الناس ولا يروني
وكان قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وماية ● وفي تاريخ ابن خلكان
ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى تلقاه فلقيه بذي طوى فحل سفيان
خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته وكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي
اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف
مسالة وكان يسكن بيروت ويحمد بضم اليا الموحدة وسكون الحا المهملة ● وقال النووي
في تهذيب الاسما واللغات بضم اليا المثناة تحت وكسر الميم ● والاوزاعي من تابعي التابعين
قال الاوزاعي رايت رب العزة تبارك وتعالى في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي
تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام
فقال جل وعلا وعلى السنة ايضا وتوفي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وماية
وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الحمام الباب عليه
وذهب ثم جا وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة
وقيل ان امراته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك ● والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن
ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم وهو من سبي اليمن ● وقال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان
وثمانين وهو مدفون في قبلة مسجد قرية حنتوس وهي على باب بيروت فاهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون هاهنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس
الحكم البعير يقدم في الابل ولو وقع بعيران في بير احدهما فوق الاخر وطعن الاعلى
ومات الاسفل بثقله حرم الاسفل لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعا فان شك
هل مات بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان
شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوي يحتمل الوجهين
بنا على ان العبد الغايب المنقطع خبره هل يجزي اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك لو ردي
الى غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصاب غير المذبح لم يحل ولو رمى مقدورا عليه
فاصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل ● ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر
اسم الله تعالى عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي رضي الله عنه قال حملنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا
اسم الله عليها كما امركم الله تعالى ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل وقد اشار
البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه **الامثال**
قالوا اخف حلما من بعير وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا هما كفرسي
رهان والمثل لهرمة بن قطبة الفزاري وقد اطال فيه الميداني وغيره ● وقالوا كالجاري

وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط • واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وسلم
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور • وقال بعض المعمرين •

• اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا •
• والذيب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا •
• من بعد ما قوة اصبت بها • اصبحت شيخا اعالج الكبرا •

تذنيب قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره روي ان الحسن بن هاني الشهير
بابي نواس قال استقبلتني امراة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا
هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا • ومما يشبه
هذا الذكا ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد
حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن يا موسى فلما فضه ووجد ذلك
تحير وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت جارية له واقفة على راسه فقالت كاني
اني افهم يعني هذا فقال ما هو قالت اراد قوله تعالى يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور
فكان سبب سلامته • واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك غضب على
بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يشخصه به وكان للوزير بالعامل عناية
فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شا الله بجعل في صدر النون شدة فعجب العامل من
هذا وقال كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم
ففكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها
الفا وختم الكتاب واعاد فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وعلم انه اراد انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها **البغاث** بالغين المعجمة وبفتح البا الموحدة وضمها وكسرها ثلاث لغات
طاير اغبر دوين الرخمة بطي الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من
جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع
بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها • قال الشيخ ابو اسحاق في المهذب
في باب الحجر للايناس في الولي مال المحجور رملا روي ان المسافر وماله لعلى قلت اي هلاك ومنه قول
العباس بن مرداس السلمي • بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور • وقوله مقلاة
بكسر الميم والمقلاة من النسا التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ثم لا تلد بعده ومثل
المقلاة التي تحمل ذكرها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل وحكمها
تحريم الاكل لخبثها الامثال قالت العرب البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا وقيل معناه
ان الضعيف يستضعفها ويظهر قوته علينا **البغل** معروف وكنيته ابو الاشحج وابو
الحرون • وابو الصقر • وابو قضاعة • وابو مرقال • وابو كعب • وابو مختار • وابو ملعون • ويقال له
ابن ناهق • وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم الات الخيل ولذلك

شحيجه

شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق
في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في جوف حجرة سودا وبغلا ابيض
قال ومن العجب ما جمع انهى وشر الطباع ما تجاذبه الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة
والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا كان
شديد الشبه بالحمار • ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه
ليس له ذكا الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس
ويوصف برداة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك خلق جديد كل يوم •
مثل اخلاق البغال • لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة
وهو مع ذلك تركبه الملوك في اسفارها وتقعده الصعاليك في حضرها واطوارها مع احتماله للاثقال
وصبره على طول الاشتغال وفي ذلك يقال • مركب قاض وامام عدل • وعالم وشيخ وكهل •
يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال العباس بن الفرج نظر الى
عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم
ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي
ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق • وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة
فرايت رجلا راكبا بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه قال فمال قلبي اليه فسالت
عنه فقيل هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاتيته وقد امتلا قلبي له بغضا
فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب عليا فلما انقضى
كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فعد بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك او الى
مال واسيناك او الى حاجة عاوناك على قضايها فانصرفت من عنده وما على وجه الارض من
احب الي منه انتهى **قلت** وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يلقب بزين العابدين
وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلا • روى الحديث عن ابيه
وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعايشة وام سلمة
بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس • وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان يزدجرد كانت
له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر رضي
الله عنهما فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فاولدها قاسما والاخرى
للحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة •
وكان زين العابدين مع ابيه رضي الله عنهما بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا
كل من انبت كما يفعل الكفار قاتل الله فاعل ذلك واخزاه • وكان قد هم عبيد الله بن زياد
لعنه الله بقتله ثم صرفه عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن معاوية بقتله ايضا
فنجاه الله تعالى منه فلله الحمد والمنة على ذلك • ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه
ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم بعثه الى المدينة فكان بها محترما معظما • قال ابن

عساكر مسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال
الزهري ما رايت قرشيا افضل منه • وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة مامونا
كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في اهل بيته مثله • قال
الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين
نسل الا من ابنة عمه الحسن رضي الله عنه فجميع الحسينيين من نسله • وكان رضي الله
عنه اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة ارعد من الفرق من الخوف فقيل
له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقوم ولمن اناجي • ويروى انه احترق
البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حتى وتحت
النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى • ويروى انه لما حج واراد
ان يلبي ارعد واصفر لونه وخر مغشيا عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال اني اخشى ان اقول
لبيك اللهم لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما لبى
غشي عليه حتى سقط عن الراحلة وكان رضي الله عنه يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة •
وكان رضي الله عنه كثير الصدقات • وكان اكثر صدقته بالليل • وكان يقول صدقة الليل
تطفي غضب الرب عز وجل • وكان رضي الله عنه كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب
عليه السلام بكى على يوسف حتى ابيضت عيناه ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة
عشر رجلا من اهلي يذبحون في غداة غد • وكان رضي الله عنه اذا خرج من منزله قال
اللهم اني اتصدق اليوم او اهب عرضي اليوم لمن يغتابني ومات لرجل ولد فاسرف على
نفسه فجزع عليه فقال له علي بن الحسين رضي الله عنهما ان من وراء ذلك لخلالا ثلاثة شهادة
ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله ورحمة الله تعالى • واختلف اهل التاريخ في السنة
التي توفي فيها زين العابدين رضي الله عنه والمشهور عن الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين
في المدينة وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير
وابو بكر بن عبد الرحمن • وقال بعضهم توفي في سنة اثنتين او ثلاث وتسعين واغرب
المدايني في قوله انه توفي في سنة مائة • وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره
رضي الله عنه ثمانيا وخمسين سنة ودفن في قبر عمه الحسن رضي الله عنهما • وفي وفيات الاعيان
في ترجمة جلال الدولة ملكشاه ان المقتدي بامر الله تعالى جهز الشيخ ابا اسحاق
الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب وغيرهما الى نيسابور سفيرا
له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة يتنجز له الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد
الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق
بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذي وطئته بغلته
فيتبركون به • وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا ورعا • وتوفي رحمة الله عليه
في سنة ست وسبعين واربعمائة • وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين واربعمائة

وعلقت

وعلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا من اربعمائة نفر
وكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا • وفي تاريخ بغداد وذيل
الاعيان ان ابا حنيفة كان له جار اسكافيا يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا
تعشى ثم يشرب فاذا دب الشراب فيه تغنى فقال • اضاعوني واي فتى اضاعوا •
ليوم كريهة وسداد ثغر • ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه
النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة
صوته فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب
بغلة واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه
ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير في مجلسه وقال ما حاجتك فشفع
في جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة الى هذا اليوم فخلوهم ايضا ثم نسوا
وركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكافي يمشي وراءه فقال له ابو حنيفة يا فتى
هل اضعناك فقال بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل
ولم يعد الى ما كان يفعل • واسم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه كان
علما عاملا قال الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته • وكان الشافعي رضي الله عنه يقول
الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد بن اسحاق
في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير • وكان ابو حنيفة
رحمة الله عليه اماما في القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة • وكان
رحمه الله عامة ليله يقرا القران في ركعة واحدة • وكان رحمه الله يبكي في الليل
حتى ترحمه جيرانه • وختم رحمه الله القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف
مرة ولم يفطر رحمه الله منذ ثلاثين سنة • ولم يك رضي الله عنه يعاب بشيء سوى قلة
العربية حكي ان ابا عمرو بن العلاء ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود فقال لا
على قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر
المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة • وقد اعتذر عن ابي حنيفة
رضي الله عنه بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء الستة بالالف في الاحوال الثلاثة
وانشدوا على ذلك • ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها •
وهي لغة الكوفيين وتوفي ابو حنيفة رضي الله عنه في السجن ببغداد سنة خمسين
ومائة • وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي
رضي الله عنهما وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم • وقال النووي في تهذيب الاسماء
واللغات توفي في سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم قلت البيت المذكور
في حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه

وقد استشهد به النضر بن شميل على المامون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل علي
المامون ليلة فتفاوضا الحديث فروي المامون عن هشيم بسنده الي ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان
فيه سَدَادٌ من عوز بفتح السين فقال النضر يا امير المومنين صدق هشيم حدثنا فلان بن فلان
الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة
لدينها وجمالها فهو سِدَادٌ من عوز بكسر السين وكان المامون متكيا فاستوي جالسا وقال
كيف قلت سِدَاد قلت لان السَّدَاد هاهنا لحن فقال المامون اتلحنني قلت انما لحن هشيم
فتبع امير المومنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السَّدَاد بالفتح القصد في الدين والسبيل
والسِّدَاد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيا فهو سداد فقال المامون او تعرف العرب
ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول • اضاعوني واي فتي اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر
فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال للخادم ابلغ معه الي الفضل بن سهل فلما قرا
الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المومنين بخمسين الف درهم فما كان السبب
فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخري فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد
استفيد مني • وتوفي النضر في سنة اربع ومايتين وعشرين • وفي تاريخ بغداد عن ابي
يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال للرشيد ذات ليلة الي وراسي واذا الباب يدق دقا
دقا عنيفا فخرجت فاذا هرثمة بن اعين فقال اجب امير المومنين قال فركبت بغلتي ومضيت
خايفا اليه وصلت دار امير المومنين فاذا انا بمسرور فسالته من عند امير المومنين
قال عيسي بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس عن يمينه عيسي بن جعفر فسلمت عليه وجلست
فقال الرشيد اظننا روعناك قلت اي والله ومن خلفي فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب
تدري لم دعونك قلت لا قال دعوتك لاشهدك علي هذا ان عنده جارية وقد سالته
ان يهبها لي فابي والله لين لم يفعل لاقتلنه فالتفت الي عيسي وقلت له ما بلغ من
قدر هذه الجارية حتي انك تمنعها من امير المومنين وتنزل نفسك بهذه المنزلة لاجلها
ثم هي ذاهبة من يدك علي كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ قبل ان تعرف ما هي عندي
قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه
الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل لك في ذلك من مخرج قلت نعم قال
وما هو قلت يهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها فقال عيسي ويجوز
ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبت له نصفها وبعت نصفها الباقي بماية الف دينار
فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بماية الف دينار ثم قال علي بالجارية
فاتي بالجارية والمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب
بقيت واحدة فقلت وما هي يا امير المومنين قال ان هذه الجارية مملوكة ولا بد ان تستبرا
ووالله لين لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المومنين
(حنيفة واسمه ح)

تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا قال فاني قد عتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا
بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالي وزوجته بها علي عشرين الف دينار ثم قال
علي بالمال فجي به فدفعه اليها ثم قال يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الي يعقوب
مايتي الف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك معي انتهي • وكان ابو يوسف
يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضي يوما ليسمع المغازي واخل بمجلس ابي حنيفة
اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف
انك امام وان لم تمسك عن هذا سالتك علي رووس الناس ايما كان اول وقعة بدر
او احد فانك لا تدري ذلك وهو اهون مسايل التاريخ فامسك عنه • قيل كان يجلس الي
ابي يوسف رجل يطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلي
متي يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الي نصف الليل كيف يصنع فضحك
ابو يوسف وقال احسنت في صمتك واخطات انا في استدعا نطقك وانشد •
• عجبت لازرا العيي بنفسه • وصمت الذي قد كان بالقول اعلما •
• وفي الصمت ستر للعيي وانما • صحيفة لب المرء ان يتكلما •
وروي ان رجلا كان يجلس الي بعض العلما ولا يتكلم فقال له يوما لم لا تتكلم قال نعم اخبرني
لاي شي استحب صوم الايام البيض من كل شهر قال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال
وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن واحب الله تعالى ان لا يحدث في السما اية الا حدث
في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه • وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس
الشعبي ويطيل الصمت فقال الشعبي يوما له الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع
فاعلم ان خط المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره • وتكلم شاب يوما عند الشعبي
بكلام فقال الشعبي ما سمعنا هذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره
قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي • وابو يوسف رحمه الله
اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلما الي هذه الهيئة التي هم عليها الي
هذا الزمان وكان ملبوس الناس اهل ذلك الزمان شيا واحدا لا يتميز احد عن احد
بلباسه • حكي ان عبد الرحمن بن مسهر كان قاضيا علي بليدة بين بغداد وواسط
يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الي البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة
فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عنده فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما
وقال نعم القاضي قاضينا ثم مضي الي موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت
الرشيد الي ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بيس
القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المومنين انه هو القاضي وهو يثني علي نفسه
فضحك الرشيد وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا • توفي ابو يوسف في شهر
ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك وانشد ابو السعادات

المبارك بن الاثير لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته ‌•
• ان زلت البغلة من تحته • فان لنا في زلتها عذرا •
•حملها من علمه شاهقا • ومن ندي راحتيه بحرا •
وروي الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام فدعي عليها فقطع الله تعالي نسلها **فايده** روي عن
اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمي احدهما ابا بكر
والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه
فانه الذي سماه عمر فنظروه فوجدوه كذلك • وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد
بن يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسياتي
هذا في الدابة ان شا الله تعالي • وفيه عنه ايضا انه روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه
محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه
فايده روي ابو داود والنساي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي
رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلي الله عليه وسلم بغلة فركبها فقلنا لو حملنا الحمر
علي الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا
يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي • وقال الخطابي يشبه ان يكون
المعني في ذلك والله اعلم ان الحمر اذا حملت علي الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها
والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنايم
ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للراجل وليس للبغل شي من هذه الفضايل فاحب
النبي صلي الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح
فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا يحتمل ان يكون داخلا في النهي الا ان يتاول
ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اجتماع مايها بمايها لئلا يكون
منه الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي يتولد منها واشد
شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نما ولا يذكا
ولا يزكي ثم قال ولا ادري لهذا الراي طايلا فان الله تعالي قال والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم
الخاص الموضوع لها ونبه علي ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشيا مذموم
لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان • وقد استعمل صلي الله عليه وسلم البغل واقتناه
وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله • روي مسلم عن زيد
ابن

ابن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلي الله عليه وسلم في حايط لبني النجار علي بغلة له
ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال صلي
الله عليه وسلم من يعرف اصحاب هذه القبور فقال رجل انا قال صلي الله عليه وسلم فمتي
مات هولا قال ماتوا علي الشرك فقال صلي الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلي في قبورها
فلولا ان تدافنوا لدعوت الله تعالي ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل
صلي الله عليه وسلم علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من
عذاب القبر فقال صلي الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله
من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال صلي الله عليه وسلم تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا
نعوذ بالله من فتنة الدجال **فايدة اخري** كانت بغلة رسول الله صلي الله عليه
وسلم الدلدل التي ركبها في الاسفار انثي كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده صلي الله
عليه وسلم حتي كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الي ان ماتت بالينبع في زمان
معاوية رضي الله عنه وكانت شهبا • ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح
الجامع الكبير انه لو حلف ان لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثي يحنث لانه اسم جنس وكذا
البغلة والها فيها للافراد دون الافراد يقع علي الذكر والانثي كالجرادة والتمر وكذا لو
حلف ان لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثي يحنث ايضا • ثم قال واجمع اهل الحديث
علي ان بغلة النبي صلي الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثي ثم عد للنبي صلي الله عليه وسلم خمس بغال
وقال السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين ان الحفنة التراب التي اخذها النبي صلي الله
عليه وسلم وهو علي بغلته من البطحا فرمي بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانهزموا وكانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتي اخذ صلي الله عليه وسلم الحفنة ثم قامت
قال وتلك البغلة تسمي البيضا وهي التي اهداها فروة ابن نفاثة • وفي معجم
الطبراني الاوسط من حديث انس رضي الله عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين
ورسول الله صلي الله عليه وسلم علي بغلته الشهبا يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلي
الله عليه وسلم دلدل اسحدي فالصقت بطنها بالارض حتي اخذ النبي صلي الله عليه وسلم
حفنة من تراب فرمي بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما
رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف • وفيه من حديث شيبة بن عثمان
قال ان النبي صلي الله عليه وسلم يوم حنين قال لعمه العباس ناولني من البطحا فافقه الله
تعالي البغلة كلامه فانخفضت به حتي كاد بطنها يمس الارض فتناوله رسول الله صلي
الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون
فايده اخري روي الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن
اوس قال هاجرت الي النبي صلي الله عليه وسلم فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك
فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما

بنت نفيل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت
بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد رضي الله عنه
عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعنيها
فقلت نعم قال فاحكم بما شيت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم
فقيل لي لو قلت ماية الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم
قال الطبراني وبلغني ان الشاهدات كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما •
يحرم اكل المتولد منها من الحمار الاهلي والفرس لما روي جابر رضي الله عنه قال ذبحنا يوم
خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا
عن الخيل ولانه يتولد مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي
وفرس حل وأما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما مات
لهم بغل فلم يكن لهم شي غيره فجاوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه
فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة **فرع** فاذا اوصى له ببغلة
لا يتناول الذكر على الاصح كالابتا ولو بالبقرة الثور والثاني يتناوله على الاصح والها
للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط
في امره وقالوا اعقر من بغلة واعقم من بغلة وقالوا اعيس من بغلة ابي دلامة واسمه
زند بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر فمن ذلك انه
مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال والله ما عندنا
شي نعطيك ولكن ادعي على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك
فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال الك
بينة قال نعم قال احضرها فحضرا فدخل ابو دلامة ومو بشد والقاضي يسمع •

• إن الناس غطوني تغطيت عنهم • وان بحثوا عني ففيهم مباحث •
• وان نبشوا ابري نبشت بيارهم • ليعلم قوم كيف تلك المنابث •

فلما شهدا عنده القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبوله ثم غرم المبلغ من عنده
وجمع بين المصلحتين • والبغلة هنا يعني ابا دلامة خاصم رجلا الي عافية بن يزيد القاضي فقال

• لقد خاصمتني غواة الرجال • وخاصمتهم سنة وافية •
• فما ادحض الله لي حجة • وما خيب الله لي قافية •
• فمن كنت من جوره خايفا • فلست اخافك يا عافية •

فقال له عافية لاشكونك الي امير المومنين قال لم قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة ان
شكوتني ليعزلنك قال لم قال لانك لا تعرف الهجا من المدح • ومنها ما قاله الامام ابو
الفرج بن الجوزي روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشده قصيدة فقال له سلني
حاجتك قال يا امير المومنين تهب لي كلبا فغضب المهدي قال اقول لك سلني حاجتك

وتقول

وتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي ام لك فقال بل لك فقال اني اسالك ان
تهب لي كلب صيد فامر له بكلب صيد فقال يا امير المومنين هبني خرجت للصيد اعدو على رجلي
فامر له بدابة فقال يا امير المومنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين هبني صدت
صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه لي فامر له بجارية فقال يا امير المومنين هولاء اين يبيتون
فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن اين لي ما يقوت
هولا قال فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب غامرا قال اما
العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المومنين
ماية الف جريب بالبيد وعامرا ولكني اسال امير المومنين من الالفي جريب جريبا واحدا
عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال
يا امير المومنين اذا حول منه المال صار غامرا فضحك منه وارضاه **قلت**
وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي ايضا في الاذكيا بسنده عن محمد
بن اسحاق السراج قال اخبرنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شي استحق
سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضا وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة فقال ان
خبره لعجيب فان احببت شرحته لك فقلت قد والله احببت ذلك قال اعلم انه وافي الربيع
الحاجب حين افضت الخلافة الي المهدي فقال استاذن لي على امير المومنين فقال له
الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المومنين رويا صالحة وقد احببت
ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه
لهم غيرهم فاحتل بحيلة غيرها تكون اردعليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والا سالت
من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال
يا امير المومنين انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل حيلة فقال له المهدي
هكذا اصنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم انه قد راي لامير المومنين رويا صالحة
وقد احب ان يقصها على امير المومنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله اري
الرويا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي من لعله قد افتعلها قال الربيع قد قلت
له والله مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان ذو
جمال ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك الله فيك
ما رايت قال يا امير المومنين اتاني ات في منامي فقال لي اخبر امير المومنين انه يعيش ثلاثين
سنة في الخلافة واية ذلك انه يري في ليلته هذه في منامه كانه يقلب يواقيت ثم يعده
فيجده ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن
روياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرته اعطيناك ما تريد وان
كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرويا ربما صدقت وربما اخلفت فقال له
سعيد يا امير المومنين فماذا اصنع انا الساعة اذا صرت الي منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت

عن امير المومنين ثم رجعت معرا اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع قال تعجل لي يا امير
المومنين ما احب واحلف له بالطلاق اني صادق في رويايي فامر له بعشرة الاف درهم
وامر ان يوخذ منه كفيل ثم دعا بعينه فراي خادما واقفا على راس المهدي حسن الوجه ظريف
فقال هكذا ايكفلني فقال له المهدي اتتكفل به فاحمر وخجل وقال نعم تكفلته وانصرف
وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة راي المهدي ما ذكره له سعيد حرفا حرفا
واصبح سعيد موافيا الباب واستاذن فلما اذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له اين
مصداق ما قلت فقال له سعيد او ما راي امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه فقال سعيد
امراته طالق ان لم يكن رايت شيا فقال له المهدي ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني
احلف على صدق فقال المهدي قد والله رايت ذلك مبينا فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المومنين
فقال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاثة مراكب من احسن دوابه
وقال غيره ثلاثة بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان تكفل به وقال له
سالتك بالله هل كان لهذه الرويا التي ذكرت حقيقة فقال له سعيد لا والله قال فكيف
ذلك وقد راي امير المومنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يابه لها امثالكم
وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشرب به قلبه واشتغل
به فكره ساعة نام خيل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت
بالطلاق فقال طلقت واحدة وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل
على عشرة الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب
فبهت الخادم في وجهه وتعجب لامره فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك
مكافاة على كفالتك لي فاستر علي ذلك ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فنادمه
وحظي عنده وقلده القضا على عسكره فلم يزل كذلك حتي مات المهدي ثم قال ابن الجوزي
هكذا رويت لنا هذه الحكاية واني لمرتاب بصحتها وما ابعد هذا عن ان يحكى عن قاض من
القضاة قلت وقد سئل الامام احمد رضي الله عنه عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال
ليس به باس وقال يحيي بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب وقال علي بن المديني
لا ارضاه في شي وقال ابو داود العجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
الهيثم ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشي وفي كتاب الفرج بعد الشدة
عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت
في بعض الطريق وقد سرت عدة فراسخ لحقني التعب وكان معي بغلة عليها قماشي وخرجي
وكان قد قرب المسا فاذا انا بدير عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني
المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي
وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاني بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج
يسقط واوقد بين يدي نارا عظيمة وجاب بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من

الليل

الليل واردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني على طريقه وكنا في غرفة فقمت ومشيت
فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا
في الصحرا واذا البارية كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما
فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت وقد تجرح بدني الا اني سالم فجيت فاستظللت بطاق
باب الحصن من الثلج فاذا حجارة قد اتتني لو تمكنت من دماغي طحنته فخرجت اعدو واصيح
فشتمني فعلمت اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الحصن وقع الثلج
علي وبل ثيابي فنظرت فاذا انا تالف من البرد والثلج فوقع لي الفكر ان اخذت حجرا قريبا
من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحرا شوطا طويلا حتي
ياخذني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا اسكنت
واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت به ولم ازل على تلك الحالة الي الصبح فلما كان قبل
طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب وقد خرج
وجا الي الموضع الذي سقطت منه فلما لم يرني قال يا ترى ما فعل وانا اسمعه ثم مشي
فخالفته الي باب الدير ودخلت الي الدير وهو دابر يطلبني حول الحصن فوقفت خلف
الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف الراهب حول الدير فلما لم يقف
لي على علم ولا عرف لي اثرا عاد ودخل الدير فاغلق الباب فثرت اليه ووجاته بالخنجر
فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير وصعدت الي الغرفة واصطليت بنار كانت
موقودة هناك وطرحت على منه خلقي ثيابا كثيرة ولبست كسا الراهب فنمت فيه فلما
افقت الا قريب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتي وقعت على طعام فاكلت منه وسكنت
نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الحصن فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من
عين وورق وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وحوالاتهم واذا
الراهب كان من عادته تلك الحالة مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه فتحيرت في
نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيا واقمت في صومعته
اياما اتراى لمن يجتاز بي من بعيد ليلا يشكون في اني اياه فاذا قربوا مني لما يروا اليهم وجهي
الي ان خفي اثري عنهم نزعت ثياب الراهب واخذت جوالقين كانا في الدير من تلك الامتعة
وجعلتها على ظهر البغلة وذهبت الي قرية قريبة من الدير فاكتريت بها منزلا فلم ازل
انقل اليه على تلك البغلة حتي اخذت الصامت كله مما خف حمله وكثرت قيمته ولم
اترك فيه الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورحالة وجيتهم دفعة
واحدة وحملت كلما كان هناك وقدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هايلة
حتي قدمت بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية ابن عساكر في تاريخه
على ابي محمد السلطاني وفيها بعض مخالفة الخواص اذا جفف قلب البغل
وسقي من خالته امراة لم تحمل ابدا ولذلك وسخ اذنه اذا تحملت به المراة لم تحبل

مادام عليها • وربما دحا فره اذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على راس الاقرع انبت
الموضع الذي لاشعر فيه ابنت الشعر • واذا دفن حافر البغله السودا او دهنها تحت
عتبة باب لم يقربه الفار • واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وساير
الهوام • ونقل ابن زهر عن سقراطيس ان من كان عاشقا وأحب ان يزول عشقه فليتمرغ
مرغة بغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي مرغة بغلة • وزبله اذا شمه المزكوم
ونقل ابن زهر عن سقراطيس ايضا انه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه
وبرا الناقل عليه • وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل في شرقة من فضة وعلق على الحبالى
منعهن الولادة ما دام عليهن واذا سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته • وان شربت
امراة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما لم تحبل ابدا • واذا سقيت الحامل من دماغ بغل
او بغلة شيئا اولدها مخنوثا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به المراة
في قطنة لم تحبل ابدا **التعبير** البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر
ايضا بولد زنا لا اصل له فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة
مرتبة وقيل امراة عاقر والسواد ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل البغلة ايضا سفر
فمن نزل عن بغلته نزول مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته التي هي مركبه او يبطل سفره
والله اعلم **البغيبغ** تقدم في الظبا **البقر** اسم جنس يقع على الذكر والانثى
وانما دخلت عليه الهاء للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات سمان • قال المبرد
في الكامل اذا اردت التمييز قلت هذا بقرة للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذا بطة
للذكر وهذه بطة للانثى • والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور للجماعة قال الشاعر
اجاعل انت بيقورا مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطرا • واهل اليمن يسمون البقر
باقورة • كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة
واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين
بن علي زين العابدين الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا • وفي الحديث
انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه
علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ولفظ الحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة
يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب
البقر • وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم
قال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما • وفي سنن ابي داود
والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي
حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة

الكلا

دفع زكام

الكلا لفا • وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم
بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله تعالى عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم • وفي
غاية الغريب في حرف السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا
هي التي يحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو
واخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات وسياتي ان شا الله تعالى هذا في باب السين
المهملة • وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم العز في نواصي الخيل والذل
في اذناب البقر • والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا
لم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه
عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه
في راسها فتستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح بروسها تفعل
ذلك طبعا • وهي اجناس فمنها الجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها افضل
واطيب من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما تقدم الضان فيها
على المعز • وقد قال الزمخشري في ربيع الابرار اشرف السباع ثلاثة الاسد
والنمر والببر • واشراف البهايم ثلاثة الفيل والكركند والجاموس • ومنها
العراب فهي غبر ملس الالوان • ومنها نوع اخر يقال لها الدربانية بالدال المهملة ثم
بالموحدة مثل يون وهي التي ينقل عليها الاحمال • وربما كانت لها اسنمة والبقرة
ذكورها على اناثها انا تمت له سنة من عمره في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان
اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تعلق اذا احرمها الذكر
وتلتوي تحته لاسيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نوت
وانبعث الرعا • وبارض مصر بقر يقال لها بقر الحبش طوال الرقاب قرونها كالاهلة
وهي كثيرة اللبن • وقال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها
كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى **فايده**
في كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر عيسى بن مريم عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها
فقالت يا كلمة الله ادع الله تعالى ان يخلصني فقال عليه السلام يا خالق النفس من
النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها • قال فاذا اعسر
على المراة ولدها فليكتب لها هذا • واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا اعسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون •

قلت ومن البعض حديث رواه الطبراني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له
العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا
الا قضيتها يا ارحم الراحمين ومجرب لعسر الولادة ان يكتب ويمحى بما ويسقى المطلقة
نافع ان شا الله تعالى وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها بسم
الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انشقت واذنت
لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص النفس من
النفس ويا مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها
خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين **فايده اخرى** روى صاحب الترغيب
والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج يسير
في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة وحلبت
مقدار البقرة ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك
الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت
نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن
مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية سوا فنقص
لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها
ولا يظلم احدا قال فغادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر
الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن
ولاكونن على افضل الحالات • وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين
على غير هذا الوجه • فقال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته
سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب وانتهى
الى كوخ فيها عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها
فاحتلبت فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراج فهذا
حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحتلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه
قد اضمر الملك لرعيته سوا قالت امها وكيف ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن
فقالت لها امها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم
فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت

يا اماه

يا اماه قد والله زال ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جا اصحاب كسرى فركب
وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا
المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا
بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا • وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك
انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف
ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة • قال الطرطوشي
وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة في العرسه تجني عشرة ارادب
ويبة وكان صلحها يبيع في سني الغلا كل ويبة بدينار • وذكر ابن خلكان في ترجمة
جلال الدين ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما قال ووعظه
به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب
وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية انا فيه ما قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه
ثم قال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج
منه مثل هذا الما فقال ارجعي واحضري شيا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما
ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان
باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت علينا فقال لها من اين علمت
ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع
فرجع عن تلك النية وقال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا
يفعل ما نواه فذهبت ثم جات ومعها ما شات من القصب وهي مستبشرة • قال وكان
ملك شاه من احسن الناس سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات
في جميع البلاد فكثر الامن وكان قد ملك ما لا يملكه احد من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد
قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال
اني خايف من الله تعالى من ازهاق الارواح لغير ماكلة • وكان كلما قتل صيدا تصدق بدينار
وقيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبني هناك منارة من حوافر
حمر الوحش وقرون الظبا التي صادها في تلك الطريق • قال يعني ابن خلكان والمنارة
باقية الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة
خمس وثمانين واربعماية **ومن عجيب الاتفاق** ان المقتدي بامر الله تعالى كان
قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد المرة
الثانية الزم المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفرا الذي رزقه من ابنته
ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال
ملك شاه عن ذلك هذا الراي فلم يفعل فساله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل
المقتدي يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو على السلطان

رات

ملكشاه فمرض ملكشاه ومات في تلك الايام ولم يشهد له جنازة ولا صلى عليه احد
في الصورة الظاهرة وحمل في تابوته الى اصبهان ودفن بها • واما البقرة التي امر الله
تعالى بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهورة وستاتي الاشارة ان شاء الله تعالى الى شي
منها في باب العين • فسبحان من فاوت بين الخلق • قيل لابراهيم الخليل عليه السلام اذبح
ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
وخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكوة وجاد
حاتم في حضره واسفاره وبخل الحاجب بضوء ناره • وكذلك فاوت بين الفهوم فسحبان
انطق متكلم • وباقل اعجز من اخرس • وفوت بين الاماكن فزرود يشكوا العطش والبطايح
تشكوا الغرق **غريبة** كانت العرب اذا ارادت الاستسقا في السنة الازمة جعلت
النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السما لان الله تعالى يرحمها بذلك قال الشاعر
اجاعل انت بيقورا مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطر • وقال امية بن ابي
الصلت الثقفي يذكر ذلك • سنة ازمة تخيل بالنا • س ترى للعصاة فيها حريرا •
لا على كوكب تنوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا •
ويسوقون باقر السهل للطو • د مهازيل خشية ان تبورا •
عاقدين النيران في ثكن الاذ • ناب منها لكي تهيج النورا •
سلع ما ومثله عشر ما عا • يل ما وعالت البيقورا •
وحكي في الاحيا ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيع فجا سيل فغرق البقرة
فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها اجتمعت دفعة واحدة واخذت
البقرة • وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان بقرة انفلتت على عمر فشربت منه فذبحوها واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
فقال كلوها ولا باس عليها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها اجماعا • وفي الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفا
ولحومها دا • ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما
بمعناه • وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه
بالبقر • وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية
ثم من بني عبد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها تعني مليكة بنت عمرو فوصفت
لي سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفا وسمنها دوا ولحمها دا
والمراة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات • وفي المستدرك من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم
ولحومها فان البانها واسمانها دوا وشفا ولحومها دا • ثم قال كلاهما صحيح الاسناد
وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنهما ايضا ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ما انزل الله تعالى دا الا انزل له دوا جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر
شفا من كل دا فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترتم وهي
بمعناها • ورواه ابن ماجة عن ابي موسى رضي الله عنه خلا ذكر البان البقر ورواه بتمامه البزار
وفيه محمد بن جابر بن سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله
ثقات • ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لم يستشف
الناس بشي افضل من السمن • واذا اوصى ببقرة لا يعطى الثور على الاصح لان لفظها موضوع
للانثى والثاني يتناولها كالوحدة • قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في
الزكوة دخولها هنا • وفي المعتمد والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس
فلو لم يكن له الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرناه في الظبا والابل • واما زكاتها ففي كل ثلاثين
منها سايمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان • لما روي مالك عن طاوس
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخذها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيا
وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه • ولو اخرج تبيعة اجزات
بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها • فلو اخرج من اربعين تبيعين اجزاه على
الصحيح • وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن **فايده** في الحلية في ترجمة
عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما
شا الله ان يقضوا ثم بعث الله تعالى اليهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ما وخلفها
عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجاا
الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال احكم بان العجلة لي قال بما اذا احكم
قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلهم فتبعت الفرس
فحكم له بها واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واتيا القاضي الثالث فرفع له
الملك درة • وقال له احكم بيننا قال اني حايض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له سبحان
الله اتلد الفرس بقرة • قلت ومولانا قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض
في الجنة **الامثال** قالوا اترك زيدا بملحس البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها
بمعنى المكان القفر وقالوا الكلام على البقر وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف **الخواص**
شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب وساير الهوام من البيت واذا طلي به
انا اجتمعت اليه البراغيث • وقرنه اذا اسحق وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه
واذا شرب زاد في الانعاظ • وربما يحبس الدم السايل • واذا طلي بزبلها مع ما الكراث
البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها • واذا خلط مع العسل واكتحل به نفع من الظلمة
واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل المقعد نفعه قال ارسطو ومرارة
البقرة السودا اذا اكتحل بها احدت البصر • وقال كيماس اذا نقبت عين البقرة وقلعت

وكتبنا بها على كاغد لم يرين بالنهار ويقرأ بالليل. وشعورهن اذا احرقت وشرب نفع من وجع الاسنان. واذا شرب بالسكنجبين اذاب الطحال وان شرب بعسل اخرج حب القرع من البطن. وقال بولس اذا طليت الثواليل بخثا البقر تناثرت وبرئت من وقتها وان طليت به الاورام الصلبة لينها. وان بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر. وان وضع على النقرس نفع صاحبه. وان بخرت به الحامل سهل عليها الولادة واخرج الجنين حيا او ميتا والمشيمة. وان احرق في بيت طرد هوامه. وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج النصل والشوك منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع البطن نشف الماء الاصفر. وقال هرمس اذا طليت بخثا البقرة بدهن ورد دهشت وشردت.

التعبير البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب والعجاف جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا او سودا واذا كانت حمرا او صفرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان التي دخلته لقوله عليه الصلاة والسلام ان الفتن تكون في اخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والغرة في البقرة شدة في اول السنة والبلقة في [illegible] شدة في اخر السنة. والنصوص من البقرة مصيبة في اخت او بنت وكذلك كل سهم ينسب الحي من ارثه كالربع والثمن. ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امراته ومهما راى الانسان ببقرته ضر لذلك عائد الى زوجته او سنته وحلب البقر مال حلال جزيل. واصواتها تدل على ناس معروفين بلا ادب وخرشها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم يقلعه فانه يموت في تلك السنة والبقر في المنام للفلاحين خير وانسب البقر في الوانها الى ما ينسب اليه الخيل ويأتي بيان ذلك في باب الخاء المعجمة ان شاء الله تعالى. ومن راى بقرة دخلت داره ونطحته فانه ينال خسرانا في ماله وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى الحاكم والشحم بالملح جواده خالصا لا بعاده شي وهو بلا تعب. واما شوي البقر فهو امن للخائف. ومن كان له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشوي بشارة في معيشة فاذا كان غير ناضج فانه هم من قبل امراة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا ومن الرؤيا المعبرة قالت عائشة رضي الله عنها رايت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قال فكان كذلك يوم الجمل. ومن راى بقرة تمص لبن عجلها فان امراة تقود على ابنتها. ومن راى عبدا يحلب بقر مولاه فانه يتزوج امراة المولى. واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها وخصية الفحل تجفف وتسحق وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع. وقضيبه اذا جفف وسحق والقي على البيض النيمرشت واكل فانه يزيد في الباه واذا بخر البيت بشحمه مع الذريح اذهب الهوام خصوصا العقارب

واذا احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالسكنجبين منع الطحال

البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه واجتزأت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذيب والثعلب وابن اوى وحمر الوحش والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور يذكر ان شاء الله تعالى في بابه والكلام على المها من طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا اركب واحد منهما شم الباقي رائحة الماء فيثب عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان فانها مجوفة كما تقدم والبقرة الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وتمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها

فايده لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها فقال احار ايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شا فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوه بقبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطائي بقوله

تبارك سايق البقرات اني • رايت الله يهدي كل هادي •
فمن يك حايدا عن ذي تبوك • فانا قد امرنا بالجهاد •

وسياتي ان شا الله تعالى مزيد كلام في المها في حرف الميم

الحكم يحل بالاجماع اكلها بجميع انواعها لانها من الطيبات

الامثال قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر بن الحارث السدوسي خرج في سنة جدب فيها قومه فراى بقرا فنظرت نحوه فقام على راس جبل فرماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه بها فاكلوها يضرب عند تتابع الامور وسرعته

الخواص مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بليغا. ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت عنه السباع. واذا دخن بجلده او بقرنه في بيت نفرت منه الحيات. ورماده يذر على السن المتاكلة المتالمة يسكن وجعها. وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه. ويشرب في شي من الاشربه

يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفع في انف الراعف يقطع دمه
ويحرق قرناه حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس
فانه يزول ويسقى منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **بقر الماء**
قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من البحر يرعى الزرع ويلقي العنبر والله تعالى اعلم
بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا
الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة بني اسرائيل** هي التي يقال لها ام
قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل واذا اردت ان تخرجها
فاطرح في موضعها نملة فتخرج لتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل
فيه ميلا واكحل من بعينه بياض ثلاث مرات يذهب واذا علقت هذه الدابة موضع الفرع
نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد
في باب الغين والياء واللام لزفر بن الحارث الكلابي •

• الا انما قيس بن عيلان بقة • اذا وجدت ريح العصير تغنت •

والبق المعروف هو الفسفس الاتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من النفس الحار
ولشدة رغبته في الانسان لا يتماسك اذا شم رائحة الادمي رمى نفسه عليه وهو كثير بمصر
وما شاكلها من البلاد وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة اصلا كما قاله الرافعي رحمة
الله عليه والدم الذي فيه يمتصه من ابن ادم كما يمتصه القمل والبراغيث • ووقع في كلام
الرافعي والنووي وغيرهما تمثيلا لما لا نفس له سائلة كالبعوض والبق • قال الشيخ وفي ذكر
البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سائلة نظر • وقد رايت بعض الناس ينكر ان يكون
البق اسما للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض **الخواص** قال القزويني في كتاب عجايب
المخلوقات وغرايب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالكلية
واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه ايضا وقال حنين بن اسحاق اذا بخر البيت بحب المحلب
هرب منه البق اجمع • وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج او بجلد الجاموس او باغصان السرو
وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به في البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند
راس انسان او رجليه لم يقربه بق • واذا نقع السذاب في خل ونضح به البيت هرب منه
واذا اخذ كندر وكبريت ودقا واعجنا بماء وطلي بهما قضيب قنب ووضعه انسان عند
راسه حيث ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكمون الكرماني
اليابس والترمس يطرد البق **قلت** ومما جربناه فوجدناه نافعا يطرد البق
ان يكتب على اربع ورقات وتلصق في الاربع حيطان ما صورته ١٣ ١٢ م ١١ ١
تذنيب وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فرقى اخذ بكفيه جميعا

حسنا

حسنا او حسينا رضي الله عنهما وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
حزقه حزقه ترق عين بقه فرقي الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم قبله ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم من احبه فاني
احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقه الضعيف المتقارب الخطو ذكر صلى الله عليه
وسلم له رضي الله عنه على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقه كناية
عن صغر العينين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف • وفي تاريخ كامل ابن عدي وابن
النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسن بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور قال
قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم تؤلمه بقه وتنتنه
عرقه وتقتله شرقه • والاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي عن علي رضي الله عنه
اشياء لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك روى له ابن ماجة حديثا واحدا
اتى جبريل عليه الصلاة والسلام الى النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين والكاهل
الحكم وحكم البق تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض • **الامثال** قالوا اضعف من بقة **التعبير**
البق في المنام اعداء ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد • ويدل ايضا
على الهم والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان ذلك **البكر**
الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على ابكر •
قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة
المراة • وروى مسلم عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف
من رجل بكرا فجاءت ابل الصدقة فامرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لا اجد في الابل الا جملا
خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم قضاء • وفي رواية
بازلا بدل رباعيا • وروى الحاكم عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال بعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني بكري
فقضاني فاحسن قضاي ثم جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه
صلى الله عليه وسلم بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال صلى الله
عليه وسلم هو لك ان خير الناس خيرهم قضاء ثم قال صحيح • وروى الحافظ ابو نعيم
باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي
عسفان قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اي واد هذا قال رضي الله عنه هذا وادي
عسفان قال صلى الله عليه وسلم لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم عليهم الصلاة
والسلام على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا وارديتهم النمار يحجون البيت
العتيق • وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه قال انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت
انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق فعرضنا
عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي
اجود من ردائي وكنت اشب منه فكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت
الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك يكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بها فليخل سبيلها •
وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود والترمذي

والنسائي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ● وفي حديث علي رضي الله عنه صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره ● وفي مسند الشافعي رضي الله عنه عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان رضي الله عنه في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح ثم دنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان رضي الله عنه فاخرج راسه من الباب فاذاه نفخ السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى خشية ان يضيعا فيسالني الله تعالى عنهما فقال عثمان رضي الله عنه هلم الى الما والظل فقال رضي الله عنه عد الى ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال رضي الله عنه عد الى ظلك فقال عثمان رضي الله عنه من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا ● **الامثال** في الحديث جات هوازن على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاوا جميعهم بكرة ابيهم قلت واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك وصار مثلا للقوم جاوا مجتمعين وقال ابو عبيد معناه جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة حقيقة وزاد بعضهم البكرة هاهنا هي التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اي جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم وصفهم بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقارا وتصغيرا لهم وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل ● **البلبل** ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسياتي ان شا الله تعالى بيانه في بابه وهو من انواع العصافير وقد احسن من الغز فيه بقوله ●

● وما طائر نصفه كله له ● في ذي الدوح سير وليث ●
● راينا ثلاثة ارباعه ● اذا ما عفوه غدا وهو ثلث ●

وقد اجاد علي ابن المظفر ابو الفضل الاسدي قاضي واسط حيث قال

● بالهالة ذكر الحمى فتاوهها ● ودعى به داعي الصبا فتولها ●
● هاجت بلابله البلابل اذ شدت ● فنجا له يثني عن الحلم النهى ●
● فشكا جوى وبكى اسى وتحرك الـ ● ـوجد القديم ولم يزل متنبها ●

لاتكريوه

● لا تكريوه على الشجو فطالما ● حمل الغرام فكيف يسلو بكرها ●
● لاعتب ● وصل فقد بلغ السقام المنتهي

وما احسن قول يوسف بن لولو حيث يقول

● باكر الى روضة تستجليها ● فثغرها في الصبح بسام ●
● والنرجس الغض اعتراه الحيا ● فغض طرفا فيه استفهام ●
● وبلبل الدوح فصيح على الا ● يكة والشحرور نمام ●
● ونسمة الشيح على ضعفها ● لها بنا مسرى والمام ●
● تعاطني الصهبا مشمولة ● عذرا فالواشون نوام ●
● واكتم احاديث الهوى بيننا ● ففي خلال الروض نمام ●

ومن محاسن شعره قوله ايضا

● سقى الله ارضا نور وجهك شمسها ● وحيا بلادا انت في افقها بدر ●
● وروى بقاعا جود كفك غيثها ● ففي كل قطر من نداك بها قطر ●
● تسلسل دمعي وهو لا شك مطلق ● وصح حقيقا حين قالوا تكسرا ●
● وفي قلب ماي القلوب مسرة ● وقالوا ليجري بالهنا وكذا جرى ●

وله سامحه الله تعالى

● بعيني رايت الما الفى بنفسه ● على راسه من شاهق فتكسرا ●
● وقام على اثر التكسر جاريا ● الا فاعجبوا ممن تكسر فجرى ●

وله رحمه الله تعالى عليه ايضا

● ادققت كنز مدائحي في نوم ● وجمعت فيه كل معنى شارد ●
● وطلبت منه جزا لذا القبلة ● فابى وراح تغزلي في البارد ●

قلت ومنا فائدة حسنة وهي ما حكاه البويطي عن الشافعي قال انه كان في مجلس انس بن مالك وهو غلام فجا رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل لا يفتر من الصياح فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطا فاخبر مالك بذلك ● وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر احد ان يراده وكان ربما جا صاحب الشرطه فوقف على راسه اذا جلس في مجلسه فقالوا ان هذا الغلام الشافعي يزعم ان هذه الفتيا خطا فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي رضي الله عنه اليس انت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصى ابو جهم دائمة على عاتقه وانما اراد الغلب عن ذلك تعرف مالك بمحل الشافعي ومقداره قال الشافعي رضي الله عنه فلما اردت ان اخرج من المدينة جيت الى مالك اودعه فقال لي مالك حين فارقته يا غلام اتق الله

ولاتطفي هذا النور الذي اعطاكه الله تعالي بالمعاصي لتجني بانوار العلم وهو
قول الله عز وجل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هكذا جا في هذه
الرواية البلبل وجا في رواية اخري القمري وقد ذكرتها في باب القاف في القمري
وتقول العرب البلبل يعندل اي يصوت • روي الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب
والترهيب من حديث ملك بن دينار قال ان سليمان بن داود عليهما السلام مر
علي بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلي الدنيا العفا وهو الدعا علي الدنيا
الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي ان شا الله تعالي في باب الوحش
في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالي وكاين من دابة لا تحمل رزقها
البلح عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت **البلح** بضم البا وفتح اللام قال ابن سيده
انه طاير اغبر اللون ابعث اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة من ريشه في وسط
البلشون ريش الا احرقته • وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان وبلحان **البلشون**
هو مالك الحزين وسياتي ان شا الله تعالي في باب الميم **البلصوص** بضم البا واللام
البلصوص المشددة طاير وجمعه البلنصي علي غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك
تقول للواحد البلصوص والعامة تسميه ابو بصيص قال في الشرح البطليوسي وقد
اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص
هو الواحد والبلنصي الجمع وعكس ذلك اخرون • وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصي
الانثي ذكره ابن ولاد وانشد • والبلصوص يتبع الانثي قال وقياس جمع البلصوص
بنات الما بلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطاير **بنات الما** قال ابن ابي الاشعث
هي سمكة ببحر الروم شبيهة بالنسا ذوات الشعور سبط الوانهن الي السمرة ذوات
فروج عظام وثدي وكلام ولا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن في
ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الي البحر • وحكي عن الروياني صاحب
البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة علي هيئة المراة حلفه انه لم يطاها • وذكر
القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فربطه عنده بادمية
فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هنا في باب الهمزة
في انسان الما • بنات وردان ياتي ذكرها ان شا الله تعالي في اخر باب الواو
البهار **البهار** بضم البا حوت ابيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار
بالضم شي يوزن به وهو ثلثماية رطل • وقال عمرو بن العاص رضي الله ان ابن
البهرمان الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك ماية بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب
فجعله وعا • قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثماية رطل واحسبها
عربية واراها قبطية • البهتة بالضم البقرة الوحشية **البهرمان** ضرب

من العصفور قاله ابن سيده **البهمة** بفتح البا الصغير من اولاد الغنم
والمعز والبقر والوحشي وغيرها الذكر والانثي في ذلك سوا والجمع بهم وبهم
وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة
تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثي سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة
فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفر والجفرها
جفرة فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في
ذلك كله جدي والانثي عناق ما لم ياتي عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا
اتي عليه الحول والانثي عنز ثم يجذع في السنة الثانية والذكر جذع والانثي جذعة
وعلم انما نقله النووي عنه في عناق فيه نوع خلل • روي الشافعي وابن خزيمة
والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ
لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلما قدمنا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم لم نجده في منزله وصادفنا عايشة ام
المومنين رضي الله عنها فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع
والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم
بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ دفع
الراعي غنمه الي المراح ومعه سخلة تيعر فقال صلي الله عليه وسلم ما ولدت يا غلام قال
بهمة قال صلي الله عليه وسلم فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلي الله عليه وسلم لا تحسبن
انا من اجلك ذبحناها لنا غنم ماية ما نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا
مكانها شاة • ثم قال صلي الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها
شيا يعني البذا قال فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد
قال صلي الله عليه وسلم فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك
قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضو قال صلي الله عليه وسلم اسبغ الوضو وخلل الاصابع
وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما • وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي الي جدار ليتخذه
قبلة ونحن خلفه فجات بهمة تمر بين يديه فما زال صلي الله عليه وسلم يدراها حتي
لصق بطنه بالجدار فمرت من ورايه وسياتي ان شا الله تعالي في الجدي مثل ذلك
وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسايي وابن ماجة من حديث يزيد بن الاصم
عن ميمونة رضي الله عنها قالت ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا سجد جافي بين
يديه حتي لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت **البهيمة** كل ذات اربع
من دواب البر والبحر قاله ابن سيدة والجمع بهايم • ثم قال صلي الله عليه وسلم الحقوا
البهايم او ابدا كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها

وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب بهيم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت
لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية
الازواج وما اضيف اليها من ساير الحيوان يقال له انعام مجموعة معها • وكان
المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الاسم فبهيمة الانعام هي الراعي
من ذوات الاربع • وروي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بهيمة الانعام
الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من غير ذكاة • ونقل ابن
عباس رضي الله عنهما ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في
الاجنة ما يستثنى وخلق بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر
النهار ولولا المرض لم تتنعم الاصحا بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة
وكان فدا ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم
الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان بتعظيم
العقوبة على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفران وهو عين العدل ولو لم
يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم لما ظهر شرف الانسان • روى البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه دخل دار
الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس رضي الله عنه نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهو ان تمسك من ذوات الروح شيا ثم
يرمى بشي حتى يموت • وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك
ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها
تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم
الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل • وروى ابو داود والترمذي عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم
وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
قال اكل البهايم كلها وحشايش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب
كلها والبقر وما سوى ذلك اجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله تعالى ارواحها
فايده قال ابن دحية في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهايم
وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز المقاصة بين البهايم
لانها غير مكلفة • وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم ليقتصن للجما
وبالعود لمخدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب
وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم • وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص
بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا • قال ابن دحية وهذا اجاد

اقتصاص بين البهايم

على

على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر فتنفر من العصا وتقبل للعلف
وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى الطير • والوحش يفر من الجوارح استدفاعا
لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهايم ليست مكلفة فالجواب انها ليست بمكلفة
الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما
يوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فان البهايم انما يقتص منها لبعضها
من بعض لانها تطالب بارتكاب نهي ولا بمخالفة امر لانه مما اختص الله تعالى به العقلا
والمكلف التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا جل وعلا لقوله تعالى فان تنازعتم في شي فردوه
الى الله والرسول ووجدنا القران العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الى قوله تعالى ثم الى ربهم يحشرون وقال
عز وجل واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع • وفي الصحيحين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طبقات راغبين وراهبين
واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث
قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا
يدل على حشر الابل مع الناس وروى احمد باسناد صحيح الى ابي هريرة رضي الله عنه قال
يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجما من القرنا حتى للذرة من الذرة فاذا كانت
البهايم والذر يقتص منها فكيف يغفل العاقل عنها ومن هو مكلف مامور نسال الله
تعالى السلامة من شرور انفسنا وسيات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد للشاة الجما من الشاة القرنا • وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يودي
حق الله منها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم يوطيها اوفر ما كانت لا تفقد
منها فصيلا واحدا تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله • وفي صحيح البخاري
ايضا لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها ثغا فيقول يا محمد فاقول لا
املك لك من الله شيا قد بلغت الحجة وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة
الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام الساعة الا الجن والانس فاصاختها بالهام
الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما طبعها الله تعالى عليه من توقيها لما
يضرها وانقيادها لما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا
واذا اجبل الله تعالى النملة على حمل قوتها وادخار الزمن الشتا فجبلة البهيمة على
الاصاخة مخافة من يوم القيمة اولى • ومن استقرا احوال الحيوانات راى
حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا تفرق بين الضار لها والنافع وجبلها
على اشيا والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر فمنها
النحلة المحكمة لتسديس خزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت

المتقنة لحبوطها بيوتها وتناسب دوارها وكذلك السرفة في احكام بيتها من بعا
من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها
رب العالمين سوي العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا انطقها كما انطق النملة
في عهد سليمان عليه وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام والبهم من الخيل التي لا شية
فيها والذكر والانثي فيه سوا والبهم من النعاج السود التي للبياض فيها • واما
قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما
كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمي والعور وغير ذلك وانما هي اجساد صحيحه
لخلود الابد في الجنة او النار وقيل عراة ليس عليهم شي من متاع الدنيا وهذا يخالف
الاول من حيث المعني ومن شعر مسعر بن كدام احد الاعلام •

• نهارك يا مغرور سهو وغفله • وليلك نوم والردي لك لازم •
• وتتعب فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •

فرع اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة علي وجهين احدهما
ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما
دبرها فلا ينقض اصلا قطعا لما قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير

الامثال قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب
في مدح القدرة علي الكلام **البوم والبومه** يقع البوم علي الذكر والانثي
حتي تقول صدي او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثي ام الخراب وام الصبيان
ويقال لها ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل علي كل طاير في وكره وتخرجه منه
وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها
ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها
تحت شبكته ليقع له الطير • ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر في النهار خوفا
من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر
الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور نفسه في صورة
طاير يصرخ علي قبره مستوحشة لجسده وهذا الطاير ذكر البوم وهو الصدي وفي
ذلك يقول بن الحمير احد عشاق العرب •

• ولو ان ليلي الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
• لسلمت تسليم البشاشة اوزقي • اليها صدي من جانب القبر صايح •

فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شي كالطاير فنفرت منه ناقتها
فسقطت ميتة ودفنت الي جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها
والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان **اقلت** قال الجاحظ وانواعها الهامة
والصدا والصوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسما كلها مشتركه اي تقع

علي كل طاير من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفار وسام
ابرص والقطا وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض • وفي تاريخ ابن النجار
ان كسري قال لعامل له صد لي شر الطيور واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس
فصاد بومة وشواها بحطب الدفلي واطعمها ساعيا • وفي سراج الملوك للامام
ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ذات
ليلة فاستدعا سميرا يحدثه فكان فيما حدثه ان قال يا امير المومنين كان بالموصل
بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الي بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة
البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مايه ضيعة خراب فقالت بومة الموصل
لا اقدر علي ذلك ولكن ان دام واليها علينا سلمه الله تعالي سنة واحدة فعلت لك
ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض
وتفقد امر الولاة والوزرا ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلما الاكابر ان المامون
اشرف يوما من قصره فراي رجلا وبيده فحمة وهو يكتب بها علي حايط قصره فقال
المامون لبعض خدمه اذهب الي ذلك الرجل فانظر ما كتب وايتني به فبادر الخادم
الي الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتب فاذا هو قد كتب هذين البيتين •

• يا قصر جمع فيك الشوم واللوم • حتي تعشش في اركانك البوم •
• يوما تعشش فيك البوم من فرحي • اكون اول من ينعاك مرغوم •

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه
فقال له الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يديه المامون اعلمه بما كتب
فقال له المامون ويلك ما حملك علي هذا قال يا امير المومنين انه لن يخفي عليك ما حواه
قصرك هذا من خزاين الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني
والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير
المومنين قد مررت عليه الان وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في امري
وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جايع ولا فايدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت
به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه اوما علم امير المومنين ما قال
الشاعر • اذا لم يكن للمرء في دولة امرء • نصيب ولا حظ تمني زوالها •

• وما ذاك من بغض لها غير انه • يرجي سواها فهو يهوي انتقالها •

فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله
وانشد وافي معني ذلك • اذا كنت في امر فكن فيه محسنا • فعما قليل انت ماض وتاركه •

• وكم دحت الايام ارباب دولة • وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه •

الحكم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام
كالرخم وكذلك الصوع • وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه حلال وهذا يقتضي

ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طاير من طير الليل غير البوم لكن في الصحاح
ان الصوع من طير الليل من جنس الهام • وقال المفضل انه ذكر البوم فعلي هذا ان كان
في الصوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثي والذكر من جنس الواحد لا يختلفان في
الحل والحرمة انتهي كلام الرافعي • وقال في الروضة الاشهر ان الصوع من جنس الهام اي
فيحكم بتحريمه **فايده** روي ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمني واقام في
اذنه اليسري لم تضره ام الصبيان • وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان
فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدي عينيه
مفتوحة والاخري مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام
عليه والاخري بالعكس للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان ولم تعلم المسهرة
من المنومة فاجعلهما في الما فالتي ترتفع علي الماهي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال
هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل علي اليد اليسري من المراة وهي نايمة تكلمت بكل ما فعلته
في حال نومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد
في جلد ذيب وعلق علي العضد امن حامله ذلك من اللصوص وساير الهوام فلم يخف احدا من
الناس • وان اكحل بدم ابن فرخها فاي مكان دخله بالليل راه مضيا وهي تبيض بيضتين
احداهما تخلق والاخري لا تخلق فاذا اردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فادخل فيها
ريشة فالتي تخلق يتبين لك تخلقها الريشة **التعبير** البوم في المنام لص مكار وقيل
ملك مهيب فمن راي الرعية هيبته ويدل علي البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل
البوه بضم البا وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثي بومه
ويشبه بها الرجل الاحمق من الرجال قال امرؤ القيس • ايا هند لا تنكحي بوهة • عليه عقيقته احسبا
الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفرة وصفه باللوم والشح يقول كانه لم يحلق
عقيقته في صغره حتي شاخ وقيل انه الرجل الطايش • والبوهة ما طارته الريح • والبوة
ذكر البوم وقيل البوة الكبير من البوم قال رؤبة يذكر كبره • كالبوة تحت الظلة المرشوش
وقيل البوة طاير يشبه البوم • وقيل الاحسب الذي ابيض جلده من داء فقسدت شعرته
فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص • وحكمها
وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم **بنات الروم** قال ابن ابي الاشعث هي سمكة
ببحر الروم شبيهة بالنسا ذوات شعور سبط الوان الي السمرة ذوات فروج عظام
وثدي وكلام لا يفهم يضحكون ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن
ثم يعيدوهن الي البحر • وحكي عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة علي
صورة المراة حلفه انه لم يطاها • وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا
تكلم لا يفهم ما يقول فربطه عنده وجاه بادمية فواقعها فرزق منها ولدا فصار يتكلم

بلغة

بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الما وتقدم ايضا
قريبا في هذا الحرف في بنات الما **بوقير** قال القزويني انه طاير ابيض يجي
منه طايفة كل سنة في وقت معلوم الي جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا
بلدة مارية ام ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم فتتعلق بهذا الجبل وفيه كوة فياتي
كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من
حيث جا ولم يزل هكذا حتي يدخل واحد راسه فيها فيقبض عليه شي من تلك الكوة
فيضطرب ويبقي معلقا حتي يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا اتفق ذلك
انصرف الباقون في الحال فلا يري شي من ذلك الطير في ذلك الجبل الي مثل ذلك
الزمان من العام المقبل • قال ابو بكر الصولي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان
العام مخصبا قبضت الكوة علي طايرين واذا كان متوسطا قبضت علي طاير واحد
وان كانت مجدبا لم تقبض علي شي **البينيب** علي وزن تفعيل سمك بحري
البياح بكسر البا مخففة من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري • **ابو براقش**
طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر • كابي براقش كل يوم لونه يتنقل •
يضرب به المثل في التنقل والتحول • وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة
والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون اصفر واحمر واخضر
وازرق ولم يحضرني شي من خواصه **ابو براقش** طاير يسمي الشمودل وسياتي ان
شا الله تعالي في باب السين **ابو بريص** بفتح البا اسم الوزغ الذي يسمي سام ابرص
وسياتي ان شا الله تعالي الكلام عليه في باب السين والواو • ه ه ه •

• باب التا المثناة • التا

الوعل والانثي تالبة وسياتي ان شا الله تعالي الكلام عليه في باب الواو **التبيع**
ولد البقرة اول سنة وبقرة تبيع معها ولدها والانثي تبيعة والجمع تباع وتبايع مثل
افيل وافايل وقد تقدم في باب الهمزة • روي مالك في الموطا وابو داود والترمذي
والنساي واخرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين مسنة تبيعا او
تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت
سنتين ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي يتبع امه وان كان له دون سنة قال
الرافعي • وحكي جماعة ان التبيع له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط
ليس معدودا من المذهب **التبشر** بضم التا وفتح البا وتشديد الشين في
ادب الكاتب لابن قتيبة انه بفتح التا المثناة فوق وبالبا الموحدة ثم باشين المعجمة
طاير يقال له الصفارية والتاء فيه زايدة وسياتي ان شا الله تعالي الكلام عليه
في باب الصاد **التتفل** بضم التا المثناة اوله وسكون التا المثلثة كقنفذ

قش

ولد الثعلب والتافيه زايدة ايضا **التدرج** كبرج طاير كالدراج يغرد في البساتين
باصوات طيبه يسمن عند صفا الهوا ومهبوب الشمال ويهزل عند كدورتها ومهبوب
الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للافات وقال ابن
زهر هو طاير مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس • وحكمها الحل لعدم
استخبائه وان كان نوعا من الدراج وسياتي ان شا الله تعالي في بابه **الخواص** لحمه
من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباة اذا اخذت مرارته وسعط بها من جا
لو وسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه من به حار ثلاثة ايام ابراه **التدرُّش**
كصرد الدلفين وسياتي في باب الدال ان شا الله تعالي **التفلق** كزبرج طاير من طير
الما قاله في العباب **التُّفه** ويسمي عناق الارض والتفه نوع من السباع
نحو الكلب الصغير علي شكل الفهد وصيدها في غاية الجودة والملاحة وربما واثب
الانسان فعقره ولا يطعم غير اللحوم وربما صادت الكركي وما قاربه من الطير
فيفعل فيها فعلا حسنا وقد وصفها الناشي في ابيات منها •

• حلو الشمايل في اجفانه وطف • صافي الاديم هضيم الكشح ممسودُ •
• فيه من البدر اشباه توافقه • منها له سفع في وجهه سود •
• كوجه ذا وجه هذا في تدوره • كانه منه في الاجفان مقدود •
• له من الليث ناباه ومخلبه • ومن عزيز الظبا الخد والجيد •
• اذا راي الصيد اخفي شخصه ادبا • وقلبه باقتناص الصيد مسرود •

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا
انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو علي شكل السنور الاهلي وفي حله وجها
اصحهما التحريم لانه ياكل الفار **الامثال** قالت العرب اغني من التفه عن الرفه
والرفه التبن والاصل فيه تفهه ورفهه فالحرة وجهها رفات قال الشاعر

• غنينا عن حديثكم قديما • كما غني التفات عن الرفات •

وقال في مثل اخر استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفة سبع لا يقتات الرفة
اصلا وانما يتغذي باللحم فهو مستغن عن التبن والمعروف في التفة والرفة تخفيف
الفا وقال الاستاذ ابو بكر هما مشددتان • وقد اورده الجوهري في باب الها فقال
التفه والرفه • وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان • وقال الازهري فانه اورده
في باب الرفت يعني الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل
اغني من التفة عن الرفت • قال الازهري والتفه تكتب بالها والرفت بالتا قال
الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت اي مكسور **التُّنَوُّم** طاير نحو
الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوزه وحكمه الحل لانه من الطيبات
التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التمساح

حيوان

حيوان علي صورة الضب وهو من اعجب حيوان الما له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلا
واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق
ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا
الحيوان لا يكون الا في نهر مصر خاصة • وزعم قوم انه في نهر السند ايضا وهو شديد البطش
في الما ولا يقتل الا من ابطه ويعظم الي ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين
واكثر يفترس الاسد واذا اراد السفاد خرج هو والانثي الي البر فيلقيها علي ظهرها ويستبطنها
فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا
تركها علي تلك الحال لم تزل كذلك حتي تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الما صار
تمساحا وما بقي صار سقنقورا • ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج
الي البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط وهو طاير صغير ارقط فيلقط ذلك من فيه
فالطاير ياتي يطلب الطعم فيكون في ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في
راسه شوكة فاذا اغلق التمساح عليه فمه نخسه بها فيفتحه وسياتي ان شا الله تعالي ذكر هذا
الطاير • وزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين عرقا ويسفد
ستين مره وتبيض الانثي ستين بيضه ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له
ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلي واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلي وفكه
الاسفل عظمة متصلة بصدره وليس له دبر وله فرج يبيض منه وهو شر من كل سبع في الما
ومن شانه انه يغيب في باطن البحر اربعة اشهر مدة الشتا كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه
فاذا فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويجفف ويابسه معا جاة فيدخل فاه
ويأكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا
الحكم يحرم اكله للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب
الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلنا انه هو مما يتقوي بنابه
فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح • قلت لا نسلم انه مما يتقوي بنابه من حيوان
البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر وكلام التنبيه
يقتضي الحرمة لكونه مما يتقوي بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا
كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في ان البحري مخالف للبري انتهي وهو
الظاهر والله اعلم **الامثال** قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح **الخواص**
عينه تشد علي صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمني لليمني واليسرى لليسرى واذا عجن
شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن
الوجعة شفاه • واذا من تقطر في الاذن نفع الصمم • ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين
فيذهب واذا علق شي من اسنانه التي في الجانب الايمن علي الرجل زاد جماعه • وقال القزويني
في عجايب المخلوقات اذا دس من الجانب الايسر يشد علي صاحب القشعريرة يزيلها

وكبده يجز به صاحب الصرع يزول صرعه • وقطعة من جلده يشد علي جبهة الكبش يغلب الكباش
وربما اذا وجد في بطنه بزر علي البياض الحادث والقديم كحالا • ورايحته مثل رايحة المسك
الا ان فيه زهوكة . **التعبير** التمساح في المنام عدو مسلط وهو نظير الاسد وقيل التمساح
لص مكار ذو مكر وخديعة وغدر . **التمله** دويبة بالحجاز علي قدر الهرة والجمع تملات قاله
ابن سيده . **التنين** ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع
من السمك • وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل
اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العين
يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته فاول
امره يكون حية متمردة ياكل من دواب البر ما يري فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها
في البحر فيفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالي اليها ملكا
يحملها ويلقيها الي ياجوج وماجوج • روي عن بعضهم انه راي تنينا طوله نحو من فرسخين
ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين علي هيية جناح السمك
وراسه كراس الانسان لكنها كالتل العظيم • واذناه طويلتين وعيناه مدورتان كبيرتان
جدا • روي ابن ابي شيبه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول يسلط الله تعالي علي الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتي تقوم الساعة • ولو ان تنينا منها نفخ علي الارض ما انبتت خضرا • ورواه الترمذي عنه
مطولا قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما مصلاه فراي ناسا كانهم يكثرون فقال
اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما اري فاكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات
علي القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت
الدود والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب ان
يمشي علي ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فستري صنيعي بك قال ويتسع
له مد بصره ويفتح له باب الجنة • واذا دفن العبد الفاجر او الكافر يقول له القبر لا اهلا
ولا مرحبا اما ان كنت لابغض من يمشي علي ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فستري
صنيعي بك فيلتيم عليه حتي يلتقي وتختلف اضلاعه • قال وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم باصابع يديه فشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون تنينا لو ان
واحدا نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتي يبعث الي الحساب
قال وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار • وروي الثعلبي ان موسي عليه الصلاة والسلام لما قال لشعيب ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي والله علي ما نقول وكيل امره لما جن الليل ان يدخل بيتا عنده له
وياخذ منه عصي من العصي التي فيه فدخل موسي البيت فاخذ العصا التي اخرجها ادم معه
من الجنة وكانت من اس الجنة فتوارثها الانبيا حتي صارت الي شعيب فامره ان يلقيها

في البيت ويصلي وياخذ عصا اخري فدخل واخرجها كذلك الي سبع مرات فعلم شعيب ان
لموسي شانا فلما اصبح قال له سق الغنم الي مفرق الطرق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير
ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسي عليه السلام الاغنام الي مفرق الطريق فاخذت نحو
اليسار ولم يقدر علي ردها فرعاها في الكلا ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتي قتلته
فلما انتبه موسي راي العصي مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الي شعيب واخبره بذلك
فسر به وكان ذكر انه ان ولدت هذه المواشي ذات لونين هذه السنة فهي لك فقدر الله تعالي ان
ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب ان لموسي عليه السلام عند الله تعالي
مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الي ان تمت له اربعون ثم خرج عنه باهله صلي
الله عليه وسلم • **الحكم** تحل ما قال القزويني ويحرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلي انه سمك
يوذي بنابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح واما خاصيته فمن عمران اكل لحمه يورث
الشجاعة ودمه اذا طلي به الذكر وجامع تلتذ المراة لذة عظيمة . **التعبير** التنين
في المنام ملك فان كان له راسان او ثلاثة فهو اشد لشره • والمريض اذا راي تنينا
دل علي موته • ومن الرويا المعبرة ان امراة رات في منامها كانها وضعت تنينا فولدت ولدا
زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشي وكذلك الزمن يجر نفسه . **التنوط**
قال في الكفاية لابن الرفعة انه بضم التا وكسر الواو ويجوز فتح التا المشددة وفتح النون وضم
الواو المشددة ومن طاير يجوز في واوه الفتح والضم • قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه
يدلي خيوطا من شجرة يفرخ بها الواحدة منوطة ولا يزال هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل ينتقل
من ذوايبه يدور فيها ولا ياخذه القرار الي الصبح خوفا علي نفسه وهذا الطاير هو الصفار
وسياتي ان شا الله تعالي • وحكمه الحل لانه نوع من العصافير . **الخواص** قال القزويني في عجايب
المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويسقي دمه من به ربو في سكره فلا يعود الي ذلك ابدا
ومرارته تطعم بالسكر الصبي فيحسن خلقه • وعظمه يعلق علي الصبي تحت زيادة القر
فيبقي محبوبا الي الناس وان كان كريه اللقا . **التنوم** القطقاط قال ابن بختيشوع هو
علي شكل الحمامة يقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان فهما سلاحه اذا اطبق عليه
التمساح فمه قال ومن خواصه اذا اخذت احدي الشوكتين او احدهما وصيرها في ثوب مع
قرنبا ل فيه انسان مرض ذلك الانسان الذي بال ولم يزل مريضا حتي تنزع الشوكة من
المكان الذي دفنه واذا علق قلبه علي من به وجع المعدة ابراه . **التولب**
الجحش • قالوا الجمع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان
ام تولب وسياتي ان شا الله تعالي حكمه في باب الحا المهملة . **التيس** الذكر من المعز
والوعول والجمع تيوس واتياس • قال الهذلي من فوقه نسر سود واعربة •
وتحته اعنز كلف واتياس • والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسيه
وناس يقولون تيوسه قال الجوهري ولا اعلم صحتها • ويقال للذكر من الظبا ايضا

نبز يقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج • وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله تعالى لا يمكني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته • وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به • وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار وهو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه باسناد حسن • وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد • قيل وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك المروة والملتمس ذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطء لغرض الغير رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا اذا سبق التماس من المطلق والزوج تعيير باعارة التيس قال الشاعر • وشر منيحة تيس معار • وفي اخر شفا الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال كنت مع ابي رضي الله عنه بعدما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في الصفة وهم يسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير رضي الله عنه وهو يقوده ردني اليهم فرده اليهم فقال ايكم الساب لعلي رضي الله عنه قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس رضي الله عنهما اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى ومن سب الله تعالى اكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه •

• نظروا اليك باعين محمرة • نظر التيوس الى شفار الجازر •

فقال رضي الله عنه زدني يا بني فقلت •

• خزر العيون منكسي اذقانهم • نظر الذليل الى العزيز القاهر •

وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية اذ على بن حجر السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحى يستوجبون القضا • اذا كان هذا كذا فالتيس عدل رضي قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى ان التيس له لحية وسياتي ان شا الله تعالى في المعز بيان حكمه • وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمسماية الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وملح انسان

ثم قال صلى الله عليه وسلم

عرض شبر في طول اربعة عشر شبرا • وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقها بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القرا في كل شي الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى • وقال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب • وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره والحجاج يقبل ثدي امراة امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال لهم ما خبركم فقالوا ولد ليوسف من الفارعة وابي ان يقبل ثدي امه وثدي غيرها فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه من دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره • وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك يدعوها كتب الى الحجاج كتابا يتهدده وفي اخره هذه الابيات • اذا انت لم تترك امورا كرهتها • وتطلب رضاي بالذي انت طالبه •

• وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا • الى ربه فيضيع الدر حالبه •

• وان ترمني غفلة قرشية • فيا ربما قد غص بالماء شاربه •

• وان ترمني وثبة اموية • فهذا وهذا كله انا صاحبه •

• فلا تامنني والحوادث جمة • فانك تجزي بالذي انت كاسبه •

فاجابه الحجاج وقال في اخر جوابه واما ما ابتلاني من امرتك فالبنها عزه واصعبها محنة وقد عبات للعزة الجلاد وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره • وكان الحجاج كثير اما يسال القرا فدخل اليه يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت فقال قوله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احد بعدها • وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني لابغضك فقال الرجل ادخل الله تعالى اشدنا بغضا لصاحبه الجنة • وكان اول ما عرف من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع فشكا وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال يا امير المومنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المومنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المومنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقالوا انزل فتغدى ودع عنك الكلام يا ابن اللخنا فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فضربت اعناقهم

محمد بن الحجاج

عسكر عبد الملك

ونعيل روح بن زنباع فعرقبت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روح بن زنباع فدخل
على عبد الملك وقال يا امير المومنين ما ذا جرى على اليوم من الحجاج قال وما ذاك قال قتل
غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك
ويلك ماذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع فقال يا امير المومنين ان تخلف لروح عوض
الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في العسكر فقال
افعل فتم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره • وهذا اول ما عرف من
كفايته • وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بليغة قال المبرد في الكامل حدثنا التوزي باسناده
عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يوميذ
ذو حاله حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قد قدم الحجاج
اميرا على العراق فنظرت واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه
متقلدا سيفا متنكبا قوسا يوم المنبر فقال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم
فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير
بن صابي البرجمي الا احصبه لكم فقيل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس اليه حسر
العمامة عن وجهه ونهض قايما ثم حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • ثم قال يا اهل
الكوفة اني لارى روسا قد اينعت وقد حان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى
الدماء بين العمايم واللحى • هذا اوان الشد فاشتدي زيم • قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم • قد لفها الليل بعصلبي اروع • خراج
من الدوي • مهاجر ليس باعرابي • معاود للطعن بالخطي • قد شمرت عن ساقها فشدوا •
وجدت الحرب بكم فجدوا • والقوس فيها وتر عرد • مثل ذراع او اشد • اني والله
١ يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان • ولا يغمز جانبي كتغماز التين • والله فررت
عن ذكاء وفتشت عن تجربة • وان امير المومنين نثر كنانته فعجم عيدانها عودا عودا
فوجدني امرها عودا • واصلبها مكسرا • فرماكم بي • لانكم طال ما
وضعتم في الفتنة • واضطجعتم في مراقد الضلال • والله لاحزمنكم حزم السلمة • ولاضربنكم ضرب
غرايب الابل • فانكم لكاهل قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف • واني والله لا اقول الا وفيت •
ولا اهم الا امضيت • ولا اخلق الا فريت • وان امير المومنين امرني باعطايكم وان اوجهكم
لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطايه بيوم
ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا كتاب امير المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج
اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المومنين فلا تردون سلامه هذا ادب

ابن

ابن نصيه ايه والله لاودبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المومنين
فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا وقال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل
فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من
الضعف كما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار فتقبله بدلا مني فقال الحجاج نفعل ايها
الشيخ فلما ولى قال قايل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي الذي يقول
• هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلايله •
ودخل هذا الشيخ على عثمن رضي الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطي بطنه وكسر ضلعين من
اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين عثمان
رضي الله عنه بدلا يوم الدار ان في قتلك صلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه • قوله انا
ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد تحكي والفعل اذا كان فيه فاعله
مضمرا او مظهرا لم يكن الا حكاية كقولك قرات اقتربت الساعة وانشق القمر لانك
حكيت وكذلك الابتدا والخبر تقول قرات الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر •
والله ما زيد بنام صاحبه • وهي الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا
وقوله وطلاع الثنايا • وهي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال
له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة
يرثي اخاه عبد الله • كميش الازار خارج نصف ساقه • بعيد من السوات طلاع انجد
والنجد ما ارتفع من الارض • وقوله اني لارى روسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت
الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا • ويقرا وثمره اذا اثمر ويَنعه وكلاهما جايز
قال ابو عبيدة وهذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى
يزيد بن معاوية وهو • ولها بالناظرون اذا • اكل النمل الذي جمعا •
• حزنه حتى اذا ارتبعت • سكنت من جلق بيعا •
• في قباب عند دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا •
وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي وقوله
قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقي من السير شيا يقال رجل حطم اذا كان ياتي
على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي على شي حطمة وقوله على ظهر وضم والوضم
كلما قطع عليه اللحم قال الشاعر • وفتيان صدق حسان الوجوه • لا يجدون لشي الم •
• من ال المغيرة لا يشهدون • عند التجاور لحم الوضم •
وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع ابذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج
عن كل عما وشدة ويقال للصحرا دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو صحرا ملسا لا علم بها
ولا امارة قال الحطية • واني اهتديت والدو بيني وبينها • وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي
والداوية المسعة التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل
ينفسح اصولها فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها

نقل الجوهري في الصحاح هذا الشعر من الرجز وبدل الاول
بالمكان وفسر الزيم بالفرس وقال اسم فرس لا ينصرف
للعلمية والتانيث
لسامعه حلي راح

معنا القط الزكا،

ومر عرداي شريد ويقال عربد ايضا وقوله اني والله ما تقعقع لي بالشنان واصله ان
وهو الجلد اليابس فاذا اقعقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة
الذبياني • كانك من جمال بني اقيش • يقعقع بين رجليه بشن •
وقوله ولقد فررت عن ذكا يعني تمام سن والذكا علي ضربين احدهما تمام السن والاخر
حدة القلب فمما جا في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي • جري المذكيات غلاب
وقال زهير • يفضله اذا اجتهدا عليه • تمام السن منه والذكا •
وقوله يعجم عيد انها عودا عودا اي مضغها لينظر اليها اصلب يقال عجمت العود
اذا مضغته وعضضته والعود العجم يقال عجمه عجما ويقال للنوي كل شي عجم مفتوح
الجيم ومن سكن فقد اخطا قال الاعشي وجرعا نها كلقيط العجم وقوله طالما اوضعتم
في الفتنة الايضاع ضرب من السير. وله اخبار كثيرة تركناها كراهة التطويل قال
ابن خلكان ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال
نعم ولست هو قال وكيف ذلك فقال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج
انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصي عند ذلك وكان ينشد في مرضه •
• يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا • ايمانهم انني من ساكني النار •
• ايحلفون علي عمياء ويحهم • ما ظنهم بعظيم العفو غفار •
وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في دار الوليد بن عبد الملك بواسط ودفن بها وعفي
قبره واجري عليه الما ولما مات لم يعلم بموته حتي خرجت جارية من قصره وهي تقول
اليوم يرحمنا من كان يغبطنا • واليوم يتبع من كانوا لنا تبعا • فعلم موته قال ابن
خلكان والحافظ الذهبي وغيرهما احصي من قتله الحجاج صبرا سوي من قتل معه في حروبه
فبلغ مائة الف وعشرين الفا • وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه
خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر مجردات • وكان يجلس الرجال
والنسا في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فكانت فوجد فيها ثلاثة وثلاثين
الفا لم يجب علي احدهم قطع ولا صلب • وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن
عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم واحد
ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف • وقال ابن خلكان لم يكن لحبسه
سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتا. وما كان حوشا مبنيا بالرخام
وكان له غير ذلك من انواع العذاب • وقيل انه سال كاتبه يوما فقال كم عدة من قتلنا
في التهمة فقال ثمانون الفا • وكانت مدة ولايته علي العراق عشرين سنة ومات
وله ثلاث وخمسون سنة • وروي انه ركب يوم جمعة فسمع صيحة فقال ما هذا فقيل
المحبوسون يضجون • ويشكون مما هم فيه من العذاب • والجوع فالتفت الي ناحيتهم
وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلي جمعة بعدها • ورايت علي حاشية من تاريخ ابن
خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفره بهذا الكلام وغيره مما وقع فيه • وفي

الكامل للمبرد ومما كفرته الفقها للحجاج انه راي الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمة • قلت وانما كفروه بهذا لان في هذا
الكلام تكذيب لرسول الله صلي الله عليه وسلم فانه صح عنه صلي الله عليه وسلم انه قال ان
الله تعالي حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا اخرجه ابو داود • وذكر ابو جعفر
الداوودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهدا والعلما والموذنين وهي زيادة غريبة
قال السهيلي الداوودي من اهل الثقة والعلم لكن يروي عن امير المومنين عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه انه راي الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فقال
له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة الا سعيد بن جبير فانه
قتلني به سبعين قتلة فقال له ما انت منتظر قال ما ينتظره الموحدون فهذا
مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات علي التوحيد وعند الله تعالي علم حاله وهو اعلم
بحقيقة امره تنبيه فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالي قتل الحجاج بكل قتيل
قتله قتلة واحدة الا سعيد بن جبير وهو قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي
وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب للحكمة في ذلك ان الحجاج لما
قتل عبد الله بن الزبير كان له نظرا في العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من
الصحابة رضي الله عنهم ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم • وذكر غير واحد
من المصنفين ان الحسن البصري رحمه الله لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات
سعيد يوم مات واهل الارض من مغربها الي مشرقها محتاجون الي علمه فمن هذا المعني
ضوعف العذاب علي الحجاج بقتله وسياتي ان شا الله تعالي حديث قتل سعيد بن جبير
في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما تقدم في باب الهمزة
في الاوز • وكانت امه قبل ابيه متزوجة بالحارث بن كلدة فدخل عليها في السحر
فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرايتك
تتخللين فان كنت بادرت الغدا فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك
فانت قذرة • قالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده
يوسف بن ابي عقيل الثقفي فاولدها الحجاج الامثال قالوا اعلم من تيس بني حمان
بكسر الحا المهملة وذلك ان بني حمان يزعمون ان تيسهم قفط وسفد سبعين عنزا
بعد ما ذبحت اوداجه وفخروا بذلك ويقال للتيس قفط وسفد • وفي الاذكيا
لابن الجوزي ان مزينة اسرت ابا حسان الانصاري وقالوا الا ان نفداه الا بتيس
تغضب قومه • وقالوا الا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاوا بالتيس
قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وسبا
الخواص جميع بدنه منتن كالابط ولحيته تشد علي صاحب الحمي الربع وعلي من به صداع
فيزول وظلفه يقطع صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت هو فيه فانه يجف الطحال

زال الم المطول و دطوبه كبده حاله شقها يقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه
اذا سحق وشرب هيج الباءة وبوله يغلي حتي يغلظ ويخلط بمثله سكر يطلي به الجرب
في الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت راس صبي يبكي كثيرا يزول عنه وسياتي ان شا الله
تعالي لهما منافع اخري في خواص المعز

باب الثا المثلثه

ثاغيه النعجة قالوا ماله ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ماله شي
ومثله ماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة • الثرمله بالضم اسم الثعاب
ثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثي وسياتي ان شا الله تعالي والجمع الثعابين
والثعبة ضرب من الوزغ قال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان
والثعابين بمصر وليس هي في بلد غيرها والهاجول الله عز وجل عصي موسي عليه السلام
قال تعالي فالقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما • ومما يتعلق
بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع
ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتي ابغضته
عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يوويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمني
الموت ان ينزل به فراي شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون
فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالراجي
فحمل عليه الثعبان فتقدم فافرج له فانساب عليه مستديرا بدارة عند بيت ثم خطي
خطوة اخري فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر
اليه وتفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من
ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال علي
سرر لم ير مثلهم طولا وعرضا وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا
هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويله
واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شي الا انتثر كالهبا من طول الزمان مكتوب في اللوح
عظات • قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن
خشرم بن عبد باليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عشت فيه خمسماية عام
وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك
ينجيني من الموت وتحته مكتوب •

• قد قطعت البلاد في طلب المجـ • ـد والثروة قالص الاثواب •
• وسريت البلاد قفرا لقفر • بقناة وقوة واكتساب •
• فاصاب الردي بنات فوادي • بسهام من المنايا صياب •
• فانقضت مدتي واقصر جهلي • واستراحت عواذلي من عتابي •
• ودفعت السفاهة بالحلم لما • نزل الشيب في محل الشباب •

صاح

آشیاب ... وبلبله قحمغه ... ترجمه صحي اوزاجرت

افراج آجلق ... معناسنه ترجمه صحي

• صاح هل رايت او سمعت براع • رد في الضرع ما قري في الحلاب •
واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم علم علي الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الي ابيه بالمال
الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل
ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل منها
الراكب علي البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات • وفي غريب الحديث لابن قتيبة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان صكة
عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لحر ذكره ابو حنيفة في الانوا وهو
ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم
معتمرا او حاجا فلما كان علي مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة
من اتي مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة
حتي اتوا مكة من الغد • وعمي تصغير اعمي علي الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي •
وعبد الله بن جدعان تيمي يكني ابا زهير وهو ابن عم عايشة رضي الله عنها قالت
يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك
يوم القيمة قال صلي الله عليه وسلم لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا
قال السهيلي في الروض الانف • وفي كتاب ربيع العاطش وانس الواحش لاحمد بن عار
وابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغري وذلك انه سكر ليلة فصار يمد
يده ويقبض علي ضوء القمر لياخذه فضحك منه جلساوه فاخبر بذلك حين صحي فحلف
ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في
العطا فكان يدعو الرجل فاذا دني منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم فانشد
لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان • ولقد
احسن ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة
طويلة طنانة تشتمل علي حكم ومواعظ فلنات بها • ويقال انها لامير المومنين الراضي بالله
وهي •

• زيادة المرء في دنياه نقصان • وربحه غير محض الخير خسران •
• وكل وجدان حظ لا ثبات له • فان معناه في التحقيق فقدان •
• يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا • بالله هل لخراب العمر عمران •
• ويا حريصا علي الاموال يجمعها • انسيت ان سرور المال احزان •
• دع الفواد عن الدنيا وزخرفها • فصفوها كدر والوصل هجران •
• وارع سمعك امثالا افصلها • كما يفصل ياقوت ومرجان •
• احسن الي الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الانسان احسان •
• يا خادم الجسم كم تشقي لخدمته • اتطلب الربح فيما فيه خسران •

جفنه بادیه جیغی جمعی جفن کلور
وجفنه کاسه یه دیرلر
ترجمه صحي

الصكة اورمق ضرب معناسنه ومنه قولهم صكه فصكت وجهها
الصكة اويله استیسنك زیاده شدیدی ...
لقبنه صكة عمي ... عضیله ...
ویا ... التشدید ...
عضیله ایتدي ... تصغیري ... ترخیم طریقیله
ترجمه صحي

اقبل على النفس واستكمل فضائلها   فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وان اساء مسيء فليكن لك في   عروض زلته عفو وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي امل   يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصما   فانه الركن ان خانتك اركان
من يتق الله يحمد في عواقبه   ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب   فان ناصره عجز وخذلان
من كان للخير مناعا فليس له   على الحقيقة اخوان واخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة   اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم   وعاش وهو قرير العين جذلان
من كان للعقل سلطان عليه غدا   وما على نفسه للحرص سلطان
من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى   اغضى على الحق يوما وهو خزيان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا   لان سوسهم ظلم وعدوان
ومن يفتش عن الاخوان يقلهم   فجل اخوان هذا العصر خوان
من استشار صروف الدهر قام له   على حقيقة طبع الدهر برهان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه   ندامة ولحصد الزرع ابان
من استنام الى الاشرار نام وفي   قميصه منهم صل وثعبان
كن ريق البشر ان الحر همته   صحيفة وعليها البشر عنوان
ورافق الرفق في كل الامور فلم   يندم رفيق ولا يذممه انسان
فلا يغرنك حظ جره خرق   فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
احسن اذا كان امكان ومقدرة   فلن يدوم على الانسان امكان
فالروض يزدان بالانوار باكره   والحر بالعدل والاحسان يزدان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته   فكل حر لحر الوجه صوان
فان لقيت عدوا فالقه ابدا   والوجه بالبشر والاشراق غضان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها   فليس يسعد بالخيرات كسلان
لا ظل للمرء يعرى من نهى وتقى   وان اظلته اوراق واغصان
والناس اعوان من والته دولته   وهم عليه اذا عادته اعوان
سحبان من غير مال باقل حصر   وباقل في ثراء المال سحبان
لا تودع السر وشاء به مذلا   فما رعى غنما في الدو سرحان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم   غرائز لست تحصيها والوان
ما كل ماء كصداء لوارده   نعم ولا كل نبت فهو سعدان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة   فالبر يخدشه مطل وليان

لاتستشر

لا تستشر غير ندب حازم يقظ   قد استوى فيه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا   فيها ابروا كما للحرب فرسان
وللامور مواقيت مقدرة   وكل امر له حد وميزان
فلا تكن عجلا في الامر تطلبه   فليس يحمد قبل النضج بحران
كفى من العيش ما قد سد من رمق   ففيه للحر قنيان وغنيان
وذو القناعة راض من معيشته   وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره   اذا تحاماه اخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى   وساكنا وطن مال وطغيان
اذا نبا بكريم موطن فله   وراءه في بسيط الارض اوطان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده   ان كنت في سنة فالدهر يقظان
ما استمرأ الظلم لو انصفت آكله   وهل يلذ مذاق المرء خطبان
يا ايها العالم المرضي سيرته   ابشر فانت بغير الماء ريان
ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج   فانت ما بينها لا شك ظمآن
لا تحسبن سرورا دائما ابدا   من سره زمن ساءته ازمان
يا رافلا في شباب الوصف منتشيا   من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب رائق خضل   فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم   يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها   ما عذر اشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفرها   ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره   وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سوائر امثال مهذبة   فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها   ان لم يصغها قريع الشعر حسان
وكن لسنة خير الخلق متبعا   فانها لنجاة العبد عنوان
هو الذي كملت للخلق نعمته   وعمهم منه في الدارين احسان
وهو الذي ابصرت عمي القلوب به   سبل الهدى ووعت للحق اذان
جبينه قمر قد زانه خفر   وثغره درر غر ومرجان
فالبدر يخجل من انوار بهجته   والشمس من حسنه الوهاج يزدان
به توسلنا في محو زلتنا   لربنا انه ذو الجود منان
يا رب صل عليه ما همى مطر   فاينعت منه اوراق واغصان
وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا   والال والصحب لا تفنيه ازمان

ومن نثره يعني ابا الفتح البستي رحمه الله من اصلح فاسده ارغم انف حاسده

مَنْ أطَاعَ غَضَبَهُ اضاع ادبَهُ • الرشوة رشا الحاجات من سعادة جدك • وقوفك
عند حدك • اجهل الناس من كان للاخوان مذلا • وعلى السلطان مدلا • الفهم
شعاع العقل • المنية تضحك من الامنية • حد العفاف الرضا بالكفاف • توفي
البستي رحمة الله عليه سنة اربعمائة **ثعالة** كسحالة وزبالة وقضالة ثلاثة
اخوة يشبه بعضهم بعضا اسم الثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب
كما قالوا معقربة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا اروغ من ثعالة قال
الشاعر

• فاحتلت حين صرمتني • والمرء يعجز لا المحالة •
• والدهر يلعب بالفتى • والدهر اروغ من ثعالة •
• والمرء يكسب ماله • والشح يورثه الكلالة •
• والعبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه المقالة •

وقالوا اعطش من ثعالة • واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب
وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بولا فرفق له في مفازة
فمات عطشا **ثعبة** ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف
والانثى ثعلبة والجمع ثعال • روى ابن نافع في معجمه عن وابصة بن معبد رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الثعل يعني الثعالب وكنية
الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل
والذكر ثعلبان واشد الكسائي عليه • أرب يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب
هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه
تثنية ثعلب • وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبيناهم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان
يشتدان فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم • وكان للصنم سادن يقال له غاوي
بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ما اسمك فقال غاوي بن ظالم فقال صلى الله عليه وسلم لا انت راشد بن عبد الله
وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول
اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم اي بال فقام الرجل فكسر
الصنم • والثعلبان ذكر الثعالب • وفي كتاب الهروي فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد
اراد تثنية ثعلب انتهى • قال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره وصحف في
روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز
والزبد ثم عصل على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين
وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة
لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق في ذلك

بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي • والعقربان ذكر العقارب والثعلب
سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة والخديعة
يجري مع كبار السباع • ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع
قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته
هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو
لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اسلحة الثعلب عندهم الروغان
والتماوت وسلاحه فانه سلاحه انتن والزج واكثر من سلاح الحبارى • قالت
العرب ادهى وانتن من سلاح الثعلب • والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي
وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين • ويقال له الحدقي ايضا لذلك واصابه
الفالج في اخر عمره وكان يطلي نفسه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر
لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن
مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو مر به الذباب لتالمت
وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ
براسي وانشد شعرا • اترجوا ان تكون وانت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب •
• لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب •
وله التصانيف في كل فن وهو من رؤوس المعتزلة واليه ينسب الطايفة الجاحظية من
المعتزلة • ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان • وتوفي في سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة
قال • ومن العجيب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب فياكله ويصيد الثعلب
القنفذ فياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير فياكلها • والزنبور يصيد النحلة فياكلها
والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها • روى صاحب
الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال
اجريت ما لا يجري انت رجل في لسانك الكذب فاتق الله عز وجل • ومن شان
الثعلب اذا دخل برج الحمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها
فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلح الحبارى كما تقدم
فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فيقبض بها يقبض
على مراق بطنه • ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول
صوفة منها بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع
في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب • والذيب يطلب اولاد الثعلب
فان اولده ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذيب منها وفروه
افضل الفراء ومنه الابيض والاسود الخلنجي وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه اهدي

الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جاحين من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما
واذا بعد الصقهما بجانبيه • ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول • وفي اخر
الاذكيا لابن الجوزي عن المعافا بن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذيبا اصطحبوا
فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم بيننا صيدنا
فقال الامر ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي لي
فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله بالقسمة هات
انت فقال الثعلب يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدايك والظبي لعشايك وتخلل
بالارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما اقضاك من علمك هذه الاقضيه
قال راس الذيب الطايح عن جثته • وفي رواية عن الشعبي فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك
بالقضا والقسمة اين تعلمت ذلك قال مما تعلمت من امر الذيب • وذكر ابن الجوزي في اخر
كتاب الاذكيا ايضا والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده
السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه
عن ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فاي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي
ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك
ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى
ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم
العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق
وفي ذلك قيل • احفظ لسانك لا تقول فتبتلى • ان البلاء موكل بالمنطق •
روى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
عن ثلاث نقرة كنقر الديك واقعاء كاقعا الكلب والتفات كالتفات الثعلب • قيل
للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا قال خرج شريح ايام
الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل
بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على عادته واخرج
كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه
واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل • يقال ضغا الثعلب والسنور
والسنور يضغو ضغوا وضغا اي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقصور ويقال للامام
العلامة ابي منصور عبد الملك النيسابوري راس المؤلفين وامام المصنفين الامام الاديب
صاحب التصانيف الفايقة والاداب الرايقة كثمار القلوب وفقه اللغة ويتيمة الدهر
في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب لخياطة جلود الثعالب
وعملها لانه كان فراء ويتيمة الدهر هي اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتوح نصر
الله بن قلاقس الاسكندراني رحمة الله عليه • ابيات اشعار اليتيمة •
ابكار افكار قديمه • ماتوا وعاشت بعدهم • فلذلك سميت اليتيمه •

ومن

ومن شعر ابي منصور الثعالبي رحمه الله تعالى عليه
• يا سيدا بالمكرمات ارتدى • واشغل العيوق والفرقدا •
• ما لك لا تجري على مقتضى • مودة طال عليها المدا •
• ان غبت فلم اطلب وهذا • سليمان بن داود نبي الهدى •
• تفقد الطير على شغله • فقال ما لي لا ارى الهدهدا •
وله في غلام مسافر • فديت مسافرا ركب العنافي • فاثر في محاسنه السفار •
• فمسك ورد خديه السوافي • وعنبر مسك صدغيه الغبار •
توفي الثعالبي رحمه الله عليه سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعماية • ومما
يروى من حيل الثعلب ما روي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال كنا في سفر بارض اليمن
فوضعنا سفرتنا لنتعشى وحضرت صلاة المغرب فقلنا نصلي ثم نتعشى فتركنا السفرة
كما هي موضوعة وقمنا الى الصلاة وكان في السفرة دجاجتان فجا الثعلب فاخذ احدى الدجاجتين
فلما قضينا الصلاة اسفنا عليها فقلنا حرمنا طعامنا فبينا نحن على ذلك اذ جا الثعلب
وفي فمه شي كانه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها
فلما قمنا جا الى الاخرى فاخذها من السفرة واصبنا الذي قمنا اليه لناخذه فوجدناه ليفا
قد هياه مثل الدجاجة الحكم نص امامنا الشافعي رضي الله عنه على حل اكله وقال
ابن الصلاح لم يصح فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف
والمعتمد الشافعي رضي الله عنه في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى
قل احل لكم الطيبات وقال بحله طاوس وعطا وقتادة وغيرهم • ونقل في فوايد
رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي
ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع
الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر • كل خليل كنت خاللته •
• لا ترك الله له واضحه • كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحه •
وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعلب وفي الامثال شعب
للبيهقي وامثال العسكري عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا عيي وانبهر
دخل جحره فقالت له الارض عند سلته اي ساربه يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل
كذلك حتى انقطعت عنقه فمات • وقالوا اذل ممن بالت عليه الثعالب يضرب
به لمن يستذل كما تقدم • وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة ويقال في المربع بين
القوم قال حميد بن ثور • الم تر ما بيني وبين ابن عامر • من الود قد بالت عليه الثعالب •
• واصبح باقي الود بيني وبينه • كان لم يكن والدهر فيه عجايب •

الخواص راسه اذا ترك في برج حمام سرت كلها • وانيابه تشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه وتحسن اخلاقه • ومرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا • ولحمه ينفع من اللقوة والجذام • وشحمه يذاب ويطلي به على من به النقرس يزول وجعه في الحال • وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه من غير الم وفروه انفع شي للمرطوبين بجودة لبسه • ودمه اذا طلي به صبي نبت شعره ولو كان اقرع واذا استصحب دمه الانسان لا يؤثر فيه حيلة محتال • ورئته اذا سحقت وشربت نفعت من الريح وانيابه اذا علقت على المصروع يبري • وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه • وقال هرمس من امسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه • واذنه اذا علقت على الحمار زبر الى ان يعتق ابوالها • وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها • وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس • ومرارته اذا اطلي بها الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكاين عند الاذنين اذا دلكتا بها وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال ابراه من ساعته • وشحمه ايضا اذا اطلي به اطراف اليدين والرجلين امن من ضرر البرد • ودماغه اذا خلط بورس وطلي به على الراس اذهب الفزع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع ذهب ذلك عنه • وكذلك يفعل الناب وشحمه يجتمع اليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسحقت وسقي منها وزن درهم زاد في الجماع والانعاظ • وزبله يسحق بدهن ورد ويطلي به على الاحليل وقت الجماع فيزيد فيه ماشا • وفي كتاب الابدال انه يطلب شحم الثعلب فلم نجده فبدله شحم الذيب

التعبير الثعلب في المنام امراة فمن راي انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك • واكل لحمه يدل على وجع يصيبه لكاهن الرياح وبيرا وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا اصاب امراة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قبل قوله رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض اهله

الثعلج فرخ العقاب قاله ابن سيده

الثفا بالثا المثلثة والفاو بالالف في اخره سنور البر وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي وسياتي ان شا الله تعالى في بابه

الثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب

الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثانية وفي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والانثي ثنية والجمع ثنيات

الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثي ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة • قال سيبويه انما قلبوا الثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه • وسمي الثور ثورا لانه

بر

يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها • قال في الاحيا نظر ابو الدردا رضي الله عنه الى ثورين يحرثان في قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف له الاخر فبكا ابو الدردا رضي الله عنه وقال هكذا الاخوان في الله تعالى يعملان لله عز وجل فاذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخايه فهو منافق والاخلاص استوا الحمل العيب والشهادة والقلب واللسان

فايده قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبه ففعل فاخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فبسطها فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمرا في وسطها سبعة الاف نقبة يخرج من كل نقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسماية عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبر حجمه حتى قيل انه لو وضعت البحار كلها في احدى عينيه لكانت كخردلة في فلاة وامر الله تعالى الحوت ان يكون قرارا لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوى وتحت الهوى الظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجز الثالث والعشرين منه

فايده اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنساي في عشرة النسا عن ثوبان رضي الله عنه قال ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي ياكل من اطرافها ويا كلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري وابن اسحق باسناد حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة ليغذيهم فيلعبا حتى اذا اكثر عجبهم منهما ضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره عما يدعون • قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان ثورا رهن الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل بلغة وجوار وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فنا واما الثور فهو اله الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد حرثين الحرث حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هناك اشعار براحتهم من الكدين وترفههم من نصب الحرثين

فايده اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة

انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال
حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادي قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا عبد العزيز بن المختار
عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري
في هذا المسجد مسجد الكوفة وجا الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيمة فقال الحسن
وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال
البزار ولا يروى عن ابي هريرة رضي الله عنه الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله
الداناج عن ابي سلمة رضي الله عنه سوى هذا الحديث • وروى الحافظ ابو يعلى
الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار
وقال كعب الاحبار يجا بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما عقيران فيقذفان في النار
ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية
وخرج ابو داود الطيالسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس
والقمر ثوران عقيران في النار • قال في عناية الفريب يحتمل انما وصفهما الله تعالى بالسباحة
في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى ان يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها
بحيث لا يبرحان بها صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك البوني وهو
كما تراه وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله تعالى ولا تكون النار لهما عذابا
لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وحزنهم ورد ابن عباس رضي
الله عنهما قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل ان يعذب الشمس والقمر انما يخلقهما يوم
القيمة اسودين مكدرين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى فيقولان الهنا قد
علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين
ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي اني ابدئ واعيد واني معيد
كما اليما بدايتكما واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان سويا لنور ثم فذلك
قوله تعالى يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله
تعالى الى ادم عليه السلام ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي
قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاه وكان ادم عليه
السلام يقول للحوت انت عملت لي هذا فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال
حو دخلت عليهم من قبل ادم وكانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب اما لكدر غريبة
الما واما لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الما لان البقر تتبعه • وقال في ذلك انس
بن مدرك في قتله سليك بن سلكة • اني وقتلي سليكا ثم اعقله •
كالثور يضرب لما عافت البقر **الامثال** قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق

والرق

القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان
الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى
وعامر بن فهيرة وبلالا رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت عليهم
وهم في بيت واحد فقلت يا ابة كيف اصبحت فقال رضي الله عنه •
• كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •
فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال
• لقد وجدت الموت قبل ذوقه • والمرء ياتي حتفه من فوقه •
• كل امرئ مجاهد بطوقه • كالثور يحمي انفه بروقه •
قلت والله هذا لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال
• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بفخ وحولي اذخر وجليل •
• وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •
قالت رضي الله عنها ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في
صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة قول عامر رضي الله عنه بطوقه
الطوق الطاقة وقول بلال رضي الله عنه بفخ هو وادي بمكة ومجنة سوق باسفل
مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعة
الجحفة • وقالت العرب ارعى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض روي
علي رضي الله عنه انه قال مثلي ومثل عثمان رضي الله عنه كمثل اثوار ثلاثة كن في اجمة
ابيض واسود واحمر ومعهم فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شي لاجتماعهن
عليه فقال الاسد للثور الاسود والثور الاحمر انه لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض
فانه لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت
فقالا دونك واياه فكله فاكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني لونك فدعني
اكل الثور الاسود فقال شانك به فاكله فلما مضت ايام قال للاحمر اني اكلك
لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم
اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه انما هنت يوم قتل عثمان
رضي الله عنه يرفع بها صوته • ومن خواصه اذا نزي الثور على البقرة
ثم بالبعد نزوه فمن اخذ من ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه
وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت من يبول في فراشه
بخل وما بارد نفعه وابراه • واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيته
فانه يسير بنشاط ويمشي سريعا واطرح في اذن الثور زيبق مات مكانه
وان طلي بمخ برهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحرير اثرفيه حتى يقرا

وقد تقدم له خواص في باب البا الموحدة في البقر واما تعبيره فانه يدل على سيل
شديد الباس كثير النفع والعون موافق مطواع وربما دل على الشاب الجميل
لانه من اسمايه وتدل رويته ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما يدلل الامور
الصعاب خصوصا للارباب الحرث والزراعة والاثار وربما دلت رويته على
البلادة والدخول ورويته الثور الابيض فرح وسرور والاسود سودد وشفا
للمريض وربما دل الثور على المجنون لانه من اسمايه بفتح الثا واسكان
الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه
والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة
ثولا وتيس اثول الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في التمثيل
بقرة اصاده المحرم او في الحرم يعني

باب الجيم

الجاب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جووب **الجارحة** ما تعلم
الاصطياد من كلب وفهد او بازي ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى
وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب لصاحبه
والجوارح الكواسب قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم **الجارف** ولد الحية
الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة
باس ومع ذلك اجزع خلق الله تعالى يفرق من عض بعوضة ويهرب الى الما
والاسد يخافه ومع شدته وغلظه ذكي يباري راعيه الاناث يا فلانه
يا فلانه فتاتي اليه المناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام
اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دايرة ويجعل روسها
خارج الدايرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولاده من داخل فتكون الدايرة
كالمحاصرة سورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما
دخل اجمته فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذلك الفحل
الذي غلبه فينا طحه حتى يغلبه ويطرده ويغمس في الما غالبا الى اخر خرطومه
وحكمها وخواصها كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه
البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني وطلي به الكلف
والجرب والبرص اذهبه وابراه وقال ابن زهير نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ
الجاموس دود من اخذ منه شيا وعلقه عليه او على غيره لم ينم ما دام عليه
الجاموس في المنام رجل شجاع جليد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس فوق طاقته
فان رات امراة انها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوم ومنعة
لقيمها **الجان** حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال تعالى فلما راها
تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تبارك وتعالى في اية اخرى وما تلك بيمينك

يا موسى

يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها
يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس رضي الله عنهما
صارت حية صفرا لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو
اعظم ما يكون من الحيات • لما القى موسى عليه السلام العصى صارت جانا في الابتدا ثم
صارت ثعبانا في الانتها • ويقال وصف الله تعالى العصى بثلاثة اوصاف الحية
والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان
لابتلاعها قال الفرقد السبخي كان بين لحييها اربعون ذراعا • قال ابن عباس رضي الله
عنهما والسدي انه صلى الله عليه وسلم لما القى العصا صارت حية عظيمة صفرا شعرا
فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت
على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون
لتاخذه • وروي انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره
هاربا فاخذته قيل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعماية مرة وحملت على الناس
فانهزموا وصاحوا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا • ويقال
كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة واما قوله تعالى
ولي فيها مارب اخرى كان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت تماشيه وتحادثه وكان
يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج منها الما فاذا رفعها
ذهب الما وكان يرد غنمه بها وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر
له عدو حاربت وناضلت عنه • واذا اراد الاستقا من البير صارت شعبتاها
كالدلو يستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضي له ويهتدي بها
واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتغصن اغصان تلك الشجرة وتورق
ورقها وتثمر ثمرها قال ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم في باب التا المثناة
ان العصا كانت من اس الجنة اهبطت مع ادم عليه السلام الى الارض **الجبهة** الخيل
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة
صدقة • قيل للخيل ذلك لانها خيار البهايم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه
القوم وجيههم لسيدهم • والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد
والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب الاوتار قاله الزمخشري وغيره **الجثلة**
النملة السودا **الجحل** بتقديم الجيم على الحا الحباري وستاتي ان شا الله تعالى وقيل
هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم
كالجراد اذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان **الجحمرش** الارنب
المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر
الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي واعاميس ذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش

وجديان والانثى جديه وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار • والجحش ولد الظبية
في لغة هذيل • ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه وحده جحش كما قالوا عير وحده
بشهوته في ذلك الجحش والعير • وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمر رضي الله عنه احوذيا
نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها • وروى الدارقطني ان زينب بنت جحش رضي الله
عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين كان اسمها برة وكان اسم ابيها برة وقيل
كان اسمه برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل
منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجخدب** بضم الجيم
والخا المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل
الرجلين وقيل هو دويبة نحو من القطاة والجخادب مثله ايضا ويقال له ابو جخادب
الجدجد بالضم صرار الليل وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به
الوضوء بفتح الواو اسم للما الذي يتوضا به وبضمها اسم للفعل وسياتي ان شا الله تعالى
ذكر الجدجد في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار • وقال الميداني الجدجد
ضرب من الجنادب يصوت في الصحاري من الطفل الى الصبح فاذا طلب الظالم لم يرى
ولذلك قالوا اعز من جدجد قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجرادة
والجمع اجداد **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبي
اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها • وقال الاصمعي الجداية
بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة الغساني وليس له
في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان بن كلدة بن الحنبل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال صلى الله عليه وسلم ارجع وقل السلام عليكم
وذلك بعد ما اسلم صفوان رضي الله عنه • الضغابيس صغار القثا والجداية
الصغار من الظبا ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلاثة
اجد فاذا كثرت فهي الجدا روى ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه • وروى الطبراني
والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فتروية فانفلت يوما فرضع
الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل احداث قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل ما
يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع • وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان
عمر رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر
الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منها **الامثال** قالوا
تغدى بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل
حرارة ورطوبة من الخروف واسرع انهضاما واجوده الجدي الاحمر والازرق

ولحمه

ولحمه سريع الانهضام لكنه مضر بالقولنج • وحكوا ان العسل يدفع مضرته وهي جيدة الغذا
ويكره السمين منها من اناثها وذكورها لعسر انهضامها ورداة غذايها ولحوم المعز
بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتا رديه وفي الصيف جيدة وفي باقي
الفصول متوسطه **التعبير** الجدي في المنام ولد فمن راى جديا ذبح بوجا فهو موت
ولد • واكل الجدي المشوي يدل على ولد ذكر فان اكل منه ذراعه نجى من هلكة
ومن اكل الجنب الايسر منه فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى البدن
يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلي الراس الى البدن يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلي
السرة الى الرجلين يعبر بالبنين • والذراع المشوية في المنام اذا كان نضيجا فهو رزق
من امراة يكتنفها وان كان غير نضيج فهو غيبة ونميمة القول بالحق ان شا الله تعالى في الخروف
فهو مثله **الاجدل** صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل
كسروه تكسير الاسما لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض
الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره الاعجم والاعجمي
وهو ممنوع من الصرف كاحمر عند قليل والاكثر يصرفونه **الامثال** قالوا
بيني القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يووي اليه الوضيع **الجذع**
بفتح الجيم والذال المهملة وهو من الضان ماله سنة تامة هذا هو الصحيح عند
اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ماله ستة اشهر وقيل سبعة •
وقيل ثمانية وقيل ابن عشر حكاه القاضي عياض وهو غريب • وقيل ان كان
متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر • وقال بعض
اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوفة قايمة فاذا اجذع نامت والجذع
من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل سنة • قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان
وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية
ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع
اسم له في زمن وليس بسن ينبت ولا يسقط • روى زر بن حبيش عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجا النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك
من لبن تسقينا فقلت اني موتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل
عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فقال صلى الله عليه وسلم ائتني بها فاتيتهما
بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه
ابو بكر رضي الله عنه بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم شرب ابو بكر رضي الله عنه ثم شربت ثم قال صلى الله عليه وسلم للضرع اقلص فقلص
اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال صلى الله عليه وسلم

انك عليم معلم قال فاخذت من فيه صلى الله عليه وسلم سبعين سورة لاينازعني فيها احد
وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل رضي الله عنه قال يا ليتني فيها جذع والضمير
في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرها وحمايتها وجذع
منصوب على الحال اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان
الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقوله ان خيرا فخير وان
شرا فشر اي ان كان الخير ورواه الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان
ولد المطلب عشرة كل واحد منهم يأكل جذعة ورواه ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
من طريق صحيح ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال صلى الله عليه وسلم
له هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سأل الاعرابي عن عظم
اصلها فقال صلى الله عليه وسلم له لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال
درت بها حتى ينكسر ترقوتها هرما ما قطعتها قال السهيلي في التعريف والاعلام
ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة
كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز والله اعلم

الجراد معروف الواحدة جرادة الانثى والذكر فيه سوا يقال جرادة ذكر
وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق
في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي خلق وثوب جرداء اذهب زئبره
وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون من
الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون
لا يهتدي ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه
على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل
انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا الى المحشر
والداعي وكنية الجرادة ام عوف قال ابو عطا السندي وما صفر تكنى ام عوف
كان رجيلتيها منجلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه ابيض
وبعضه احمر وبعضه اصفر وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة
الصفرا وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها ولي ارمينية واذربيجان
غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة الف وعشرين الفا وغزا القسطنطينية
في خلافة سليمان اخيه وروى عن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود
ووفاته في سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد عنه انه لما حصر
عمورية حصل له صداع فلم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا
لبسوه فانه يزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي فشقوه فلم يجد وافيه
شيا ثم فتقوا اثاره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم

ذلك

طوبى هي نوع شجر الجوز وانما تنبت في الجنة وفي قصر النبي عليه السلام وسمعت القصاص الاصحوا لوس

صح غلط

ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق
الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم
الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شا لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
فقال المسلمون من اين لكم هذا او المال لعلي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدناه
مسطورا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم صلى الله عليه وسلم بسبعمائة سنة قال الحافظ
ابن عساكر ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا
اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا كهيعص حم عسق
كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة لله في كل قلب خاشع وغير خاشع
وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعز عز الله وبنور وجه
الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين تكتب وتجعل على الراس
فانه نافع وهو عجيب مجرب ومما يكتب ايضا للصداع هذه الحروف اح اح ك ح ع ح ا م ح
على دف خشب ويدق فيه على حرف بعد حرف مسمار الى ان يسكن الصداع وتقرا وانت
تدق ولو شا لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وذكر انه اتفق
لهرون الرشيد مع بعض ملوك الروم في السورتي يتعلق بهذا واذا اخرج
الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهي الغوغا الواحدة غوغاة
وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت
الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة
والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتفرج له ثم يلقي بيضه في
ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل
يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا رجليها منشاران
وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه
ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم للنبات لا يقع على شي منه الا اهلكه
وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب
يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشيخ
في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن
شعبة عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد
فانه جند الله الاعظم قلت وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع

وغيره فان تعرض له بذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود
وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة
ثم اسند عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون
بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها
وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع
الدعاء فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال انه قد استجيب لك في بعضه • وكذلك اسنده
الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا • ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل ابنا العباس
رضي الله عنهم فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله رضي الله عنه وقال لي ما
مكتوب على هذه فقلت سالت ابي امير المؤمنين رضي الله عنه عن ذلك فقال سالت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها
اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله رضي الله عنه
هذا من العلم المكنون • ثم اسند ايضا هو وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في سنة من سني الخلافة فقد الجراد فاهتم
لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسال هل راى
الجراد فاتاه الراكب من اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر رضي الله عنه
كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة
منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد
تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي
وذكره الترمذي الحكيم في نوادره • وقالوا انما صار الجراد اول هذه الامة هلاكا لانه
خلق من الطينة التي فضلت من خلقة ادم عليه الصلاة والسلام وانما تهلك الامم
بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن
كيسان • وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما
مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد فكلما وضع رجله تطاير الجراد
يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما راى شيء الا وعليه شيطان
وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام
الجراد وقلوب الشجر • وفي الجرادة خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفها • وجه
فرس • وعينا فيل • وعنق ثور • وقرنا ايل • وصدر اسد • وبطن عقرب • وجناحا نسر
وفخذا جمل • ورجلا نعامة • وذنب حية • وقد احسن القاضي محيي الدين
بن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله •

لها

• لها فخذا بكر وساقا نعامة • وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم •
• حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت • عليها جياد الخيل بالراس والفم •

ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم •

• ولما شاب راس الدهر غيظا • لما قاساه من فقد الكرام •
• اقام يميط عنه الشيب غيظا • وينثر ما اماط على الانام •

توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة • وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته
الانسان من الجراد • قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه
وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشا يقول

• مر الجراد على زرعي فقلت له • لا تاكلن ولا تشغل بافساد •
• فقال منهم خطيب فوق سنبلة • انا على سفر لا بد من زاد •

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من الجراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان
من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول **فائدة لطيفة** تكتب هذه الكلمات
وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن الله تعالى
وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد اللهم اهلك
صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك
سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد واستجب منا يا ارحم الراحمين فانه عجيب مجرب
• ومما يفعل لطرد الجراد وقد جرب ذلك مرارا وفعل فصرفه الله تعالى عن البلاد التي كان
عليها وهو ان الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي ذكر انه فعل ذلك غير مرة فصرفه الله تعالى عن
البلاد الذي يخوفها ويكفون شره • وان بعض العلماء افاده ذلك • وقد سماه لي وذهب
عني اسمه الان قال اذا وقع الجراد بارض واردت ان الله عز وجل يصرفه فخذ منه اربع
جرادات واكتب على اجنحتهن اربع ايات من كتاب الله تعالى في جناح كل جرادة اية ثم
توجه بهم الى اي بلاد شئت من بلاد الله تعالى ترسلهم وتقول لهم انصرفوا اليها على
الاولى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى
الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين
الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله • وقد قال عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات ناكل الجراد رواه البخاري وابو
داود والحافظ ابو نعيم وفيه وياكله معنا • وروى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه
انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق • وفي الموطا من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه سئل عن الجراد فقال
وددت لو ان عندي قفعة اكل منها • وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله

عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سالت ربها عز وجل ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت • وتقدم ان يحيى بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة • وقالت الايمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شي ام لا • وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يوكل • ومخلص مذهب مالك ان قطعت راسه حل والا فلا • والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد • رواه الامام احمد والامام الشافعي والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا • واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا فقال رجل يا رسول الله تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال صلى الله عليه وسلم ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته • والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزا اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وعطا قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فانه قال لا جزا فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو صيد البحر لا جزا فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبنا رجل جراد فكان الرجل منا يضرب بسوطه وهو محرم فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما • واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الها بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في حكم النعامة • واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناد الصحيح او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار رضي الله عنهما في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان خير من ماية جرادة اجعل ما جعلت على نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن

عباس

عباس رضي الله عنهما فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس رضي الله عنهما فيها قبضة من طعام ولتاخذن بقبضة جرادات • قال الامام الشافعي رضي الله عنه اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم • وفي الحرم فلو وطيه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطيه فالاظهر انه لا ضمان وقيل الضمان قطعا • ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به • وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح • والثاني انه من اللحوم البريات والثالث انه من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري وفيما لو حلف لا ياكل لحما وحكى الموفق ابن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ **الامثال** قالت العرب تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة وجا القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من غوغا الجراد • وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في استيصال الامر واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنايك فجينا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرضن له احد منكم الا قتلته يكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم به الان فقد تحول عن جواري **الخواص** اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنتي عشرة جرادة ونزعت روسها واطرافها وجعل معها قليل اس يابس وشرب للاستسقا نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه • واذا طلي ببيضه وجوفه على الكلف ابراه **التعبير** الجراد في الرويا جند الله تعالى لانه من ايات موسى عليه السلام وهو عذاب • والربا انه ناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يوخذ ويوكل فانه خير ونعمة واذا راى انه جمعه في جرة او قدر فانه ينال دنانير ودراهم • روي ان رجلا جا الى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كاني اخذت جرادا فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امراة فكان كذلك • ومن راى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله تعالى ما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام **الجرارة** عقارب صغار صفر على مقدار ورق الانجرات ويكون بعسكر مكرم واكثرها يوجد في كهارات السكر في الطين الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة • وقال موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغار الجسم لا يقوم على جسمه كما تفعل العقارب بل تجر على الارض وكذلك توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجندي سابور اذا لسعت احرقت وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو احد الا وهو مخمر الوجه

مخافة اعرابيه وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع الناديه ويسمى نار يحرق • وقال
ابن جميع في كتاب الارشاد الجرارة نوع من العقارب ويسمى نار يحرق حار يابس يوهن
للبدن الهتاب ومكرب وليس يوجد لموضع لسعها الم • ومن الاشربة النافعة لها الشعير
وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى وقال القزويني والجاحظ وهذا النوع
يقتل غالبا **الجرذ** بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو
ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيدة قال الجاحظ والفرق
ما بين الجرذ والفار كفرق ما بين البقر والجاموس • والبخاتي والعراب • وجرذان انطاكيه
لا يقوى عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد وهي ببلاد خراسان قويه جدا
وربما عضت النايم فقطعت اذنه وانا رايت جرذا قاتل سنورا ففقا عين السنور
وهرب منه • قال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا اخصي اكل جميع الفار والجرذان
لا يبقي منه شي منها • وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذ فان
الخصي يحدث فيه شجاعة وجراة والجمع الجرذ جرذان كصرد وصردان وارض جرذه اي ذات
جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وسياتي ان شا الله تعالى في باب
الفا • روى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد
بن عمرو رضي الله عنه قالت ذهب المقداد رضي الله عنه لحاجة ببقيع الخبخبة وهو بفتح
الخاءين وسكون البا الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من
جحره دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة حمرا قال المقداد
رضي الله عنه فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا
قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه
اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت
بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
للمقداد بارك الله لك فيها • وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك • وفي صحيح مسلم من
حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان ناسا من عبد القيس
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث
الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال صلى الله عليه وسلم في اسقية الادم قالوا يا رسول
الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا يبقى فيها اسقية الادم فقال صلى الله عليه وسلم وان اكلتها
الجرذان وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان • وحكي ان امراة جات الى قيس بن سعد
بن عبادة بن دليم • وكان حليما جوادا فقالت له ست جرذان بيتي على العصي فقال •
لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها طعاما وودكا وادما • روي انه كان له
ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم
فامر مناديا فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بري منه فاتاه الناس حتى

هدموا ادرجة كان يصعد عليها اليه • قال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا
فانه لا تصلح الفعال الا بالمال • وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا
وهب لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم انه لا يصلحني القليل ولا اصلح
عليه • وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة
قال اللهم ارزقني مالا استعين به على فعال فانه لا يصلح الفعال الا بالمال وقال
الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات
والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبير وبيار والفعال بالفتح الكرم
قال هدبه • ضروبا باللحيين على عظم زورها • اذا القوم هشوا للفعال تقنعا
انتهى • وقال ابن سيدة الفعال اسم للفعل الحسن **التعبير** الجرذ في المنام تدل
رويته على الفسق والاذى والاجتماع وربما دلت رويته على الذل والمقت وربما دلت
على الحفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام • وقال بعض اهل التعبير
يدل على النقلة لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم
وكان سببه الجرذ فوقعت النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق
الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في باب القاف **الجوارش**
النحل وجرشت النحل العرفط تجرشه جرشا اذا اكلته والجرش في الاصل الصوت الخفي والعرفط
بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه الكريه
الجريث بكسر الجيم والراء المهملة والثا المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه
الثعبان وجمعه جواري ولا يعيش الا في الما وسياتي ان شا الله تعالى وهو الجري بالكسر
والتشديد • سيل عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال هو شي حرمه اليهود
وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي • وقد تقدم في باب الهمزة
انه الانكليس • وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان وهو حية الما • وحكمه الحل قال
البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي
بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة رضي الله عنهم وبه قال شريح والحسن وعطا
وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنه والمراد بهذه الثعابين التي لا تعيش
الا في الما • واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم واكلها
حرام وسيل ابن عباس رضي الله عنهما عن الجري فقال هو شي قد حرمه اليهود ونحن لا نحرمه
الجحاش مرارته يسقط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسياتي
ان شا الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيدحا ذكر البخاري في صحيحه في الجري
الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وساير
اولاد السباع وفي المثل لا يقتنى من كلب سوء جرو • قال الشاعر
• ولو ولدت قفيرة جرو كلب • لسب بذلك الجرو الكلابا •

مطلب
فَعل فِعل
فَعال فِعال

وقال ابن سيدة الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان • روى
مسلم في صحيحه عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت
ميمونة يا رسول الله اني قد استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به صلى
الله عليه وسلم فاخرج ثم اخذ بيده صلى الله عليه وسلم ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل
عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا معشر
الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل
الكلاب حتى انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير • وروى
الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل
البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي
فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جبريل عليه السلام لا ياتيني فهل
حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد قالت فقمت
فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى
اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الجدار فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال
يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن
عبد البر وليس اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول
ما نزل من القرآن لما انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد
ودعه ربه وقلاه اي هجره فانزل الله تعالى هذه السورة • وروى البيهقي في اواخر
الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل
رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا رأى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه
حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطمورة وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك
وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله عز وجل آخذني على شيء لاخذني
يوم فعلت كذا وكذا فتقول المرأة ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لأخذك
فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا
من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كانت لهما لعبة يلعبان
بها قال ابوهما نعم كان لهما جرو قال فاتني به فاتي بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه
ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان فاقبل الجرو
يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين
مقتولين مع غلام كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي عليه السلام

فأمر

فأمر به ان يصلب ولما رفع على خشبته اتته امرأته فقالت له قد كنت احذرك هذا اليوم
واخبرك ان الله تعالى غير تاركك • وانت تقول لو ان الله يأخذني على شيء لاخذني يوم فعلت
كذا وكذا فاخبرك ان صاعك لم يمتلئ بعد الا وان صاعك قد امتلأ • وسيأتي ان شاء الله تعالى
في باب الكاف في لفظ الكلب الحديث الذي رواه احمد والطبراني والبزار في الكلبة
التي عوى جروها في بطنها • وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت
التجارة وكثر المال وعظم رب المال لماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان
وكثرة النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب
خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبيرهم ولا يرحم صغيرهم ويكثر اولاد الزنا حتى ان
الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن
الطريق ويلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان
المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو
ضعيف **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر كذا
قاله الجوهري وقال ابن سيدة الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر
وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان •

• لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وآفة الجزر •
• النازلين بكل معترك • والطيبون معاقد الأزر •

وبها سميت المجزرة وهو الموضع الذي ينحر فيه • وفي كتاب العين الجزور من الضأن
والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع • وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن
بن شماسة ان عمرو بن العاص رضي الله عنه قال عند موته اذا دفنتموني فشنوا
علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس
بكم وانظر ماذا اراجع رسل ربي • قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها
لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزائر فضرب به المثل وكونه كان جزارا
جزم به ابن قتيبة في المعارف • ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن
الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا
جزارين • وذكر التوحيدي في كتاب بصائر القدماء وسائر الحكماء صناعة كل
علم صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه بزازا وكذلك
عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم • وكان عمر رضي الله عنه دلالا
يسعى بين البايع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يبري النبل • وكان
الوليد بن عقبة حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل • وكان عقبة بن ابي معيط
حمارا وكان ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه يبيع الزيت والادم • وكان عبد الله بن

حرعان نخاسا يبيع الجواري • وكان النضر بن الحارث عوادا يضرب بالعود وكان
الحكم بن العاص خصا يخصي الغنم • وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري
وابن سيرين وكان العاص بن وايل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص
رضي الله عنه جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب الراي والقياس • وكان عمر بن الزبير
بن العوام رضي الله عنه خياطا وكذلك عثمان بن طلحة رضي الله عنه الذي دفع له
النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة • وكان مالك بن دينار
وراقا وكان المهلب بن ابي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم
الى ما وراء النهر جمالا وكان سفين بن عيينة معلما وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطا
ابن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب
الرسايل وابو عبيد القاسم بن سلام صناعة الاسراف **قالوا واما اديان العرب**
فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة • واليهودية كانت في حمير
وكنانة وكندة وبني الحارث بن كعب • والمجوسية في تميم ومنهم حاجب بن زرارة الذي
رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب وكذلك
ايام النبي صلى الله عليه وسلم واهديت اليه • والزندقة كانت في قريش انتهى • وما ذكره
من كون الزبير بن العوام رضي الله عنه كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا
ذكره ابن الجوزي كما تقدم وغيره لانه كان يوم سبق امير مصر وهو اكبر اهلها فاشبه
الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها موته وتوفقه لحمها قسمة امواله
بعد موته • وكان من جملة تركته تسعة اردب ذهبا • واما الوضوء من اكل لحم الجزور
فقد تقدم في باب الهمزة في الابل في ذكر من ذهب اليه من الايمة وانه المختار المنصور
من جهة الدليل على صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم اتوضا من لحوم الغنم قال ان شيت توضا وان شيت فلا تتوضا قال
اتوضا من لحوم الابل فقال صلى الله عليه وسلم توضوا منها • وسيل عن لحوم الغنم فقال
لا توضوا منها • قال النووي هذان الحديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف
وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انتهى • وروى البخاري ومسلم وابو داود
والنساي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا
اذ جا عقبة ابن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه
حتى جات فاطمة رضي الله عنها فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم
قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت
اوصاله قبل ان يلقى في البير **الجساسة** بفتح الجيم وتشديد السين المهملة

الاولى

الاولى قال ابن سيدة هي دابة في جزاير البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال • وجاء عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انها دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة بحر القلزم
وكذا قال ابو داود السجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال • روى مسلم
وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا
لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري رضي الله عنه حدثني انه ركب سفينة بحرية في
ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها
ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان
فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث • وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس
بن خارجة بن سويد ابو رقية رضي الله عنه اسلم سنة تسع من الهجرة روى له عن
النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا • روى له مسلم منها حديث الدين النصيحة
ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها احد غيره ان النبي صلى الله عليه
وسلم روى عنه قصة الجساسة • روى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس
وابي هريرة رضي الله عنهم وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس
بعد قتل عثمان رضي الله عنه • وكان كثير التهجد وكان اول من قص على الناس واول من
اسرج المسجد قاله الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال اول من اسرج المساجد تميم الداري رضي الله عنه وتوفي تميم
رضي الله عنه سنة اربعين فاما تميم الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فرجل
نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره **الجعدة** الشاة وسياتي
ان شا الله تعالى في الذيب **الجُعَل** كصرد ورطب جمعه جعلان ويقال له ابو جعران
بضم الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره
في بيته وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهايم في فروجها فتهرب وهو اكبر
من الخنفسا شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر
والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها
ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فان اعيد الى الروث عاش
قال ابو الطيب يصفه • كما تضر رياح الورد بالجعل • وله جناحان لا يكادان
يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى خلف
ومع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكربك • واذا اراد الطيران ينفش
فيظهر جناحاه ومن عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك
من شهوته للغايط لانه قوته • روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان ذنوب امتي

عن النبي صلى الله عليه وسلم

لتقتل الجعل في جحره • ورواه الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه ان
قرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
ثم قال كاد الجعل ان يعذب في جحره بذنب ابن ادم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم
يخرجاه • وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون الحمرد واب الارض الخنافس
والجعلان يمنعوا القطر لخطاياهم • وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر
حديث في جامعه قبل العلل وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالاباء • انما هو مؤمن تقي • او
فاجر شقي الكم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من
فحم جهنم او ليكونن اهون على الله تعالى من الجعلان التي تدفع بانفها النتن
وفي رواية اهون على الله تعالى من الجعل يرفع الخرا بانفه • وفي رواية مسند ابي
داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تفخروا باباىكم الذين ماتوا في الجاهلية • وروى البزار في مسنده عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم من تراب
لينتهين قوم يفتخرون باباىهم او لتكونن اهون على الله تعالى من الجعلان وكان
عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره • وهو راوي حديث الصوم
في الشتا الغنيمة الباردة • وروى الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له
فقلنا صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا لم نره فذهب فلم نلبث ان جا بصبي اسود
كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامة
يومه بين ايدينا ثم انشد الاصمعي • نعم ساعد الله في الفواد كما • زين في عين والد ولده •
الحكم يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الزق من جعل لانه يتبع الانسان
الى الغايط كما تقدم قال الشاعر • اذا اتيت سليمى شب لي جعل • ان الشقي الذي يغرى به الجعل •
وهو يضرب للرجل يلصق بمن يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل
غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب منه غير اضافة الى غيره نفع منفعة عظيمة
للسعة العقرب **التعبير** الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل وربما دل على رجل مسافر
ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام **الجعول** ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن
سيدة **جعار** هو الضبع وفي المثل اعيث من جعار اي افسد قال الشاعر
• فقلت لها عيثي جعار وجرري • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره •
الجفرة بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر
جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **فايده**
قال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب الامام محمد بن جعفر
الصادق لال البيت كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيمة والى هذا الجفر

اثار

اشار ابو العلا المعري بقوله •
لقد عجبوا لاهل البيت لما • اتاهم علمهم في جلد جفر •
ومراة المنجم وهي صغرى • ارته كل عامرة وقفر •
والمسك الجلد • وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فراى منها ما يكون
على يد عبد المومن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه
حتى وجده وكان يكرمه ويقدمه على ساير اصحابه ويتمثل اذا ابصره •
• تكاملت فيك اوصاف خصصت بها • فكلنا بك مسرور ومغتبط •
• السن ضاحكة والكف مانحة • والنفس واسعة والوجه منبسط •
ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المومن عند موته وانما راعى اصحابه اشارته في
تقديمه واكرامه فتم له الامر • وعبد المومن هو الذي حمل الناس في المغرب
حتى تم له الامر على مذهب مالك رحمه الله في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن
الاشعري في الاصول • وكان عبد المومن ملكا عاقلا حازما سفاكا للدما يقتل على
الذنب الصغير توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية ومدة
ولايته ثلاثة وثلاثون سنة واشهرا • وحكمها الحل ويفدي بها اليربوع اذا قتله
المحرم وخواصها وتعبيرها كالمعز **جدكا** كمرطا نوع متولد بين الحية والسمك
اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النسا اذا اكل وهو نعيم
العلاج لذلك **الجلالة** من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة وهي جالة
وجلالة اذا التقطتها • روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة • وروى الحاكم من
حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الجلالة ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف
اربعين ليلة • وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل حيوان
ينصب ويرمى ويقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم
بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل
وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على الجلالة في فرع الكلام على السخلة **الجلم**
اليويو وهو نوع من الصقور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في باب اليا ايضا **الجمل**
الذكر من الابل قال الفرا هو زوج الناقة وكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لما
سيل عن الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال •
وجمايل وجمالات قال الله تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع •
جمال على تصحيح البنا كرجال ورجالات وقال ابن عباس رضي الله عنهما وابن جبير •

وقع الجمل بقتوة مته الجلو ... وسمي ... ويجل الالسن

الجالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الي بعض جانبها اجرام عظام • وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا الجالات قطع النحاس العظام والماشي البعير جملا اذا اربع **فايده** كان اسم الجمل الذي ركبته عايشة رضي الله عنها يوم وقعته عسكرا اعطاه لها يعلي بن امية اشتراه لها بارتعماية درهم • وقيل بماي درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير هو مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي رضي الله عنه بعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكان مع عايشة رضي الله عنها وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي علي صاحبه جعله تحته وركب علي صدره • ففعلا ذلك مرارا وابن الزبير رضي الله عنهما يصيح اقتلوني ومالكا • واقتلوا مالكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير رضي الله عنهما احسبت يوم الجمل وفي سبع وثلاثون جراحة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم ولا ينهزم من الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عايشة رضي الله عنها من انت قلت ابن الزبير فقالت واثكل اسما ومر بي الاشتر فعرفته فاقتتلنا فوالله ما ضربته ضربة الا ضربني ستا او سبعا فجعلت انادي اقتلوني ومالكا • واقتلوا مالكا معي • وضاع الخطام مني ثم اخذ مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الي عضو ابدا • وفي رواية فجا اناس منا ومنهم فقاتلوا حتي تحاجزنا وضاع الخطام مني وسمعت عليا رضي الله عنه ينادي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي رضي الله عنه بحمل الهودج من بين القتلي فحمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فادخل محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما يده في الهودج فقالت عايشة رضي الله عنها من ذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلي الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال رضي الله عنه يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقتل طلحة رضي الله عنه في الوقعة وكان من حزب عايشة رضي الله عنها ورجع الزبير رضي الله عنه فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نايم وعاد بسيفه الي علي رضي الله عنه فقال انه لسيف طالما جلا الكرب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم واحيط بعايشة رضي الله عنها ودخل علي رضي الله عنه البصرة فبايعه اهلها • واطلق عثمان بن حنيف رضي الله عنه وجهز عايشة رضي الله عنها واخرج اخاها محمدا رضي الله عنه معها وشيعها علي رضي الله عنه بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما • وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي رضي الله عنه الف وقطعت علي خطام الجمل

يوميذ

يوميذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي • نحن بني ضبة اصحاب الجمل • ننازل الموت اذا الموت نزل • والموت احلي عندنا من العسل • وكانوا قد البسوه الادراع الي ان عقر الجمل ونصب بين عند الحوتيين علي المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادي الاخرة وقيل في خامس عشرة سنة ست وثلثين من ارتفاع الشمس الي قريب العصر • وروي ان عايشة رضي الله عنها اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير رضي الله عنهما لما لاقي الاشتر عشرة الاف درهم • وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل علي عايشة رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشدها • اعايش لولا انني كنت طاويا • ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا • روي الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الادبب يسير او يخرج حتي تنبحها كلاب الحواب والحواب نهر بقرب البصرة والادبب الازب وهو الكثير وبر الوجه • قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح • وروي ان عايشة رضي الله عنها لما خرجت بما يقال له الحوب صحبتها الكلاب فقالت ردوني فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها الكلاب كلاب الحوب ومن الحديث مما انكر علي ابن قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر • شكي الي جملي طول السري •

• يا جملي ليس الي المشتكي • صبرا جميلا فكلانا مبتلي •

ومعلوم ان الجمل لا ينطق انما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالي فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم • وكقول عمرو بن كلثوم •

• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

وكقول الاخر • ولي فرس للحلم بالحلم ملجم • ولي فرس للجهل بالجهل مسرج •

• فمن رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج •

يريد انا اكافي الجاهل والمعوج لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج • واما قوله تعالي حتي يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداولة للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر

• لقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير •

وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وهو حبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو ثقب الابرة اي ثقبها وقد الغز فيها الشاعر فقال •

• سعت ذات سم في قميصي فغادرت • به اثرا والله شفي من السم •

• كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسري وجات وهي عارية الجسم •

لو ... زودوني ثم

وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس جبل
وفي سنن ابي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ
بذلك المشركين • قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران من الهدي جايزة وقد روي
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان يهدي الاناث • وفيه ايضا
دليل على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك
المشركين معناه ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله عليه وسلم فكان يغيظهم
ان يروه في يده صلى الله عليه وسلم وصاحبه قتيل سليب • وروى ابو داود والترمذي وابن
ماجه عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع
فما تعهد الينا قال صلى الله عليه وسلم قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي
الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة
وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف
حيث ما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الذي له يمتنع على قايده وقيل الانف الذلول
ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ
بالذال المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه • والمراد بها هاهنا الضواحك
وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما • وروى احمد وابو داود
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك
كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه • قال الحافظ حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه
الاربعة عنه رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه ثم
يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه • وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل
ناعيى فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك فقلت قد اصابته بركتك قال صلى الله عليه
وسلم افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فما زال صلى الله عليه وسلم
يزيدني ويقول يغفر الله لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي فقار ظهره حتى ابلغ المدينة
فلما بلغتها قال صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه اعطه الثمن ورده ثم رد على الجمل وفي
كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استغفر
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة • وبهذا استدل على جواز بيع

وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه • قال السهيلي والحكمة في شرايه ورده عليه واعطا
الثمن بزيادة انه صلى الله عليه وسلم كان اخبره بان الله تعالى احيى اباه ورد عليه روحه فاشترى
الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله تعالى انفس الشهدا بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته
ثم زادهم تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الاية فاشار صلى الله عليه
وسلم بالشرا ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تاكيد الخبر الذي اخبره عن الله
تعالى فتشاكل الفعل والخبر • وفي مسند الامام احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله
عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه • وفي رواية فمسح ذفريه فسكن
ثم قال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله تعالى اياها فانه يشكو
الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اذا اقبل جمل يرقل حتى دنى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه
واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت ما اعرفه
فقال صلى الله عليه وسلم انه سيدلك عليه قال فخرج بين يديه معنقا حتى وقف بي في مجلس
بني حطمة فقال اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجيته فقلت له اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى
الله عليه وسلم ان جملك هذا يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته
وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان ذلك لكذلك فقال صلى الله
عليه وسلم ما هكذا جزا المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه وسلم بعنيه قال نعم فابتاعه منه
صلى الله عليه وسلم ثم ارسله في الشجر حتى نصب سنامه وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين
والانصار رضي الله عنهم من نواضحهم شي اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا • وحكى القشيري
في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد بن عطا الروذباري انه قال كنت راكبا
جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله

غريبة

رايت بخط بعض العلما المبرزين انه كان بخراسان رجل عاين فجلس يوما الى جماعة فمر
بهم قطار جمال فقالوا للعاين من اي جمل تريد ونحن ان نطعمك من لحمه فاشاروا الى
احسنها فنظر اليه العاين فوقع الجمل ساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط
على قلبه • وليقل بسم الله عظيم الشان • شديد البرهان • ما شا الله كان • حبس حابس
من حجر يابس • وشهاب قابس • اللهم اني رددت عين العاين عليه • وفي احب الناس
اليه • وفي كبده وكليتيه • لحم رقيق • وعظم دقيق • فيما له يليق • فارجع البصر هل

نزي من طور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير فوقف الجمل لساعته
كان لم يكن به باس وندرت عيني العاين • والعاين اذا اعترف انه قتل غيره بالعين
لا قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقا لانه لا يفضي الي القتل في الغالب
ويندب للعاين ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول ما شا الله لا قوة
الا بالله • ويروي ان نبيا من الانبيا عليهم السلام استكثر قومه ذات يوم فامات الله تعالي
منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكي الي الله تعالي من ذلك فقال الله جل جلاله انك
لما استكثرتهم عنتهم فقال يا رب كيف احصنهم فقال تعالي تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي
لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله • حكي ذلك القاضي حسين ثم قال
ومثل السنة في الرجل اذا راي نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك • وكان يحصن
تلامذته بذلك اذا استكثرهم • وذكر الامام فخر الدين الرازي في بعض كتبه ان العين لا تؤثر
فيمن له نفس شريفة لانها استعظام الشي وما ذكره القاضي حسين يرد ذلك • وحكي
القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينما انا امشي في بعض طرق البصرة
اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت
قليلا ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب الاسباب ويا سبب كل سبب ويا من هو من طلب
رد علي ما ذهب بجمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب • واحيا الموتي كرامة
لولي بشرط ان لا يدعي التحدي كالنبوة واحيا الموتي كرامة للاوليا كثير لا ينحصر وسياتي
ان شا الله تعالي ذكر طرف من ذلك في اماكنها من هذا الكتاب **فائده** قال شيخنا
اليافعي رحمه الله تعالي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاوليا افضل من بعض من ليس له كرامة لان
الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكالا للمعرفة بهذا • ولهذا قال قطب العلوم
وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله روحه وسره قد
مشي رجال باليقين علي الما ومات بالعطش رجال افضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع
الريب في مشهد الغيب • وقال ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول
ولا يتغير • قال يعني اليافعي ولان الكرامة قد تقع لكثير من المحبين والزهاد ولا تقع لكثير
من العارفين والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل انتهي
قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم • وفي كتاب خير البشر بخير
البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان علي باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من
نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب مؤتزر مرتدي عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك
من نحاس • وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فياخذ لي
منك شيت اوابيت ولم يزل الصنم علي ذلك حتي افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه ارض مصر
فغيبوا الصنم • وفي ذلك اشارة الي البشارة بسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وحكمه وخواصه
تقدما في الابل • وحكي القشيري رحمه الله عنه ايضا في باب كرامات الاوليا انه قال كلمني رجل

في طريق

مطلب في احياء الموتي كرامة

في طريق مكة فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان
الله من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **الامثال** قالوا
الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كيسه او ينتفع بشي يجود عليه بالضرورة وقالوا الخلف
من بول جمل وهو من الخلاف لا من الخلف لانه يبول الي خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل
يضرب لمن بلغ في الشدة منتهي غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون
له سلا فاراد والخصم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من
المواشي ان نزعت من وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق
العقوق وقالوا التمر في البير وعلي ظهر الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهلية يقف
علي اطم من اطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقي ما البير علي ظهر الجمل
بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمره • وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم
السري وقريب من قول الشاعر • اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ندمت علي التفريط في زمن الزرع
وقالوا • سالني ام الوليد جملا • يمشي رويدا ويكون اولا • يضرب في طلب ما لا يكون
هذا اذا ذكر البيت قبل كله اما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة
ودعة واما قولهم لا ناقتي في ذا ولا جملي فياتي ان شا الله تعالي في باب النون في الكلام علي الناقة
التعبير الجمل في المنام حج لقول النبي صلي الله عليه وسلم والجمل الاعرابي يدل علي الحج لقول الله تعالي وتحمل
اثقالكم الاية • والجمل الضخم رجل اعجمي • ومن راي جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا
بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل راس جمل اغتاب رئيسا • ومن رعي جمالا اعرابا ولي علي
قوم من الاعراب • ومن راي جملين يقتتلان فانهما ملكان • ومن راي انه نحر جملا فجر عوط •
وقال ارطاميدورس الجمل يدل علي تقاذيف السفينة وعلي سرعة سيرها • والجمال تدل علي
اقوام جهال لا معرفة لهم ولا راي والغالب عليهم الضلالة والذلة • ومن راي انه سقط من
ظهر جمل خشي عليه الفقر • ومن راي انه دخل جملا مرض والجمال والقطار من الجمال اذا كان
يتلو بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل
السحب الامطار • واذا ذبحت الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل فيال فانها دعوة لكرام
ومن راي كانه صار جملا فانه يحمل اثقالا من تبعات الناس • والبخت سفر بعيد لراكبها
بلا عنا • وربما دل الجمل علي المسكن • وعلي السفينة لانه من سفن البر وربما دل علي الموت •
لانه يظعن بالاحباب الي الاماكن البعيدة • وربما دل علي الزوجة وربما دل الجمل علي الحقد •
واخذ الثار ولو بعد حين • وربما دل علي الرجل الصبور • وربما دل علي البطو في الاحوال
لمن يريد الاستعجال وربما دل الجمال علي الجمال من لفظها والاية • وتدل رؤية الجمال
علي الجبال • وتدل الجمال علي الارزاق والعوايد لاثقالها وحملها • قال ابن المقري
ورؤية جمال البخت تدل علي الاجلا من الناس وارباب الاسفار كالتجار في البر والبحر •
وربما دلوا علي الاعجام او الغربا • وربما دل رؤيتهم علي الهموم والافكار والبكي والسلب •

الحال والله اعلم **جمل** وهو طاير جاء مصغرا والجمع جملان كصرد وصردان قال سيبويه وهو البلبل **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيدة والعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة رضي الله عنه انه اذن في اكل جمال البحر وهو سمك شبيه بالجمل جمل اليهود الحرباء وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في الحوصل الجمعليلة بفتح الجيم والميم الضبع **الجندب** وفيه لغات بفتح الدال وضمها وكسرها ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زايدة وقال الجاحظ انه يحجل بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضا اي يثبن من شدة حر الارض **الجنبع** بكسر وفتح الجبار مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيدة **الجندع** كقنفذ جندب اسود قال ابن سيدة وله قرنان طويلان وهو اخو الجنادب ولا يوكل وقال ابو حنيفة الجندع جندب صغير **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تختفي ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله سبحانه فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكوك ما اشكه وفي الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة في الكلام على الخشاش حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش الارض وصنف كالريح في الهوى وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى بني ادم ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين واحمد بن حنبل وابن المديني **الحكم** اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم

مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال جلت عظمته وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري الناس قد تكون من الانس ومن الجن وقال جل جلاله خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال جل ثناوه ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور على ان المومنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا ثواب المومنين منهم ان يجاروا من العذاب وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد قالا ليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قالا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله تعالى لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملايكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما وفيه ان الملايكة لا يثابون بنعيم الجنة ويدل لعموم بعثته عليه الصلاة والسلام من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر رضي الله عنه وبعثت الى كل احمر واسود وفيه وفي كتاب البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاي من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه وسلم اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق صلى الله عليه وسلم بنا فارانا اثارهم وسالوه الزاد فقال صلى الله عليه وسلم لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وفي كتاب خير البشر ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم قال لي انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته

ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما فعل الرهط فقلت هم اوليك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم
اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث • وفي اسناده ضعف • وفيه ايضا عن بلال
ابن الحارث رضي الله عنه قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فتوجهت نحوه
فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع احد من السنتهم فوقفت حتى جا النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك فقال علي الصلاة والسلام اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون
وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور كل مرتفع من الارض
جلس ونجد وكل منخفض غور • وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين
وبين خبر السما فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما
وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
فالتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بنخلة عامدين الى
سوق عكاظ وهو يصلي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران نصتوا
وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
الايتين • وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم راهم اذ ذاك انما اوحى اليه بما كان منهم • وروى
الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم ايكم يتبعني الى
وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي
فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا
رجال طوال كانهم الرماح مستذفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة
شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شي كنت
اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلى قرانا رفيعا حتى طلع
الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد
فقال صلى الله عليه وسلم لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اوليك من احد قلت يا رسول الله
ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى
به اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هولا وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم
وروثة • قال الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة • وروى
ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان
نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتونني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت

معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى
اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر وفي يده عظم حائل وروثة وحممة فقال
صلى الله عليه وسلم اذا اتيت الخلا فلا تستنجي بشي من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن
حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت مكان سبعين بعيرا • وروى
الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشا فسبته الجن وفقد اعواما
وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فساله عمر رضي الله عنه عن ذلك فقال اختطفتني الجن
فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم
سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباوك فخيروني بين المقام عندهم
والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه ما كان طعامهم
قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها
تجرف عن الماء وقيل نبات يقطع ويوكل • وقيل كل اناء كشف عنه غطاوه • واما
الاجماع على ما نقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص
وان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين • ومن المستغربات ما رواه احمد
بن مروان المالكي الدينوري في اوايل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سيل عن
الجن المومنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون
يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب
فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يتعلموها ولم ينقل عنهم انهم اتوه الا مرتين جملة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا
لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير
ان يراهم المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه قال الله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى
له زايدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة رضي الله عنهم في بعض الاحوال كما روى ابو هريرة
رضي الله عنه الشيطان الذي اتاه يسرق من زكوة رمضان كما رواه البخاري • فان قيل ما تقول فيما حكي
عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجبا ان ثبت ذلك عن من يصدق بالقران فهو ناطق بوجودهم
وروى البخاري ومسلم والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن
تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي صلاتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته
واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام • وقال صلى
الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا • وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن
ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة • وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد وليس
له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم واياي
الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير • روي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح
الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار واجمعت الامة على عصمة
النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته
واغوايه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان • واما عصمته صلى الله عليه وسلم

من الكبائر فمجمع عليها وفي الصغائر خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح انهم صلوات
الله وسلامه عليهم معصومون من الصغائر والكبائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما قاله
القاضي حسين وغيره من المحققين فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى
وكذلك اشعار العرب واخبارها فلا تنازع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم
انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم • ومما اشتهر ان سعد بن
عبادة رضي الله عنه لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر رضي الله عنه سار الى الشام فنزل
حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله بحوران
وانه لم يشعر والموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول • نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده • فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه • وفي
كتاب خير البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وانا فيهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية بيضاء تنثني على الارض
يفوح منها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى ارى ما ذا يصير اليه امرها
فما لبثت ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنته في خرقة ثم نحيته عن
الطريق ودفنته وادركت اصحابي في المتعشى فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من
قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكن دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قلت انا
قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما انزل الله تعالى ولقد امن بنبيكم صلى الله عليه
وسلم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة عام فحمدت الله تعالى ثم قضينا حجنا
ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته خبر المراة والحية فقال رضي الله عنه صدقت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا • وفيه ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت
عند امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه اذ جاء رجل فقال الا احدثك بعجب يا امير المؤمنين
قال رضي الله عنه بلى قال بينا انا بفلوة من الارض رايت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا
فجئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجده من حية منها صفراء
دقيقة وظننت ان تلك الرائحة لخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا
انا امشي اذا مناد ينادي هداك الله ان هذين حيان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد
الحية التي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيه ايضا
ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت كان لي تابع من الجن فكان اذا جاء اقتحم البيت الذي
انا فيه اقتحاما فجاءني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع
كما كنت تصنع صنيعك قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا • ووقع في صحيح
مسلم ان سعدا رضي الله عنه شهد بدرا • وقال الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس الصحيح انه لم
يشهدها كذا رواه الطبراني من حديث محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما يريد سعدا
وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه •
هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام من سبيل الى نصر بن حجاج •
انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب قم فخذ لنفسك
امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي • من كل جن هذا النقب
حتى اعود سالما وركبي • فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا

من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات يا ابا
كلاب ان هذا الذي قلت يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء
معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به • وقال
ابو الحسن محمد ابن الحسن الابري في مناقب الشافعي رضي الله عنه الى الشافعي قال الربيع
سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته
لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا • وعد ابن سعد
والطبراني والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة رضي الله عنهم فرووا
باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن
بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها
في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو
بن جابر قلنا ما نعرفه فقال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان
اخر التسعة الجن الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم • وكذلك رواه الحاكم
في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل • وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية
دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل وسلم
عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة • قال وبلغنا
من فضائل عمر بن عبد العزيز الاموي امير المؤمنين رضي الله عنه انه كان يمشي بارض فلاة
فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح
فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذي قد مات • وروى البيهقي في دلائله عن الحسن
قال ان عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس
فسيل عن قتال الجن • فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير استقي منها فلقيت
الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر
فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البير فقاتله فلما رجعت سالني
فاخبرته الامر • وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول ان عمار بن ياسر رضي الله عنه قد
اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي اشار اليه
البخاري رحمه الله بما رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال ابو الدرداء رضي
الله عنه ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره
يعني حذيفة رضي الله عنه قلت بلى قال اليس منكم او فيكم الذي اجاره الله من الشيطان على
لسان نبيه عمار بن ياسر رضي الله عنه قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او السواد

قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى
وذكر الحديث • وروى ابو بكر في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسن
المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ها هنا امراة يقال لها عوسرات الجن
الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا هي امراة مستلقية
على قفاها فقلت ارايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم حدثني عبد الله سمحج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سمحج عبد الله قال قلت
يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور يتلجلج في النور
قالت قال يعني سمحج وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرا عنده سورة يس
الا مات ريانا ودخل قبره ريانا • ومما قيل ان في الحكاية التي اولها واغرب من هذا
ما في اسد الغابة اختلاف في اللفظ وزيادة ونقص وهو انه ذكر بعد قوله كنت ليالي
قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اشرف على الاكام واورش بين الانام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن بنوح
وتبت على يديه واني عاتبته في دعوته فبكا وابكاني وقال اني والله لمن النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابراهيم وكنت
معه في النار اذا القي فيها وكنت مع يوسف في الجب اذ القي فسبقته الى قعره ولقيت شعيبا
وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقره مني السلام
وقد بلغت رسالته وامنت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعليه السلام ما
حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القران فعلمه
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم علمه عشر سور من القران وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينعه الينا فلا نراه والله اعلم الا حيا • وكذا في الحكاية التي بعدها تلو قوله فقال ان
اردت الاسلام فانا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شا الله تعالى فذكر ما قال
ثم قال فاستطيت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته
فاذا ابو ذر رضي الله عنه قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو
يقول لك مرحبا بك قد بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس فتطهرت ودخلت فصليت
ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك
سالمة فقلت جزاه الله تعالى خيرا ورحمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم
وحسن اسلامه • واغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسناده عن
مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ يتوكا على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني
ونغمته قال اجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن قال انا هامة بن الهيثم او ابراهيم

بن

بن لاقيس بن ابليس فقال صلى الله عليه وسلم لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى
عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح
عليه السلام وامن معه وانه لقي شعيبا وابراهيم الخليل ولقي عيسى وقال له عيسى ان لقيت
محمدا صلى الله عليه وسلم فاقره مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عيسى وعليك السلام وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه
الا حيا • وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله
عنهما • حدثني بحديث تعجبني به فقال حدثني ابو خزيم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما
في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العساف وهي بذلك لانه يسمع فيه عسيف
الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية
بكبير هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول

• ويحك عذ بالله ذي الجلال • منزل الحرام والحلال •
• ووحد الله ولا تبالي • ما هول ذي الجن من الاهوال •

فقلت • يا ايها الراعي ما تحيل • ارشد عندك ام تضليل •

فقال • هذا رسول الله ذي الخيرات • جا بيا سين وحاميمات •
• وسور بعد مفصلات • محرمات ومحللات •
• يدعوا الى الجنة والنجاة • يامر بالصوم وبالصلاة •
• ويزجر الناس عن الهنات •

قال فقلت من انت ايها الهاتف يرحمك الله
قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قال فقلت
لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به فقال انا ان اردت الاسلام فانا اكفيكها حتى
اردها الى اهلك سالمة ان شا الله تعالى سالمة فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلوة فاني انيخ راحلتي اذ خرج
الي ابو ذر رضي الله عنه فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني
قال صلى الله عليه وسلم ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها
الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم
وحسن اسلامه • وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له
الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعي كلب فكذا لك انتم معشر الجن
ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني
علمتك شيا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرا الله لا اله الا هو
الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج الشيطان منه له خبج كخبج
الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح • قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع

جيد الاضلاع والجيم الريح • وقال ابو عبيده الجيج الضراط وياتي ان شاء الله تعالى في باب
الغين المعجمة في الغول لحديث ابي هريرة رضي الله عنه وحديث ابي ايوب رضي الله عنه

في **مسئلة** يصح انعقاد الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس
او منهما • قال القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسن الابري في مناقب الشافعي
رضي الله عنه التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من زعم
من اهل العدالة انه يرى الجن رددت شهادته وعزر لمخالفته قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا • ونظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي
رحمه الله في الفتاوى في من منع التفضيل بين الانبيا يعزر لمخالفته القران ويحمل قول الامام
الشافعي رضي الله عنه على ان من ادعى رويتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي على ما اذا
تصوروا في صورة بني ادم كما تقدم قريبا • واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس
نعوذ بالله منهم وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم
ليس فيهم اناث وقيل الجن انس وابليس واحد منهم ولا شك ان الجن ذرية بعض العزات
ومن كفر من الجن يقال له شيطان • وفي الحديث لما اراد تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجة
القى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امراته • ونقل ابن خلكان
في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل جمال ومعه دن
فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان
ذلك العرس ما شهدته ثم ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم
لكم عدو فقلت انه لا تكون الذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق فرايت
انه مختبري • وروي ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرات لك مثلها
فليس من ولد ادم احد الا وله شيطان قد قرن به • وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث
يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا
فهو ينكح هذه بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا
وشيطانة • وذكر مجاهد ان من ذرية ابليس لاقيس • وولهان وهو صاحب الطهارة
والصلاة والهفوات وهو صاحب الصحاري • ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب
الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة • وبتر وهو صاحب المصائب
يزين خمش الوجوه ولطم الخدود • وشق الجيوب • والابيض وهو الذي يوسوس للانبيا
عليهم السلام • والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المراة • وداسم
وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس
له والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله تعالى وراى شيئا يكرهه
يخاصم اهله فليقل باسم داسم نعوذ بالله • ومطوس وهو صاحب الاخبار ياتي بها
فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصلا ولا حقيقة • والاقنص وامهم طرطبة

احوال الشياطين

وقال النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر
في المغرب • وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت
والغيلان والقطاربة والجان واسما مختلفة وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو الا من نهيهم • قال النووي رحمه
الله ابليس كنيته ابو مرة • واختلف العلما في انه من الملائكة من طايفة يقال
لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام عجمي والصحيح انه من الملائكة
وانه اعجمي • وقال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس من رحمة الله • وقال ابن عباس
وابن مسعود رضي الله عنهم وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري
كان ابليس من الملائكة من طايفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل فلما
عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا • وبالعربية الحارث وكان من خزان
الجنة • وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يوسوس ما بين السماء
والارض فراى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر
فعصى الله وكفر فمسخه الله تعالى شيطانا رجيما نعوذ بالله من خذلانه ونقمته
ونساله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل اذا كانت خطية الانسان
في كبر فلا ترجه وان كانت خطيئته في معصية فارجه • قالوا فقوله تعالى كان من الجن
اي من طايفة من الملائكة يقال لهم الجن • وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر
بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم وذهب
به الى السما • وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله
والصحيح كما قال النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غيرهم
امر بالسجود والاصل في الاستثنا ان يكون من جنس المستثنى منه • وقال القاضي عياض
والاكثر على انه ابو الجن كما ان ادم عليه السلام ابو البشر والاستثنا من غير الجنس شايع في
كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي
ومن وافقه • وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن مومنون والشياطين كفار
واصلهم واحد • وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون
ويتناكحون فقال هم اجناس والصحيح الخالص من الجن فانهم لا ياكلون ولا يشربون ولا
يموتون في الدنيا ولا يتوالدون • ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون وهم
السعالى والغيلان والقطارب واشباه ذلك وسياتي ان شا الله تعالى في ابوابها • وقال
رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن منه
الا بتقوى الله تعالى ولو خطة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان ولذلك
قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين • وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل بطاعة بباح

يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه ايضا
فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتولد نسل الشيطان تولدا اسرع من تولد
الحيوان لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفا اليابسة كثر تولدها فلا تزال
تتولد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا
اليابسة للنار • ولذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك
بالباطل • وروى البيهقي في شرح الاسما الحسنى في اخر باب قوله تعالى وما كانوا
ليومنوا الا ان يشا الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يقول لو اراد الله تعالى ان لا يعصى لم يخلق ابليس • وقد بين ذلك في اية من كتابه
عز وجل وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه
بفاتنين الا من هو صال الجحيم • ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر
لو اراد الله تعالى ان لا يعصى لما خلق ابليس فايدة ذكر بعض العلما
العارفين ان الله تعالى افترض على خلقه فرضين في اية واحدة والخلق عنها غافلون
فقيل له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
فهذا امر منه تبارك وتعالى لنا ان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص
منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مومن سبعة حصون • فالحصن الاول
من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة • وهو الايمان به جل جلاله
وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه • وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عنه
وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو
الصدق والاخلاص له • وحوله حصن من لولو رطب وهو ادب النفس فالمومن من
داخل هذه الحصون وابليس من ورايها ينبح كما ينبح الكلب والمومن لا يبالي به لانه قد
تحصن بهذه الحصون • فينبغي للمومن ان لا يترك ادب النفس ويتهاون به فانه يا تيه
الخذلان لتركه الادب ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه ويا تيه الخذلان من الله تعالى
لتركه حسن الادب مع الله تعالى حتى ياخذ منه جميع الحصون • ويرده الى الكفر نعوذ بالله
من ذلك انتهى • وما ذكره من الفرضين في الاية فقد يشكل على ذلك فيقال السي فيها
الا فريضة واحدة وهو قوله تعالى فاتخذوه عدوا لان الامر يقتضي الوجوب عند عدم
قرينة تدل على خلافه • وقد سالت شيخنا الامام اليافعي رحمه الله عن الفريضة الثانية
من هي من الاية فاجاب نفع الله به كالمتقدمين بان فيها فريضة علمية وفريضة عملية
فالاولى العلم بكونه عدوا • والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى • واما ما تقدم
من ذكر الحصون فهو في غاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون
المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار نعوذ بالله الكريم

منها من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار
ولكن قد يستحق النزول عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت
الحصون المذكورة اذ ليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك
ساير الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين
للعبد لم يقدر الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وهولا المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وهم المومنون حقا لقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال جل وعلا في اخر وصفهم
اوليك هم المومنون حقا • وقد يكون اخذ حصن واحد موديا الى الكفر وموجبا للتخليد
في النار نسال الله الكريم عنه ان يعيذنا منه لحصن الايمان نعوذ بالله من ذلك ولكن
لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى ياخذ الحصون التي حوله نسال الله الكريم الحمى والسلامة
من الزيغ والردى • واعلم ان اول الواجبات الموفية وقال الاستاذ النظر • وقال ابن
فورك وامام الحرمين القصد الى النظر • وقد بسطنا القول على ذلك في كتابنا الجوهر
الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك علما الشريعة ومشايخ الصوفية رحمهم الله
تعالى في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق مسيلة قال القرافي
اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من
السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره
لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته من الله عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك
ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص كافرا • وقد اشكل ذلك على متاخر
جماعة من الفقها فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى
الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين ومراده على ما قاله الايمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزامه العظيم الجليل
بالسجود للحقير من الظلم والجور وهذا وجه كفره لعنه الله • وقد اجمع المسلمون قاطبة
على ان من نسب الله تعالى لذلك كان كافرا • واختلفوا هل كان قبل ابليس كافرا ولا
فقيل لا وانه اول من كفر • وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى
واختلفوا ايضا هل كان كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف
انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال ان الله سلبه العلم الذي كان عنده
كفره • ومن قال انه كفر عنادا قال كفر ومعه علمه • قال ابن عطيه والكفر مع بقا العلم مستبعد
الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشا • واختلفوا هل بعث الله تعالى
من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر
قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم • وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول

ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور • واما الجن
ففيهم النذر واما الاية فمعناه من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان
وانما يخرجان من الملح دون العذب • وقال المنذر بن اسعد البلوطي قال ابن مسعود رضي
الله عنه ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم • وقال مجاهد
النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه
الملة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين • وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنوا
الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة وما خلق الاشقيا الا للشقاوة ولا مانع
من اطلاق العام وارادة الخاص • وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا
ليوحدوني فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة • فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر
من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس
في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل
اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن
يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية
لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة
الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من ايمة الحنابلة • وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك
لاختلاف الجنس • وفي القنية سيل الحسن البصري رحمه الله تعالى عنه فقال يجوز بحضرة
شاهدين • وفي مسايل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك • ثم روى بسنده عن
ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن • وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم
ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت • وقال ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم
بن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم
مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه ولم اعد الى ذلك • وروي في ترجمة سعيد
بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا • وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من
التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج
جنية انتهى قلت وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج
منهن اربعا واحدة بعد اخرى لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلا منها وعدتها ونفقتها
وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال
الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان
المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول
وسيل ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن

ثنا ء الاعلم الذهبي على ابن عربي

فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجانا وفي راسه
شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجة
قال الامام الذهبي رحمه الله بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات
الرياضة **فرع** روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى عن ذبايح الجن قال وذبايح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج
العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر
اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **تتمة** في كتاب مناقب
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه انه جاه بعض اهل بغداد وذكر انه له بنتا
وقد اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ
واجلس عند التل الخامس وخط عليك دايرة وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد
القادر فاذا كانت فحمة العشا مرت بك طوايف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم
فاذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك
عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فمر بي صور
مزعجة المنظر لم يقدر احد منهم على الدنو من الدايرة التي انا فيها وما زالوا يمرون
زمرا زمرا الى ان جا ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازا الدايرة
وقال يا انسي ما حاجتك قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن فرسه وقبل الارض
وجلس خارج الدايرة وجلس من معه ثم قال ما شانك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن
حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له هذا مارد من مردة الصين
فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي
فامر فضرب عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت كالليلة في امتثالك امر الشيخ
عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون من
هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الانس والجن • وروي عن ابي القسم
الجنيد رضي الله عنه انه قال سمعت سريا السقطي رضي الله عنه يقول كنت يوما مارا في البادية
فاواني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في جوف الليل اذ ناداني مناد فقال لا تذوب
القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس مخافة فوت المحبوب فعجبت وقلت اجني
ينادي ام انسي فقال بل جني مومن بالله تعالى ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك
قال نعم وزيادة • فناداني الثاني منهم فقال لا يذهب من البدن الفترة الا بدوام الفكرة
فقلت في نفسي ما انفع كلام هولاء • فناداني الثالث فقال من آنس به في الظلام نشر
له غدا الاعلام • فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها فذهب ما
كان بي من الوحشة فاعرض الاس فقلت وصية رحمكم الله فقالوا ابى الله ان يحيي
بذكره وبانس به الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله

في الاوجه

واياك وودعوني ومضوا وقد اخبر عني حين وانا ارى برد كلامهم في خاطري • وفي كفاية المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري رحمة الله عليهما ايضا قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنا وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفا فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت اثره فادركته وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما دواها فقال يا سري خل عني فانه غيور فاياك ان يراك تانس الي غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب • وفي كتاب التوحيد للامام ابي بكر بن محمد الرازي عن الجنيد رضي الله عنه انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان في قلبي منه شي حتى بان لي الامر كذلك انتهى **قلت** وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هايب غايب حتى لو قطع قطعا لم يخبر من غيبته الا بزوال الهيبة عنه • والانس مقتضاه الصحو والافاقة ثم انهم متفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظا ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا هو ولا يرى الا هو الا ترى قول السري رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله تعالى ويصح له الانس بالله عز وجل اذا استوحش مما سواه فهو باق بالله تعالى فان عن السوى لم ير غيره ولم يشهد سواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع بصره الا عليه ولا يبصر الا الى فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد • واعلم ان العبد لا يذوق حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلايق ورفض الخلايق وغاص في الدقايق مطلعا على الحقايق ولا ينبيك مثل خبير واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فان اهل التمكين سمت احوالهم عن التغير فهم كالمحو ووجود في الغير فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا احس وارتقاؤهم عن هذا المقام بالجود والفيض الالهي فسبحان من خص برحمته من يشا من عباده • وقال السري رحمه الله صحبت رجلا نيال له الوالد سنة لم اساله عن مسالة فقلت له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله اقرب اليك من كل شي وان تمحي من سرايرك وظواهرك كل شي غيره فقلت له باي شي اصل الى هذا فقال يزهدك فيه ورغبتك فيه سبحانه وتعالى فكان كلامه سبب التفاتي لهذا الامر توفي السري رحمه الله لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومايتين وقيل غير ذلك **الخواص** لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن

علي

علي بن الحسين الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف بالقرافة والدعا عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخر الجن كانوا ياتون اليه ويقرؤن عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا لما كان في بيتك شي من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه • قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعماية **قلت** ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان يهرب من قلب المومن القاري للقران لا يهرب من مكان هذا الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه • وفي المستدرك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن خنيس باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عايشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقالت رضي الله عنها هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله تعالى فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما ادري ما الحكمة في تخصيصه صلى الله عليه وسلم قلت وفي تخصيصه بالاترج والعسل لا يخفي على متامل والله اعلم • وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا في حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق **التعبير** الحمى في المنام هداة الناس اصحاب مكر وحيل كانت تصنع لسليمان عليه السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم الجن القران فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن • والجن في الرويا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن داره فليحذر اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن راى انه مجنون فانه ينال مالا وغنى قال الشاعر جن له الدهر فنال الغنى يا ويحه ان عقل الدهر • وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس • وربما دل على دخول الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الراي بما يليق به وان رات امراة انها قد جنت وعولجت بالرقا فانها تحمل بولد يكون له دها فيكون الجنون جنينا تحمله والله اعلم **جنان البيوت** بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات جمع جان وهو الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضا • روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحية

والابتر قصير الذنب • وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا ينظر
اليه حامل الا القت ما في بطنها • وفي كتاب العثرات قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة
يقول الجان حيات اذا انثنت رفعت روسها عند المشي • ومعنى البيك ان اما اسروا
اعناقهم جان ولما رجعا **الجنين** هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد
ميتا فهو حلال باجماع الصحابة رضي الله عنهم • كما نقله الماوردي في الحاوي • وبه قال مالك
والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحاق والامام احمد رضي الله عنهم وتفرد ابو
حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال • وهذه ميتة ثالثة لم تذكر
ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام • قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم بهيمة الانعام
اجنتها يكون ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة الامهات وهو من احكام هذه السورة
وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى • وقد تقدم ذلك
في باب البا الموحدة • روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها • فان قيل انما اراد
التشبيه دون النيابة فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قد يتقدم الجنين
على الام فصار متشبها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة
الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق
عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا
قال الله تعالى وان انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب
حمله على النيابة دون التشبيه • الثاني لو اراد التشبيه دون النيابة لساوى الام
غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة • الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب
ذكاة الام بحذف كاف التشبيه • والروايتان انما هما برفع ذكاة امه فثبت انه اراد
النيابة دون التشبيه • فان قيل فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة
امه • فالجواب ان هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف البا
الموحدة دون الكاف • ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين
لكانتا مستعملتين فتستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية
المنصوبة على التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك
الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة وفي بطونهن الجنين انلقيه
ام ناكله فقال صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذكوة الجنين ذكوة امه • واستدل
الشيخ ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكوة امه لما جاز ذبح الام مع
ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فالزم عليه ذبح رملة في بطنها بغلة فمنع

ذبحها

ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سياتي ان شا الله تعالى وسيما كوله والبغل لا يوكل اذا ثبت
هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي • احدها ان يكون كاملا كما
سبق • ثانيها ان يكون نكون [مضغة] غير ماكول لان العلقة دم • ثالثها ان يكون مضغة
لم تنعقد لحما ولم تتبين صورته ولم تتشكل اعضاوه ففي اباحة الكل وجهان من اختلاف
قوليه في وجوب الجزا كونها ام ولد • قال الماوردي وقال بعض اصحابنا ان نفخ فيه
الروح لم يوكل والا اكل وهذا مما لا سبيل الى ادراكه • ولو خرج الجنين وبه حيوة مستقرة
اشترط ذبحه او غير مستقرة حل بغير ذكوة • ولو اخرج راسه ثم ذكيت الام قال القاضي
والبغوي لم يحل لانه بذكوة لانه مقدور عليه • وقال القفال يحل لان خروج بعض الولد كعدم
خروجه في العدة وغيرها • قال في الروضة قول القفال اصح والله اعلم • وذكر ابن خلكان
في تاريخه ان الامام صاين الدين ابو بكر القرطبي كان ينشد هذين البيتين متمثلا وهما

• جرى قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون •
• جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين •

الجندبادستر حيوان لهيئة الكلب يكون كلب الما ويسمى القيدروس يأتي ان شا
الله تعالى في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد العجم وما يليها ويسمى السمور
ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل وراسه كراس
الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكفيا على صدره كانه يحبو على اربع وله اربع خصيات
اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان • ومن شانه اذا راى الصياد يريده لاخذ الجندبا
وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما
اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فاذا لم يبصرها الصياد دون وداموا في طلبه استلقى على ظهره
حتى يريهم الدم فيعلمون انه قد قطعهما فينصرفون عنه • وهو اذا قطع الظاهرتين
ابرز الباطنتين وعوض عنهما • وفي باطن الخصية شبه الدم والعسل زهم الرايحة سريع
التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الما ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج
وهو حيوان يصلح ان يختفي في الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويغتذي فيه بالسمك
والسرطان • وخصاه تنفع من نهش الهوام • ويصلح لاشيا كثيرة • وهو دوا محمود
يسخن الاعضا الباردة ويجفف • ولبوله مضرة اصلا في شي من الاعضا • وله خاصية
في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرية وفي الدماغ وينفع الصم البارد
ولا شي انفع للريح في الاذن منه • وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها • واذا
طلي به الراس مدافا باحد الادهان نفع المصروعين • وينفع من الفالج واسترخا
الاعضا والنقرس البارد منفعة عظيمة • واذا شرب كان درياقا للسموم البارده
كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون • وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث
كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة • وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ

دستر

والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات • وان شرب الانسان من
الجند بادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم **جهبر** لجعفر اي الدب
وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا
ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من
النمل وربما تركت اولادها بعد وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من
جهبر **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى
جواد ايضا قال الشاعر عنه جواد لا يباع جنينها • والجمع جواد وجياد كثوب
وثياب واجياد وجياد مكة سمي به لموضع خيل تبع فيه وسمي قيقعان لموضع سلاحه
وروى جعفر الفريابي في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلس فاذكر الله
عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل • وروى
النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى
الى الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد
في سبيل الله تعالى **وفي سنن** ابن ماجة من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل قال صلى
الله عليه وسلم من اهريق دمه وعقر جواده • وفي كتاب النصائح لابن ظفر ان امة لعمر
بن الخطاب رضي الله عنه اسمها زايدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انك يا زايدة
لموفقة فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني عجبت عجبا لاهلي ثم ذهبت احتطب
فاحتطبت واكثرت فرايت فارسا على جواد لم ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا
ولا اطيب منه ريحا فاتاني فسلم علي وقال كيف انت يا زايدة فقلت بخير والحمد لله
فقال وكيف محمد صلى الله عليه وسلم فقلت بخير وينذر الناس بامر الله عز وجل فقال اذا
اتيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك
السلام ويقول لك ما فرح احد ببعثتك ما فرحت به وان الله تعالى جعل امتك ثلاث
فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب • وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون
الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فاخذت
في رفع حطبي فثقل علي فالتفت وقال يا زايدة اثقل عليك حطبك قلت نعم
بابي وامي فعطف علي وغمز جواده الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعها ونظر
فاذا هو بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة
بالحطب معها فجعلت الصخرة تذهب بين يدي بالحطب حتى اتيت فسجد النبي

صلى الله عليه وسلم لله عز وجل شكرا وحمدا لله تعالى على بشرى رضوان ثم قال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا لتنظروا فانطلقوا الى الصخرة فراوها وعاينوا
اثارها **ويقرب من هذه البشرى** ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال ان فلان الحبر اليهودي ارسلني
اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا
شريفا مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة احمد صلى الله عليه وسلم فقال له
كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك
وقل له يقول لك كعب اسالك بالله الذي فلق البحر لموسى واسالك بالله الذي
القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء الست تجد في كلمات الله عز وجل ان
امة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث
يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد
صلى الله عليه وسلم فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه
الاثلاث شئت **وفي خير البشر بخير البشر** لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان
يزيد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها فغنم غنيمة عظيمة فوفد عليه زعماء العرب
وشعراؤها وخطباؤها يهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء
واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما فراى في المنام رؤيا اخافته
واذعرته واهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه
في نفسه لها فانقطب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء الوفود به الظن
ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له عما اريد ان اسالك عنه
فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف
قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك
ان الكواهن اهدى الى ما تسال عنه لان الكواهن من اتباع الجان الطف واظرف من اتباع
الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسالهن عما سال الكهان عنه فلم يجد عند واحدة
منهن علما اراد علمه ولما يئس من طلبته التي طلبها سلى عنها ثم انه بعد ذلك ذهب
يتصيد فاوغل في الطلب للصيد وانفرد من اصحابه فرفعت له ابيات في ذرى جبل
وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه
منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة
والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عنه
الارياح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس فمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم
ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام
فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى انها عرفته وتصامم عن كلمتها فقالت

لاحذر وناك البشر بجدك الاكبر وحظنا بك الأوفر • ثم قربت اليه ثريدا وقريبا
وحيسا • وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا ام رب
ماشا وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينه حسنه وجمالا وقلبه هوى فقال
لها ما اسمك يا جاريه قالت اسمي عفيرا • فقال لها يا عفيرا من الذي دعوته بالملك
الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضله بعد بها الجان
فقال يا عفيرا تعلمين تلك المعضله قالت اجل ايها الملك انها رويا منام ليست باضغاث
احلام قال الملك اصبت يا عفيرا فما تلك الرويا • قالت رايت اعاصير زوابع بعضها
لبعض تابع • فيها لهب لامع • ولها دخان ساطع • يقفوها نهر متدافع • وسمعت
فيما انت سامع • دعاء ذي جرس صادع • هلموا الى المشارع • فروي جارع • وغرق
كارع • فقال الملك اجل هذه رويايَ فما تاويلها يا عفيرا • قالت الاعاصير الزوابع
ملوك تبابع • والنهر علم واسع • والداعي نبي شافع • والجارع ولي تابع • والكارع عدو
له منازع • فقال الملك يا عفيرا اسلم هذا النبي ام حرب • فقالت اقسم برافع
السما ومنزل الما من العما انه صلى الله عليه وسلم لمبطل الدما • ومنطق العقايل النطق الهما
فقال الملك الى ما يدعوا يا عفيرا • قالت الى صلاة وصيام • وصلة ارحام • وكسر
اصنام • وتعطيل ازلام • واجتناب اثام • فقال الملك يا عفيرا من قومه قالت
مضر بن نزار • ولهم منه نقع ثار • يجلى عن ذبح واسار • فقال الملك يا عفيرا اذا
ذبح قومه فمن اعضاده • قالت اعضاده غطاريف يمانون • طايرهم به يتيمنون
يعزهم فيعزون • ويدمث بهم الحزون • والى نصره يعتزون • فاطرق الملك يوامر
نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور • ولامري صبور •
ولي بي مقبور • والكلف بي يبور • فنهض الملك فجال في صهوة جواده وانطلق فبعث
اليها بمايه ناقه كوما • قال ابن ظفر اوغل في الصيد اي اولغ في ذلك وامعن
والوغول الدخول في الشي بقوة وذري جبل بفتح الذال المعجمة الكن • والمدعدعه هي التي
مليت بقوة ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم مليت بعد ذلك • والعلبه بضم العين
المهملة واسكان اللام انا من جلد • والارواح هي الرياح • وصريف اللبن المختص
جريان الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب • وضريب اللبن الرايب • وبعدها
الجان اي جبنوا عنها ولم يطيقوها • واعاصير زوابع هي من الرياح ما تثير
التراب فتلقيه في الجو وتديره • وساطع اي مرتفع • ودعا ذي جرس صادع
الجرس المصوت • والمشارع الداخل الى النهر • وجارع اي من شرب جرعا اي
وكارع اي من امعن غرقا • وتبابع جمع تبع وهذا لقب لملوك اليمن وهو من الاتباع
لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا والعما والغيم والغمام • ومنطق العقايل هن
الكرام من النسا اي يبينهن فيشددن النطق على اوساطهن كالهمايل للمهنة والخدمة

ونفع

ونفع ثار • النقع الغبار يثيره المحاربون • والاعضاد الانصار • والغطاريف السادة
والتغطرف التكبر • ويدمث اي يسهل • ويوامر نفسه يراد به تعارض الرايين المتعارضين
في النفس • وجال في صهوة جواده اي وثب • والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه • والكوما
الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرويا المنبية وليست من اخبار الكهان
وانما هو خبر نبوي رويا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزى بيت المقدس اختار
من سبي بني اسرايل ماية الف صبي فكان منهم دانيال فراي بخت نصر رويا ارتاع لها
وصرت له في المنام ما انساه الرويا فسال الكهان والسحرة والمنجمين عنه لك فقالوا
انا اخبرتنا عن الرويا اخبرناك بتاويلها فقال اني قد انسيتها ولين تخبروني لانزعن رووسكم
عن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم وقال ايها الملك ان يكن عند
احد علم بالرويا فهو دانيال الغلام الاسرايلي فاحضره وساله فقال له دانيال ان
لي ربا عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلاة والدعا
فاوحى الله تعالى اليه بالرويا وبتاويلها فاتى بخت نصر وقال له انك قد رايت صنما
قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضه وصدره من
ذهب وعنقه وراسه من حديد قال صدقت • قال دانيال فبينا انت تنظر اليه
تتعجب منه اذ ارسل الله تعالى صخرة من السما فشدخته فصار رفاتا ثم عظمت تلك
الصخرة حتى ملات الدنيا فهي التي انستك الرويا قال صدقت فما تاويلها • قال دانيال
اما الصنم فهو مثل لملوك الدنيا فكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان اول الملك
الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة
وهي افضل واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان
الحديد فوقه وهو اشد منه وهو ملك فهو اشد ملك واعز مما كان قبله • واما الصخرة
التي ارسل الله تعالى عليه من السما فنبي يبعثه الله تعالى في اخر الزمان فيدق ذلك
كله اجمع وتعلى الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر
فعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلى منزلته وذكر ابن خلكان
في ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد
الرا وبالياء المثناة تحت • وكان اعرابيا مقربا عند الحجاج قال ثم ان الحجاج بعثه الى
عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلع
ودعا الى نفسه فقال له ابن الاشعث لتقومن خطيبا ولتخلعن ابن مروان وتجيبن
الحجاج او لاضربن عنقك ففعل ابن القرية ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما قتل
ابن الاشعث بدير الجماجم في الوقعة التي كان بينه وبين الحجاج جي بابن القرية
الى الحجاج فساله عن اشيا من كلامه فيجواب الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم
الناس بحق وباطل • اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها • اهل الشام
اطوع الناس لخلفايهم • اهل مصر عبيد من غلب • اهل اليمن اهل طاعة ولزوم
جماعه • ارض الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن
اصل العرب واهل البيوتات والحسب مكة رجالها علما ونساوها كساة عراه
المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها • البصرة شتاوها جليد وحرها شديد وماوها ملح
وحربها صلح والكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام • قال الحجاج فواسط
قال جنة من حماة وكنده قال الدنيا جماحها وكندتها قال البصرة والكوفة بجملتهما

وماصرها ودجلة والفرات يتجاريان بباحة الخير عليها • الشام عروس بين نسوة جلوس
ثم قال في انا كلامه لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة • ولكل حليم هفوة • فقال
الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شيء افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير افة الحلم الغضب
وافة العقل العجب وافة العلم النسيان • وافة الشجاعة البغي • وافة المال سوء التدبير
وافة الكامل من الرجال العدم قال فما افة الحجاج قال لا افة لمن كرم حسبه وطاب
نسبه • وزكا فرعه • قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا • اضربوا عنقه فلما راه
قتيلا ندم على قتله • وكان قتله في سنة اربع وثمانين • وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها
في كتاب غاية الادب في كلام حكما العرب في ثلاث مجلدات • ومن امثال العرب المشهورة
ان الجواد عينه فراره في فهمه شفرته وثماره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان
تختبره وان تفر اسنانه • وحكى صاحب بتلا الاخيار بالنسا الاشرار انه عرض على
ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال لقواده لما يصلح مثل هذا الجواد
قالوا للغزو في سبيل الله تعالى قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قال لا
قالوا فلما ذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويهرب من المراة السوء والجار
السوء **ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات الجياد** قال الله تعالى
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير الفا وكانت الفا فرس لسليمان
بن داود عليهما الصلاة والسلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلوة • قال بعض
العلما لما ترك الخيل لله تعالى عوضه الله تعالى ما هو خير منها وهو الريح التي كانت غدوها
شهر ورواحها شهر **روى** الامام احمد حدثنا اسمعيل قال ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن
هلال عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل
من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه
الله عز وجل فكان من كلامه انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل الا اعطاك الله عز وجل
خيرا منه • واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن الحسين وابو الدهما اسمه قرفة
بن بهس • وقيل ابن بهس روى له جماعة سوى البخاري **وقال** الثعلبي كانت بالناس مجاعة
ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها لتوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير
هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه بحايطه اذ تصدق به لما دخل على الدبسي
وهو في الصلاة فشغله • والصافن الذي يرفع احدى رجليه يديه ويقف على طرف سنبكه
وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة انشد الحجاج •
• الف الصفون فلا يزال كانه • مما يقوم على الثلاث كسيرا •
قال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل
انت زيد الخير **وكان رضي الله عنه** اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن
مهلهل بن زيد الطاي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان
وكان له الخيل الكثير منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودهول قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في
الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان
فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم • وفي رواية فقال الحمد لله الذي جبلني
الله تعالى على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما
عند قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم • وروى

انه

انه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد الخيل تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم
ومات رضي الله عنه • وقال ابن عباس رضي الله عنهما والزهري مسحه سليمان
بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري • وقال
بعضهم بل غسلها بالما • وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل
الله تعالى • وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة • وقال بعضهم قتلها حتى لم
يبق منها اكثر من ماية فرس فمن نسل تلك الماية كل ما يوجد من الخيل ومنا بعيد • وقال
بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر كانت ذوات اجنحة • واما قوله
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي • فقال الجمهور اراد ان يفرده بين البشر ليكون خاصة
له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاراد
اخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي ان شا الله تعالى في
باب العين المهملة ايضا **وروى** النسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من
بنيان بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده
وفي رواية لا ياتي احد هذا المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيته كيوم
ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان
يكون قد اعطي الثالثة انتهى فقد دعي بني ورجا بني **واما صفة كرسيه عليه السلام**
فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان يوضع لسليمان عليه السلام ستماية كرسي
ثم يجي اشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم
يدعو الطير فيظلهم ويسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام
لما اعطي الملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا
مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وذهب فامر ان يعمل من انياب الفيل
مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منهما طاووسان من ذهب وعلى راس نخلتين
نسران من ذهب يقابل بعضها بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس
كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب
الاحمر واتخذ واعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان
سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي
كله بما فيه دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط
الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان
في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه فيدور معه
النسران والطاووسان والاسدان مائلات وجوهها ورووسها الى سليمان وينضح

عليه من اجوا فمل المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قايمة علي عمود من اعمدة
الجواهر فوق الكرسي التورياة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقرؤها علي الناس ويدعوهم
الي فصل القضا ويجلس عظما بني اسرايل علي كراسي الذهب والفضة المرصعة بالجوهر
وهي الف كرسي ثم عن يمينه ويجلس عظما الجن علي كراسي الفضة عن يساره وهي الف
كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم وتتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا تقدم الشهود
لادا الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة فيبسط الاسدان
ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما فيفزع
الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام وغزا بخت نصر بيت المقدس
حمل بخت نصر الكرسي الي انطاكيه فاراد ان يصعد اليه فلم يستطع وضرب الاسدان رجله
فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الي بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان
يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع • وانما ذكرت صفته ههنا لانه من
الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الا ربعة
الذين ملكوا الدنيا والاقاليم كلها كما قال القتيبي ومن تقدمه الي هذا القول ولكنه
كان عاملا علي العراق للملك العالك للاقاليم في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح
ما قاله القتيبي وغيره • وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرايل اسمه
اسحاق في زمن عيسي بن مريم عليهما السلام وكانت له ابنة عم من اجمل اهل زمانها
وكان مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر به عيسي عليه
السلام يوما وهو علي قبرها يبكي فقال عيسي عليه السلام ما يبكيك يا اسحاق فقال يا روح
الله كانت لي بنت عم وهي زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا
قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له عيسي عليه السلام اتحب
ان احييها لك باذن الله تعالي قال نعم يا روح الله فوقف عيسي عليه السلام علي
قبرها وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله تعالي فانشق القبر وخرج منه عبد
اسود والنار تخرج من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله
عيسي روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحاق يا روح الله ما هو هذا
القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الي قبر اخر فقال عيسي عليه السلام للاسود
ارجع الي ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف علي القبر الاخر وقال قم يا ساكن
هذا القبر باذن الله عز وجل فقامت المراة وهي تنفض التراب عن راسها فقال عيسي عليه
السلام هذه زوجتك قال نعم يا روح الله فقال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضي فادركه
النوم فقال انه قد قتلني السهر علي قبرك واريد ان اخذ لي راحة قالت افعل فوضع راسه
علي فخذها ونام فبينا هو نايم اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيئة
عظيمة راكبا علي جواد حسن فلما راته هويته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها

وقعت

وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها علي جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر
فلم يجدها فقام بطلبها واقتص اثر الجواد فادركها وقال لابن الملك هذه اعطني زوجتي
فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي فقال
والله انها لزوجتي وان عيسي ابن مريم عليه السلام احياها لي باذن الله تعالي بعد ان
كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسي عليه السلام فقال اسحاق يا روح الله
الله يكذب اما هذه زوجتي التي احييتها لي باذن الله تعالي قال نعم فقالت يا روح
الله انه يكذب وانا جارية ابن الملك • وقال ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسي عليه
السلام الست التي احييتك باذن الله تعالي فقالت لا والله يا روح الله قال عليه
السلام فردي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسي عليه السلام من اراد ان ينظر
الي رجل اماته الله علي الكفر ثم احياه واماته مسلما فلينظر الي ذلك الاسود ومن
اراد ان ينظر الي امراة اماتها الله تعالي مومنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الي
هذه اعاذنا الله من الخذلان • وان اسحاق الاسرايلي عاهد الله تعالي ان لا يتزوج
بعدها ابدا وهام علي وجهه في البراري باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب
وهي بنا نجعلها بسمع في التوفيق والخذلان نسال الله تعالي السلامة وحسن الخاتمة
بجاه محمد صلي الله عليه وسلم • وقد احببت ان اذكر هنا ما اخبرني به بعض العلما العارفين
وهو ان عيسي عليه السلام اجتاز في بعض الايام بجبل وراي فيه صومعة فدنا منها فراي
فيها متعبدا قد انحني ظهره • ونحل جسمه • وبلغ به الاجتهاد اقصي غاياته • فسلم عليه
وقال له منذ كم انت في هذا الموضع فقال له منذ سبعين سنة اساله حاجة ولحد وما
قضاها الي بعد فعساك يا روح الله ان تكون لي شفيعا فيها لعلها تقضي فقال له
عيسي عليه السلام وما حاجتك قال ان يذيقني ذرة من خالص محبته فقال له عيسي
عليه السلام ها انا ادعو الله لك في ذلك فدعا له عيسي عليه السلام في تلك الليلة فاوحي
الله تعالي اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت مسالتك فعاد عيسي عليه السلام
بعد ايام الي ذلك الموضع فراي الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد شقت
فنزل عيسي عليه السلام في ذلك الشق الي منتهاه فراي العابد في مغارة تحت ذلك الجبل
واقفا شاخصا ببصره فاتاه فسلم عليه عيسي عليه السلام فلم يرد جوابا فتعجب
عيسي عليه السلام من حاله فهتف به هاتف يا عيسي انه سالنا ذرة من خالص
محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبنا له جزءا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها
حاير كما تري فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهي **قلت** لمحبة الخواص
من هذه المعادن رشحت وبهذه الاوصاف عرفت • واعلم ان المحبة هي اول اودية
الفنا والعقبة التي لا ينحدر منها الي منازل المحو • وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق
في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه وافصح بمقدار شوقه ليس هذا موضع حكا

اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها • وقد بسطنا القول في ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في اواخر الجزء الثاني فلنذكر لمعة يستانس بها الناظر في هذا الكتاب • فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما ساء او احزن او سر بنفع او ضر • وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله •

• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم •
• اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •
• اشبهت اعدائي فصرت احبهم • اذ كان حظي منك حظي منهم •
• فاهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن يكرم •

واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الا الستر والاخفا فكل من بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق واما حركة وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيا لغاب عن الشرح والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك

• تشير فادري ما تقول بطرفها • واطرق طرفي عند ذاك فتفهم •
• تكلم منا في الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

واما محبة العوام فهي محبة تثبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة للغاية • وهي محبة تقطع الوساوس • وتلذذ الخدمة وتسلي عن المصايب وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما كان من العبد فهو علة يليق بعجز العبد وفاقته وانما هي الحقيقة ان يكون العبد قايما باقامة الحق محبا بمحبته له ناظرا بنظره اليه من غير ان يبقى عنه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تتعلق باثر او توصف بنعت او تنسب الى وقت ثم بكم عمي لديها محصور • وروي عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بما قد سقط على وجهي فاحسست ببرده على فوادي ففتحت عيني فاذا رجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل فاقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام انتهى وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي رحمه الله من رايتموه يزدري الاوليا وينكر مواهب الاصفيا فاعلموا انه محارب لله تعالى مبعود من رحمته مطرود عن حقيقته قربه والله اعلم **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا ورايت جوافة فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجوذر** بفتح الجيم والذال المعجمة وضمها والجيذور بالضم اشباع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر • اذ من يدخل الكنيسة يوما •

بلق

بلق فيها جاذرا وظبا • ولقد اجاد علي بن اسحاق الزاهي حيث يقول

• وبيض بالحاظ العيون كانما • هززن سيوفا واستللن خناجرا •
• تصدين لي يوما بمنعرج اللوى • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا •
• سفرن بدورا وانتقبن اهلة • وملن غصونا والتفتن جاذرا •
• واطلعن في الاجياد بالدر انجما • جعلن لحبات القلوب ضرايرا •

ومما يستجاد من شعره • الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والدهر مغتبق •
• كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق •

وله ايضا واجاد رحمه الله • تبدت فهذا البدر من خجل بها • وحقك مثلي في دجى الليل حاير •
• وماست فشق الغصن غيظا جيوبه • الست ترى اوراقه تتناثر •

فاجيب • فلاحت فالقى العود في النار جسمه • كذا انعلت عنه للحبيب المجامر •
• وقالت فغار الزهر واصفر لونه • كذاك ما زالت تغار الضرابر •

وله ايضا وقيل انه • بادر اذا حاجة في وقتها عرضت • فللحوايج اوقات وساعات •
• ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا • ولا توخر فللتاخير افات •

وله رحمه الله واحسن • اما ترى الغيث كلما ضحكت • نمايم الزهر في الرياض بكا •
• كالحب يبكي لديه عاشقه • وكلما فاض دمعه ضحكا •

وله ايضا رحمه الله • تحي الله امرا ولاك سرا • فبحت به وفض الله فاه •
• كانك بالذي استودعت منه • اتم من الزجاج بما وعاه •

وقد قيل في المعنى واجاد قايله • نم بسر يستر عيه سرا • كانم الظلام بسر ما ر •
• انم من النصول على مشيب • ومن صافي الزجاج على عقار •

جوزل بفتح الجيم والقطا او ابو اعيها وسياتي ان شا الله تعالى ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر • يا ابنة عمي لا احب الجوزلا • ولا احب قرصك المقلقلا •
• وانما احب صاعا علا • وربما سمي الشاب جوزلا **اجيال** كجمال وجبال اسم للضبع على فعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ان شا الله تعالى ياتي في باب الضاد المعجمة الثالث قالوا انثى من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى **ابو جرادة** هو الطاير الذي يسميه اهل العراق السارجان ويسميه اهل الشام النصير يوخذ لحمه فيدوب ويمسح به من كانت به البواسير ظاهرة نفعه نفعا بينا والله تعالى اعلم

باب الحا المهملة

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش

ولقد غدوت وكنت لا • اغدو على واق وحاتم • فاذا الاشايم كالايا • من والايامن كالاشايم •
وكذاك لا خير ولا • شر على احد بدايم • وسياتي ان شا الله تعالى هذه الابيات في اول باب الواو ويسمى غراب البين وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة • **الحاريه**

نوع من اللخاعي وقد تقدم وبه الحمد في باب الهمزة **الحباب** الحية قال الجوهري وانما قيل
لها ذلك لان الحيات اسم شيطان والحية يقال لها علطان روى الهروي عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار كان اسمه
الحباب وقال الحباب شيطان والذي غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد
الله بن ابي بن سلول اسمه هو عبد الله كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
وكان ابوه يكنى الحباب • وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم
اسم العاص • وعزيز • وعتلة • وشيطان • والحكم • وغراب • وحباب • وشهاب • الحبيب حية بتراء
الحبتر الثعلب وقد تقدم في حرف الثاء والله المنة **حباحب** كهدهد حيوان له جناحان
كالذباب يضيء بالليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب
وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها
مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب
وقال في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وانه ذباب طائر في الليل ابو حباحب
غير مصروف **قلت** وهذا الطائر يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره • وقال في
الصحاح القطرب طائر وحكاه تحويرا الاكل لانه من الحشرات **الحبارى** بضم الحاء المهملة
وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سواء وان
شئت قلت في الجمع حبارات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق
وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون
قلت وهذا سهو منه بل الفها للتانيث كسماني ولو لم يكن للتانيث لانصرفت
واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها
تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام
ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تكسرت وابطا نباتها
ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول
وقال الجاحظ الحبارى لها خزانة في دبرها وامعائها لها ابدا فيه سلح رقيق فمتى الح عليها
الصقر سلحت عليه فينتتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه • وقد جعل الله تعالى سلاحها
سلاحا لها • ولحمه بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط لانه بري
وسلاحه سلاحه قال الشاعر • وهم تركوه اسلح من حبارى • راى صقرا واشرد من نعام
ومن شانها انها تصاد ولا تصيد • روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن كثير •
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يظلم الا نفسه فقال
ابو هريرة رضي الله عنه كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني ادم
وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله تعالى القطر عن
اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر المطر قال الشاعر •

يسقط

فرد عنا

• يسقط الطير حيث يلتقط الحب • وتغشى منازل الكرماء •
وهو من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا لهذا السبب فسبحان
القادر على ما يشاء وولدها يقال له النهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر •
• ونهارا رايت منتصف الليل • وليلا رايت نصف النهار •
• حكم اكلها الحل لانها من الطيبات • روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر
بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال اكلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه **الامثال** قالوا
اكد من حبارى كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى الحبارى وانما
خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران
كغيرها من الحيوان • وقالوا اسلح من حبارى حال الخوف • واسلح من الدجاج حالة الاكل
وقالوا الحبارى خالة الكروان • وقالوا اخصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة
الخواص وهو حار رطب جدا يحيي لحمه ولجوده المخاليب المكروده قبل الذبح
وهو نافع لتسكين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارصيني
والزيت والخل ويتولد عنه دم بلغمي يوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان
ولا سيما فيما اذا اكل في الشتاء في البلاد الباردة • وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم
الحبارى لغلظه وعسر انهضامه واجود ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان ثم يخرج في صدره
والخاذه الثوم الكثير والفلفل ويعمل بالابازير وهو اذا انهضم ولد غذاء كثيرا وما كان
منه مخلفا اخرجه ما كان عتيقا • ويجب ان يتناول بعده حلو العسل انتهى • قال القزويني
يوجد في حوصلته حجر اذا علق على انسان الحلم ما دام عليه وان كان به اسهال حبس
بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه • وقال ارسطاطاليس في النعوت
بيض الحبارى مما نعته ذكر اسود الشعر ويبقى صبغه سنة لا ينفصل وما كان منه انثى
لم يسود ويدفعها يسودان يوخذ خيط فيدخل في ابرة ويدخل في بيضه فانها تسود
الخيط صبغ والا فلا **التعبير** الحبارى في المنام رجل سخي صاحب دخل وخرج بلا منفعة
كثير الاكل والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا **الحبرج** ذكر الحبارى والحبور ولدها •
وقيل اليحبور من طير الماء • حبش قال الجوهري هو طائر اصغر مثل الكميت والكعيت
انتهى والكعيت البلبل كما تقدم **الحبركى** القراد قالت الخنساء •
طلت بموضع ثدي حبركي • ابوه من بني جشم بن بكر • والانثى حبركاة قالا ابو عمرو الجرمي
قد جعل بعضهم الالف في حبركى للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل
الظهر القصير الرجلين **الحبلق** كعملس غنم صغار لا تكبر او قصار الغنم ودقاقها **المجدر**
هو المحرب وسياتي ان شاء الله تعالى **الحجر** الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء
لانه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع الحجار وحجور وقيل الحجار الخيل ما يتخذ منها للنسل

وليس بقوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجرة ولا بغلة
زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي
عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى
من الخيل فرسا وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ان شا الله تعالى ذلك ذكر في باب الخا المعجمة والفا
الحجرة في المنام لامراة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها عز
وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه فانه ينكح امراة شريفة في عقد صحيح ومن ركب حجرة
بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمة او يركب امرا لا يثبت عليه وربما دلت الحجرة
البيضا على امراة ذات حسب ونسب والحمرا امراة ذات ملك وسودد والدهما كذلك
وربما دلت الحجرة على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد يكون ضعف الجاه
والله اعلم **الحجرف** دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيدة
بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع فعل على فعلى بكسر الفا الا حرفان
حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح وسياتي ان شا الله تعالى في باب الظا المشالة
والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي
وتهامي فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر
تخرج كاسية ومن شانها انها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصبه على اصول ريشها فانها
تلقح ويقال الخفاش تبيض من سماع صوت الذكر او من ريح تهب من قبله واذا باضت مر الذكر
الذكور منها تحضنها وهي تحضن الانثى وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل
عشر سنين وتحمل عشرين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد وفي طبع الحجل ان ياتي عشاش
نظرائه فياخذ بيضها ويحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي
تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يره يظنه حجرا خرج من مقلاع والذكر شديد
الغيرة على الانثى ولذلك اذا اجتمع الذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذلت للاخر
وتبعت الانثى الغالب منهما ومن طبع الذكر ان يخدع امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون
في اشراكهم لتكثر القرقرة فتجتمع اليه ابنا جنسه فيقع معه وهو يفعل ذلك كالحاسد
لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه
وتحضنه في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان
الجعدي انه اكل مع مقدمي الاكراد على سماطه فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحده بيده
وضحك فسالته عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع
الي فلم اقبل تضرعه ولم ارق له فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا
لي عليه انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما على قال
ابن مروان فلما سمعت ذلك منه ضربت عنقه وقلت والله قد شهدتا عليك عند من اقادك

بالرجل **الحكم** اكلها حلال اتفاقا وسياتي ان شا الله تعالى في باب النعام عن كامل بن عدي ان
الطير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان نعاما وصح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد
بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها **قلت** والصواب انها حجلة السرير واحدة
الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها روى البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي
عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال
بعضهم لم يمت وضعت اسما بنت عميس رضي الله عنها يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي
عرف به موته صلى الله عليه وسلم واسما بنت عميس رضي الله عنها كانت زوجة جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه ثم تزوجها الصديق رضي الله عنه فولدت له محمدا ثم تزوجها علي
بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
معها فرباه علي رضي الله عنه فهو ربيب علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وافاد
الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه
شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت
بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول
ربات الحجال قال كثير عزة وانت التي حببت كل قصيرة الي ولا يدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النسا البحاتر
وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى على خاتم النبوة في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل
يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في
اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله تعالى الا القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في
كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب
عليه العبد يوم القيمة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تراصوا وحاذوا بالمناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف
كما يتخلل الحجل والصف الاول خير من الاخير قال قوله حاذوا من الحذو وهو ان يجعل
المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها
وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع من الغشاوة والظلمة في العين
كحلا واذا سعط بمرارته انسان في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وقال
المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمتوخمين وضار
باصحاب الكد ويولد غذا معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود
من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الما وهو يغلي وفيه ملح وخل ويكون الما

متساويا عليه وكذلك كل بيض ، واما المطجن من كل بيض فرديء جدا يولد حجارة ويحدث غما وقولنجا ، والمقلي في الما اهضم منه وانفع ومن المقلي في الادهان ايضا انتهى ، وقال
غيره بيض الحجلا اذا طبخ في الما المغلي بالكمون والملح واكل نفع المفصود ساير اوجاع البطن
واما رويته في المنام فالحجلة تدل على امراة غير الفة وربما تدل رويته على محبة الاولاد

الحداه بكسر الحا المهملة اخس الطيور وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل
حداه بفتح الحا لانها الفاس التي لها راسان ، وقد جا في الحديث الحديا على وزن الثريا
كذا قيده الاصيلي ، وجا الحديات بغير همز ، وفي بعض الروايات الحدييه بالهمز كانه تصغير
ذكره الصاغاني قال والصواب تصغيره الحديه وان الفتيت حركة الهمزة على اليا وشدد لها
قلت الحدية على مثال عليه ، وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما
وقال ابن السراج بل هي على من هب الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال الحدا
وكذا افعا انتهى ، وقال الاصمعي جمع الحداة حدا كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان وجمعها حدا
حدا وحدان ، قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وتدبيق في عنب الجنة من العنب عنبه وهو
بنا نادر لان الاغلب على هذا البنا الجمع نحو قردة وقرده وفيل وفيله وثور وثوره الا انه
قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبة والتوله والخيرة والطيبة والطيرة ولا اعرف غيره
انتهى وهو قد ذكرت لذلك في حداة كما ، تقدم من الطيرة والخيرة معروفتان والطيبة المغنم
للحني ، والتوله ما يتحبب به المراة الى زوجها قلت وقد يرد عليه يومه جمع يوم وذبحه
نعو وجع في الحلق ، ومنه وبيو العنكبوت ، وبخه وهي السلحة ، وصحيحه ، وبين السمينه
وسنته وهو نوع من القنافذ وثنمه وهو شجر بوادي ابراهيم بالحجاز والحداة تبيض
بيضتين وربما باضت ثلاثا ويخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ، ومن الوانها
السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ، وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك
لغيرها من الكواسر ، وزعم ابن وحشية ولبن زهر ان الغراب والحداة يتبدلان فيصير
العقاب حداة والحداه عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فيجاف العادر على
مايبا ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على
فرخ جارها ، ويزعم رواة الاخبار ونقلة الاثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود
عليهما السلام وانما امتنعت من ان تولف او تملك انها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من
بعده ولو كانت مما يصاد ويحملها كان في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا وفي طبعها
انها لا تختطف الا من يمين من يختطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسري
لانها لا تاخذ من شمال الانسان شيا وقال القزويني انها تسنة ذكرا وسنة انثى وفي
صحيح البخاري وغيره ان اعرابية كانت تخدم نسا الانصار النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا
ما تتمثل بهذا البيت ، ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ، على انه من ظلمة الكفر نجاني ،
قالت عايشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك قالت شهدت لنا عروسا فخلا اذ

دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجات الحديا فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا
الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله تعالى ان يبريني فجات الحديا
بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحديا على وزن الثريا ، وروي من طريق
الصاغاني وغيره الحديات بغير همز والحدية بالهمز وفي رواية انه فرتحت راسي فقلت
يا غياث المستغيثين فما تمتهم حتى جا غراب اسود فرمي الوشاح او قالت فالقت
الوشاح بيننا فلو رايتيني يا ام المومنين وهن حولي يقلن اجعلينا في حل فنظمت
ذلك في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها ، وروى الحافظ النسفي
في كتاب فضايل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة قال ان عاصم بن ابي النجود شيخ القرا
في زمانه قال اصابتني خصاصة فجيت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه
الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ما شا الله ثم وضعت وجهي على الارض
وقلت يا مسبب الاسباب ، يا فاتح الابواب ، يا سامع الاصوات ، يا مجيب الدعوات ،
ويا قاضي الحاجات ، اكفني بحلالك عن حرامك ، واغنني بفضلك عمن سواك ، قال فوالله
ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت
الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرا ملفوفا في قطنة مندوفة قال فبعت الجوهر
بمال عظيم وفضل الي الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت الله تعالى على ذلك
وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثامن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بين يديه لحم فجات حداة فاخذته فدعا عليها
سعد رضي الله عنه فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى ، ورويناه بالسند الصحيح
ان الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت
على مجلسه حداة طايرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح
خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على
الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك ، وحكى القشيري في الرسالة في اخر باب كرامات
الاوليا عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه الحداة
فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت اليه امراته لحما فقال من اين لكم
هذا قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا
وان كان شبل لا ينساه **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها
قال الخطابي اراد بفسقها تحريم اكلها وسياتي ان شا الله تعالى في لفظ الفار بيان
ذلك ، وروى البخاري ومسلم من حديث عمر وعايشة وحفصة رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم ، وفي رواية ليس على المحرم
في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور

نه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه • قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره • وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي ان شا الله تعالى بيان ذهن الى باب الصاد المهملة في الكلام عند ذكر الصيد **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في ابار زجاج فمن لسعته شي من الهوام قطر منه في الموضع واكتحل مخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى • وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يحييه • وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها • ودمها اذا خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس • وان علقت الحداة حية في بيت لم تدخله حية ولا عقرب **الامثال** قالوا حدا وراك ببندقة قال ابو عبيد يراد بذلك هذه الحدا التي تطير والبندقة ما يرمى به فضرب للتحذير **التعبير** الحداة تدل رويتها على الحرب والقتال لما قيل حداة وراك بندقة كان بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة كانتا قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت حداة وتغلبت عليهم • وقيل انها الطاير المووف وسرقة الراي كما تقدم وربما دلت على الرجل المحرم او المراة الزانية وجمعها حدا يدلوا على قطاع الطريق • وربما دلت رويتهم على من يحل قتاله لكفره وشركه فانهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحداة قاله ابن الدقاق • وقال غيره الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض فمن اصاب حداة ولد له غلام ويناله قبل البلوغ ملكان فان طار منه مات الغلام • وقال سيدورس الحداة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على الانسا والله اعلم **الاحقب** حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والانثى حقبا قال روبة • كانها حقبا بلقا الزلوق • الزلوق عجز الدابة **الحذف** بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة • وفي حسب الصلاة لا يتخللكم الشيطان كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرس العتيق وفرخ الحمام وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيدة الحر طاير صغير اغبر اسفع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو قصير **الحربا** كنيته ابو جادف وابو الزنديق وابو السقنبق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام الغزالي في كتاب عجايب المخلوقات ان الحربا خلق بطي النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله تعالى على صورة عجيبة

مخلوق

مخلوق عيناه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ولا قصد اليه ويبقى كانه جامد كانه ليس من الحيوان ثم اعطي مع السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل في لون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد لونه يختلط بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه ويختطفه ذلك بسرعة كلمح البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله عز وجل لسانه بخلاف المعتاد ليلحق ما بعد عنه بثلاثة اشبار ونحوه يصطاد به على هذه المسافة واذا اراد ما يريد به وتشكل ويكون على هيئة شكل يبغضه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحربا اكبر من العضاة وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس كما قال الغزالي الوانا مختلفة فتلون الحمرة وخضرة وصفرة وما شاكل وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حربابة وكان رجل خاصمت الى معاوية رضي الله عنه ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

انى اتيح لها حربا تنضبة | لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق هاهنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتمسك باخرى تشبيها بالحربا قال الجوهري ويقال حربا تنضب كما يقال ذيب غضي والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتا زايدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام يفعل مثل يقتل ويخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حربا الظهيرة وصفتها دويبة غبرا ما دامت فرخا ثم تصفر واهي ابدا تطلب الشمس وتكون بحين تبدو تنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس على راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تقر الجان تتصوب الى جهة الغروب ثم ترجع بوجهها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طايفة من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغ به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين وستاتي ان شا الله تعالى في اخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحربا بالشقي وليس الشقي باسم للحربا وانما سماه به لاستقبا له الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون والها وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى هيئة السمك الصغيرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحربا سنام كسنام البعير وانه يتلون الوانا ويكنى ابا مروة انتهى وهي تتشكل بشكل الشجرة التي تكون عليها حتى يكاد يختلط لونها بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم عن الغزالي نظير ذلك قال في الروضة الظانوع من الوزغ غير ماكول

لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها تؤكل لان ام حبين ماكولة كما سياتي ان شا الله تعالى لكن قالوا ان الحربا من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحربا يضرب لمن لا يثبت على حالة • وقالوا اطرد من عين الحربا • وقالوا احزم من الحربا لما تقدم • والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين • وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارته اذا اكتحل بها ازالت الغشاوة • وشحمها اذا اخذ على حديدة وحرق بالنار وخلط بالدم مع شي يسير من الما وجمد الدم • والشحم وطلي به على قروح الراس والاثار وعانة يبريها في اوله **التعبير** الحربا في المنام وزير لملك او خليفة لا يكاد يفارقه لا في طاعة ولا يتابع الشمس ولا انقارها كما تقدم وربما دلت على الحيرة للسلطان والفتنة في الدين والمراة المجوسية وربما تدل على الحرب والذي والله اعلم **الحرشاف** الجراد المهزول الكثير الاكل والواحد حرشافة • وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوجة اوس بن الصامت رضي الله عنهما قال لها انت علي كظهر امي وجات تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله عز وجل فانزل الله عز وجل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات لما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجرادة المهزولة الكثير الاكل **الحردون** بكسر الحا المهملة وبالذال المعجمة دويبة تشبه بالضب قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثير له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده ابرص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غيره خلافا لعبد اللطيف البغدادي **الحكم** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الخواص** قال ارسطو من طلى شحم الحردون والقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رايحته خدر وانقلب على ظهره وان احرق جلده وطلي به انسان لم يحس بالم الضرب وغيره والحردون يقتل العقرب ولو فرق بين راسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات في الضرب وغيره • واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سودا ابراه وازالها • وقال ابن سيرين انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم ورويته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم **الحرقوص** بضم الحا المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في اخره في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغير ارقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان وطار قال الراجز •

ما لقي البيض من الحرقوص • يدخل تحت الغلق المرصوص • من مارد لص من اللصوص • بمهر لا غال ولا رخيص

اراد

اراد بالمهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا • مثل الحراقيص على الحمار • وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النسا كتولع النمل بالمذاكير • وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة • وقيل الحرقوص البرغوث بعينه • واحتج له بقول الطرماح • ولو ان حرقوصا على ظهر قمله • يكر على صفي تميم لولت • ويقال له النهيك قالت اعرابية •

يا ايها الحرقوص مهلا مهلا • ا ابلا اعطيتني ام نخلا • ام انت شي لا تبالي الجهلا

وقال ابن سيدة الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور يلدغ به كاطراف السياط ولذلك يقال لمن يضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص **الحكم** تحريم الاكل لانه من الحشرات **فائدة** والحرقوص السعدي رجل من الصحابة رضي الله عنهم وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القايل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال صلى الله عليه وسلم ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير رضي الله عنه في سراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفا حقه • وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة رضي الله عنهم ذكره الطبراني وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر رضي الله عنه يامر بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان وانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كثير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج ومن اشدهم على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي رضي الله عنه فقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين **الحريش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري • وقال بعضهم الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها يسميها الناس الكركند • وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم يناطح به جميع الحيوان فلا شي يغلبها ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذرا او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحال فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة • وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وبجستان انتهى • وحكمه

الحر بين سوا كان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي على اكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشرب بالماء من به خناق ينفتح في الحال لحمه سوي صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدني يسكن المه **الحسبان** الجراد واحده حسبانه وكذلك الفلة الصغيرة **الحساس** جنس من السمك صغار وهو الجفف **الحسل** ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسلة ويقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا ابيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا تسقط حتى تموت انشد الحجاج ه انك لو عمرت عمر الحسل ه او عمر نوح زمن الفطحل ه والصخر مبتل كطين الوحل ه كنت رهين هرم او قتل ه الفطحل على مثال الهزبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة فيه رطبه **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قال الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيله لانه سمع له واحد من لفظه في كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل **الحسون** عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة يسميه اهل الاندلس ابو الحسن ويسميه المصريون ابو زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشي من يد الانسان المتباعد وياتي به اليها لكنه وهو داخل في عموم العصافير وسياتي ان شا الله تعالى **الحشرات** صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن الاشعث الحمر والحاشية صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس ويسمى جميع ذلك الحيوان الارض لانه لا يفارقها الا لضرورة ولا الى الما ولا يأوي في حجرة ويتركها في بطنها ولا يحتاج الى شرب الما ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات والجرذان البرية والاحكلية واليربوع والضب والجرذون والقنفذ والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل والحلم وانواع اخر ستاتي ان شا الله تعالى منها ما لم يتقدم له ذكر **فايده** وقال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب بذنوب علما السو الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ه فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل فالجواب لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ه وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس ه وقيل ما عدا الملايكة فقط **الحكم** يحرم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية ه وبحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي وهو بتاء مثناه من فوق مفتوحه ثم لام مكسوره ثم با ثانية الحروف وقال شعبة الثلب بثا مثلثه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم

فلم اسمع لحشرة الارض تحريما ه رواه ابو داود وسكت عليه ه وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد انه قال كان شعبة الشيخ لم يبين التا من الثا وكذلك قال الحافظ ابو عمر ابن عبد البر ثم قال وكان التلب يكني ابا الملقام وروي عنه ابنه ملقام بن التلب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلثا ه واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبايث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عايشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم ه وعن ام شريك رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان ه واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلما معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه ه وقال الغزالي في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب وقد استثنى عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليهن في ابوابهن **الحصان** بكسر الحا المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماوه فلم ينز الا على كريمة ه وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البرا ابن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فغشيته سحابة فجعلت تدنوا وتدنوا فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال صلى الله عليه وسلم تلك السكينة تنزلت للقران والرجل المذكور اسيد بن حضير ه وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل عليه السلام على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكايل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين ه وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان اصحاب موسى عليه السلام ستماية الف وسبعين الفا ه وقال عمرو بن ميمون كانوا ستماية الف وقيل خرج موسى عليه السلام في ستماية الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب عليه السلام اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامراة فلما ارادوا المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدرون اين يذهبون فدعا موسى عليه السلام مشيخة بني اسرايل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى صلى الله عليه وسلم ينادي انشد الله تعالى كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يمر بين الرجلين وهو

الكلام على قصة غرق فرعون

ينادي فلا يسمعان صوته حتي سمعته عجوز من بني اسرايل فقالت ارايتك ان دللتك علي قبره انعطيني كلما سالتك فابي عليها وقال حتي اسال ربي عز وجل فامره عز وجل بان يعطيها سولها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخره فاسالك ان لا انزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الما في النيل فادع الله عز وجل حتي يحسر عنه الما فدعي الله تعالي فحسر عنه الما ودعي الله تعالي ان يوخر طلوع الفجر الي ان يفرغ من امر يوسف عليه السلام فحفر موسي عليه السلام ذلك الموضع فاستخرجه في صندوق من مرمر وحمله معه حتي دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسي عليه السلام علي ساقتهم وهرون علي مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرايل حتي تصرخ الديكة قال عمرو بن ميمون فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرايل وعلي مقدمته هامان في الف الف وسبعماية الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوي ساير الشاب وقال شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون ماية الف حصان ادهم وكان فرعون في سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه ماية الف ناشب وماية الف اصحاب حراب وماية الف اصحاب اعمده وكان الما في غاية زيادته وكان قد اشرف علي بني اسرايل حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسي عليه السلام فاوحي الله تعالي الي موسي ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحي الله تعالي اليه ان كنه فضربه وقال انفلق ابا خالد باذن الله تعالي فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثني عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الما بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالي الريح والشمس علي قعر البحر حتي صار يبسا فخاضت بنو اسرايل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الما كالجبل الضخم فصار لا يري بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحي الله تعالي الي جبال الما ان تشبكي فصار الما كالطاقات ‎ فات
شبابكا يري بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتي عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالي فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل الي البحر وراه منقطعا قال لقومه انظروا الي البحر كيف انفلق من هيبتي حتي ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل عبدك موسي عليه السلام وكان فرعون علي حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثي فجا جبريل عليه السلام علي فرس انثي وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيا وهو لا يري فرس جبريل عليه السلام واقتحمت الخيول خلفه البحر وجا ميكايل عليه السلام علي فرس خلف القوم يسوقهم حتي لم يبق رجل وهو يقول

الحقوا

الحقوا باصحابكم حتي خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وهموا لهم بالخروج امر الله تعالي البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمرايا بني اسرايل وذلك قوله تعالي وانتم تنظرون اي الي مصارعهم وقيل الي هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهي وقال قتادة هو بحر وراء مصر يقال له اساف والخلاف في ان فرعون مات كافرا ولا التفات الي قول من قال خلاف ذلك ولا التعريج عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم علي الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد ابن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسلة فلما لم يسمع منها بكت وبكي من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله تعالي كثيرا كانه راي موقفنا هذا حين قال

• اذا ما اراد الغزو لم يثن همه • حصان عليها نظم در يزينها •
• نهته فلما لم تر النهي عاقه • بكت فبكي مما شجاها قطينها •

ثم عزم عليها ان لا يقصر وخرج ويضاهي هذه الحكاية في ظرفة اتفاقها وملحة مساقها ما حكي ان المامون حين بني علي بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر علي قدميه لالي كثيرة فلما راي المامون تساقط اللالي المختلفة علي الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين شبه حباب كاسه بقوله •

• كان كبري وصغري من فواقعها • حصبا در علي ارض من الذهب •

وقد عيب ذلك علي ابي نواس وقد اعتذر عنه بان من في البيت زايده علي ما اجاز ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واول عليه قوله تعالي من جبال فيها من برد قيل تقديره فيها برد والله اعلم الحصور الناقة الضيقة الاحليل والحصور من الرجال الذي لا يقرب النسا فايده اجنبية ذكرها الصاغاني في العباب قال سالني والدي رحمه الله قبل موته سنة تسعين وخمسماية وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب وفي رغد العيش اللباب وهو يبري غرر الفوايد ويرفي درر الفرايد وكان رحمه الله ريان من العلم بل طيان عن الرذايل عن معني قولهم فلان حصير الحصير في حصر الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصر الاول البارية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك انتهي الحضاجر اسم للذكر والانثي من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة قال الحطيه هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر كذا انشده ابن سيدة وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعل اسما لها علي لفظ الجمع

ارادة للمبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر واوطب حضاجر ولذلك
لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته
وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم
الحضب الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات
الحفان فراخ النعام واحدتها حفانة للذكر والانثى فيه سوا وربما سموا صغار
الابل حفانا الحفص وبه الاسد سمي الرجل حفصا الحقم ضرب من الطير
يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية يوجد
في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك
الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة الغذا تتغذى بها فاذا احست
برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في
جوف الانبوبة الصدفية حذارا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها
وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر
وهو داخل في عموم الصدف وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليه في باب السين المهملة
واما المحار الذي يسمى البنيلس فسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى في باب الدال
المهملة الخواص قال ابن سينا تطلى الجبهة بالحلزون تمنع انصباب المواد الى
العين الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة قال الجوهري وهو مثل القمل وياتي
ان شا الله تعالى انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى
وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم بكسر
اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر الوليد بن عقبة بن ابي معيط

فانك والكتاب الى علي ... كدابغة وقد حلم الاديم

قال ابن السكيت وهذه الدويبة هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق وفي الحديث
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان ينزع الحلمة من اذن دابته وروى ابو داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما
فنزع نعليه فوضعهما عن يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت
الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا
فقال صلى الله عليه وسلم انما خلعتهما لان جبريل عليه السلام اخبرني ان فيهما دم حلمة
انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه
وسلم تنزيها عن النجاسة وان كانت معفوا عنها قال الاصمعي يقال للقراد
اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي
الفارسي

وما ذكر فان يكبر فانثى ... شديد الازم ليس له ضروس

والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب

الحكم

الحكم يحرم اكل الحلم لاستخباثه وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليه في باب القاف
الامثال قالت العرب القردان نعما بالحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال
حتى القرعى وسياتي ان شا الله تعالى في بابه الحلان بحا مضمومة بعدها لام والف
مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلام والحلان باللام
والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي
الحديث ان عمر رضي الله عنه قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث اخر
ذبح عثمان رضي الله عنه كبشا يذبح الحلان اي ان دمه طل كما اطل دم الحلان وحكمه
سياتي ان شا الله تعالى الحلكة والحلكا بفتح الحا وضمها وكرها الحلكا والحلكا
دويبة شبيهة بالعظاءة تغوص في الرمل الحمار الاهلي الحمار جمعه حمير
وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة والحمير تصغير الحمار ومنه توبة بن الحمير
صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو زياد قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

ويقال للحمارة ام محمود
وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير
جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل
الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره
انه اذا شم رايحة الاسد رمى بنفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه
قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن العدل وقد هجاه

اقدمت ويحك من هجوي على خطر ... والعير يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي يمشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع
وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب الخيل والبراذين
فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال له ما هذا يا ابن صفوان فقال عير
من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داوه ويخف دواوه ويمنعني من
ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل بن عيسى فانه سيل
عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مونة واكثرها معونة واخفضها مهوى
واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر
الصوت لا ترقى به الدما ولا تمهر به النسا وصوته انكر الاصوات وقال الزمخشري
رحمه الله الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون
عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشي المستقذر
وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب
من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروة بالهمز وتركه

قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس الرجولية • وقيل ان ذا المروة من يصون
نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه
قال الثا رحه قيل المروة في الحرفة وقيل في ادب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانتهار
السايل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزا والضحك ونحو ذلك كما نسي • وفي الصحيحين
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله
صورته صورة حمار ويحول راسه راس حمار • ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته
كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله
من ذلك بمثوبة وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبيكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلوة
وبه صرح المتولي والبغوي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية
وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات
شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي ان شا
الله تعالى في باب الدال المهملة • غريبة رايت في كتاب النصايح لابن ظفر قال دخلت
ثغرا من ثغور الاندلس فالفيت به شابا مستفهما من اهل قرطبة فانسني بحديثه وذاكرني
طرفا من العلم ثم اني دعوت فقلت يا من قال واسلوا الله من فضله فقال الا احدثك
عن هذه الاية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة
راهبان كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القرا
والفقه فظن الناس بهما الظنون فضممتهما الي وقمت بامرهما وتجسست عليهما فاذا
هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقل ما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر عواما
ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسالتي فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل
القران كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصصناه بخدمتنا وطالت صحبته
لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته لها فقرا
يوما واسالوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد سخدايا واحسن فهما اما تسمع
دعاوي هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قراها وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت
لصاحبي هذه اشد من تلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون وما بشر عيسى عليه السلام
الا باصحابهم • قال واتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قايم يسقينا الخمر على طعامنا
فاحضرت الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت
واسالوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة
تتفجر بالما البارد فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع ووراء ذلك الاسير

فتك

فتك في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وعدا علينا الامير
فرغب في ان نعيده وتنصر فتحيرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فانتهرناه وصرفناه عن
حرمتنا ثم فارق دينه وتنصر فتحيرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي
وكان اشد مني دابا المر الا تدعوا بتلك الدعوة فدعونا بها في التماس الفرج ونمنا القا ليلة
فرايت في المنام ان ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا المتعبد فاشاروا الى صور
فيه فانمحت واتوا بكرسي فنصبوه ثم اتوا جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل
ما رايت احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه وقلت انت السيد المسيح فقال
لا بل اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد امتك
فقال صلى الله عليه وسلم لشخص قايم بين يديه وقل له يحملهما مكرمين الى حيث احبا من بلاد
المسلمين وان تحضر الاسير قبلنا ونعرض على العود الى دينه فان فعل فخل عنه وان لم
يفعل فيقتله واستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت ما الحيلة
فقال قد فرج الله تعالى اما ترى الصور ممحوة فنظرت فوجدتها ممحوة فازددت يقينا
ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في اعظامنا على عادته وانكر قصدنا له فقال
له صاحبي افعل ما امرت به في امرنا وامر فلان الاسير فانتقع لونه وارعد ثم دعى بالاسير
فقال له مسلم او نصراني قال نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه
فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال للناس ان الذي جا اليكما
شيطان ولكنما الذي تريدان تخلنا الخروج الى بلاد المسلمين فقالا نا لنفعل لكن اظهرا
انكما تريدان بيت المقدس فقلنا نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى • وروى النساي والحاكم
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا
الخروج اذا اجرت فان الله تعالى يبث في الليل من خلقه ما يشا ثم قال صحيح على شرط مسلم
وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان
لهم حسرة • وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه
عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر • لعمري لين عشرت من خيفة الردى •
نهاق حمار انني لجزوع • وذلك انهم اذا خافوا من وبا بلد عشروا كتعشير الحمار
قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم غريبة اخرى قال مسروق كان رجل بالبادية
له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الما ويحمل لهم
خباهم والكلب يحرسهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال
عسى ان يكون خيرا ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب

الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان
حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا وليك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة
وكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف
الله تعالى رضي بفعله **فايدة** روى البيهقي في كتاب دلايل النبوة بسنده الى ابي
سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثنا الطريق نفق حماره فقام فتوضا
ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جيت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد ١٠٧
انك تحيي وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك اليوم ان تبعث
لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه وذنبه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة
لصاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم حيث يكون في امته من يحيي الله تعالى له الموتى كما سبق
ويأتي ان شاء الله تعالى والرجل المذكور اسمه نباته بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت
ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله تعالى لك قال فكيف
اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت •

• ومنا الذي احيى الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل •

فايدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن
وقتادة وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج رحمهم الله كان سبب هذا السوال
من ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر
قال عطا بحيرة طبرية قالوا فراها وقد توزعتها دواب البحر والبر فكان البحر اذا مد
جات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر البحر جات
السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جات الطير فاكلت
منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهوى فلما راى ذلك ابراهيم عليه السلام تعجب
منه وقال يا رب قد علمت لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب
البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال اولم تومن
قال بلى يا رب علمت وامنت ولكن ليطمين قلبي اي ليسكن الى المعاينة والمشاهدة فابراهيم
عليه السلام كان يعلم يقينا ان الله تعالى يحيي الموتى ولكنه اراد ان يصير له علم اليقين عين
اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة • وقيل كان سبب هذا السوال من ابراهيم عليه السلام ان الله
تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه الله تعالى فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول
نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه عز وجل ان يريه احيا الموتى قال اولم تومن قال
بلى ولكن ليطمين قلبي بقوة حجتي فاذا قيل انت عاينته فاقول نعم قد عاينته • وقيل انما قول
ابراهيم عليه السلام ربي الذي يحيي ويميت جواب عن سوال غير مذكور تقديره فقال له نمرود
من ربك فقال ابراهيم عليه السلام ربي الذي يحيي ويميت وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله
تعالى ابراهيم عليه السلام خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فبشر ابراهيم عليه السلام

بذلك

بذلك فاذن له فاتى ابراهيم عليه السلام ولم يكن في الدار فدخل داره • وكان ابراهيم
عليه السلام من اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جا وجد في داره رجلا فثار عليه
ابراهيم عليه السلام ليأخذه وقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل بيتي داري بغير
اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم عليه السلام صدقت وعرف انه ملك
فقال له من انت قال انا ملك الموت جيت ابشرك بان الله عز وجل قد اتخذك خليلا
فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك فقال اجابة الله دعاك واحيا الموتى بسوالك فحينيذ
قال ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي
انك قد اتخذتني خليلا واجبتني اذا دعوتك **روى البخاري** عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ورحم الله لوطا لقد
كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي • وقد خرج
مسلم عن ابن وهب ايضا وقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم عليه السلام **قال**
المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم عليهما السلام في ان الله عز وجل قادر على ان يحيي الموتى وانما
شكا في انه تعالى يجيبهما الى ما سالاه ام لا **وقال** الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك
من ابراهيم عليه السلام اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم عليه السلام لكن فيه نفي الشك
عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احيا الموتى فابراهيم عليه السلام اولى
بان لا يشك وانما قال صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف عليه السلام لاجبت
الداعي وفيه اعلام ان المسالة من ابراهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة
العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما
نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم عليه السلام ولم يشك نبينا صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم عليه السلام وسياتي
ان شا الله تعالى الكلام على تمام الاية في باب الطا في الكلام على لفظ الطير **فايدة اخرى**
قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله ماية عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم الاية وهذه الاية
معطوفة على الاية التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر
على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب
بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر عليه السلام وقال قتادة
وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث
واختلفوا في تلك القرية فقال وهب بن منبه وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس
وقال الضحاك هي الارض المقدسة • وقال الكلبي هي دير سابر اباد • وقال السدي سلماباد
وقيل دير هرقل • وقيل الارض التي اهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة يقال الخاوية
خوى البيت بكسر الواو يخوي خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوي خوا
ممدودا اذا خلي على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بنا عرش وكان السبب في ذلك
ما ذكره محمد بن اسحاق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص
ملك بني اسرايل ليسدده وياتيه بالخبر من الله تعالى وكان قوام بني اسرايل بالاجتماع
على الملوك وانبيائهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير
عليه برشده وياتيه بالخبر من الله تعالى فعظمت الاحداث في بني اسرايل وركبوا المعاصي فاوحى
الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمتي وعرفهم احداثهم فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول
فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب
المعصية وقال في اخرها عن الله تعالى واني احلف بعزتي لاقيضن لكم فتنة يتحير فيها الحليم
ولاسلطن عليكم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل
سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرايل بيافث ويافث اهل بابل
وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ذلك صاح وبكا ومزق ثيابه ونبذ التراب على راسه فاوحى
الله تعالى اليه وعزتي لا اهلك بني اسرايل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك
ارميا وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرايل ابدا ثم اتى الملك فاخبره
بذلك وكان ملكا صالحا ففرح واستبشر وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة
وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية
وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة
فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سايرا
اتى الخبر الى الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله تعالى اوحى اليك فقال ارميا ان الله
لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا متمثلا في صورة رجل
من بني اسرايل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرايل اتيتك استفتيك في اهل رحمي
وصلت ارحامهم ولم ات اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم
قال احسن فيما بينك وبين الله تعالى وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل
اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك
استفتيتك في اهلي ورحمي فقال له ارميا اما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله ما اعلم
كرامة ياتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل فقال له ارميا ارجع فاحسن
اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك فمكث اياما
ونزل بخت نصر بجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرايل
وقال ملكهم لارميا اين ما وعدك ربك فقال ارميا اني واثق بوعد ربي ثم اقبل الملك
الى ارميا وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه عز وجل فجلس بين يديه

فقال

فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان اهلي ورحمي فقال ارميا الم يان لهم
ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت
اصبر عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى واتيتك واني اسالك بالله الذي بعثك
بالحق الا ما دعوت الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض
ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة
من في ارميا ارسل الله تعالى صاعقة من السما في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف
بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات
والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انهم لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك
ودعائك فعلم انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا من الله تعالى اليه فطار ارميا حتى
خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم
وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل منهم ترسه ترابا يقذفه في بيت المقدس
ففعلوا حتى ملاوه ترابا ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده
كبيرهم وصغيرهم من بني اسرايل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا
معه فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمة وكان من اوليك الغلمة دانيال وحنانيا وفرق من
بقي من بني اسرايل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام وكانت هذه
الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني اسرايل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر
راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرايل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب في ركوة وسلة
تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله تعالى
منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله تعالى العيون عنه
فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله تعالى السباع والطير لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة
ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره فانتدب في الف
قهرمان مع كل قهرمان ثلاثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله تعالى بخت نصر
ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله عز وجل من بقي من بني اسرايل ولم يمت ببابل منهم احد
وردهم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا على
احسن ما كانوا عليه **فلما مضت المائة سنة** احيا الله تعالى من ارميا عينيه وسائر
جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح
فسمع صوتا من السما ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض
واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكانت كذلك
ثم نودي ان الله تعالى يامرك ان تحيي فقام باذن الله تعالى ونهق وعمر الله تعالى ارميا
فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام الى قوله لم يتسنه

اي لم يتغير فكان التين كانه قد قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله
عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على الخضر واختلاف
العلما في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب • وقال قتادة وعكرمة والضحاك
ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرايل بابل كان فيهم عزير ودانيال
وسبعة الالف من اهل بيت داود فلما نجي عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل
دير هرقل على شط دجلة فطاف بالقرية فلم ير فيها احدا وراى عامة شجرها حامل
فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير
في زق فلما راى خراب بيت المقدس قال اني يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا
لا شكا في البعث • وقال السدي ان الله تعالى لما احيي عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك
قد هلك وبليت عظامه فبعث الله عز وجل ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل
وجبل ذهب بها الطير والسباع فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام
ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى
وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فاحيا الله تعالى عينيه
وراسه وساير جسده ميت ثم قال له انظر الى حمارك فراى حماره قايما كهيئته
يوم ربطه حيا ولم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير الاية وانظر الى حمارك وانظر الى
عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما • وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما احيي الله تعالى عزيرا بعد ما اماته مائة سنة ركب حماره
وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس وانكروا منزله فانطلق على وهم
حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عميا مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة
لهم وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال
لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت
احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فاني عزير قالت سبحان الله ان عزيرا قد
فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني انا عزير كان الله تعالى قد اماتني
مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب
البلا بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك
فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق
الله تعالى رجليها فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى
بني اسرايل وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة
سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا
فلانة مولاتكم دعا لي عزير ربه فرد علي بصري واطلق علي رجلي وزعم ان
الله تعالى كان اماته مائة سنة ثم بعثه فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابي شامة

سودا كالهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى • وقال السدي والكلبي
لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلايق بكا عزير
على التوراة فاتاه ملك باناء من الله عز وجل فيه ما فشرب منه فمثلت التوراة
في صدره فرجع الى بني اسرايل وقد علمه الله تعالى التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير
فلم يصدقوه فقال اني انا عزير بعثني الله تعالى اليكم لاجدد لكم توراتكم فقالوا فاملها علينا
فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله تعالى التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت
الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله وتقدس عن الصاحبة والولد وكان الله عز
وجل اماته عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن مائة واربعين سنة وكان
اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجايز وهو شاب اسود الراس واللحية فسبحان القادر
على كل شي

فايدة اخرى

ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين
ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسلي اتتني من قبلك
فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمر ثم تنشق عن مثل اللولو ثم تخضر فتكون
مثل الزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت ثم تينع وتنضج فتكون اطيب فالوذج
اكل ثم تيبس فتكون عصمة المقيم وزاد المسافر فان تكن رسلي صدقتني فما ارى هذه
الشجرة الا من الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه من عبد الله عمر امير المومنين الى قيصر ملك الروم
ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي التي انبتها الله تعالى على مريم حين نفست
بعيسى ابنها عليهما السلام فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله عز وجل فان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكون
من الممترين وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة • وقيصر كلمة افرنجية ومعناها
شق عنه • وسببه على ما قاله المورخون ان امه قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج
فسمي قيصر وكان يفخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغطش
وفي زمن ملكه وضع المسيح عيسى عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم
كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط
فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر
في الاسلام سلطان • قال ابن خلكان وهنا فايدة يسال عنها وهي ان الروم يقال لهم بنو
الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم قد انخرق في الزمن الاول
فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول
من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد
الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شي وقعتم فزوجوه
تلك المراة فملكوه عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه قد
تولد بين الحبشي والمراة البيضا فنسب السيد اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه

فقال العبد صدق انا عبده فارضوه واعطوه حتي ارضوه وبقي هذا النسب علي الروم

وفي كتاب النصايح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد بطوس احضر طبيبا طوسيا

فارسيا وامران يعرض عليه ماءه مع مياه كثيره لمرضي واصحا فجعل يستعرض القوارير

حتي راي قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الما يوصي فانه قد انحلت

قواه وتداعت بنيته فاقيم وامر بالذهاب فذهب وييس الرشيد من نفسه فتمثل قايلا

• ان الطبيب بطبه ودوايه • لا يستطيع دفاع محذور اتي •

• ما للطبيب يموت بالدا الذي • قد كان يبري منه فيما قد مضي •

وبلغه ان الناس ارجفوا بموته فاستدعي حمارا وامر بحمله عليه فاسترخت فخذاه فقال

انزلوني صدق المرجفون ثم دعي باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبرا

بامر فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغني عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي رحمه الله

من يومه ذلك • وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعي انه راه بعد

قتله وهو راكب علي حمار في طريق النهروان وانه قال له لعلكم تظنون اني هو المضروب

والمقتول وكان سبب قتله انه جري منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر

بالله فافتي القضاة والعلما باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الي محمد بن عبد

الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشا خوفا من العامة ان ينتزعوه من يده

ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثماية عند

باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفي ولا تاوه

ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز راسه واحرقت جثته

والقي رمادها في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في البلاد والنواحي

وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما • واتفق ان زادت دجلة

تلك السنة زيادة وافرة فادعي اصحابه ان ذلك بسبب القا رماده فيها وادعي

بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند قتله علي عدو له ولما اخرج ليقتل

انشد قايلا • طلبت المستقر بكل ارض • فلم ار لي بارض مستقرا •

• اطعت مطامعي فاستعبدتني • ولو اني قنعت لكنت حرا •

ويحكي ان الحلاج انشد عند قتله • لم اسلم النفس للاسقام تتلفها • الا لعلمي بان الوصل يشفيها •

• ونظرة منك ياسولي ويا املي • اشهى الي من الدنيا وما فيها •

• نفس المحب علي الالام صابرة • لعل متلفها يوما يداويها •

وكان الحلاج قد صحب الجنيد رحمه الله ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من

الصوفية انتهي وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز

انه لما اتي به ليصلب وراي الخشبة والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراي

الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلي قال افرشها لي ففرشها وتقدم وصلي

ركعتين

ركعتين قرا في الاولي فاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع

ونقص من الاموال الاية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذايقة

الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه

وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه واغشي علي ابي الحسن الواسطي وعلي جماعة

من المشايخ المشهورين • وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله عز وجل قد اباح لكم دمي

فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف

مع الشريعة ومن تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود **قلت** وقد اضطرب

الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره • وقد ذكر الامام

قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار فصلا

طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على

محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وهو مثل قول القايل •

• انا من اهوي ومن اهوي انا • فاذا ابصرتني ابصرتنا •

وحسبك هذا امدحة وتزكية • وكان ابن سريج اذا سيل عنه يقول هذا رجل خفي

علي حاله وما اقول فيه وهذا اشبه بكلام عمر بن عبد العزيز لما سيل عن علي

ومعاوية رضي الله عنهم فقال دما طهر الله تعالي سيوفنا منها افلا نطهر من الخوض

فيهم السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالي ان لا يكفر احدا من اهل القبلة

بكلام يصدر منه يحتمل التاويل علي الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم

ولا يسارع به الا جاهل • ويحكي عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني

قدس الله روحه انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت

زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق عن الغزالي في امره كاف لمن له ادني فهم

وبصيرة • وسمي الحلاج لانه جلس يوما علي حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال

له الحلاج انا اشتغل بالحلج فقال امض في حاجتي حتي احلج عنك فمضي الحلاج في حاجته

فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم

قيل له الحلاج • وقيل انه كان يتكلم علي الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من

اهل البيضا بلدة بفارس واسمه الحسن بن منصور • وذكر ابن خلكان وغيره ان عليا

بن ابي طالب ولي محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين

واقام بها الي ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص رضي الله عنهم في جيوش

اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بحا مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة

وبالجيم في اخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم

ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخا معجمة ودال مكسورة واخره

جيم وهو غلط والصواب ما تقدم واصحابه اي اصحاب معاوية بن حديج فاقتلوا

ومصفاة الاسرار بيان

فانهزم محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما واختبا في بيت مجنونة فنم اصحاب معاوية بن حديج
بالمجنونة وهي قاعدة علي الطريق وكان لها اخ في الجيش فقالت تريد قتل اخي قالت
نعم القتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه
وربطوه بالحبال وجروه علي الارض واتي به معاوية فقال لا احفظني لابي بكر فقال له
قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا وان كل عانت صاحبه لا والله فقتله
في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به علي دار عمرو بن
العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق في جيفة حمار وقال يعزم بل وضعه حيا
في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه رضي الله
عنها لما ادخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت
هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلي الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه
قولي بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام علي لفظ الجمل ودفن رضي الله
عنه في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتي غلامه وحفر قبره فلم يجد
فيه سوي الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة وقيل دفن الراس في القبلة
قال وكانت عائشة رضي الله عنها قد انفذت اخاها عبد الرحمن رضي الله عنه الي عمرو
بن العاص رضي الله عنه في شان محمد فاعتذر ان الامر لمعاوية بن حديج ولما قتل رضي
الله عنه وصل الخبر الي المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره فاجتمع
رجال ونسا فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم
بكبش فشوي وبعثت به الي عائشة رضي الله عنها وقالت هكذا اشوي اخوك فلم
تاكل عائشة رضي الله عنها بعد ذلك شويا حتي ماتت • وقالت هند بنت شمر الحضرمية
رايت نائلة امراة عثمان بن عفان رضي الله عنه تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول
بك ادركت ثاري • ولما سمعت امه اسما بنت عميس رضي الله عنها بقتله كظمت
الغيظ حتي شخبت ثدياها دما • ووجد عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وجدا
عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا رضي الله عنه
تزوج امه اسما بنت عميس رضي الله عنها بعد وفاة الصديق رضي الله عنه ورباه
كما تقدم **وذكر الامام** العلامة اقضي القضاة الماوردي وغيره ان سفيان بن سعيد
الثوري اكل ليلة زايدا علي عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام
حتي اصبح • قال وكان فتي يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال
يا فتي ان من كان قبلنا مروا علي خيول سابقة وبقينا بعدهم علي حمر دبرة فقال
الفتي يا ابا عبد الله ان كنا علي الطريق فما اسرع لحوقنا بهم • وقال سفين بن
عيينه دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسط
الاكل قال قوموا فصلي ركعتين شكرا لله تعالي فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم

لنا شيا من اللوزنيج لقال قوموا صلوا بنا التراويح فتبسم سفين • وقال سفين الثوري
ما استودعت قلبي شيا فخانني قط • وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك
فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام • وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب من
يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل
الثوري علي المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي
بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ها هنا وها هنا وتظن انا لو اردناك بسوء
لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الان افما تخشي ان نحكم فيك الان بهوانا فقال
سفيان ان تحكم في بحكم يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال
الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه
فقال له المهدي ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقي بهم ويسعدوا بنا
اكتبوا عهده علي قضا الكوفة بحيث لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه
وخرج فرمي به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد • وتوفي رحمة الله عليه بالبصرة
متواريا سنة احدي وستين ومايه وهو احد الايمة المجتهدين اجمع الايمة والناس علي
دينه وورعه وثقته وروي ان ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه كان يفتي علي مذهبه وهو
غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده الشيخ السبكي تقي الدين في الاصحاب
وكذلك عده غيره وكان الثوري كوفيا فانه سيل عن عثمان وعلي رضي الله عنهما فقال اهل
الكوفة يقولون بتفضيل علي رضي الله عنه واهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان بن عفان
رضي الله عنه وانا رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي رضي الله عنه • وفي كتاب ابتلا الاخيار
ان عيسي عليه السلام اتي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فساله عن الاحمال فقال
تجارة اريد لها مشترين فقال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال
السلاطين • والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين • والثالث الحسد قال
ومن يشتريه قال العلما والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال التجار والخامس
الكيد قال ومن يشتريه قال النسا انتهي • ومما حكي من كيد النسا ومكرهن ما روي
في بعض التفاسير عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال كان في بني اسرايل
رجل وكان له مع الله تعالي معاملة حسنة وكان له زوجة وكان مغتبطا بها وكانت
من اجمل اهل زمانها مفرطة في الحسن والجمال وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما
شابا فهويته وهويها فعمل له مفتاحا علي باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا
ونهارا متي شا وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا علي ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها
يوما وكان اعبد بني اسرايل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس
قلبي عليك وكان قد اخذها بكرا ثم قال واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري
وكان لبني اسرايل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة

وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له و يطيب قلبك
اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت حلفت لك فلما خرج العابد لقضا
حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جري لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل
وقالت ما يمكنني احلف كاذبة ولا اقول لزوجي ما احلف فبهت الشاب وتحير وقال لها تصنعين
فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فاني
ادعه يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له
وانا صادقة انما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال الحب وكرامة فوالله لما جاز زوجها
قال لها قومي الى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال الا حجي فان وجدت مكاريا
اكتريت لك فقامت ولم تلبس ثيابها فلما خرج العابد وزوجته رات الشاب ينتظرها
فصاحت به يا مكاري اتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على
الحمار وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم
الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي
ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت انه لم يمسها احد ولا نظر اليها انسان
مثل نظرك الي من عرفك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال
عن مكانه وانكر بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه قال انه كان في زمن بني اسرائيل في زمن
عيسى عليه السلام رجلا اسمه شمسون • وكان من اهل قرية من قرى الروم • وكان قد هداه
الله تعالى لرشده وصار من الحواريين • وكان اهله اصحاب اوثان يعبدونها • وكانت
منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله تعالى حق جهاده فيقتل
ويسبي ويصيب • وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا ناله الجوع والعطش انفجر له من الحجر الذي
في القرية ما يشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي قوة في البطش • وكان لا يوثقه حديد
ولا غيره • وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن تقدروا
على اذاه الا من قبل امراته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا اذا اوثقته فقالت نعم انا اوثقه
لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام اوثقي يده الى عنقه ثم ذهبوا فجا شمسون ونام
فقامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يده الى عنقه فلما هب من نومه جذب يده فوقع
الحبل من عنقه فقالت لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت
اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يجد شيئا فارسلوا اليها بجامعة من حديد • وقالوا اذا نام
فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه فلما هب من نومه جذبها فتقطعت فقال لها
لم فعلت هذا قالت لاجرب به قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في
الارض شيء يغلبك قال الله عز وجل يغلبني • ثم شيئا واحدا قالت وما هو قال ما انا
مخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به • وتتلطف له في السوال وكان ذا شعر كثير فقال

قصة شمسون

ويحك

ويحك ان امي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شيء ابدا ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام •
ثم قامت اليه فاوثقت يده الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاءوا •
فاخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقؤوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة
وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ما يصنع به فدعى الله تعالى شمسون
حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله تعالى عليه بصره وما اصابوا من جسده
وامره ان ياخذ بعمود من عمد المدينة الذي عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك
من فيها وارسل الله تعالى على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجى الله تعالى شمسون عليه وفضله
انتهى **وحكاياتهن في الكيد والمكر لا تحصى** وحسبك ان الله تعالى
جلت عظمته استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا فقال ان كيدكن
عظيم • وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم
مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق
فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك ان في الرفق به مضرة عليه قال وكيف
ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال له قد امرت لك بالف درهم
قال رزق مقدور وواهب مشكور • قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال كفيت مونه
ورزقت معونه فقال الملك عظني فاني اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استولت بك السلامة
فجدد ذكر العطب وان اهنتك العافية فحدث نفسك بالبلاء وان اطمانت بك الامن فاستشعر
الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت وان احببت نفسك فلا تجعلن لها الى الاساءة
اليها نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن لاستوزرتك فقال لن يعدم
الفضل من رزق العقل فالفضل يصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة
ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صايب وفهم ثاقب
ومشورة تقع مواقع التوفيق • وفي هذا الكتاب دعابات فمنها ان الرشيد خرج الى
الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه
فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا شيخ قال حايطا لي
قال الفضل لك ان ادلك على شيء تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني
الى ذلك فقال له خذ عيدان الهوا وغبار الما وورق الكماة فصيره في قشر جوزة
واكتحل به فانه يذهب بالرطوبة عينيك فاتكى الشيخ على قربوس سرجه وضرط
ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة وصفتك فان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد
حتى كاد ان يسقط عن ظهر فرسه • ومنها انه حضر خياط عند بعض الامرا ليفصل له قبا
فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى استلقى
فاخرج الخياط من الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط
لا يا خوند لئلا يضيق القبا • وفي كتاب نشوار المحاضرة قال ذو النون بن موسى

من الطف الحكايات

كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها سابطة اريد عسكر مكرم
ومعي حمار لي اركبه وعليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع
الي جماعة منهم واخذ واحد من الحمل ثلاث بطيخات او اربعه وحرك فخفت اذ ينقص علي
فالقمه به فبكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر مجتاز علي واذا بكبكبة عظيمة بعدها
رجل منفرد فوقف وقال يا غلام مالك تبكي وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم
وقال ائتوني بالرجل الساعة فجيء به اسرع من طبق البصر حتى كانه كان وراء ظهره فقال
هو هذا يا غلام قلت نعم فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حماري
والعسكر واقف وجعل يقول وهو يضرب يا كلب اما كان ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان
تمنع نفسك منه من مالك او ما الى الذي صاحبه قد اتعب نفسه واجهدها في زرعه
وسقيه واداء خراجه والمقارع تاخذه حتى ضرب مائة مقرعة ثم امر لي باربعة دنانير وسار
واخذ الجيش يشتموني ويقولون ضرب القائد الفلاني بسبب هذا مائة مقرعة فسالت بعضهم
فقال هذا امير المومنين المعتضد ● وفي الاذكياء لابن الجوزي عن الجاحظ انه قال قال الحمامي
بن الاشرس دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما
خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك
قلت لو ذهب لكان احب الي من بقائه قال فان كان هذا رايك في الحمار فقدر انه ذهب وهبه
لي واربح شكري فلم ادر ما اقول ● واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي ايضا قال
ركب المعتصم الى خاقان يعوده والفتح ابن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن
دار امير المومنين او دار ابيك فقال اذا كان امير المومنين في دار ابي فدار ابي احسن من دار
امير المومنين فاراه المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال
نعم اليد التي هو فيها ● ويقرب من هذا او هو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن
الجوزي ايضا قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكان
مرضه رحمه الله يوم كذا وخلف عفا رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال اما تستحي بين يدي امير
المومنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك على انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع
لقيطا فما علمنا ان المنصور ضحك كضحكه يومئذ انتهى ● وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي
قال ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب الانفراد والركوب
وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعماية الى ظاهر مصر
وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرف حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما ثم اعاد
الاخر وبقي الناس يخرجون ويلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ
الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه وفي الدخول
في الجبل فابصروا الحمار الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يديه بسيف
وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا

لعله يغنم شكري

الاثر

الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت
مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله غير جماعة
من المغالين في جهلهم له السخيفي العقول يظنون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة
الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من يقتله ● وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت
سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين
وثلثماية بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع
وكتب الى سائر الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك في سنة سبع وتسعين وامر
بضرب من يسب الصحابة رضي الله عنهم وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق
والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع
جملة كبيرة فاحرقت فانفقوا على احراقه خمسماية دينار ثم منع من بيع العنب الا
والزم اليهود والنصارى بان يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم
افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة
وان يكون مراكبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا
لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربع
واربعماية وجميع الكنايس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من
الاحباس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في صناعة علم النجوم وان ينفى المنجمون
من البلاد وكذلك اصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع
الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر
مدة سبع سنين ثم امر ببناء ما كان هدم من الكنايس ورد ما كان اخذ منها من احباسها
وحلوان مدينة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن
مروان وبها توفي وبها ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انتهى ● قلت ● وفي قوله ليلة الاثنين
سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور فيه نظر ظاهر والله اعلم ● الحكم ● اكثر
اهل العلم يحرمون اكله وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابو داود عنه
في سننه ● قال احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد
البر الاجماع الان على تحريمها ● قال وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان الحمر
وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال صلى الله عليه وسلم اطعم اهلك من سمين حمرك فانما
حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث ● لنا ما روى
جابر رضي الله عنه وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم
الخيل متفق عليه ● وحديث غالب بن ابجر رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه
ولو بلغ ابن عباس رضي الله عنهما احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره

ولو صح حديث غالب لحمل الاكل منها حالة الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها والحجة فيها
واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث العرب لها او للنص على وجهين حكاهما
الروياني وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله ان تحريم لحوم الحمر الاهلية نسخ
مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في البانها فحرمه
اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحوم
ويحرم ضربه وحرق غيره من الحيوان المحترمة بالاجماع روي البخاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي
وسمه وفي رواية القشيري في باب كرامات الاوليا سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكب حمارا يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطي راسه فكنت
اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار الي راسه وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال
الحسن فقلت لابي سليمان وقع لك هذا قال نعم كما سمعتني **فائدة** روي البيهقي في الشعب
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كانت الانبيا عليهم السلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون
الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي
عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له
حمار يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي
صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع • وذكر السهيلي ان يعفور طرح نفسه في بير يوم مات النبي صلى
الله عليه وسلم • وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال
يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك
لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبيا غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي
وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له صلى الله عليه وسلم فانت يعفور
يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا
نزل عنه بعثه الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى اليه
ليعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه فلما قبض صلى الله عليه وسلم
جا الى بير كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت
قبره • قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع
كلامي عليه • وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها • وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان
بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا
تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيا يشغلني عنه • وفي كامل ابن عدي
في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطا عن جابر

بن

ووهم من قال انهما واحد لانه شي كان عفير اهداه له
المقوقس ويعفور اهداه له فروة بن
عمرو وقيل بالعكس وكلاهما عفير
اشهب
ابيض في لكان

بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السما
واعشبت الارض فراى حماره يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك
نبيا من انبيا بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر
عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم **الامثال** قال الله تعالى مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي يثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم
ولم يعمل بعلمه فهذا مثله • وفي الصحيحين من حديث اسامة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار
في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه
الاقتاب جمع الامعا واحدها قتب بالكسر وقالت العرب ثم يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون
والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جمعا • وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب
الاحبار قال يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخا والخصب عشر سنين حتى ان الرجلين
ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر
سنين ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فلا تدع مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس
بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا
بال حمار فاستبال احمره اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه وقالوا
لتجد فلانا حمار الحاجات يضرب للذي يمتهن في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه
وقالوا اصبر من حمار وقالوا اخر المال الحمار لا يزكى ولا يذكى اشاروا بذلك اليه وما بقي منه الا
قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ وقال الجوهري في مادة عشا قول الشاعر •

• عدونا عدوة سحرا بليل • عشا بعدما انتصف النهار •
• فصدناها حمارا ذا قرون • اكلنا اللحم وانفلت الحمار •

في معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة اضطرابه من العدو ثم انفلت
والقول الثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شي فكانه انفلت وقوله ذا قرون اي مسن
قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر •

• وما يقيم بدار الذل يعرفها • الا الاذلان عير الحي والوتد •
• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •

الخواص قال من سقي من وسخ اذن انسانا في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ومن
نزع من ذنبه عند نزوه شعرة وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه • واذا ربط حجر في
ذنبه لم ينهق وكذلك اذا طليت انثييه بدهن • وقال الامام الفخر الرازي وصاحب الحاوي
اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مايه من به كزاز نفعه • واذا اتخذ خاتم من حافره
ولبسه المصروع لم يصرع • ورجيعه ورجيع الخيل اذا احرقا وخلطا بخل قطعا سيلان
الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع • واذا رش على زبله خل ثم قطع
الرعاف • وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه

مجرب الى

صار الوجع الى الحمار ويبرى الراكب • وكذلك ان تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال انى لدغت بعقرب فى المكان الفلانى ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا ومخه اذا طلى به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق سقوعه نفعت من الصرع وامن اكلها من الصرع • ولبن الحمار اذا اضمر به الذكر انعظ • ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى ربما عوى من كثرة ما يولمه **التعبير** الحمار فى المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او خبر وربما دل على السفر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا او ربما دل الحمار على المعيشة لقوله عز وجل وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس • وربما دل الحمار على العالم المحصل واليهودى لقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار الاية وربما دل الحمار على ما يطا فيه كالوطا والزربول وما اشبهه • وظهور حمار العزير فى المنام ظهور اية وربما دلت رويته على الخلاص من الشدايد وعلى الرجوع الى المناصب السنية او المنازعة فى الدين والحمير والبغال ملكها فى المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال والولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم • وموت الحمار دهر اله فقر الصاحبه وقيل موته موت صاحبه • والنزول من على ظهره بلا نية رجوع فقر • وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حماره ليا كل لحمه نال منفعة وسعة فى رزقه فان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه ومن راى ذنب حماره طويلا وافرا دل على بقا دولته او زيادة جاهه • والحمار الذى له سرج يفسر بالولد والعز فمن راى انه لا يحسن ركوب حماره فانه يتخلى بما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر حالها فى زيادة والسمان منها مال قد انتهى • والحمار المصرى وكيل وهو نعم الوكيل • والحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وربح ستوا تى ومن ركب حمارة فى منامه وخلفها جحش فانه يتزوج امراة لها ولد • ومن راى حماره لا يمشى الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعا • ولفظ الاتان من الاتيان وربما دل عياطها على الشر والانكاد لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير او ظهور عارض من الجن فان نهاق الحمير تدل على روية شيطان وقد وردت السنة بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعا على الظلمة ومن راى حمارا مع قوته دخل منزله فانه خير يسوقه الله تعالى اليه على قوة جوهر ذلك الحمار ولبن الحمارة خصب فى تلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض شارب ثم نجوا منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها فان نعات طلقها او مات زوجها • ومن صادع حمارا مات بعض اقاربه ومن راى حماره صار فرسا نال الخير من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفره • ومن حمل حماره فى المنام نال الخير وقوة فى السعادة حتى يتعجب منه ومن راه حافرا اخذ لك قوة فى المال والتصرف • ومن سمع صوت الحمار من غير ان يرى شيا من البهايم فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت رويته على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل من السما فرس ذكره فى دبره نال مالا عظيما يستغنى به لا سيما اذا كان المراى ملكا والحمار اسودا وادهم والله اعلم

الحمار الوحشى

ويسمى الفرا ويقال حمار وحشى وحمار وحشى وهو العير وربما اطلق على العير وعلى الاهلى ايضا • والحمار الوحشى شديد الغيرة

فلذلك

فلذلك يحمى عانته الدهر كله • ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى لذلك تعمل الحيلة فى الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب لكيلا يتبعها ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريرى بقوله فى المقامة الثالثة عشر

• يا رازق النعاب فى عشه • وجابر العظم الكسير المهيص •
• اتح لنا اللهم من عرضه • من دم الدم يبقى رخيص •

وسياتى هذا ان شا الله تعالى فى باب الغين المعجمة • ويقال ان الحمار الوحشى يعمر مايتى سنة واكثر وذكر ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على حرود فاصطادوا من حمر الوحش شيا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخ لحمه الطبيخ المعتاد فلم ينضج فزيد فى الايقاد يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه فجعل يقلبه فراى على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفى قال ابن خلكان واحضر الاذن عندى فوجدت الاسم ظاهرا وبهرام جور من ملوك الفرس كان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه والله تعالى اعلم كم عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش اكثر من مايتى سنة • وحرود قرية من قرى دمشق وفى ارضها من حمر الوحش شى كثير تجاور الحصر وفى ارض حرود الجبل المدخن وانما سمى هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب والوانه مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهى منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى ازدشير توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدرى وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف حمار اهلى اكثر من حمار ابى سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود جاز عليه من مزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول

• لاهم ما لى فى الحمار الاسود • اصبحت بين العالمين احسد •
• هلا يكاد ذو الحمار الجلعد • بوابا سيارة المحسد •
• من شر كل حاسد اذا حسد • ومن اذاة النافثات فى العقد •

اللهم حبب بيننا نساءنا • وبغض بين اعدائنا • واجعل المال فى سمحائنا • وفيه يقول الشاعر • خلوا الطريق عن ابى سيارة • وعن مواليه بنى فزارة • حتى يجيز سالما حماره • مستقبل القبلة يدعو جاره • فقد اجاره الله من احاره • ولذلك قالوا اصح من عير ابى سيارة • روى ابن ابى شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابى فاطمة الليثى ويقال الازدى ويقال الاوسى • انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها وقلنا نحن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات فوالذى نفس محمد بيده ان الله تعالى ليبتلى المومن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله تعالى جعل له عنده منزلة لم

يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما لا يبلغه تلك المنزلة الا به وكذلك رواه
البيهقي ايضا في الشعب وقال سالت عنه بعض اهل العلم فزعم انه اراد حمار الوحش
وقال ابن الاثير في نهاية الغريب المحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قال ابو احمد العسكري
هو بالصاد غير المعجمة ورواه بالضاد المعجمة وهو خطأ يقال للحمار الوحشي الحاد
الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها
ونشاطها **الحكم** يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انا لم نرده عليك الا انا حرم • قال الرافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استأهل
الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس واستعلف
صار كالاهلي واهل العلم قاطبة على خلاف قوله • ولا يحل المتولد بين الحمار الوحشي والحمار
الاهلي لان الولد يتبع اخبث الابوين في الاطعمة حتى يفرض احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما
في النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب
وكما يتبع الاخس في الانكحة حتى اذا تولد من كتابي ووثني لم تحل مناكحته وقد خالفوا
هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابي ووثني وفي الديات الحقوه باكرمهما
دية وهو الاصح المنصوص • وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال
حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبي
وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي
والاهلي وفي ايجابها في المتولد بين انسيين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعا للاشرف منهما
دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير
تبعا وجعلوه تابعا للام في الرق والحرية اعني ما دام حملا الا في المستولدة والمغرور
بحريتها وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء دون الامهات
واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون بنات
اولاد غيره • وهذا من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه وجعلوا ولد الزنا منقطع
النسب عن ابيه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعية في
بابي الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضان
ومعز اشترط لاجزائه في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا باكبر الابوين سنا
وهو المعز ولم يتعرضوا له ايضا في الربويات • وفائدته انه هل يجعل جنسا براسه
حتى يباع لحمه بلحم اي الابوين كان متفاضلا او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم
التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا لضيق باب الربا ولم يتعرضوا له ايضا في السلم
والقرض حتى لو اقرضه حيوانا متولدا بين حيوانين او اسلم اليه في لحمه او لحم ضان او معز
فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله لانه نوع اخر يجوز على
الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركة والوكالة والقراض وكل ذلك كالنذور والمتجه

مطلب اولاد بنات شخص لا ينسبون اليه الا اولاد بنات نبينا عليه السلام فانهم ينسبون اليه

المنع

المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه
الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف
والله اعلم **الامثال** قالوا اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار
بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة
يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار فخرج
بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا
ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه
فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر • الم تر ان حارثة بن زيد •
يصلي وهو اكفر من حمار **الخواص** قال ابن وحشية والسويدي وغيرهما
النظر الى عين حمار الوحش تديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها خاصية عجيبة •
اودعها الله تعالى فيها والاكتحال بمرارته يجلو البصر ويمنع من ظلمته ويمنع من ابتداء نزول
الماء الى العين • واكل سمين لحمها ينفع من وجع المفاصل ومرقه ولحمه ايضا ينفع
من النقرس نفعا بينا واذا طلي بشحمه الكلف ازاله • ومرارته تنفع من داء الثعلب
وتنفع من البول في الفراش اكلا ومخه يسحق بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزول
واكل مرارته ينفع من احتراق البول وسلسه **التعبير** الحمار الوحشي في المنام
يدل على الزوجة او الولد من ذوي الجفاء والقسوة او من ارباب البوادي فان عبر ذلك
واعطاه الراي حقه فمن راى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية فان ركبه
وسقط عن ظهره فليحذر من دركه بما له في معصية ومن شرب لبن حمارة وحش
نال النسك في دينه ومن راى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش او ملكها نال عزا وغنيمة
ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو شر وضر والحمار الوحشي اذا
انس في المنام فهو نفع وخير والله اعلم **حمار قبان** قال النووي في التحرير
هو فعلان من قبل لانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة قال الجوهري هي دويبة
وهو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته
تقول رايت قطيعا من حمر قبان غير مصروف قال الشاعر •
يا عجبا لقد رايت عجبا • حمار قبان يسوق ارنبا •
خاطمها يمنعها ان تذهبا • فقال اردفني فقال مرحبا • وقد ذكر ابن مالك وغيره
من التصريفيين ان كل اسم يكون في اخره نون بعد الالف بينها وبين فاء الكلمة مشدد
فهو محتمل لاصالة النون وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك بحسان
وتبان ودكان ورمان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحدى
السينين زائدة وان اخذ من الحس فنونه اصلية زائدة ووزنه على الاول فعال
وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون دون الاول وتبان

اخذ من التبن فنونه اصلية وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زايدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف هنا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الضمور
والادب ضامر البطن كما قال الجوهري • والخيل القب الضوامر وقد انشد الجاحظ يصف سوق •
يمشين مشي قطا الابالح تاودا • قب البطون رواجح الاكفال •
فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا الضمور بطنه • وهي دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن تتولد من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وراسها لا يرى عند المشي الا اذا تقلب على ظهرها لان امام وجهها حاجز مستدير وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها على قدر الدينار ولها ستة ارجل تالفا اماكن السباخ في الغالب وموضع الزبل
واظن ان تكون لفظة قبان ماخوذة من قبن في الارض قبونا اذا ذهب • قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة قال وهي كثيرة الارجل تستدير عندما تلمس
ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه ابا شحيمة يالف المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان وانه يجد بالحز في الكبر واهل اليمن يطلقون على دويبة فوق الجراد من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن قال الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذلك الزمت الواو معه منع الصرف
الحكم يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال** قالوا اذل من حمار قبان
الخواص اذا شرب حمار قبان بشراب نفعت من عسر البول والبرقان وقال بعضهم اذا الفي حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا **التعبير** رويه حمار قبان في المنام تدل على حقارة الهمة ومحاكاة السفلة ومكاثرتهم والله اعلم
الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
والحمامة هاهنا قمرية وقال الاصمعي في قول النابغة

• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •
• قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا ونصفه فقد •
• فحسبوه فالفوه كما زعمت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •

هذه زرقا اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه • الى قطاة اهلنا • فيكمل لنا مايه
فاتبعت فعدت على الما فاذا هي ست وستون • وقال ابو عبيدة زادك من سرعة

ثلاثة ايام واردت بالحمام القطا • وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حمام ايضا وانشد العجاج • الجوزب البلد الحرام • والقاطنات البيت عند زمزم •
قواطنا مكة من ورق الحمي • يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود • وذكرني الصبا بعد التنائي • حمامة ايكة تدعو حماما
وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الواحدة يمامة وهو معروف • والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه • ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام • والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها • وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قال الاصمعي • ونقل الازهري عن الشافعي انه الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماوه • والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس • قال ابن سيده يقال في الطاير عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت وموالصلته من غير تقطيع له • قال الرافعي والاشبه انه ما يعب يهدر • قال فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسايل وما عب من الما عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى • وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من الحب الهدير وقد قال الشاعر •

• على حوض نغر مكب اذا غرت • تعب وحمرات شربهن غب •

وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في باب النون • اذا علمت ذلك انتظم من كلام الشافعي رضي الله عنه واهل اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري • وساق حر وهو ذكر القماري كما سياتي ان شا الله تعالى في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين واليعاقيب والشفنين والزاعبي والورداني والطوراني وسياتي ان شا الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الزواعب والرواعش والعداد والشداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين • قال الجاحظ البقيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض • وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال صلى الله عليه وسلم شيطان يتبع شيطانه • وفي رواية شيطان يتبع شيطان • قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته

تما

والاشتغال به والارتقاء الى السطوح التي يشرف فيها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله
وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في الاحكام • وروى البيهقي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال شهدت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يامر بالحمام الحا الطيارة
فيذبح ويترك للمقصصات • وروى ابن قانع والطبراني عن جبير بن عبد الله بن ابي
كبشة عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج
والحمام الاحمر • ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر • قال ابن قانع والحافظ
ابو موسى قال الهلالي ابن العلا الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لم اره لغيره وكان
في منزله صلى الله عليه وسلم حمام احمر اسمه وردان • وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد
بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ان عليا رضي الله عنه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله تعالى عند مريره • ورواه الحافظ ابن عساكر
وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف • وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة ميمون بن موسى
عن علي رضي الله عنه انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك
وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة بتغريدها واتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة
وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون ابن مهران عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي
الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه
الصلت بن الحجاج لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح • وروى ابن عدي في كامله
في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها اني محدث اقواما يحنون
اليك كما تحن الحمامة الى بيضها • وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم
يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة • وفي طبعه انه يطلب وكره
ولو ارسل من نهاية الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه
ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر
ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع
الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن
ساير الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات
الذيب والفار اذا راى الهر • **ومن عجيب الطبيعة فيه** ما حكاه ابن
قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيا قط من رجل وامراة الا وقد

رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما او
يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها • ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن
اخر ما يعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك
البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج • وليس للحيوان
من يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد ويجر ذنبه
ليغطي اثر الانثى وانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه • وقد تسفد لتمام ستة اشهر
والانثى تحضن اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية
انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة • والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزا من النهار
والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول عليه لامر ما ضربها
الذكر واضطرها للدخول • واذا اراد الذكران يسفد الانثى اخرج فراخه من الوكر
وقد الهمه الله تعالى هذا النوع ان فراخه اذا اخرجت من البيض بان يمضغ الذكر
ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى
كل نفس هداها • وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثماني سنة • وذكر الثعلبي
وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال الخفاش من الطير
الطيا ن ومن الطير الحمام • وذكر اهل التاريخ ان امير المؤمنين المسترشد بالله ابن
المستظهر بالله لما حبس راى في منامه على يده حمامة مطوقة فاتاه ات وقال له
خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين
قال اولته ببيت ابي تمام • هن الحمام فان كسرت عيافة • من حائهن فانهن حمام •
وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته
سبعة عشر سنة وثمانية اشهر وايام • وروى البيهقي في الشعب عن معمر
قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها
اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها اصغر مما دخلت
ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سوا فقال له ابن سيرين
اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن بن ابي الحسن البصري يسمع الحديث
فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه • واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك
محمد بن سيرين يسمع الحديث فينتقص منه • واما التي خرجت كما دخلت سوا فهو قتادة
فهو احفظ الناس • وذكر ابن خلكان في ترجمة يعني ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال
رايت كاني اخذت حمامة فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال
ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فقال ابن سيرين ما اسرع ما الا ذبك ربك
انت تخالف الى امراة جارك واسود يخالفك الى امراتك قال وكان ابن سيرين
بزازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحبس بدين كان

كان عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به علي الدين فقيل له ما هو قال قلت لرجل
مفلس منذ اربعين سنة يا مفلس قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون
وكثرت ذنوبنا فليس ندري من اين نؤتى وكان انس بن مالك رضي الله عنه قد
اوصى ان يغسله ويصلي عليه محمد بن سيرين وكان ابن سيرين محبوسا فلما مات انس رضي الله
عنه فاستاذنوا الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم
يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين وكانت له اليد الطولى في علم الرويا
روي ان امراة جاءت وهو يتغدى فقالت رايت القمر دخل في الثريا فنادى مناد ان
من خلفي ايت ابن سيرين فقصي عليه فتغير لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له
اخته ما لك قال زعمت هذه اني اموت بعد سبعة ايام فمات بعد سبعة ايام في سنة
عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله وروى ايضا يعني البيهقي في شعب
الايمان عن سفيان الثوري انه قال اللعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر
وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين
وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من
نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها
فدعى لها بالبركة روى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يرددها علي حتى نعست ثم قال
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة
انطلق الى مكة فاكون حمامة من حمام الحرم قال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا
اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة انطلق الى الشام والى الارض المقدسة قال
صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع
سيفي على عاتقي قال صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا
حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجة طرف من اوله

فائدة

قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان مالك بن دينار
يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس
كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة
مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من
هاهنا اتفقا فكل انسان ياوي الى شكله كما ان كل طير يالف الى جنسه فاذا اصطحب
اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعراء
وقايل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف
وسياتي ان شاء الله تعالى عنه في الصعوة شيء من هذا وروى احمد في الزهد عن يزيد

بن

بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلهاء
في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام وذلك انك
تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه **الحكم** يحل
اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع عليه السلام اوجب فيه على المحرم
اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل
واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان مستنده توقيف بلغهم فيه
ونقل الرافعي عن ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طائرا اكبر من الحمام او مثله هل ينبني على
هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبنا الشاة وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد
اسقط النووي هذه المسيلة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيهما لفظي لا فائدة
له وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته
هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء
في البيض وقال مالك فيه عشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض
الحمام فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب
الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي ان شاء الله تعالى في بيض النعام حكمه ومن
احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة
محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد
في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا يكاد يحصر بحمام بلدة اخرى مباحة
ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وعدم بيع الحمام في البرج على
تفصيل بيع السمك في البركة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ولو باعها
وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد
المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن
احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله الماوردي وقال العراقيون
كل نوع منه جنس والحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه
للبيض والفراخ وللانس ولحمل الكتب جائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطير والمسابقة
فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن خلكان بعد
رواية هذا الحديث انما قال شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب ولغو
وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على
الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك [illegible] خفة
فان انضم اليها قمار ونحوه ردت الشهادة روى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب
المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن

وقد قال لابني اخيه ابي بكر واسمعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله تعالى بكما فاقلا منه وتفقها ونزل ابن مالك بن انس من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال لمالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات • وروي عنه ايضا انه قال كان ليحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال لها انه مما تطيب به نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه • قال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال ثنا سفين قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عايشة رضي الله عنها تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث • وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق الصديق رضي الله عنه • واتفق الناس على جلالته وامامته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حيوة عايشة رضي الله عنها وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة روي ان المنصور امير المومنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا اقر منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه قلت وهذا خبر عجيب فان عمر رضي الله عنه قال وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم وذكر ان هرون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به واللعب فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب بن منبه فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جايزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب وامر بالحمام ان يذبح فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى القضا ببغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي ابو البختري وهب المذكور في سنة مائتين في خلافة المامون • والبختري ماخوذ من البخترة التي هي الخيلا ومصحف

مطلب عظيم من زهد عمر بن عبد العزيز

علي

علي كثير من الناس بالبحتري الشاعر المشهور الاول بالخا المعجمة والثاني بالحا المهملة وقال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد قال ابن قتيبة وابو البختري وهو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسما على نسق واحد ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر انتهى • قلت ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب ومما حكي لنا واشتهر ورويناه بالسند الصحيح عن ابي الحسن الامام العارف بالله تعالى ابي الحسن الشاذلي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما السلام بها وقال افي امتكما حبر هكذا واشار الى الغزالي فقالا لا • وقال الشيخ الامام العارف بالله تعالى استاذ ركن الشريعة والحقيقة ابو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصديقية العظمى • وقد ذكر له شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله في المهمات ترجمة حسنة • منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود • وروح خلاصة اهل الايمان • والطريق الموصلة الى رضا الرحمن يتقرب به الى الله تعالى كل صديق • ولا يبغضه الا ملحد او زنديق قد انفرد في ذلك العصر عن اعلام الزمان كما انفرد في هذا الباب فلا يترجم معه فيه لانسان انتهى • وكان حجة الاسلام محيي الدين محمد الغزالي قد ولي تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما توجه الى الشام ورجع اقام بدمشق في زاويته بالجامع وانتقل الى القدس واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم العود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ للصوفية ... وصرف وقته الى وظايف الخير من القران ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال على الله تعالى بكليته لله وله التبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لا سيما احيا علوم الدين فانه كتاب لا يستغني عنه طالب الاخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادي الاخرة سنة خمس وخمسين بطوس رحمه الله وذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليها فرق لها واخذها بيده فانشده ابن عنين بديها ابياتا منها

• من نبا الورقا ان محلكم • حرم وانك ملجا للخايف •
• وفدت عليك وقد تدانى حتفها • فحبوتها ببقايها المستانف •
• لو انها تحبى بمال لانثنت • من راحتيك بنايل متضاعف •

مناقب سيدي محمد الغزالي نفعنا الله

وكان بين شرف الدين محمد بن عنين وبين الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي
بكر بن ايوب صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكانت بينهما تجري امور تدل على
حسن ادراك الملك المعظم • منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه •

• انظر الي بعين مولى لم يزل • يولي الندى وتلاف قبل تلافي •
• انا كالذي احتاج ما يحتاجه • فاغنم ثوابي والثنا الوافي •

فجا اليه بنفسه ومعه ثلثماية دينار فقال له هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت
مع اكابر النحاة لاستعظمت فضلا عن ملك قوله هذه الصلة وانا العائد لان الذي
اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين
احدهما وانا العائد لك بالصلة مرة بعد اخرى فطب نفسا والاخر من عاد يعود عيادة
وهي عيادة المريض **وكان** الملك المعظم فاضلا حاذقا شجاعا حنفي المذهب وكان له رغبة
في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري ماية دينار وخلعة فحفظه
خلق لهذا السبب توفي سنة اربع وعشرين وستماية • وتوفي الامام فخر الدين الرازي
المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ستين وستماية بهراه رحمهما الله تعالى واما بيع
ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغير السرجين فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال
ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لان اهل الامصار في جميع الامصار على بيعه من غير
انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشيا • واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم على قوم شيا حرم عليهم ثمنه
وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد
وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها
مع انه ينتفع بها • واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره بان بيعه
انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به
فاشبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال** قالوا آمن من حمام الحرم والف
من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة وهي كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد
طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة • ومثله قوله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك
قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الحسيب حسيبا قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي
والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا
وكان الحسن البصري رحمه الله اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك
حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون
اثمه كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزا عمله روى
احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس

فاطوقهم

فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان

• ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامه • دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه •
• وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه • اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه •

اي لزمه عارها • قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا المعنى منتزع من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين
وقوله طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس
طوقا من الادميين ففي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا
مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع
ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق قاله الخطابي في احد قوليه مع ان
البخاري قد قال في بعض رواياته انه يخسف به الى سبع ارضين • وفي مصنف ابن ابي
شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد
وقالوا اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة
فتبني عليه عشها في الموضع الذي يذهب به الريح فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد
بن الابرص

• عيوا بامرهم كما • عيت ببيضتها الحمامه •
• جعلت لها عودين من • نشم واخر من ثمامه •

الخواص اذا سكن المجذوم وربط بها او في بيت بجوارها او في بيت هي فيه برئ اذ المجاورة لها
امان من الجذام ومن الفالج ومن السكتة والسبات وهذه خاصة بديعة • ودمها اذا
اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة • ودمها خاصة يقطع الرعاف
الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا من حرق النار • وزبل الحمام حار واشد
حرارة زبل البري النحيلا بالقاليسوني واعجب ما في زبله انه اذا طبخ في الما وجلس
فيه من به عسر البول ابراه ونفع نفعا جيدا • ودمها ينفع لعسر البول وهو مجرب يكتب
له في اناء نظيف ثم يذاف بما ويسقاه فيبول من ساعته باذن الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون دمص بح وسو
بفضل الله عز وجل • وزبل الحمام اذا بخر به المطلقة اسرع بنزول الولد والمشيمة
والله اعلم • واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقا نفعه نفعا بينا • وزبل الحمام
الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام
جيد للكلا ويزيد في المني واذا شقت وهي احيا ووضعت وهي حارة في موضع لسع العقرب
نفعت منها نفعا بينا **التعبير** الحمام في المنام رسول امين او صديق صدوق او
حبيب انس • وربما دلت على النوح والتعداد قال لنا عرض بنوح اذا الحمام ينوح
وربما كانت الحمامة في الرؤيا امراة مباركة حسنا لا تبتغي ببعلها بدلا • والحمام على راس

المريض هو حمام الموت قال الشاعر • هن الحمام فان كسرت عيافة • من حائهن فانهن حمام •
وبروجها مجمع للنسا وقد اجتنبوه فمن راى انه يالف الحمام ويدعوهن اليه فانه يقود
وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق • وكل شي
حشر مع غير جنسه كالنعاج والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وان هدير الحمام وهدير
الحمام كلام باطل • ومن سمع حمامة تهدر فانه يدل على امراة تعاتب زوجها ومن راى حمامة
قدمت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب • ومن نفرت منه حمامة ولم تعد اليه
فانه يطلق زوجته او تموت ومن كان له حمام فانه ممن يشتري الجوار • ومن قص جناح
حمامة في المنام فقد حلف على زوجته ان لا تخرج من بيته او تلد او تحمل لان النفاك
والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدي الطريق فهو مخبر ياتي الراي من مكان
بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يجاذب او يشارك لاجتماع بعضه مع بعض في
الطيران والمزاوجة • وقال جاماسب من اصطاد الحمام في منامه اكل مال اعدائه
ومن راى بعين حمامة نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري رويته
المنسوب من الحمام لمن دونه شريف القدر والنسب • ورويته دالة على الافراح
والنصر على الاعدا واللهو واللعب وربما دل الحمام على الازواج الصينات وبنات الحفظ
للاسرار والكد على العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المراة ذات الاولاد
والحمل الكثير النسل المتعاكف على اهل بيته والله اعلم **الحيد** فرخ القطاة
وفي المثل عد قطاة يستمي الارانب اي يصيدها يضرب للضعيف يريد ان يكيد قويا
قال الميداني ولم ار كمه ذكرا في الكتب **الحمرة** بضم الحا وتشديد الميم وبالرا المهملة
ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوس الاسدي • قد كنت احسبكم اسود خفية
فاذا لصاق يبيض فيه الحمر • ولصاق اسم جبل والواحدة حمرة قال الراجز
وحمرات شربهن غب • اذا عقلت غفلة تعب • وقد يخفف فيقال الحمر
وحمرات • وابن لسان الحمرة كان من خطبا العرب وهو احد بني تيم اللات بن ثعلبة
وكان من علما زمانه ضربوا به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه وفا بن الاشعر
ويكنى ابا الكلاب سأله معاوية رضي الله عنه يوما عن اشيا فاجابه عنها فقال له
بم نلت العلم قال بلسان سؤول • وقلب عقول • ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم
افة واضاعة ونكدا واستجاعة • فافته النسيان واضاعته ان تحدث به
غير اهله • واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا ونكده الكذب فيه • وحكمها
الحل بالاجماع لانها من الطيبات من انواع العصافير وقال العبادي منهم من
حرم الحمرة لانه نماش وهذا قول شاذ مردود • روى ابو داود الطيالسي والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجات الحمرة ترف على رسول الله

صلى

وفي رواية الحاكم فرخها

صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها • وروى في الترمذي
وابن ماجة عن ابن عباس الدارمي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
دخلوا غيضة فاخذوا افراخ طاير فجا الطاير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف
فقال صلى الله عليه وسلم ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره صلى الله عليه وسلم ان
يرده فرده وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه
ابو داود في اول كتاب الجنايز عن عامر الرام والحكم في الام برد الفرخ انه يحتمل انهم
كانوا محرمين او لانها لما استجارت به صلى الله عليه وسلم اجارها وكان الارسال
في هذه الحالة واجبا الالئا لقالوا اعمر من ابن لسان الحمرة وانسب من ابن لسان الحمرة
وكان انسب العرب واعظمهم كبرا وخواصها وتعبيرها ساتي ان شا الله تعالى في باب
العين المهملة في لفظ العصفور **الحمسه** بتحريك الميم والسين المهملة دابة من
دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيدة **الحمطاط** بكسر الحا
المهملة والحمطوط بالضم دويبة في العشب **الحمك** الصغار من كل شي واحدته
حمكة وقد غلب على القملة والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا اراذل
الناس قال الراجز لا تعدليني برذالات الحمك **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة
اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال روى ابن ماجة من
حديث ابي زيد الانصاري رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار
فوجد ريح قتار فقال صلى الله عليه وسلم من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل فقال انا يا رسول
الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره صلى الله عليه وسلم ان يعيد فقال لا والله
الذي لا اله الا هو ما عندي الا جذع من الضان قال صلى الله عليه وسلم اذبحه ولن تجزي عن
احد بعدك • وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوايل الفصل الخامس والثلاثين من
حدثني بعض اصحابي عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا
من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده ليأكل واخذ لقمة
جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل
فقلنا له لا ناكل حتى تاكل معنا فقال اما انا فغير اكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل
دونه فقلنا لو دعونا الشوا فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سبب مكروه فدعوناه
وسالناه فلم نزل نساله حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه
قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل
قال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ اربعين سنة فلما قدمتم هذا الحمل شرهت نفسي
اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فقلت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شره
النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق

والحذلان فعصمه الله تعالى العالم بالورع والمحاسبة وترك الجامل مع شره النفس
بالحرص وترك المراقبة **عجيبة** وفي معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم
بن ابي السايب الانصاري رضي الله عنهما قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الى راع غنم فلما انتصف الليل جا الذيب فاخذ حملا
من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي اوذي جارك فنادى منادي يا سرحان
ارسله فارسله فجا الحمل يشتد عدوا حتى دخل الغنم وانزل الله تعالى على رسوله صلى الله
عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا • وهو في الميزان
في ترجمة اسحاق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف • وقال القاضي عياض في الشفا يقال
ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف عليهما السلام انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على
اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جارية يتيمة فشمت رائحته واشتهاه وبكت وبكت
جدة لها عجوز لبكائها وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب
بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم ذلك كان بقية
حياته يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغدا عند آل يعقوب وعوقب
يوسف بالمحنة التي نص الله علينا انتهى قلت وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وقد
عجبت من القاضي كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة والذي
ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط والصغير
من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيا من ذلك
وان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد الغدا امر مناديا فنادى الا من اراد الغدا من
المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان صايما نادى مناد من كان صايما فليفطر
مع يعقوب فانما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف
جدا وكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين وذكر
الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون ان ريح الصبا
استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها
ولذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فترتاح الى الاحباب
والاوطان وانشد

> • ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يسري الى نسيمها •
> • فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •

الحمنان بفتح الحا المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القردان
دون الحلم **الحمولة** قال الجوهري هي بالضم الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل
عليه الحي من حمار او غيره سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول يدخله الها اذا كان
بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي ان شا الله تعالى
ذكره في باب الفا **الحميق** قال ابن سيده انه طاير يصيد القطا والجراد ب

ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي
في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب قال اقتل
قلت والصقر والحميق فانهما ياخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والزنا
واقتل الذيب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **حمل حر** وقد تكرر طاير صغير **الحنش**
بفتح الحا المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال الافعى والجمع احناش وقيل
الاحناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرهم ثم خصت به الحية
قال ذو الرمة • وكم حنش ذعف اللعاب كانه • على الشرك العادي نضو عصام •
ويحاشي الرحل حنشا • وفي سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه
قال يا رسول الله جيتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال صلى الله عليه
وسلم ومن ياكل الثعلب قلت فما تقول في الذيب فقال صلى الله عليه وسلم ويأكل الذيب
احد فيه خير وذكر الترمذي الضب والارنب وكل هذه من احناش الارض وقيل
الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا
بالتحريك هو ما يصاد من الطير والهوام • وفي كتاب العين الحنش ما روسها رووس الحيات
وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترفع الشحنا والتباغض وينزع
حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة هي ما تلسع به الدابة
الحنطب والحنطب الذكر من الجراد وقال الخليل الحناطب الخنافس والواحد حنطب
وحنطبا وقال حمزة الاصبهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنطب
وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه •

> • ابوك ابوك وانت ابنه • فبيس البني وبيس الاب •
> • وامك سودا نوبية • كان انامله الحنطب •
> • يبيت ابوك لها سافدا • كما سافد الهرة الثعلب •

وقال الطماحي يصف كلبا اسود •

> • اعددت للذيب والليل الحارس • مصدرا اتلع مثل الفارس •
> • يستقبل الريح بانف خابس • في مثل جلد الحنطبا اليابس •

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى ينفصل عن امه فاذا انفصل عن امه
فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حوران وحيران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن
هشام وغيره في سرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في
المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك شعرا •

> • تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوايح تفري كل جيب مقددا •

الابيات الخمسة وسياتي ان شا الله تعالى ذكر القصة في باب العين المهملة في لفظ
العنكبوت **الاشاك** قال الصاحب بشار الكواعبله يا بشار كل لحم الحوار وأشرب

لبن العشار واياك وبنات اللحار والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك يقول الشاعر

• واني لاخشي ان خطبت اليهم • عليك الذي لاقي يسار الكواعب •

وقالوا امسخ من لحم الحوار قال الشاعر •

• وقد علم المعشر والطارقون • بانك للضيف جوع وقر •

• مسيخ مليخ كلحم الحوا ر • فلا انت حلو ولا انت مر •

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسب العبد من لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يبق منه لمولاه شيا فضرب به المثل لما ينفذ البتة **الحوت** السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال السحاب او بوحي والهام كالوحي الي النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم علي نحو شعور حمام الحرم بالسلامة • قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتي يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي ان شا الله تعالي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد • روينا بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير انه قال لما اهبط الله تعالي ادم الي الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر ياوي الي الحوت فيبيت عنده فلما راي النسر ادم عليه السلام اتي الحوت وقال يا حوت لقد اهبط الله تعالي اليوم الي الارض شي يمشي علي رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا ما لي منه منجا في البحر ولا لك منه منجا في البر **الامثال** قال الشاعر

• كالحوت لا يلهيه شي يلهمه • يصبح ظمان وفي البحر فمه •

اللهم الا ابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا ثم هلا • روي الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال علما هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك الذي يصلي عليه طير الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم علي الله تعالي سيدا شريفا حتي يرافق المرسلين • ورجل اتاه الله

السما وحيتان
ح

علما في الدنيا فضن به علي عباد الله عز وجل واخذ عليه طمعا واشتري به ثمنا قليلا فذلك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي مناد علي رؤس الخلايق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به علي عباد الله تعالي واخذ عليه طمعا واشتري به ثمنا قليلا ثم يعذب حتي يفرغ من الحساب • ويكفي الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متي عليه السلام وذلك ان الله عز وجل اوحي اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا ثم استنقذه الله تعالي من بطنه • واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقال

مقاتل بن حيان ثلاثة ايام • وقال عطا سبعة ايام • وقال الضحاك عشرون يوما • وقال الشعبي التقمه ضحي ولفظه عشية • واما قوله تعالي وانبتنا عليه شجرة من يقطين المراد باليقطين هنا القرع علي جميع قول المفسرين وكل نبت يمتد وينبسط علي وجه الارض ليس له ساق ولا يبقي علي الشتا نحو القرع والقثا والبطيخ فهو يقطين **فايده** وسيل امام الحرمين هل الباري تعالي في جهة فقال هو متعال عن ذلك قيل له ما الدليل علي ذلك قال قوله صلي الله عليه وسلم لا تفضلوني علي يونس بن متي فقيل له فما وجه ذلك فقال لا اقوله حتي ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام لها رجلان فقالا ان يونس بن متي رمي نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلي الله عليه وسلم حين جلس علي الرفرف الاخضر وانتهي الي ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحي الله تعالي اليه ما اوحي باقرب الي الله تعالي من يونس بن متي في بطن الحوت في ظلمات ثلاث انتهي • وسياتي ان شا الله تعالي في باب النون جواب ابن عباس رضي الله عنهما لملك الروم عن رسالته التي سال فيها معاوية رضي الله عنه عن القبر الذي سار بصاحبه وروي الحاكم في المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد السلوي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد صلي الله عليه وسلم المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله اكثر من ثلاثماية ذراع فقال من انت قلت انا انس خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاته فاقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتي عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزلت عليهما مايدة من السما عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رايته يمر علي السحاب نحو السما قال الحاكم صحيح الاسناد وقال شيخ الاسلام الامام العلامة شمس الدين الذهبي في الميزان اما استحيي الحاكم من الله في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز الجهل يبلغ بالحاكم الي تصحيح هذا **اشارة** قال القشيري قال ان سليمان عليه السلام سال ربه ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالي له حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمن في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان عليه السلام لم يبق لي شي ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله تعالي لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جايعا حيث كنت ضيفك انتهي وفي هذا اشارة الي كمال قدرة الله تعالي وعظيم سلطانه وسعة خزاينه اذ مثل سليمان عليه السلام مع عظيم ملكه وقوة سلطانه الذي اتاه الله تعالي عجز عن ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالي فسبحان المتكفل بارزاق خلقه **ومما دقيقة**

يجب ان يتنبه لها وهي ان الشبع والري ليس هو من فعل الطعام والشراب وانما اجري الله تعالي
العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري عند شرب الما فالشبع والري خلق الله تعالي
هذا من مذهب اهل الحق ولا التفات الي من قال غير ذلك • وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك
وسياتي ان شا الله تعالي في باب السين المهملة **حوت الحيض** قال ابن زهر قال لي من
راه انه دابة عظيمة في البحر تتبع المراكب الكبار من السير فاذا اشرف اهل السفينة علي
العطب رموا له خرق الحيض معدة لذلك معهم فيهرب ولا يقربهم وهذا اسمه القاطوس
وسياتي ان شا الله تعالي في باب القاف • ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة
حائض وحكمه كعموم السمك ودم الحوت نجس كسائر الدما وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض
بخلاف سائر الدما فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازي
وغيره اذا اسعط المصروع بوزن حبة من مرارته ابرا المصروع باذن الله تعالي وهو مجرب
وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها علي الدم السائل قطعه او علي الجرح السائل الحمة ابراه
وان كان عظيما وهو ايضا مجرب • ووسط الحنظم اذا اخذ منه قطعة واكلها انسان
هيجت الباءة وانعظ **تعذيب** الحيض في المنام نكاح حرام فمن راي انه حائض فانه ياتي
محرما والمراة اذا رات انها حائض اختلط عليها امرها فان اغتسلت ذهب الهم عنها وان
رات امراة انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت علي توبة
لان الاثم صار طبعا فيها نسال الله السلامة • وقيل ان الرجل اذا راي انه حائض فانه
يكذب وان راي امراته حائضا انغلق عليه امره والله اعلم **حوت موسي ويوشع عليهما السلام**
قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبته من نسل الحوت الذي اكل منه موسي
ويوشع فتاه واحياه الله تعالي نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الي الان
في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد واحد جانبيها شوك
وعظام وجلد رقيق علي احشائها وعينها وراسها نصف راس من راها من هذا الجانب
استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها
الي الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته كذلك • قال ومن غريب ما روي في البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه ما عين
هناك تدعي عين الحيوة ما مست شيا ميتا قط الا وحيي • قال ومن غريبه ايضا
ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا يبسا وان موسي عليه
السلام مشي تبعا للحوت حتي افضي به ذلك الطريق الي جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر
عليه السلام • وقال الكلبي توضا يوشع بن نون من عين الحياة فنضح علي الحوت المالح وهو
في المكتل من ذلك الما فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيا من الما وهو ذاهب
الايبس **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة فاحيي الله تعالي بها الميت لانها قطرة من
وجه متوضي وللعبادات تاثيرات لحيوة القلب من ميراث العمل كان موسي ويوشع عليهما

السلام

السلام في تعب ومشقة فلما ان احيي الله تعالي الحوت وجدا السبيل الي مطلبهما فكذلك الجوارح
والاعضا في خوف وحيرة تحيي القلوب بذكر الله تعالي فان احيي الله القلب بالذكر
امنت الاعضا وسكنت • واعلم ان موسي عليه السلام جد في طلب الخضر حتي وجده وكذلك
يجب ان يكون كل طالب فايدة دينية او دنيا وية ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة
واما القتل والشهادة كالفتي للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا وروي
ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال انجاب الما عن مسلك الحوت فصار
كوة لم تلتيم ودخل موسي عليه السلام علي اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام • وقال
قتادة ما سلكه الحوت طريقا الا صار حاجزا طريقا يبسا وكان موسي عليه السلام قد لحقه
الجوع فقال الفتاه وهو يوشع اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الاية قال ابن
عطية وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشي موسي الي بشر فلقيه الجوع والاشارة
في ذلك انما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتا ولا جوع
ولا ذل ان الذي يطلبه لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن
طلب العظيم خاطر بالعظيم وسياتي ان شا الله تعالي في باب الصاد المهملة في الصرد عن مقاتل
طرفا من ذلك مطولا • وكانت حيوة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما
بحر فارس وبحر القلزم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر
بالمغرب وبحر بالزقاق • والحكمة في جمع موسي عليه السلام مع الخضر بمجمع البحرين انهما بحران
في العلم احدهما اعلم بالظاهر اعني بالظاهر علم الشرع وهو موسي عليه السلام والاخر
اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر عليه السلام فكان
اجتماع البحرين بمجمع البحرين فحصلت المناسبة **اشارة** اعلم ان موسي عليه السلام
لم يجد من هو دونه وهو الخضر حتي تجرد من كل شي سواه فلذلك لا يجد قرب مولاه وحبه
حتي يتجرد من كل شي سواه • قال الشبلي انفرد بالله حتي تكون مجردا من الاغيار وتكون واصلا
للواحد فردا للفرد • وقال الامام تاج الدين بن عطا الله الاسكندري رضي الله عنه تجرد
في وقته لوقته فانه من وقته ومن استقبل الوقت فاز بحظه واشد قليلا •
لا لكنت اذ كنت ادري • كيف الطريق البكا • افنيتني عن جميعي • فكنت سلما في يد بكا •
قيل للجنيد رضي الله عنه متي يكون العبد منفردا متجردا قال اذا الزم جوارحه الكف عن جميع
المخالفات وافني حركاته عن كل الارادات فكان شبحا بين يدي الحق لا يمنني وما احسن قول
بعضهم

وعن فنائي فنا فنائي • **وفي بقائي** وجدتك انت •
وفي محو اسمي ورسم جسمي • سالت عنك فقلت انت •
اشار سري اليك حتي • فنا فنائي ودمت انت •
انت حياتي وسر قلبي • فحيثما كنت انت انت •

قال الشبلي رضي الله عنه اضرب بالدنيا وجه عاشقيها وبالاخرة وجه طالبيها و سلم

عليه السلام لحاجة ربه تعالى اربعين
يوما لم يحتج الى الطعام ولما مشى الى بشر
م م

نفسك وقد وصلت فاذا قلت الله هو الله واذا سكت هو الله وهذا هو المقام
العظيم • واسم الخضر مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل انه بليا بن ملكان بن فالغ
بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل
بن سما الحين بن اريا بن علقما بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم وقيل اسمه ارميا بن حلقيا
من سبط هرون قاله الثعلبي قلت • والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا بباء مفتوحة ولام ساكنة وبياء مثناة تحت وفي اخره الف
ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالنون في اخره وقيل كليان كان من بني اسرايل وقيل كان
من ابنا الملوك وكنيته ابو العباس • وقال السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانها ولدته
في مغارة وانه وجد هناك شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فلما وجده الرجل
اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي نزلت
على ابراهيم وشيث عليهما السلام فكان ممن قدم عليه من الكتاب ابنه وهو لا يعرفه • فلما
استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس
ثم ان الخضر عليه السلام فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سايحا الى ان وجد
عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه
ثم يحييه الله تعالى انتهى وسياتي ان شا الله تعالى عن صاحب ابتلا الاخيار في باب السين
المهملة في باب السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين • واختلف في سبب تلقيبه بالخضر
فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض
وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول • واختلف في حياته فقال الامام محيي
الدين النووي وجمهور العلما انه موجود بين اظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفيه
واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في روييته والاجتماع به والاخذ عنه وسواله وجوابه
ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشتهر • قال الشيخ
ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلما والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ
بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات • وقال ابن المنادي لا يثبت حديث في بقايه
وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضا الماية • ويقرب من هذا الجواب جواب الامام محمد
بن اسمعيل البخاري لما سيل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في الاحيا فقال كيف يكون ذلك
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس ماية ممن هو على ظهر الارض والصحيح بل الصواب انه
حي • وقال بعضهم اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله
صلى الله عليه وسلم وقد روي ذلك من طرق صحاح • وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث
في وقته رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قايلا يقول
السلام عليكم اهل البيت ان في الله تعالى خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزا
من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرونه

حديث لو كان الخضر حيا لزارني قال العسقلاني
لم يثبت مرفوعا وقال الحافظ الخيضري لا
يعرف له اسناد وانما هو من اختلاق
بعض الكذابين ...

الخضر

الخضر عليه السلام يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته • قال السهيلي وقد ذكر
ان الخضر هو ارميا ولم يصح محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج • وذكر ايضا
انه اليسع صاحب الياس • واعجب ما في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه
السلام ذكره النقاش انتهى • واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال
بعضهم هو نبي ورجحه النووي • وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه
نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملايكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه • وقال
الماوردي اختلف العلما في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى
وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من موسى عليه السلام ويبعد ان يكون
ولي اعلم من نبي • واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله عز وجل الى نبي ذلك العصر
بان يامر الخضر بذلك انتهى • قلت لعل بعضهم قال انه كان مع موسى نبي فكيف ياتي هذا الجواب والخضر
عليه السلام كان في عصر موسى عليه السلام فان نقل انه كان معه نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب
والا فلا • فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن موسى عليه السلام قيل هذه القضية كانت قبل
نبوته وايضا فهو كان خادما لموسى ومرافقه حتى لقيا الخضر عليهم السلام وهو الذي
اخبر موسى بانساب الحوت في البحر واختلف في كون الخضر مرسلا فقال الثعلبي الخضر
نبي بعثه الله تعالى بعد شعيا وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس • قال وقيل انه لا
يموت الا في اخر الزمان حتى يرفع القران وقصته مع موسى عليه السلام في السفينة والغلام
والقرية طويلة مشهورة تركناها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية
برقة وقيل غير ذلك **فايدة** لما حان لموسى عليه السلام وللخضر ان يفترقا قال
له الخضر عليه السلام لو صبرت لاتيت على الف عجب كل العجب مما رايت فبكا موسى عليه السلام
على فراقه ثم قال موسى للخضر عليهما السلام يا نبي الله اوصني فقال اجعل همك فيما يعنيك
ولا تخض فيما لا يعنيك • ولا تترك الخوف في امنك • ولا تياس من الامن في خوفك
وتدبر الامور في علانيتك • ولا تذر الاحسان في قدرتك • فقال له موسى يا نبي الله زدني
فقال له الخضر عليه السلام اياك واللجاجة • ولا تمش في غير حاجة • ولا تضحك من غير عجب • ولا
تعيرن احدا من الخاطيين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيتك يا ابن عمران • فقال له
موسى عليه السلام قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته • وعمرك في طاعته • وكلاك
من عدوه • فقال له الخضر عليه السلام واوصني انت فقال له موسى عليه السلام اياك والغضب
الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من
الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر عليه السلام لقد ابلغت في الوصية عافاك الله على طاعته
واراك السرور وامنى رواه السهيلي • وقال البغوي وروي ان موسى عليه السلام لما اراد
ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه
لتعمل به **تتمة** في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه

للخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعا وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلاة
وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع • ويا من لا يغلطه السايل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين
اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك • وذكر في كتابه ايضا عن عمر رضي الله عنه في هذا
الدعا بعينه نحو ما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه من الخضر عليه السلام **عجيبة**
روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة
بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو الذي
بني مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى
الخطيب في ترجمته عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة
من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية لا يدري اكان من عمل
سليمان او عمله الاسكندر وتصاد عنده الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية
وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح وحد بيديه فكتب اسامة بن زيد هذا
وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية صنما
يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المومنين ان
ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا بما نعتمده في امره فكتب اليه
لا تنزله حتى ابعث اليك امنا يحضرونه فبعث اليه رجالا امنا فانزلوا الصنم عن الحشفة
فوجد عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضربه اسامة ابن زيد فلوسا فانطلقت
الحيتان فلم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصاد
بالايدي **الحوش** النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش
وهي فحول ابل الجن تزعم العرب الخاضريت في نعم بعضهم فنسبت اليها **الحواصل**
جمعه حواصل وهو طير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو قال ابن البيطار وهذا
الطاير بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الما • والكي بضم الكاف وسكون اليا المثناة من
تحت وهو صنفان ابيض واسود وهو كريه الرايحة لا يكاد يستعمل والاجود ابيضه
وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقا ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة
الحارة ومن تغلب عليه الصفرا انتهى والموجود خلاف ما قاله فانه اشد حرارة من فرو الثعلب
والحوصلة والحوصل من الطاير والظليم بمنزلة المعدة للانسان • وحكمه الحل كما جزم به
الرافعي وغيره عموما • فان قيل لم لا جرى فيه وجه من الوجوه الذي في طير الما فالجواب ان
ذلك الوجه يجري في طير الما وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا واقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن غالبا قتاته
في البر اللحم وفي البحر السمك **الحلان** بحا مضمومة بعدها لام والف مشددة ثم نون هو
الجدي يوجد في بطن وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون والميم صغار الغنم وقال
ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه قضى في ام

لمفارق

حين يقتلها المحرم بحلان • وفي اثر ذبح عثمن رضي الله عنه كما يذبح الحلان اي ان دمه
حل كما احل دم الحلان • وحكمه سياتي ان شا الله تعالى **حيدرة** اسم من اسما الاسد
روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى علي رضي الله عنه يوم خيبر وهو ارمد فقال صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا رضي الله
عنه فجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق صلى
الله عليه وسلم في عينيه فبرا واعطاه صلى الله عليه وسلم الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

• قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
• اذا الحروب اقبلت تلهب • فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول

• انا الذي سمتني امي حيدرة • كليث غابات كريه المنظرة • اكيلهم بالسيف كيل السندرة •
فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح • قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسمية
حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني
ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابو طالب غايبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه
فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان حيدرة الممتلي لحما العظيم البطن
وكذلك كان علي رضي الله عنه • ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا
وقيل نافع ايضا بالفا • ولو اني مكثت لهم قليلا • لجروني الى شيخ بطين • انتهى
وكان مرحب قد راى في النوم ان اسدا افترسه فذكر علي رضي الله عنه ان يذكره بانه
هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارتعد فقتله
علي رضي الله عنه • وبهذا استدل على جواز المبارزة في الحروب بشرط ان لا يتضرر
المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه • وروي باسناد صحيح
عن علي رضي الله عنه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه
وابنه وهو ينادي هل من مبارز فانتدب اليه شباب من الانصار فقال من انتم
فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت
الى اخيه شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة واختلف بين عبيدة والوليد بن
عتبة ضربتان اثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال رضي الله عنه اشهيد انا يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم نعم قال رضي الله عنه وددت والله ان ابا طالب حي
ليعلم انا احق منه بقوله • ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلايل •
ثم انشا رضي الله عنه يقول • ان تقطعوا رجلي فاني مسلم • ارجو به عيشا من الله دانيا •
• والبسني الرحمن من فضل منه • لباسا من الاسلام غطى المساويا •

قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن ود لانه خرج ونادي من يبارز
فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال صلي الله عليه وسلم
انه عمرو بن ود اجلس فنادي عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم
التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال
انا له يا رسول الله فقال صلي الله عليه انه عمرو قال وان كان عمرو فاذن له رسول
الله صلي الله عليه وسلم فمشي اليه حتي اتاه فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال
غيرك يا ابن اخي اريد من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال
علي رضي الله عنه لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته
فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي رضي الله عنه
فشجه وضربه علي رضي الله عنه علي حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع
رسول الله صلي الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا رضي الله عنه قد قتله انتهي وجاء في بعض
الروايات ان عليا رضي الله عنه لما بارز عمرا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اليوم
برز الايمان كله الي الشرك كله • وكان سيف علي رضي الله عنه يقال له ذو الفقار لانه
كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه بن الحجاج فسكبه منه النبي صلي الله عليه وسلم
يوم بدر واعطاه عليا رضي الله عنه وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم
او غيرهم • وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا **تتمة**
ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه باصناف من صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد
لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع
جوارحه • وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا يئس من
وجه اغار من وجه • وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها • وفي الثبات
كالحجر لا يزول عن مكانه • وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه • وفي الصبر كالحمار
وفي التماس الفرصة كالديك • وفي الحراسة كالكركي • وفي التعب كاليعفور وهي دويبة
تكون بخراسان تسمن علي التعب **الحيرمة** البقرة والجمع حيرم قال ابن احمر •
تبدل ادما من ظباء وحيرما • كذا انشده الجوهري **الحية** اسم يطلق علي الذكر والانثي
فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثي قاله المبرد في الكامل وانما دخلتها
الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة علي انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا علي حية
اي ذكرا علي انثي وفلان حية ذكر والنسبة الي الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد
الاصمعي • ويأكل الحية والحيوتا • ويخنق العجوز او تموتا • وذكر ابن خالويه
ان لها مائة اسم • ونقل البيهقي السهيلي عن المسعودي ان الله تعالي لما اهبط الحية
الي الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا
منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات • وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالي الحية باصبهان

وابليس بجدة وحوي بعرفة واهبط ادم بجبل سرنديب وهو باعلا الصين في بحر الهند
عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويري علي
هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدمي
ادم عليه السلام • ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد في هذا الجبل تحدره السيول والامطار
من ذروته الي الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قال القزويني
قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء المثناة فوق بعدها ياء مثناة
من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الي بحر الهند ليس ياتي يوم من
الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسري واتي بلاده فاحتال
له حتي انصرف عنه فاتبعه كسري في جنوده فادركه بساتيدما فانهزم قواد قيصر وبني
من غير قتال فقتلهم قتل الكلاب فانهزم اصحاب قيصر ونجي قيصر ولم يدرك كذا حكاه
البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا علي ذلك •
• لما رايت ساتيدما استعبرت • لله در اليوم من لامها •
والحية ايضا انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطاء
ايضا وهي من اخبث الافاعي • قال النابغة في وصف السليم •

• فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •
• يسهد من ليل التمام سليمها • لحلي النساء في يديه قعاقع •
• يبادرها الراقون من سوء سمها • مطلقة يوما ويوما تراجع •

وقال غيره

• هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا • عقارب ليل غاب عنها حواتها •
• وهم نقلوا عني الذي لم افه به • وما آفة الاخبار الا رواتها •

ويزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام وقال علي بن نصر الجهضمي دخلت علي المتوكل
فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي •

• لم ار مثل الرفق في لينه • اخرج للعذراء من خدرها •
• من يستعن بالرفق في امره • يستخرج الحية من جحرها •

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فكتبهما • وقال ابو بكر بن داود كان المستعين بالله بعث
الي نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع
فاستخير الله تعالي فرجع الي بيته فصلي ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني
اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين • وفي
تفسير القرطبي لسورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار
انه قال لما خلق الله تعالي العرش قال لم يخلق الله تعالي اعظم خلقا مني فاهتز
فطوقه الله تعالي بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل
ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان

اكبر الحيات
حية الرقشاء

حية النوت العرش

تخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالنون الحية بالعرش فالعرش الي نصف الحية وهي ملتوية عليه ● ومن اسما الحية العربي والعيم والابن والارقم والاصلة والحان ● والثعبان والشجاع والازب والازعر والابتر والناشر والافعى والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والصل والطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان ● وام طبق ● وام عافية وام عثمان وام الفتح ● وام محبوب ● وبنات طبق ● والحية الصما وهي الشديدة الشر قال عمرو بن العاص رضي الله عنه

● اذا تجاوزت وما بي من حرر ● ثم كررت الطرف من غير خزر ●

● الفيتني الوي بعيد المستمر ● احمل ما حملت من خير وشر ● كالحية الصما في اصل الشجر

والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة فزعموا يعني اهل الكلام في طبايع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغها العقرب ماتت ● ومن انواعها الحريش وقد تقدم ذكره ● وشرها الافاعي وساكنها الرمال ● وبيض الحيات مستطيل وهو اكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وهو في جوفها منضد طولا وفي بعضه لين ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفا معروف وانما هو لتوابعها على بعض ● ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين ومن شانها توصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ● ومن شانها اذا ابتلعت شيا له عظم انت شجرة او نحوها فتلتوي عليه التواء شديدا حتى يتكسر في جوفها ● ومن عاداتها انها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انما فعلت ذلك ليفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلع الجهد من الجوع فلا تاكل الا اللحم الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ● ومن غريب امرها انها لا ترد الما ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها من الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر ● وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج سايبة فان وجدت جحرا سابت فيه ● وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد والجرد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام ● وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ● ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتتعجب من امرها وتحب

عمر الحية وسلخ جلدها وبيضها

ومنه الحبشي والافاعي

عدم اقامة الحية بمكان واحد

عجب

اللبن حبا شديدا ● واذا ضربت بسوط منه عرق الخيل مات وتذبح فتبقى اياما للموت وتقدم انها اذا عميت او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى فترد عليها الحما وهداها الي منافعها وليس شي في الارض الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت على بطنها فتتدافع اجزاؤها وتسعى من ذلك الدفع الشديد ● والحيات من اصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البحر بعد ان كانت بحرية ● قال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع نوع منها لا ينفع للسعته درياق ولا عزم كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع من لسعته الدرياق وما كان سوا هما مما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت رأسه فانتبه محمر الوجه فحك رأسه وتلفت فلم ير احدا فلم ترتب شي ووضع رأسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه هل علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية نزلت عليك فعضت راسك فلما تمت وزعا تقلصت ففزع فزعة كان فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع انما هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشي فيه السم انتهى **فايده** في النصايح لابن ظفر قال ان خالد بن الوليد رضي الله عنه لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف وارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وكان من المعمرين عمر اكثر من ثلثماية وخمسين سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة يقلبها فقال له خالد ما الذي في هذه القارورة قال سم ساعة قال لما تصنع به قال ان وجدت عندك ما احبه لقومي واهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته وان لم اجد ذلك شربته فقتلت نفسي ولم ارجع الي قومي بما يسوءهم فقال له خالد رضي الله عنه هاته فناوله القارورة فافرغها خالد رضي الله عنه في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثم شربه ويقال انه شرب عليه ما فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح الي قومه وكان نصرانيا نسطوريا الا انهم عرب فقال لهم جيتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضيا فانه لا يقوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى ● وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع منه درياق ولا عزم ● وفي النصايح ايضا ان امة لاني

الحيات ثلاثة انواع

شاعر سا...

الدرد رضي الله عنه قالت له من اي جنس انت قال آدمي مثلك قالت كيف تكون آدميا وقد
لطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك قال اما علمت ان ذاكر الله تعالى لا يضرهم شي واني
كنت اذكر الله عز وجل باسمه الاعظم فقالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما ثم قال ما حاجتك علي لك قالت بغضك فقال انت حرة لوجه الله
تعالى وانت في حل مما صنعت انتهى • ومما روي ان الرشيد نام ليلة فسمع هاتفا قايلا •
• يا نائما الليل انتبه • ان الخطوب لها سري • ثقة الفتى من نفسه • ثقة محللة العري •
فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحية بثوب
فراشه فقتلها • وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في الاذكيا عن بشر بن المفضل
قال خرجنا حجاجا فمررنا بما من مياه العرب فوصف لنا ان فيه ثلاث جوار اخوات بارعات
في الجمال والحسن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الي صاحب لنا فحككنا ساقه
بعود حتي ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا
الاخت الصغري فاذا جارية كالشمس الطالعة فجات حتي وقفت عليه فنظرته فقالت
ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بالت عليه حية ذكر والدليل علي ذلك
انه اذا طلعت عليه الشمس مات فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا • وفيه
ايضا في اواخره ان عيسي عليه السلام مر نحو ابطال دحية فقالت الحية يا روح الله قل له
لين لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسي عليه السلام ثم عاد فاذا الحية
في سلة الحاوي فقال لها عيسي عليه السلام الست القايلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت
يا روح الله انه قد حلف لي ولين غدرني فسم غدره اضر عليه من سمي • وفي عجايب المخلوقات
ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسري انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه
كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها
فقال كسري كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسري بعض اساورته
فلم تزل سايرة حتي استدارت علي فوهة بير نزلت فيها ثم اقبلت فتطلع فنظر الرجل
فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلي متنها عقرب اسود فادلي بعض الاساورة رمحه
الي العقرب ونخسها به واتي الملك يخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك
الحية في اليوم الذي كان كسري جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتي وقفت بين
يديه ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك
كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا • ومن انواعها الازعر وهو
غالب فيها ومنها ما هو ارقب ذو شعر ومنها ذو القرون وارسطو ينكر ذلك قال
الراجز • وذات قرنين طحون الضرس • تنهش لو عكنت من نفس •
تدير عينا كشهاب القبس • ومنها الشجاع وسياتي ان شا الله تعالى في باب الشين المعجمة
ومنها العربد وهو حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم • ومنها ذو الطفيتين والابتر ففي

ومنها الازعر وارب وذات القرون
ومنها الشجاع
ومنها العربد
ومنها ذو الطفيتين والابتر

العجيبي

الصحيحين ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان
الحبالي • قال الزهري ويري ذلك من سمها وسياتي ان شا الله تعالى بيان هذا الحديث
في باب الطا • ومن الحيات نوع يسمي الناظر متي وقع نظره علي انسان مات الانسان
لساعته • ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات • وقد جا في الحديث عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمحه فماتت ومات الشاب
من ساعته • ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه
يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين • ومن خاصة هذا ان يقتل بالنظر ايضا ومنها
الصل ويسمي المكللة لانها مكللة الراس بالريش • وقيل الصل الاول وهذه المكللة
وهي شديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شي من الزرع اصلا
واذا حاذي مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك • وتقتل بصفيرها
علي علوة سهم ومن وقع عليها بصره يكون بعيدا مات ومن نهشته مات في الحال وضربها
فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك **فايده** في حلية الاوليا
للامام العلامة الحافظ ابي نعيم رحمه الله في ترجمة سفيان بن عيينه قال يحيي بن عبد
الحميد الحماني كنت في مجلس سفيان بن عيينه فاجتمع عنده الف او يزيدون او
ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الي رجل كان عن يمينه فقال حدث الناس بحديث الحية
فقال الرجل اسندوني فاسندوه وسالت جفونه عن عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا
حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع وكان يصوم النهار
ويقوم الليل وكان مبتلي بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو ساير اذ عرضت له
حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد ممن قالت من عدو قد ظلمني
قال لها واين عدوك قالت له ورايي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد
صلي الله عليه وسلم قال ففتحت لها ردايي وقلت ادخلي فيه فقالت يراني عدوي قال
فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري وبطني فقالت يراني عدوي قلت لها فما الذي
اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتي انساب فيه فقلت اخشي
ان تقتليني قالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي بذلك وملايكته وانبياوه وحملة
عرشه وسكان سمواته ان لا اقتلك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت
فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت نعم وما تشا قال هل لقيت عدوي
قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مايه مرة
وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر لي
مضي هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي
فلم ار انسانا فقالت يا محمد الان اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك
واما ان اثقب فوادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي

ومنها الناظر
والزاجر
ومنها الاصلة
ومنها الصل
انسان
في عجب ... في اصطناع المعروف بغير اهله ... وفي ان المعروف يضيع عند الذي ... وفي ان الا ... عن ... الحسن ...

عهدت الي والعين الذي حلفت لي بها اسرع ما نسيته وخنتني قالت يا محمد
ما رأيت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته
من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها
ولا بد لك ان تقتليني قالت لابد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت
هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك وما تريد قال محمد فمضيت اريد
الجبل وقد ايست من الحياة ورفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف يا لطيف الطف
بي بخفي لطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها على العرش
فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله
الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الاثواب
من الدنس والدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال مالي اراك قد
تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي
قال لي افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا ثم قال امضغ
وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مغصني بطني ودارت في
بطني فرمت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجد من الخوف فتعلقت
بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله تعالى علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني
قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت
الله بذلك الدعا ضجت ملائكة السبع السموات الى الله عز وجل فقال الله وعزتي
وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي
المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا من شجرة
طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السو
وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل **غريبة** اخرى ذكر
المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة
تحت صفاة فلما دنى الرواح خرجت لهما حية من تحت الصفاة تحمل في فمها دينارا
فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج اليهما
دينارا فقال احدهما للاخر الى متى هذا الانتظار الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه
فنهاه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فاسا معه ورصد
الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت اليه الحية فقتلته
ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى كان من الغد خرجت الحية معصوبا راسها
وليس معها شي فقال يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك
فهل لك ان تجعلي الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعي الى ما كنت
عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت

فنهاه الاخر

ترى

ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة
الجعدي الذي يقول فيها • وما لقيت ذات الصفا من حليفها • وكانت تديه المال غبا وظاهره
فايدة اخرى روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الغرق
والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك
مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الخطابي وتاويل هذا عند العلما انه لا ينبغي
للانسان ان يكون موته بالمهالك هذه العدو الا وهو من اعدا الله تعالى بل من اشدهم
عداوة وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه لذلك **فايدة اخرى** يقال لسعته الحية
والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع قال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل
واول النهار عقدت لسان الحية وزبانى العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق ومن الرقا
المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين ينتهي الوجع من العضو ثم يضع على اعلاه
حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد
السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله حبل بمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم
ولا اعتبار بقول العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا ربي آخذ بناصيتها اجمعين
كذلك نجزي المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني
فلا تلدغوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **ورايت**
بخط بعض العلما المحققين ان يوقف الملسوع او رسوله والملكوب وشارب السم
قايما ثم يخط دائرة حوله يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليه ثم يخط بين قدميه
خطا ويكون ذلك بسكين فولاد ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه
اليسار ترابا ويرميه في انا نظيف ويسكب عليه ما ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط
انا اخر ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الما الذي في الانا على السكين في الانا
الثاني ويرتب هذه الرقوة ويكون فراغ الما مع فراغ الرقوة ثم يجعل النصاب الى فوق
في الانا الذي كان فيه الما ويسكب الما على السكين كاول مرة ثم يجعل راس السكين الى
فوق ايضا في الانا التي كانت فيه اولا ويفعل بالما كفعله اول مرة ثم يسقي الملسوع
او رسوله او الملكوب او شارب السم ذلك الما وهي سارا سارا راى سارا عاى
نور نور نور نوتا انا وا رمانا دنا طو كاطوا بريكس اوتا ناا و صبا تا هما حانو ا
نو ما با باشا تيا كاطوط اصبا وتا ابريكس نوتي سا او س • فانه يبرا باذن الله
تعالى كما جرب مرارا وما احسن قول الاول •

• قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم • من عقرب الصدغ او من حية الشعر •

فقيل بل من افاعي الارض قلت لهم • وكيف تنجي افاعي الارض للقمر
والجمال الملك بن افلح وقالوا بصير الشعر في المداحة • اذا الشمس حاذته فاخلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه • وقد لسعا قلبي تيقنته حقا •

غريبة اخرى وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحاق الشيرازي قال سمعنا القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسال عن مسالة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة رضي الله عنه غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس منها وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صلحاء ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه الشيخ ابو اسحاق وتلميذ الشيخ ابي اسحاق ابو القاسم الزنجاني • ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال انا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال اخبرني الازهري قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال انا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال انا الكديمي قال ثنا يزيد بن قره الذراع قال ثنا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد فجرت مسالة المصراة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحى نحوهم الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظرة مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم استقر في الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي وقال اجب امير المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد دفعت عن صاحب نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك عليه السلام ان يطعن على اصحابه فسلمني منه فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد والدفع لقولي بما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي حاولت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به قال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلاة والصيام والحج والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة وغير مقبولة لانهم رواتها ولم نعرفها الا بواسطتهم فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم **تمته**

قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قضى في ميراث الجد والاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة رضي الله عنهم واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله تعالى يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت رضي الله عنه فاستاذن عليه وراسه في يد جارية له ترجله فنزع راسه فقال له عمر رضي الله عنه دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي جيتك فقال عمر رضي الله عنه انما الحاجة لي انا جيتك في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال زيد رضي الله عنه لا اوافقك يا امير المومنين على ان تجعله ابا فخرج عمر رضي الله عنه مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة تنبت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى الغصن الاول فاتى به فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا وقد امضيته **تغريب** روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ونحوه عن ابي خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر رضي الله عنه من نهش حية وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل
رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع • فقلت وانكرت الوجوه هم هم •
وكان ممن اسلم وحسن اسلامه • وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا فنزلوا به وكان الماء منهم بعيدا فقال لهم يا بني ما امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا عند الماء حتى ناخذ منها فقالوا لا والله ما نحن سايرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم ما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر رضي الله عنه غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويوذيهم بعد ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم به **عجيبة اخرى** ذكر القاضي الامام شمس الدين ابن احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صياد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول مملكته اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو

مفكرة استلقي على ظهره في مجلس قد خلي فيه الفكر والتدبير اذ راي حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك المال بين يديه فقسمه على رجاله وثبت امره بعد ان كان اشفى على الانخرام ثم انه جرى له ايضا انه سال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عندي سوى اثني عشر صندوقا لا ادري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة وكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته • توفي عماد الدولة في سنة ثمان وثلاثين ولم يعقب **الحكم** يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي كره اكله ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث يجوز له اكل الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب • روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فقال فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها • وعداوة الحية للانسان موروثة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم وحوى وابليس والحية • وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عباس رضي الله عنهما من تركهن فليس منا وقالت عائشة رضي الله عنها من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين • وفي مسند احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا • وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل كما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان • واما الحيات التي تكون ماواها البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام • وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر • وروى مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن عروة انه دخل على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي

مع رسول الله

ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ سلاحك فاني اخشى عليك من بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله تعالى ان يحييه فقال صلى الله عليه وسلم استغفروا لصاحبكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان • وقد اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ذلك ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تؤذوننا • وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بالعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها **ومن الفوائد العجيبة المجربة** ما اخبرني به بعض اشياخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقة في قرنة من قرن البيت فان الحيات تهرب منه ولا يدخله حية باذن الله تعالى وهو هذا

٨١١١٣٠ لا ا ح ٢ ٨ ١١١ ٨ ١١١ و و لا	
و و ١ و ٢ ٨ ٩ ١ ١ م ١١ ح ا ر ا ح ط و ه ط	

وقال في الاحيا في الباب الثاني من كتاب اداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة رضي الله عنه الاتي ذكره في باب الغين المعجمة في الكلام على لفظ الغراب ان شاء الله تعالى • وفي فتاوي الامام النووي اذا اصطاد الحواحية وجربها معه على عادتهم فلسعته وهل تحل بالم • فالجواب ان صادها يرغب الناس في اعتماد معرفته وهو صادق في صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته فمات لم ياثم واذا انفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه انتهى **وروى** احمد في الزهد ان حواء معه حيات في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لا شيء عليه لكن مروه اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه • وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري

ولدعلي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص رضي الله عنه انه لما
افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي
انا حالون ان شا الله فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرا الا يخرج من
تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة
بن نافع رضي الله عنه مجاب الدعوة • وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من
الصوفية للامام الحافظ ابي مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني
باسناده الى عمران بن حصين رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي من
وراي فقال يا عمران ان الله تعالى يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا
تصرصرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله تعالى يحب البصر النافذ عند مجي الشبهات
والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة
ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضا لانها من الجان وقال
الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى هو الانذار **الامثال** قالوا فلان اسمع من حية
واعدى من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا واجهها شي روى البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة
كما تارز الحية الى جحرها • وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز
الحية الى جحرها اي مسجدي مكة والمدينة • ومعنى يارز ينضم ويجتمع بعضها الى بعض
ومعناه ان المومن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد
بذلك ان الدين اخذ من علمايها واليها وكذلك كان وسياتي ان شا الله تعالى في باب المطية
في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس
اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة • وقالوا اغش من ربح السراب
الى الحيات وقالوا الحية من الحية اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية
اي الامر الكبير من الامر الصغير وهو كقولهم العصا من العصية • وقد جا معنى الكلمتين والمثلين
في كتاب الله تعالى في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كما ذكره ابن الجوزي وغيره
الخواص قال عيسى بن علي نابها اذا خلع في حياتها وشد على صاحب حمى الربع يزول
عنه • وان علق على من به وجع الاسنان نفعها وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس وعرق
لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجملة يسخن ويجفف البدن وينقيه ويحلل منه استقاما
واذا جعل سلخها على ثياب لم تسوس وان احرق وعجن بزيت وحشي به الضرس المتاكل من الوجع
ابراه • وان سحق مع زبلها وجعل على داء الثعلب انبت الشعر • وقال يحيى بن ماسويه يوخذ سلخ
حية مقليا وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر اجزا متساوية ويبخر به صاحب

البواسير الظاهرة والباطنة المعلقة فانها تسقط • وقال غيره سلخ الحية ومقل ازرق يبخر بهما
البواسير الظاهرة والخفية فتبرا وبيض الحية اذا دق مع بورق وخل وطلي به البرص الحديث
يقطعه • وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثول اليل ذهبت عنه وان اكله
من ليس به ثول البل لم يخرج فيه ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا **فايده** روى ابن ابي
شيبة وغيره ان فديكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما
شيا فساله صلى الله عليه وسلم ما اصابه فقال كنت امرن جملا فوقفت على بيض حية ولم اشعر
فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فكان يدخل
الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **التعبير** الحية في المنام
يعبر باشيا كثيرة منها عدو ودولة وجبوة وسيل وولد وامراة فمن نازع حية وهي تريد
ان تنهشه فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو • فان راي
انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شا فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه السلام
نال بها النصرة على فرعون • ومن راى ان حية خرجت من فيه وكان مريضا فانه يموت لان الحيات
قد خرجت من فمه • ومن راى حيات تمشي في خلال الشجر والزرع فانها سيول
للعجم فدسيمو اجريان الما بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شي • ومن قتل
حية على فراشه ماتت امراته • ومن راى امراته حاملا ووضعت حية اتاه ولد عاق • ومن راى
حية ميتة فاسعد ومن كفاه الله شره • ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان
السم مال والورم زيادة • ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مالا لعدوه وان اكله نيا اغتاب
عدوه • ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رييس ذلك المكان • ومن راى
حية ابتلعته فانه ينال سلطانا ومن راى كانه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يامن عدوه
وان كان مسجونا خرج من سجنه • وروية الحيات الكثيرة في الطرق تهيج ويجتمع الناس
بنفخها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى كان الحيات قد قعدوا من مكان فان الوبا
والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات تسمى الحياة • ومن راى حية تكلمه بالسرور او من
راى كانه ملك حية حملها وصرفها حيث شا فانه ينال غنى وسعادة • والسود من
الحيات اعدا العجم قوة فمن ملك حية سوداء نال الملك والولاية • والبيض اعدا ضعاف
والثعبان يدل على العداوة في الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا اشريرا حسودا
والتنين يدل على سلطان جاير او سحاب او نار محرقة • والاصلة تدل على امراة ذات نسل
واصل وطول عمر • والشجاع يدل على رجل جسور او امراة بارزة • والافاعي تدل على اعمام
افنيا لكثرة سمومهم • والناشر يدل على الحمم او على رجل محارب غيور وحيات البيوت خزان
وحيات البوادي قطاع الطريق وحيات الما مال ومن شد وسطه بحية منها فانه
يشده بهميان وحيات البطن اعدا من جهة الاهل والاقارب فمن رمى حية فانه يفارق
شخصا من اقاربه خبيثا كان يواكله والله اعلم **الحيوت** كسفود ذكر الحيات **الحيدوا**

الورشان وسياتي ان شا الله تعالى في حرف الواو **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراجة

الحيوان جنس الحي والحيوان الحيوة والحيوان ما في الجنة قال ابن سيدة والحيوان نهر في السما الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يومرون ان يطوفون بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السما والارض يسبحون الله الى يوم القيمة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن ماجة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة دايمة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حيوة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبوا اليا الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حيوة حيوانا وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس في بنا الحيوة وهو ما في بنا فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحيوة حركة كما ان الموت سكون فمجيه على ذلك مبالغة في معنى الحيوة وقال ابن عطية الحيوان والحيوة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بيائين فابدلت احداهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شي يمشي وشي يطير وشي يعوم وشي ينساح في الارض الا ان كل شي يطير يمشي وليس كل شي يمشي يطير واما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج كذلك ليس من الطير ولكنه يطير وهو مما يطير كالحشرات والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كلما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك الملايكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم قال العلما صبر الحيوان هي ان تحبس وهي احيا لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى لا تتخذوا فيه الروح غرضا اي شيا يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم

لان

لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكا ولمنفعته ان لم يكن مذكا **فايدة اخرى** في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله الشاذلي انما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وتعالى واهب الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية او ادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير انه يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة لتكون تكرار الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه او فيه **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وسلما وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة رضي الله عنه ذلك لان ابن مسعود رضي الله عنه كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل واشترى ابن عمر رضي الله عنهما راحلة باربعة ابعرة موفاها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير اسناد والربذة بالذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحاق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين فيكون من باب الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وقال الاحيا تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضا الله فيه وهو الموت الذي يتصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ويضمن ساير الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولانه لا يجاب مثله من جهة الخلقة لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفا حقه ويضمن اعضا الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة وياتي

بن العاص م

انشاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفحل اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي
رضي الله عنه • واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته غرام القيمة
ويأخذ المتلف العين **الخواص** قال المختار الخصي من الحيوان ابرد من فحله وان كان سمينا
كان لذيذا مرطبا مليناً للطبيعة بطيء الانحدار وما كان مهزولا فلا باس بضرره الا انه سريع
الانحدار واجوده حولي المعز ينفعه سرعة الانهضام مضرته ترخي المعدة • دفع مضرته
شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة
من الشباب ومن الازمان الربيع ونجيل الذي يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان
معتدلا في الهزال والسمن واجود اللحم لحم الضان المتناهي الشباب والبقر الذي
لم يبلغ من الشباب والخصي من المعز واجوده على الاطلاق الضان **التعبير**
من ملكه حيوان من الدواب او المطية وفهم كلامه فانه كما قال وربما دل على وقوع
امر منه فيعجب الناس له فان لم يفهم ما يقول فليحذر على مال يذهب منه لان الحيوان
مال كله وقد تكون هذه الرويا باطلة فلا ينبغي ان يبشر عنها • وجلود سائر الحيوان
ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى ومن جلود الانعام بيوتا تستخفونها
وربما دلت جلود الحيوان كالسمور والسنجاب والوشق والقماقم والفنك والنمر
والمنس والثعلب • والارنب والهر للجلوس واشباه ذلك على النعمة الطايلة
والاموال والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام او راها عنده او ملكها
واذا راي الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح • وربما
دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكتان
وللمعز على النطوع • وجلود البقر على الاوطية والدوالي والسيور • وجلود الخيل
والبغال والحمير على الادعية والاسقية • وجلد الجاموس على الحصون واما الاصواف
والاوبار والاشعار فقيل ذلك دال على الفوايد والارزاق والملابس واموال
موروثة وغير موروثة او مغتصبة • واما القرون فتدل رويتها على الاعوال والسبي
او السلاح او ما يتجمل به من المال والاولاد والملك والجاه • وانياب الفيل وعظمه
فان ذلك تدل على تركة من هلك من الملوك والزعماء • واما اختلاف الحيوان فانها
تدل على السعي والكد والاجتماع بين المراة وزوجها والوالدة وولدها • والاظلاف
في الصورة هي مشقوقة واما الخفاف فقوة سفر • وربما دل الخف في استدارته على
البذر او السلم او التسهيل للامور والتوطية الحسنة واما الاذناب فانها دالة
على من ذكر الحيوان عليه ومن يساعده بصالحه ويذب عنه ما يخشاه واما اصوات
الحيوان فتذكرها مفصلة ان شاء الله تعالى • فاما ثغاء الشاة فلطافة من امراة
او صديق او بر من رجل كريم • واما ثغاء الجدي والكبش والحمل فسرور وخصب
واما صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف او جندي شجاع • واما نهيق الحمار فشنعة

حس

من رجل سفيه • واما شحيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام • واما خوار العجل
والثور والبقر فوقوع في فتنة • واما رغاء الابل فسفر طويل في حج او تجارة رابحة
او جهاد • واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم • واما صغاء
الحمرة فشهرة من خادم لص او فاجر • واما صفير الفارة فضرب من رجل نقاب او فاسق
او سرقة • واما بغام الظبي ففايدة من امراة حسناء • واما عوا الكلب فجهل من سعى
في الظلم • واما عوا الذيب فجور من لص غشوم • واما ضباح الثعلب فكيد من رجل
كذاب او امراة كذابة • واما وعوعة ابن اوي فصراخ نساء وضجة المحى الماسيب
واما صياح الخنزير فظفر باعداء حمقاء • واما صوت الفهد فتهدد من رجل مذبذب طايع
ويظهر به من سمعه • واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رييس او سلطان
وقيل انه كلام قبيح • واما نفخ الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظهر به ومن كلمته
الحية بكلام لطيف فان عدوه يخضع له ويتعجب الناس لذلك والله اعلم **ام حبين**
بحا مهملة مضمومة وبا موحدة مفتوحة مخففة دويبة قال ابن عرس وابن اوي وسام
ابرص • وابن قترة الا انه تعريف جنس • وربما ادخل عليه الالف واللام لا يكون حذف الالف
واللام منها نكرة ولها سميت بذلك من الحبن يقول فلان به حبن وهو احبن اي مستسقي
شبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحربا عظيمة الصدر وقيل هي انثى الحرابي ومما اما
حبين ومن امهات حبين وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب قال ابو منصور الازهري
وما نقله من كونها انثى الحرابي هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال والحرابي ذكر ام حبين
انثى • وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاية وفي راسها عرض • وقال ابو زياد انها
غبرا لها اربع قوايم على قدر الضفدع الذي يستنصحه فاذا طردها الصبيان دون قالوا
لها • ام حبين انشري بردتيك • ان الامير ناظر اليك • وضارب بسوطه جنبيك •
فيطردونها حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحا لها اغبران
من نسخة على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة ذلك الجناحين لم تر احسن منهن
ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرايق مختلفة بعضهن فوق بعض مثل اجنحة
الفراش في الرقة فاذا راها الصيادون قد فعلت ذلك تركوها • وقال علي بن حمزة البصري
عندي ان هذه صفة ام عويف وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة • وقال
ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحربا
وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العظاة وقيل هي اعرض منها وقيل
هي انثى الحرابي يتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لشبهها انتهى • وما ذكره ابن قتيبة
من كون ام حبين ضرب من العظاة فيه نظر فان العظاة نوع من الوزغ كما ذكره اهل
اللغة • ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام ويقع على الواحد والجمع وقد يجمع على ام
حبينات وامهات حبين وامات حبين ولم ترد الا مصغرة • وفي حديث عقبة اتم صلاتكم

ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه
لعظم بطنها فهي تقع علي راسها وتقوم فشبه بها صلوتهم في السجود وفي الحديث
ان النبي صلي الله عليه وسلم راي بلالا وقد خرج بطنه فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلي الله عليه وسلم قال الحافظ ابو زيد النحوي
سمعت اعرابيا يقول للام حبين جبينة والجبينه اسمها حبين تصغير احبي وهو
الذي استلقي علي ظهره ونفخ بطنه **وحكمها** الحل لانها من الطيبات ولا نها
تفدي في الحرم وفي الاحرام اذا قتلت بحلان كما تقدم • ومن قواعد الامام الشافعي
رضي الله عنه لا يفدي الا الماكول البر • وحكي الماوردي في حلها وجهين وقال ان
الحل مقتضي قول الشافعي رضي الله عنه ومقتضي ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام
وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان شيخا سال اعرابيا فقال اتاكلون
الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ قال نعم قال والورل قال نعم قال فتاكلون
ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافية انتهي والجواب ان هذا راجع الي ما اعتادوا
اكله وترك اكله خاصة لا انها حرام علي انه لم يثبت ذلك • وحكي الماوردي في الروياني
وجهين **ام حسان** دويبة علي قدر كف الانسان **ام حبيس** بفتح الحا المهملة
الغزالة قاله ابن الاثير **ام حفصة** الدجاجة وستاتي ان شا الله تعالي في حرف الدال
المهملة **ام حارش** بضم الحا المهملة كل دابة سودا من دواب الما لها ارجل كثيرة

باب الخا المعجمة الخازباز

والخازباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا علي الكسر
لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر تفقا فوقه القلع السواري
وجن الخازباز به جنونا جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته
وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله •

• كلما جادت الظنون بوعد • عنك جادت يداك بالانجاز •
• ومن الناس من يجوز عليه • شعرا كالخازباز •
• ويري انه البصير بهذا • وهو في العمي ضائع العكاز •

وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابو منصور تقوية
لقول ابن الاعرابي • رعيتها اكرم عود عودا • الصل والصفصل واليعضيدا
• والخازباز السنم المجسودا • بحيث يدعو عامر مسعودا
وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز
• يا خازباز ارسل اللهازما • اني اخاف ان تكون لازما •
وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا وسنورا فسياتي حكمه ان شا الله تعالي
الامثال قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع

في الربيع يدل علي خصب السنة **خاطف ظله** طاير من جنس العصافير قال الكميت بن زيد
• وريطة فتيان كخاطف ظله • جعلت لهم منها خبا ممددا •
وقال ابن سلمة هو طاير يقال له الرفراف اذا راي ظله في الما اقبل اليه ليخطفه
وهذه صفة ملاعب ظله وسياتي ان شا الله تعالي في باب الميم **الخاطف** الذيب
وسياتي ان شا الله تعالي في حرف الذال المعجمة **الخبهقعي** بفتح الخا والبا والعين
مقصورة وتد ولد الكلب من الذيبة وبه سمي ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم **الخثق**
بفتح الخا والثا المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين
وببابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه في حال حيوته ومن شانه انه
اذا شم رايحة السم خدر وعرق وذهب حسه • وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه
سموم كثيرة في طرقه فاذا شم رايحة السم خر وسقط ميتا فتوخذ جثته فتجعل
منها اواني وتنصب للسكاكين فاذا شم العظم رايحة السم رشح عرقا يعرف به الطعام
المسموم ومخ عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تقربه
الخدارية بضم الخا المعجمة وبالدال المهملة العقاب وسميت بذلك للونها وهي
خداري اي شديد السواد كليل خداري • ومنه ليل خداري • وما احسن قول
الميداني في خطبة كتاب مجمع الامثال • فان انفاس الناس لا يا تي عليها الحصر حتي
ينفد العصر • وانا اعتذر الي الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه • او لفظة لا يرضاه
فانا كالمنكر لنفسه المغلوب علي حسه وحدسه • منذ حط البياض بعارضي رحاله
واحال الزمان علي سوادهما فاحتاله • واطار من وكر هامتي خداريه • واخني
علي عود الشباب فمص ريه • وملكت يد الضعف زمام قواي • واسلمني من كان
يخطب في حبل هواي • كاني انا المعني بقول الشاعر

• وهت عزماتك قبل المشيب • وما كان من حقها ان تهي •
• وانكرت نفسك لما كبرت • فلا هي انت ولا انت هي •

الخدرنق العنكبوت وفي داله الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص **الخرب**
بفتح الخا المعجمة والرا المهملة وبالبا الموحدة ذكر الحباري والجمع خراب واخراب
وخربان وذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكرماني
او الكسائي وابي محمد اليزيدي او الكسائي عن اعراب قول الشاعر •
• ما راينا خربا يفر عنه البيض صقر • لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر •
فقال الكسائي والكرماني يجب ان يكون المهر منصوبا علي انه خبر كان ففي البيت
علي هذا اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون
ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال
له يحيي بن خالد اتكتني بحضرة امير المومنين وتسفه علي الشيخ فقال الشيخ والله ان خطا

الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه • وقيل اجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدي الي جميع ساير العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهي في سجود السهو هل يسجد مرة اخري قال لا قال ولم قال لان النحاة تقول التصغير لا يصغر قال محمد فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو علي كبر سنه • وسببه انه مشي يوما حتي اعيي فجلس وقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قيل ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقل عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتي صار امام وقته فيه • وكان يودب الامين والمامون وصارت له اليد العظمي والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه • وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهم في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنا ههنا العلم والادب **الامثال** قالوا ما رايت صقرا برصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع **الخرشة** بالتحريك الذبابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الانصاري سميا باسم تلك الذبابة • ومنه ابو خراشة الشاعر في قول عباس بن مرداس • ابا خراشة اما انت ذو نفر • فان قومي لم تاكلهم الضبع • اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روي ان رجلا شهد عنده فقال له اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الي اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف **الخراطين** قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وسياتي ان شا الله تعالي في باب الشين المعجمة ويقال انها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع من الارض وهي اذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما وحمل بها صاحب البواسير نفعته واذا اخذ منهم شي وجعل في زيت ودفن سبعة ايام ثم اخرج ورمي من الزيت حتي تذهب رايحته وان جعل في قارورة ووضع فيها نحو نصفها شقايق النعمان ثم يدفن سبعة ايام ويخرج فمن خضب به اسود شعره ولم يشب سريعا والله اعلم **الخرق** بضم الخا المعجمة وتشديد الرا المهملة وبالقاف في اخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ **الخرشقلا** السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لو جرت اوراق الجنة في ما النيل والله اعلم **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة اشهر بذلك • وحكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغيث • وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمن بن صالح السهمي انه روي عن ابن لهيعة عن موسي بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اكرت

بالنبي

بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه الذي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب **الامثال** قالوا الخروف تتقلب علي الصوف يضرب للرجل المكفي المونة **التعبير** الخروف يدل في الرويا علي ولد ذكر طايع لوالده فمن وهب له خروف وله امراة حامل اتاه ولد ذكر • وجميع الصغار من الحيوان في الرويا هموم لانها تحتاج الي كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الي الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه ولان الخروف سريع الانس الي بني ادم • ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده • والخروف المشوي السمين مال كثير والمهزول يدل علي مال قليل • ومن اكل شوا خروف فانه ياكل من كد ولده والله اعلم **الخرشنة** طاير اكبر من الحمام وسياتي ان شا الله تعالي ذكره في باب الكاف والله الموفق **الخرنق** بكسر الخا المعجمة ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين رضي الله عنهم وارض مخرنقة اي ذات خرانق وقالوا ابن من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق ودرع اخري يقال لها البتر لقصرها واخري يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة رضي الله عنه حين سار الي بدر ورهنها هي التي رهنها صلى الله عليه وسلم عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر رضي الله عنه • واخري يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي • واخري يقال لها فضه والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وكان عمله بيده قال الكلبي وغيره في قوله تعالي وعلمه مما يشا يعني صنعة الدروع كان يصنعها ويبيعها • وكان عليه السلام لا ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهايم وقيل هو الزبور وقيل هو الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله تعالي احدا من خلقه مثل صوته وكان عليه السلام اذا قرا الزبور تدنو منه الوحوش حتي تاخذ باعناقها وتظله الطير مسبحة له ويركد الما الجاري وتسكن الريح • وروي الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو ان الله تعالي اعطاه سلسلة موصوفة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللولو الرطب فلا يحدث في الهوي حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا بري وكان بنو اسرايل يتحاكمون اليها بعد داود عليه السلام فمن تعدي علي صاحبه وانكر له حقا اتي السلسلة فمن كان صادقا مد يده الي السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها فكانت كذلك الي ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروي غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرايل اودع رجلا جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الي السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الي عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الي السلسلة

فقال صاحب الجوهرة رد علي وديعتي فقال صاحبه ما اعرفك وديعة عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله تعالى السلسلة

قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتل جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله تعالى لداود عليه السلام بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة • قال الحافظ الدمياطي والدرعان اصابهما صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع فهذه ستة ادرع • وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم خيبر ذات الفضول والسغدية

الخزز بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان الخشف بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر • والخشف بكسر الخاء المعجمة واسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جدايه • وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة • روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف ثالث فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعالى فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله تعالى فكان ذهبا فقسمه عيسى عليه السلام اثلاثا فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته قال عيسى عليه السلام فهو لك كله لك ثم فارقه عيسى عليه السلام وذهب ومكث الرجل عند المال في المفازة فانتهى اليه رجلان وهو في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري لنا طعاما فقال الذي بعثوه للطعام لاي شيء اقاسم هؤلاء المال لكن اجعل سما في الطعام فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جاء قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها

فاطردوها

فاحذروها الخشاش بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وكسرها وضمها وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل الخشاشة دابة تكون في جحرة الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم • وقيل حية الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح الدقيق من كل شيء مثل الرخم من الطير وكلها لا يصيد قال الشاعر

• خشاش الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الحديث الصحيح دخلت امراة النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها • روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجن ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة هم في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله • وقال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليه السلام فقال له انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونتمكن منه ثم يفزع الى التوبة والاستغفار فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء • واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا وصنف قد كفونا مؤنة انفسهم • واما الصنف الثالث فهو مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء الخشاف لغة في الخفاش الخشرم الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه الخضاري طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة الخضيرا طائر معروف الخضيرم كالعطيلم ولد الضب الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب • وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله تعالى واحبني الناس

ف

قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس • فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى له فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا • واما كونه سببا لمحبة الناس فلان الحصر فيما بينها فنوا على محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه

• وما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها •
• فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها •

ولقد احسن القائل في وصف الخطاف

• كن زاهدا فيما حوته يد الورى • تضحي الى كل الانام حبيبا •
• اوما ترى الخطاف حرم زادهم • اضحى مقيما في البيوت ربيبا •

سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة دون الغابرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شي ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يحمل في عشه قضبان الكرفس فلا يوذيه اذا اشم رايحته • ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بنا عجيبا وذلك انه يجيي الطين مع التبن فان لم يجد طينا مهيا القي نفسه في الما ثم يتمرغ في التراب حتى تمتلي جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه • ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فراخه علمهما ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راتهما امهما ظنت ان اليرقان اصابهما من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد • ويعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه • ويشرب من مايه يسيرا فانه يبرا باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت • وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين • وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال تمتنعين علي ولو شيت قلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم قال صدقت • والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر بجزيرة هناك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون العصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونوا بضم السين المهملة ونونين وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين المهملة • ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدرة يسمى اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الزنابير والذباب ونحو ذلك • ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف الجبال ويأكل النحل

وهذا

وهذا النوع يقال له السمامة بمفرده سمامة وسياتي ان شا الله تعالى ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو والواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد عند باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل **فايدة** • ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النحل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فانسه الله تعالى بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا بهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله تعالى وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم • وروى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا فعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هولا يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطاير فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين • قال ابو اسحاق الصابي في وصف الخطاف

• وهندية الاوطان زنجية الخلق • مسودة الالوان محمرة الحدق •
• كان بها حزنا وقد لبست له • حدادا فادرت من مدامعها العلق •
• اذا صرصرت صرت باخر صوتها • كما صر ملوي العود بالوتر الحرق •
• تصيف لدينا ثم تشتو بارضها • ففي كل عام نلتقي ثم نفترق •

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ فانها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال انه منقطع • قال ورواه ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحاق عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت فمن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما موقوف عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي ان شا الله تعالى في باب الضاد المعجمة • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة والخطفة باسكان الطا وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله ابن قتيبة • الثاني ان النهي عما يختطف بسرعة ومنه سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم كلما كان يتقوت مما يخطفه لا يتقوت من الخبايث • قال الماوردي كلما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فاكله حرام لخبث لحمه • وقال المحدب

الحسن انه حلال لانه تتقوت بالحلال غالبا • قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل
على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية السبد نجي
الخواص عين الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به صرة المراة عند النفاس
نفعها • ومرارته تسود الشعر الابيض شربا • وينبغي للانسان الشارب ان يعلا فمه حليبا
لئلا تسود اسنانه • ولحمه يورث السهر لمن اكله • وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج
الباه • ودمه اذا ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط • وزبله يسحق
ويطلي به على الدبيلة تبراه • قال ارسطو ان اخذت عين الخطاف وجعلتها في خرقة
وشدت على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم • وان اخذت وجففت وسحقت بدهن
طيب فاي امراة شربت منه احبت الساقي • ودمه اذا اسقيت امراة منه وهي لا تعلم
سكن عنها شهوة الجماع • وفي راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع
تلك الحصاة فمن ظفر بها وجعلها معه وفي السر وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا
يعذر على رده • قال الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاف في اعشاشهم
اول ما يبنونه ويظهرون في العش حجران ابيضان او ابيض او احمر فان وضع الابيض
على المصروع افاق وان علق على الاعمى دخله قال الاحمر ان علق على من به عسر البول
ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفا الاحوال احدهما طويل والاخر مظلم ان جعلا
في جلد عجل وعلقا على من به الوسواس والتخيل ابراه ولا بوحبان الاعشى الذي يكون
في ناحية المشرق دون غيره • وقال ابن الدقاق اذا اخذ الطين من عشه واديف
الطين بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع **التعبير** الخطاف في الرويا يدل
بامراة ورجل ومال وولد قارئ لكتاب الله تعالى ويدل على المغصوب فمن
راى انه اخذ خطافا اخذ مالا حراما وذلك لاسم خطاف بمنزلة الخطف • ومن راى
بيته قد امتلا خطاطيف نال مالا حلالا لانه ما اخطفه • وقيل الخطاف رجل اديب
ابن ورع فمن راى كانه استعاذه من غيره فانه ياتي الى شخص ومناخره فانه يظلم
امراة • وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في خصومة ومن راى
الخطاطيف تخرج من بيته تفرق عنه اقرباوه من جهة سفر • وربما دل الخطاف على
الانتقال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة • وصوت الخطاف تنبيه على عمل الخير
لانه كالتسبيح • وربما دل على امراة صاحبة امانة • وقال جاماسب من صار خطافا
تخلت اللصوص عليه والله اعلم • **الخطاف** بفتح الخا وتشديد الطا سمكة ببحر
سبتة قال ابو حامد الاندلسي لها جناحان على ظهرها اسودان وانها تخرج من
الماء وتطير في الهوى ثم تعود في البحر **الاخطب** الشقراق ويقال الصرد وينشد
• ولا انثني من طيرة عن مريرة • اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا •
والاخطب حمار تعلوه خضرة وقال الفرا الخطبا الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر

اخطب

اخطب **الخفاش** بضم الخا المعجمة وتشديد الفا واحد الخفافيش التي تطير في الليل
وهو غريب الشكل والوصف • والخفش صغر العين وضيق البصر **فايده** الاخفش
صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو
وقال الجوهري هو نوعان والاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرويه مع
سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف **فايده** في كل عين نصف دية
ولو عين احول واعمش واعور واعشى واخفش واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية
في اعين هولا ومقدار المنفعه لا ينظر كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما
وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثاليل في اليد وسوا كان على
بياض الحدقة او سوادها • وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا
ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي رضي الله عنه وجرى عليه الايمة ولم يفرقوا بين
حصول ذلك بافة سماوية او جناية فان نقص فيقسط ان امكن ضبط ذلك
النقصان بالصحيحة التي لا بياض بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجنايه فالوا
فيه الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي • وعين الاعمش
لم ينتقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهمك ان العمش لو تولد من افة
او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم فيد به ذلك الاطلاق السابق **تتمة**
ليس في عين الاعور القيمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان
رضي الله عنهما ان فيها الدية قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك
والليث والامام احمد واسحاق بن راهويه انتهى • قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسما
خفاش • وخشاف • وخطاف • ووطواط • وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من
الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعف البصر خلقة والثاني علة حدثت وهو الذي
يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى • وذكر الجاحظ ان اسم
الخفاش يقع على ساير الليل لكانه راعي البوم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره
ابن قتيبة • وابو حاتم في كتاب الطير الكبير • وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش والوطواط
هو الخطاف فيه نظر • ولخوانه صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير
والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع
العين كما قال الشاعر • مثل النهار يزيد ابصار الورى • نورا ويعمي اعين الخفاش •
ولما كان لا يبصر نهارا التمس في الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب
الشمس لانه وقت هيجان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دعا الحيوان
والخفاش يخرج ذلك الوقت طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان
الحكيم • والخفاش ليس هو من الطير في شي فانه ذو اذنين واسنان وخصيتان ومنقار
وحيض • وطهر • وتضحك كما يضحك الانسان • ويبول كما يبول ذوات الاربع • ويرضع

ولده ولا ريش له **قال** بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم
باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطيور تقهره وتبغضه فما
كان منها يأكل اللحم أكله وما لا يأكل اللحم قتله فلذلك لا تطير إلا ليلا • وقيل لم يخلق
عيسى عليه السلام غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا
واذنا ويحيض كما تحيض المراة قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا
غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى
وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه اعظم ومن اعجب الطير خلقه انه لحم ودم يطير
بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه
وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش
وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهوي وليس في
الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه
وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه
انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر وهو يوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق
كرى التصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى
اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش
قال الروياني وقد حكينا في الحج خلافا هنا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة
يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزا
فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدى على ان
الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره كذلك صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي
ذكره وذكر المحاملي ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزا في اصح القولين وهو غريب
ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة
كلام الروياني فانه قال فرع قال في الاملا الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد
وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطا انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان
المسئلة منصوصة للشافعي رضي الله عنه وانه علق وجوب الجزا على القول بحل اكله
ثم تتبعت كلام عطا المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله
المحرم ثلثا درهم قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه
عندي انه الخطاف قلت وايا كان فهو غير ماكول **الخواص** اذا اصل راسه
في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم • وان طبخ راسه في اناء نحاس او حديد بدهن
زنبق ويغمر مرارا حتى يتهرا ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس
والفالج القديم والارتعاش والورم في الجسد والربو فانه ينفعه ذلك

ويبريه وهو عجيب مجرب • وان ذبح الخفاش في بيت واحرق قلبه فيه لم يدخله
حيات ولا عقارب وعنقه اذا علق على انسان امن العقارب • وان مسح بمرارته
فرج امراة قد عسر ولادها ولدت لوقتها ومن اخذ من النسا من شحمه لترفع الدم
ارتفع عنها وان طبخ الخفاش طبخا ناعما حتى يتهرا ومسح به الاحليل امن من تقطير
البول • وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا
طلي به على العقارب قتلها • واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن
نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزا متساوية لم ينبت فيه شعر ومن طلا
طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها **التعبير** الخفاش
في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة وذهاب الخوف
لانه من طيور الليل ولا يوكل لحمه وهو دليل خير للحبالى لانه يلد ولا يبيض ورؤيته
للمسافر برا وبحرا وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام
امراة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل جبان ذي حرمان والله اعلم **الخنان**
كرمان الوزغة • وفي حديث علي رضي الله عنه انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض
الحرورية فقال له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره **الخلنبوص** بفتح الخاء
المعجمة واللام واسكان النون وضم البا الموحدة طائر اصغر من العصفور على لونه
الخلد بضم الخا المعجمة ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخا المعجمة وكسرها
قال الجاحظ هي دويبة عميا لا تعرف ما بين يديها الا بالشم يخرج من جحرها
وهي تعلم انها لا تسمع ولا تبصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي الذباب فيسقط
على شدقيها ويمر بين لحييها فتسد فمها عليه بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات
التي يكون فيها الذباب اكثر • وقال غيره الخلد اعمى لا يدرك الا بالشم **قال**
ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي
جعل الله تعالى له الارض كالما للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة
ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي
من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر الارض والحيلة في صيده ان يجعل في
جحره فيكه فاذا احس برائحتها وشمها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعه بمقدار
بصر غيره • وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما
صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له
الذباب فيسقط عليه فياكله • وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب
سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من
ياتيهما وشماله وقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي على ما انعم
به عليكم وجعل الله تعالى بلدتهم طيبة فلا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا حية

ولاعقرب وكان الركب يأتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الي بلادهم ماتت وكان
الانسان يدخل البستان والقفة علي راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير
ان يتناول منها شيا بيده فبعث الله تعالي اليهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الي الله تعالي
وذكروهم نعم الله تعالي عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله تعالي
علينا نعمة • وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت بركة فيها اثني عشر مخرجا علي عدد
انهارهم وكان الما يقسم بينهم علي ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان
ومكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله تعالي عليهم جرذا اعمي يقال له الخلد
فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يجدون في علمهم وكهانتهم
ان سدهم ذلك تخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جا زمانها
الذي اراد الله تعالي اقبلت فارة حمرا الي هرة من تلك الهرر فساورتها حتي استاخرت عنها
الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جا السيل وجد خللا فدخل
فيه حتي قلع السد وفاض علي اموالهم وغرقها ودفن بيوتهم بالرمل • وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ووهب وغيرهما انهم قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم
كانوا يقتتلون علي ما واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو بلغة حمير فسدت
بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة
ضخمة وجعلت اثني عشر مخرجا علي عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الي الما واذا
استغنوا عنه سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا
السد فامرت بالباب الاعلي ففتح فجري ماوه في البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلي
ثم من الباب الثاني ثم من الباب الثالث الاسفل فلا ينفد الما حتي يثوب الما من السنة
المقبلة فكانت تقسمه بينهم علي ذلك والله اعلم **زيادة** ونقل الامام ابو الفرج
بن الجوزي عن الضحاك ان الجرذ الذي خرب سد مارب كان له مخاليب وانياب من حديد
وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي وكان سيدهم وكان قد راي في المنام كانه انبثق
عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراي الجرذ يحفر بمخاليب
حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الي اهله فاخبر امراته واراها ذلك وارسل
بنيه فنظروا فلما رجعوا قال هل رايتم ما رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الي
ذهابه من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله عز وجل وقد اذن الله تعالي في
الهلاك ثم انه عمد الي هرة فاخذها واتي بها الي الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة
وولت الهرة هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابه كيف نحتال
فقال اني محتال لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلست في المجلس واجتمع
الناس علي العادة وكان الناس يجتمعون اليه وينتهون الي رايه فامرتك بامر فتغافل
عنه فاشتمك فاذا شتمتك فقم الي والطمني ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكروا

عليه

عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راي الجلسا فعلكم لم يجسر احد ان ينكر عليه ولا يتكلم فاحلف انا
عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الي اصغر بني فلطمني فلم يغيروا
فقالوا نفعل فلما جلس واجتمع اليه الناس امر ابنه الصغير ببعض امره فلهي عنه فشتمه
فقام اليه ولطم وجهه فعجب الجماعة من جراة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا
روسهم فلما لم يغير احد منهم قال الشيخ يلطمني ولدي وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها
ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا
ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون عنك الذي صنعنا فقال لقد سبق مني ما ترون وليس الي
غير التحول سبيل ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله
وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتي اتي الجرذ علي الردم فاستاصله فبينا القوم ليلة
بعد ما هدات العيون اذ اهم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك
قوله تعالي فارسلنا عليهم سيل العرم • وفي العرم اقوال قيل هي المسناة اي للسد قاله قتادة
وقيل هو اسم الوادي قاله السهيلي وقيل هو اسم للخلد الذي خرق السد وقيل هو اسم السيل
الذي لا يطاق واما مارب فيكون للهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك
كان يلي سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودي وقال
السهيلي وكان السد من بنا سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل
ان يستتمه فاتمته ملوك حمير • واسم سبا عندهم عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه
اول من سبا فسمي سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن • وقال المسعودي بناه لقمان
بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا فارسل الله تعالي عليهم العرم
وفرقوا حتي صاروا امثالا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا • وقال الشعبي لما غرقت
قراهم تفرقوا في البلاد • اما غسان فلحقوا بالشام • ومر الازد الي عمان • وخزاعة الي تهامة
وجذيمة الي العراق والاوس والخزرج الي يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو
بن عامر وهو جد الاوس والخزرج • وروي ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي
قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان رجلا من العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشام منهم اربعة فاما
الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال الرجل وما انمار
قال الذين منهم خثعم وبجيله واما الذين تشاموا فقبيله وجذام ولخم وغسان والله اعلم
ومن الفوايد المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدواب ويعلق في اذن الدابة يبري
وهو يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرايل علي وسطك او ذكر جبرايل علي راسك وذكر اسرافيل
علي ظهرك وذكر ميكاييل علي بطنك لا تدب ولا تسعي الا ايبس كما يبس لبن الدجاج وقرن
الحمار بقدرة العزيز الهنا رهنا بحق عزرايل وجبرايل واسرافيل وميكاييل وملايكة الله المقربين
الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر الله تعالي جعلهم يحشون اصبا وتا الشدا ايبس

ايها الخلد من دابة فلان بن فلانه ومن هذه الدابة بقدرة من بري ولا يري ولا بالوتك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا تري فيها عوجا ولا امتا
الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك
يموت الخلد من دابة فلان بن فلانه او من هذه الدابة



اااا ٥ اا لا الم ططا لا
لط ٦ ا ا ١١١ — وكا

ومن الفوايد المجربة للخلد ايضا

يكتب في ورقة ويعلق في عنق الفرس المخلود طلعوا ستة وثنين
ملكا الي جبال القرى لقوا ثلاث شجرات الواحدة قطعت والثانية يبست والثالثة
احرقت انقطع ايها الخلد بيركات مسهوم دكجوم وهوم بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم حوحوحوا ارتفع ارتفع ارتفع اه اه اه لطايس لطايس اطايس اطايس اطايس الله اكبر
الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم حم حم توكلت على
الله لا ل ا ر ه ع ا ل ل اللهم احفظ حامله ودابته عزيمة ربي عظيم النور العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم القتال • وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا
تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار وقالها لكلا باس
باكل الخلد والحيات اذا اذكي ذلك وهذه المسئلة في كتاب الذبايح من المدونة
وقالوا اسمع من خلد وافسد من خالد **الخواص** دمه اذا اكتحل به ابرا العين والدم الذي في
ذنبه اذا اطلي به الخنازير اذهبها وشحمته العليا اذا علقت على من به حمى الربع ابراته
وان اكل الحمه قبل طلوع الشمس شويا يعلم اكله كل شي • واذا جعل دماغه في قارورة مع
دهن ورد ودهن به الجرب والعوبي والكلف والحزاز وكل شي يظهر في الجسد
ابراه • قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من خلده يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس
اذا بل بالما وطلي به ذلك المكان ابراه • وقال ارسطو اذا اغرق الخلد في ثلاثة ارطال
ما ثم سقي منه انسان تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهوس بان اثنان واربعون يوما
وقال يحيي بن زكريا اذا اغرق الخلد في ثلاثة ارطال ما وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفي
من ذلك الما ويرمي عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقي عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة
دراهم افيون • ومن الكبريت والنشادر اربعة دراهم بعد ان تدق هذه الحوايج ثم
مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلا ويجعل في انا زجاج ثم يلعق على الريق
والشمس في الحمل الي ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيا فيه زهومة ويكون طاهرا
طاهرا فمن فعل ذلك علمه الله تعالي كل شي بقدرته **التعبير** الخلد تدل رويته على
حرة السمع والعمي والتيه والتبدد والحيرة والاحتقار وضيق المسلك وربما دلت رويته
على حرة السمع لمن يشكو اصرارا بسمعه وان راي مع ميت فهو في النار لقوله تعالي

وذوقوا

وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن جنة الخلد والله اعلم **الخلفة**
الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الي اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان وروى
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبيا
فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد
قد بني بنيانا ولا يرفع سقفها ولا احد قد اشتري غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها
قال فغزى النبي من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة
وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي هو يوشع بن
نون عليه السلام **فايده** حبست الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احداهما
يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالي عليه كما
رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسرا حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع
شروق الشمس • وفي اواخر المستدرك من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للواحد سبع خلفات سمان فالقين على شفير جهنم ما انتهوا الي
قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي اسناده صالحا **والحكمة**
في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم • وروى الشافعي والنسائي وابن ماجة
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتل الخطا قتيل السوط
والعصي مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف
منقطع • وقال ابو حاتم رواية ارساله اشبه قال شيخ الاسلام النووي في تهذيبه وهذا مما
يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم في بطونها
اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح • والثاني انه تفسير لها لا قيد
والثالث انه نفي لوهم متوهم يتوهم انه يكفي في الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط
حملها حالة دفعها في الدية • والرابع انه ايضاح لحكمها بانه يشترط في نفس الامر ان تكون
حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا ثبت انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه
قيل ان الخلفة تطلق على التي ولدت وولدها يتبعها **فايدة** الخطا المحض هو ان
لا يقصده بل يقصد شيا اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص فيه بل يجب دية مخففة
على عاقلته الي ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كله • وشبه العمد ان يقصد
ضربه بما لا يموت غالبا مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصي خفيفة او حجر صغير
ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل تجب دية مغلظة على عاقلته موجلة الي ثلاث
سنين • والعمد المحض هو ان يتعمد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين
وما اشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود التكافي او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند
ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة من الكباير • ودية الحر المسلم مائة من الابل

فان كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد فهي مغلظة بالسن فتجب ثلاثون حقة وثلاثون
جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما
وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه للحديث المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما
وذهب قوم الي ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون
بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة
وبه قال مالك وابو حنيفة واحمد رضي الله عنهم **واما دية الخطا** فمخففة وهي
اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما
الي انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون
حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعة وجعل
ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض وروي ذلك عن ابن مسعود رضي الله
عنه • والدية في الخطا وشبه العمد علي العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل الذكور
ولا يجب علي الجاني منها شي لان النبي صلي الله عليه وسلم اوجبها علي العاقلة فان عدمت الابل
فتجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف دينار
او اثني عشر الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية علي اهل الذهب الف
دينار وعلي اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري
وقال الحسن البصري انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وبه قال
سفين الثوري **فرع** دية المراة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد
ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث • وروي عن عمر رضي الله عنه
انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف درهم ودية المجوسي ثمانماية درهم وبه قال
ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب الشافعي رضي الله عنهم • وذهب جماعة من اهل
العلم ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف
فمبسوطة في كتب الفقه **فايده** قوله تعالي ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها الاية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة وذلك انه لما
قتل اخوه هشام بن صبابة في بني النجار ولم يعلموا قاتله واعطوه ديته مائة من الابل
ثم انصرف هو والفهري رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فاتي الشيطان
مقيسا ووسوس اليه وقال انقبل دية اخيك فيكون عليك وصمة ومسبة فاقتل الرجل
الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس
بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا من الدية وساق باقيها ورجع الي مكة كافرا فانزل الله عز
وجل هذه الاية ومقيس هو الذي استثناه النبي صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكة ممن امنه
فقتل وهو متعلق باستار الكعبة • وقد اختلف في حكم هذه الاية فروي البغوي وغيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قاتل المومن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت

رضي الله عنه لما نزلت الاية التي في الفرقان وهي قوله تعالي والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة
نسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الاية وباللينة اية الفرقان **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما اية الفرقان مكية واية النسا مدنية لم ينسخها شي والذي عليه
الجمهور من المفسرين قاطبة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالي ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو
تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفين بن عيينة انه قال ان المومن اذا
لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة • وروي مثله عن ابن عباس رضي الله
عنهما وليس في الاية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكباير لان الاية
نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن صبابة كما تقدم • وقيل انه وعيد لمن قتل مومنا مستحلا
لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار
حكي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلا هل يخلف الله تعالي وعده فقال ابو عمرو
لا فقال اليس الله تعالي قد قال ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو
عمرو له ومن العجم اتيت يا ابا عثمان انهم لم يعلموا ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا
وذما وانما تعد الخلاف في الوعد خلفا وذما وانشد قايلا •

• واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

• والدليل علي ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روي البخاري عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو احد النقبا ليلة العقبة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال وحوله اصحابه بايعوني علي ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا
ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوا في معروف فمن وفي منكم فاجره علي الله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب في الدنيا
فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله تعالي عليه فهو الي الله عز وجل ان شا
عفي عنه وان شا عاقبه فبايعناه علي ذلك • ولما روي ايضا في الحديث الصحيح انه
صلي الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة وبالله التوفيق والعصمة
الخمل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده **الخنبعه** كقنفذة الانثي من الثعالب
الخندع كجندب وقنفذة وهي صغار الجنادب وقال في المحكم انه الخنفسا في بعض اللغات
والله اعلم **الخنزير** البري بكسر الخا المعجمة وجمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين
رباعي وحكي ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو علي
هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامي وتجاهل
قال عمرو بن العاص رضي الله عنه في يوم صفين • اذا تخازرت وما بي من خزر •
• ثم كسرت الطرف من غير عور • الفيتني الوي بعيد المستمر • كالحية الصما في اصل الحجر •

احمل ما حملت من خير وشر • وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعه وابو دلف وابو عتبه وابو علية وابو قادم وهو مشترك بين البهيمية والسبعية • والذي فيه من السبع الناب واكله الجيف • والذي فيه من البهيمية الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع وربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى اثر ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب من له ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا • واذا زمن هيجان الخنازير طاطات روسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا ويحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو واذا امتت له ثمانية اشهر • والانثى تضع اذا امتت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا امتت له اربعة اشهر والانثى تضع جراها اذا امتت لها ستة اشهر او سبعة • واذا بلغت الانثى خمسة عشر سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا • ويقال انه ليس شيء من الحيوان من ذوات الانياب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كلما لاقى من جسده من عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيا فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل • وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تاهل لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب • واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن فيوبيت وهكذا تفعل به النصارى في الروم يجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها يومين لتسمن • واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما تبدل الحمارات للخنزير • ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه للانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع بما تحته من اللحم • روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب • ويقتل الخنزير • ويضع الجزية • ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفي رواية فيهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله تعالى فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا • قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية • وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام • فلا يقبل منهم غير دين الاسلام فذلك معنى وضعها وفي اواخر الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له اتقول هذا لخنزير فقال عيسى عليه السلام اني اخاف ان

اعود لساني النطق بالسوء • **فايده** ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جا الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة وامه فلما سمع ذلك دعى عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راى ذلك يهوذا وهو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطوقوا عيسى عليه السلام في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض وارسل الله تعالى الملايكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه عيسى عليه السلام ورفع الله تعالى عيسى فدخلوا فراوه فاخذوه فقال لهم انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى • وقيل ان الذي القي عليه شبه عيسى كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ايكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فهو طاير مع الملايكة حول العرش • وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليه السلام ولها ثلاث عشرة سنة • وولدت عيسى عليه السلام ببيت لحم من ارض اوري سلم لمضي خمس وستين من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس الثلاثين سنة من عمره • ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلثين سنه وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن عبد العزيز انه قال لابي اسيد الفزاري ممن انت قال من ابن تحيش رحمك الله تعالى وقال ليرزق الله تعالى الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد • وروى ابن ماجة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والدر والذهب • في اسناده كثير بن سنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه • وقال في الحلية جا رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال له انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب السابع من ابواب العلم • وروي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله • حدثني موسى نجي الله • حدثني موسى كليم الله • حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلا يحس له اثر حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى اسالك يا رب ان ترده الى حاله حتى اساله بما اصابه ذلك فاوحى الله تعالى اليه لو

قطع عن عيسى عليه السلام لذة المطعم والمشرب

دعوتني بالذي دعي به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكني أجزيك لم صنعت به هذا لأنه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الإمام أبو طالب المكي في قوت القلوب • وفي المستدرك عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن بقبايل منها وفي دور منها حتى يصبحوا فيقولون قد خسف الليلة ببني فلان وليرسلن عليهم حجارة كما أرسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الإسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما روى أبو داود من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك • وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي وأحمد وإسحاق ورخص فيه الأوزاعي ومالك وأصحاب الرأي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من أجزائه سبعا إحداهن بالتراب ويحرم أكله لقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس والرجس النجس • وقال الإمام العلامة أقضى القضاة الماوردي المفسر في قوله تعالى فإنه رجس عائد على الخنزير لكونه أقرب مذكور • ونازعه في ذلك الشيخ أبو حيان وقال إنه عائد على اللحم لأنه إذا كان في الكلام مضاف ومضاف إليه عاد الضمير إلى المضاف دون المضاف إليه لأن المضاف هو المحدث عنه والمضاف إليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف وتخصيصه • قال شيخنا الإسنوي رحمه الله وما ذكره الماوردي أولى من حيث المعنى وذلك أن تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى أو لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو المكان عن فائدة التأسيس فوجب عوده إلى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير أجزايه • وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة لا خلاف أن جملة أجزاء الخنزير محرمة إلا الشعر فإنه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الإجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك الإجماع نظر لأن مالكا يخالف فيه نعم هو أسوأ حالا من الكلب ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب • وقال شيخ الإسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل يقتضي المذهب طهارته كالأسد والذيب والفارة وقد روي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس بذلك رواه أحمد بن جويزمنداد • قال ولأن الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أنكرها ولا أحد من الأئمة الأربعة بعده • وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعر الخنزير ولا الصلوة فيه • وإن غسله سبعا إحداهن بالتراب لأن الماء والتراب لا يصلان إلى موضع الخرز

المتنجسة

المتنجسة • قال الإمام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ أبو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سألت الشيخ أبا زيد عنه فقال الأمر إذا ضاق اتسع ومراده أن بالناس ضرورة إليه فتصح الصلاة فيه لذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس أم لم يكن فإن كان يعدو وجب قتله قطعا وإلا فوجهان أحدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز إرساله وهو ظاهر نص الشافعي رضي الله عنه فالوجهان في وجوب قتله • وأما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن أبي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أحسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم إلى غير سترة فإنه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة الحايض ويجزي عنه إذا مروا بين يديه على قذفة بحجر • وفيها أيضا من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل أكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها أو يفصلها أعضاء كما تفصل الشاة إذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فإنهما في التحريم سواء وهذا لفظ أمر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الأمثال** قالوا أطيش من عفو والعفو ولد الخنزير والعفر أيضا الشيطان والعفر أيضا العقرب وقالوا أقبح من خنزير • وقالوا أكسد من الخنازير الماء الموغر • وأصله أن النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج بذلك الإيغار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر •

• ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم • ككراهة الخنزير للإيغار •

وقال ابن دريد الإيغار أن يغلي الماء للخنازير فتسمط فيه وهي أحيا **إشارة** ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي البصري إمام عصره في اللغة والأدب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكال وولده إسماعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهي من الكتب المعتبرة • قال بعض العلماء ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء وعرض له في أواخر عمره فالج فكان إذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وإن لم يصل إليه فسقي الدرياق فبرأ منه وصح ورجع إلى إسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضاره فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه إلى قدميه قال تلميذه أبو علي كنت أقول في نفسي إن الله عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر فقال

• مارست ما لو هوت الأفلا • ك عليه من جانب الجو شكا •

وعاش بهذه الحالة عامين وكان آخر كلامه • فواحزني أن لا حياة لذيذة • ولا عمل يرضى به الله صالح • ثم قبض رحمه الله • قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان في آخر الليل رأيت رجلا دخل علي في المنام فأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس

لا احد شيا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام ثم انشد في

وحمرا قبل المزج صفرا بعده • اتت بين ثوبي نرجس وشقايق •

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق •

فقلت اسات فقال ولم فقلت لانك قلت وحمرا فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس
وشقايق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصا في هذا الوقت يا بغيض • ويقال
ان ابن دريد انشدها لنفسه • وكان ابن دريد يشرب الخمر الي ان جاوز تسعين سنة
وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد عما يسال عنه ردا صحيحا • وتوفي به
في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمية ودريد تصغير درد وهو الذي ليس
في فيه سن قاله ابن خلكان **الخواص** كبد الخنزير اذا اكلتا وسقيت انسانا نفعت
من نهش الحيات • وان جففت وسحقت وسقيت من به ريح الفالج والقولنج بري
من وقته • واذا قطرت مرارته في انف رجل مربوط في كل جانب من انفه ثلث قطرات
انطلق وبري • واذا احرق عظمه وسحق وشربه من به البواسير فانه يبري
باذن الله تعالى وتبرا • وقيل ان حشي به موضع الناسور ابراه • وعظمه يعلق على
من به حمي الربع في خرقة تنقطع عنه برا منها باذن الله تعالى • وان جففت مرارته ووضعت
علي البواسير قلعتها من ساعتها • وزبله اذا امسكه من به نواق دايم ابراه • وان شرب
فتت الحصاة • واجوده زبل البري • وان عجن بخل وطلي به الراس نفع من ساير
الجراحات والجروح التي تظهر به • واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابر لمحلول
وعرقوبه اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي من به مغص او نفخ في معدته وامعايه
وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما **التعبير** الخنزير يدل رويته على الشر والنكد
والافلاس وعلى المال الحرام • وتدل رويته اناثه على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر
في المنام ربما تنكد من ضرائبه • وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون جزوع عند
النوايب غدار فمن راي انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كما وصفت • ومن اكل لحم خنزير
نال مالا مع ذلة ووهن في الدين ومن راي انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقرة عين
واولادا • والخنازير هموم لمن ملكها • والخنزير الاهلي خصب لمن راه برا ومن راي كل
حيوان يرعي علجا وبالف فهو تمام قصد من راه وقضا حاجته • والبري يدل المسافر
على برد ومطر • ومن رعى الخنازير في المنام فانه يلي على قوم يهود او نصارى ومن راي
كان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لا انها حرمت عليه ولحمه حرم لجميع الناس لان
الخنزير لا ينفع الا بعد موته ومن لحمه حرام لقول الله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير والله اعلم **الخنزير البحري** سيل مالك رضي الله عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا
يعني ان العرب لا تسميه خنزيرا لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي
ان شا الله تعالى في باب الدال المهملة • قال الربيع رحمه الله سيل الشافعي رضي الله عنه عن

خنزير

خنزير الما فقال يوكل • وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي
ليلي وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة
رضي الله عنهم والحسن البصري والاوزاعي والليث وابي مالك ان يقول فيه شيا واتقاه
مرة علي جهة الورع • وحكي ابن ابي هريرة عن ابن خيران قال ان اكارا صاد خنزير ما
وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا • وقال ابن وهب سالت
الليث بن سعد فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالي حرم الخنزير
الخنفسا معروفة وكان نحوها ان تكتب قبل هذا لان نونها زايدة وهي بفتح
الفا ممدودة والانثي خنفساة وقال ابن سيدة الخنفس دويبة اصغر من الجعل منتنة
الريح والانثي خنفسة وخنفسا وضم الفا في كل ذلك لغة والخنفس اسم للكبير من
الخنافس • وقال الاصمعي لا يقال خنفساه بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام
مخرج وام اللجاج وام النتن وتتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظهر وبينها وبين
العقرب صداقة ولها يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب • وهي انواع منها
الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا مخصوصة بكثرة
الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا تحركت فست • قال جعفر
بن اسحاق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان
وروي ابن عساكر في ترجمة ابي جعفر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن
ابغض الي الله تعالي من الخنافس **غريبة** حكي القزويني ان رجلا راي خنفسا
فقال ما ذا يريد الله تعالي من خلق هذه الجن شكلها ولا طيب ريحها فابتلاه الله تعالي
بقرحة عجز عنها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين
ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما يصنع بطرقي وقد عجز عنك
حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه فلما احضروه راي القرحة استدعي بخنفسة فضحك
الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل علي
بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها علي قرحته فبري باذن الله تعالي
فقال للحاضرين ان الله تعالي اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية • وحكي
ابن خلكان في ترجمة خالد بن جعفر بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده ابو عبيد
الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسي ان ينتهي
بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم
وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف درهم اخري **الحكم** يحرم اكلها لاستخباث
وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والرخمات
والبغاث والرخمة والعضي والسلحفاة والذباب واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره

هكذا قطع به الجمهور وحكي امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور ردون الحرام
ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالي كتب الاحسان علي كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس
من الاحسان قتلها عبثا وروي البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله عنه قال يكره ان يقتل
الرجل ما لا يضره **الامثال** يقال اشبي من الخنفسا وقالوا الخنفسا اذا مست نتنت اي
جات بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي علي خبث معناه فيقال لا تفتشوا علي ما عندكم ماعنده
فانه يوذيكم بنتنه ونتن معانيه قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والفيض بن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف • كثير الخطا قليل الصواب •
الج لجاجا من الخنفسا • وازهي اذا ما مشي من غراب •

الخواص اذا اخرجت روس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما
في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا
عظيما بليغا • واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس وان اخذت خنفسا
وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن • وان شدخت
خنفسا وربطت علي لسع العقرب ابرالها • وان احرقت وذر رمادها علي القرحة ابراها
ومن اكل خنفسا ولم يشعر بها حتي وصلت الي جوفه وهي حية قتلته من وقته **التعبير**
الخنفسا تدل رويتها في المنام علي موت النفسا ورؤية الذكر يدل علي رجل يخدم الاشرار
وربما دل رويته علي عدو ذو قدر بغيض والله اعلم **الخنوص** بكسر الخا وتشديد النون
ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان • اكلت الدجاج فافنيتها
فهل في الخنانيص من مغمز • ويروي اكلت القطاط قاله ابن سيدة وحكمه وتعبيره
كالخنزير **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها الحليل
الذكر هيج الباه بشهوة عظيمة • وشحمه المذاب اذا مسح به اصل شجرة الرمان الحامض
ابدل حلوا **الخيتعور** الذيب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والياء فيه زايدة
وفي الحديث ذاك ذيب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل
الخيتعور اسما له وقيل الخيتعور هو كل شي يضمحل ولا يدوم علي حالة واحدة ولا يكون له حقيقة
كالسراب قال الشاعر • كل انثي وان بدا لك منها • اية الحب حبها خيتعور •
وقيل الخيتعور دويبة تكون في وجه الما لا تثبت في موضع الا ريث • وقيل الخيتعور
الذي ينزل في الهوي ابيض كالخيط او نسج العنكبوت • وقيل الخيتعور الدنيا الداهبة
الخيدع والخيطل للسنور سياتيان ان شا الله تعالي في حرف السين المهملة **الاخيل**
طاير اخضر علي جناحيه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان • وقيل الاخيل الشقراق وهو مشوم
ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في
الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول حسان رضي الله عنه • ذريني وعلمي بالامور وشيمتي

فما طائري فيها عليك باخيلا **الخيل** جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم
والرهط والنفر • وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مونثة والجمع خيول وقال
السجستاني تصغيرها خييل • وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو علي هذا اسم جمع
عند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالي اقسم بها
فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تغير وتضبح اي تصوت باجوافها
وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس
باصبعيه وهو صلي الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيمة الاجر
والغنيمة ومعني عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها • والمراد بالناصية
هنا الشعر المسترسل علي الجبهة قاله الخطابي وغيره • قالوا وكني بالناصية عن جميع ذات
الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات • وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مومنين وانا ان شا الله تعالي بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك
يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم بل انتم اصحابي اخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف
تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم ارايتم لو ان رجلا له خيل
غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلي يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم
ارايتم لو ان رجلا فانهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضو وانا فرطهم
علي الحوض • وفي رواية البيهقي ان امتي ياتون يوم القيمة غرا من السجود ومحجلين من
الوضو ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم • روي مسلم وابو داود والترمذي والنساي
وابن ماجه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس
في رجله اليمني بياض وفي يده اليسري او في يده اليمني ورجله اليسري كذا وقع تفسيره
في صحيح مسلم وهو احد الاقوال في الشكال • وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو
ان يكون منه ثلاث قوايم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل
فانه يكون في ثلاث قوايم غالبا • وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد ورجله
فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال
العلما انما كرهه صلي الله عليه وسلم لانه علي صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب
ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة • وقال بعض العلما فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة
لزوال الشبهة بالشكال • وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان
ابا الطيب المتنبي لما ذهب الي بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل
جايزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع الطريق بالقرب
من بغداد فلما راي الغلبة فر هاربا فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل

• الخيل والليل والبيدا تعرفني • والحرب والضرب والقرطاس والقلم •

مكرراجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة • وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى حيث يقول • انست بوحدتي ولزوم بيتي • فدام الانس لي ونما السرور •

وادبني الزمان فلا ابالي • هجرت فلا ازار ولا ازور •

ولست بسايل مادمت حيا • اسار الخيل ام ركب الامير •

فايدة اخرى ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سال المتنبي عن قوله • بادر هواك صبرت ام لم تصبرا • كيف ثبتت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن حقه ان يقول لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبي لو كان ابو الفتح بن جني هاهنا لاجابك وهذه الالف هي بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف بدلا من النون ومراده بابي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرا على ابي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما وراه فقال زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى تمهر • وابوه جني مملوك رومي وله اشعار حسنة وكان اعور وفي ذلك يقول • صدودك عني ولا ذنب لي • يدل ذاك على نية فاسده •

فقد وحياتك مما بكيت • خشيت على عيني الواحدة •

ولولا مخافة ان لا اراك • لما كان في تركها فايده •

وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي بقوله كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنين وتسعين وثلثمائة • وفي سنن النسائي عن حبيب سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما حين يقول

• احبوا الخيل واصطبروا عليها • فان العز فيها والجمالا •

• اذا ما الخيل ضيعها اناس • ربطناها فاشركت العيالا •

• نقاسمها المعيشة كل يوم • ونكسوها البراقع والجلالا •

فايده اخرى رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يارب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال جل وعلا خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم محتازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب

وانت

وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملايكة بخلق الفرس قالت يارب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت ليمدها من شا من انبيايه ورسله فلما استوت قايم الفرس في الارض قال الله تعالى له اني اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله تعالى على ادم كل شي مما خلق قال له اختر من خلقي من شيت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين • وهو في شفا الصدور وعن ابن عباس رضي الله عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل له خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على ساير ما خلقت من البهايم بسعة الرزق والغنايم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال له جل وعلا له يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملا به مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز وجل ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا • وفيه ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلهم فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون • وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون • وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون • ثم يجعل الله تعالى في قلوبهم الرضا فيرضون به وتقر اعينهم **فايده** اخرى قيل اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشية كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد ولم يكن يدري ما الدعا والكنز فالهمه الله تعالى الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل

فانها ميراث ابيكم اسمعيل عليه السلام • وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم
بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه بعد النسا من الخيل اسناده جيد • وروى
الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا يوذن له عند كل فجر
بدعوة يدعو اللهم من خولتني في بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه
وقال صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن • وفرس للانسان • وفرس للشيطان •
فاما الفرس الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداوه • وفرس الانسان
ما استطرق عليه • وفرس الشيطان ما روهن عليه **وفي طبقات** ابن سعد
بسنده عن عريب المليكي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه الصلاة والسلام هم اصحاب الخيل ثم قال
صلى الله عليه وسلم ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها واروائها
يوم القيمة كذكي المسك وعريب بضم العين المهملة • وروى الشيخان عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها
من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد
بني زريق • وكان ابن عمر رضي الله عنهما فيمن اجرى • روى شيخ الاسلام الحافظ
الذهبي في طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة من اللهو شيا
الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال **روى** الترمذي في صفة
اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل
فهل في الجنة خيل قال صلى الله عليه وسلم ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها
جناحان تحمل عليه وتطير بك في الجنة حيث شيت • وفي معجم الطبراني ابن قانع
ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره الدينوري
في اوايل المجالسة • وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس شي في
الجنة من البهايم الا الابل والطير **فايده اخرى** خيل السباق عشرة ذكرها
الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي مجلي • ومصلي • وتالي • وبارع • ومرتاح
وحظي • وعاطف • ومومل • والسكيت • والفسكل • والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي

• مهمة خيل السباق عشره • في الشرح دون الروضة المعتبره •
• وهي مصل ومجلي تالي • والبارع المرتاح بالتوالي •

ثم حطي

اسماء خيل السباق عشرة

• ثم حطي عاطف مومل • ثم السكيت والاخير الفسكل •
فايده اخرى قال السهيلي في التعريف والاعلام وما خيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسماوها السكب وهو من سكب الما كانه سيل والسكب ايضا شقايق
النعمن • والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله • واللحيف كانه يلحف الارض بجريه
ويقال له النخيف بالخا المعجمة ذكره البخاري في جامعه • واللزاز ومعناه انه ما سابق
شيا الا لزه اي اثبته وملاوح والطريس والورد وهبه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص انتهى **فايدة اخرى**
روى ابن السني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جايزته واكرمه قال فاتيته فقال لي
يوما يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقال شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها
وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للريا والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير
المومنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم قلت
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان
ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج فابيت عليه
فقال لابنه ايت عمك حمزة انسا فاساله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة
دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعا
الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف ذلك قال وهو هذا الدعا
الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على
كل شي اعطاني ربي بسم الله خير الاسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه دا بسم الله افتتحت
وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيا اللهم اني اسالك من خيرك الذي
لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من
شر كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك
وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك
وحكم اكل لحوم الخيل ياتي ان شا الله تعالى في باب الفا في لفظ الفرس وذكر الصيمري
في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان يقلد الاوتار
لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وامره صلى الله عليه وسلم

اسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحركه

يقطع فلا يد الخيل قال مالك اراه من اجل العين • وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال الاخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط • وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والدخول ولا تركضوها في درك الثار على ما كان من عادتهم في الجاهلية • والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه • وفي المستدرك وسنن ابي داود وابن ماجة ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان يسبق فليس بقمار • ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار رواه الصحيح ان الذي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عزهم فقد ضربت عليهم الذلة • وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام الغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكوة في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور وعنده ذلك صاحبها بالخيار ان شا اعطى في كل فرس دينارا وان شا قومها واعطى من كل مايتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شي فيها

مسيلة قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله ورد مثال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم • يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام • او خلقت بعده • وهل خلق الذكور قبل الاناث • او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين • او البراذين قبل العربيات • وهل ورد في الحديث او الاثار او السير او الاخبار ما يدل على ذلك

والجواب انا نختار ان خلق الخيل كان قبل ادم عليه السلام بيومين او نحوه وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين واما قولنا ان خلقها كان قبل خلق ادم عليه السلام بيومين او نحوه فالايات في القران سنذكرها ان شا الله تعالى اية اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير تهيا اليه ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا والارض وما فيها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم من الله لاكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان قبل خلق ادم عليه السلام بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الخلق ونرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع الانبيا ولذلك كان اخرا لان به صلى الله عليه وسلم كمال الوجود وما سوى ادم عليه السلام مما هي له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل اشرف الحيوان غير الادمي او اشرفها فكيف يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع واما قلنا بيومين

او نحوها لحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم كان يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوها على التقريب • واما التقديم فلا نتردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه واما الايات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات • ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السما قبل خلق ادم عليه السلام لان تسوية السما كان من جملة الستة الايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها واغطش ليلها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كل المخلوقات • اما اخر الايام الستة ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام • واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة فيروى فيه احاديث موضوعة لا تنفق الا عن سخف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها • ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبيوني باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال اقتصارها ما خلق بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق • ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب • وجه الاستدلال بها ما قدمناه في ما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية • وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرايليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قدمناه ولا نلتزم صحته لانا لا ننفع الا ما صح لنا عن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قدمناه فقد تكون مخلوقة قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام ويكون كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم تذللت لاسمعيل وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل من ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم

الامامج عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم • وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي
الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل عليهما السلام
برفع القواعد قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحي الى اسمعيل عليه السلام
ان اخرج الى اجياد فادع يأتيك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما يقول ولا الكنز فالهمه
الله تعالى الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من ناصيتها
وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال العقد تكلم
الناس في ذلك كثيرا • وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك كله مما يلتزم
صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار على ما قلناه
وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى
والثاني حرارته وان كانا الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من
الاخر فقد جرت عادة القدرة الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر
اكثر حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة به اكثر ولذلك
كان خلق ادم قبل حوا ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير
من الانثى لان الذكر اجري واجرا اعني اشد جريا واقوى جراة ويقاتل مع راكبه والانثى
بخلاف ذلك وقد ينقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا ورات فحلا
ولا يرد ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لما جانا البحر لموسى عليه السلام لان ذلك
لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثى وعجز فرعون عن امساك راسه • واما قولنا
ان العربيات قبل البراذين فلما ذكرنا من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات
اشرف واصل والبرذون انما يكون لعارض او علة اما في ابيه او امه ولم تكن البراذين
تذكر فيما خلا من الزمان الا بعد الجاهلية اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام
واما البراذين فما انحط من الخيل حتى اختلف العلما هل يسهم لهم كما يسهم للفرس
العربي اولا • وفي حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم
فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه
وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالته في الاول
واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فاعاجيبها في فضيلة الخيل وسيما فيها فضيلة
اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها فالتقاس نسلها وغنمها ونمايها
والنهي عن خصايها وجز نواصيها واذنابها واداتها وفيما يقسم لها ولصاحبها
من الغنيمة واختلاف العلما فيه وهل يجب زكوة اصلا وغير ذلك امر يناعه للعجلة
وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من نهار لعجلة الطالب لها وان
اخترمه كتبت فيها كتابا مستقلا **الامثال** قالوا الخيل ميامين اي مباركة وقالوا
الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنا ولا غنا عنده ومن كلمات

البي

النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه
مسلم وهو على حذف مضاف تقديره اراد صلى الله عليه وسلم يا فرسان خيل الله اركبي
وهذا هو من احسن المجاز كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ
في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روائع الكلام
ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث وينسب الى التصحيف وانما
قال القايل ما بلغنا عن البتي يريد عثمان البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله
عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال لما بلغنا عنه من الفصاحة
اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه صلى الله عليه وسلم اجل من ذلك واعلا **الخواص**
الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر قتلها وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفاطر من خواصه
ومما جرب لمنع الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع بعد غسلها بسم الله الرحمن
الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عجفون عجفون ساسك ساسك **ومما جرب**
لمنع الخيل والدواب ويعلق عليها وقد جرب دهورهنا ولا طلسهه هو هو هو
وهسس هو هو هو هو دهو هو هو هو هو هو ه ه ه ه ه ه اهيا اهيا
لولوسف ودونرحمره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **التعبير** الخيل في
المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها شيا نال رفعة
وربما دل ذلك على اتساع حاله وادرار رزقه وانتصاره على اعدايه لقوله تعالى زين
للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة ورباطها نعيد وه لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
ومن راى خيلا تتطاير في الهوى فانها فتنة ولا خير في ركوبها في غير محل الركوب
كالسطح والحايط ونحوهما وخيل البريد في الرويا قرب اجل من ركبها وسياتي ان شا الله
تعالى تتمة الكلام في باب الفاكما وعدنا به والله اعلم **ام خنور** على وزن تنور وسفود الضبع

باب الدال المهملة الدارم

القنفذ قاله ابن سيدة وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف **الدئل** بضم الدال
وكسر الهمزة دويبة شبيهة بابن عرس • قال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه
• جاوا بجيش لو قيس معركه • ما كان الا كمعرس الدئل • وكسر الهمزة اراد موضع تردهم
لنيلا كبيت ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جا على فعل غيره وقال الاخفش واليه
ينسب ابو الاسود الدئلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب
استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى مالك ملكي
واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات
التابعين واعيانهم يروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه صفين وكان
من اكبر الرجال رايا واشدهم عقلا ويعد من الشعرا والمحدثين والبخلا والفرسان والنحو

والعرج والمفاليج والنحويين وهو اول من دفع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه وضع
له الكلام ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا وسمي النحو
نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ان اضع نحو ما
وضع فسمي بذلك نحوا وهو القايل لولده لا تجاود الله تعالى فانه اجود وامجد ولو
شا ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا
هزلا وهو صاحب نوادر • منها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجايع فدعاه وعشاه فلما
ذهب السايل ليخرج فقال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع
رجله في الادهم حتى اصبح والادهم القيد • ومنها انه قال له رجل انك ظرف علم ووعا
علم غير انك بخيل فقال وما خير ظرف لا يمسك ما فيه • ومنها انه اشترى حصانا بثلاثين
دنانير واحتاز به على رجل اعور فقال له بكم اشتريت هذا الفرس فقال بقومه قال
قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذور وانت نظرته بعين واحدة فقومته بنصف
قيمته ولو نظرت بالعين الاخرى لكانت صحيحة لقومته ببقية القيمة ومضى الى داره
ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس يا كل شعيره فقال كلا اترك
في مالي ما انام وهو يمحقه ويتلفه ولا تركنا الا ما يزيده وبثمنه فباعه واشترى
بثمنه ارضا للزراعة • ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد وكانوا
يوذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله تعالى فقال لهم
كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمون فلا تصيبون ثم باع الدار فقيل له بعت
دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا • وهذا عكس ما جرى لابي الجهم
العدوي فانه باع داره بماية الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص
قالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا على داري وخذوا مالكم والله ما ادع جوار
رجل ان فقدت سال عني • وان رآني رحب بي • وان غبت حفظني • وان شهدت قربني •
وان سالته اعطاني • وان لم اساله ابتداني • وان نابتني جايحة فرج عني • فبلغ ذلك
سعيدا فبعث اليه بماية الف درهم • ومنها انه دخل على معاوية رضي الله عنه يوما
فبينا هو يخاطبه ضرط ابو الاسود فضحك معاوية رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين
لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص رضي الله عنه فاخبره معاوية
رضي الله عنه بما جرى من ابي الاسود فلما رآه عمرو رضي الله عنه قال له يا ابا الاسود
ضرطت بين يدي امير المومنين فلما دخل على معاوية قال له الم اسالك ان لا تخبر
بها احدا فقال معاوية رضي الله عنه ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن
انت لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذا لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف نؤمن
على اموال المسلمين ودمائهم فضحك معاوية رضي الله عنه ووصله • ومنها انه قيل
له هل شهد معاوية رضي الله عنه بدرا قال نعم ولكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود

يعلم اولاد زياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امراته الى زياد في ولدها وقالت
انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعا وثديي له سقا وحجري له وطا فقال
ابو الاسود اهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي ولقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته
قبل ان تضعيه فقالت ولا سوا انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته بشهوة ووضعته
كرها فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه
توفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون
سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سروات الناس قيل انه مات فيه لانس بن
مالك رضي الله عنه ثلاثون ولدا **دُوالة** كثمالة من اسما الثعلب سمي بذلك
لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشي النشيط **الدابة** ما دب من الحيوان
كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم
مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته
قال الاعشى • بنات كغصن البان رج اذا امشت • دبيب قطا البطحا في كل منهل •
وقال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون • قال ابن عطية مقصود
الاية ان تبين ان هذه الطايفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله تعالى واخفا في اخس
المنازل السية وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم ويفضل عليهم الكلب العقور والخنزير من
السباع والخمس الفواسق وغيرها • والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته
وفي الصحيحين عن ابي قتادة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه
بجنازة فقال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما
المستريح وما المستراح منه فقال صلى الله عليه وسلم العبد المومن مستريح من وصب
الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب • وفي سنن ابي داود والترمذي والنساي باسناد صحيح
عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة • روي مصيخة
ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناها منصتة مستمعة • وفي الحلية
في ترجمة ابي لبابة الانصاري رضي الله عنه وهو من اهل الصفة قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل من يوم
الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر
الا وهم يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم الساعة • وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم

السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد
العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فاعلم
انه سبحانه وتعالى يخلق ما يشا بلا علاج ويختار بلا كلفة ونصب ويختار ما
يشا بلا كلفة وسبب يخلق ما يشا بلا علاج ويختار من يشا بلا احتياج يخلق ما يشا
علما على ربوبيته ويختار ما يشا دلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا **غريبة** وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة بن بويه انه
حارب عدوا له وضاقت الميرة على الطائفتين حتى ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن
الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال له لا
ملجا لك الا الى الله فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان
الحيل البشرية كلها انقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد
سبقتك الى هذا قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث
الاخير منها وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا
وانت تسير الى جانبي وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت
خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت فان
الفيروزج الفرج جا ومعناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم
ابرح ان اتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحلوا وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى
تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين
وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني
ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه
وقال هذا تاويل رؤياي وهو هذا الخاتم الذي رايته في منامي بعينه قال وهذا
من اعجب ما حكي واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد
ملك اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وفتح الكثير البلاد وملكها وقرر
قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين وثلثمايه وكان عمره
تسعا وتسعين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة وفي كامل ابن
الاثير ان كسرى ابرويز كان له خمسون الف دابة واثنى عشر الف زوجة وقيل ثلاثة
الاف امراه وفي شفا الصدور عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه
حديث في البهيمة قريب من هذا وفي كتاب الاحيا في كتاب كسر الشهوتين
حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون
صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الما من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب

غريبة

عجيب غريبة الحكاية

ومما يناسب لهذا المقام المنقول عن الشيخ سعدي
ابر و باد و مه و خورشید و فلک در کارند
تا تو نانی بکف آری و بغفلت نخوری
همه از بهر تو سرگشته و فرمانبردار
شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری
کلستان شیخ سعدی

والشمس

والشمس والقمر والافلاك وملكوت السموات وداب الارض واخذ ذلك الحسبان
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها **وروى** الامام احمد والبيهقي في الشعب
عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنى منها قتلته فجا رجل اعور
فقال دعوني واياها فدنى منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا احسنا من
امرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما ففقاتها
به قال الامام احمد كان هذا جايزا في شريعة بني اسرايل او في شريعة من كان
قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقا العين التي ينظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر
الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه مر
يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض
ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب
والربيع ابن سليمان هذا صاحب الشافعي رضي الله عنه وهو احد رواة القول الجديد
وتوفي في سنة خمسين ومايتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها
بالقرب وهي من عجايب ابنية الدنيا والاهرام قبور الملوك عظام ارادوا ان يتميزوا
بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل ان المامون لما وصل الى
مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله
مراق ومهاوي يعسر سلوكها ووجد في اعلاه بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه
ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فيه رمة بالية قد اتت عليها العصور فكف
عن نقب ما سواه وقيل ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال
الكواكب على كون الطوفان فامر ببنا الاهرام وقيل انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها
قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستماية عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج
فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب سلوة
الاحزان ومن العجايب الهرمان بمصر سمك كل واحد منهما اربعماية ذراع من رخام ومرمر
وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما والهدم ايسر من البنا قال
ابن المنادي بلغنا ان الحكم قد رووا خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمهما وفي صحيح
مسلم وغيره عن صهيب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك
من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني قد
كبرت واخاف ان اموت فلينقطع منكم ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا الى غلاما فهما
او قال فطنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على وصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر
وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعته قال معمر
احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين فجعل الغلام يسال ذلك الراهب كلما
مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما اعبد الله عز وجل فجعل الغلام يمكث عند الراهب

مطلب اهرام مصر

وبيطي على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام والراهب
بذلك فقال له الراهب اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل
حبسني الساحر فبينما الغلام كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال
اليوم اتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك
من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى فقتلها فقال الناس من قتلها فقيل الغلام
ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد فسمع به اعمى كان جليسا للملك
فقال له ان رددت علي بصري فلك كذا وكذا فقال لا اريد منك شيئا ولكن ارايت
ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره
فآمن الاعمى وانه جا الى الملك بعدما شفي فجلس منه كما كان يجلس فقال له من رد عليك
بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك فامر بالمنشار فوضع على راسه
حتى وقع على قفاه ● وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام
لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان لك لشانا وانك ستبتلى فلا تدل علي وان الملك
بلغه امرهم فبعث اليهم فاتى بهم فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتلها صاحبه
ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله
ثم قتل المقصد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه
من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه
منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون
منه حتى لم يبق منهم الا الغلام فرجع الغلام يمشي حتى لقي الملك فقال له ما فعل اصحابك
قال كفانيهم ربي عز وجل فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر
فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فاغرق الله عز وجل الذين كانوا معه وانجاه فاقبل
الغلام يمشي على وجه الماء حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال له الغلام اتريد ان
تقتلني قال نعم قال انك لن تقدر ان تقتلني حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول
اذا رميتني بسم الله رب الغلام بعد ان تجمع الناس في صعيد واحد فامر بالغلام فصلب
واخذ الملك سهما من كنانة الغلام ورماه وقال بسم الله رب الغلام فقيل للملك انك جزعت
حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك فامر بالاخدود فخدت اخدود وجاء بم
التي فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه
في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود رواه مسلم فاتي بامراة لتلقي في النار ومعها صبي رضيع فجزعت
فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق ● وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع
كان ابن سبعة اشهر قال الترمذي ان الغلام خرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ويده على صدغه كما وضعها حين قتل ● وذكر صاحب السيرة محمد بن اسحق فيها ان اسمه

عبد اله

عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في بعض حاجته فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في صدغه وفي يده
خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب اليهم ان اقروه
على حاله ففعلوا ● قال السهيلي ويصدقه قول الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الاية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا خرجه ابو داود ● وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر
الشهدا والعلما والموذنين قال الذهبي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم
انتهى ● قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذو نواس وكان بنجران ومعه
ملك حمير وما حوله وقيل اسمه زرعة ذو نواس وكان على دين اليهودية قال السمرقندي
والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة قال وكان اسم
الراهب فيميون قاله ابن بشكوال ● وفي المثل السائر اكذب من دب ودرج قال
الجوهري معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان ● وروى الترمذي
الحكيم عن زيد بن اسلم قال ان الاشعريين ابو موسى وابو مالك وابو عامر رضي الله عنهم
في نفر منهم لما هاجروا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد
فارسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله فلما انتهى اليه سمعه صلى الله عليه
وسلم يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون
على الله تعالى فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاتى اصحابه وقال لهم ابشروا
فقد جاكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحالهم فبينما هم كذلك
اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شا الله ثم قال بعضهم لبعض
ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوه صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى الله
عليه وسلم ما ارسلت اليكم شيا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فساله صلى الله عليه
وسلم فاخبره بما سمع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله ● قال الشيخ تاج الدين
بن عطا الله الاسكندري رحمه الله هذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الخواطر
والهواجس عن قلوب المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة
به ودفعتها نفرت منها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ● وروى ابن السني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة
احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حابسا يحبسها
قال العالم النووي رحمه الله حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها
بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليهم في الحال ● قال وكنت انا
مرة مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في الحال

بغير سبب سوى هذا الكلام • وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع علي جلالته وحفظه وديانته وبراعته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور رحمه الله انه قال ليس رجل يكون علي دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى • وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساءت خلقته من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون • وقد تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها فامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت

فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه والمراد انه معظم منافعها ولا يلزم منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة • وفي صحيح مسلم عن ابي الدردا رضي الله عنه لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة

فرع يجب علي مالك الدواب علفها وسقيها او رعيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولانها ذات روح فاشبهت العبيد فان لم تكن ترعي لزمه ان يعلفها ويسقيها الي اول شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعي لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروي بشرط فقد السباع العادية ووجود الما فان اكتفت بكل من الرعي او العلف خير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه وان احتاجت الدابة الي السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ماكوله علي بيع او علف او ذبح وفي غيره علي بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما يقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال

فرع يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى علي ظهرها قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال صلى الله عليه وسلم ان ربك جل وعلا يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري • وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال له تغن فان كان لا يحسن الغنا قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل • وعنه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العلمين وصلى الله علي محمد وعليه السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الي نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك • وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النصر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملاي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت علي اعصانا لله لعنة الله • وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روي عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب علي النفار ولا تضربوها علي العثار

فرع يجوز الارداف علي الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الي المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس رضي الله عنهما من مزدلفة الي منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا علي الرحل واردفه صلى الله عليه وسلم علي حمار يقال له عفير وامر صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان يعمر باخته عائشة رضي الله عنها من التنعيم فاردفها وراه علي راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين رضي الله عنها وراه حين تزوجها بخيبر • واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضي صاحبها بتقديمه لجلالته او غير ذلك • وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ولم يذكر احد ممن علما الحديث والسنن ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه • وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي ان يركب ثلاثة علي دابة

فرع قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة متمحضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذيب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كانت فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيه من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيها من الضرر وهو الصيال علي حمام الناس والعدو وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعضاة واللحاة والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم علي ما قطع به الجمهور • وحكي الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة واما دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا فهي الارضة وقيل سوسة

الخشب قال تعالي فلما قضينا عليه الموت ما دلهم علي موته الا دابة الارض تاكل منساته **والسبب في ذلك** ان سليمان عليه السلام كان قدام الجن يبنا صرح فبنوه له ودخله مختفيا ليصفو له
يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال له
انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتي ليقبض
روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لم يخلق فلم توثق
من الاتكا علي العصا لانه كان بقي من تمام بنا المسجد سنة فسال الله تعالي تمامها علي يد
الانس والجن فكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد
ويعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل علي
عادتها • وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح
وقام يصلي متكيا علي عصاه فمات وهو متوكي عليها • وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه
فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم
يسمع له كلام فنظر فاذا هو حبت قد خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنه **وكان** عليه السلام عمره ثلاثا وخمسين سنه
والمنساة العصا وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في
محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شي انت فتقول
لكذا وكذا فيامر بها فتقلع فاذا كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينا
هو ذات يوم اذ راي شجرة في محرابه بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة
لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستند عليها سنة
والجن تتوهم انه يصلي بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا • وذكر ان الذي كان ابتدا ببنا بيت
المقدس داود عليه السلام ورفعه قامة رجل ثم مات فلما استخلف ابنه سليمان عليه السلام
احب اتمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طايفة منهم بعمل يستصلحها
له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببنا المدينة بالرخام
والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل لكل ربض منها سبطا فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا
في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من
معادنهم والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا ياتونه
بالمسك والعنبر وساير انواع الطيب فاتي من ذلك بشي لا يحصيه الا الله تعالي ثم احضر
الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعه وتصييرها الواحا وثقب الياقوت واللالي
واصلاح الجواهر فبني المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها
الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفضض سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت
وساير الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يوميذ في الارض بيت ابهي ولا انور من
ذلك المسجد الاقصي كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرايل فاعلمهم

انه بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فايده** قال بعض العلما سخر الله
تعالي الجن لسليمان وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره
ضربه الملك ضربة احرقته • قال اهل التفسير اجري الله تعالي لسليمان عليه السلام عين
النحاس ثلاثة ايام بلياليهن تجري كالما وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس
اليوم مما اخرج الله تعالي لسليمان من النحاس والله اعلم **روي الحاكم** عن ابراهيم بن
طهمان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله صلي الله عليه وسلم اذا قام في مصلاه راي شجرة
نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول له لكذا وكذا
فاذ كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راي شجرة فقال
ما اسمك فقالت الخرنوب فقال لاي شي انت فقالت لخراب هذا البيت قال سليمان
عند ذلك اللهم عم علي الجن موتي حتي يعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصي
وتوكا عليها فاكلتها الارضة فوقع فسقط ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين • وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقروها فمكث ا
فشكرت الجن الارضة وصارت تاتيها بالما والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد
واما الدابة التي هي من اشراط الساعه قال ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالي
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اذ لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا
عن المنكر انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر • وقيل مختلفة الخلقة والحيوان
تشبه عدة من الحيوانات فينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمعة والناس سايرون
الي منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطايف ومعها عصي موسي وخاتم سليمان عليهما السلام
لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصي وتكتب في وجهه مومن وتطبع
وجه الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج في
اول خرجة باقصي اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون
زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخري قريبا من مكة فيفشو ذكرها ويدخل ذكرها القرية
يعني مكة ثم يكون زمانا طويلا فبينما الناس يوما في اعظم المساجد عند الله حرمة واحبها
الي الله واكرمها علي الله عز وجل لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وبين باب بني مخزوم
فيرفض الناس عنها شتي ويثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدات تنفض
عن روسهم التراب فجلوا عن وجوههم حتي تركها كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض
لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي ان الرجل ليعوذ منها في الصلاة فتاتيه من خلفه فتقول
اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم
ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المومن الكافر حتي ان الكافر يقول

يا موسى اقضيني ويقول المؤمن يا كافر اقضيني • روى السهيلي ان موسى عليه السلام سال ربه
عز وجل ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله تعالى من الارض فراى منظرا هاله وافزعه
فقال اي رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصد كذا ذكره محمد بن الحسن المقري في تفسيره
انتهى وروي ان الدابة تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا منيب
ولا تائب • وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول
منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي
التي تخرج واحدة • وروي انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست
بواحدة فعلى هذا يكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها الثعبان
الذي كان في جوف الكعبة واختطفته العقاب حين ارادت قريش بنا البيت الحرام وان
الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
وتخرج عند الصفا • وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى بالرجعة اي ان عليا رضي
الله عنه يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ما لقيت احدا اكذب من جابر
الجعفي ولا افضل من عطا ابن ابي رباح • وقال الشافعي رضي الله عنه اخبرني سفين بن
عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشي فخرجنا خوفا من ان يقع علينا السقف
قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجة ووفاته سنة ست
وستين ومائة واختلف العلما رضي الله عنهم في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها
على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان **فائدة** وهي ان المفسرين
اختلفوا في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم • قيل تكلمهم ببطلان
الاديان سوى دين الاسلام • قال السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن وتقول
لآخر هذا كافر • وقيل كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
ويكون كلامها بالعربية • وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ليس بدابة لها ذنب ولكن
كالحية كانه يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة • وروى ابن جريج عن ابي الزبير
انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن
ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش
وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا • وروى الثعلبي عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج
ثلثها • وروي ايضا عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله عز وجل • بينما عيسى
عليه السلام يطوف بالبيت معه المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم وتنشق الصفا
مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لن

يدركها

يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتترك وجهه كانه
كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتنكت في وجهه نكتة سودا وتكتب
كافر • ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم فقال
ان الدابة من شعب ابي قبيس راسها في السحاب ورجلاها في الارض • وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم لانه يخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين
الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من راها ان اهل
مكة كانوا بمحمد والقران لا يؤمنون **فرع** اوصى لرجل بدابة على فرس وبغل
وحمار ولانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم خصها العرف على ذوات الاربع
والوصية تنزل على العرف • واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كالو حلف لا يركب
دابة فركب كافرا لم يحنث وان كان الله تعالى قد سماه دابة وكالو حلف لا ياكل
خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج
انما ذكره الشافعي هنا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث
لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الا حمارا قاله
في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي
لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك
النزول عنها للحاجة كما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان
الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم
في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم • ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ريثما
تقضي لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا رضي الله عنهما احدهما اخذ
بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة
العقبة وكذلك رواه احمد والحاكم وصححاه • قال الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية
النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب
الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا
كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد
اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه وفي حديث ام الحصين رضي الله عنها دليل
على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه
اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا لما روى الامام
احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه

ثوبا بستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر انما اراد ان يستوطن على ظهورها لغير
ارب في ذلك ولا حاجة • وقال الرقاشي رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر
وقد ضحي للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا
يقول • ضحيت له كي استظل بظله • اذا الظل اضحى في القيمة قالصا •
• فوا اسفي ان كان سعيك باطلا • ويا حسرتي ان كان حجك ناقصا •
واحمد بن المعدل هذا البصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد
بن المعدل الشاعر شاعر ماهر **الدَّبَا** بفتح الدال المهملة وتخفيف البا الموحدة
الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز • كان خرق قرطها المعقوب على دباة او على يعسوب
وارض مدبية اي كثيرة الدبا وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا • وفي حديث عائشة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم دبا ياكل شداده
ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الداجن** الشاة التي
يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال
اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال
ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست • قال ومن العرب من يقولها
بالهاء وكذلك غير الشاة كالكلاب الصيد وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه • قال
وابو دجانة كنية واسمه عبد سماك بن حرب وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر حرزه في القنفذ
وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ميمونة رضي الله عنها اخبرته ان داجنة كانت
لبعض نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم
اهابها فاستمتعتم به • وفيه وفي السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد
نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديثها رضي الله عنها
ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا
خرج صلى الله عليه وسلم جا وذهب • وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث عمران
بن حصين رضي الله عنه كانت العضبا داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهي ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك يدخل الداجن فياكل عجينها **تتمة** دجين بن ثابت
ابو الغصن اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن
معين لا اعرفه حديثه ليس بشي وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال
الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي عن ابن معين الدجين هو جحى وقال البخاري
دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع منه مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد
الرحمن بن مهدي قال الدامرة دجين وهو جحى حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له

ان

ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى لعمر بن
الخطاب قال فقلنا لعمر مالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما
اخشى ان ازيد او انقص ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي
متعمدا فليتبوا مقعده من النار • وقال حمزة والميداني في الامثال جحى رجل من فزارة
كنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو
يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا ابا الغصن تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحرا
دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له موسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد
لقد فعلت قال ماذا قال سحابة في السما كانت تظلها ولست ارى موضع العلامة الان
ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هنالك
فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا
في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحى وقال في دارنا رجل مقتول فانظروا
هو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في البير فلما راى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم
قرون فضحكوا منه ومروا • ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم صاحب الدعوة لما ورد الكوفة
قال لمن حوله ايكم يعرف جحى فيدعوه فقال يقطين انا فخرج ودعاه فلما دخل فلم يكن في
المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال جحى يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحى اسم لا ينصرف
لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحى يجحو جحوا اذا رمى **الدب**
من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حميد
وابو قتادة وابو اللماس وارض مدبة اي ذات دباب والدب يحب العزلة فاذا
جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوى واذا
جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون
وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع ويرعى ما ترعاه البهائم وما ياكله
الناس • وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسافد انثاه
مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع
الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهبر وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاوه
ويتنفس • وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع • وزعم بعضهم
انها تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلق تشوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة
شهوتها تدعو الادمي الى وطيها • ومن شان هذا الحيوان ان يسمن في الشتا وتثقل فيه حركته
وتضع الاناث حينيذ واذا سمن في مكان لا يتحرك منه الى ان تمضي عليه اربعون يوما
وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت وضعت جراها بين يديها فاذا
اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار • وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه
لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد وحكمه تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه

وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود
المحرم **فائدة** قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في اخبار الاذكيا هرب رجل من الاسد
فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير دب فقال له الاسد منذ كم لك هاهنا
فقال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد اشبعنا
فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له انا لا نوذيه ليحتال
في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فوصل اليه
ثم الى الفضا فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته
لاسيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره وياخذ بالحزم في ذلك • وحكى القزويني
في عجايب المخلوقات ان اسدا قصد ابنا من العرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها
دب يقطف ثمرتها فلما راى الاسد انه قصد الشجرة جاوا فرش تحتها ومنتظرين ولد الانسان
قال فنظر الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه وكان معه سكين صغير فاخرجها وقطع بعض
الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط بسبب ثقل الدب فوثب الاسد
وتصارعا زمانا طويلا ثم غلبه الاسد فافترسه وكر راجعا ونجى الانسان ورجع الى جماعته
الامثال تقدم انهم قالوا احمق من جهيزة وهي انثى الدب واما قولهم الوطب من دب فهو
رجل معروف من الوبكان يتحامقوا بذلك وقولهم الوطب من نفرا انا قالوا ذلك لان الثفر
لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوطب من راهب هذا من قول الشاعر والوطب من راهب يدعى
بان النسا عليه حرام **الخواص** نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقاه الصبي تنبت
اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلا • واذا اشرت عينه اليمنى في خرقة وعلقت
على عضد الانسان لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة برأته • ومرارته
اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر واذا طلي بدن لكذا الثعلب
انبت الشعر • ودمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين • وان اكتحل به
بعد نتفه لم ينبت • واذا دلك الولد بشحم الدب منذ ايكان له حرزا من كل سوء • واذا
حبي شحمه موضع الباسور نفعه واذا اطلي بشحمه كلب جن • وجلده يعلق على
الصبي الذي ساخلقه يزول عنه ذلك • وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم
يفزع في نومه **التعبير** الدب في المنام يدل على الشر والتلف والفتنة وربما دلت
رويته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن او وحشة المنظر ذات اللهو
واللعب والطرب وربما دلت رويته على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه
ركب دبا نال ولاية دنية ان كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على
سفر ثم يرجع الى مكانه **الدبرب** حمار الوحش وقد تقدم • قاله في العباب
الدبر بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير • واما الدبر
بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمه

ويجمع

ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال • اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها •
اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجوا لقا الله فان اجل الله لآت اي
من كان يخاف لقاه قال النحاس اجمع المفسرون على ان الرجا في الايتين بمعنى الخوف
وكذلك في من كان يرجو لقا ربه وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به
فحماه الله تعالى بالدبر فارتدوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان رضي الله عنه
قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله تعالى منهم بعد وفاته
وفي اوايل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى
له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما فنهيناه فابى فخرج عندنا ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا فبعثنا
في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد في جحر
يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فنزعت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا
عظامه والخلاف يقع علينا ما نوذينا وهي تبري مفاصله • وجا في الحديث لتسلكن سنن
من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل • وفي
الفايق ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنها جات الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي
فقالت مالك قالت مرت بي دبيرة • فلسعتني بابيرة • ارادت تصغير دبرة وهي النحلة
سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدباسي** بفتح الدال المهملة وكسر السين
المهملة ويقال له الدبسي بضم الدال طاير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في
النسب كالزهري والسهلي والقاسمي بايع القوم والقياس قومي والادبسي من الطير والخيل
الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف
مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدبسة وقيل
هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري
والفواخت وما اشبه ذلك دباسي ويقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا طرب
قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم
ان الهديل من اسما الحمامة الذكر قال الراجز •

• كهدهد كسر الرماة جناحه • يدعو بقارعة الطريق هديلا •

وسياتي ان شا الله تعالى ذكر الهديل في بابها • روى الامام احمد والطبراني برجال
السند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حسن قال دخلت الاسواف فاخذت
دبسيين وامهما ترف عليهما وانا اريد ان اذبحهما قال فدخل علي ابو حسن فاخذ منجة
فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة
المنجة اصل جرايد النخل واصل الوجوب والاسواف سياتي ذكره ان شا الله تعالى في النهاك
ايضا في باب النون وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر قال ان ابا طلحة كان يصلي في حايط

له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته
فلم يدر كم صلي فذكر للنبي صلي الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة
فضعه حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر قال ان رجلا من الانصار كان
يصلي في حايط له بالقف واد من اودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة
بثمرها تنظر اليها فاعجبه ما راي من ثمرها ثم رجع الي صلاته فاذا هو لا يدري كم صلي
فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجا عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يومئذ
خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبل الله تعالي فباعه عثمان رضي الله عنه
بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين القف واد من اودية المدينة • وكان ابن عمر
رضي الله عنهما علي تلك الحال الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعوك فيقول من
خدعنا بالله تعالي انخدعنا له • وطلب منه رضي الله عنه خادما بثلاثين الفا فقال اخاف
ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر كذلك
قال ابو سعيد رضي الله عنه ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر رضي الله عنهما
ولم يمت رضي الله عنه حتي اعتق الف نسمة واكثر من ذلك عن عتاقته وفضائله رضي الله
عنه لا تحصي قال حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه وكانوا يفعلون قطعا لمادة
الفكرة وكفارة لما جري من نقصان الصلاة وهذا هو الدوا القاطع القامع لمادة
العلة ولا يغني غيره • وفي طبع الدبسي انه لا يري ساقطا علي وجه الارض بل في الشتا
له مشتي وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر ابدا وحكمه الحل وفي سنن البيهقي
عن ابن ابي ليلي عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الحمام والدبسي والقمري
والقطا والحجل اذا قتلهم المحرم شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب
انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسمان ثم الحجل ثم الدراج وفراخ الحمام والورشان
وهو حار يابس والدبا بما حمد وهو الانثي من الجراد وهو في المنام كالسماني وسياتي ان
شا الله تعالي الكلام عليهما في باب السين المهملة فلينظر هناك **الدجاج**
مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما والواحدة دجاجة الذكر والانثي
فيه سوا والها فيه كبطة وحمامة قال ابن سيدة سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها
وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب
خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا • وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح المواحد من
الرجال وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة بفتح الدال ايضا
قاله الامام ابن بندار في شرح الفصيح • وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام
جعفر وام عقبة وام احدي وعشرين وام قوب وام نافع • واذا هرمت الدجاجة
لم يكن لبيضها مخ واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ • ومن عجيب امرها انه يمر بها
سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوي سقطت اذا كانت علي سطح او جدار

او ما قارب ذلك ورمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه
ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انما تفعل
ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام علي الارض بل ترتفع علي رف
او علي جذع او علي جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الي تلك العادة
وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضة كاسيا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعي فيجيب
ثم هو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتي
ينسلخ من جميع ما كان فيه الي ضده ويصير الي حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح
والبيض • والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح
وياكل الخبز ويلقط الحب • وذلك من طباع بهايم الطير ويعرف الذكر من الدجاجة
وهو في البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الذكور والفروج يخرج
من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه • ومن الدجاج ما يبيض مرتين
في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتوية ويتم خلق البيض
في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهوي يبست
وهي تشتمل علي بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمي قيضا ويعلوه قشر صلب فالبياض
رطوبة مختلفة لزجة متشابهة الاجزا وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة
اشبه شي بدم وهي للفرخ مادة يغتذي بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة
البيضا عين الفرخ وتخاط الصفرة في غشا واحد مع البياض ثم دماغه ثم جلدة راسه
ثم يصير البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتصير الصفرة في غشا واحد هي سرته
فيتغذي بها كتغذي الانسان الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة
الواحدة محان اصفران فاذا احضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد
ذلك والمختار البيض والطف ذوات الصفرة واقله غذا ما كان من دجاج لا ديك
لهم وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا سيما ما باض في نقصان القمر علي
الاكثر لان البيض من الاستهلال الي الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار
الي المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثي من غيره بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر
وان سكن فانثي وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني
في ابيات منها • ومنها لطايف صنعة ولطايف • بالفن بالتقدير والتعليق •
• خلطان مايان ما اختلطا بها • شكلا ومختلف المزاج رفيق •
روي ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم امر الاغنيا
باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله
تعالي بهلاك القري وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث
قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج

لانه صلى الله عليه وسلم امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والقصد في ذلك
كله والحكمة ان لا يقعد الناس عن الكسب واقتنا المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب
فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنا والثروة وترك ذلك الكسب
والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسالة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا
واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى يعني ان الاغنيا اذا
ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك
الفقرا بوار وفي ذلك هلاك القرى وبوارها • وفي اواخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يختطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة
ذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا عن احمد بن طولون صاحب مصر
انه جلس يوما في متنزه له ياكل مع ندمائه فراى سايلا وعليه ثوب خلق فوضع بين يدي
رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بحملها اليه فاخذ ذلك الغلام
وذهب به الى السايل ورجع فذكر انه ما هش ولا بش فقال للغلام جيني به فاحضره بين
يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له احضر الكتب التي معك
واصدقني عمن بعث بك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك
فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة
وذلك اني لما رايت سوء حاله وجهت اليه بطعام يسر الى ان اكله الشبعان فما هش
ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فلقاني بقوة جاش وجواب حاضر
فلما رايت رثاثة حاله وقوة جاشه وسرعة جوابه علمت انه صاحب خبر انتهى قال ابن
خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية
والثغور كان ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما له مايدة
يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة نقل انه قال له وكيله يوما ان المراة تاتيني وعليها
الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني افاعطيها فقال له من مد يده اليك
فاعطه وكان يحفظ القران ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك خطايا للسيف
قيل احصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا وتوفي في سنة سبعين
ومايتين بزلق الامعا ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه • وروي ان رجلا كان
يواظب القران على قبره فراه ذات ليلة في المنام فقال له احب منك ان لا تقرا علي
قال ولم قال لانه ما يمر بي اية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذه اما امرت بكذا
انتهى • وروى الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهما
في الاكل وقد نقل عنه فيه اشيا غريبا فمن ذلك انه اصطبح في بعض الايام باربعين
دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة
ثم اكل مع الناس على السماط العام • ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد
امر

امر قيمه ان يجني ثماره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر
هو ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بدجاجتين مشويتين فاكلهما ثم اقبل على الفاكهة
فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بقعب يقعد فيه الرجل مملوء سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع
ثم صار الى دار الخلافة واتي بالسماط فما فقد من اكله شي • ومنها انه حج فاتى الطايف
فاكل سبعماية رمانة وخروفا وست دجاجات واتي بمكوك زبيب طايفي فاكله
اجمع • وقيل انه كان له بستان فجاء رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستوذن
في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضامن
احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المومنين • وقيل كان سبب مرضه انه اكل اربعماية
بيضة وثمانماية حبة تين واربعماية كلوة بشحمها وعشرين دجاجة فحدث له نفخ
فحم وفشت الحمى في عسكره وكان موته رحمه الله بالتخمة فايدة ذكر بعض العلما
انه من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة
عيدي ورضي الله عن سيدي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك
ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب • وقد روينا باسانيد شتى من طرق مختلفة
ان امراة جات بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وقالت
له اني رايت قلب ابني هذا اشد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله تعالى
ولك فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته
نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير ودخلت الى
الشيخ عبد القادر فوجدت بين يديه انا فيه طعام ودجاجة مشوية مسلوقة قد اكلها
فقالت يا سيدي تاكل لحم الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على العظام
وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت
فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل ما شا • وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي
ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاه سايل فرده خايبا وكان
الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج
الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة
فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالقصة فقال
الزوج الثاني انا والله ذلك المسكين الاول خولني الله تعالى نعمته واهله لقلة شكره
وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا
من انت ومن تكون قلت انا ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا لواسعة
ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فاكلت فلم البث ان جا
زوجها ومعه لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا ومرحبا حياك الله
وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله

فدخل عليها مغضبا وقال ديلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعاما
ودار بينهما كلام وجار راها حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت
ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل
يشوي ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى
فقعدت مهموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير يسر الناظرين فقال هذا
مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى
خيمة اعرابي فسلمت عليه فردت صاحبة الخبا السلام وقالت من الرجل قلت ضيف قالت
مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته ثم ثردته بالزبد
واللبن ووضعته بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واعذر فلم البث
ان اقبل اعرابي كريه المنظر والوجه فسلم فردت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف
قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف
فقال اتطعمي طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال
ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال
ان هذه المراة التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك المراة التي عنده اختي فبت ليلتي
متعجبا وانصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي
والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فدعي
بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فتلكا فقال
هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل منه • وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا لانه راه ياكل شيئا يقذره • ويحتمل ان يكون تردد لانه
للحكم عليه وانما لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى • وقد جاء النهي عن لحم
الجلالة وبيضها ولبنها • وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو
متروك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل
دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك • وفي فتاوى القاضي حسين لو قال
رجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر
البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق
والا فتحل اليمين **فرع** لا يجوز بيع بيض دجاجة بدجاجة فيها بيض كما لا يجوز
بيع لبن شاة بشاة في ضرعها لبن ويجوز بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما
اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه **فرع** البيضة التي في جوف
الطائر الميت فيها ثلاثة اوجه احدها حكاه الماوردي والروياني وانه اصحها
وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة
والثاني طاهرة مطلقا وبه قال ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت بالولد اشبه والثالث

نجسة مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء منه من الطائر وحكاه المتولي
عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف • قال صاحب الحاوي والبحر فلو
وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها
كسائر الحيوان ولا خلاف ان ظاهر البيضة نجس • واما البيضة الخارجة في حال
حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني
والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب
ان المنصوص نجاسة رطوبة الفرج وقال الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه
على طهارتها ثم حكى التنجيس عن ابن سريج فتلخص الخلاف فيها قولان لا وجهان قال
الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء الفرج من امراة او بهيمة وهو الاصح
واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوى
ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا وقال في اخر باب الانية من الشرح
المذكور ان فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
في فتاويه • ورايت في الكافي للخوارزمي ان الماء لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون
الخلاف فرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه • واما اذا
انفصل الولد حيا بعد موتها فعينه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف واما
البلل الخارج مع الولد او غيره فنجس كما تقدم جزم به الرافعي في الشرح الصغير
والنووي في شرح المهذب وقال الامام لا شك فيه • واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج
فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارة ذكر المجامع ونحوه على ذلك القول لانا لا
نقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر
لانها خارجة لا تنفصل بنفسها ولا تمتازج ساير رطوبات البدن فلا حكم لها **قلت**
والرطوبة هي ماء ابيض متردد بين المذي والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وسياتي
الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السين المهملة في حكم السخلة ان شاء الله
تعالى **الامثال** قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص**
واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمرتاضين
دفع مضرته ان يتبعه ويل بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا موافقا لاهل
الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع • واعلم ان الدجاج
المعتدلة السمن ليست حارة مستحيلة الى الصفرا ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم
من اين اجمع العامة والاطبا الاغمار على ضررها بالنقرس وتولدها له والقايلون
بذلك لعلهم يعتضدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة اللون وادمغتها تزيد في
الادمغة والعقل وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض • واما بيضها فالحار
مايل الى البرودة واليبس وقال كساروف بياضه بارد رطب وصفرته حارة جيدة

الكبار الطري سنفعنه تزيد في البلة وهو يولد خلطا محمود ا ؟ واعلم ان اجود البيض
للانسان بيض الدجاج والتدرج اذا كان ناطريين معتدلي النضج فان الصلب
اما ان يتخم او يورث حمي فهو يلبث طويلا ويغدوا واذا انهضم كثيرا والنيمرشت يغذو
غذا كثيرا والمصلوق بخل ويعقل الطبع والسادج ينفع من حرارة المورة والمثانة
ونفث الدم ويصفي الصوت وانفع السليق ما القي علي الما ورفع **قلت**
ومما ينفع لحل المعقود وهو ان يكتب علي حواشي السيف هذه الاحرف كهيعص لالا
ما ما لا لالاه ده ويقطع به بيضة دجاجة سودا نظيفة مناصفة فتاكل المراة
النصف والرجل النصف وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالي **ومما ينفع**
لحل المعقود ايضا وهو ان يكتب ويعلق في عنقه ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض
عيونا فالتقي الما علي امر قد قدر وحملناه علي ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزا لمن
كان كفر **ومما ينفع** لحل المعقود ايضا وهو ان يكتب ويعلق عليه الفاتحة والاخلاص
والمعوذتين ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا تري فيها عوجا ولا امتا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من
الما كل شي حي افلا يومنون وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين فلما تجلي ربه
للجبل جعله دكا وخر موسي صعقا مرج البحرين يلتقيان وقلنا اضرب بعصاك البحر
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل
علي الله فهو حسبه ان الله علي كل شي قدير ويكتب اسم الرجل والمراة فيقول اللهم اني
اسالك ان تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة بحق هذه الاسما
والايات انك علي كل شي قدير باهيا شراهيا اصباوت انك سيدنا ومولانا ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ح ح ح ح **قال** ابن وحشية ودماغ الدجاج
اذا وضع علي لسع الحية خاصة ابراها • وقال القزويني نطح الدجاجة بعشر بصلات
بيض وكف سمسم مقشور حتي ينهرا ويوكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في الباة ويقوي
شهوة الجماع • وقال عبد الملك المداومة علي اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول
رجل جاهل بالطب وهو قول اغمار الاطبا كما تقدم • قال القزويني وفي قانصة الدجاجة
حجر اذا اشد علي المصروع ابراه • واذا علق علي انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين
السو • واذا ترك تحت راس الصبي فانه لا يفزع في نومه • وذرق الدجاج السود اذا
لصق علي باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا اطلي الذكر بمرارة الدجاجة السودا
وجامع الرجل من ساعته لم ينكه احد بعده • واذا دفنت راس دجاجة سودا في كوز جديد
تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صلحا من وقتها • واذا احتمل رجل من دم من الدجاجة
السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه • واذا اخذ عينا دجاجة سودا شديدة السواد

ذرق الدجاج ... ١٤

وعينا

وعينا سو راسود وجففوا وسحقوا واكتحل بهما راي من يعمل ذلك الروحانيين
فان سالهم اخبروه عما يريد **التعبير** الدجاج في المنام نسا ذليلات مهينات
فالرقادة ذات نشاط واصالة وبراله والبربلية امراة دنية الاصل او خاينة وفرد
اولاد زنا • وربما دلت الدجاجة علي ذات الاولاد ودخولها علي المريض عافية واتيان
الدجاجة شر ونكدا او موت وكذلك الفروج وربما دل دخولهم علي زوال الهموم
والانكاد وعلي الاخراج والتظاهر بالرفاهية والنعم والفرح والولد او مملوك مفرح
او فرج لمن هو في شدة • وربما كانت الدجاجة في المنام تدل رويتها علي امراة رعنا
حمقا ذات جمال او سرية او خادم • فمن راي كانه ذبح دجاجة افتض جارية بكرا
ومن صاد دجاجا نال ولاية وبالاهنيا من العجم • ومن راي الدجاج او الفراريج يسوقون
من مكان الي مكان فالحم سبي ومن راي الدجاج والطواويس يفقد في منزله فانه صاحب
نحور وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنسا لقوله تعالي كانهن بيض مكنون
والبيضة الواحدة لمن راها بيده فان كانت زوجته حاملا فانها تضع له بنتا وان
كان عزبا تزوج • ومن راي البيض يحرف من مكان الي مكان كالحرف الزبالة فانه يسبي
نسا ذلك المكان • ومن راي بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل مالا حراما والمطبوخ رزق
حلال بتعب • واذا رات الحامل كانها اعطيت بيضة مقشرة فانها تلد بنتا وفراريج
الدجاج اولاد زنا والله اعلم • ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمي صفارها فانه نباش
للقبور وياخذ اكفان الموتي لما روي عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال رايت كاني اقشر
بيضة فارمي صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين هذا رجل نباش القبور فقيل له
ومن اين اخذت قال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقي الميت
وياكل من الكفن وهو البياض • وحكي ان امراة اتت الي ابن سيرين فقالت رايت كاني
امنع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتق الله فانك امراة
توفقين بين الرجال والنسا فيما لا يحبه الله عز وجل فقال الجلسا ومن اين
اخذت ذلك فقال من قوله تعالي في النسا بتشبيههن بالبيض كانهن بيض مكنون وقال
تعالي بتشبيه المنافقين بالخشب كانهم خشب مسندة والبيض هم النسا والخشب
هم المفسدون والفراريج هم اولاد الزنا والله اعلم **الدجاجة الحبشية**
هي نوع مما تقدم قال الشافعي يجب علي المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران
وان كانت ربما الفت البيوت • قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج
قال ويسمي بالعراق دجاجة سندية فان اتلفها لزمه الجزا • وقال مالك لا جزا
في الدجاج الحبشي علي المحرم لاستيناسه وكذلك كل ما تانس من الوحش عند الشافعي
فيه الجزا خلافا لمالك • والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون
قريب من الدجاج يكون في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد العرب ياوي مواضع

الطرفا ديبيض فيها • قال الجاحظ وتخرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط السندي
كيسة كاسية تلقط الحب من ساعتها الفراخ كفراخ الدجاج الاهلي ويقال له الزغروياتي
ان شا الله تعالي في باب الغين المعجمة **الدحاس** كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدحاحيس
الدج طاير صغير فجحد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما
شابههما من بلاد السواحل قاله ابن سيدة **الدحرج** بضم الدال دويبة قاله ابن سيدة
الدُخَّس بضم الدال وتشديد الخا المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قال ابن
سيدة وسياتي قريبا ان شا الله **الدخيل** بتشديد الخا ايضا طاير صغير والجمع
الدخاخيل وهو اغبر يسقط علي روس الشجر والنخل فيدخل فيها **الدرباب**
طاير مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس
في النعوت انه طاير يحب الانس ويقبل التاديب والتربية • وفي صفيره وقرقرته عجايب
وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري ونحا نحو كالهزار وصفر كالبلبل
وغذاوه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك وما لفه الغياض والاشجار الملتفة
انتهي قلت وهذه صفة الطاير المسمي عند الناس بابي زريق فانه علي النعت الذي ذكره
ويقال له القيق ايضا وسياتي ان شا الله تعالي **الدراج** بضم الدال كنيته ابو الحجاج
وابو خطار وابو منية وسياتي ان شا الله تعالي في باب الفا والضاد المعجمة واحدته دراجة
وهو طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القايل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطع
علي هذه الكلمات وتطيب نفسه علي الهوي الصافي وهبوب الشمال ويسو حاله بهبوب
الجنوب حتي انه لا يقدر علي الطيران وهو طاير اسود الجناحين وظاهرهما اغبر علي خلقة
القطا الا انها الطف منه والدراج اسم يطلق علي الذكر والانثي حتي تقول الحيقطان
فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري • وقال سيبويه واحدة
الدراج دراجة والدليل ذكر الدراج وقال ابن سيدة الدراج شبيه بالحيقطان وهو
من طير العراق قال ابن سيدة الدراج احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة واما
الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام • ومن شانه
انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله كيلا يعرف احد مكانه ولا يسافر في البيوت
انما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المامولي يصف دراجه •

• قد بعثنا بذات حسن بديع • كنبات الربيع بل هي احسن •
• في ردا من جلنار وآس • وقميص من ياسمين وسوسن •

قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم وسياتي ان شا الله
تعالي في القبج زيادة في نعته وحكمه الحل لانه اما من الحمام او القطا وهما حلالان **الامثال**
قالوا ايطلب الدراج من حجر الاسد يضرب لمن طلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يوخذ
شحمه فيذوب ويداف بدهن كادي ويقطر منه في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن

الله تعالي **قال الرييس** محمد بن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف
واكله يزيد في الدماغ والمني والفهم **الدرباج** بفتح الدال القنفذ صفة غالبة
عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده **فايدة اجنبية** استدراج الله
تعالي العبد انه كلما جدد خطية جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا
قليلا ولا يباغته **روي** احمد في الزهد عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا علي معاصيه ما يحب
فانما هو استدراج ثم تلي قوله تعالي فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شي حتي اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون **قال** ابن عطية روي
عن بعض العلما انه قال رحم الله امرا تدبر هذه الاية حتي اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة • وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هولا القوم عشرين سنة وقال الحسن والله
ما احد من الناس بسط الله تعالي له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد
نقص من عمله وعجز عن رايه وما امسكها الله تعالي عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان
قد نقص من عمله وعجز في رايه • وفي الخبر ان الله تعالي اوحي الي موسي عليه السلام اذا
رايت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا عليك
فقل ذنب عجلت عقوبته **الدحرج** قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة
وسواد فيها انها سم من اكلها تقرحت مثانته وسد بوله واظلم بصره ويتورم قضيبه
وعانته ويعرض له اختلاط في العقل وحكمها النحو يم لضررها بالبدن والعقل **الدرص**
بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والذيبة ونحوهما والجمع
ادراص ودرصه قال السهيلي في التعريف والاعلام تقول العرب للاحمق ابو دراص
للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك انتهي وكنيته
اليربوع ام ادراص قال طفيل • فما ام ادراص بارض مضلة • باغدر من قيس اذا الليل اظلما •
الدرة الببغا المتقدمة في باب البا • حكي الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع
السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر
مرة عز الدين النصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجمع فيه الروسا والفضلا
والادبا فحضر الشيخ علي الحريري وحكي انه راي درة تقرا سورة يس فقال القوصي
وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا وصل الي محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي
واطمان بك فوادي **الدساسة** بفتح الدال حية صما تندس تحت التراب اندساسا اي
تندفن ويكنى بحمة الارض وستاتي ان شا الله تعالي • الدعسوقة بفتح الدال
دويبة كالخنفسا وربما قيل ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم
الدعموص بضم الدال دويبة تغوص في الما والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث
وقال السهيلي الدعموص سمكة لجة الما ودعيمص اسم رجل سياتي ذكره ان شا الله

تعالى في الامثال كان داهيا ويقال هذا ادعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى **روى**
مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه انه قد مات لي اثنان من
الولد فهل انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا
عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه
او قال ابويه فياخذ بيده او بثوبه كما اخذ انا بصنفة ثوبك فيقول هذا او قال
فلا ينتاهي حتى يدخل هو وابوه الجنة • وفي الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله تعالى
دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الاذن على الملك المتقرب بين يديه قال امية
ابن الصلت • دعموص ابواب الملو • ك وحاجب للخرق فاتح • قال الجاحظ اذا كبر
الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو
عدة من حبل الجراد بحريا • والدعموص هو من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في
الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **الحكم** في فتاوى القاضي حسين ان
دود الماء والاشق او ذاب يخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضي وعلله
بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد في بخار يصعد من الماء فشبه الدود وهذا
منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ما منعقد ويحتمل ان يكون منه اختيار
ان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب
موجها فانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله
تفسيرا وحكما وان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات **الامثال**
قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية حزما لم يكن يدخل في بلاد
وبار غيره فقال في الموسم فقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرا هجانا وادما اهده
لوبار فقام رجل من مهرة واعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا
الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول
الفرزدق • كهلاك ملتمس الطريق وبار **الدغفل** كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي
ايضا وكان دغفل ابن حنظلة النسابة احد بني شيبان يسمى بذلك روى عن الحسن
البصري شيا في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلف فيه وقيل ان له صحبة ولم يصح
ولم يعرفه احمد بن حنبل • وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان
فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله تعالى ان يزيد في الصوم عشرا ثم ولي عليهم
ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفاه الله من مرضه ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم
ثمانية ايام ثم ولي عليهم ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا نتمها خمسين ونجعلها
في الربيع ففعل ذلك فصارت خمسين يوما قال البخاري لا يتابع على ذلك ولا يعرف للحسن
سماع منه • وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبه النسا ارسل اليه معوية
رضي الله عنه يساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش

فاخبرم

فاخبرهم فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل فقال بلسان سؤول
وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد **الدغناش** طاير صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد
مخطط الظهر احمر مطوق بالسواد ابيض البطن وهو شرير الطبع شديد النفار يوجد كثيرا
بساحل البحر المالح وغيره • وحكمه الحل لانه من انواع العصافير **الدقيش** بضم الدال وفتح القاف
طاير صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا
به فتارة سموه كذا وكذا تارة • وفي الصحاح قال ابو علي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال لا ادري
هوام يسمعونها فسميت به **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدل الاضطراب وقد تدلدل
السحاب اي تحرك شيئا مضطربا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له
المقوقس وفي حديث يجيء في الايائل ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة قالت عناق البغي
يا اهل الخيام هذا الدلدل يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه
يخفي جسده وراسه ما استطاع • وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين
البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد
المغرب في قدر الثعلب القبطي وقال الامام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن شانه
ان يسفد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة
انما هو على صورة البيض يشبه اللحم • ومن شانه ان يتخذ لجحره بابين احدهما جهة الجنوب
والاخر جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابا جهتها واذا راءه ما يكرهه انقبض فيخرج
منه شوك كالمسال تجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع • وزعم بعض المتكلمين
على طبايع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعر وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب
عليه النفس عند صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي رضي الله عنه
على حله رواه عنه ابن ماجة وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو حامد بتحريمه • وفي الوسيط
انه كان نجده من الخبائث • وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل
واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي احمد الاشبهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا
شبهه مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو
الصواب **الامثال** قالوا اسمع من دلدل وخواصه وتجربه كالقنافذ وسياتي ان شاء الله
تعالى **الدلفين** ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد
دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة ويسمى الدلفين وقال
بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر النيل مما يلي جهة البحر
الملح لانه يقذف به من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير
جدا وليس في دواب البحر دابة ما لها رية سواه فلذلك يسمع منه النفخ والتنفس
وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه
ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع

واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يبدا الا في الصيف • وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان
واذا اصيدت دلافين كثيرة اتت الصايد واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد
بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع
بها عن السفينة ولا يرى منها ذكرا لا مع انثى • الحكم يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني
منه وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي ان شا الله تعالى • الخواص اذا غلي شحمه
في حنظله فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم • واذا علقت اسنانه
على صبي لم يفزع واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن
به مع دهن الزنبق وجد امراة احبها زوجها وطلب مرضاتها • وكعباه يعلقان على من يفزع
فيذهب فزعه • واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان
محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بالضد من ذلك • التعبير الدلفين تدل رويته على
ما دلت عليه روية التمساح • وربما دلت رويته على المكايد والاختفا بالاعمال وعلى التلصص
واستراق السمع • وربما دلت رويته على كثرة الرعد والمطر قاله ابن الرفاق • وقال المقدسي
من راه في المنام كان امن ونجاة لانه ينجي الغرقا • وكل حيوان بحري ممن يخشى منه في اليقظة كالتمساح
ونحوه اذا كان خارج الما فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من راه في المنام لان قوته وبطشه
في الما فاذا اخرج منه زالت قوته والله اعلم • الدلق بالتحريك فارسي معرب وهو
دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم
وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر • قال الامام الرافعي والدلق يسمى ابن عرس وقال
القزويني انه حيوان وحشي عدو للحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع الثعابين
عند صوته وسياتي ان شا الله تعالى الكلام في باب الميم على ابن مقرض وما وقع للرافعي
والنووي رحمهما الله تعالى • وفي رحلة الشيخ ابي عمرو بن الصلاح عن كتاب لوامع
الدلايل في زوايا المسايل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم
والحواصل والزرافة قال الطيبي ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس واستفدنا من هذا
حل النمس والزرافة وسياتي ان شا الله تعالى بيان حكمهم في ابوابهم • الخواص عينه اليمنى يعلق
على صاحب حمى الربع يزول بالتدريج وان علقت عليه اليسرى عادت وشحمه اذا بخر به برج
الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع
نصف دانق منه ينفعه وجلده اذا جلس عليه صاحب القولنج والبواسير نفعه • الدلم نوع
من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم • الدلهاب قال القزويني هو شي
يوجد في جزاير البحار على هيئة انسان راكب نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر
وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم
فاخذهم • الدم السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش وسياتي ان شا الله تعالى
في باب السين المهملة • الدنة بتشديد النون دويبة معروفة عند العرب قال ابن سيدة

الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع
من رطوبة المعدة والاستسقا وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات
على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلما عصره وغيرهم وما نقل
عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتا بتحريم اكله وقوله وهذا مما لا يرتاب فيه سليم
العقل لم يصح وقد افتى فقها عصرنا بتحريم اكله ونقول انه الاصح وهذه عادة منه لم تصح
وقد نص الشافعي رضي الله عنه على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله صلى الله
عليه وسلم هو الطهور ماوه الحل ميتته • وورا ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه
الصلاة والسلام خص السمك بالحل والثاني ان ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاة
ونحوهما فهو حلال وما لا يوكل كالخنزير والكلب فهو حرام فعلى هذا لا يوكل خنزير البحر
وكلب الما وما اشبه ذلك لكن الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا • وفي كتاب التبيان
فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقفهسي قال قلت وقد نقل عن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه السليم الطبع انتهى
قلت وقد ذكر ارسطاطاليس في كتابه نعوت الحيوان ان السرطان لا يتخلق بتوالد ولا نتاج
وانما يستحيل في الصدف اي يتخلق فيه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف
ويخرج على ان البعوض يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطا
ان ما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانا وان كان الحيوان غير
ماكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف • وحكي عن بعض الفقها انه كان يفتي
بحل الدنيلس ويلخص من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر • وقال ان الدنيلس
له نظير في البر وهو الفستق وهذه غباوة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر
من الحيوان اكل مثله من البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه ام لا فيه وجهان وليس مرادهم
تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القايل قد قاس الخبيث
بالطيب ويلزمه ان يقول بحل ساير المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم ياخذ
بعد ذلك في الكبر • والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل بقي محارا
فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاة
والحلزون • قال الجاحظ والملاحون ياكلون البلبل وهو ما في جوف الصدف وهذا يدل
على انه غير مستطاب والا لما يجدوه من الخواص باكله واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم
السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس ولم احفظهم مثلا الا قول الشاعر
• ومن العجايب والعجايب جمة • ان يلهج الاعمى بعيب الاعور •
انتهى كلام الاقفهسي وهو مخالف لما ذكره المولف رحمه الله والله اعلم • الدهانج الجمل الضخم
ذو السنامين وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا • الدوبل الحمار الصغير الذي لا يكبر
وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير بكى دوبل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل

الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويد ودود الطعام يراد اذا وقع فيه السوس قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
والدود ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربعماية وخمسين سنة وادرك الاسلام
وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضرا

اليوم يبنى لدويد بيته • لو كان للدهر بلا ابليته •
او كان قرني واحدا كفيته • يا رب نهب صالح حويته •
ورب عبل حسن لويته • ومعصم مخضب ثنيته •

وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا الي المتوكل
بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة
فهجموا عليه منزله فوجدوه علي الارض مستقبل القبلة يقرا القران فحملوه علي حاله الي
المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجلسه وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر
فقال له المتوكل لا بد فانشده

باتوا علي قلل الاجبال تحرسهم • غلب الرجال فما اغنتهم القلل •
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم • واودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا •
ناداهم صارخ من بعد ما نزلوا • اين الاسرة والتيجان والحلل •
فافصح القبر عنهم حين ساءله • تلك الوجوه عليها الدود يقتتل •
قد طالما اكلوا دهرا وما شربوا • فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا •

فبكي المتوكل والحاضرون ثم قال المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف درهم
فامر له بها واصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من المدينة واقره بسر من راي
وتسمي العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين
سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين
ومايتين وهو احد الايمة الاثني عشر علي مذهب الامامية رضي الله عنه • والدود انواع
كثيرة يدخل فيها اليساريع والارضة ودود الخل والزبل ودود الفواكه ودود القز
والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكلها سوف
ومنه ما يتولد في جوف الانسان • روي ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد عن حنظلة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كلوا التمر علي الريق فانه يقتل الدود وقالت
الحكما شرب الوسخ يخرج الدود من البطن • وورق الخوخ اذا ضمدت السره به قتل
ديدان البطن • وروي البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود عليه السلام
في محرابه فابصر دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال ما يعبا الله تعالي بخلق هذه فانطقها
الله عز وجل فقالت يا داود اتعجبك نفسك وانا علي قدر ما اتاني الله تعالي اذكر الله
واشكر له منك علي ما اتاك الله قال الله عز وجل وان من شي الا يسبح بحمده تم اما دودة
الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالي واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها
بعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسماية جارية علي زي الغلمان

كلهم

كلهم علي سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر
والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت
برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز
بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت
للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايت شيا لطيفا فهو
نبي فاعلم الله تعالي نبيه سليمان عليه السلام بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة
وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حايطا شرفة
من ذهب وشرفة من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان
ويساره علي اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد علي
سريره والكراسي عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ
والوحش والسباع والطير والهوام كذلك فلما دنا القوم فنظروا وراوا الدواب تروث
علي لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق
ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا فقدموه بين يديه ثم امر الارضة فاخذت شعرة
ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت فيها
فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ بيدها فتجعله في الاخري
ثم تضرب به وجهها والغلام كان ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر
ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها الاية فلما رجع اليها واخبرها الخبر قالت هو نبي
وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الف واما دودة القز
فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب
التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر
وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفيئة من غير حضن اذا كان مصرورا مجعولا في حق وربما
تاخر خروجه فتصره النساء وتجعله تحت ثديهن فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض
ولا يزال يكبر ويطعم الي ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الي البياض اولا فاولا
وذلك في مدة ستين يوما علي الاكثر ثم ياخذ في النسج علي نفسه بما يخرجه من فيه الي
ان ينفذ ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويبقي فيه محبوسا
قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان
لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الي السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب
الانثي ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثي البزر الذي تقدم ذكره علي خرق بيض يفرش
له قصدا الي ان ينفذ ما فيهما ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر واذا اريد منهما الحرير ترك
في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار
الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان

ومس الحايض والجنب ويخشي عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد

وقال فيها بعض الشعرا ملغزا • وبيضة تحضن في يومين • حتي اذا دبت علي رجلين •

• واستبدلت بلونها لونين • حاكت لها حبسًا بلا اسرين •

• بلا سما وبلا بابين • ونقبته بعد ليلتين •

• فخرجت مكحولة العينين • تدصبغت بالنقش حاجبين •

• قصيرة صيلة الجنبين • كانها قد قطعت نصفين •

• لها جناح سابغ البردين • مانبنا الا العرب الحبين •

ان الردي يحل لكل عين قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكما ابن ادم بدودة القز لا يزال ينسج علي نفسه لجهله حتي لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتي يموت لئلا ينقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الي ماله في ميزان غيره انتهي • وقد اشار الي ذلك ابو الفتح البستي بقوله •

• الم تر ان المرء طول حياته • معني بامر لا يزال يعالجه •

• كذلك دود القز ينسج دايما • ويهلك غما وسط ما هو ناسجه •

وله رحمه الله ايضا واجاد لا يغرنك لين المس • فعزمي اذا انتضيت حسام •

• انا كالورد فيه راحة قوم • ثم فيه لاخرين زكام •

وقال اخر في المعني يفني الحريص بجمع المال مدته • وللحوادث ما يبقي وما تدع •

• كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذي تبنيه ينتفع •

لما اخذت دودة القز تنسج اقبلت العنكبوت تتشبه بها وقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك شبكة للذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل

اذا اشتبكت دموعي في خدودي • تبين من بكي ممن تباكي

شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة وشجرة الدبا تصعد في كل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطرق التي قطعتيها في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الي ان تهب رياح الخريف فحينيذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان يكون من المثقال الي ثلثة مثاقيل يضي بالليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فيرى له اجنحة وهي خضرا ملسا لا اجنحة لها في الحقيقة غذاوها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفني تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهي وسياتي ان شا الله تعالي عن الجاحظ قريب من هذا الحكم الحكم

بحرم

اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا • والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل معه ومنفردا • وعلي الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق • ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد وهو شبيه الحلزون يجمعه نسا تلك البلاد بافواههن • وكذلك دود القز يجوز بيعه • ويجب اطعامه ورق الفرصاد وهو التوت الابيض ويجوز تشميسه وان هلك لتحصل فايدته فيجوز بيع البذر وفي باطنه الدود الميت لانه بقاوه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين • وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره • وفي روثه الخلاف في روث ما لا نفس له سايلة • وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته • وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض للامام وفي فتاوي القفال ان دود القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون اذ هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم في الجواهر الامثال قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود القز لا واضعف من الدود • قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر ابن الخطاب عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود علي عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر رضي الله عنهما لا احمل احدا فيه ابدا الخواص اذا اخذ دود القز وتلطخ به انسان في بدنه مع الزيت منع الملطخ من نهش الهوام وذوات السموم • ودودة الحرير اذا اخرجت منه واطعمها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتي ينضج ويدهن بذلك الدهن دا الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه التعبير الدود في المنام عدو من الاهل • ودود القز يدل لتاجر ورعية السلطان فمن اخذ منه شيا نال منفعة منهم • وربما دلت روية الدود علي المال الحرام ويعبر بالصغار ايضا فمن نال منه نال ذلك عنه • وربما عبر الدود بالاولاد القصيرين الاعمار واصحاب البركات السنية • وربما دلت رويتهم علي قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت علي الحاكة من الرجال والنسا والحاكين بالصور والله اعلم الدودمس ضرب من الحيات محرشف الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودمسات ودواس قاله ابو عبيده الدوسر الجمل الضخم والانثي دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه دراله كنخالة من اسما الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشي النشيط الديسم بالفتح ذكر الدب قال الجوهري قلت لابي الغيث يقال انه ولد الذيب من الكلبة قال انما هو ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ قال انه ولد الذيب من الكلبة وهو اجر

اللون وعزته من وجه بسواد وحكم التحريم على كل تقدير **الديك** ذكر الدجاج جمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك • وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو اليقظان وابو ابرايل والبرايل الذي يرتفع من ريش الطاير في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس • ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حايط لم يكن له هداية ترشده الى داره اهله وفيه من الخصال الحميدة ان يسوي بين دجاجاته ولا يوثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجايب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيا طال الوقت او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في الاوقات للصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

• مغرد الليل ما يالوك تغريدا • مل الكثير فيدعو الصبح مجهودا •

• لما تطرب هز العطف من طرب • ومد للصوت لما مده الجيدا •

• كلابس طرفا مرخي ذوائبه • يضاحك البيض من اطرافه السودا •

• حال المقلد لو قيست قلائده • بالورد قصر عنها الورد توريدا •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القسم الاسعد بن نبيط في صفة الديك فقال •

• كان انو شروان اعلاه تاجه • وناطت عليه كف مارية القرطا •

• سبى حلة الطاووس حسن لباسه • ولم يكفه حتى سبى المشية القطا •

قال الجاحظ زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل في اهله وماله وزعموا ان الديك الابيض والافرق من خواصه انه يحفظ الدار التي هو فيها قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي • وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ايوب بسكون الثا المثلثة بثلاث وفتح الواو وهو ابو ثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته في المسجد والبيت • وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي بزة المالكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن بن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه • وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان

كان له ديك ابيض وكان الصحابة رضي الله عنهم يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات • وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله تعالى من فضله فانها رات ملكا وان سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا • قال القاضي عياض سببه رجا تامين الملايكة على الدعا واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص والابتهال وفيه استحباب الدعا عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر يخاف من شره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى • وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللولو جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوايمه في الهوى يوذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنى يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت • وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وراسه تحت العرش مطوية فاذا كانت هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه • وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ديكا براسه في الارض السفلى وعنقه مثنى تحت العرش وجناحاه في الهوى يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحانك الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره • وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروى احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد • وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة • قال الامام الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعو الى الصلاة فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلوة انه يقول بصراخه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى • وروى الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب

الحيوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذن لي ان
احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش ويقول سبحانك ما اعظم
شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا • وروى الامامان صاحب قوت
القلوب ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت
العرش ملكا في صورة ديك ابيض راسه من لولو وجناحيه من زبرجد اخضر فاذا مضى
ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقى وقال ليقم القايمون فاذا مضى نصف الليل ضرب
بجناحيه وزقى وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقى وقال ليقم الغافلون
وعليهم اوزارهم ومعنى وزقى اي صاح **نكتة** كان سهل بن هرون بن راهويه في
خدمة المامون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شيعي المذهب شديد التعصب
على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته
وشجاعته ويحكي عنه في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن
ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك
يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس يا غلام قال
رميت به فقال والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت
الا للطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضا ومنه يصرخ الديك ولولا
صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال
شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليه ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه
وهل ظننت ان لا اكله الا ان العيال كانوا ياكلونه وان كان قد بلغ من نبلك انك لا
تاكله فعندنا من ياكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق والعنق انظر
الى اين هو فقال والله ما ادري اين هو ولا اين رميت به قال لكني ادري انه في بطنك
قاتلك الله **الحكم** يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث
زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات
كما تقدم قريبا قال الاصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل
بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع
الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك **وفي مناقب** امامنا الشافعي رضي الله عنه
ان رجلا ساله عن رجل اخصى له ديكا فقال عليه ارشه • وفي الكامل في ترجمة عبد الله
بن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن اخصا الديك والغنم والخيل • وقال صلى الله عليه وسلم انما النما في الخيل
وتحرم المناقرة بالديكة وسياتي ان شا الله تعالى ما ورد في ذلك في باب الكاف في المناطحة
بالكباش **الامثال** قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك **فايده** روى مسلم
وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اني رايت

رويا لا اراها الا عند حضور اجلي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان
ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس رضي الله عنها فحدثتني
اسما انه يقتلني رجل من الاعاجم • وكان بين هذا القول وبين يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا
رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر
رضي الله عنه انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت
اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض عثمن وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
رضي الله عنهم فمن استخلف فهو الخليفة • وذكر ابن خلكان وغيره ان عمر رضي الله عنه لما
طعن اختار من الصحابة رضي الله عنهم ستة نفر المتقدم ذكرهم كان سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه غايبا وجعل ابنه عبد الله رضي الله عنه مشيرا وليس له من الامر شي وامر
المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الانصار رضي الله عنهم وقال ان اتفقوا على واحد
الى ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة
التي فيها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام فاخرج
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من الشورى واختار عثمان رضي الله عنه فبايعه الناس
ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلي رضي الله عنهما يا ابن اخي لا تدخل نفسك في
الشورى مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل • وكان عمر
رضي الله عنه قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق رضي الله عنه بعهد له في ذلك كما سبق
في باب الهمزة في لفظ الاوز وضربه ابو لولوة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه وكان مجوسيا • وقيل كان نصرانيا بثلاث ضربات احداهن تحت سرته فقال
رضي الله عنه قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
فاتم الصلاة بالناس ومر ابو لولوة هاربا وفي يده خنجر فصار يضرب يمينا وشمالا فطرح
عليه رجل من الانصار رداه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه • وكان بعض الناس في المسجد
لم يشعر بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر رضي الله عنه ولم يعلموا ما به
وانه لما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير المومنين قال رضي الله عنه النبيذ فسقوه
نبيذا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المومنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان
قتله رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام • وتوفي رضي
الله عنه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين
وقد تقدم بعض ذلك في الاوز • وتقدم ان عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما وثب
على الهرمزان فقتله • وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل نجران كانا قد
اتهما بالاغرا لابي لولوة بعمر رضي الله عنه • وقتل بنتا لابي لولوة طفلة وداهم عثمن
رضي الله عنه ولحق عبيد الله بمعوية في خلافة علي رضي الله عنهم وكان في ايام عمر

رضي الله عنه الفتوحات العظام وهو الذي سمي الغزوات الشواتي و الصوائف وهو رضي الله عنه اول من ارخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المومنين رضي الله عنه واول من ختم الكتب • وكان رضي الله عنه في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاك قالها لعلي رضي الله عنهما وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج رضي الله عنه بالناس عشر سنين من البيت اخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج ورجع الى المدينة وراى الرويا المتقدم ذكرها • وتزوج عمر رضي الله عنه ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما واصدقها اربعين الف درهم • وكان عمر رضي الله عنه قد حد ابنه عبيد الله على الراب فقال له وهو يجده قتلتني يا ابتاه فقال يا بني اذا لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحدود • والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن لمه ام ولد يقال لها لهيبة • وقتل عبيد الله رضي الله عنه الرجلين مشكل وقتله الطفلة اشكل والله اعلم • وقال رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب امان ونشد

• قد كان من رب هذا البيت ما كانا • هنو الصاحبه يا قوم الفانا •

فقال يموت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل وجاه اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك • وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم تلد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجر بها الى ارض الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فاذا هاد لك فرعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمته الا كحسو الديك يريدون الرعة قال الشاعر •

• ويوم كحسو الديك ندمان صحبتي • سالوية فوق القلاص لعيا هل •

يريد قلته وسرعته وضربوا المثل بصفا عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها •

• بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق •
• ويلومونني فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق •
• لست ادري اذا اكثر العذل فيها • اعدو يلومني ام صديق •
• ودعوا بالصبوح يوما فجات • قينة في يمينها ابريق •
• قدمته على عقار كعين الديك • صفى سلافها الراووق •
• مرة قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق •

وصفي

• وصفي فوقها فقاقيع كاليا • قوت حمر يزينها التصفيق •
• ثم كان المزاج ما سحاب • لا جواه اجن ولا مطروق •

ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الرواية قال حماد الرواية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجمعة في مسجد الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا وصل كتابي وقراته فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع ولا تعتعة وادفع له خمسماية دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا هو جمل مرحول فركبته ووضعت رجلي في الغرز وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت اليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لولوتان يتقدان فقال كيف انت يا ابا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين فقال اتدري فيما بعثت اليك قلت لا فقال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله قلت ما هو قال •

• ودعوا بالصبوح يوما فجات • قينة في يمينها ابريق •

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال انشدنيها فانشدته •

• بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق •
• ويلومونني فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق •
• لست ادري اذ اكثر العذل فيها • اعدو يلومني ام صديق •

قال حماد فانتهيت منها الى قوله

• ودعوا بالصبوح يوما فجات • قينة في يمينها ابريق •
• قدمته على عقار كعين الديك • صفى سلافها الراووق •
• مرة قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق •

امير المومنين

وطفى فوقها فقاقيع كاليا • قوت حمر يزينها التصفيق •
ثم كان المزاج ماء سحاب • لا صري آجن ولا مطروق •

فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعده فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث اخر من عقلي ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين قال هما لك جميعا بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة الاف درهم فقال احدهم ان امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت اهلي هكذا ساقها الحريري في كتابه درة الغواص وفيها اعتراضان احدهما في قوله يا جارية اسقيه لم يكن هشام يشرب الخمر اللهم الا انه كان يشرب بحضرته والثاني في قوله ان هشاما كتب الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في ذلك التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسبما ذكره اهل التواريخ والله اعلم الخواص لحم الديوك حار يابس باعث للجوده عن اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب كدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد عنه الحمود ويوافق من الامزجة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتا والديوك العتيقة تخلو قوتها في الطبخ • ولحمها يطلق الطبع وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة ودوار الادوار لاسيما اذا عمل بملح كثير وماء وكبريت ولبان القرطم وبسابج • واما الفراريج فنوادرها موافق لجميع الناس حتى يبتدي بالصياح والدجاج قبل ان يبيض • وينبغي ان يواصل اكلها دايما • واما خواص اجزايه فاذا اخذ دم الديك ودماغه ثم لطخ على لسع الهوام ابراه • والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين • وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازال عنه ذلك وابراه • واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح • وان انتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعلت في مجرى الحمام ثم اغتسل انعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى النايبة ابراته • وان علقت اليسرى على من به حمى الربع ابراته • وهاتان العظمتان تمنعان الاعيا والنعاس اذا علقتا على بهيمة • واذا اخذت المراة التي لا تحبل خصيته وشوتها في جيضها واكلتها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت • وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا احله سكن ذلك عنه • وعرف الديك الاحمر او الابيض اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا • ومرارته تخلط بريق صافي • ويوكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما نسي • ويخلط دمه بالعسل ويعرض على النار يقوي

الباه

الباه اذا طلي به الذكر ويقويه • وخصية الديك تعلق على الديك المهارش فانه لا يغلبه ديك التعبير الديك تدل رويته على الخطيب والموذن او القاري المطرب وربما دلت على الرجل الذي يامر بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رويته على الرجل الكثير النكاح او السمسار الكثير العياط او الزعام الذي ياوي الى النسا او الحارس • وربما تدل رويته على الرجل الكريم الموثر على نفسه بما يحتاج اليه او القانع بما يجد او الناقص الحظ والعايل والكثير الوقوع في الشدايد • وربما تدل رويته على رب الدار كما ان الدجاجة ربة البيت ويعبر ايضا بمملوك لانه ممن اشترى لنوح عليه السلام لما انقذه للكشف الما ان كان نقص فقدر ولم يات فبقي الديك رهينا كالمملوك من ذلك الزمان • وقيل الديك اذا كان ابيض افرق فانه موذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب الموذن • وقيل روية الديك تدل على مصاحبة العلما واولى الحكمة روي ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كان ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال ابن سيرين ان سرق لك شي فاعلمني فما كان الا ايام فاتى الرجل اليه وقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين للموذن اخذه فكان كذلك وقال اخر رايت كاني اخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل ينكح ابنته والله اعلم ديك الجن دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت ثم تترك في قارورة وسد راسها ودفن في وسط الدار فانه لا يرى منها شي من الارضة اصلا قاله القزويني • وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعرا الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا مزاحا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومايه وعاش بضعا وسبعين سنة • وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلاثين وماتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر للامتداح للخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك •

• موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه • وفي تاريخ ابن خلكان ان دعبل الخزاعي لما اجتاز بحمص فسمع به ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر لدعبل لانه كان مقصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو هاهنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الجن والانس بقولك • فقام يكاد الكاس يحرق كفه • من الشمس او من وجنتيه استعارها •

• موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

فلما سمع ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه الديلم ذكر الدراج وحكمه وخواصه وتعبيره كالدجاج كما تقدم ابن داية الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد

في ظهر بعير قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الي الدبات فابن الدبات بتشديد الدال واليا المثناة تحت وبالتا المثناة فوق في اخره وهو عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره ويقال للبعير ثمان عشرة فقرة واكثرها احدي وعشرون فقرة وفقار الانسان سبعة عشر فقارة • وقال جالينوس خرزة الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الي عظم العجز اربعة وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر واثني عشر في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثني عشر من كل جانب وجملة العظام التي في جسد الانسان مايتان وثمانية واربعون عظما حاشي العظم الذي في القلب والعظام التي حشي بها خلل الاصابع المفاصل ويسمي السمسمة وانما سميت بالسمسم لصغرها قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان اثني عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة حاشي الثقب الصغار التي تسمي المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تحصر روي ان عتبة بن ابي سفيان ولي رجلا من اهله علي الطايف فظلم رجلا من الازد فاتي الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قد امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك غريب الدبات مظلوم ثم ذكر ظلامته بعنجهيه وجفا فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارايت ان انباتك بها اتجعل لي عليك مسئلة فقال عتبة نعم فقال الازدي •

• ان الصلاة اربع واربع • ثم ثلاث بعدهن اربع • ثم صلاة الفجر لا تضيع •

فقال عتبة صدقت ما مسئلتك قال كم فقار ظهرك فقال عتبة لا ادري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك حتي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشاءم به وهو سياتي ان شا الله تعالي الكلام عليه في باب الغين المعجمة •

باب الذال المعجمة ذواله

اسم للذيب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيته من الذالان وهي المشية الخفيفة • وفي الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم مر بجارية سودا ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن القرم يا ذواله • فقال صلي الله عليه وسلم لا تقولي ذوال فانه شر السباع وذوال ترخيم ذواله والقرم السيد **الذباب** معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد البا الموحدة وبالنون في اخره مثل غراب واغربة وغربان وقراد واقرده وقردان • قال النابغة • يا اوهب الناس لعير حلية • ضرابة بالمشفر الاذبه • ولا يقال ذبابات الا في الديون قال الراجز • وبيقيني الله ذبابات الديون • وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب • وقال الفرا ارض مذبوبة كما يقال ارض

موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب اب • وكنيته ابو جعفر وابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس • قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع علي الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصواب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف الشعر والنعر والخازباز والشعري وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا • والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان البا قلا اذا انتن في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوي الذي في ذلك الموضع ولا يبقي فيه غير القشر انتهي روي الحاكم عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما انه قال وهو علي المنبر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعني تمور تذهب وتاتي والجو ما بين السما والارض • وفي مسند ابي يعلي الموصلي من حديث انس رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون يوما والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل قيل كونه في النار ليس لعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم • وروي النسايي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلي الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتي يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتي يكون مثل الذباب • ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلي الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الي اخره • ورواه ابن السني كما رواه النسايي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة ابن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم • وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم ابي خالد او ابو عزه ورواه خالد الحذا عن ابي تميمه الجهيمي عن ابيه مجالد قال كنت رديف النبي صلي الله عليه وسلم فعثرت الناقة الي اخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الي القبايل • واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروي الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف وما لو بدي لكم لرايتموه علي كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه

واما لو وكل العبد الي نفسه طرفة عين لاختطفته • والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه
في الهلكة • وقال الجوهري ليس شي من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي ان شا الله تعالي
في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا • وهو اصناف كثيرة متولدة من
العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة
من الغبار فجعل الله تعالي لها عوض الاجفان يدين يصقل بهما مراة حدقتيها فلهذا
يري الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه • وروي البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن
خزيمة وابن حبان ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دوا وانه يتقي بجناحه الذي فيه الدا
وفي رواية النسائي وابن ماجة ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفا فاذا وقع في
الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويوخر الشفا • قال الخطابي وقد تكلم علي هذا
الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الدوا والشفا في جناحي
الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتي تقدم جناح الدا وتوخر جناح الشفا وما اداها
الي ذلك فقال هذا سوال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع
فيها بين الحرارة والرطوبة واليبوسة وهي اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يري ان
الله سبحانه وتعالي قد الف بينها وقهرها علي الاجتماع وجعل منها قوي الحيوان التي منها
بقاوها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الدا والشفا في جزين من حيوان واحد وان
الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت الذي يحار فيه العجب الصنعة وان تعسل فيه والهم
الذرة ان تكسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها
الهداية الي ان تقدم جناحا وتوخر جناحا لما اراد من الابتلا الذي هو مدرجة التعبد
والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شي حكمة وعبرة وما يذكر الا اولوا
الالباب انتهي • وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب
للدا كما ان الايمن مناسب للدوا وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المايع لا ينجس
لانه ليس له نفس سايلة هذا هو المشهور وفي قوله ينجسه كسائر الميتات انجسه وفي
ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب
ينجس وهو متجه لا محيد عنه • ومحل الخلاف في ميتة اجنبية • اما الناشي فيه كدود الفواكه
والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكي الدارمي
في المسالة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته
فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه ضر
والوسخ بجعل الذباب والفراش والنحل والذر ونحوه كلها واحدا كما تقدم • وجالينوس قال
انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن ثم يصير ذبابا
وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل وكثير الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق

في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشي • وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض
انتهي • ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه علي الابيض اسود وعلي الاسود ابيض ولا يقع علي شجرة
اليقطين ولذلك انبتها الله تعالي علي يونس عليه السلام لانه حين خرج من بطن الحوت
لو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله تعالي عنه الذباب من ذلك فلم يزل كذلك حتي تصلب
جسمه • ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر
علي الانثي عامة اليوم وهو من الحيوان الشمسية لانه يخفي شتا ويظهر صيفا وبقية انواعه
كالناموس والبراغيث والبق والقمل وغيرها يذكر ان شا الله تعالي في ابوابها وما احسن
قول ابي العلا المعري ووفاته في سنة تسع واربعين واربعماية •

• يا طالب الرزق الهني بقوة • هيهات انت بباطل مشغوف •
• رعت الاسود بقوة جيف الفلا • ورعي الذباب الشهد وهو ضعيف •

وللحريري لابي الفتح البستي في المعنى مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يمشي معك •
• انت لا تدركه متبعا • واذا وليت عنه تبعك •

وفي المعني ايضا لابي الحسن الكاتب الواسطي • جري قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون •
• جنون منك ان تسعي لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين •

وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن قليج الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله
لا تحقرن عدوا لان جانبه • وان تراك شديد البطش والجلد •
فللذبابة في الجرح الممد يد • تنال ما قصرت عنه يد الاسد •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب
الكرامات والمقامات والاحوال الباهرات انه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه العالم
فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسالة فقال له الامام يوسف
اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت علي غير دين الاسلام فقدم رسول
ملك الروم الي الخليفة فخرج ابن السقا مع الرسول الي القسطنطينية فتنصر ومات
نصرانيا وكان ابن السقا قاريا للقران مجودا في تلاوته وحكي من راه بالقسطنطينية
قال رايته مريضا ملقي علي دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت هل القران
باق علي حفظك قال لا الا ذكر منه الاية واحدة وهي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
والباقي انسيته انتهي • نعوذ بالله من سخطه ونساله حسن فانظر يا اخي كيف هلك هذا
الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نسال الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد
وترك الانتقاد علي المشايخ العارفين والعلما العاملين والمومنين الصالحين فان لحومهم
مسمومة فقل لمن تعرض وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد تندم واعتقد بامام العارفين
وراس الصديقين وعلامة العلما العاملين في وقته الشيخ محيي الدين عبد القادر
الكيلاني قدس الله سره لما عزم علي زيارة الغوث بمكة وقال رفيقاه ما قالا فقال اما انا

مذاهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والاعتراض فآل امره الى ان قال الذي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى وآل امر رفيقيه الى الكفر وتركه الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكاية والامر الآخر الى اشتغاله بالدنيا وتركه خدمة المولى نسال الله تعالى التوفيق والهداية والاماتة على الايمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله رضي الله عنهم **حدث يحيى** بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل قال له هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور • ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير القرآن كتاب الله تعالى واخذ الحديث عن جماعة قال الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه وفي مناقب الشافعي رضي الله عنه ان المامون ساله فقال لاي شي خلق الله تعالى الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته قد سقط على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فيه فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله تعالى علي فيه بالجواب فقال لله درك • وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا • وقعد مقاتل بن سليمان يوما واسند ظهره الى القبلة وقال سلوني عما دون العرش اخبركم فقال له رجل ما حج آدم او لحقه حجها من حلق راسه فقال ليس هذا من علمكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي ويروى انه قال يوما كذلك فقال له رجل الذبابة والذرة والنملة معاها في مقدمها ام مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول فكانت عقوبة عوقب بها • وانشد ابو عمرو بن العلاء في هذا المعنى حيث يقول •

• من تحلى بغير ما هو فيه • فضحته شواهد الامتحان •

والعلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك ما حدث به قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قاله ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته • وتوفي مقاتل بن سليمان في سنة خمس وخمسين ومائة **الحكم** كل انواعه حرام يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من اباح الذباب المتولد من الفواكه ومن ماكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه **فرع** قال في الاحياء في كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرات اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا • قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الآدمي وزن دانق حرم الطعام لا لنجاسته فان الآدمي المسلم طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن اكل لحم الآدمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي • قال في شرح المهذب المختار الصحيح

انه

انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسالة لحم الآدمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول كان باستهلاكه كالعدم **فرع** لو وقع الزنبور او الواش او النحل واشباه ذلك في الطعام فهل يومر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث • وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل انه مذقة ذبابة وروي ان الذباب كله في النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يودي الى قتله وهو حرام وعندي في هذا نظر والذي اعتقده ان هذه الانواع المذكورة لا تدخل في عموم الحديث وان اطلق عليها ذبابا لانها لا تحوم على شي من ذلك والمتداول بين الناس انما هو هذا الذباب المعروف لانه يتهافت ويطرح نفسه في الطعام وذلك مشاهد لجميع الناس ولم نر شيا غيره من الانواع المذكورة يفعل ذلك **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الآية معنى ضرب اثبت والزم من ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المخلوقات والمقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل وادل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثماية وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رووسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتكلمون من هذه الجهة فجعلت مثلا • وقالوا اجرى من ذبابة واهون من ذباب واطيش واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه في الشي الحار والشي الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص منه • وقالوا اوغل من ذباب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان ياتي الولايم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لابس هذا العمل في الامصار فصارت مثلا ينسب اليه كل من يفعل فعله قال الشاعر • اوغل في التطفيل من ذباب • على طعام وعلى شراب •

لو ابصر الرغفان في السحاب • لطار في الجو بلا حجاب •

وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه • وقالوا يا سار عشر ذبابه يضرب للشي الحقير وحبر المنكب العوق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على حلقه العجان • وفي كتاب النصايح لابن ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع المال وادخاره وقال ان الرجال ان تزودوا عنك اليوم فيما حبيتهم عرضت عليهم الاموال فمالوا اليك فقال هل

لهذا المثل من شاهد قال نعم هل يحضرنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضر
فما سقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير
قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضر وقال اتمهل الملك بين دليل قال اذا امسينا اخبرتك
فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضر فتقدم تحضر ذبابة فرجع الملك عن رايه
الاول **الخواص** قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب
واذا اخذت ذبابة وفصل راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت • واذا احرق الذباب وسحق
وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر • واذا ماتت الذبابة ونثر عليها خبث
الحديد عاشت من وقتها • واذا اجمر البيت بورق القرع او كندس او سليخة ذهب منه الذباب
وان طبخ ورق القرع ورش به في البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى • وهذه صفة
طلسم يمنع الذباب يوخذ كندس حديث وزرنيخ اصفر اجزا متساوية يسحقا ويعجنا
بسل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على الموائد فلا يقربها ذباب ما دام عليها
واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي يقال لها ساوريون فلا يدخل البيت ذباب ما
دامت الباقة معلقة على الباب • واذا اخذ الذباب الكبير فقطعت روسهن وحك بجسدهن
موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب • وان
اخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط وربط عليها وعلقت على من يشتكي
عينه سكن الله وتعلق في عنقه او عضده • وان سحق الذباب وضمد به العين الوارمة ابراها
وقال محمد بن زكريا القزويني رايت في كتاب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة نحية على من
يشتكي ضرسه برئ • ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فانه يوذيه والله اعلم
التعبير الذباب في المنام خصم الدو وجيش ضعيف وربما دل لعقاعه عجل الرزق الطيب وربما
دل على الدا والدو والحديث المتقدم • وربما دلت رويته على الاعمال الخسيسة والوقوع فيما
يوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية الى قوله عز وجل
ضعف الطالب والمطلوب **الذر** النمل الاحمر الصغير واحده ذرة قال الله تعالى ان الله
لا يظلم مثقال ذرة اي وزن ذرة • وسيل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة
منها • وقيل الذرة ليس لها وزن • ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد
فيه شيا • وقيل الذر اجزا الهبا في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن • وفي صحيح مسلم
وغيره من حديث انس رضي الله عنه في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ثم يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام فقال ذرة بضم
الدال وتخفيف الرا وقال العلماء قال ذرة بالدال المهملة وتشديد الرا واحدة الدر وهو تصحيف
التصحيف • وقال ابن بطة من الحنابلة وابن عطية في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل
والذرة الصغيرة الحمرا من النمل واصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما تفعل
الافعى تقول العرب افعى جاريه وهي اشدها سما قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول

ذلك مما

من

من الذر فوق الاتب منها لاثرا • المحول الذي اتى عليه الحول والاتب ثوب تلقيه المراة في
عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان • لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم •
وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا
امراة رويت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها
قايل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة
بعيرا الجادر من خيبر فلما انتهاها استخبراها عن الما فاخبرتهم فولياها فاتاها الذر فتعلق
بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت • وعبر عن الذرة يزيد بن هرون
بانها دودة حمرا وهي عبارة فاسدة • وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
الذرة راس النملة • وقال بعض العلماء ان نفضل حسنا تي سيأتي بمثقال ذرة احب الي من
الدنيا وما فيها جميعها وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره انتهى • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة
اي المنفردة في معناها • روى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس
رضي الله عنه قال ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان
الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل الذر
كثيرا ثم اتاه اخر فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبيا لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت
ولا زال ارجوا بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف • وفي رواية قال
للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس رضي
الله عنه فما لبث الرجل ان استغنى • وروى احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص الخلق بعضهم من
بعض حتى الجما من القرنا وحتى الذرة من الذرة • واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه سايلا تمرتين فقبض السايل يده فقال له سعد رضي الله عنه يا هذا ان الله تعالى
قد قبل منا مثاقيل الذر • وفعلت عايشة رضي الله عنها هذا في حبة عنب • وسمع
هذه الاية صعصعة بن ناجية التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي
ان لا اسمع اية غيرها • وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال
الحسن فقه الرجل • روى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان هذه الاية وابو بكر
الصديق رضي الله عنه ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر رضي الله عنه
الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر فقال يا رسول الله او
نسال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا فمثاقيل
الذر الاكبر ويدخر لك عند الله تعالى مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة نملة حقيرة
حمرا لا يرجح بها ميزان • روى الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيمة رجال على صور

الذر يطاهم الناس من هوانهم علي الله تعالي حتي يقضي بين الناس قال ثم يذهب
بهم الي نار الانيار قال قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار
ورواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة
الرجال يغشاهم الذل والصغار من كل مكان ويساقون الي سجن في النار يقال له
بولس يعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار • رواه
الترمذي وقال حسن غريب • وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت
باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يونسك هاهنا فقالت
يونسني موتى في قبورهم قلت فمن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهي
اصغر مني • وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من العجم
طلب الادب حينا فبينا هو في بعض الطريق سائر اذ بصر نملة فتنا ملها فاذا
ذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه ففكر وقال مع صلابة المجروخة هذا
الذر قد اثر فيه هذا الاثر فانا احري ان ادوم علي الطلب فلعلي اظفر ببغيتي فراجع
الاثبات علي الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فايدة دينية
او دنياوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر
والغنيمة واما القتل والشهادة **فايدة** سيل ابو يزيد البسطامي رحمه الله عن
العارف فقال هو ان يكون وحدانى التدبير فرداني المعني صمداني الرويه رباني القوة
وجلاني العيش نوراني العلم خلداني للعجايب سماوي الحديث وحشي الطلب ملكوتي
السر عنده مفاتح الغيب وخزاين الحكم وجواهر القدس وسرادقات الابرار
فاذا جاوز الحد وارتفع الي اعلا علي فهو غير مدرك وحاله غير موصوف • وفي صحيح
مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال حبة من كبر • فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة
فقال صلي الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال والكبر بطر الحق وغمص الناس قيل المراد
هنا بالكبر الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه وقيل لا يكون في
قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالي ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الاية وهذان
التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع
علي الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه
لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين • واما قوله قال رجل فهذا
الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر بن عبد البر
وحكي ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة
واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل

معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو
بن العاص • ومعني قوله ان الله جميل اي كل امره سبحانه وتعالي حسن جميل
فله الاسماء الحسني وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعني مجمل ككريم وسميع بمعني مكرم
ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما
وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه
ما اكرمه • قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وهذا الاسم ورد في الحديث
الصحيح وورد ايضا في حديث الاسماء الحسني وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه
علي الله تعالي ومن العلماء من منعه • وقال امام الحرمين ابو المعالي رحمه الله ما ورد
به الشرع مطلقا وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم يقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام
الشرعية تتلقي من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير
الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع عليه ولكن ما يقتضي
العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا
يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالي ووصفه • قال الامام النووي رحمه الله وقد اختلف
اهل السنة في تسمية الله تعالي ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع
ولا منعه فاجازه طايفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او
سنة متواترة او اجماع علي اطلاقه فان ورد به خبر الواحد فقد اختلفوا فيه فاجازه
طايفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جايز بخبر الواحد ومنعه اخرون
لكونه راجعا الي اعتقاد ما يجوز ان يستحيل علي الله تعالي وطريق هذا القطع
قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله علي العمل ولقوله تعالي ولله الاسماء الحسني
فادعوه بها والله اعلم • واما قوله وغمط الناس كذا في صحيح مسلم وكذا ذكره ابو داود
في مصنفه وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد وهما بمعني واحد ومعناه احتقارهم
واما رويته في المنام فانها تعبر بالنسل لقوله تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذرياتهم والذر يعبر ايضا بالضعفاء من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل
والله اعلم **الذراريح** قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمراء منقطة بسواد
تطير وهي من ذوات السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح
وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكذا يقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذراريح
انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود العنوبر وما في اجنحته خطوط صغار ولونه
مختلف واجودها كبار طوال منقطة في بيئة الشبه من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها
لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والثولة التي تنقشر بها الجلد وتخلط في
الادوية الموافقة للاورام كالسرطان والقوابي الردية قال الرازي فيه الاكتحال بها ينفع
الصفرة في العين • واذا طلي بمسحوقه قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك

الزنبق من دا الثعلب وزعم القدماء من الاطبا انه اذا جعل شي منها في خرقة حمرا وعلقت على
من به حمى ابراته لخاصية عجيبة **الذرع** بالتحريك ولد البقرة الوحشية يقول منه اذرعت
البقرة فهي مذرع ومذرعة **الذعلب والذعلبه** الناقة السريعة وفي حديث سواد بن
مطرف رضي الله تعالى الذعلب الناقة الوجنا **الذيب** يهمز ولا يهمز واصله
الهمز والانثى ذيبه وجمع القلة اذؤبة وجمع الكثرة ذياب وذؤبان ويسمى الخاطف
والسيد وذؤالة والسرحان والعملس والسلق والانثى سلقة والسمام
وكنيته ابو مذقه لان لونه كذلك قال الشاعر • حتى اذا جن الظلام واختلط •
جاوا بمذق هل رايت الذيب قط • ومن كناه المشهورة ابو جعده قال عبيد بن الابرص
للمنذر بن ما السما ملك الحيرة حين اراد قتله حين نزل •
• وقالوا هي الخمر تكنى الطلا • كما الذيب يكنى ابا جعده •
ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنة
فان فعله وعمله قبيح ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا وحسن اسمها فان عملها وفعلها
قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب
ان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح • وسيل ابن الزبير رضي الله عنهما عن المتعة فقال
الذيب يكنى ابا جعده يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذيب حسن الكنية
قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة • وابو جاعد • وابو رعلة • وابو سلعامة • وابو العطلس •
وابو كاسب • وابو سبلة • ومن اسمايه المشهورة اويس مصغر الكلب والخيف قال الشاعر
باليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون
كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة غبشا روى الامام احمد وابو يعلى الموصلي
وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور
كانت عنده امراة يقال لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته
ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهطل بن كعب بن قميع بن دلف بن اهصم
بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته واخبر انها فطلبها
منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول

• يا سيد الناس وديان العرب • اشكو اليك ذربة من الذرب •
• كالذيبة الغبسا في ظل السرب • خرجت ابغيها الطعام في رجب •
• فخالفتني بنزاع وهرب • وقذفتني بين عيص موتشب •
• اخلفت العهد ولطت بالذنب • وهن شر غالب لمن غلب •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها
بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفسادها منطقها
ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان اي لا يبالي بما يقول والعيص
بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والموتشب الملتف وقوله لطت بالذنب

وهو بالطا المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا
ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان
الاعشى المذكور شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف
بن بهطل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر امراة هذا معاذه فادفعها اليه فاتاه
بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرى عليه فقال لها مطرف يا معاذة هذا كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول

• لعمرك ما حبي معاذة بالذي • يغيره الواشي ولا قدم العهد •
• ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها • غواة رجال اذ يناجونها بعدي •

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النسا لانه وان كان
في الرجال الا ان النسا الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال
ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات بابهن سهن يعهن ما
لبس مع غيرهن من البوايق وعن بعض العلما انه قال انا اخاف من النسا اكثر مما اخاف
من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنسا ان كيدكن
عظيم وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعه بينما عمر بن ابي ربيعه يطوف
بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصرة فكلمها
مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله تعالى وفي موضع عظيم
الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف اتت محرما لها وقالت له تعال معي ارني المناسك
فحضر معها فلما راها عمر بن ابي ربيعه عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي

• تعدو الذياب على من لا كلاب له • وتتقي مربض المستاسد الضاري •

فبلغ المنصور خبرها فقال وددت انه لم يبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة عمر
بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الحسن البصري يقول
اذا جرى ذكر ولادته اي حق رفع واي باطل وضع • وغزا في البحر فاحرقوا السفينة
فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين والاسد والذيب يختلفان في الجوع والصبر
عليه ما ليس لغيرهما من الحيوان فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل
ان يبقى اياما لا ياكل شيا • والذيب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا فانه اذا لم يجد
شيا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر
ولا يوجد الالتحام في السفاد الا في الكلب والذيب ومتى التحم الذيب والذيبة
وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شا الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا
ارادا السفاد او السفاح توخيا موضعا لا يطلع الانس خوفا على انفسهما ولينفرد
مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو ناغيا
هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى

مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى
ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها

• ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة • اكلت طعاما دونه وهو جايع •

• ينام باحدى مقلتيه ويتقي • بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع •

وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصا والسيوف حتى يقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت • وفيه من قوة حواسه الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا مستيقظا ومن غريب امره وعجيبه انه متى وطى الانسان عنصلة مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد الشاة والذيب اذا اكده الجوع عوى فيجتمع له الذياب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عوا استغاثة فيسمعه الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهي سوا في الحرص على اكله فاذا ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعرا يعاتب صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به حيث يقول •

• وكنت كذيب السو لما راى دما • بصاحبه يوما احال على الدم •

وروى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذيب مقع اليها فقطع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هنا قلت لا قالت جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت

• بقرت شويهتي وفجعت قوما • وانت لشاتنا ولد ربيب •

• غذيت بدرها وربيت فينا • فمن انباك ان اباك ذيب •

• اذا كان الطباع طباع سو • فليس بنافع فيه الاديب •

وهو اذا اطمع الانسان فيه خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذيب كما يقال عوى الكلب فقال الشاعر

• عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى • وصوت انسان فكدت اطير •

وقال اخر • ليت شعري كيف الخلاص من الناس • وقد اصبحوا ذياب ذواعدا •

• فقلت لما بلاهم صدق خبري • رضي الله عن ابي الدردا •

اشار الى قول ابي الدردا رضي الله عنه اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا ادبروه • روى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما رضي الله عنها امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه • وروى ابن ماجة والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذيبان جايعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص

الرجل على المال والشرف لدينه • وقد شبه الله تعالى المبتلي ذم ذلك الحرص بقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة • وروى ابن عدي عن عمرو بن حليف [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا وانما اكل ابن شرطي فلو اكله رفع في عليين ثم رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة [illegible] علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع

فايده روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدى الذيب على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى الي فقال الرجل يا عجباه ذيب يكلمني فقال الذيب الا اخبرك باعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانبا ما قد سبق فزوى الراعي شاءه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده

فايده اخرى قال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة رضي الله عنهم ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس السلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذيب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذيب وقال له اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث ما كان وما يكون ويدعو الى الله تعالى وعبادته ولا يجيبونه قال اوس فجيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالقصة واسلمت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذيب ولاولاده اولاد مكلم الذيب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى • وقال البخاري اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدى عليها الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما • قال ابن الاعرابي السبع بسكون البا الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل يفسده قول الذيب من لها يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة

للسباع والذياب فيحمل السبع لها راعيا اذ موسنر دلجا ويكون حينيذ يظهر البا وهذا الندار
مما يكون من الشر ابدا والفتن التي تاتي يهمل الناس فيها مواشيهم فتتمكن منها السباع
بلا مانع ﴿وقال ابو عبيدة معمر بن المثني يوم السبع عيد لهم كان في الجاهلية يشتغلون
فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال
واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم البا وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابنان
اذ جا الذيب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهبت بابنك انت
وقالت الاخري انما ذهب بابنك فتحاكما الي داود عليه الصلاة والسلام فقضي به للكبري
فخرجتا علي سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين
اشقه بينكما فقالت الصغري لا يرحمك الله هو ابنها فقضي به للصغري قال ابو هريرة
رضي الله عنه والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل
بهذا الحديث لمن جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين
ونقله صاحب التقريب علي ابن شريح والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان
اقامة البينة علي الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون
المزوجة لتعذر اللحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم
يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط
منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كانت في العصمة او في العدة ﴿وروي الامام احمد
والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم
ياخذ القاصية واياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن
النجار عن وهب بن منبه ﴿قال بينما امراة من بني اسرايل علي ساحل البحر تغسل ثيابا لها
وصبي لها يدرج بين يديها اذ جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي
تقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله تعالي ملكا انتزع الصبي من فم الذيب
ورمي به اليها وقال اللقمة باللقمة ﴿فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة ﴿وروي الامام
احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجا الذيب فاختلسه
منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف فجا الذيب
بصبيها فرده عليها وقد تقدم عنه نظير ذلك في باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن
سعد كان موسي بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فكانت
الشاه والذياب والوحش ترعي في موضع واحد ﴿فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب
لشاة فقلنا ما نري الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدي ومايه
كما تقدم في الاوز ﴿وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر ﴿وروي الامام احمد
في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كانت معها فما كان باسرع من ...

علي الناس قالت رعاة الشا من هذا العبد الصالح الذي قام علي الناس قيل لهم وما اعلمكم
بذلك قالوا انه اذا ولي خليفة علي الناس عدل كفت الذياب والاسد عن شاينا هذا
الحكم بجرم اكله لتقويته بنابه **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر
من ذيب واختل واخبث واخون واحول واعني واعوي واظلم واجري واكسب
واجوع وانشط وافح واجسر وايقظ واعق والام ﴿وقالوا اخرك امر الذيب وقالوا
اخف راسا من الذيب فانه ينام باحدي عينيه كما تقدم وسياتي ان شا الله تعالي ذكره
في امثال العرب وقالوا في الدعا علي العدو رماه الله بدا الذيب اي الجوع وقالوا الذيب
يكني ابا جعدة كما تقدم ﴿وقالوا من استرعي الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان
يراد به ظلم الذيب حيث كلفه ما ليس من طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي
وقاله عمر رضي الله عنه في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم
جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية الجبل الجبل ﴿من استرعي الذيب الغنم فقد ظلم
فالتفت الناس بعضهم الي بعض فلم يفهموا مراده فلما قضي صلاته قال له علي رضي الله
عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال رضي الله عنه
وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان
عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام
فجا البشير بعد شهرين فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا
الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول يا سارية الجبل الجبل فعدلوا اليه
ففتح الله تعالي عليهم كذا نقله في تهذيب الاسما واللغات ﴿وفي طبقات ابن سعد واسد
الغابة وتجريد الصحابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا
في معني هذا المثل ﴿وراعي الشا يحمي الذيب عنها ﴿فكيف اذا الرعاة لها ذياب
كان يحيي بن معاذ الرازي يقول لعلما زمانه يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم
كسروية واثوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم
فرعونية ومواثبكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية **الخواص** اذا علق
راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وكعب الذيب الايمن
اذا علق علي راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام معلقا الكعب علي
رمحه ﴿وعينه اليمني من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا ﴿وخصيته اذا سحقت ومحت
بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بالجرجير نفع من وجع الخاصرة وهو نافع
ايضا لذات الجنب اذا شرب بما حار وعسل ﴿ودمه ينفع الصمم اذا ديف بدهن الجوز
وقطر في الاذن ودماغه يداف بما السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من
كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وانيابه وجلده ﴿وعينه اذا حملها انسان معه
غلب خصمه وكان محبوبا الي الناس جميعا ﴿وكبده ينفع من وجع الكبد ﴿وقضيبه اذا شوي
في الفرن ومضغت منه قطعة هيجت الباه مجرب ﴿واذا خلطت مرارته بالعسل
او بالما ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا ﴿واذا علق ذنب

الذيب على معلف بقر لم تقرب اليه ما دام معلقا ولو احصرها الجوع وان بخر بموضع بزبله لم يقرب به الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تجرد جلد الشاة كما تقدم ● ومن ادمن الجلوس على جلده امن القولنج ● واذا علق وتر من ذنبه على شي من الملاهي ولم يسمع له صوت واذا اخذ جلدا لذيب جانوت من بعل الدفوف التي يلعب بها الصبيان والنساء تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع من استرخا البطن وان الطخ بها على الاحليل جامع الرجل ما شاء وان اطلي بها مع مرارة نسر ودهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك ● واذا ادفيت مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبه احبته المراة اذا مشي بين يديها وان اخلطت مرارته بورس وطلي به الوجه اذهب البهق وعين الذيب اذا اعلقت على من يصرع يمنع من الصرع واذا اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذيب وخدش به الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس من سعط بمرارة الذيب ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرا ومن سعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش ● وعيناه اذا اعلقتا على صبي لم يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذيب وجزء من عسل لم يصبه فالج ويكتحل بها ينفع من ظلمة العين وضعف البصر ● وان عقد قضيب الذيب باسم امراة لم يقدر احد من الرجال عليها حتى تحل العقده ● وان خلطت مرارة الذيب بعسل وطلي بها الذكر وجومعت امراة حالها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذيب ينفع الجراحات طلسم جمع الذباب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه قضيب ذيب ويصفر به فيجتمع الذباب التي تسمع صوته اليه صفة طلسم يهرب منه الذباب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى من خرو الذيب ويدفن في اي موضع اردت فانه يهرب منه الذباب من ذلك الموضع التعبير تدل رويته على الكذب والحيلة والعداوة لهلاهل والمكر بهيد وقيل الذيب في الرويا لص ظلوم ● وجروه ولد لص فمن راي جرو ذيب فانه يربي لقيطا لصا وان تحول الذيب حيوانا انسيا كالخروف وما اشبهه فان لصا يتوب ومن راي ذيبا دخل داره فليحذر اللصوص ● ومن راي ذيبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهوم بريا لقصة يوسف عليه السلام ● ومن راي كلبا وذيبا اجتمعا واتفقا دل على النفاق والمكر والخديعة فالله اعلم الذبح بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثي ذيخه والجمع ذيوخ واذياخ وذيخه ● روي البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي ابراهيم عليه السلام اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم عليه السلام يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون

فاي خزا

فاي خزا اخزي من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه ويلقي في النار ● ورواه النسائي والبزار والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك ان الله تعالى قد حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح الاسناد على شرط الشيخين ● ثم روي الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي الرجل اباه يوم القيمة فيقول له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شيت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله تعالى اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله تعالى يا عبدي ابوك ● وفي حديث خزيمة بن ثابت او ابي حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ مخ بحا كالح متقبض من شدة الجذب وهو حديث طويل ذكره ابن الاثير في اوايل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي ان شا الله تعالى في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ● ولذلك قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصاد ● واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل الخديعة من عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمي في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال الضباع هي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر اي استتري بجراد عظلي وشاة هزلي فلا تزال الضباع ذلك حتى يدخل عليها الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان ازر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقته فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطه قال في المحكم يقال ذيخته اي اذللته فلما خفض ابراهيم عليه السلام لابيه جناح الذل يوم القيمة من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم

باب الراء، الراحلة

قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال الراحلة المركوبة من الابل ذكرا كان او انثي والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراويه وعلامه ● والعامة راحلة لا تحمل اي يشد عليها الرحل فهي فاعل بمعني مفعول كقوله تعالى في عيشة راضية ● اي مرضية وقد ورد فاعل بمعني مفعول في عدة مواضع من القران كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم ● وكقوله تعالى ماء دافق اي مدفوق ● وكقوله تعالى حرما امنا

اي جامونا فيه وجاءانا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان
وعده مأتيا اي آتيا قال الحريري فدبكني عن العقل بالراحلة لانها مطية القدم
واليها اشار الشاعر الملغز بقوله ملغزا • رواحلنا ست ونحن ثلاثة • نجنبهن الماء في كل مورد
روى البيهقي في الشعب في اواخر الايمان الباب الخامس والخمسون ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مشى عن راحلة عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة
اميال • وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي
في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصات
لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف
ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب
وذكر فيه عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من
الاشراف وهو يستوقد نارا فسأله حاجة فقال له ابو عبيدة اسألك ان تدخل اصبعك
في هذه النار فقال سبحان الله قال افبخلت علي باصبع من اصابعك في هذه النار
في الدنيا ان ادخل جسمي كله في نار جهنم • وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من
الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث
ان الناس يتساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال
الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما
يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان
الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل
هذا كلام الازهري • قال الامام النووي رحمه الله وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود
منهما قول آخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على
الاحتمال والاسفار قليل • وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين
في زمانه الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي
يتحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم
قلت وهذا اشبه القولين والله اعلم **الرال** ولد النعام والجمع رئلان
ورئلان والانثى رألة **الراعي** بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان
والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو
كثير النسل ويطول عمره وله فضيلة وعظم في البدن والفروخ عليهما وله في الهديل فضيلة
ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه
بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم **الربى** على وزن فعلى بالضم
الشاة التي وضعت حديثا وان ماتت ولدها فهي ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين
عشرين يوما وقيل ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضأن
وقيل الربا من المعز والرغوث من الضأن وجمعها رباب بالضم قلت ونظيرها الجمع على

فعال

فعال نحو خمسة عشر كلمة رباب جمع ربى ورخال الاتي في الباب ان شاء الله تعالى ورذال
جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط اي مرسلة وتوام تقول هذا دولق اثم
اي من التوءمين وبدال جمع بدل ورعاء جمع راع وظماء جمع ظمآن اي عطشان وحلال جمع حل
وسحاح جمع سحيح المطر اي كثير انصبابه وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون
على الله تعالى من عراق خنزير بيد اجذم وضوار جمع ضير وهي الدابة وثناء جمع ثني ولصاليل
الثني وغرار جمع غرير وهو الظبي **الرباح** بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور
وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في النسخة التي
هي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند
والرباحي نوع منه • وكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور
فذكره وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الزاي المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم
اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون
داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج • وقد اجاد ابن رشيق بقوله •

• فكرت ليلة وصلها في صدها • فجرت بقايا ادمعي كالعندم •

• فطفقت امسح مقلتي في نحرها • اذ عادة الكافور امساك الدم •

الرباح بضم الراء وتشديد الباء ذكر القرود وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف
الامثال قالوا اجبن من رباح **الربح** بضم الراء وفتح الباء الموحدة الفصيل كانه لغة
في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري **الربة** دابة بين الفار وام حبين
قاله ابن سيدة وقال غيره هي الفار **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم
الرت شيء يشبه الخنزير وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور **الرتيلى** بضم الراء وفتح
المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وسيأتي ان شاء الله تعالى في اخر الصاد • وقال الجاحظ
الرتيلى نوع من العناكب ويسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى • وقال
ابو عمر وموسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلى اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوانات وقيل انها
ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت • وذكر حذاق الاطباء ان اعظم هذه
الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في اكثر البلاد فهما العنكبوت
ونكايتهما قليل واما بقية الانواع الاخر من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف
ومنها نوع له زغب • واهل مصر يسمونه ابا صوفة ونهش هذه الانواع كلها قريب من لسع
العقرب ومن خواصها ان شرب دماغها مع شيء من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرؤيا
تدل على امراة موذية مفسدة لما يصلحه الناس من نسج وبنا ناقضة لما يبرمونه
وقيل هي في الرؤيا عدو فتاك حقير المنظر شديد الطعنة والله اعلم **الرخل** الانثى
من ولد الضأن والجمع رخال كما تقدم والله اعلم **الرخ** بالخاء المعجمة في اخر
طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو
حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين

واقام بجهاصرة وكان عنده اصل ريشة من جناحه تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر
مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الي جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا
الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مائة ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما
دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتي انشقت
عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة
معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه
من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركوها بعود حطب ثم اكلوه
وكان فيهم شائخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل منهم
من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجر الشباب
قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الجو كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة
حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذي السفينة التي عليها الحجر بسرعة فوقع
الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالي بفضله ورحمته • وقد اجاد سري
الرفاء حيث قال • وفتية زهر الاداب بينهم • ابهي وانضر من زهر الرياحين •
راحوا الي الراح مشي الرخ وانصرفوا • والراح تمشي بهم مشي الفرازين •
ومن محاسن شعره رحمه الله عليه • تفني من اجود له بنفسي • ويبخل بالتحية والسلام •
وحتفي كامن في مقلتيه • كموت الموت في حد الحسام •
التعبير الرخ في المنام يدل علي اخبار غريبة واسفار بعيدة وربما دل علي الهذر في الكلام
الصحيح والسقيم وكذلك العنقا والله اعلم **الرخمة** بالتحريك كنيتها ام جعوان وام رسالة
وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق وهي طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة
والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الاعشي • يا رخما قاظ علي مطلوب • يعجل كف الخارئ المطيب •
مطلوب اسم رجل وقيل اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجا
ومنه الاستطابة • وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا
من الطير لكانوا رخما وهي تسمي الرخمة والانوق كما تقدم وكذلك يقال لها ذات الاسمين
وهي تحوم مع نحرزها قال الكميت • وذات اسمين والالوان شتي • تحمق وهي كيسة الحويل
اي الحيلة • وفي طبع هذا الطائر انه لا يرضي من الجبال الا بالوحش منها ولا من الاماكن
الا بابعدها واسحقها من اماكن اعدائه منهم ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك تضرب
العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثي منه لا تمكن
من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت • وهي من لئام الطير وهي ثلاثة
الغراب والبوم والرخمة • وحكمها تحريم الاكل كما تقدم • وروي البيهقي عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده
ليس بالقوي • وقال الامام العلامة القرطبي في اخر تفسير سورة الاحزاب كالذين
اذوا موسي بقولهم انه قتل اخاه هرون فتكلمت الملايكة بموته ولم يعرف موضع

قبره

قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب
تواريخ الانبيا • وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلي **الامثال**
قالوا احمق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها حمقا
واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم فانك من طير الله اصله
ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزا بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل
لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها اذا
اديف بخل خمر وطلي به البرص بغير لونه وينفعه • وكبدها يشوي ويسحق ويداف
ويسقي من به جنون كل يوم ثلاث شربات ثلثة ايام متوالية يشفي • وان علق راسها علي
المراة التي عسر ولادتها وضعت سريعا • والجلد الاصفر الذي علي قانصة الرخمة اذا
اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع
من وجع الراس تعليقا **التعبير** الرخمة في الرؤيا انسان احمق قذر رجس بأي انه اخذ
رخمة فانه يقع في حرب ويسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا
وقالت النصارى رؤيا الرخم الكثير يدل علي عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفل يأكلون
الحرام • وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاسين وصناع
الاجر لان الرخم لا يدخل البلد • والرخم في المنام يدل علي ناس يغسلون الموتي ويسكنون
المقابر لان الرخم تأكل الجيف ولا تسكن المدن • ومن راي رخمة في داره وكان فيها مريض
فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي علي صاحب الدار من الموت او المرض الشديد
والله اعلم **الرشا** بفتح اوله ولد الظبي اذا قوي وتحرك ومشي مع امه والجمع
ارشا انشدنا شيخنا العلامة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا
الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو
الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية وقد اهديت
اليه جارية فتبين له انه كان قد وطي امها فردها وبعث معها هذه الابيات
• يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت جفوني نصب تلك الاسهم •
• ريحانة كل المني في شمها • لولا المهيمن واجتناب المحرم •
• ما عن قلا صرفت اليك وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم •
• يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني وجدا وان لم اكتم •
• ما شاة من قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم •
وقال ابو الفتح البستي ولقد احسن حيث يقول
• من اين للرشا الغرير الاحور • في الخد مثل عذاره الاحور •
• رشا كان بعارضيه كليهما • مسكا تساقط فوق ورد احمر •
الرشك بضم الرا واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب
ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن القرطبي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث
والخطيب ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسي

لعله في الغزل كالغزال الاحمر

في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهما ان يزيد بن ابي يزيد
واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الدارع المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر
لحيته يقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته
وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها وكيف لا تسقط عند
وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا او اختبات
بين الشعر واما كونها معدودة بثلاثة ايام فهذا النقر يركيب يصح لانه لو علم بها في اول
وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه
يحتمل ان يكون في منزله او مكان تكون فيه العقارب وكان منه ابو كونه في ذلك الموضع
من ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا
اولى من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم
الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب
بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك
لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة
روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من
كل شهر حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت
معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة
ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان صلى الله عليه وسلم لا يبالي
من ايه صام هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم
وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم **الزفراف** طاير يقال
له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم والظليم ايضا
يقال له زفراف لرفيفه عند عدوه والزفراف ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق**
بكسر الراء قبل القاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف
وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقها المدينة يشترون الرق فيا كلونه رواه الجوهري
بفتح الراء والمحدثون بكسرها والله اعلم **الركاب** بكسر الراء قبل الكاف الابل واحدتها
راحلة وجمعها ركايب ففي حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا
عليهم قيس بن عبادة رضي الله عنه فجهد وا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت
ركابي لانه يحمل على ظهر الابل والركوبة ما تركبت تقول ما له ركوبة ولا حموله ولا حلوبة
اي ما يركبه ويحمله ويحلبه وبحرات عايشة رضي الله عنها منها ركوبهم وجمع الركوبة
ركايب ايضا قال السهيلي نبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها
ركايب لانثي ولو اراد الجمع بغيرها لقال عجزا كما جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم لعمته صفية رضي الله عنها
وقيل بل قالها صلى الله عليه وسلم لامراة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب

الرقايق له الركب الفار ويجي ركيب على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة**
بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الواسل ثمار
والامال وقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة
فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح
هذا تصحيف انما هو البغلة فان الرمكة لا تشبه النعجة والله اعلم **الرهدنة** والرهدون
بفتح الراء فيهما طاير يشبه الحمرة ترهدن في مشيتها كالهائمة بدر وجمعها رهادن
وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **الروبيان**
هو سمك صغار جدا احمر ان طرحت رجل الروبيان في شراب حتى يجب الشراب بفضته
ورقبته يتبخر بها فيسقط الجنين وان ادق الروبيان وهو طري وضمد به موضع
الشوك او السهم الغايط في البدن اخرجه بسهولة وان دق مع الحمص الاسود وضمد
به السرة اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب العشا نفعه وان سحق
مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر **الريم**
ولد الظبي وقد يخفف والجمع ارام قال الشاعر بها الصير والارام يمشين خلفه واطلاوها ينهضن من
يقول اذا ذهب فرخ جا فرخ وقال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحد رئم
قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال الخفاف لانه اكثر شحما ولحما وكان زكي بن
كامل القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة
ومن شعره • لي مهجة كادت تبخر كالوميها • للناس من فرط الجوى تتكلم •
• لم يبق منها غير رسم اعظم • متحديات للهوى تتظلم •
ام رباح • بكسر الراء وتخفيف الباء الموحدة قبل الحاء المهملة بينهما الف طاير احمر الجناحين والظهر
ياكل العنب قاله في المرصع ابو رباح بكسر الراء البوبو وسياتي ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب ذو رميح
مصغر اليربوع ورمحه ذنبه وقيل ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي المعجمة الزاغ

من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير قد يكون محمر المنقار
والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في
عجايب المخلوقات للقزويني انه الاسود الكبير وانه يعيش الكثر من الف سنة وهو وهم والصواب
الاول **عجيبة** ورايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي في الجزء ورقة من
عجايب المخلوقات للقزويني عن محمد بن اسمعيل السلفي السعدي انه قال وجهت الى يحيى
بن اكثم فلما دخلت عليه فاذا عن يمينه قمطر فجلست وامر ان يفتح فاذا شي خرج منه راسه
كراس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت
منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال سله من هو فقلت له ما انت فنهض
وانشد بلسان فصيح يقول • انا الزاغ ابو عجوة • انا ابن الليث واللبوه •
احب الراح والريحان • والشوق والقهوه • ولي اشياء تستظرف • يوم العرس والدعوه •
فمنها سلعة في الظهر • ولا تسترها الفروه • واما السلعة الاخرى • فلو كان لها عروه •

لمانك جميع الناس • فما الهنا ادكوم • ثم صاح ومد صوته فزاغ فزاغ وانطرح في القمطر
فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما تري لا علم لي به فامر بحمله الي امير المؤمنين
مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليها انتهى • ومن عجيب ما حكي ابو الحسن علي بن محمد
قال دخلت علي احمد بن ابي داود وعن يمينه قمطر فقال لي اكشف وانظر العجب فكشفت
فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه الي اعلاه رجل ومن اسفله الي وسطه صورة الزاغ ذنبا
ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له ثم سالته عن اسمه فقال •

• انا الزاغ ابو عجوه • حليف الخمر والقهوة • ولي اشيا لا تنكر • يوما لقصف في الدعوه •
• فمنها سلعة في الظهر • لا تسترها الفروه • ومنها سلعه في الصدر • لو كان لها عروه •
• لمانك جميع الناس • حقا الهنا ادكوم • ثم قال انشدني شيا من الغزل فانشدته •
• وليل في جوانبه فصول • من الاظلام اطلس غيهبان •
• كانه نحر دمع حسن • بر قرقف بين اجفان الغواني •

فصاح وابي وامي ودرج الي القمطر وستر نفسه • وقال ابن ابي داود وعاشق ايضا قال
ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي القضا بالبصرة كان سنه نحو عشرين سنه
فاستصغره اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا
اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الي اليمن. ومن كعب بن
سور الذي وجهه به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا الي البصرة فجعل جوابه احتجاجا
قيل لما اراد المامون ان يولي رجلا البصرة فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره
فراه دميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان
القصد علمي لا خلقي فساله فاجابه فقلده القضا • قال ولا يعلم احد غلب علي سلطان
في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود المعتزلي وكان حنفيا فلم يكن علي الامام احمد
رحمه الله في محنته اشد منه وسياتي ان شا الله تعالى ذكر طرف من محنته في باب الكاف
في لفظ الكلب • قال وكانت كتب يحيى بن اكثم في الفقه اجل كتب فتركها الناس
لطولها • وكان ليحيى يوما في الاسلام لم يكن لاحد قبله وهو ان المامون كان في
طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة فلم يستطع احد ان يحتج علي في تحريمها
غير يحيى فتقرر عنده تحريم المتعة فقال المامون استغفر الله نادوا بتحريم نكاح
المتعة • وروي ان رجلا قال ليحيى بن اكثم ايها القاضي كم اكل قال فوق
الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال
فكم ابكي قال لا تمل من البكا من خشية الله تعالى قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي
بك الباخل ويومن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل طاعتي
قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوي ما كان يتهم به مما هو شايع عنه من محبة
الصبيان وحب العلو وكان اذا راي فقيها ساله عن الحديث او محدثا ساله عن النحو
او نحويا ساله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان
فناظره فراه متقنا حافظا فقال له نظرت في الحديث فقال نعم فقال ما تحفظ من

يحيى بن اكثم

الاصول

الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث قال ان عليا رضي الله عنه
رجم لوطيا فامسك ولم يتكلم وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة اثنتين او ثلاث
واربعين ومايتين • ونقل انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت علي
حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلم
بالنار فقال جل وعلا قد عفونا عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي
في دار الدنيا • الزغامة بالذال المعجمة زناة الخلق بضم اللام وبالدال المهملة
رداة الخلق باسكان اللام انتهى **فائدة** واكثم بالثا المثلثه والر
بفتح الرا والبا الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة علي طريق الحاج وهي التي
نفي عثمان رضي الله عنه ابا ذر الغفاري رضي الله عنه اليها فاقام بها حتى مات
وقبره رضي الله عنه ظاهر هناك يزار كما تقدم **الحكم** يحل اكل الزاغ
وهو الاصح في الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروي البيهقي في شعبه
قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي
يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال ياتي ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة **الخواص**
لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ويوضع في وسط موز وكذلك
قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطاير لا
يشرب ماء في موز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تنفع ظلمة العين
ويسود الشعر اذا اطلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الما عند ما ديه
التعبير الزاغ الذي في منقاره احمر يدل رويته علي رجل ذي سطوة ولهو
وطرب وقال ارطاميدوس الزاغ في المنام يدل علي اناس يحبون المشاركة
وربما دل علي ناس فقرا وقيل يدل علي الولد من الزنا او الرجل الممزوج بالخير والشر
والله اعلم **الزاقي** الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل
صايح زاق • وفي حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي لريد انها اذا
زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقا الصدي
يزقو ويزقي زقا اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة
في قول توبة بن الحمير حيث يقول •

• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
• لسلمت تسليم البشاشة او زقى • اليها صدي من جانب القبر صايح •

وسياتي ان شا الله تعالى هذا ايضا في باب الصاد المهملة **الزامور** قال
التوحيدي انه حوت عظيم الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب
السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا اراد الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها
لكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال الزامور فيها حتى يفر الحوت الي الساحل

تمة

يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلايزال يضرب به راسه حتى يموت
وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته
لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شبكة للصيد فوقع
الزامور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** بفتح الزاي والبائين الموحدتين
الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل فارة عميا صما
جمعها زباب يشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث بن كلدة •

• ولقد رايت معاشرا • جمعوا لهم مالا وولدا • وهم زباب حائر • لا تسمع الاذان رعدا •
اي لا يسمعون شيا يعني موتى • وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمى
واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بالضم الواو
للواحد والجمع • وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع اذانهم فاكتفى بالالف
واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي الماوى وبعض انذاذ انهم صم
لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد **قال الامام** العلامة الثعالبي في فقه
اللغة يقال في اذانه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى
لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخا المعجمة في اخره انتهى واختصت
هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي ان شا الله تعالى حكمها في باب
الفا في الفار • الامثال قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني عنه
والله اعلم **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب • وفي كامل ابن الاثير في
حوادث سنة اربع وثلثماية قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا
يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم
وربما عض يد الرجل ويد المراة فيقطعها وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون
ويضربون الطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان
اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين
فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى **الزخارف**
جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوايم اربع تطير على الما قال ابن احمر
تذكر عينا من غمان وماءها • له حدب تستن فيه الزخارف •
الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته
قال الجاحظ كل طاير قصير الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير
اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر
على العدو وسياتي ان شا الله تعالى حكمه في باب العين المهملة في العصفور **فائدة** روى
الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال الارواح
المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما
احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله حيث يقول **شعرا**
• تلك ماهر يحي موهنا • وكفه يحمل زرزورا • يا ذا الذي عذبني مطله • الم تزر حقا فزر زورا •

دفي

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمن بن غنم قال الشافعي رضي الله عنه
ومن عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم
واحد من السنة لا يبقى طاير من جنسه الا اتى الى رومية في منقاره زيتونة
فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي ان شا الله تعالى
هذا في السودانية في باب السين المهملة • وحكمه الحل بالاجماع لانه نوع من العصافير
ومن خواصه ان لحمه يزيد في الباه واذا وضع دمه على الدماميل نفعها ونضجها
اذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يختم باذن الله تعالى **التعبير** الزرزور
في المنام يدل على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسلم يسافر
كثيرا كالمكاري الذي لا يلبث في مكان ويخوم وطعامه حلال فانه حرم على نفسه
الطعام والشراب لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيا من ذلك
حتى تاب الله على ادم • وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة او على
رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهابة والقناعة
بادي العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم **الزرق** طاير بين البياض
بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الزرق هو البازي الابيض والجمع
الزراريق وهو صنف من البازي لطيف الا انه احر مزاجا منه واحرها الطف واليبس ولذلك
هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه
الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هاني في طرديته يصفه شعرا
• قد اغتدي بسفرة معلقة • فيها الذي يريده من مرفقه • بزرق ابرزق او برقه •
• وصفته بصفة مصدقة • كان عينيه لحسن الحدقة • نرجسة نابتة في ورقة •
• ذو جؤجؤ مختضب بعلقة • كم وزنه صيدا به كم ملقه • سلاحه في لحمها مفرقه •
الحكم يحرم اكله كما تقدم في البازي والله اعلم **الزرافة** كنيتها ام عيسى
وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الراحسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين
مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها
كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما
ركبتاها في يديها وهي اذا مشت تقدم الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف
ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى • وفي طبعها التودد
والتانس وتجتر وتبعر • ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها
لتستعين بذلك على المرعى منها بسهولة قال القزويني في عجايب المخلوقات
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر
المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي
متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والبقرة
الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة
فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي الزرافة

وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت
من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتر كاو پلنك لان الاشتر الجمل والكاو
البقر والپلنك الضبع • وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب
ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما
يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فتختلط
مياهها فتاتي منها خلق مختلف الصورة والالوان والاشكال و الجاحظ لا يرتضي
هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عمن لا تحصيل عنده لان الله تعالى يخلق
ما يشا وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك
انه يلد مثله وقد شوهد ذلك **الحكم** في حلها وجهان احدهما التحريم
وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف
وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره • وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب
من الحنابلة • والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين ابن ابي الدم الحموي ونقله
عن فتاوي القاضي حسين • وذكر ابن القطان ما يوافق الحل فانه حكى في فروعه
قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل يفدوا باشاة او يفدوا بالقيمة والفدا
لا يكون الا للماكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من ابدل
لفظها وقال ليت الزرافة بالفاء بالقاف • وقال الشيخ تقي الدين السبكي
هذا التعليل ليس بشي لانه لا يعرف واختار في الحلبيات حلها كما افتى به ابن
ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي فممنوع
وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا
الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت اسمع هذا بمصر وقال ابن ابي الدم
في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غريب لم اره مذكورا في كتب فقه المذهب
وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها
بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر ذلك الشيخ
اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك يقتضي عدم الحل
واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع
ويقال لها بالفارسية اشتر كاو پلنك • وقد ذكر في موضع اخر ان الزرافة متولدة
بين الناقة الوحشية والضبع فيجي الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان الولد
ذكرا عرض للبقر وهي الانثى من بقر الوحش فيلقحها فتاتي بالزرافة وسميت
بذلك لانها جمل وناقة وذلك لما سمع الشيخ انها من السباع اعتقدها من السباع
حقيقة وذلك لم يكن رآها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى • وقد تقدم
ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وهذا قال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة
نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير قلت وهذا الذي قاله
الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة

بين ماكول

بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد
من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الصراصر لشبهها
بالجرادة ولجاز اكله لان خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح المهذب ان
بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام
الجاحظ ينفي هذا ومقتضى الحل وهو المختار في الفتاوي الحلبيات كما سبق وهو
مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية مقتضية وانا
تعارضت الاقوال ونشا قطع اعتبار مدلولها رجعت الى الاباحة الاصلية
والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسياتي ان شا الله تعالى
ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في لفظ الورل ومن خواصها
ان لحمها غليظ سوداوي الكيموس **التعبير** الزرافة في المنام
تدل على الافة في المال وربما دلت على المراة الجليلة الجميلة او الوقوف
على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها اذا دخلت البلد من غير
فايدة فانها تدل على الافة في المال وما تاتي بذلك كان صديقا او زوجا
او ولدا لا يومن غايلته وربما عبر بالمراة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت
المركوبات في ظهورها والله اعلم **الزرياب** قال في كتاب منطق
الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج ببغداد ومعه اربعماية درهم لا يملك غيرها
فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد
فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليه فهبت عليه ريح باردة فماتت كلها الا فرخا
واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعا ليلته
كله بيا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش
ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس اليه
يسمعون صوته فاجتازت به امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر
كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال عليه بالهمة في التضرع بين يديه وحضور
القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنا من الجهة المايوس منها فما ظنك بمن ترك
الاسباب والوسايط واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله شاغل ولا يحجبه حاجب
لان حجابه نفسه وقد فني عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من
يختص برحمته من يشا وهو العزيز الوهاب **الزغبة** دويبة تشبه الفارة
قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبة اشار بذلك الى عيسى بن حماد المصري
زغبة الذي روى عن رشدين بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه
مسلم وابو داود والنساي وابن ماجة ومات سنة ثمان واربعين ومايتين
الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق ويقال ازغل الطاير فرخه اذا زقه
والزغلول ايضا الخفيف من الرجال • **الزغيم** طاير وقيل بالراء المهملة قاله ابن سيده
الزقه طاير من طير الما حتى يكاد يقبض عليه شديد الغوص فيخرج بعيدا قال ابن

سيدة ايضا **الزلال** بضم الزاي دويبة تتربى في الثلج وهو منقط بصفرة بقدر من
الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه
الناس الما البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب قال ابو الفتح العجلي في
شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين
فيما تقدم من الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الما البارد قال زيد بن عمرو
بن نفيل ابو سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده رضي الله عنه حيث يقول

• اسلمت وجهي لمن اسلمت • له المزن تحمل ماء زلالا •

وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحارث حيث يقول •

• قد كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي •
• فرميت منك بضد ما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد •

وقال الاخر • ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الما الزلالا •

وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا
مجيدا ووفاته في سنة ثمان وعشرين واربعماية حيث يقول •

• قالت لطيف خيال زارني ومضى • بالله صفه ولا تنقص ولا تزد •
• فقال ابصرته لو مات من ظما • وقلت قف عن ورود الما لم يرد •
• قالت صدقت الوفا في الحب عادته • يا برد ذاك الذي قالت على كبدي •

شعره ذكر محاسن
• ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها •
• فكيف تنكران يبلي معاصرها • والبدر في كل وقت طالع فيها •

وقال الاخر في المعنى • لا تعجبوا من بلى غلالته • قد زر ازراره على القمر •

وهذا وما قبله ليستشهد بهما على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق
الحكما لا سيما اذا طرحت الثياب الكتان في الما عند اجتماع النيرين الشمس والقمر
فانهما تبلى سريعا في عز وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين ومن
ثم يقال ثوب خام ان يقصد سريعا وسببه ما ذكرناه وقد اشار الي ذلك الرئيس ابن
سينا في ارجوزته بقوله • لا تغسلن ثيابك الكتانا • ولا تعد فيها كذا احيانا •
عند اجتماع النيرين تبلى • وفي الصحيح فاتخذه اصلا • فينبغي الاحتراس على الثياب الكتان
من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين لما ذكرناه **الحكم** قال ابو الفرج العجلي في شرح
الوجيز الذي في دود الثلج طهور والذي قاله موافق قول القاضي الحسين وقد تقدم
في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الما البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره
والله اعلم **الزماح** كرمان طاير كان يقف بالمدينة على الاطم فيقول شيا
لا يفهم وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فيأكل تمرهم فرموه فقتلوه
ولم ياكله احد فلم تزل تعرف تلك الامارات قال الشاعر • اعلى العهد اصبحت ام عمرو •
ليت شعري ام غالها الزماح • قال ابن سيده **الزمج** مثل الجرد طاير معروف

يصيد

يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من الجوارح الخفاف وذلك معروف
في عينه وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الوفا والالف لكنه اذا تطبع
وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطوء • ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود
من خلقه ان يكون لونه احمر وهو واحد نوعي العقاب وسياتي ان شا الله تعالى
في بابه وقال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب
والجمع الزماميج • وقال الليث الزمج طاير دون العقاب بحمرته غالبة تسميه العجم
دبران ومن خاصته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه • وحكمه تحريم الاكل
كساير الجوارح **الخواص** اذا مات اكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب ومرارته
اذا جعلت في الكحل نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل
الكلف والنمش طلا **زمج الما** وهو الطير الذي يسمي بمصر النورس وهو ابيض
في قدر الحمامة او اكبر يعلو في الجو ويرمي نفسه على سطح الما فيختلس السمك ولا يقع
على الجيف ولا ياكل غير السمك وحكمه حل الاكل لكن حكي الروياني عن الصيمري ان
طير الما الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان طير الما حلال الا اللقلق
الزنبور الدبر وهو مونث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا
والجمع الزنابير • قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد سمعته يذكر كنية للزنبور
الا ابو عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي
الجبال ويعيش في الشجر ولونه الى السواد • وبداة خلقه دود ثم يصير كذلك
ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح
الاربع وله حمة يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها
بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه
كما يفعل النمل ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه هلك وهو ينام طول الشتا كالميتة
ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النحل فاذا جا الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم
القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثث الحيوة فتعيش مثل العام الاول
وذلك دابها • وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص
والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم • ويطير مفردا ويسكن بطن الارض
والجدران وهذا الحيوان باسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه
البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وذلك لضيق منافسه فان طرح في الخل
عاش وطار • قال الزمخشري في تفسيره في سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي
لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه دخل على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك فقال لسعني طاير كانه ملتف
في بردي حبرة فقال حسان رضي الله عنه يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله
فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول • وللزنبور والبازي جميعا •
• لدى الطيران اجنحة وخفق • ولكن بين ما يصطاد باز • وما يصطاده الزنبور فرق •

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكر قاضي السلامة بقوله

في زخرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ذممت فقل قيء الزنابير

وقال شرف الدولة بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل

ومغردين ترنما في مجلس • فنفاهما لاذاهما الاقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه • هذا فيحمد ذا وذاك يلام

روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التميمي قال حدثني رجل قال اخرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت منه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفا الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس على رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شي فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين وكان يعلى بن منصور الرازي من كبار علما بغداد وروى عن مالك والليث وغيرهما فبينما هو يصلي يوما فوقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ • **الحكم** • يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلم بن علي عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد رضي الله عنه عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات • **الخواص** • اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير توخذ من اوكارها فاذا اقليت بالزيت وطرح عليها سذاب وكراويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال عبد الملك بن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته • **التعبير** • الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على البنا والنقاب والمهندس وعلى قاطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلى المطرب الجارح المزب وربما دلت رويته على اكل السموم او شربها • وقيل تدل رويته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث المال والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا • وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من الممسوخ وقالت اليهود الزنبور الوان يدل على المحاربين وسفاكي الدما وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم • **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معبد

وجاءت قريش قريش البطاح • البناهم الاول الداخله
يقودهم الفيل والزندبيل • وذو الضرس والشفة العاليه

الزندبيل كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابنا

شعيب بن م

بشر بن مروان تملا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العاليه خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه الحجاج والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا رضي الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فبلغ ابو جعفر المنصور لما قتله • **الزهدم** • بزاي مفتوحة ثم ها ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال له فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير جزاني الزهدمان جزا سو وكنت المرء يجزى بالكرامة الازيب المتقدم وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف **ابو زريق** العقعق الاتي ذكره ان شا الله تعالى في باب القاف والزرياب المتقدم ذكره قبل بورقتين وهو طائر الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغا وذلك انه انجب واذا تعلم جا بالحروف مبينة لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه • **ابو زياد** الحمار قال الشاعر • زياد لست ادري من ابوه • ولكن الحمار ابو زياد • وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر • يحاول ان يقيم ابا زياد • ودون قيامه شيب الغراب • وسوار رباح ايضا القرد في المرضع والله اعلم

باب السين المهملة

سابوط دابه من دواب البحر قال ابن سيده وغيره **ساقحر** هو بالسين المهملة وبالقاف وحر بالحا والرا المهملتين الورشان فهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبها • من الهواتف ذات الطوق والعطل •

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق حر وقال حميد بن ثور الهلالي •

وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر نزهة وترنما •
مطوقة غرا تسجع كلما • دنا الصيف وانجال الربيع فانجما •
محلاة طوق لم تكن من تميمة • ولا ضرب صواغ بكفيه درهما •
تغنت على غصن عشا فلم تدع • لنائحة من نوحها متلوما •
اذا حركته الريح او مال ميلة • تغنت عليه مائلا ومقوما •
عجبت لها انى يكون غناؤها • فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما •
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها • ولا عربيا شاقه صوت اعجما •

وقيل الفاسي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا او ساق حران كان مركبا متصرفه لانه نكره فتركهم اعرابه دليل على انه حكاية الصوت بعينه وهو صاحبه وقد بنيا فاوله الياخره وذلك كقولهم خازباز لانه في اللفظ اشبه باب داركذا حكاه ابن سيده والنزهة الشوق والترنم الغنا وهما مصدران وقعا موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر فهو في موضع الصفة لحمامة وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف

السالح الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعي في باب الهمزة سام
بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان
جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان يبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان يعرب
الاول ويضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع
على هذا اللفظ ويقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلا سوام ابرص
وان شئت قلت هؤلا السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلا البرصة والاباريص
ولا تذكر سام قال الشاعر • والله لو كنت لهذا خالصا • ما كنت عبدا اكل الابارصا •
ويدل على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني واغا سمي
هذا النوع بسام ابرص لانه سم اي جعل الله تعالى فيه السم وجعله ابرص وسياتي ان
شا الله تعالى في باب الواو ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح
تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران وحكمه تحريم
الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كساير الحشرات والحيوانات التي لا منفعة
فيها **الخواص** دمه اذا طلي به دا الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس
ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه **التعبير**
سام ابرص والعضاية في المنام فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام
ابرص يدل على فقر وهم ونفوذ بالادمنهما والله اعلم • **السانح** • ما والاك
من ميامنك من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي لي يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك
الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشام بالبارح • وفي المثل من لي بالسانح بعد
البارح وقال ابو عبيدة سال يونس روبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال
السانح ما والاك ميامنه والبارح ما والاك مياسره وكان ذلك يصد الناس
عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر صلى الله عليه
وسلم انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد •
• لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا • ولا زاجرات الطير ما الله صانع •
والطيرة سياتي الكلام عليها ان شا الله تعالى في الطير واللقحه والله اعلم **السبد**
بضم السين وفتح البا الموحدة طاير لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ما جرت من لينه
وجمعه سبدان قال الراجز • اكل خوع عريشها مقيل • حتى يرى المبزري العصول •
مثل جناح السبد الغسيل • والعرب تشبه الفرس اذا عرق قال طفيل العامري
كانه سبد بالما مغسول **السبع** بضم البا واسكانها الحيوان المفترس والجمع
اسبع وسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع • قرا الحسن وابن حيوة وما اكل
السبع باسكان البا وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتبة
ابن ابي لهب • من يرجع العام الي اهله • فما اكيل السبع بالراجع ••
وقرا ابن مسعود رضي الله عنه واكيلة السبع وقرا ابن عباس رضي الله عنهما واكيل
السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من

سبعه اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره • قال ابو عبد
الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك صبغا في باب الغين المعجمة والبا الموحدة
الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات
النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه صلى الله عليه وسلم فيه السباع تساله ان يفرض لها
ما تاكله • وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذيب فوقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فعوى
فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه
الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فكلما فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول
الله ما تطيب انفسنا بشي فاومي اليه صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاث
اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذيب نظيرة لك • ووادي السباع
بطريق الرقة مر به وايل بن قاسط على اسما بنت رويم فهم بها حين راها منفردة
في الخبا فقالت والله لين هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك
فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر
فجاوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع • وفي الصحيحين
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش السبع وروى
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه
وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا يعرفه
الا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى
ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي **فايده** وسيل صلى الله عليه
وسلم انتوضا بما افضلت الحمر فقال صلى الله عليه وسلم وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني
قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع • قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل يدل على تصديق القايلين بانهم سبعة
لانها عاطفة على كلام مضمر مصدق تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قايل
زيد شاعر فقلت له وفقيه اي نعم وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق
اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو واذنت بان الذين قالوا سبعة
وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم
انتهى • وحكى القشيري في اوايل الرساله عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب
كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي
كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السباع
فبلغ سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفين لشيبان
اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك
ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي

على ظهره حتى مكة ٭ وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب
وليس عنده ما دعى ربه فتجي سحابة فتظله فيغتسل منها ثم تذهب وكان اذا ذهب
للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جا وجدها على حالها لم تتحرك ٭ وذكر الامام
ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان الامام الشافعي واحمد رضي الله عنهما مرا بشيبان
الراعي فقال الامام احمد لاسالن هذا الراعي وانظر جوابه فقال له
الشافعي لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن سهى
في اربع ركعات فسهى في اربع سجدات ماذا يلزمه قال على مذهبنا ام على مذهبكم
قال وهما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو
واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما
تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ما ذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة
واما عندنا فالعبد لا يملك شيا مع سيده فغشي على احمد رحمه الله فلما افاق
انصرفا انتهى **قلت** وقد ذهب جماعة من علما الاخرة ان من سهى فسدت
صلاته اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقل فيها فعلى هذا
قالوا لا تنعقد الصلاة الا بتركه واجمعوا الا فاي يعني للركوع والسجود والقعود
منهما التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن ٭ وانما افتت العلما رضي
الله عنهم بصحة الصلاة بذلك لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها
الى اربابها ليستفتوا نفوسهم ليدفع الفقها كيد الشيطان وشفقة عمن يقول
لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق
القلب اللسان مع الاخلاص لله تعالى والاخلاص لله عز وجل واجب في سائر
الاعمال والاخلاص هو ما صفي عن الكدر وخلص من الشوايب قال الله تعالى من بين فرث ودم
لبنا خالصا وكالخلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الريا
وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر
هناك وبالله التوفيق ٭ ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه كان يجلس
الى شيبان الراعي ويساله عن مسايل فقيل له مثلك يسال هذا البدوي فيقول لهم
هذا وفق ما علمناه ٭ وكان شيبان رحمه الله اميا فاذا كان هذا محل الامي منهم
من العلم فكيف ظنك بائمتهم ٭ وقد كان الايمة المجتهدون رضي الله عنهم كالشافعي
وغيره يعترفون بوفور فضل علما الباطن ٭ وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وابو حنيفة
رضي الله عنهما اذا لم يكن العلما اوليا فليس لله ولي ٭ وقد حكى عن غير واحد
من الحفاظ ان ابا العباس بن سريج كان اذا اعجب الحاضرون مما يبديه لهم
من العلوم يقول لهم اتدرون من اين لي هذا انما حصل لي ببركة مجالستي ابا القاسم
الجنيد رحمه الله وكان من دعا شيبان رحمه الله يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا فعالا لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك
الذي ملا اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر الظالمين

ذكر سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه

اجمعين ٭ وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسما جماعة من الاوليا قدس الله اسرارهم فيها
شيبان قد كان راعي ٭ وبشر ما اختفى فاجهر وحل الدعاوى ٭ اذا كان للشي بان ٭
وفي الرسالة في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت يسميه
الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم
اللحم ثم يخليهم ٭ وفي كفاية المعتقد في ذكر ما زوي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل
من الطيران في الهوي والمشي على الما عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله قال
توضات يوم جمعة ومضيت الى الجامع ٭ وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلا بالناس
وقد هم الخطيب ان يرقي المنبر فاسات الادب ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى وصلت
الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرايحة عليه اطمار الصوف
فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير عافاك الله وبقيت متفكرا في معرفته
لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت على وجل
خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك
حرقان بول قلت اجل فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع
لتلحق الصلاة فغمي علي فلما فتحت عيناي واذا بباب مفتوح فسمعت قايلا يقول
الج الباب يرحمك الله فولجت الباب فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان
واذا بنخلة قايمة والى جانبها مطهرة مملوة ما احلا من الشهد ومنزل لاراقة
الما ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي واراقت الما ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة
فسمعته ينادي يا سهل ادركت اذ كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع
الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب
نفسي فيما جرى فقمنا مت الصلاة فصليت ولم يكن شغلي الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت
اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت
قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فرايت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة
والمطهرة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتهما فلم اجد الفتى ولا القصر ٭ وانما ذكرت
هذه الحكاية لانها من جملة العجايب عند غير هذه الطايفة ولا يكادون يجهلها كثير
من الناس ولها احتمالات منها يحتمل انه نقل من مكانه لما اغمي عليه الى حيث ما شا الله
من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله وكرامة للاولياية قال
شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي عن سهل ايضا ان امير خراسان يعقوب بن الليث
اصابته علة اعيت الاطبا فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله
لو استحضرته ليدعو لك رجونا لك العافية فاحضره وساله الدعا فقال كيف
يستجاب دعاي لك وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع
عن الظلم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال
سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من
عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع الى تستر

قبله باثنا الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقرا فنظر الى الحصبا
فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم قال من اعطي مثل هذا ايحتاج الى مال يعقوب
بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار رحمه الله
وهو بكسر الهاء وتخفيف المثناة فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشا اتيك
ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشا دخل الشيخ عليها البيت فصلى ركعتين
ثم خرج فقالت اراك خرجت قال حصل المقصود فورد عليها وارد ازعجها عما كانت
عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يديه فزوجها من بعض الفقرا وقال اعملوا الوليمة
عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك واحضروه وحضر الفقرا والشيخ كالمنتظر
لشي يوتى به فوصل الخبر الى امير كان رفيقا لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين خمرا
وارسل بهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزا وقال للرسول قل للشيخ فرحت لي ما سمعت
وبلغني ان ما عندكم ادام فخذ واهذا فتادموا به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطات
ثم تناول احداهما وخضخضها ثم صبها على المصفي ثم فعل كذلك بالاخرى وصبها
سمنا عربيا وقال للرسول اجلس فكل فاكل فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا
وريحا فرجع واخبر الامير بذلك فجا الامير واكل وتحير مما راى وتاب على يدي الشيخ رحمه الله
ويشبه هذا ما حكي عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور تحت
شوك وياكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تقدم فكل فتقدمت الى
الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته
في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكايات القوم رضي الله عنهم في مثل هذا كثيرة
وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تتصور لهم في صورة عجوز
تخدمهم كما سياتي ان شا الله تعالى قريبا في هذا الباب والمرجع في ذلك كله الى
اصل يجب الايمان به وهو ان الله على كل شي قدير وليس الخارق للعوايد مستحيلا في العقل
وبالله التوفيق وحكي الشيخ ابي الغيث اليمني قدس الله سره خرج يوما يحتطب
فبينما هو يجمع الحطب افترس السبع حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي
الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل ان
شمواته ردفت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشا قال لها يا اماه سالتك بالله الا
ما وهبتيني لله فقالت يا بني انه لا يصلح للملوك الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي
غر ما توف ما يراد منك ولم يان لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج
الى الجبل يحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها وذهب يجمع الحطب ورجع فوجد
السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال يا كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي
لاحملنك الحطب كما تعديت على دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو طايع للامر حتى
وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما رات ذلك انا الان
فقد صلحت لخدمته اذهب لله عز وجل فودعها وذهب وروى صاحب
مناقب الابرار عن شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان خارج

سيدنا عيسى الهتار نفعنا الله به

سيدي ابو الغيث اليمني نفعنا الله به

في

في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع
كثيرة فلما راته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز
بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال
ما شربت شيا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله
عز وجل تخدمني فما احتجت الى شي الا احضرته الى حين يخطر ببالي فعجب شاه من
ذلك فقال له اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه
ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته وفي الاحيا
في عجايب المخلوقات عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير النساجي مسلما عليه
فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي
فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد
قد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد
ونظرت فلما رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا
بتقويم الباطن فخافنا الاسد وانشدني شيخنا الامام العلامة جمال الدين اليافعي نفعنا الله به

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم	وما النمر ما اظفار فهد وانابه
وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا	وما الضرب بالماضي الكمي ماذ بابه
لهم همم للقاطعات قواطع	لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شي طايع ومسخر	فلا يك يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم	سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة	ومكرمة مما يطول حسابه
الى ان حنوا ثمر الهوى بعد ما جنى	عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف السبع
الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبريا والجبروت
والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوس
وجهه وشوك انيابه وقوة براثنه وجراة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبته
وقطيع بطشه ودواعي ضراوته لا اجلب عليه سرا او عيب لذا مر انما اخي
خوف الله تعالى حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شي
ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شي وحكم السباع تقدم في باب الهمزة
لكن بكرم ركوبها وروى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن ابيه عن
يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع التي لا تنفع ولا يصح بيع السباع
وقيل يصح بيعها لاجل جلودها واما الذي ينفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه
والله اعلم السبنتى والسبندى النمر الجرى والانثى سبنتاه قالت عايشة رضي
الله عنها ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت

السبنتى والسبندى

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت • له الأرض تهتز العضاه بأسوق •
جزى الله خيرا من إمام وباركت • يد الله في ذاك الأديم الممزق •
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق •
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها • بوائق في أكمامها لم تفتق •
وما كنت أخشى أن تكون وفاته • بكفي سبنتى أزرق العين مطرق •

المطرق الخنق الذي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض ونسب الجوهري هذه الأبيات إلى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الأبيات إلى الشماخ بن ضرار أو لأخيه وكانوا إخوة ثلاثة كلهم شاعر وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر النحو في باب النون

السبيطر بضم السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبالراء المهملة في آخره مثال الخميسل طائر طويل العنق جدا يرى أبدا في الماء الضحضاح يكنى أبا العيزار وسيأتي إن شاء الله تعالى كذا قاله الجوهري وابن الأثير والظاهر أنهما أرادا به ملك الحزين • قال في المحكم الكركي يكنى أبا العيزار وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة ذكر الكركي

السخلة كالهمزة الأرنب الصغير التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها

السحيلة بضم السين العضاة وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة وقال الأزهري إنها دابة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها لا تؤذي وهي أحسن منه قال ابن الصلاح هي دويبة أكبر من الوزغ • وهو يعد في الوضع العضاة من نوع الوزغ وقال إنها محرمة • وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العضاة يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والراء والطاء في آخره وذكر الجاحظ أن العضرفوط بلغة قيس

سحنون بفتح السين المهملة وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها أسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم نقلها ابن الفرات على سحنون فدعى عليه ابن القاسم أن لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي متروكة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب الفرد سنة أربعين ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة •

السحا • بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورتان قاله النضر بن شميل •

السخلة • ولد الشاة من المعز والضأن ذكرا كان أو أنثى والجمع سخل وسخال قال الشاعر • فللموت تغذو الوالدات سخالها • كما لخراب الدور تبنى المساكن • وهذه لام العاقبة كقول الآخر

أموالنا لذوي الخرات نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •

ولم يبنوها للخراب ولكن آل أمرها إليه كقول الآخر • فإن يكن الموت أفناهم • فللموت ما تلد الوالدة • وقال الله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال عز من قائل ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا الآية • وقال أبو زيد يقال للأولاد الغنم ساعة

تضعها

تضعها من الضأن والمعز جميعا وجمعها ذكرا كان أو أنثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والأنثى جميعا وجمعها بهم فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو جفر والأنثى جفرة فإذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس إذا أتى عليه الحول والأنثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والأنثى جذعة • روى مالك عن عمر رضي الله عنه أنه قال اعتد عليهم في الزكاة السخلة وبه استدل الشافعي وغيره على احتمال أن ما نتج من النصاب يزكى بحول الأصل لأن الحول إنما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وإن ماتت الأمهات كلها قبل انقضاء حولها على الأصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الأمهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة • وروى الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها • وروى البزار في مسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم ما لأهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لأهلها حاجة فيها ما نبذوها قال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا أهون على الله تعالى من هذه السخلة على أهلها فلا ألفينها أهلكت أحدكم • وفي سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو وأصحابه إلى غزوة بدر لقوا رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل علي فأنا أخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة • ورواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بزيادة وهي أنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل البادية وهو متوجه إلى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه قال فإن كنت رسول الله فأخبرني بما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أخبرك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل ثم أعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنونك والله إن رأينا إلا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل قوم فراسة وإنما يعرفها الأشراف ثم قال هذا صحيح مرسل • ويتصل بذكر الواسطة ما رواه الحاكم عن ابن

مسعود رضي الله عنه انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف عليه السلام
فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره
وابو بكر رضي الله عنه حين استخلف عمر رضي الله عنه قال الحاكم فرضي الله عن ابن مسعود
لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح

فرع

السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة بحرم اكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج
وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحاق المروزي والقفال كراهة تحريم ورجحه
الامام الغزالي والبغوي والرافعي في المحرر وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة
فقال لا باس باكله • قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذي بلبن كلبة او خنزيرة
لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة • وقال غيره المعنى فيه ان لبن
الخنزيرة لا يبرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا ثم ولا رائحة فقد نقله الله تعالى
واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله
ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة تسع واربعين
واربعماية وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر • والجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات
وسواء كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك او غير ذلك من
الماكولات • وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك • وروى الدارقطني والحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الجلالة
وشرب البانها حتى تحبس • قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم
يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به الحرمة والكراهة
فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه اذا كان اكثر اكلها الطاهرات فليس بجلالة والاصح
انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او غيره ريح النجاسة وان قل
فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت
رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة اما اذا كانت الرائحة التي توجد
يسيرة فلا اعتبار لها والصحيح الاول لحاقا لها بالتغير اليسير بالنجاسة في المياه
فان علفت الجلالة علفا طاهرا مرة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة
ولا يقدر مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة باي وجه كان قال الرافعي
رحمه الله تعالى وعن بعض العلما تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم
بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم يعلف
لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح وشيه وتجفيفه في الهوى وان زالت الرائحة
وكذا اذا زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل يحل اكله وكما يمنع لحمها
يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حايل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها
بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجيس والله اعلم

السرحان

بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع والسرحان

الاسد بلغة هذيل قال ابن المثلم يرثي شيا • هباط اودية حمال الوية • شهاد انديه سرحان
وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة
حكي القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام
ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجا الذيب بالشاة
وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره والله اعلم

الامثال

قالوا سقط
العشا به على سرحان قال ابو عبيدة اصله ان رجلا يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله
الذيب • وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها • وقال
ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله
لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هرله فاتى اليه فقتله واخذ ابله فقال

• ابلغ نصيحة ان راعي اهلها • سقط العشا به على سرحان
• سقط العشا به على متنمر • طلق اليدين معاود للطعان

يضرب في طلب الحاجة تؤدي بصاحبها الى التلف والله اعلم

السرطان

بفتح السين
المهملة والرا وبالنون في اخره حيوان معروف ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من
خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار
حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه
وفمه في صدره وفكاه مشقوقتان من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب
واحد ويستنشق الما والهوى معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره
بابين احدهما شارع في الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الما خوفا
على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف
رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه • قال ارسطاطاليس في
النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في ارض او قرية
تامن تلك البقعة من الافات السماوية وان علق على الاشجار يكثر ثمرها وفي وصفه
قال الشاعر • في سرطان البحر اعجوبة • ظاهرة للخلق لا تخفى مستضعف المشية لكنه
ابطش من جاراته كفا • يسفر للناظر عن جمله • متى تشي قدرها نصفا •
ويقال ان بحر الصين سرطانا متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون منها
كحلا يجلو البياض • والسرطان لا يتخلق بتولد ونتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج
ومنه يتولد • وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج فجاءته امراة
وطلبت ان ينسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت له ما معي الساعة
شي وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى فقال اذا اتيتني فلم تجديني فالقي بهما في الدجلة فاني
اذا رجعت اخذتهما منها فقالت ان شا الله حبا وكرامة قال ابو الخير فجات المراة من
الغد وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجله

من الغد ثم

منها الديدحان فاذا السرطان تعلقت بالخرقة وغاصت في الما فبعد ساعة جاء ففتح
باب حانوته وجلس على الشط ينتظرها فاذا بسرطان خرجت من الما تمشي نحوه والخرقة
على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها واخذ السرطان في حال سبيله فقلت له رايت
كذا وكذا فقال الحيات لا ابوح به في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه
كالصدف قاله الرافعي ولما فيه من الضرر وفيه قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك
الخواص اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قاله في العوث ومن علق عليه راس سرطان
لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق وحشي به البواسير
كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه
نافع للمسلولين جدا • واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل • وينفع
من لسع الحيات والعقارب **التعبير** السرطان في المنام تدل رؤيته على رجل كثير
الكد لكثرة سلاحه عظيم الهيبة بعيد المأخذ عسر الصحبة فمن راى انه اكل لحم سرطان
في منامه فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة وقال جاماسب لحم السرطان في الرؤيا مال حرام
والله اعلم **السرعوب** بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال له النمس
ايضا قاله في كفاية المتحفظ **السرفة** • بضم السين واسكان الراء المهملة وبالفا
الارضة قال ابن السكيت انما هي دويبة سودا الراس وسايرها احمر تتخذ لنفسها بيتا
مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت
ويقال سرفت الشجر تسرفها بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى • وفي
الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت الى منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا
فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح قد نزل
تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها
الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة
الحكم يحرم اكلها كغيرها من الحشرات • **الامثال** • قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم
الكلام عليها في الهمزة في الارضة • **السرمان** • دويبة كالجمر والسرمان ايضا ضرب من
الزنابير اصفر واسود ومجزع **السرفوت** بفتح السين والراء المهملتين وضم الفا دويبة
تعشعش في اتون الزجاج في حال اضطرابه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا
في النار المستمرة الدائمة والله اعلم **السروة** • الجرادة اول ما تكون وهي دودة
واصله الهمزة والسرية لغة فيها • **السرماح** • الجراد قاله ابن سيده • **السعدانة** •
الحمامة وقد تقدمت في باب الحا والله اعلم **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك
السعلا بالمد والقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة اي صارت سعلاة اذا
صارت صخابة بذية انشد ابو عمرو • الا قبح الله بني السعلات •
عمرو بن يربوع شرار النات • ليسوا اعفا ولا اكيات • قلب السين تا وهي لغة لبعض
العرب وقال اخر • لقد رايت عجبا مذ امسا • عجائزا مثل السعالي خمسا •

الشرفة

ياكلن

ياكلن ما اصنع همسا • لا ترك الله لهن ضرسا **قال الجاحظ** يقال ان عمرو
بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان • قال وذكروا ان جرهما كان من
نتاج الملائكة وبنات ادم قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السما
اهبط الى الارض كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات ادم
فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم • لاهم ان جرهما عبادكا • الناس طرف وهم تلادكا
قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك ذو القرنين كانت امه ادمية
وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي يا ذا
القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا فارتفعتم الى اسما الملائكة عليهم السلام انتهى والحق
في ذلك ان الملائكة معصومون من الصغاير والكباير عليهم السلام كما قاله القاضي
عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات ادم وكذلك
ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلال الخصم بقصة هاروت وماروت فليس فيه
فانهما لم يثبت على الوجه الذي اراده بل قال ابن عباس رضي الله عنهما هما رجلان
ساحران كانا ببابل **وقال الحسن** كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان
الناس السحر ولم يكونا من الملائكة لان الملائكة عليهم السلام لا يعلمون الناس
السحر وقرا ابن عباس رضي الله عنهما والحسن البصري وما انزل على الملكين
بكسر اللام وسياتي ان شا الله تعالى ذكرهما في باب الكاف في الكلب وقد
اختلف في ذي القرنين ونسبه واسمه **فقال** صاحب ابتلا الاخيار اسم ذي
القرنين الاسكندر قال وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك
ما راقبه وقد كان مد الله له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر
فدعيني ارقد ساعة وانظري الى السما فاذا رايتي قد طلع في هذا المكان نجم
واشار الى موضع طلوعه فانبهيني حتى اطاكي فتعلقين بولد يعيش الى اخر الدهر وكانت
اختها تسمع كلامه ثم نام الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت
زوجها بالقصة فوطيها فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره
فلما استيقظ ابو الاسكندر راى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يراقبه فقال للزوجة
الا نبهتيني فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين اني اراقب هذا النجم
منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شي ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطاكي
فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد
الاسكندر وابن خالته في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه
في الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان **وروي** عن وهب بن منبه انه قال
كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه
الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعثك

الجايم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف فمنهم امتاد بينهما طول الارض ومنهم امتان
بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض فقال ذو القرنين بالهي انك قد ندبتني لامر
عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني اليها باي قوة اكاثرهم
وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع
قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب
وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي معرفة افصل بينهم وباي قلب وحكمة
ادبر امرهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي جند
اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شي مما ذكرت يقوم لهم او لا يقوى
عليهم ولا يطيقهم وانت الروف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا
طاقتها قال الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك اشرح لك صدرك فتسمع كل شي واقوي
لك فهمك فتفقه كل شي وابسط لك لسانك فتنطق لكل شي وافتح لك سمعك
فتعي كل شي وامد لك بصرك فتنقد كل شي واشد لك ركنك فلا يغلبك شي واقوي
لك قلبك فلا يروعك شي واشد لك وطاتك فتهد كل شي واحفظ عليك عقلك
فلا يعزب عنك شي وابسط لك من بين يديك فتسطو فوق كل شي والبسك الهيبة
فلا يهولك شي واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور
من امامك وتحوطك الظلمة من ورايك فذلك قوله تعالى واتيناه من كل شي
سببا انتهى وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مراثد الحميري من ولد
وايل بن حمير وقال ابن اسحاق اسمه مرزبان بن مرذبة كذا وقع في السيرة له
وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس وقيل هرديس
والظاهر من علما الاخبار والسير انهما اثنان كان على عهد ابراهيم عليه السلام ويقال
انه الذي قضى لابراهيم عليه السلام حين خاصم اليه في بير السبع بالشام والثاني كان قريبا
من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد
ابراهيم او قبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم سمي بذلك
لانه كان ملك فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه راى
في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل روياه انه طاف المشرق والمغرب
وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه
على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه
وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل
بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كانت له ذوابتان
حسنتان والذوابة تسمى قرنا قال الشاعر فلثمت فاها اخذا بقرونها
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وقيل انه اعطي علم الظاهر والباطن ومو

رجل من الاسكندرية يقال له الاسكندر بن فيلس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه
السلام قال مجاهد ملك الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان سليمن بن داود
عليهما السلام وذو القرنين والكافران نمرود وبختنصر وسيملكها من هذه الامة
خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا
القرنين وقال الاخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقايلون بنبوته
قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه زيافيل وهو الملك الذي يطوي الارض يوم
القيمة ويقبضها فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال
السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي الارض الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها
كان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بعد عيسى ومحمد عليه السلام في تسخير النار
مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك خازن النار انتهى وسياتي ان شا الله تعالى ذكر
خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقا والله الموفق قال الجاحظ وزعموا ان التناكح
والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا
ظاهر وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد
وكذلك رجال الجن لنسا الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا للنسا وقال
تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولولا كان الجن تفتض الادميات لما لم يكن ذلك
في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض
النبات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة تترايى للناس بالنهار والغول
الذي يترايى للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول
قال عبيد بن ايوب ● وساحرة عيني ولو ان عينها ● رات ما الاقيه من الهول جنت
● ابيت وسعلاة وغول بقفرة ● اذا الليل وارى الجن فيه ارنت ●
قالوا اكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به
كما يلعب القط بالفار قالوا وربما اصطادها الذيب بالليل فاكلها فاذا افترسها
ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف
دينار وياخذها والعوام يعرفون انه كلام السعلاة لا يخلصها احد فيا كلها الذيب
السفنج بضم السين المهملة واسكان الفا وضم النون ثم جيم في اخره قال
ابو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله
الجوهري والسفنج ايضا طاير كبير اللسان قاله في العباب **السقب** ولد الناقة
ساعة يولد والجمع سقوب وسقاب واسقب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب
ومسقاب قالوا في الامثال اذا رمى السقبان بين الجلايب ارادوا بالجلايب
جمع جلوبة وهي التي تجلب والله اعلم **السقر** قال القزويني انه من جوارح
الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد البارده

ويوجد ببلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الصيد ارتفع عليه ويطير حولها على شكل
دايرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدايرة لا تخرج
منها واحد ولو كانت الفا والجارح يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور
بنزوله حتى تلتصق بالتراب فياخذها البزادرة فلا يفلت منها شي اصلا **السقنقور**
نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه
فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد منه ايضا ببلاد الحبشة وهو يغتذي السمك
في الماء وفي البر بالقطا ويسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة فتدفنها في الرمل
فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجين وللذكر ذكران كالضباب قاله
التميمي وقال ارسطو السقنقور جرذان بحري واغلبه يتولد في البحر في مواضع الصواعق
ومشاهر والله اعلم ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الى الماء مات الانسان
وان سبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وبينه وبين الحية عداوة
حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه ان الورل
بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الماء وفيه ومنها ان جلد
السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر
السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا النوع الذكر فانه افضل وابلغ
في النفع في المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص
بذلك • والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان
ما دام رطبا طريا لحمه فهو في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة
واقل رطوبة لا سيما اذا مضت عليه بعد تمليحه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق
استعماله اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة قال
في الموجودات لا يوجد اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها
يجلب الى القاهرة لمن يعني بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد
يخرج الى البر فيؤخذ ويصاد قال والسقنقور المصري يكون ذراعين طولا وعرضه نحو نصف
ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك ويحتمل ان ياتي فيه وجه بالحرمة لان له شبهين
في البر احدهما حرام وهو الورل والاخر يوكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم
في باب الهمزة فهو حرام لانه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كاصله **الخواص** اذا اكل
منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهما مهيجان
الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل عوده كان
اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب
مزاج المستعمل له وسنه وقوته ووقته وبلده • وقال ارسطو لحم السقنقور الهندي
اذا طبخ باسفيداج نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع الصلب • ووجع الكليتين والحمي

وخرزته

وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وادرت الجماع
وهو في الرويا يدل على الامام العالم الذي يهتدى به في الظلمات فان جلده يوقد والحيه
ينعش الموتى ويثير حرارتها والله اعلم **السلحفاة البرية** بفتح اللام وحكي اسكانها وحرف السلا
قال ابو عبيد وحكي الرواسي سلحفية مثل بلنهيه وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن
عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل
منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير
كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة في
فمه من خاصيتها ان يكون صاحبها متقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها
الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى
يخلق الله تعالى المولود منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى تكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه
وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها
على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك
انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه يشرب الماء
فتختفي بكدورتها الذي اكتسبتها من التراب والماء فيصيد منها ما يكون له قوتا وتدخل به
الماء فيموت فتاكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة
مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقايتها وقد
اجاد الشاعر حيث قال في وصفها • لحى الله ذات فم اخرس • تطيل من الشيء وسواسها •
تكب على ظهرها ترسها • وتظهر من جلدها راسها • اذا الحذر اقلق احشاها •
وضيق بالخوف انفاسها • تضم الى نحرها كفها • وتدخل في جلدها راسها •
الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب الكلها
الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض
حلالا طيبا مع قوله جل وعلا وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة
فهي حلال قال وقد روينا عن عطا انه قال باباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا
بعدم تحريم المخاط والبزاق والمني ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يزجر
عنها • الامثال • قالوا ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني
ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان تؤخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها
فيه بحيث تبقى قوايمها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا لطخ الابدي
والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا ادهم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج
واكل لحمها ينفع ذلك وطرف الذكر منه وقت هيجانه من علقه عليه هيج الباه وان اخرج
من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر لم تغل ما دامت عليه وان جفف دمها وسحق

وكذلك يحل اليربوع والسرطان
والجراد بن دام جرو والورل
والطير كله حلال

ويطلى به على مسرحة ثم اسرجها ضرط واي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى **التعبير** السلحفاة في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل تعبر بقاضي القضاة للعلماء علم من في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راي سلحفاة تكرم في مكان فان العلماء يكرمون هناك ومن راي انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما وقالت النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم

السلحفاة البحرية اللجاة وسياتي ان شا الله تعالى في باب اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندي وضعت قلادتها في سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف فلم يبق في البحر غير غراف ويوجد غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية التسريح به اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن برماد بياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة البحرية الهندية **فايدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج العاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضي الله عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصقله فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل والله اعلم **السلفان** بكسر السين ولد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو لم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة للواحدة السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذيب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** بالكسر فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان فقيل واد به سلكه وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سودا وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول امضي من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الذين ذكرهم ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة **السلكوت** طاير معروف قاله في المحكم في رباعي السين **السلوى** قال ابن سيدة انه طاير ابيض مثل السمان واحدته سلوى والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها قال الزجاج لخطا خالد انما السلوى طاير وقال المفسرون وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طاير قريب من السمان وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كما في الواحد والجمع وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة فاذا امرضت البزاة بوجع الكبد طلبته واخذته تاكل كبده فتبرا وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرايل على

القول

القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوي اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبيا عليهم السلام وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوي لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله تعالى عليهم المن والسلوي نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت • وقيل السلوي اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به عن ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات • روى ابن ماجة عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه رضي الله عنه قال ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي الى لحم الا اجاب صلى الله عليه وسلم وعنه رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي رحمه الله •

• لما رايت سلوي عز مطلبه • عنكم وعقد اصطباري صار محلولا •
• دخلت بالرغم منيّ تحت طاعتكم • ليقضي الله امرا كان مفعولا •

الحكم يحرم اكله بالاجماع عند ساير العلما من المذاهب الاربعة **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الاعمش شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مذاف ويطلى على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها فاذا دفن راسه في برج حمام زالت عنه ساير الهوام وراسه اذا بخر به مكان ازال الارضة منه **التعبير** السلوي تدل رويته على دفع الشر والنكد والنجاة من العدو وانجاز الوعد والخير والرزق الهني بلا تعب ولا عنا لمن راه وملكه وربما دلت رويته على كثرات النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم **السماني** قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن اللبادي اسم طاير يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسماني طاير معروف ولا يقال سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان ذرقه عند ما يخرج من البيضة يطير من ساعته ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا جا الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيشا وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدري من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طايرا واحد جناحيه فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **الحكم** حل الاكل بالاجماع عند جميع الفقها من المذاهب الاربعة **الخواص** مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اقرب وهو جيد الكيموس يفتت الحصى ويدر البول واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها

واذا اديم اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط
ولحمه حار يابس واجوده الخاليف الطرية واكله ينفع وجع المفاصل من برد لكنه يضر
بالكبد الحارة ويدفع مضرته الكسفرة والخل وهو يولد دما حارا وهو يوافق لذوي
الامزجة الباردة والمشايخ ويكره مشوي السماني ليبسه وتجفيفه قال ابن عبدون
التعبير السماني تدل رويته علي الفوايد والارزاق من جهة الزرع او الفلاحة
وهو لمن يقصد سماعه دليل علي الارزاق من الشبهات وربما دل علي اللعب واللهو والتبذير
وربما دلت رويته علي الحرام لما يوجب الحبس والصلب والله اعلم **السمج** الاتان
الطويلة الظهر والجمع سماج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين
واسكان الميم والعين المهملة في اخره ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة
الضبع وقوتها وجراة الكلب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف
انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري السمع الازل الذيب الارسح وهو قليل
لحم الفخذين وكل ذيب ارسح قال وهذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا انتهي
وقد قال بعض الاعراب فيه حيث يقول تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع
ويقال ان وثباته تزيد علي عشرين او ثلاثين ذراعا وفي كتاب البرجز البشر لابن
ظفر عن ربيعة بن ابي براء قال اخبرني خالي قال لما اظهر الله تعالي علينا رسول الله صلي
الله عليه وسلم بحنين اسمعنا في كل شعب لا يلوي حميم علي حميم فبينا انا في بعض الشعاب
اذ رايت ثعلبا قد عوي علي ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فنحيت اليه بحجر
فما اخطاه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد تقطع
وهو يضطرب فمشيت اليه فهتف بي هاتف ما سمعت افصح من صوته يقول تعسا
لك وبوسا فقد كنت رييسا وورث دييسا ثم قال يا دائر يا دائر فاجابه مجيب
من العروة الاخري بليك لبيك فقال يا دريا در الي بني الفراير فاجزهم بما صنع الكافر
فناديت اني لم اشعر وانا عايذ بك فاجرني فقال كلا والحرم الامين لا اجير لمن قاتل
المسلمين وعبد غير رب العالمين فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت سقط عنك القصاص
ووزت بالخلاص والا فلات حين مناص فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جيت فرجعت اقفوا
ادراجي فاذا هو يقول امسك السمع الازل يعل بك التل فهناك ابو عامر يتبع الفل
فالتفت فاذا اسمع كالاسد النهد له فركبته فمر يتسلل حتي انتهي الي تل عظيم فتوقل
فيه الي ان تسنمه فاشرفت منه علي خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحدور
نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج الهايج فقال الق سلاحك لا ام لك
فالقيت سلاحي فقال ما انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا
باس عليك هولا اخوانك المسلمون ثم قال اني رايتك باعلي التل فارسا فاين فرسك
فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم اقفوا بهم اثار هوازن

حتي

حتي يبلغوا من الله ما ارادوا قال محمد بن ظفر قوله تحوي علي ارقم اي استدار عليه والارقم
الحية التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون
امتطايها ويقولون انه من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله سبقني بنفسه
اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك لرديت اي هلكت والردي الهلاك
وقوله اقفوا ادراجي اي اتبع طرقي التي جيت فيها والادراج السبل وقوله الفل
هم المنهزمون وقوله النهد له العظيم الخلق وقوله يتسلل اي يعدو والتسلال من
عدو الذيب والكلبة وما اشبه ذلك من العدو ونحو نسلان وقوله كالفالج هو
البعير ذو السنامين انتهي وحكمه تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزا علي
المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزا في ذلك
وغلط فيه والمذهب انه يحرم علي المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا **الامثال** قالوا اسمع
من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا وهو في
الرويا يدل علي الرجل ذي الاصل الردي وينقل ما يسمعه من كلام جيد وردي وذلك
ماخوذ من اسمه والله اعلم **السمام** بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف
لا يقدر احد علي صيده وقيل هو السنونو الاتي قريبا ان شا الله تعالي وهو الطير الابابيل الذي
ارسله الله تعالي علي اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السمام
ويروي بيض السماسم وهي جمع سمسمة وهي النملة وسياتي ان شا الله تعالي بضرب
للشي العزيز الوجود في **السمسم** بكسر السين الثعلب وقد تقدم ذكره **السمسمة**
بكسر السينين النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار
وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
ذكر الجهنميين فان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان
السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس
وقال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولي
مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه
الشيرج وقال ابو السعادات بن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا
قلعت وتركت ليوخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطال ما تطلبت هذه
اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شيا شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة
وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض لا يعرف
معني السماسم ولعل صوابه السمايم وهو عود اسود وقيل الابنوس وقيل هو كل نبت
صغير ضعيف كالكسفرة وقال اخرون لعله السمايم مهموز وهو الابنوس شبههم
به لسواده والله اعلم **السمك** من خلق الما الواحدة سمكة وجمعه اسماك
وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في اخر الجراد ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة ستماية

منافع البحر واربع مائة في البر • ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما
لا يدركها الطرف لصغرها وكلها ياوي الما ويستنشقه كما تستنشق بنو ادم وحيوان البر
الهوى الا ان حيوان البر يستنشق الهوى بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرية والسمك
يستنشق باصداغه فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوى وانما استغنى
عن الهوى في اقامة الحيوة ولم نستغن نحن عنه وما اشبهنا من الحيوان لانه من عالم الارض
والما دون عالم الهوى ونحن من عالم الما والارض والهوى قال الجاحظ السمك يسبح الله
الله تعالى في غمر الما ولا يسبح في اعلاه وفيه الهوى الذي يعيش به الطير لو دام على
السمك ساعة قتله قال الشاعر نعمة السمك والنسيم • ولا ابن المرء فابوه •
في البحر والبحر له عظيم • وامه الوالدة الرؤوم • تلهمه جهلا وما يريم •
قوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الادميين ايضا تسمى والدة وقوله تلهمه
اي تاكله لان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك اكثر خلق
الله تعالى • وقوله ما يريم اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يوكل فيه وما ذكره الجاحظ
من كون النسيم يضر بالسمك فليس على اطلاقه فان الغزالي قد استثنى منه نوعا لا يضره
النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل الى الما وقال ابن
التلميذ في تشبيه السمك حيث يقول • لبس الجواشن خوف الردى •
وعليه من فوقه الخود • فلما اتيح لها اهلكت • ببرد النسيم الذي يستلذ •
وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد المزاج وقرب معدته من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت
اذ لا يدخل الى جوفه هوا البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال
له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك يحترس من كباره فلذلك تطلب
ما الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة
تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذه الهيئة موجودة في الحيات ومن
السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد من غير ام من الطين او الرمل وهو الغالب
في انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون
واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمك ياتي في بعض
فصول السنة وينقطع في بعضها • ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين
والجريث وقد تقدم ذكرهم ومنها القرش والعنبر وسياتيان ان شا الله تعالى في بابيهما
ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه السمكة الرعادة وهي
صغيرة مخدرة جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعد من برودتها
والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة
حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها • وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد
بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين بن الرعاد حيث يقول
لقد عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجى

شعري

شعري بحر لا يرى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد ايضا له لجا
والحبا الهند يستعملونها في الارض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها
وقال ابن سيده الرعادة اذا قربت من داء المصروع وهي حية نفعته واذا علقت
المراة منها شيا عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره
ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج قيل الواو للحال اي حدثوا
عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الشين المعجمة **عجيبة** حكي في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن
هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام
صقلبي معه صنارة فالقاها في البحر فصادت سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها
اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي
كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع
يسمى اللبلبا اذا اخذ وامسك حاشا الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيتقطع قطعا
صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت
وجوه الناس وان جعلت في قدر غطي راسها بصخرة او حديد لئلا يخرج منها وما لم ينضج
لم يمت ولو قطع الف قطعة **فوايد** روى الامام احمد في الزهد عن نوف
البكالي قال انطلق رجلان مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر
الهته فتمتلي سمكا ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيا قال ففعلا
ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت
في الما فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك
المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك
الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال الله تعالى لملك المومن تعال فاراه مسكن
المومن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن
الكافر في النار فقال هل يغني عنه شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب ومنها في اخر
صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك
على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه ردتها
الصبية الى الما فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال يا بنية اي شي عملت بالسمك قالت
يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة
الا اذا غفلت عن ذكر الله تعالى فلم احب ان اكل شيا غفل عن ذكر الله تعالى فبكى الرجل
ورمى بالصنارة ومنها في كتاب التوابين ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مريضا فاشتهى
سمكة طرية فالتمست بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم
ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سايل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها
وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله قد اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها
لك واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها برغيفها

وادفعها اليه وقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ
منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال له دفعت له درهما واخذت منه
السمكة فقال ادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايما امرء اشتهى شهوة فرد شهوته واثر بها على نفسه غفر الله له • ومنها ما روى
الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى
له عنقود عنب بدرهم ثم جا اليه به فجا المسكين فسال فقال اعطوه اياه ثم خالف
انسان فاشتراه منه بدرهم ثم جا به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله
ولو علم ذلك ما ذاقه • وقال شريح بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرايت سمكتين
مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى
دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا
الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول
رايت رب العزة في المنام فقال لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر انتهى
وسر بسر لفظة اعجمية معناها راس براس وفي تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا جد
ابي العباس بن شريح امام الفقها الشافعية **الحكم** • السمك بجميع انواعه حلال بغير
ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ما او ضرب من الصياد
او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما **فرع** لو اصطاد
مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن البصري رحمه الله رايت سبعين صحابيا رضي الله
عنهم كلهم ياكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شي من ذلك وهذا
في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد **فرع** ويحل قطع السمكة الحية
لما فيها من التعذيب كما يحل قلاها قبل الموت في الزيت المغلى كما قاله الشيخ ابو حامد
قال النووي وهذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح اسهر قلت
وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار
فرع ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب في الاصح اراحة
له وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة
واصحابه رضي الله عنهم واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم • وقال الرافعي اكل السمك الصغار
اذا شويت ومسكت ولم يشق جوفها ويخرج فيه وجهان وعلى المسامحة جرى
الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجيعه طاهر عندي وهو اختيار القفال
فرع اختلف العلما في الحيوان في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل
جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة الانسان والى هذا ذهب ابو علي
الطبري من قدما اصحابنا فقال في شرح الغنية فقيل له ارايت لو كان على صورة بني ادم
قال وان تكلم بالعربية فقال انا فلان ابن فلان فانه لا تصدق انتهى وهذا
ضعيف شاذ وقال الاخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع

وقيل

وقيل كل ما اكل في البر من نوعه يوكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح • وقيل لابد من ذبحه
واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء وخنزيره ولا يوكل حمار البحر وان كان له
شبه في البر حلالا وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا
قاله في الروضة وشرح المهذب قلت المذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع
والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير او انسان ام لا **فرع** ولو حلف ان لا
ياكل اللحم لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان
سماه الله تعالى في القران لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف انه لا يجلس
في ضوء سراج وان سماه الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف
لا يجلس على بساط وان سماه الله تعالى بساطا **فرع** اختلفوا في اطلاق اسم
السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه في الام
والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله
تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه
ما قال والله تعالى اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك
لا يقع الا على الحوت **فرع** يجوز السلم فيه وفي الجراد حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف
كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة الا ما روى الامام احمد رضي الله عنه عن
محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال لا تشتروا السمك في الما فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال
بين المسيب وابن مسعود رضي الله عنه والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على
عبد الله انه كره بيع السمك في الما **فرع** الذي يعيش في البر والبحر الضفدع
والتمساح والحية والنجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف
والنسناس اما الستة الاولى فتحرم واما الحلزون تقدم حكمه في باب الحا المهملة واما
الدعاميص فعلى قول القاضي انه ما ينعقد ولا يعيش الا في الماجل اكلها وعلى قول
الجاحظ تحرم لان البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة والصدف
حرام كما تقدم في السرطان والنسناس خلاف ياتي ان شا الله تعالى في باب النون
الخواص لحمه بارد رطب جيده الصخري المرقش المطهر الصغير الفلس منفعته تخصب الابدان
الموه لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجة الحارة والشباب
واجوده ما اكل في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة ويكره من جملتها الاسود
واللصوق والاجامي وما يتغذى بالحماة ويكره الابراميس والبوري لضررها للمعدة
والملالقها البطن وتحريكها الاوجاع والعصب ... كلها يورث امراضا رديه وسمك الانهار
كثير الشوك دقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد والسلور وهو الجري كثير الغذا
ملين للبطن وينقي قصبة الرية ويصفي الصوت والمارماهي يزيد في المني وشحم الكلا
والعظم للجثة من السمك كثير الغذا والفضول وقال القزويني ان اكل الطري منه مع البصل
الرطب يهيج الباه ويبري ... اذا اكل حارا ومرارته ومرارة السلحفاة البرية

اذا خلطا وكتب بهما علي كاغد بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل كانها ذهب ومرارة
السمك والكركي والحجل ينفعن من نزول الماء اكتحالا واذا شمه السكران يرجع اليه عقله
ويزول عنه سكره • وقال ابن سينا لحمه نافع لماء العين ويجد البصر مع العسل وقال
غيره يزيد في الباه • ومرارة السمك اذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك اذا انفخت
في الحلق مع شي من السكر التعبير السمك في الرويا اذا عرف عدده الي اربع فهو
نسوة واذا كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا
منه لحما طريا وهو السمك • والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا
نال من جند الملك مالا ومن راى كانه يصطاد السمك في بر فانه لوطي ويبيع خادمه
للناس وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر للاخير فيه • ومن راى انه يصيد السمك
في الماء فانه يسمع كلاما يسر به • والسمك للمريض الملازم للفراش دليل ردي لسبب
الرطوبات • واذا راه المسافر في فراشه دل على شدة وربما يخشي على صاحب الرويا
من الغرق لانه مضاجعه • ومن راى كانه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولدا
سعيدا والسمك المملح هموم من قبل السلطان وذلك لكسبه بعضه فوق بعض
وقيل السمك المالح يدل على خير وما لانه الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انهم
من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن راى سمكة خرجت من
زوجة وله امراة حامل بشر بجارية فان راى سمكة عظيمة ترى في البر السمك قد
صليت فان النار فالماء يطلقه والسمك المقلي يدل على اجابة دعوة من راه
لان عيسى عليه السلام دعى الله عز وجل فاجيب بالسمك المقلي في المايدة ورويته
الكبار من السمك غنايم واموال والصغار هموم واحزان لان شوك الصغار اكثر من
لحمه ويشق على اكله **فصل** الحوت تدل رويته على اليمين لان الله تعالى
اقسم به فقال تعالى ن والقلم وما يسطرون وربما دلت رويته على تقييد الصالحين
ومسجد المتعبدين لان يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه وربما دلت رويته
على الهم والكد وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيدهم
يوم السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن وروية حوت يونس عليه
السلام امن للخايف وغني للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك روية سجن يوسف
عليه السلام والكهف والرقيم وتنور نوح عليه السلام **فصل** واعتبر السمك
الطري والحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح وما يبعد وما ياوي البحر العذب
وما ياوي البحر المالح وماله صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء وصغاره وكباره
وماله شبه في البر وما يانس منه في البيوت وما يصاد منه في اليد من غزالة واعط
الراي حقه من ذلك • فان راى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا فانه دل على السبب الحلال
والسعي فيه واقبال الرزق الحلال والصيد للرجل دال على حيلة له برايه وجهده فان
كان الراي اعزب تزوج • وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد
المراة يدل على ما تحرزه من حاصل زوجها او ابيها • وصيد العبد دليل على ما يناله
من مال

من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم او صناعة او تربية من ابويه
فان كانت الته صيده شباك او خطاطيف او ما يعوق في البحر كان ذلك شرعة
بينا لها الراي وخطر من تكبه • وان كانت الته صيده خفيفه وطلع فيها ما يطلع في
غيرها من الالات الثقال لما يطلع دل على بسط الرزق وتسهيل الامور الصعبة وان
طلع في الالات الثقال ما يطلع في العود السهلة دل على التعب والمصيبة على اليسير
من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه رزق من دل البحر عليه وسياتي ان شا الله
تعالى الكلام على ما يدل البحر عليه في باب الفا في فرس البحر • فان كان البحر مالحا دل
فاية او علامة العجمي او مستودع فان كان لبيه فشر دل على اعمال باطلة لا تتم
وذلك لسرعة انحطاطه من الايدي وملوسته وان كان للسمك سلاح كالشال
والثعلبا دل على انتصاره على اعدايه وربما صادف اهل الشر فان كان مما يقدر
فهي بضاعة لارباب البضايع • وان راى السمك ينتقل من البحر الحلو الي البحر المالح
وسمك المالح ينتقل الي الحلو دل على النفاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت
به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه
الماء دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبات او مال
اصله من ميراث فان راى عنده سمكا صغارا او كبارا دل ذلك على الاهتمام
بالافراح او الاحزان او ما يوجب الاجتماع فيه بين الجيد والردي فان راى عنده
سمكا مما يشبه خلق الادمي او الطير دل على التعرف بالتجار المترددين في البر
والبحر او التراجمين بالالسنة او المتخلقين بالاخلاق الرضية ويعتبر ذلك
بالشبه فان راى عنده شيا مما يانس للانسان او يربى في البيوت كاللجاة والقرموط
وما اشبههما كان ذلك دليلا على الاحسان للايتام والغربا فان راى انه
اخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعته وحصل له رزقا حلالا
او تعرض لاموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف البحر ورى فيه ولد
سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى له او اتضح له الدين او اهتدى الي
السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك كله عقبى حسنة فان عاد السمك منه الي البحر
صحب الاوليا واطلع منهم على علم لم يطلع عليه احد وان روى سمنا او جد رفقة
يرافقونه ويرتفق منهم ويرجع الي مكانه سالما غانما راجحا والله تعالى اعلم
السمندل بفتح السين والميم والنون الساكنة بعدها دال مهملة سماه الجوهري
السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طاير ياكل البيش والبيش
وهو نبات من الصين يوكل وهو خاص بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم
فاذا بعد عن السند ولو ما بة ذراع واكله هلك من ساعته • ومن عجيب امر السمندل
استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد
السمندل بالهند وهي دابة دون الثعلب ملمعة اللون حمر العين ذات ذنب طويل
ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم

الصوفي ان السمندل كاين ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر
فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار
فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا تحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه
قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما
عملت فيها شيا فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي
زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفئوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شي قال ورايت بخط
شيخنا العلامة بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب
حلب قطعة سمندل عرضها ذراع في طول ذراعين فغمسوها في الزيت وقربوها
حتى نفد الزيت وترجع بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي
مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شا الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال
القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طاير
كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا **الخواص** مرارته اذا اسقي
منها وزن دانق بما الحمص اعطى مصفى ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة
ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الما النازل ابراه ويحفظ الحدقة
من ساير الادواء ودمه اذا اطلي به على الوضح غير لونه ومن بلع شيا من قلبه لا يبيع بعد
ذلك شيا الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة والله اعلم **السمور**
وهو بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان
بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما البقعة التي هو فيها هي
التي اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان
اجرا منه على الانسان لا يوخذ الا بالحيل وذلك بانه يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه
حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كساير الجلود انتهى ومن غريب ما وقع
للنووي في تهذيب الاسما واللغات انه قال السمور طاير ولعله سبق قلم والعجب
منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا
النوع باتخاذ الفرو من جلوده للينها ودفاها وحسنها وتلبسه الملوك والاكابر
قال مجالد رايت على الشعبي قبا سمور وحكمه حل الاكل الحاقا له بالثعلب ولانه
لا ياكل شيا من الخبايث وهو في الرويا يدل على رجل ظالم لص لا يخالطه احد والله
اعلم **السميطر** على مثال العميثل طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الما الضحضاح
يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري ويقال له السبيطر كما تقدم قريبا والظاهر انه مالك
الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم **السنبل** دابة معروفة
عند العرب قاله ابن سيدة **السناد** قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل
الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى
حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها كـ
الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يتطاير لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند الحكم والظا

انه حكمه تحريم الاكل كالفيل والله اعلم **السنجاب** حيوان على حد اليربوع
اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسها المتنعمون وهو شديد
الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة
والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق
الاملس وما احسن القايل: كلما ازرق جلد من البرد تخيلت انه سنجاب
وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات
فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت
الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروه وان خنق
ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كساير جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل
يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي رضي الله عنه ولم ينقل
عنه في التهذيب سوى هذه المسلة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرا يني
والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة رضي الله
عنهم في زمن عمر رضي الله عنه قسموا الفرا المغنومة من الفرس وهي ذبايح مجوس وفي
صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السباي
فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله عنهما قلت له انا
نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم وياتونا
بالسقا فيها الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم المجنون يزول جنونه وياكله صاحب
الامراض السوداوية ينفعه وقال في المفردات اجود السنجاب قليل الحرارة لان الغالب
على مزاج حيوان كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح
لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا والله اعلم **السنداوه**
الذيبة والسنة الذيب ايضا **السندل** هو المتقدم ذكره قريبا **والسندك**
هو لقب عمرو بن قيس المكي وهو هالك متروك الحديث ليس له في سنن ابن ماجة
الا حديثين ضعيفين **السنور** بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة
واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش
وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسما كثيرة قيل ان اعرابيا
صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال له ما هذا القط
ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا
الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل لي فيه مالا كثيرا فلما اتى
السوق قيل له بكم هذا قال بماية فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه
الله ما اكثر اسماه واقل ثمنه وهذه الاسما الذي ذكر قاله في الكفاية وقال ابن قتيبة
يقال للانثى سنورة كما يقال في انثى الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمنع
القياس في خيطل وضيون وقطه وخيدعه وهره روى الحاكم عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دور
لا يأتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال
صلى الله عليه وسلم السنور سبع ثم قال الحديث صحيح الاسناد • وروى نعيم بن حماد
في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر رجلان من مزينة كآخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد توارى حتى
يأتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى يأتيان المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة
قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان
الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه
اين الناس فيقول اراهم في الاسواق قد شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى يأتيا السوق
فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى يأتيا المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان
بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا **عجيبة** قيل كان
لركن الدولة سنور يألف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فتعسر عليه
ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدولة فيأخذ
الرقعة ويقرأها ويكتب جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور حتى يرجع الى صاحبها
وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة
الاسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد حيث للبكر ان يثوب
الهر للاحباب سرا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه وان انطلى شيء من بدنه
نظفه وفي آخر الشتاء تهيج شهوته فيتألم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال
يصيح حتى تنقضي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل
ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ •

• جاءت مع الاشفين في هودج • تزجي الى البصرة اجنادها •
• كأنها في فعلها هرة • تريد ان تأكل اولادها •

يعني تزجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور ستر
بوله حتى لا يشم الفار رائحته فيهرب فيشمه او لان في جعره رائحة شديدة غطاه
بحيث يواري الرائحة والجرم والا لكفى بابيسر التغطية قالوا والفارة توف
رجيع السنور وذكر الزمخشري ان الله تعالى الهمه الهمه ذلك ليتنبه لذلك قاضي
الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا الف السنور المنزل منع غيره من
السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهم من جنسه علما منه
بانهم ربما استحسنوه وتقدموه عليه اوشاركوا بينه وبينه في المطعم واذا اخذ
شيئا مما يخزنه اصحاب المنزل عنه ذهب به علما منه بما يناله منهم من الضرب فاذا
طردوه تملقهم ومسح به علما منه بما جبلوا عليه الخلق من العفو والاحسان وقد
جعل الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه فهو اذا رأى سنورا هرب وحكى ان
جماعة من الهند هزموا بذلك • والسنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور

الزباد

الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم ويناسب الانسان
في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده ويحمل الانثى في السنة مرتين
ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي • قال الجاحظ قال العلماء
اتخاذ الاشكال عن ابن الفقيه البصرة وتربيتها مستحب وذكر القزويني ان لبعض
السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر
انها لسنور البر عملا بالمشاكلة • وقال مجاهد جاء رجل يخاصم امرأته الى شريح القاضي
فقال ما اجد بينة في سنور ولدت عندها فقال شريح اذهبا بها الى امها فان
استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وارمات وهوت فليس
سنورك **الحكم** الاصح يحرم اكل السنور الاهلية والوحشية لما روي في الحديث
المتقدم انها سبع • وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ثمنها • وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن
ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي
لا نفع فيه • وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان
كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة
الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه
محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه هذا
هو المعتمد • واما ما ذكر الخطابي وابو عمر بن عبد البر من ان الحديث ضعيف فليس كما قالا
بل الحديث صحيح كما تقدم • وقول ابن عبد البر لم يروه عن الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا
لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان
روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجة عن ابن لهيعة عن ابي الزبير
ولا يضره ذلك • وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء الاشارة الى هذا ايضا واختلفت
الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وبعله
قال الحصري من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة
واحمد ومالك • واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمها كما تقدم **الامثال**
قالوا اثقف من سنور الثقف الخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع
الاختطاف وقالوا كأنه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا
وفيه قال بشار بن برد الاعمى حيث يقول • كسنور عبد الله بيع بدرهم • صغيرا فلما شب بيع بقيراط
لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله القطان
هذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على طائل ثم رأيت بقول الفرزدق

• رأيت الناس يزدادون يوما • في الجميل وانت تنقص •
• كمثل الهر في صغر تغالى • به حتى اذا ما شب يرخص •

ومن هاهنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر
منها في كبره انتهى **خواص الاهلي** من اكل لحم السنور الاسود لم يعمل

الهرج والكلام

وسألت عنه اهل المعرفة

فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة فينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وبخر بهما انسان
لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في قطعة
من جلده فمن استصحبه لم يظفر به الاعدا ومرارته من اكتحل بها راي في الليل كما يري
في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا **وخواص البري** ان مخه عجيب لوجع
الكلا ولعسر البول اذا اذيب بما الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه
اذا ادهن به اخرج المني من الرحم قاله القزويني **واما سنور الزباد** فهو كالسنور
الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان ابقع يجلب
من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرايحة يخالطه
طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ
من هذه الاماكن بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزا الكلام على شي
من هذا وحكمه في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال
الماوردي والروياني في اخر باب الغرر ان الزباد لبن سنور في البحر يجلب كالمسك ريحا
واللبن يا ما يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون طاهرا فان قلنا بنجاسة
لبن ما لا يوكل ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع
حيوان البحر طاهر يحل اكله ولبنه هذا لو ثبت تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري
فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان
يحترز عما فيه شي من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل عنه
في حيوته غير الادمي ومرارته تخلط بملح ولون كرماني ويطلي به على الجروح والقراح
الردية تزول ودمه اذا طلي به القضيب عند الجماع فان المفعول يحب الفاعل حبا شديدا
وان سقي منه صاحب الجذام نفعه فان شرب منه انسان احبته النسا • وقال
القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السودا اذا جففتا وسحقتا واكتحل
بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب • ومرارة الاسود اذا اخذ منها
وزن نصف درهم واذيبت بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابراه ذلك
وسياتي ان شا الله تعالى تعبيره في باب القاف في لفظ القط **السنونو** بضم السين
والنون بين الواحدة سنونية وهو نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى حجر اليرقان حجر
السنونو ولكنه تصحف على صاحب عجايب المخلوقات فقال حجر الصنوبر بالصاد والصواب
انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن رواحة
في تشبيه السنونو بقوله • وغريبة حنت الى وكرها • فاتت اليه في الزمان المقبل •
• وتشح اللبوس وصففت • بالعاج ثم تقهقهت بالصندل •
وحكمها تقدم في باب الخا المعجمة ومن خواصها ان من اخذ عيني السنونية
وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينيها
هربت واذا بخر بها صاحب الحمى شفي والله اعلم **السودانية والسوادية**
طاير معروف ياكل العنب قال ابن سيده **عجيبة** حكي ان جدية رومية ثمرة من

نحاس وعليها سودانية نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى
في تلك النواحي سودانية الا جات ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها
اثنتان حتى يطرحن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما
يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله **قالت** الطايران السودانية هي الزرزور
وقد تقدم من هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو ياكل العنب كثيرا
الخواص لحم السودانيات بارد يابس رديء لا سيما الهزيل واجوده سمين الاتراك
وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته بالمراق الرطبة وهو يولد خلط
حريف يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلحها اكله في الربيع ويكره اكل لحمها لما تاكله
من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حرارة وروايح كريهة وهي اردى من لحم القنابر
ورديس يرتب ثلاث رتب ويقول افضل الطير البري الفرخ والتدرج والسماني ثم
الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاختة ثم السلوى والقنابر
على ان القنابر بالدوا اشبه منها بالغذا والله اعلم • السودنيق الصقر قاله في كفاية
المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره تقال
طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا
مسوسا مدودا حجريا وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد
هو سوس الثياب ودود الفواكه وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين
العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل
عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما
الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين الف قطرة فيخلق من كل قطرة
سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الفا البيت المعمور وفي
الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيمة • وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد
الله تعالى لاهلها مما لم تر عين ولم يسمع اذن ولا خطر على قلب بشر وروينا في بعض
الاجزاء للحارث بن الحكم قال ان الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا
لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت • وانا الله لا اله الا انا لولا
اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك • وانا الله لا اله الا انا ارخص
الاسعار والبلاد مجدبة • وانا الله لا اله الا انا اغلي الاسعار والاهوي مملاة وانا الله
لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما حرم عمرو بن
هند على المتلمس حب العراق قال البيت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس
وقالوا العيال سوس المال روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السما حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس
فليفعل فان قلب كل امر عند كنزه وحكي عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي
قدس الله روحه ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس طحناه • فطحن السوس معه
وكان عندنا فول مسوس دمسناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر نور

السلامة **قلت** ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله تعالى في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوايد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الحجاز ان اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول حيث قال • الا ان من لا يقتدي بايمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجه • فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجه •

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع العارض لها وقد تقدم في باب الجيم في الجراد الايات من القران التي تنفع للصداع العارض لها وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسما اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس اذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدا عليه يا راس يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه الكتبة بلا قلم ولا قرطاس قر بقرار الله اسكن واهدا بهدو الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والريح بان على حامل هذه الاسما كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم ومما جرب لاذهاب السوس والزائش ما افادنيه بعض ايمة الامامية ان يكتب على خشب القار هذه الاسما في الظل بحيث لا يراها الشمس ابدا لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يزش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فما توا كذلك يموت الزائش والسوس برحل باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والزائش باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والزائش باذن الله تعالى عاجلا والا اخرجتك بولاية امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ونشهد عليك انك سرقت الجام بقلة النبي سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب وحكمه تحريم الاكل منه الا انه نوع من الدود **الامثال** قالوا العيال سوس المال وقالوا اكل من سوسه قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم رزقه كل يوم قال درهم فقيل واين تقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس بالصيف في الصيف فحكى كلامه للحسن فقال اشهد انه خالد عيني وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل واللوم وهو في الرويا كالدود فليرجع هناك والله اعلم

مطلب علاج الشقيقة

السبد

السبد بكسر السين واسكان اليا المثناة تحت من اسما الذيب سمي به جد ابي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعماية بمدينة بطليوس في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسماية **السبدة** بكسر السين والدال المهملة واسكان اليا المثناة تحت وبالها في اخره الذيبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي ابن اسمعيل بن سيدة كان اماما في اللغة والنحو حافظا لهما جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر رجب ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره ستون سنة رحمه الله **سيراس** قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض له في قصبة انفه اثنتا عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت المزمار فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فيدهش بعضها لذلك فيصيدها وياكلها فاذا لم يتهيا له صيد شي منها وضجر منها صاح صيحة هايلة فتتفرق الحيوانات عنه **سيقبة** قال ابن السمعاني في الانساب انه طاير بمصر يلتقط ورق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شي شبه به ابو اسحاق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني سيقبة من الابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع حتى لا يبقى شي من حديثه انتهى والله اعلم

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه **شادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع تلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي قرن منه فوضع بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه شي يشبه الصوت عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا **الشارف** المسن من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يوميذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به على وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغراير والحبال وشارفي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفي قد جبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار عنده قينة بين اصحابه فقالت • الا يا حمز للشرف النواء • وهن معقلات بالفناء • ضع السكين في اللبات منها • وضرجهن حمزة بالدماء •

وعجل من اطايبها لشرب • طعاما من قديد او شوا •
فانت ابو عمارة المرجا • لكشف الضر عنا والبلا •

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة الكلا اذ بحجر عن المالك نفد باكا لغاصب والسارق وهو قول جمهور العلما وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يوكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور هنا ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع ومن الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قول غير مواخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنايم او المغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بشربها محدودا فيها **الشاه** الواحدة تقع من الغنم على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاثة شياه وفي العشر تقول عشر شياه فاذا جاوزت فبالتا فاذا كثرت قلت هذه شاء كثير والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاه شاوي قال الشاعر • لا ينفع الشاوي منها شاته • ولا حماراه ولا علاته •

وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عايد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاه ولا يصيب جاره من لبنها او سمنها فليذبحها اوليبيعها ومما يوثر من حكم لقمان عليه السلام وهو لقمان بن عنقا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وان ياتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب • ويقال ان سيده دخل الخلا يوما واطال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلا فانه يهيج الكبد ويورث الباسير • ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا احجيته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشيا تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم • يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو الحاسد والتحبب الى الاصدقا يا بني الموزورين وثق بثلاثة اشيا الذي يصدق بالايمان ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم • يا بني اذا خرجت والباقال لا تنم اليه باحد فانه لا يزيد ذلك منك الا نفورا فانه اذا اسمع منك فانه لا يبدا ان يسمع من غيرك فيك فيكون قلبه خايفا منك ان تنم عليه كما نميت له بغيره ولا تراه يحترس منك وكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه فاذا يتمنك فلا تخنه وان اتاك ليسيرا فخذه واقبله فتبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم اذنك

ووصيه لقمان لابنه

عن مجاوبته وقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تاتي الدهر في غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني اذا اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنسا فان المراة حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة رضي الله عنه كم تعيش الشاة فقيل سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد • ما ان دعاني الهوى لفاحشة • الا عصاه الحياء والكرم •
• ولا الى حرمة مددت يدي • ولا مشت بي لريبة قدم •

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الي مناقب عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه آلى ان يقتلني ان لم اته بالجواب وتحمل عليه باخوانه فقالوا له افده من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام • والاعمش اسمه سليمان بن مهران كان من اعلام التابعين راى انس بن مالك وابا بكرة الثقفي رضي الله عنهما واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك • وكان رحمه الله لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر منها انه كان له زوجة وكانت من اجمل نسا الكوفة فجرى بينهما كلام وكان رجلا عجميا فصيحا يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امراتي نشزت علي فادخل اليها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله عز وجل قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه وقال له يا خبيث اعمى الله تعالى قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه • ومنها ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه يوما فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ويوجروا فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم • ومنها انه جلس يوما في موضع فيه خليج من ما المطر وعليه فروة خلقة فجا رجل وقال له قم عدني هذا الخليج وجذب بيديه واقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الما • ومنها ان رجلا جا الى الاعمش يطلبه فقيل خرج مع امراته الى المسجد فجاه فوجدهما في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المراة ومنها انه عاده اقوام في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم فانصرفوا • ومنها انه ذكر يوما عنده قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال

من مناقب الاعمش رحمه الله

تغضب الاعمش

ما عمّشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وكتب الي بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة ● من البقا ولكن سنة الدين ●
فلا المعزي بباق بعد ميته ● ولا المعزي وان عاشا الى حين ●

توفي سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيها ايضا اي لما ولي عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما الخلافة بمكة ولى اخاه عبيد الله بن الزبير المدينة واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار ● وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبمصر عبد العزيز بن مروان وببيت المقدس ومساجد الامصار عبد الملك بن مروان ولما قتل مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير رضي الله عنهما ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما ركب به ارعدت السما وابرقت وجات صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجات صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فزاد ذلك اهل الشام فلما اصبحوا اصعقت السما فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه يصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدموها ورموها بكيزان النفط فاحرقت الستاير حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه رضي الله عنهم اني لا امن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي بآجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قايلا ●

● ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ● ولكن على اقدامنا تقطر الدما ●

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت رأته حين هوى وا امير المومنيناه واشارت اليه وقتل رضي الله عنه في ثالث جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وجا الخبر الى الحجاج فسجد وجا هو وطارق فوقفا عليه فقال ما ولدت النسا اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من يخالف طاعة امير المومنين قال نعم هو اعذر لنا ولولاه ما كان لنا عذر انا بدا له فانا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير رضي الله عنهما الى عبد الله بن حازم الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير رضي الله عنهما ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس وغسله وطيبه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته وماتت امه ام ابن الزبير

رضي الله عنهم

٩٠ فيه وفات حجاج
حـ ١٢٠٠٠٠
قتل حجاج ابن يوسف الثقفي مائة الف وعشرين الف من المسلمين وهلك في سنة خمس وتسعين وعمره اربع وخمسين سنة توفي اس حكم

رضي الله عنهم بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ بن طيبا ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم **عجيبة** قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة في اثواب دنسة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا والله قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم العيد وعلى راسي اربعماية وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفر عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فدفعت اليها خمسماية درهم ولم تزل تختلف حتى فرق الموت بيننا وسياتي ان شاء الله تعالى قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب وحدثني شيخي الامام العارف عبد الله ابي محمد القرشي عن شيخه بن اسعد اليافعي رحمه الله قال بلغني عن سيدنا الامام العارف ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عظيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شي قدير قال فمن داوم على قراته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على اعدايه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداها الله عنه بمنه وكرمه وجوده وفضله **فايدة** اخرى روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام سايرين اذ رايا شاة وحشية ملخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات فقال حنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال هذا عندها فلا تبرح حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكانا ابنا الخالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليهما السلام وعن يونس بن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت وليي في نعمتي عند النفسا والبهيمة الماخض الا يسر الله عليهما وضع الولد قال بعض الحكما من خصايص الزبد البحري انه اذا علق على ذات طلق سهل عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بما فانه يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة فصح وحكمها الحل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغير الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع

فرع ومن احكامها في الاضحية الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الا في النعم
ولا يجزي الا الجذعة من الضان وهي ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند
اصحابنا كما تقدم في باب الحج ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة ويشترط
ان تكون سليمة من كل عيب يضر باللحم فلا تجزي العجفا ولا العورا ولا المريضة ولا
العرجا ولا الجربا ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي
مشقوقة الاذن وجهان قاله في اللباب وان لم تجز العورا فالعميا اولى • واما العمش وضعف
البصر من احدي العينين او كلاهما لا يمنع الاجزا وقال الروياني ان غطى على الناظر بياض اذهب
بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز الاضحية بها وان ذهب الاقل جازت وفي العشوا
وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزا وقد ورد النهي عن الثولا وهي المجنونة وهي
التي تستدير في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم يبن منها
شي بل شق طرفها متدليا لم يمنع على الاصح • وقال القفال انها لا تجزي وان ابين فان كان
كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان يسيرا فلا يجزي على الاصح لفوات
جزء ماكول • قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد
فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزا والبتر الكبير
وقيل فيه وجهان ويجزي صغيرة الاذن ولا تجزي التي اخذ الذيب مقدارا بينا من فخذها
والمقطوعة الالية لا تجزي على المذهب وتجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح
وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلها ولا تجزي مقطوعة اللسان والاصح اجزا الخصي
والمجبوب • وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين وحمل الجديد عدم الاجزا • وتجزي التي
لا قرن لها والمكسورة القرن سوا ادمل ام لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم
الجواز كما تقدم قال القفال الا ان يوثر الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وذات القرن
افضل وتجزي التي ذهب بعض اسنانها فائدة قال الجوهري الاضحية
فيها اربع لغات أضحية وإضحية بضم الهمزة وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة
والجمع اضحى كارطاة وارطى وبها سمي يوم الاضحى فرع النية شرط في الاضحية ويجوز
تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد
دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجب
النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفا واذا قلنا بالاكتفا فالمستحب تجديد النية فرع
يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض
اليه فالاولى ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز
استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز وكون ما ذبحه شاة لحم • وحكى الموفق بن طاهر
الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول
انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل معا فالمذهب انه يضمن القدر الذي
يجزيه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف
ولا يجوز بيع شي منها ولا ان يعطي الجزار منها شيا اجرة بل مونة الذبح على المضحي

لمؤنة

لمؤنة الحصاد فائدة اعلم ان العلما رضي الله عنهم كانوا ادخار الاضحية فوق ثلاث
منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن جريج والاصطخري وابن القاضي
واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب تحصل باراقة
الدم بقصد النية ونسب ابن القاضي هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة
واصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم فرع لو قال
جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ
تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخير منها • وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك
عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه
عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولم يجوز بيعها وابدالها ولو
نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة
يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد ان كانت العين باقية فان اتلفها المشتري
او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما
اضحية الاخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين واجزات عن الاضحية فرع
قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة
والاختيار في اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري
والودجين واقل ما يجزي من الذكاة ان يبين الحلقوم والمري انتهى فرع
لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح معها ولدها سوا كانت معينة ابتدا او في الذمة بعد ما عين وله
ان يشرب من لبنها ما يفضل من ولدها قاله القاضي ابو سعد الهروي • وفي سنن ابن
ماجة وكامل ابن عدي في ترجمة زربي بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة • وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر
بن عبد البر في ترجمة ابي رجا العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضا فيعبدونها
فيجي الذيب فيذهب بها فياخذون اخرى مكانها • وفي الحديث مثل المومن كالشاة المابورة
اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيا وان اكلت لم ينجع فيها وفيه
ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين المراد انه مذبذب بين قطيعين من الغنم
لا الى هولا ولا الى هولا والرابضة ملايكة اهبطوا مع ادم عليه السلام يهدون الضال ولعله
من الاقامة • وقال الجوهري الرابطة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض وفي سنن البيهقي
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة
والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة • قال وكان اعجب الشاة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفها اي تاخذي بعنقها
وتعصريها • وروى مسلم عن سهل بن عبد الله سعد الساعدي رضي الله عنه قال كان
بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة قلت وهذا يدل على

استحباب القرب من السترة كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ايضا نصا اذا صلى احدكم
الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولانعا رصد
ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار
قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرأ من يمر عنه ان حمل بعضهم حديث
ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة الاذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يحد
مالك رحمه الله في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة
والجدي شيء من ذلك ● وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
يشتري له اضحية بدينار ● قال فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها
وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى
له به شاتين فباع احداهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال صلى
الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة
الكوفة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا ● قال شبيب بن غرقدة رايت
في دار عروة بن الجعد البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل
روى عروة بن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول
من قضى بالكوفة استعمله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على قضائها قبل شريح **فائدة**
اخرى ● وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية
بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل صلى الله عليه وسلم منها واكل رهط من اصحابه فمات
بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه فارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فقال ما حملك
على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا و
والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي
بينهما بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر رضي الله عنه امر صلى الله عليه وسلم بقتلها
وهي زينب بنت الحارث بن سلام ● وقال ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروى
معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت والله اعلم **عجيبة** روى ابن عدي
عن حسن بن واصل القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير قال اضجعت
شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة فوثبت الشاة فحفرت في اصل
الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب
الا ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم ● قال عبد الرحمن بن
عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زياد المعروف ثنا حمو بن حسن عن ابيه
قال حدثني ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت الله تعالى الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم
اني

اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة
رضي الله عنها بابي انت وامي يا رسول الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن
تعليمه النساء والصبيان والسفهاء **فائدة** اخرى كان ابو محمد بن عبد الله
بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من
اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتوقيف في الفقه ● روي ان اناسا
ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرأ ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان
رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس
لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد الى آخر السورة ثم قال
كنت خرجت يوما مع الجماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة عجفا ولا يضرها بشيء فلما دنونا
منها نفر منا الذيب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا كتابا مربوطا في عنق الشاة فيه هذه
الايات مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة
الرازي وقعت النار بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار ووجدوا فيها تسعة
الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز
العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان
تعدوا نعمت الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السما
رزقكم وما توعدون قال فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت او
غير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن
عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق منه الا قوله
تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الاية **الامثال**
قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان
قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة
وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه
تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما
حضرته الوفاة جمع اولاده فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى
فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر
وازرة وزر اخرى **الخواص** حليب الشاة اذا اضحى يسخن واللبن المضروب بالسياط
نفعه ويسكن المه والله النافع الشاهمرك الفتي من الدجاج قبل ان تبيض بايام
قلائل قاله في المرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب شاه مرغ اي ملك الطير **الشاهين**
جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب قال الفرزدق

حمىً لم يحط عنه سريع ولم يخف • نو بره تسعى بالشاهين طايره •
ويروى بالشواهين وقال السيد الجليل عبد الله بن المبارك •
• قد يفتح المرء حانوتاً لمتجره • وقد فتحت لك الحانوت بالدين •
• بين الاساطين حانوت بلا غلق • يبتاع بالدين اموال المساكين •
• صيرت دينك شاهيناً تصيد به • وليس تفلح اصحاب الشواهين •
وقد تقدمت له ابيات في باب البا في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمت العلم
للدنيا فدلنا على الترك للدنيا • والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي واسقي
والشاهين في الحقيقة ثلاثة انواع من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا
ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده
انقضاضا من غير تحوم وعنده جبن وفتور ومع ذلك شديد الضراوه
على الصيد ولاجل ذلك ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام ساير
الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من
الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين
رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذ قصير الساقين قليل الريش
رقيق الذنب اذا اصلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منها شي فاذا كان كذلك صاد الكركي
وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربطته وعلمت ان
تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحط مرة وترتفع اخرى فاذا ركب
وقفت حوله الى ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه
فاعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكمها ياتي ان شا الله تعالى في باب الصاد المهملة
في الصقر ومن الرسايل التي كتبتها فدعيا للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية
على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام فقلت

• سلام كما فاحت بروض ازاهر • نفحي كما لاحت بافق زواهر •
• اذا عبقت كتبي به قال قايل • اقي طيبها منشر من المسك عاطر •
• الى فارس الدين الذي قد تزكلت • لخدمته خدام مصر الاكابر •
• اذا عد خدام الملوك جميعهم • فبينهم ذكر لشاهين طاير •
• وعندي اشتياق نحوه وتلهف • اليه وقلبي بالموده عامر •
• تمنت جهدي ان اراه بحضرة • معظمة اقطارها ومواحضر •
• وادعوا له في كل وقت مشرف • وكل زمان فضله متواتر •
• وفي مسجد عال كريم معظم • له شرف في ساير الارض ساير •
يقبل الارض التي لها شاهين علو النسرين • وجود المرزمتين • فطرت عقاب الجوع عن
مطارها • والعقاب اذ الحسن عن محاسن اخبارها • وطايرها الميمون صرح
وحامل مطابق سعدها مشهور الجناح • يعترف ابو الصقر لشاهينها • والبزاة وان
استقرت على عين الملوك لتمكينها • طالما تقيدت الملوك باحسانها وترت

جناحا

جناحا طار الى افق المعالي مكانها • وبني له ان الى مولانا اسواقاً غالبه • وعنايرويه
في ذلك البقاع الشريفة مطالبه • وادعية له عليها في كل وقت مواطلبه • ويذكر احسان
مولانا • ويصفه مما اولانا بذكرها اولانا • وكيف لا يجوز قصب السبق وهي فارسيه
ويطير جانبا على افق العلى فضله وهو ذو نسبة شاهينيه • والمملوك يشكر صدقة
واحسانه في كل اوقاته • على ان المحزوم مانال الا ببسبق الخيرات • ويسارع الى جبر
القلوب بانواع المسرات • ويبذل معروفه الى القريب والبعيد • ويرسل جوده الذي
ما نال يلبي دعوة الداعي ويجيب • فادام الله على مولانا سوابغ نعمه • وعمه باحسانه
العميم منه وكرمه • وسياتي ان شا الله تعالى في الصقر ايضا • الشبثان • بكسر الشين المعجمة
وبالبا الموحدة تحت الثاء المثلثة ثم نون في اخره ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة
تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبثان
لهن هميم وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل • الشبث • الشوالمسن وكذلك
المشوف والمشبث **الشبث** بالتحريك قال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة
كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان البا الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان
وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوايم طوال صفرا الظهر وظهور القوايم سودا الراس زرقا
العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث
الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشبات وشبثان وحكمها تحريم الاكل لانها من
الحشرات **الشبدع** العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال المهملة وحكاه ابو عمرو
والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض
مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه الناس بالعقرب الضار
الشبدعر ضرب كسفرجل الجمل الصغير • الشبوة العقرب والجمع شبوات قال الراجز قد جعلت شبوة تزمر
تكسو استها لحما وتقطر الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط**
كسفود ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض
الوسط لين المس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك
وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر
قدر رمح ثم يجمز فيثب فربما كان وثوبه في الهوى اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة
ويخرج منها ويحكه كثيرا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية التي تواثب
الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين
من جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا
يودي زكوة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفرمنه وهو يتبعه حتى يطوقه
في عنقه • وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا
راى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل الهايج ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة • والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم

والزبيبتان هما الريقتان من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان من كثرة الكلام
وقيل نكتتان في عينيه وما هو لهذه الصفة من الحيات هو اشد اذا • وقيل هما نابان يخرجان
من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل
القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له في
البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امرأته •
• اراد شجاع البطن لو تعلمينه • واوثر غيري من عيالك بالطعم •
• واغتبق الماء القراح فانتهي • اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم •
اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال
الناقص الذوق الضعيف وقول الشاعر • فاطرق اطراق الشجاع ولو راي • مساغا لناباه الشجاع
لصمما • هذه لغة بلحارث بن كعب وهي ابقاء الالف التثنية في حال النصب والخفض وهي
مذهب الكوفيين • ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران روي ان ابراهيم بن ادهم رضي الله
عنه خرج يوما يتصيد فصار الى بلد قفر فعطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الماء فلم
يقدروا عليه فنزل فضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا يطلبونهما
فاصابوا ضبا فاتوا به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تستقون به ففعلوا
ذلك ثم اثاروا شجاعا وارادوا قتله فدخل الى ابراهيم خيمته فقال قد استجار بي فاجيروه
ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول
• يا قوم يا قوم لا ماء لكم ابدا • حتى تحثوا المطي يومها التعبا •
• وسددوا يمنة فالماء عن كثب • ماء غزير وعين تدنيه الوصبا •
• حتى اذا اخذتم منه حاجتكم • فاسقوا المطا ومنه فاملوا القربا •
فاخذ هو واصحابه الجهة التي بعثها الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة الماء
فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للعين اثرا واذا بهاتف يهتف
بهم ويقول • جزاك الله عني بالصالحة • هذا وداع لكم مني وتسليم •
• لا تزهدن في اصطناع العرف من احد • ان امرا يحرم المعروف محروم •
• الخير يبقى وان طالت معيشته • والشر ما عاش منه المرء مذموم •
وهو في الرويا يدل على ولد جحود او امراة نازلة والله اعلم الشحرور كسحنون طائر
اسود فويق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيدة وغيره وما احسن ما قاله
الشيخ العلامة جلال الدين البابجي وتوفي سنة اربع عشرة وسبعمائة دوبيت
• بالبلبل والهزار والشحرور • يكسي طربا قلب الشجي المغرور •
• فانهض عجلا واغتنم اللذة ما • جادت كرما به يد المقدور •
وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال
• وروضة رقصت اغصانها وشدت • اطيارها وتولت سقيها السحب •
• وظل شحرورها الغريد تحسبه • اسود زاهر منقاره ذهب •
وما احسن قوله اسيود وهو تصغير اسود وقال لاحر واجاد

• له فخده الوردي خال • يدور به بنفسج عارضيه •
• كشحرور تخبا في سياج • مخافة جارح من مقلتيه •
وحكمه كالعصفور وسياتي ان شاء الله تعالى وهو في الرويا يدل على رجل من كتاب
السلطان نحوي اديب وربما دل على الولد الفصيح او على صبي المكتب والله اعلم
شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وتذكر الوز ويجي في الاشكال
ان شحمة الارض شي الحز اطيف وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية
وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة بيضاء يشبه بها
كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من
جانب وتخرج من جانب مرطلي بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها الخواص اذا اخذت
شحمة الارض وجففت وسقيتها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولادة ولدت من
ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت مع الخبز فتت الحصاة من المثانة وتجفف
وتعطي لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يسحق ويخلط بدهن ورد ويطلي
به راس الاقرع تنبت الشعر ويزيل القرع وحكمها تحريمها كالدود وقد تقدم في باب الدال
المهملة وهي محرمة الاكل لانها من الخبائث والله اعلم الشذا بفتح الشين والذال
المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة الشذان شبيه بالبعوض
يغشى وجوه الناس • الشرشور • الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور اغبر
على لطافة الحمرة قاله ابن سيدة وقد تقدم في باب الباء انه البرشاد براقش وحكمه
حل الاكل لانه داخل في عموم العصفور والله اعلم • الشرغ والشرغ والشرعوف •
الضفدع الصغير • الشرشف كحيطلي طائر معروف الشعر بالتحريك ولد الظبية
وكذلك الشادن قاله ابو عبيدة الشعري بفتح الشين وكسرها وبالعين
المهملة الساكنة ذباب ازرق احمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذى شديدا
اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء
غزوة احد
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه رضي الله عنهم ودعا
عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر
الانصار رضي الله عنهم اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو
قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول
الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم
ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه
الكلاب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت
في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني
ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها هذه المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة
فافعلوا وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة

فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم احد اخرج
بنا الى اعداء الله يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه
قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي
ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي لنبي ان يلبس لامة حربه فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون
باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب من احد يوم
السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه ثلثمائة رجل فجعل
عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير رضي الله عنه على الرماة وكانوا خمسين
رجلا وقال صلى الله عليه وسلم اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا ياتونا من
خلفنا فان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم
مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل
ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى
ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمرا
وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا
الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
على المشركين فهزموهم وقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة واسر لنا تاتي
الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم وقال الزبير بن العوام
رضي الله عنه فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة
اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد رضي الله عنه قلة الرماة واشتغال الناس
بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قمية رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه حتى اثخنه وتفرق عنه اصحابه
رضي الله عنهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان صلى الله عليه وسلم
قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته صلى الله عليه وسلم طلحة رضي الله عنه فنهض
صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن
الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت
عن كبد حمزة رضي الله عنه فاخذتها فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل
عبد الله بن قمية يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه
وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا
ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفا الناس وجعل صلى الله عليه
وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه صلى الله عليه وسلم ثلاثون
رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة رضي الله عنه فيبست

ووجهها

وجههما رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت
على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن ما كانت فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف وهو يقول لا نجوت ان نجى محمد فقال
القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنى
منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم
فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما
دنى منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث
بن الصمة وانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض
وطعنه بها في عنقه طعنة خدشه بها خدشا غير كبير فتدهده بها عن فرسه وهو يخور
كالخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريبا وقد حقن الدم واحتبس
فقالوا لا باس عليك قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال
انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو
الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه حيث يقول

لقد ورث الضلالة عن ابيه * ابي حين بارزه الرسول *
اتيت اليه تحمل رم عظم * وتوعده وانت به جهول *

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي
كان من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق
الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك
لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغواء توطن بين الشيق والنيق
الشقدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشفنين** كالشنين بكسر الشين المعجمة
المشددة وهو متولد بين نوعين ماكولين وعده الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم
يقول الشفانين والشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت
الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين وحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه
انه اذا افقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا افقدت ذكرها واذا
سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس
من اعدائه * وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الشفنين حار يابس ولذلك
ليس ينبغي ان يوكل من هذا النوع الا الصغار والمخاليف الدم المتولد عنه حار يابس
والدهن الكثير يعدله واكل بيضه يزيد في الباه * وزبله اذا اديف بدهن ورد
وتحملته المراة نفع من وجع الارحام * ومن طلى احليله بدمه وجامع امراة لم يقدر عليها
سواه وان مات لم تتزوج * ومما ينفع لرمد العين والورم اذا يقطر فيها دم شفنين
حار او دم حمامة وتوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض مع شي
من دهن الورد فانه نافع مجرب **الشق** بالكسر قال القزويني هو من الشيطنة
صورته صورة نصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر

للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي
فانتهي الي موضع فعرض له شق فقال علقمة • يا شق مالي لك احمد عني منصلك
اتقتل من لا يقتلك • فقال شق هيت لك • واصبر لما قد حم لك •
فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل ميتا • واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق
شق انسان له يد واحدة وعين واحدة ورجل واحدة وكان سطيح ليس له عظم
ولا بنان انما كان يطوي كالحصير ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة
الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت
فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه
في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها
بالجحفة • وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان خالد بن عبد الله القسري كان
من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان الملك بن نصر اللخمي راي
رويا هالته فبعث الي جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا
لديه فقال اني رايت رويا هالتني وفزعت بها فقالوا اقصصها علينا نخبرك
بتاويلها فقال لهم اني ان اخبرتكم بها لم اطمان الي خبركم عن تاويلها ولست اصدق في تاويلها
الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الامر الذي يرويه الملك
لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فقال لسطيح
فقال ايها الملك • رايت جمجمة • خرجت من ظلمة • فاكلت كل ذات جمجمة • فقال
الملك ما اخطات شيا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين •
من حنش • ليهبطن الي ارضكم الحبش • وليملكن ما بين ابين الي جرش • فقال الملك
وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغايظ موجع فمتي يكون ذلك افي زماني ام بعده بحين
فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين • يمضين من السنين • ثم يقتلون
ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه
ابن ذي يزن • يخرج عليهم من ارض عدن • فلا يترك احدا منهم باليمن • قال افيدوم ذلك
من سلطانه • فقال بل سينقطع قال ومن يقطعه • قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي
قال وممن هذا النبي قال من ولد فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الي اخر الدهر
قال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون •
ويسعد فيه المحسنون • ويشقي فيه المسيئون • قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم
والشفق • والغسق • والقمر اذا اتسق • ان ما اخبرتكم به لحق • ثم ان الملك احضر شقا
فساله كما سال سطيح • فقال له شق انك رايت جمجمة خرجت من ظلمة • فوقعت بين
روضة واكمة • فاكلت كل ذات نسمة • فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات
شيا منها فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان • لينزلن
ارضكم السودان • وليغلبن علي كل طفلة البنان • وليملكن ما بين ابين الي نجران •
فقال له الملك وابيك يا شق ان هذا لغايظ لنا مولم فمتي يكون ذلك افي زماني

ام بعده

قصة خمود النيران وشق الايوان لمولد سيد عدنان

ام بعده فقال بل بعده بزمان • ثم يستنقذكم منه عظيم الشان • ويذيقهم اشد الهوان •
فقال له الملك ومن هذا العظيم الشان • قال غلام من غطيف اليمن يخرج من بيت ذي
يزن • قال الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع فقال بل ينقطع برسول
هو خاتم الرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه
الي يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل • فقال شق يوم يجزي فيه الولاة ويدعي
من السماء دعوات يسمعها الاحيا والاموات • ويجمع فيه الناس الميقات • فيفوز الصالحون
بالخيرات قال الملك احق ما تقول يا شق فقال اي ورب السماء والارض وما بينهما من
خفض ان ما انباتك به لحق ما له نقض • فوقع ذلك في ذهن الملك لما راي من تطابق
شق وسطيح علي ما ذكراه فجهز اهل بيته الي الحيرة فرقا من سلطان الحبشة وروي
عن انه لما كانت السنة التي ولد فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان
كسري وسقط منه اربع عشرة شرافة فجزع كسري انوشروان من ذلك وتطير
وراي ان لا يكتمه عن عظما مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم الذي
ياخذون نواميس شرايعهم واحضر الموابذة وهم القضاة والهوابذة وهم خلفا
للموابذة والاصبهند وهو حافظ الجيوش وامير الامرا وبرم حوهماره وهو الوزير
الاعلي والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس
الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة اني رايت في المنام كان
ابلا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبره ذلك
الوقت عن خمود النار بجمعها تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستفظعوه
ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتزعزعت قواعد الملك يرون ذلك ووافت البرد الي كسري
من جميع جهات مماليكه بخبر خمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر ان بحيرة ساوة
قد غاض ماوها فجمع زعماء بيته ورؤسا سلطانه فاطلعهم علي ما انتهي اليه من ذلك
كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ اما رويائي فتدل علي حدث عظيم
يكون من العرب فكتب كسري الي النعمان ابن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم
من بارضه من العرب فبعث عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم
علي كسري قال هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه قال يخبرني الملك عما يريد علمه
فان كان فيه عندي علم اخبرته فقال انوشروان انا اريد من يعلم امري قبل ان اذكره
له فقال عبد المسيح هذا يعلمه خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال
كسري فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتي انتهي الي سطيح فوجده قد اشفي علي
الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته حتي يقول •
اصم ام يسمع غطريف اليمن • واما ظل الخطة اعتب من ومن •
ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح • علي جمل يسيح • واتي الي سطيح وقد اشفي
علي الضريح • بعثك ملك بني ساسان • لارتجاس الايوان • وخمود النيران •
ورويا الموبذان • راي ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت

في بلاد فارس يلهيها المسيح اذ اظهرت التلاوة • وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوه • لم يكن بابل للفرس مقاما • ولا الشام لسطيح مناما • وسيملك منهم ملوك وملكات بعدد الشرفات • وكلما هو آت آت • ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته • وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون الى اواخر خلافة عثمان رضي الله عنه وبابل هي بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط نمرود اي تفرقها • قال ابن مسعود رضي الله عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دناوند • وكسرى اول من مات مقتولا من قاتله كما قاله الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم قاطع ناقع فوضعه في حق وكتب عليه دوا الباه صحيح مجرب اذا استعمل منه وزن درهم انعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه قباد فتح الخزاين فوجد ذلك الحق مختوما فقرا ما كتب عليه فقال لهذا كان كسرى يتقوى على مجامعة النسا ففتحه واستعمل ما ذكر فمات فهو ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل ابن الاثير ان كسرى كان له ثلاثة الاف امراة وخمسين الف دابة والله اعلم • الشقحطب كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شقاحط وشقاطب • الشقذان الحربا قاله ابن سيده • والشقذان ايضا الضب والورل والطحن وسام ابرص والدساسة واحدته شقذه

الشقراق بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكبير في الشين الشقراق اقيس لان فعلالا بكسر الفا موجود في ابنية الاسما نحو طرماح وشنقار وفعلال بفتح الفا مفقود فيها قال وبكسر الشين قراناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين وربما قالوا شرقراق انتهى وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله مشي وصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وفي راسه وسرقة فراخ غيره وهو لا يالف ما عدا من الانس بالف الربا والجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي الذي لا تناله الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح الغنية والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طاير طاير يضربه وصاح وكانه المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح الغنية والحاجط لابن شريح وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله **الامثال** قالوا اشام من

الاخيل

الاخيل وهو الشقراق **الخواص** اذا كان الذهب ناقص العيار بدئ به ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو فرغ فيه مرارة الثعلب فانه يقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الارياح الغليظة التي تكون في الامعا وهو في الرويا المراة حسنا ذات جمال والله اعلم

الشمسية قال ابو حيان التوحيدي الهاحية حمرا براقة اذا اكبرت اصابها وجع العين وعميت والتمست حايطا يقابل الشرق فاذا طلعت الشمس احدت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها تاما وعزها من الحيات اذا عميت طلب شجرة الرازيانج الاخضر تكتحل به فتبرا كما تقدم والله اعلم • الشنقب كقنفذ ضرب من الطير

الشهرمان نوع من طير الما قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير • الشه • قال ابن سيدة هو طاير يشبه الشاهين يلخذ الحمام وليس هو بلفظة اعجمي • الشها • السعلاة قاله الجوهري وغيره • الشوحه • قال ابن الصلاح في الفتاوي الها الحداة • الشيهم القنفذ • الشوشب • القمل والعقرب والنمل • الشبوط • ضرب من السمك وليس الشبوط قاله الجوهري • شوط براح • هو ابن اوى قاله الجوهري قال ويقال للهبا الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل

الشول الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية اشهر الواحدة شايلة وهو جمع على غير قياس تقول فيه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شايلة وفي المثل لا يجتمع خلالان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري في الكشاف وسياتي ان شا الله تعالى للشول ذكر في باب الفا في ذكر الفحل والله اعلم • شولة من اسما العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها

الشيخ اليهودي قال ابو حامد والقزويني في عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعر كشعر البقر وهو في ضخم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن اذا اتم السبت **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم **الخواص** ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس ابرا وجعه في الحال • الشيذمان • بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذيب • الشيصبان ذكر النمل • الشيع • كالبيع ولد الاسد • الشيم • ضرب من السمك قال الشاعر • نحن لطعام الارز لا نبطروا • الشيم والحريب و الكنعد •

الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ قال الاعشى • لين حدا اسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم • قال الاصمعي الشيهام السعلاة

فائدة وقال ابو ذويب الحنفي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت

الكلام على وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم

حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها • ولا يطلع نورها فبت اقاسي طولها حتى اذا
كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول هذه الابيات •

• خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام •
• قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بانسجام •

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت
به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته
فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل
يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم
شي هم والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر
فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته صلى الله
عليه وسلم ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي
في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام
فقلت مه ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد
فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا
اي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله بيته فقلت اين الناس فقيل في سقيفة
بني ساعدة ساروا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا
عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش رضي الله عنهم ورايت الانصار فيهم
رضي الله عنهم سعد بن عبادة وفيهم شعراوهم وهم حسان بن ثابت وكعب بن
مالك رضي الله عنهما فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا
الجواب فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله در من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل
الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر
رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر رضي الله عنه مد يدك ابايعك فمد يده فبايعه
وبايعوه ورجع ابو بكر رضي الله عنه فرجعت معه قال ابو ذويب رضي الله عنه فشهدت
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه **امر شقونه** بضم الشين وسكون
اليا الموحدة وضم القاف بعدها نون قال في المرصع الله طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل
الذباب والله اعلم

باب الصاد المهملة

الصوابه بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فيقولون صيبانه
والصواب قال ابن السكيت يقال في راسه صواب والجمع صيبان بالهمز وقد
صيبت راسه باليا المثناة تحت المخففة • وقال الجاحظ قال اياس بن
معوية الصيبان ذكور القمل وهو من الشي الذي يكون ذكوره اصغر من اناثه كالزراق
والبزاة فالبزاة هي الاناث والزراق هي الذكور وليس فيما ذكره شي من الصواب
انتهى وقال خيثمة بن سليمان في مسنده رواية في اخر الجزء الخامس عشر

عن جابر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع
الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سياته مثقال
صوابة دخل الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل
يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال صلى الله عليه وسلم اوليك اصحاب الاعراف
لم يدخلوها وهم يطمعون • قال الشافعي رضي الله عنه حكم الصيبان حكم القمل المحرم اذا
قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله
الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان التمشط بمشط الذبل يذهب الصيبان
خاصيته **الامثال** قالوا ابعد في مثل الصواب وفي عينه مثل الجزه قال الميداني
يضرب لمن يلزمك في قليل ما كثر منه من العيوب وانشد الرياشي •

• الا ايها اللايمي في خليقتي • هل النفس فيما كان منك تلوم •
• فكيف ترى في عين صاحبك القذا • وتنسى قذا عينيك وهو عظيم •

الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنساي عن مسروق قال سالت عايشة رضي الله
عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين
كان يصلي قالت رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصارخ قام يصلي
قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل
قال في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه والله اعلم **الصافر** ويقال
ايضا الصفارية طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل
ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع ويظهر
النور • قال القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وكان الصافر السوط الذي
تقدم في باب التا المثناة فوق وانه وان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر
شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرناه وحكمه حل الاكل لانه من انواع العصافير **الامثال**
قالوا اجبن من صافر • واما قوله ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه
مفعول به كما قيل ما دافق وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم وقال غيرهما معناه احد
يصفر **التعبير** الصافر تدل رويته على الحيرة والاختفا والركون الى الدعة
الا فرار خوف العدو لانه يقال في المثل اجبن من صافر كما تقدم والله اعلم
الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا امطرت السما
فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحدة صدفة • والصوادف الابل التي
تاتي على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل ومنه قوله
الاجز • الناظرات العقب الصوادف • ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل
المرة السودا ويصفي دم القلب والكبد وكذا يجعل في الكحال واذا حل حتى
يصير ماء رجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية لا غير • واما رويته في المنام
فهو على وجوه كثيرة فتدل على غلمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن فمن راى
انه يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه يفسر القران صوابا • ومن راى اللولو في بدنه

سرورا فيبشر بغلام ان كان له حامل فان لم يكن فيملك غلاما لقوله تعالى ويطوف
عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون • ومن راي انه يقلع لولوا ويبيعه فانه ينسي
القران فان باعه من غير قلع فانه يبث علما في الناس • ومن راي انه ينثر لولوا
فيلتقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه • ومن راي بيده لولوة بشر بولد
ذكر فان لم يكن له حامل اشتري جارية وان كان اعزب تزوج ومن راي انه استخرج من
بحر لولوا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الي البحر
وقال جاماسب من راي انه يعد لولوا نال مشقة ومن راي انه اعطي الولو نال سرورا
والعقد من اللولو يدل علي امراة ذات حسن وقد يكون العقد من اللولو عقد نكاح
الخواص نشارة القرون في الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق
بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا
وفي الاكحال ينفع من قروح العين • واذا اطلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد
نتفه منع نباته وينفع من حرق النار • واذا شد منه قطعة صافية علي صبي
نبتت اسنانه بلا وجع انتهي • وقال غيره الصدف الذي يتدور في جوفه حيوان
وله غطا علي راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر علي وجه النايم سبت ولم يتحرك زمانا
طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الرعاف ان يوخذ الصدف ويسحق مع جاوشير
ويعمل منه ضمادا ويجعل علي الانف • واما رويته في المنام فمن راي بيده صدفا فانه
يصدف عن شي عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا **الصدي** طاير معروف تقول
العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره يقول
اسقوني اسقوني حتي يقتل قاتله • ولذلك قيل صاديا والصادي العطشان والصدي
ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن الجبل وابن طود وشاب رضوي وقال الجوهري
الصدا الطاير الذي يبصر بالليل ويقفز قفزانا ويطير والناس يرون انه الجندب وانما
هو الصدا فاما الجندب فهو اصغر من الصدا والصدا ترجيع الصوت اذا اخرج ووجد
ما يحبسه وقد تقدم في باب البا الموحدة والرا المهملة قول صاحب ليلي الاخيلية
• ولو ان ليلي الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
• لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدا من جانب القبر صايح •
والصدا هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها • ولابي المحاسن ابن السواق في شخص لا يكتم السر وجادهم
لم يصبروان كان لا • ينطق الا بغية او محال • اشبه الناس بالصدا ان تحدثه • حدث الغاده في الحال
يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا لم يسمع الصدا منه
شيا يجيبه • ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك
روي عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل علي الحجاج بن يوسف
الثقفي الجاير المبيد فقال له هيه هيه الحجاج ايه يا خبيث جوال في الفتن
مع ابي تراب ومع ابن الزبير اخري ومع ابن الاشعث مرة ومع الجارود اخري اما والله
لاجردنك جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغ ولاعصبنك عصب السلمة

العجب

العجب من هولا الاشرار اهل البخل والنفاق قال انس رضي الله عنه من يعني الامير قال
اياك اعني اصم الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج انس رضي الله عنه من عنده قال
اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الي عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه
فكتب عبد الملك الي الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولي بني مخزوم
فقدم علي الحجاج وبدا بانس رضي الله عنه فقال ان امير المومنين قد اكبر ما كان من الحجاج
اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدل له عند امير المومنين احد وقد كتب اليه
كتابا بان ياتيك وانا ارى ان تاتيه فيعتذر اليك وتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك
عارف ثم اتي الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتمعر وجهه واقبل يمسح العرق
عن وجهه ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم رمي بالكتاب
الي وهو يري اني قراته ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا رضي الله عنه فقلت بل ياتيك اصلحك الله
فاتيت انسا رضي الله عنه فقلت اذهب بنا الي الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت بالملامة
يا ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان مني عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يكون لله
عليهم سلطان دون حجة ومع هذا اردت ان يعلم منافقو اهل العراق وفساقهم اني منك
اقرب فلا يكونن علي اهون وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبي حتي ترضي • فقال انس
رضي الله عنه ما عجلت بالملامة حتي تناولت منا العامة دون الخاصة وحتي سميتنا الاشرار
وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل البخل ونحن المؤثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوا الدار والايمان من قبل وزعمت انك اتخذتني ذريعة
لاهل العراق باستحلالك مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو ارضي للرضا واسخط
للسخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم ويجزي الذين احسنوا بالحسني فوالله ان
النصاري علي شركهم وكفرهم لو راوا رجلا قد خدم عيسي عليه السلام يوما واحدا لاكرموه
وعظموه فكيف ولم تحفظ لي خدمتي رسول الله صلي الله عليه وسلم عشر سنين وان لم يكن
منك احسان شكرنا ذلك وان يكن غير ذلك صبرنا الي ان ياتي الله بالفرج قال وكان كتاب
عبد الملك بن مروان الي الحجاج • اما بعد فانك عبد طمت بك الامور حتي
عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت اذا صمغك صمغة
كبعض صمغات الليوث للثعالب واخبطك خبطة تود انك رجعت مخرجك من
بطن امك قد بلغني ما كان منك الي انس واظن انك اردت ان تختبر امير المومنين
فان كان عنده غير والا امضيت قدما فلعنة الله عليك من اخفش العينين ممسوح
العاجزين خش الساقين نسيت مكاسب ابايك بالطايف وما كانوا عليه من الدناة
واللوم اذ يحفرون الابار بايديهم وينقلون الحجارة علي ظهورهم فاذا اتاك
كتابي هذا وقراته فلا تلقه من يدك حتي تلقي انسا بمنزلة واعتذر اليه فالا بعثت اليك
امير المومنين من يسحبك ظهرا لبطن حتي ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفي علي امير المومنين
نباك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المومنين واكرم انسا وولده
والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك والسلام توفي انس رضي الله عنه

سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو آخر الصحابة موتاً رضي الله عنهم • الصراخ
كلثان الطاوس وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة • صرار الليل
الجدجد وقد تقدم ذكره في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدى • الصرجان
كرمان طائر معروف عند العرب يؤكل • **الصرد** كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل
الحروف على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان
قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار
برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس
شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه
الى التقرب اليه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحداً قدّه من
ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دأبه ومأواه الاشجار ورؤوس القلاع واعالي الحصون
فائدة نقل الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في المدهش في قوله تعالى
واذ قال موسى لفتاه الآية • عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى
عليه السلام لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غير
ان يتكلم مع احد فرأى في المنام كأن الله تعالى ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق
والمغرب فرأى قناة على البحر فيها صردة • فكانت الصردة تجيء الى الماء الذي غرق الارض فتنقل
الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل عليهما السلام
وقال ما لي اراك يا موسى كئيباً فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله
فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله تعالى عبداً علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها
فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابراهيم
الخليل عليه السلام فقال اين هو قال وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك قالوا فمن
حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت موازري
قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زاداً فانطلق يوشع فحمل ارغفة وسمكة مالحة عتيقة
ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلاً وطيناً ولقيا تعباً ونصباً حتى انتهيا الى صخرة ثابتة في البحر
خلف بحر الارمينية يقال لتلك الصخرة تلعة المهرجي للحرس فاتياها فانطلق موسى
عليه السلام ليتوضأ فاقتحم وكانا قرب عين من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانزل
ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية لم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى
عليه السلام لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب ميتاً
الا احياه وعاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فصارت فيه فصار مجراها في البحر يبسا
ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى عليه السلام لفتاه آتنا غداءنا الآية فذكر له
امر السمكة فقال الذي تريده فرجعا يقصان آثارهما فاوحى الله تعالى الى البحر فجمد فصار
سرباً على قامة موسى وفتاه تجري الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار مسيره لهما
جادة فسلكاها فنادى منادٍ من السماء دعا الجادة فانها طريق الشياطين
الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى شجرة عظيمة

وعندها

حكاية موسى مع الخضر عليهما السلام

برثن

وعندها مصلى فقال موسى عليه السلام ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح
فلم يلبثا ان جاء الخضر عليه السلام حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت
خضراً قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضراً فقال موسى عليه
السلام السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال وما
ادراك من انا قال ادراك الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان وما قصه القرآن
العظيم انتهى • وقد تقدم ذكرهما ايضاً في باب الحاء المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف
في اسم الخضر ونسبه ونبوته • قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام • روينا في معجم عبد
الباقي بن قانع عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي
صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول طير صام عاشوراء وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى
والحديث مثل اسمه غليظ • قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رضي الله
عنه رواه عبد الله بن معاوية بن موسى بن ابي غليظ قال رآني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشوراء ومتن الحديث باطل ورواته مجهولون
فائدة قيل لما اخرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبناء البيت كان السكينة
معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار الى موضع البيت
وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي فقال جماعة من المفسرين
ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء
فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى
فانزل الله تعالى له البيت المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد
اخضر باب شرقي وباب غربي فوقع على موضع البيت وقال يا آدم اني اهبطت لك بيتاً
تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود فكان
بياضه اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه آدم عليه السلام من ارض
الهند الى مكة ماشياً وقيض الله تعالى له ملكاً يدله على البيت فحج آدم عليه السلام البيت
واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام • وروي ان آدم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشياً
وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث
جبريل عليه فخبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت
خالياً الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعدما ولد اسمعيل ببناء بيت
يذكر فيه فسأل الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله عز وجل السكينة لتدله على
موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه راس الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة
البراقة لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان وقيل لها جناحان من زمرد وزبرجد
وعينان لهما شعاع • وقال علي رضي الله عنه هي ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه
الانسان وامر ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم عليه
السلام حتى اتيا مكة فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة قاله علي رضي الله عنه

والحسن وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم
عليه السلام يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة المشرفة ووقفت على موضع البيت المعظم فنودي
منها ابراهيم ابن على ظلها لا تزيد ولا تنقص • وقيل ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام
فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم وكان ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة
وبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة
وبنا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم عليه السلام الى موضع الحجر الاسود
قال لابنه اسمعيل ايت بحجر يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ابغني احسن من هذا فمضى
اسمعيل عليه السلام ينظر حجرا فناداه ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ
الحجر الاسود فوضعه مكانه • وقيل اول من بنا الكعبة آدم عليه السلام واندرس من الطوفان
فاظهره الله تعالى لابراهيم عليه السلام حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل الاية يعني اسسه واحدها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره **الحكم**
الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي
عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان
الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي
ابو بكر ابن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب تتشاءم به فنهى عن قتله
ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا لانه حرام وذكر العبادي في الطبقات
كذلك ايضا **غريبة** حكي عن المنصور بن الحسين الآبي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر
ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جئت السقاية اثرب فصاح الصرد
فقال اتركتها والا فلست يا بني قال فتركتها قال فاحذر لي العطش فاتيتها ثانيا فصاح الصرد
فقال اتركتها والا فلست يا بني قال فتركتها قال فدنا لي العطش فاتيت اليها ثانيا فصاح
الصرد فقال قد هاسيفك والا فلست يا بني قال لكن ذلك فعلت قال هل رايت الحية ملطخة
قال نعم قال الله اكبر • وقيل سافر اعرابي ثم اتى اليه فقال الاعرابي ماذا رايت في طريقك
قال رايت طايرا على الكثيب قال اطرده والا فلست اباك قال اطردته قال ثم ماذا قال ثم سقط
على صخرة قال اطرده والا فلست اباك قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة
قال اقلبها والا فلست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان
تحتها كنز فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يدل على رجل مراي يظهر الخشوع نهارا ويفجر
ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يحمي اموالا كثيرة ولا يخالط احدا **الصرصر** ويقال له
الصرصور ايضا حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل
ولذلك يسمى صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد
تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته واماكنه
المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق
ويوجد بالصحاري والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا
انه مع القطران نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام ليسحق ويضاف الى الاثمد ويكحل

به يجد

به يجد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا • الصرصران سمك املس معروف
الصعب • طاير صغير والجمع صعاب **الصعوة** طاير من صغار العصافير احمر الراس
وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار
العصافير • روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار كان يقول الناس اشكال
كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب
وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة
مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب ووفاته في سنة اربع واربعين وخمسمائة
رحمه الله تعالى • لو كنت اجهل ما علمت لسرني • جهلي كما قد ساءني ما اعلم •
• كالصعو يرتع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يتكلم • ومن شعره رحمه الله تعالى
ايضا واجاد • احب المرء ظاهره جميل • لصاحبه وباطنه سليم •
• مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم •
وهذا البيت الاخير يقرأ معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا من معناه ومن شعره
رحمه الله • شاور سواك اذا نابتك نائبة • يوما وان كنت من اهل المشورات •
• فالعين تلقى كفاحا من دنا ونأى • ولا ترى نفسها الا بمرآت •
ومن شعره رحمه الله ايضا • بابي العذار المستدير بوجهه • وكماله المتحير حسنه المنعوت •
• فكانما هو صولجان زمرد • متلقف كرة من الياقوت •
ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي
الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه وهو راكب فرسا فقال له
العماد سر فلا كبا بك الفرس • فقال له الفاضل دام علا العماد • وهذا ايضا مما يقرا
من اخره الى اوله ولا يتغير شي من معناه ولا من لفظه • وروي انهما اجتمعا يوما في موكب
السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضا فانشد العماد
اما الغبار فانه • مما اثارته السنابك • والجو منه مظلم • لكن انارته السنابك •
يا دهر لي عبد الرحيم • فلست اخشى مس نابك • وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد
في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ودفن بدمشق ودفن في مقابر
الصوفية • وتوفي الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن
في تربته بسفح المقطم رحمة الله عليهما • وخاصيته ونفيرها كالعصافير والامثال قالوا
اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من وصعة • الصفارية بضم الصاد وتشديد الفا طاير
يقال له التبشير وقد تقدم في باب التا المثناة فوق **الصفر** بفتح الصاد وبالفا
قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه والشراسيف اطراف الاضلاع
التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتؤذيه اذا جاع
وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك • روى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر
ولا غول • ومعنى لا عدوى انه ما يتوهم من تعدي مرض جرب وحكة وغيرهما من الامراض

من يخص به ذلك المرض الجي يخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم انك تقول لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير
الاجرب فتصبح جربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول رد عليه
الصلاة والسلام ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله تعالى هو المؤثر وقد تقدم
في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريبا من هذا ومعنى الطيرة ياتي ان شاء الله
تعالى في باب الطا المهملة المثالة واما الصفر ففيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم
المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني
ان الحية التي كانت العرب تعتقدها على ما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو
الصحيح المعتمد عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر رضي الله عنه راوي الحديث
فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا فان الصفرين جميعا باطلا لا اصل
لهما والله اعلم **الصفرد** بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه
طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر ● تراه كالليث لدى امنه
وفي الوغى اجبن من صفرد ● وقال الجوهري الصفرد طاير يسميه العامة ابا المليح وفي المرصع
ان ابا المليح كنية القبج والعندليب هو طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور بعموما كل
في عموم العصافير **الصقر** الذي يصاد به قال الجوهري وقال ابن سيدة الصقر
كل شي يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقارة قال سيبويه انما
جاوا بالها في مثل هذا الجمع توكيدا كقوله والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال
له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عوانة وابو عمران قاله
النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري المروزي يقال للبزاة والشواهين
وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا
وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف
ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال
ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات ● روى احمد في مسنده
حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة
شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال
فخرج ذات ليلة وغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط
الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لنفضحن فجا داود
عليه السلام فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له من انت فقال انا الذي لا اهاب الملوك
ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود عليه السلام انت والله ملك الموت مرحبا بامر الله
ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ طلعت عليه الشمس فقال
سليمان عليه السلام اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلمت الارض فقال سليمان عليه
السلام للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة رضي الله عنه فطفق رسول الله صلى الله

ذكر وفاة داود عليه السلام

عليه

عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبت عليه يومئذ
المضرحية اي غلبت على التظليل به الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال
الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب
ابن منبه قال ان الناس قد حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم
صايف وكان من شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم
من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يجعل لهم وقاية لما اصابهم من
الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض
من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه
السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن
ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الريح فكان ذلك من اول
ما راوه من ملك سليمان عليه السلام **فايدة** قال الضحاك والكلبي ملك
سليمان عليه السلام بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرايل على ملك واحد
الا على داود عليه السلام وجمع الله تعالى لداود عليه السلام بين الملك والنبوة ولم يجتمع
ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك
والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل فكان علم وعمل فقد اوتي الحكمة ● وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كان داود عليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا وكان يحرس
محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل
كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود
عليه السلام اشد تعبدا منه وتوفي داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان عمر
سليمان عليه السلام لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين
سنة ● والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي
وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر ● والصقر ثلاثة انواع صقر وكونج ويؤيؤ
والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل
وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغذا
والادا واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد
من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضرى على الغزال والارنب
ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو احرى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها
قنعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك
يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه ان لا ياوي الاشجار ولا رؤوس الجبال وانما يسكن
المغارات والكهوف وصدوع الجبال ● وللصقر كفان في يديه لانه يلفهما عما
اخذ اي يجمع ● واول من صاد به الحرث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف يوما
على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث
يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويوده ويعلمه الصيد فيما

بموعه ذات يوم وهو سايب اذ لاحت ارنب وهو سايب فطار الصقر اليها فاخذها فاردا
الحارث منه اعجابا واتخذته العرب بعده • الصنف الثاني من الصقور وهو الكوبح
ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه
جناحا واقل نحرا ويصيد شيا من طير الما ويعجز عن الغزال الصغيرة • الصنف الثالث
من الصقور اليويو ويسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما ولا الجلم
هو الذي تجز به الانسان وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة
الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الما الا ضرورة كالزرق به
الباشق لا انه احر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه
ويقال ان اول من ما دبه بهرام جوز وهو انه شاهد يويوا يطارد قبرة ويراوغها
ويرتفع وينخفض معها وما نكها الى ان صادها فاعجبه وامر به فادبه وصاد به
وقال الشاعر في وصفه • ويويو مهذب رشيق • كان عينيه على التحقيق • فصان تحر وطار عتيق •
وقال ابو نواس في وصفه • قد اغتدي والصبح في دجاه • كطرة البرد لدي مشاه •
بيويو يعجب من يراه • ما في الشاعر يويو سواه • ازرق لا تكذبه عيناه •
فلا يري القانص ما يراه • فداه باللام وقد فداه • هو الذي خولنا الله •
تبارك الله الذي هداه • **فايده** ادبية ذكر الامام العلامة الطرطوشي
في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سالت ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال
بذل عرفه • وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة • سهل النوال حزل
النكال • الرجا والخوف معقودان في يده • قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم ويرد الظالم
ويعطي كل ذي حق حقه • فالرعية اثنان مغتبط وراض قلت فكيف هيبته فيهم
قال تتصور في قلوبهم فتغضي له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغايي
اليه واقبالي عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال لترجمانه ما الذي يقول الرومي
فقال يصف لهم ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان فقال لي الترجمان انه يقول ان
ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند الغالبة وذو
عقوبة عند الاجرام قد كسي رعيته جميل نعمته • وقصرهم تخفيف عقوبته فهم
يترادونه تراي الهلال خيالا • ويخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله
وراعهم قهره ولا يمتهنه فرحه ولا يوبسه عقله اذا اعطى اوسع • واذا عاقب اوجع
فالناس اثنان راج وخايف فلا الراجي خايب الامل ولا الخايف بعيد الاجل
قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها
كان رعيته طيور قد رفرفت عليهم معقور صوابه • قال الفضل فحدثنا المامون بهذين
الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم قال ان قيمتهما عندي اكثر
من الخلافة اما علمت حديث امير المومنين علي رضي الله عنه قيمة كل امري ما يحسن افتعرف
احدا من الخطبا والبلغا ان يصف احدا من خلفا الله الراشدين المهديين بمثل هذه
الصفة قلت لا قال فقد امرت لهما بعشرين الف دينار معجله واجعل العذر بيني وبينهما

علي

علي العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطايهما بعشرين ضعفا ما في بيت المال
دون ما استحقاه انتهى وكان الفضل بن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم
بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بها يدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور
وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى • قيل ان الفضل يوما جلس لاشغال
الناس فرفعت اليه قصص العامة فراي رقعة مكتوب فيها هذه الابيات •
• تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر • فقبلك كان الفضل والفضل والفضل •
• ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم • اباديهم الاقيا د والحبس والقتل •
• وانك قد اصبحت في الناس ظالما • ستودي كما اودى الثلاثة من قبل •
• اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم
باعطا المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد عليه المعتصم لذلك ونكبه واهل بيته
وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت
به الناس حتى قال بعضهم • لتبك على الفضل بن مروان نفسه • فليس له باك من الناس يعرف •
• لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها • وفارقها وهو الظلوم المعنف •
• الى النار فليذهب ومن كان مثله • على اي شي فاتنا منه ناسف •
ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم
قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا وانية
بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفا
وتوفي في سنة خمسين وماتين • ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان
اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره
ايضا تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في النشا هين قول ابي الحسن علي بن
الرومي في قصيدته التي يقول فيها •
• هذا ابو الصقر فردا في محاسنه • من نسل شيبان بين الضال والسلم •
• كانه الشمس في البرج المنيف به • على البرية لا نار على علم •
يراه بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد الغلط على الخنسا
في قولها في اخيها صخر • وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار •
وقال شيخنا الشيخ شمس الدين العمادي وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاه
وابوه ابن عم معن بن زايدة الشيباني • وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى
الاعمال الحلبيه والولايات السنية • وتوفي قبل الثمانين وماية وكان يسكن البادية
هو وولده ابو الصقر بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده المنتصر
بعده وعاش الى ولاية المعتضد وولده المعتمد وسكنا البادية مما يتمدح به العرب
ومنه قوله • الموقدين بنجد نار بادية • لا يحضرون وفقد العز في الحضر •
ولم اره اكثر من ذلك انتهى • وتوفي ابو الحسن علي بن الرومي ببغداد في جمادي
الاولى سنة ثلاث وثمانين وماتين وفيه خلاف • وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان

وعن ابن القاسم بن عبد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه
حشكنانكة مسمومة فلما احس بالسم قام فقال الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع
الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فاقام اياما ومات

الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
قال الصيدلاني اختلف في الجوارح ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب
او ظفر وقيل الجوارح الكواسب • وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجوارح السوابق
وهذا راجع الى معنى الكسب فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم النهي المتقدم ذكره
قريبا • وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال وحكي عن بعض اصحابه ذلك الى
الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس
والبغل انهما حرامان واحتجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واجاب
الشافعي رضي الله عنه عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون اذ لا معنى للاباحة شي ثم
لا ياكلونه ولا يستطيبونه كالايضاح يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده انتهى **الامثال** قالوا اخلف
من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رايحته ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك • ووقع نزاع بين الشيخ
ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله في ان هذا الطيب
في الدنيا والاخرة معا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند
الله من المسك يوم القيمة • وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة
واستدل باشيا كثيرة فذكر منها ما جا في مسند ابن حبان بكسر الحا وهو من اصحاب الفقها
المحدثين قال باب في كون ذلك يوم القيمة وباب كونه في الدنيا فروى في هذا الباب
باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصايم حين يخلف اطيب
عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفين بسنده عن جابر رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما
الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك • ورواه
الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من الحديثين
مصرح بانه يجي وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله
من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا معنى ما ذكرته في تفسيره • قال الخطابي
طيبه عند الله ورضاه به • وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع
عنده من ريح المسك • وقال البغوي في شرح السنة معناه الثنا على الصايم والرضا
بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه
عند الله افضل من الرايحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها
وهو من قدما المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص
بن الصفار الشافعية في اماليهم وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهولا ائمة المسلمين

أرق

شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان
كتبهم جامعة الوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيمة
في تلك الرواية فلانه يوم الجزا وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرايحة
الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يومر باجتنابها واجتلاب الرايحة الطيبة كما في المساجد
والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في
قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير • واطلق في باقي الروايات ان فضيلته ثابتة والخلاف
بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسيلة فان الصواب
ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم ويقال ابخر من صقر قال الشاعر

• لها لحية تيس وله منقار نسر • وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر •

الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان نشأ به خوفا ودماغه اذا دلك
به القضيب هيج الباه وقال ابو ساري الديلمي في عين الخواص له دماغ الصقر اذا اسعط به الكلب
الاسود قلعه ونقاه واذا اسعط به الجزاز ذهب به **التعبير** قال ابن المقري ان رؤية
الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعدا وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج
والمماليك والسراري ونفايس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة
الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطايل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح
وربما دل على السجن والزيم والتقتير في المطعم والمشرب والمعلم بالنسبة الى الغشيم
يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها الا انها تجود على الحيوان فتكسر عظمه وتنتف
لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيا من غير منازعة فانه ينال غنما وكل حيوان يصاد
به كالكلب والفهد ونحوهما اذا ناله من غير منازعة لانهما ما خلقت الا للصيد والمغنم
ويعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه
يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ح ومن المنامات
المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كان حمامة نزلت على شرفات القصور فاتاها صقر
فاحتملها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك
والله اعلم **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق
وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل
طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة توفي سنة خمسماية وكان
هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين رحمهم الله • الصلب كصرد
طاير معروف ذكره في العباب • الصلنباج كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره
في العباب ايضا • الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وسياتي ما في الفاختة
في باب الفا **الصناجة** قال القزويني في الاشكال ليس شي اكبر من هذا الحيوان
وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا يعتد في الارض فيوص
له مغمض العين لسمع صوته واذا وقع بصر الصناجة عليها مات الصناجة والحيوانات
تعرفه واذا مات يبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجايب الوجود قلت

وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت
بالصناجة الجيش قال الشراح لكلامه النعش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم راي نعاشيا فخر ساجدا وفسروا صناجة الجيش بانها الطبل المعروف
قلت والوجه اشبه انه لما كان يضرب به الصبي لضرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك
فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج ويقول يتخذ من صفر يضرب به الصبي
لضرب الحاضرين سماه بذلك مبالغة قالها اصحها الاخر قال الحافظ ابن عبد البر
وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث في الاسلام نعمان بن عدي
كان عدي قد هاجر الي ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله
عمر رضي الله عنه علي ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امراته علي الخروج
معه فابت فكتب اليها • من مبلغ الحسناء ان خليلها • بميسان يسقي من زجاج وحنتم
• اذا شئت غنتني دهاقين قرية • وصناجة تجثو علي كل منسم
• اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني • ولا تسقني بالاصغر المتثلم
• لعل امير المومنين يسوءه • تنادمنا بالجوسق المتهدم
فقال امير المومنين وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم ساله فقال ما كان من هذا
شيء وما كان الا فضل الشعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه اظن
ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره
فصيح يستشهد به اهل اللغة علي ان ندمان بمعني نديم الصرار القطيع من البقر
البقر والجمع صوار والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله •
• اذا لاح الصوار ذكرت ليلي • واذكرها اذا نفح الصوار •
الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة علي اشرف مكان تقدم ما عليه هكذا قال كراع
في المجرد الصيبان تقدم بما فيه اول الباب
الصيد
مصدر ومعاملة الاسماء
تكثيرها فاوقع علي الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه • انا ابو طلحة واسمي زيد •
وكل يوم في سلاحي صيد • وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه فقال قول الله
تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه • وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه
ما رمي به • وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت عليها والجري لا ناكله اليهود ونحن
ناكله • وقال ابو بكر الطافي حلال • وقال ابن شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء
في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فاري ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار
وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلي هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون
لحما طريا • وركب الحسن علي سرج من جلود كلاب الماء • وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا
الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا • وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كل من صيد نصراني او يهودي او مجوسي • وقال ابو الدرداء رضي الله عنه في المري
ذبح الخمر النينان والشمس • قوله ملاذ النيل اي ما حكاه عنه لقول المسافر وماله

علي قلب وقوله في المري ما قاله اشار بذلك الي قطعة صفة مري يعمل في الشام يوخذ
الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الي طعم المري فيستحيل عن
هيئتها كما يستحيل الي الخلية يقول كما ان الميتة حرام في الاصل الشق وابن شريح اسمه
هاني وعبد الله بن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح
رجل من الصحابة روي عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولي عام ومعناه
الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب
العقور توقف مع ظاهر هذا الحديث سفين الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن
راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوي ذلك • وقاس مالك علي الكلب العقور الاسد
والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهن
المحرم عنده فلعله فعليه فديته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم من السباع الا ما عدي
عليه منها • وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس
علي اباحة قتلها وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوهما وقال
اصحاب الراي لا شيء علي قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان
فعل فدي قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعي والرتيلا ونحوهما تذنيب
قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال
الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار
لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء في تحريمه
علي غيره قولان الجديد الصحيح التحريم لذبيحة المجوسي فعلي هذا يكون ميتة والقديم الحل
ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه علي غيره طريقان اشهرهما انه علي
القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد
فهو ككسر بيضه فرع لو صاح محرم علي صيد فمات بسبب صياحه او صاح
حلال علي صيد في الحرم فمات به فوجهان اصحهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما
لو صاح علي صبي فهلك قال النووي وهذا هو الصواب والثاني لا يضمنه كالو صاح علي
بالغ فلو اصاب صبيا فوقع ذلك الصيد علي صيد اخر او علي فراخه او بيضه فهلك ضمن جميع
ذلك فرع لو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه علي المذهب ملكا يتصرف فيه
كيف شاء الا بالقتل والاتلاف فرع قال الروياني الحمرة التي يطير فيها قتل صيد
قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل فرع صيد حرم
المدينة حرام لما روي مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ابراهيم عليه السلام حرم صيد مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها
ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي
في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف

ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعيفان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج
الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع
لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان الصيد
لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين
وقيل يترك له ساتر العورة هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب
وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال
عليه فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان
عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحاق في المهذب
يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال
عن الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى . وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب
وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربعمائة **تنبيهات**
اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو محرم تغليبا لجانب التحريم ومثال
ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه فسقط
ويؤثر فيه عرض السهم في مروره منها وكذا لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان
على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة فانصدم
باغصانها فهو حرام لانه لا يدري من اي هلاك مات ومنها لو وقع الصيد على محدد سكين
وغيرها فهو حرام . ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوى ثم وقع على الارض
ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض او بعده او لم يعلم كان موته قبل
الوصول او بعده لان الوقوع الى الارض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في
غير المذبح عند التعذر وكان الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه لما اصابه السهم
قال مالك ان مات بعد الوقوع على الارض لم يحل والارتجاف قليلا بعد اصابة السهم
لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك
مما لا يؤثر في التلف فلو رمى سهم الى صيد في الهوى فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع
فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر
مثله ولكنه عطل جناحه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام . ولو وقع الصيد
من الهوى بعد ما اصابه السهم وجرحه في بئر نظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد
حلال لان قعر البئر كالارض وليكن الغرض فيما اذا لم يصادمه جدران البئر . ومنها
لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال
وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان والتحرف
الجبل عند التردي من القوائم كالانصدام بالارض فان كان الانصدام يسيرا بلازم
ولا غالبا والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمالين في الصورتين لكثرة وقوع
الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان للصيد بالجبل . ومنها لو رمى
الطير الماء نظر ان كان على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء كالارض

وان كان

وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي
احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح معين على التلف . والثاني انه حلال لان الماء لا يؤثر فيه
لانه لا يفارق الماء غالبا ووقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر
في التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البحر يحل وان كان في البر
حل فان كان الطاير في خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع
البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل . وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم يثبته
الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمري او غيره فقد
تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك . ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده
بعد ذلك ميتا فقيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح ويشترط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة
الى حركة المذبوح وانه لا اثر لغيبته فان لم ينته لحركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد
عليه اثر صيد او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاثة طرق اسرها في حله قولين
اصحهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم والثاني
القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم . وقال ابو حنيفة ان اتبعه عقب الرمي فوجده
ميتا حل وان تأخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك انه ان وجده في يومه
حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه . ومنها لو رمى وهو
لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهوى او في فضاء من الارض
الى هدف واعترض فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم
الحل لانه لم يقصد لا معينا ولا مبهما . ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فيعقر
بحديدة فيها او يوثق بينه وبين ما لو ظنه [illegible] فان هنا قصد عينا او لو رمى الى ما ظنه
حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد
عينه ولم يلحق ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احدهما ظانا انها الاخرى . وفي التهذيب
وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك . ومنها لو نصب سكينا
او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام
لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي
التهذيب وغيره ان عند ابي اسحاق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان
الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها والشاة ايضا تحك حلقها
بها فحصل انقطاع الحلقوم والمري بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة
الذابح والبهيمة وقال القاضي ابو سعد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى
صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل **فرع** في الازدحام والاشتراك
وله احوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مدففا
او مزمنا او لا مدففا ولا مزمنا لم يحل الا لتناعه فان كانت الجراحة مدففة
او مزمنة فالصيد للاول ولا شيء على الاول بجراحته وان كان جرح الاول مدففا
فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول

من ملك الصيد به وينظر في الثاني فان دفف بقطع الحلقوم والمري فهو حلال
وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام والحافظ انما اذا كان فيه
حيوة مستقرة فان كان سالما او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندي انه
ينقص بالذبح منه شي وان دفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمري او لم يدفف
ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في
التهذيب مثل مولو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما ومر بناء على ما
اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه اخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب
على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة تنصف بينهما وقيل على كل واحد نصف
قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران يوزع يوم القيمة على قيمته يوم الجرح الاول
وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة اجزاء عشره
على الاول وعلى الثاني تسعة • والطريقة الثانية ان الاول لم يدركه حيا وجب على
الثاني قيمته مزمنا • وقال القفال على كل واحد منهما نصف ارش جراحته على وجه
وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا فقتلاه فهو لهما وان ازمن
احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى كل واحد منهما انه المزمن
ابتدا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما بجهة لم يصب المذبح فالصيد حرام
لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك
بان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل
على انه كان مملوكا وربما افلت و لا ينظر الى احتمال انه اصطاد محرم وفعل به ذلك
ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** لو قصد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان
منه عضوا ومات منه في الحال حل المبان على احد الوجهين
كالو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل
الجارحة لم يحرم على اصح القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور
باثبات اليد والاثخان او ابطال الطيران والعدو والتعلق بالشبكة المنصوبة
فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبق المنصوبة
والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة
فهي له وان كانت مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى
سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها
هكذا اطلقه في التهذيب ويشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة
كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض **فرع** لو ارسل الصيد
وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك
لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوايب ومن حكمه ان يجزئ عنه
وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على السايبة في باب النون وعلى صيد الكلب والجارح
في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه احد فعليه رده

للاول ولا فرق ان يلتحق بالوحوش في الصحرا او يبعد عن البنيان او يدور البلد او
حوله • وقال مالك ما دام في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد والتحق بالوحوش
زال ملكه ومن اخذه ملكه وروي عنه ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان
قرب لم يزل ويروي عنه زوال الملك باطلاقه مطلقا وعندنا يقاس على ابق العبد
وشرد البهيمة **تتمة** لو توحل صيد في زرعة وصار مقدورا عليه فيه
وجهان اصحهما عدم التمليك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي
في التمليك • ولو دخل على بستان غيره واصطاد منه طايرا ملكه قطعا ولا يثبت
لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يتحجر على الطير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

• تشقى رجال ويشقى اخرون بهم • ويسعد الله اقواما باقوام •
• وليس رزق الفتى من فضل حيلته • ولكن جدود بارزاق واقسام •
• كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد • يرمي فيحرزه من ليس بالرامي •

فايدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان اقام بها
مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهي ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر
في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب له بما يردعه عنه
فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات •

• انصب نهارا في طلاب العلا •	واصبر على فقد لقا الحبيب •
• حتى اذا الليل اتى مقبلا •	واستترت فيه وجوه العيوب •
• فكابد الليل بما تشتهي •	فانما الليل نهار الاريب •
• كم من فتى تحسبه ناسكا •	يستقبل الليل بامر عجيب •
• غطى عليه الليل استاره •	فبات في لهو وعيش خصيب •
• ولذة الاحمق مكشوفة •	يسعى بها كل واش رقيب •

فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا • قيل دخل الفضل على ابيه يحيى
وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى منه ذلك وقال ان الحكما قالت البخل والجهل مع التواضع
ازين بالرجل من السخا والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت على سيئتين عظيمتين
ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين • لما كان الفضل ويحيى في حبسهما
معهما المتوكل وبما يضحكان ضحكا مفرطا علم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم
سبب ذلك فجاءهما وسالهما وقال يقول امير المومنين ما هذا الاستخفاف فازدادا
ضحكا وقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شرا القدر واللحم والخل وغير ذلك
فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط القدر فوقع علينا
الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى
وامر لهما بمايدة في كل يوم واذن لرجل ممن يانس به ان يدخل عليهما كل يوم يتغدى
معهما ويحدثهما وينصرف • ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى
من استعمال الما البارد في زمن الشتا فلما كانا في السجن لم يقدر على تسخين الما

وكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا ليكسر برده بحرارة بطنه
حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى في الحبس سنة ثلاث وتسعين ومائة قبل ما بلغ
الرشيد وفاته قال الامر قريب من امره فتوفي بعده بنحو اشهر **الصيدح** الفرس الشديد
الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدح اشتقاقا من صوته
لان الصيدح الصياح قال الشاعر • وقد هاج شوقي اذ تغنت حمامة • ورقاء طوقاء تصدح بالفجر •
قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا وصيدح اسم ناقة
ذي الرمة قال • رأيت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا •
وقد تقدم ذكر هذا البيت في الابل في باب الهمزة **الصيدن** الثعلب وقد تقدم في باب
الثاء المثلثة والصيدن الملك • الصيدناني • دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه
عن الخلق **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناة والمريء ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي
سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا
مقلوا بسمن وقالت كل يا ابن عمي من هذا الصير احب اليك من هذا قال قلت انا لحب الصير
وفي الحديث ان الصحناة تمر وتعصر قال جرير يهجو قوما كانوا اذا احلوا اخصرهم بصلا
ثم استووا لعدا من ملح حر نور وروي ان الحسن سأله رجل عن الصحناة فقال
وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي المتخذة من الابازير تهضم البلغم تنشف المعدة من البلة
والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك العتيق اذا كان من البلغم ومن نوع
العقارب اذا طلي بها
باب الصاد المعجمة
الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل
هي جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية
ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين الآية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة
والسائبة والوصيلة وكانوا يحرمون بعضا على الرجال والنساء فلما جاء الاسلام وثبتت
احكامه وجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف ابو
الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان اباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل وانما خلق الله تعالى هذه
الازواج الثمانية للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى
فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم
واسمع منك فلو كان جاء التحريم بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو كان
بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو كان باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان
يحرم الكل لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس
والسابع او بالبعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي

وانشا

وانشأ من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج
والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر وسيأتي ان شاء الله
تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في باب النون في النعم وقد جعل الله
تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض
خلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحدا واحدا في اطراف الارض ويضرب
المثل بلين جلودها لما روى البيهقي والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود
الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترئون
فبي حلفت لابعثن لهم فتنة تجعل الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله اذا خدعه
وختل الذئب الصيد اذا اختفى له وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح
اصلا ومن عجيب طبعها وامرها الخنازير والفيل والجاموس فلانه بهائم عظيم البدن انها
وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لما في جبلتها الله تعالى في طباعها ومن غريب امرها
ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغنم ويأتي بها عند
المساء ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة فتجلب من الحمد نوع من الضان في
صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر الالية حتى تمنعه من المشي
وان سافدت الغنم عند نزول المطر الحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد
ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع
وان رعته المعز لا ينبت وقالت العرب ضانية وخلق معزة وحكمها الحل بالاجماع **الامثال**
قالوا اجلبن راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء
فيحتاج راعيها ان يجمعها في كل وقت • وفي الصحاح احمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا
بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت قال اسالك ضانا ثمانين • وقال ابن خالويه
انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ائتني بالمدينة فاتاه فقال صلى الله
عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون
من الضان ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف
عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله تعالى ان تكوني معي في الجنة او مائة
من الغنم قالت الجنة والحديث رواه الحاكم وابن حبان في المستدرك مع اختلاف فيه وقال
الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضانية وراعيها قال صلى الله عليه
هي لك وقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه السلام التي دلته على عظام يوسف عليه السلام
كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحيا
في الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان

به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من الصابين قال الرافعي **الخواص** لحم الضان ينفع المرة السودا
ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وينفع
المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده بالغثا ويدفع مضرته الامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه
يولد ما رديا ولحم الخرفان يضر واغذى كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولي من الضان
اغذا من صغيرها ولحم الضان في الربيع اجود وانفع منه في ساير الازمان ولحم الخصي منه
يزيد في الباه • ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد
التيس اذا احرق فتطريته ودلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة
يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل منع من نزول الما وعظمه يحرق بخشب الطرفا
ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت
المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا اعطي الانسان بصوف الضان الابيض ودفنه على ما يقربه النمل الصوصو
الطاير الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيدة وتوقف ابن دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان بري
يعرف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير
وعلى ضبة الحديد والضب اسم الجبل الذي يسمى مسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة
قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه جميعا انشد ابن دريد
جمعت له خلفي بالرمح طاعنا • كما جمع الخلفين في الضب حالب • وكنيته ابو حسل
والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب
لان الضب لا يرد الما قال ابن خالويه في اول كتاب ليس الضب لا يشرب الما ويعيش سبعماية
سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان
اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلام مصر الذي وضعوه على السنة البهايم قال السمكة
للضب يا ضب • فقال اصبح قلبي صردا • لا يشتهي ان يردا • الا عرادا عردا • وصليانا
بردا • وعنكثا ملتبدا • ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم
للاول بقوله • وكيف اخاف الفقر والله رازقي • ورازق هذا الخلق في العسر واليسر •
تكفل بالارزاق للخلق كلهم • وللضب في البيدا وللحوت في البحر
واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض ضبيبة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل
والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى
فرجان كالورل والجردون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير
وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحربا انتهى • اسند ابن ابي الدنيا في كتاب
العقوبات عن انس رضي الله عنه قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم
ولما سيل ابو حنيفة رضي الله عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان
واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمته بالتراب
وتتعاهده كل يوم حتى يخرج ذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة فاكثر
وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحرق للشمس
ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوى وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحرارة

دبيبه وبين العقارب مودة فلذلك يجعلها في جحره ليلسع المحترش به اذا ادخل يده
للاخذ • ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك يوجد براثنه
ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب
المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة ليلا يضل عنه اذا خرج يطلب الطعم
ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منهم الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله
اكلت بنيك اكل الضب حتى • تركت بنيك ليس لهم عديد • وهو طويل العمر ومن هذه
الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه
وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يبقى ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه
في الشتا ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك الناميه بن ابي الصلت لما جا الى عبد الله بن
جدعان يطلب نايله فقال • اذكر حاجتي ام قد كفاني • حياوك ان شيمتك الحيا •
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء •
• كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل ولا مساء •
• يباري الريح مكرمة ومجدا • اذا ما الضب احجره الشتاء •
• فارضك كل مكرمة بناها • بنو تيم وانت لها سماء •
فايده روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من الصحابة اذ جاه اعرابي قد صاد ضبا
وجعله في كمه فذهب به الى رحله فقال على من هولا الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم
انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني
العرب عجولا لقتلتك وسررت بقتلك احمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني
اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى ما امنت بك حتى يومن بك هذا الضب
واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك هذا
الضب امنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق
فصيح عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين
فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد يا ضب قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم من انا يا ضب
قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك
فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولقد اتيتك وما على
وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي
وولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى
ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز

احسن من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر
اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات
ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير
ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى انطروه فقال
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اني اعطيه يا رسول الله ناقة عشرا اهديت الي يوم
تبوك تلحق ولا تلحق فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت لك ما يعطيك الله جزا قال
نعم صف يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد اخضر
وعيناها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط
كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على
الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا اين هذا الذي يكذب ويزعم
انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا صبوت فحدثهم
بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في
ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم

الحكم

يحل اكل الضب
بالاجماع قال في الوسيط وليس يحل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح حاشا كله
هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ وذكرهما الانهري وروى الشيخان
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن
بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود ولما اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بالضبين المشويين بزق فقال خالد رضي الله عنه يا رسول الله تقذره وذكر تمام الحديث وفي
رواية مسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه
الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل على قول الشاعر

اكلت الضباب فما عفتها * واني لاشتهي قديد الغنم * ولحم الخروف حنيذا وقد
اتيت به فاترا في الشبم * وما البيض وحسا سكم * فاصبحت منها كثير السقم *
وركبت زبدا على تمرة * فنعم الطعام ونعم الادم * وقد نلت منها كما نلتم *
فلم ار فيها لضب هرم * وما في البيوض كبيض الدجاج * وبيض الدجاج شفا القرم *
ومكن الضباب طعام العريب * وكاشه ربعا للعجم *

قوله الحنيذ اي المشوي
والشبم بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة والمهمض بكسر البا الموحدة وفتح الهاء والضاد المعجمة
الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الرا المهملة الرجل المشتهي للحم والمكن بفتح الميم
واسكان الكاف وبالنون في اخره بيض الضب والكشا جمع كشية بضم الكاف واسكان
الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عن قوم
تحريمه قال الامام النووي وما اظنه يصح عن اصحابنا واما ما روي عن عبد الرحمن
بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فاصبنا فطبخنا منها اي ضبابا
الضباب فان القدور لتغلي اذ جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا

اصبناها

اصبناها قال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض اخشى ان يكون هذا منها
فلم اكلها ولم ينه عنها فيحتمل ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات
انواط يعلقون بها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال صلى الله عليه
وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده ليبلغن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اشبه
الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة
في وجه ضرب المثل بالضب فوضحت لي في الخاطر التي اشبهها الا ان الضب عند العرب
يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم ياتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرف من الامور بهم
فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى يصيرهم كذلك

الامثال

قالوا اضل من ضب والضلال
ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سياتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال
ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها لانها تاكل اولادها واحيى من ضب اي اطول
عمرا واجبن من ضب وابله واخدع من ضب قال الشاعر واخدع من ضب اذا جاء حارش
اعد له عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا
ان بعض الحاضرة كسى اعرابيا ثوبا فقال له لاكافئنك على فعلك ولاعلمنك كم في ذنب
الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة

الخواص

اذا اخرج الضب
من بين رجلي انسان ما يقدر بعد ذلك على مباشرة النسا ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن
والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه للعطش زمانا
طويلا وخصيته من استصحبها معه تحببه للخدم محبة عظيمة وكعبه يشد على
وجه الفرس لا يسبقه شي من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل غلافا للسيف يشجع
صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا
وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء

التعبير

الضب في المنام رجل اعرابي خداع في اموال الناس وما لصاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب
وقيل رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى
الضب في المنام فانه يمرض

الضبع

معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان
والجمع ضباعين بكسر الضاد وبالنون في اخره والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع
وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري والانثى ضبعانة لا
تعرف وفي مسايل الضبع ستة لطيفة وهي من اصول العربية التي يظهر حكمها ولا ينحاط بها
انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه
الا في موضعين احدهما انك اذا اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واتيت

التنبيه على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر والموضع الثاني الذي
هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوايد ان لو ثني على لفظ المذكر
والموضع الثاني الجمع في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة دون الايام التي هي
مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق فالاسبق من الشهر ليلته خص الكلام بحروفه
انتهى وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه
بالعكس والانثى ضبع وضبعان تثنية لضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون ونقل
وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي
في كتاب الافصاح في فوايد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف
في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في باب الهمزة مما رواه
مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث
فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا نعطي اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله تعالى
وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع حضاجر وجعار وحفصة
ومن كناها ام خنور وام طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة
وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب
ضحكا اي حاضت قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا ❊ كمثل دم الجوف يوم اللقا ❊
يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا ❊
تضحك الضبع لقتلى هذيل ❊ وترى الذيب لها يستهل ❊ وقال ابن دريد يريد هذا
ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها
تكشر لاكل اللحوم ومن اسهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى
اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل انها تسر بهم فجعل السرور
ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا واستهل يصيح ويعوي الذياب
قال ابن سيدة ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال
الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الحافظ الزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في
عجايب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن
ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان
احدهم في قافلة فيها الف نفس وجا الضبع لا يقصد احدا سواه ❊ والضبع توصف
بالعرج وليست عرجا وانما يخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخييل لدونة في مفاصلها
وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها ❊ وهي مولعة بنبش القبور لكثرة
شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه
فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب
بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب

والذيب

والذيب اذا اجتمع والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول
اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها
يا رب سلط عليها الذيب والضبعا ❊ قيل للاصمعي هذا دعا لها ام عليها قال دعا لها
وذكر ما تقدم والضبع ان وطيت ظل الكلب في القمر وهي على سطح وقعت اليه فاكلها
وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وكرها كلمات يصيدها بها الراجز
ياليت لي نعلين من جلد الضبع ❊ وشركا من ثفرها لا تنقطع ❊ كل الحذا يحتذي الحافي الوقع
الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقة وحكم الضبع حل الاكل قال الشافعي
رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه
فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عدواه بانيابه علة تحريم اكله والضبع
لا تبتدي بالعدوى وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسد
وبحلها قال الامام ابو حنيفة احمد واسحاق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك
يكره اكلها والمكروه عندنا اثم اكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي رضي الله عنه
بما روي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس
وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه
ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما رواه عبد
الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن الضبع اصيد هي قال نعم
قلت ايؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي
وغيره وقال حسن صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي وقال جابر
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاوه كبش مسن ويوكل رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكر ابن السكن ايضا في صحاحه وقال الترمذي سالت
البخاري عنه فقال انه حديث صحيح ❊ وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال قلت
يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله ولا احرمه قال قلت ما لم تنه عنه فاني لا
اكله اسناده ضعيف لا يحتج به **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة
في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال
يونس بن حبيب عن المثل المشهور لمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى
الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم
حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا
وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قايم سيفي في يدي
قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت تلغ مرة في هذا مرة
وفي هذا مرة حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت
عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجا ابن عم له فوجده على تلك
الصفة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال لصاحبي والله فاخذ سيفه وكنانته واتبعها

ولم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول • ومن يصنع المعروف من غير اهله
يلاقي الذي لاقي مجير ام عامر • ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الغزاير
واشبعها حتى اذا ما تملات • فرته بانياب لها واظافر • فقل لذي المعروف هذا جزاء من
غدا يصنع المعروف من غير شاكر • ومن الامثال قال الميداني قالوا اما يخفى هذا على الضبع
يضرب للشي يعلمه الناس والضبع احمق الدواب

الخواص

قال صاحب عين الخواص
تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه ربما كان كلب على سطح في ليلة
مقمرة مضيئة ووطي الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فياكله الضبع • وشحم الضبع
اذا اطلي به الجسد امن من مضرة الكلاب • ومرارتها اذا يبست وسقيت امراة منها مقدار
وزن نصف دانق بغضت المجامعة وذهبت الشهوة • واذا اتخذ من جلد الضبع منخل
ونخلت به البزورات ثم زرعت لا تضرها الجراد ذكر ذلك كله بن زكريا الرازي في كتبه
انتهى • وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب • واذا اطليت بعصارته الجسد
امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه لم ينبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تمنع من
ضعف البصر والما في العين وتحد البصر وتقويه • وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة
ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم ومن لبسه لم يخف سحرا ولا شيا ما دام لابسه
ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بما ثم يسقى منه فان السحر يذهب وهو نافع للربط
وغيره من انواع السحر • ودماغ الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام • ولسانها من امسكه
بيده اليمنى لم ينبح عليه الكلاب ولم تؤذه وصداق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف
الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه • واذا بخر الصبي
العليل سبعة ايام بشعر الضبع فانه يبرا باذن الله تعالى • واذا استعطت المراة بشحم
الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار
محبوبا عند الناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع
الاسنان • واذا اخذ جلده منخل ونخل به بزر امن ذلك الزرع من جميع الافات
ومن عجيب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس • ومن امسك في يده حنظلة
فرت الضباع منه • واذا اطلي بشحم الضبع امن من عض الكلاب • وقال حنين بن اسحاق
اذا انبت الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة
بعنا او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى • وقضيبه يجفف ويسحق ويستف
منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج شهوة الجماع ولا يمل من النسا • وقال غيره اذا ربب
من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سائر العلل التي تكون في الراس
والعين ويمنع من نزول الما في العين • ويحد الابصار وان خلطت المرارة بالعسل
واكتحل بها جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق ذلك الخلط كان احسن واجود
نفعا • وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع تنفع من الظلمة والدموع • ومن
عجيب خواصها هو ما اطبق عليه الاطبا ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضبع الدحول

نحمه

تحته اذا سحق واحرق وخلط بزيت مسحوقا ودهن به دبر من به ابنة ابراه وهو
يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة

التعبير

الضبع يدل على رويته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني
وربما دلت رويته على الرجل الخنثى المشكل وربما دل على عدو ظلوم مكابر مخالف
وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز • قال ارطاميدورس
الضبع يدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله اعلم • الضوضبة
الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة

الصرغام والضرغامة

الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني قال سمعت عبد الله
بن نصر الواعظ الحواني يقول كنت خايفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب
لي فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب
شيا فجا رجل ووقف بازاي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني هذه الابيات
• ادرع بصبرك حادث الايام • وترج لطف الواحد العلام • لا تياسن وان تضايق كربها
• ورماك ريب صروفها بسهام • فله تعالى بين ذلك فرجة • تخفى على الابصار والاوهام •
• كم من نجى بين اطراف القنا • وفريسة سلمت من الضرغام • قال فلما اصبحت اتى الفرج
وزال الخوف والحرج • وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي رحمه الله عن عبد
الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى الرصافة هشام
بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى ديرا هناك قديما حسن البنا
بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر برقعة قد الصقت
في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات •
• ايا منزلا بالدير اضحى خاليا • تلاعب فيه شمال ودبور • كانك لم يسكنك بيض اوانس •
• ولم يتبختر في فنايك حور • وابنا املاك غواشم سادة • صغيرهم عند الانام كبير •
• اذا لبسوا ادراعهم فعوابس • وان لبسوا تيجانهم فبدور • على انهم يوم اللقا ضراغم •
• وايديهم يوم العطا بحور • ليالي هشام بالرصافة قاطن • وفيك ابنه يا دير وهو امير •
• اذ الدهر غض والخلافة لدنة • وعيش بني مروان فيك قصير • وروضك مرتاد ونورك ايض •
• وعيش بني مروان فيك قصير • بلى فسقاك الله صوب غمامة • عليك بها بعد الرواح بكور •
• تذكرت قومي خاليا فبكيتهم • بشجو ومثلي بالبكا جدير • فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى •
• لها ذكر قومي انة وزفير • لعل زمانا جار يوما عليهم • لهم بالذي تهوى النفوس يدور •
• فيفرح محزون وينعم بايس • ويطلق من ضيق الوثاق اسير • رويدك ان اليوم يتبعه غد •
• وان صروف الدايرات تدور • فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر
اقدار ثم دعى صاحب الدير وساله عن الرقعة من كتبها فقال لا علم لي به انتهى • وذكر غيره
انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا ايام قلايل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم
ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفا • وذكر ابن خلكان في تاريخه
في ترجمة علي بن محمد بن ابي الحسن الساسي ان الحافقة كانت لرشيد ولم يعرف
نسبة الساسي الى اي شي والله اعلم • الطرسي الطيهوج وسياتي ان شا الله تعالى

مكرر

في باب الطا المهملة من امثال العامة السابغة اكسل من الضُرَيْس لانه يلقي رجيعه علي اولاده • الضعوس ولد الزبكه وقد تقدم في باب التا المثناة انها انثى الثعالب

الضفدع بكسر الضاد وضم الفاء والعين المهملة بينهما قال امثال الخمس واحد الضفادع والانثى ضفدعه وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلعم وهو اسم • وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامه واشباه العامة من الخاصة • وقد انكره بعضهم اهل اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي ايضا ضُفَدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفايه وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو المعيرة وام سعيد وام سبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يري منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه من تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها وفيها ما ينق ومالا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الما ومتى دخل الما في فيها لم تنق ومما اطرف قول الشاعر وقد عوتب على قلة كلامه •

قالت الضفدع قولا فسرته الحكما • في فمي ما وهل ينطق من في فيه ما •

قال عبد القاهر والضفدع يستدل على مكانها الثعبان فياتي علي صياحه فياكله وانشد في ذلك يجعل في الاشداق ما يصفه • حتى ينق والنقيق يتلفه • قوله ينصفه بضم اليا المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلا وقوله والنقيق يتلفه واراد به ان الضفادع اذا اصاحت نبهها الثعبان فيجي فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر • ضفادع في ظلمة الليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر وحية البحر الافعي التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ويحدث لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا راتها وتتعجب منها لا تكاد تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشوها في الما ان يظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضا فسبحان القادر علي ما يشا وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان فقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روي عن جابر بن الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى برد الما وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة وقال لم لحماد بن عبيد غير

هذا

هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه • وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تعالى هذه الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفخر علي الله بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لي لسان عن ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ما اشتغالا بكلمتين فقال وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان يا مذكورا بكل مكان فقال داود عليه السلام وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروي البيهقي في شعبه عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله تعالى عليه ملكا وهو قايم في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفادع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه قال يسمع صرير الباب فقال هذا التسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يقع الوبا عقبها وقال القزويني تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية **فائدة** نقل الزمخشري في الفايق عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موقع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النايم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس **الحكم** يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والهدهد والصرد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعله في دوا فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخله فيما ابيح من دواب الما وقال بعض الفقها انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الما الذي كان عليه العرش من قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الما وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت والصواب انه موقوف علي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال البيهقي وقد تقدم من في الخطابي قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس • وعن انس رضي الله عنه لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الما فكانت ترشه على النار • وفي شفا الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوانات التي لا توكل ونقل في الكفايه عن الماوردي حكاية وجه اخر انه لا ينجس

وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره انتهى واذا ماتت فيما
قليل قال النووي ينجسه كما ينجس ساير الحيوانات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث
والاصح الاول وقال الاخطل • ضفادع في ظلما ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر •
ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم
يقول فاستعفوه من ذلك فقال رضي الله عنه لتقولن قالوا كان يقول • يا ضفدع
يا ابنة ضفدعين لم تنقنقين • اعلاك في الما واسفلك في الطين • لا الشارب تمنعين
ولا الما تكدرين • الامثال قالوا انق من ضفدع وقد تقدم ذكره وهو كقولهم
على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة
فاستباحوهم قال حمزة بن بيض • لم يكن عن جناية لحقتني • لا يساري ولا يميني جنتني •
بل جناها اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني • الخواص قال ابن جميع
في كتابه الارشاد لحوم الضفادع يغثي النفس ويورث لادمونها تغير لون
البدن ويورم ويخلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاجامية
اذا وقع على الاسنان قلعها من غير وجع ولحم البري اذا وقع على داء لعذر سنها من
الهليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة
والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب
العرق مات فاذا اخرج والقي في الما عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع
اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المراة ضفدع الما وفتحت فاه
وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الما فانها لا تحبل واذا رضخت الضفدع
وجعلت على لسعة الهوام ابراتها وقيته ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين
من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا اعلق لسانه
على امراة نايمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خرقة ادهم لمن اتهم
بالسرقة اقر بها ودمه يطلي به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه
احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط الاسنان بلا تعب قال القزويني ولقد كنت
بالموصل ولنا صاحب في بستان بنا مجلسا وبركة فتوطنت فيها الضفادع فتاذى
سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جا رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الما
مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع
سراج في طاس وجعل فوق الما في قناة فيها اصوات الضفادع تسكن ولا يسمع
لهن صوت البتة **التعبير** الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله تعالى
لانه صب الما على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام
قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الاية وقالت
النصارى من راى انه مع الضفدع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن اكل
لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على
الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى الضفادع
خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم **الضوع** بضاد معجمة وواو مفتوحة

مخففة

محققة وعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال المفضل هو
ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح
قال الرافعي يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال الرافعي ثم قال الرافعي فعلى
هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد
لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما
في الاكل وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح • **الضيب** • شي من دواب
البر على هيئة الكلب وطعمه قاله ابن سيدة • **الضيلة** • الحية الدقيقة قاله الجوهري
• وقد تقدم لفظ الحية في باب الحا المهملة **الضيون** بفتح الضاد والواو واسكان
اليا المثناة تحت بينهما وبالنون في اخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان
بن ثابت رضي الله عنه • يريد كان الشمس في حجراته • نجوم الثريا او عيون الضياون •
وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر يدب بالليل لجاراته
كضيون دب الى قرنب القرنب الفارة وقالوا اصيد من ضيون واعلم واتقى وانزى
من ضيون **فائدة** قال الصغاني ليس في الاسما شي فيه يا ساكنة بعدها واو مفتوحة
الا ثلاثة اسما هي حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته
المختصة به من المشرق الى المغرب تتم في تسعة وعشرين سنة وثمانية اشهر
وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ وانما فوا
اليه الخراب والهلاك والهموم والغموم وزعموا ان النظر اليه يفيد فرحا وسرورا
والله اعلم

باب الطا المهملة

طامر وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للرجل الذي لا يعرف هو
طامر بن طامر **الطاوس** طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد
وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير بمنزلة الفرس عزا وحسنا وفي طبعه
العفة والفرح وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق
لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث
سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة
في السنة اثني عشرة بيضة واقل واكثر ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في
الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث
بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا
تقوى على حضن اكثر من بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج
اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج
من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق والجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما
وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاووس • طير على اشكاله رييس •
كانه في نقشه عروس • يبرق في داراته شموس •
في الراس منه شجر مغروس • كانه بنفسج يبيس • او هو زهر حرم يبوس •

واعجب الامور انه كان مع حسنه يتشأم به وكان هذا والله اعلم كان سببا لدخول ابليس في الجنة وخروج ادم عليه السلام منها ونسيا الخلود تلك الدار الى ادم مدة دوام الدنيا لكرهن اقامته في الدور بسبب ذلك • حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما انتهت ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضايه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جا مبادي سكره لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا اسكر وقوي جانبه الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فايدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير وطاوس كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القرا والعلما وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابن الزبير وابا هريرة وعبد الله وجابر ابن عبد الله وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون وقال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمنا على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا ابن ابي رباح قال امن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال بم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا قال انه يكون كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن حبيب قال امن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال امن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال امن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك ابن مزاحم قال امن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال امن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المومنين انما امر الله ودينه فمن حفظها ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر رضي الله عنه كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكاني على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين قال انما سالتك عن البلد والقوم فقال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن قال تركته وسيما جسيما

لباسا

لباسا حريرا ركابا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته فقال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل بغير اذن قال طاوس فتبعته وقلت له الصحبة فقال لا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الان وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله تعالى قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكا على الوسادة في رخا بالهل لا كلت لك في واجب نصحه وقضاحق رعيته بموعظة والحذر من بوايق عسفه وعلى نفسك من تناعب الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينة فقلت استغفر الله العظيم واتوب اليه ثم اسالك الصحبة فقال غفر الله لك ان لي مصحوبا شديد الغيرة على فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال لا انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال لي سل اخبرك ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله تعالى مخافة لا يكون عندك احوف منه وارجه رجا هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك • وقالت امراة ما بقي احد الا افتتنه الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا تعالي قالت فجيته ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام فقال اضطجعي فقلت له ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيره فتابت المراة وكان طاوس يقول ما من شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه فقال لا اثم يسلك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر عليك قال نعم قال ابليس فارق الى هذا الجبل فتردى منه وانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى عليه السلام ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبيده قال طاوس فخصمه • وكان يقول صاحب العقال تنسب اليهم وان لم تكن منهم • وروى ابو داود الطيالسي عن ربيعة ابن صالح عن ابن طاوس عن ابيه قال من لم يدخل في وصية لم تصبه بليه ومن لم يتول القضا بين الناس لم ينله جهد البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان تطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد • وروى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربع بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا مرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير قال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالته الاولى فاتي ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا

مطلب ان العالم لا يخرف

نعم فذهب فاخذ الدينار وخرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم
هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد
فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد
الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا
باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤوا اليه فقالوا اعندك اختها ونحن نعطيك
اضعاف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا
بها اختها • وتوفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية
بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنة ست ومائة
وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمة الله عليه **الحكم** يحرم اكل الطاوس
لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما
لحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيدان ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق
الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك
الامثال قالوا ازهى واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس
هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت بين
ظهرانيكم فاذا انا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم
الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه وذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة
احص المخنثين من قبلك فوقعت على الحا نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس
من جملتهم فلما اخصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح
لا نقاتل به وقال الاخر وهو طويس اف لكم ما تستعملون الا ميزاب بولي انتهى وكان
طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه
انني عبد النعيم • انا طاوس الجحيم • وانا اشام من يمشي • فوق ظهر الحطيم •
انا حاء ثم لام • ثم قاف حشو ميم • عني بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد
وقعت بين ميمين يا يريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه قال انا اشام
الناس توفي طويس في سنة اثنين وتسعين من الهجرة **الخواص** لحم الطاوس
عسر الهضم ردي المزاج واجوده الحديث الذي ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل
طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد
كرهت الحكما لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسرها
انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت مثقلا ويطبخ وينضج وينفع اصحاب الترفه
والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال في زهر خواصه ان الطاوس
اذا راى طعاما مسموما او شم رايحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه
السرور ومرارته اذا سقي منها المبطون بالاسكنجبين والما الحار ابراه
وينقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل تنفع من لدغ الهوام لكن قال

قصة طويس

صاحب

صاحب عين الخواص قالت الحكما واطهرمس ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان
جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاوس بالعنزروت والملح وطلي
به على القروح الردية الرطبة التي تجافعنها الاكلة ابراها وادمانه ان طلي على الثاليل
قلعها وعظامه اذا احرقت وسحقت وطلي بها الكلف ابراه باذن الله تعالى
التعبير تدل رويته على الحلل والحلي والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح
وقال المقدسي الطاوس في المنام امراة عجمية ذات مال وجمال لكنها ميشومة الناصية
والذكر من الطواويس ملك اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس في الرويا فانه
يواخي ملوك العجم وينال منهم خيرا • وقال ارطاميدورس الطواويس في الرويا تدل
على قوم صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاوس امراة العجمية عن سلمة والله
اعلم **الطاير** واحد الطيور والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار
وطيور والطيران حركة ذي الجناح في الهوي بجناحه قال الله تعالى وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت
والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم
فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلا وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطا
وقوله تعالى بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال
طاير في الخير والسعد • وقال الزمخشري الغرض في ذكر ذلك الدلالة على عظم
قدرة الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة الاجناس
المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وعليها ومهيمن لا يشغله شان عن شان وروى
احمد عن انس رضي الله عنه باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كامثال البخت
ترعى في شجر الجنة • قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان هذه الطير ناعمة قال صلى
الله عليه وسلم اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها رواه الترمذي
بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن • وروى البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك
مشويا • وفي افراد مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير • قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها
كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة • وقيل في الخوف والهيبة
لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان
المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون
والطاير ما تيامنت به او تشاءمت واصله في ذي الجناح • وقالوا طاير الله لا طايرك
نصبوه على ارادة هذا الطاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان عمله الذي قلده
وقيل رزقه • والطاير الحظ من الخير والشر • وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه قيل حظه • وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل
امري حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ
من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال

وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا
على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على
ذي ود او ذي راي وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير امير بلاد المغرب وفد
على الوليد بن عبد الملك يعلمه بفتح بلاد المغرب الى البحر المحيط التي تحت بنات نعش
فاخبره بالفتح وقدم معه مائدة سليمان بن داود عليه السلام التي وجدت في طليطلة
وكانت مصنوعة من الذهب والفضة وعليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق
زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار بها الا قليلا حتى تفسخت قوايمه لعظمها
وقدم معه ايضا تيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين الف راس من
الرقيق وقال وكان اهل اليونان وهم اهل الحكمة يسكنون بلاد المشرق
قبل الاسكندرية فلما ظهرت الروم وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا
الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اطراف العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من
الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول من عمرها واختطها اندلس بن
يافث بن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور
فيما عندهم على شكل طاير راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما
بينهما وبين المغرب وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطاير وكان اليونان
لا يرون فنا الامم بالحرب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم
اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا الانهار
وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وملاوها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت
حتى قال قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورة العمارة على شكله وكان المغرب
ذنبه كان طاوسا معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس
جعلوا دار الحكمة والملك فيها واسدى اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد
لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله تعالى
زين الدين عمر بن الفارض قدس الله سره دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد
شيخا بقالا يتوضا من بركة فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ وانت في هذا
السن وفي مثل هذه البلدة ولا تحسن الوضوء فقال يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس
بين يديه وقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي قال بمكة المشرفة فقال له يا سيدي
واين مكة مني فقال له هذه مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ
بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال سريعا واقام بها اثني عشرة
سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول
تعالى يا عمر احضر موتي فجا اليه فقال خذ هذا الدينار فجهزني به ثم احملني وضعني
في هذا المكان واشار الى مكان في القرافة وهو المكان الذي دفن فيه ابن الفارض
ثم انتظر ما يكون من امري فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم
حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهوى فصلينا عليه
ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلا بطيور خضر فاذا طاير

كبير

كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح
الشهدا في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش
قال شيخنا اوليك شهدا السيوف واما شهدا الصفوف فاجسادهم ارواح وقد
تكلمت على مقام المحبة في اواخر الجزء الثامن من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمسة كراريس
فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع** منثورة منها لو ملك انسان طايرا
او صيدا واراد ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق
عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحاق والقفال
والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن
ملكه بالارسال لانه يشبه سوايب الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياسها
على ما لو سيب دابته وهو لا يملكه فيكون سببا لاخذه المومن في المحظورات واختار
صاحب الافصاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال ملكه
عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل
من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه مال
الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخضوبا او مقرطا وهو الاصح كما تقدم او فيه جلاجل
او موسوما او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا
فالاصل الحل فلو كان عند المرسل عند ارساله اباحته لمن ياخذه جاز اصطياده وان
قلنا بالوجه الثالث فمحل منع اصطياده فوجهان اصحهما نعم لانه عاد الى حكم الاباحة
ولو قلنا منعنا اصطياده لانه يشبه سوايب الجاهلية وهو الاصح في الروضة والثاني
المنع كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يختص هذا الوجه بما اذا اعتقه
اعتقه مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه
ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثنا
صور الاولى انه اذا كان الطاير يعتاد العود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية
اذا كان للطاير فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطاير عنه فينبغي هنا القطع بوجوب
الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب
تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاع الولد وجزم
الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله
بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت
ان لها خشفين اي ولدين بالغابة ففي اطلاقه صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجوب
لان ما كان ممنوعا منه ولم يبح ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى
العورة في الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سايبة ثم جوز في بعض
الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه ما يذبحه
به ولا ما يطعمه فارساله واجب ليسعى في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام
فانه يجب عليه الارسال **التعبير** الطاير العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره

في عنقه وربما دل الطاير المجهول علي النذارة والموعظة لقوله تعالى قالوا طايركم معكم اين
ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ومن حسن طايره في المنام حسن عمله واتاه رسول بخير
ومن راي سمع طايرا مستوحشا دميم الخلق ربما كان عمله سيئا واتاه رسول بشر واما
عش الطاير فانه يدل علي الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده ورويته للعش
للمراة الحامل الولادة والعش ما يكون بشجرة فاذا كان في حايط او سقف او جبل
فهو وكر والوكر يدل علي دور وطن بناة ومساجد المتعبدين واما بيض الطاير فانه
دال علي الاولاد من الازواج والاما وربما دل علي القبور وربما دل البيض علي بيض الاسنة
او الخود وربما دل علي الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب وربما دل علي جمع الدراهم
والدنانير والادخار والريش مال في التاويل وربما دل علي شرا حماته وربما دل علي الحياة
لانه جمال فلا انطار بجناح غيره وربما دل علي البنت من الزرع والحلب نصرة للخاصم كما
الله للطاير عزه وجنة والمنقار عز وجاه عظيم عوضا ان ملكه في الشام واما الزايل فريل
الطاير المأكول مال حلال وما لا يوكل مال حرام والزرق كسوة لاستنايه في الثوب
وربما دل ذرق الطاير الكاسر كالنسر والعقاب ونحوها علي الخلع من الملوك والاكابر فهذا
قول كلي فيما ذكره من الطيور وعلي ما سياتي وعلي هذا فقس بفهمك وحذقك نصب ان
شا الله تعالي والله الموفق **فايدة** روي ابن بشكوال بسنده الي احمد
بن محمد المطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر فاقام في الاسر عشرين سنة وايس
ان يري اهله فبينا انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا بطاير سقط فوق
حايط السجن يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته ثم دعوت الله تعالي به ثلاث ليال متتابعات
ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي فوق سطح داري فنزلت الي عيالي فروا
في بعد ان راعهم امري لما راوني وراوا بي من تغير الحال والهيئة ثم اني حججت من
عامي فبينا انا اطوف وانا ادعو بهذا الدعا واذا بشيخ قد ضرب بيده علي يدي فقال
من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم معلق بالجو
فحدثته بحديثي وما جرى علي واني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال
صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعا اللهم اني اسالك يا من
لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا
الدهور ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار
وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا جبل الا ويعلم ما في وعره وسهله ولا بحر الا ويعلم ما في قعره وساحله اللهم اني اسالك
ان تجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه وانت راض عني انك علي
كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه
ومن ارادني بسو فخذه واطف عني نار من اشب الي نارة واكفني هم
من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني
كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق

دعا الطاير

يارفيق

يارفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان
يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني بركنك الذي لا يرام فقد شق قلبي انه لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي
يا رجاي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجي لكل عظيم يا علي يا حكيم انت بحاجتي عليم وعلي
خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين
ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلي الله عليه
وسلم خاتم النبيين انك علي كل شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم بعجل علينا
بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمايك يا ارحم الراحمين انك علي
ما تشا قدير وصلي الله عليه وسلم علي سيدنا محمد خاتم النبيين وعلي اله وصحبه اجمعين
وهذا الدعا رواه الطبراني باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون
ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشي الدواير ويعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل
واشرق عليه النهار لا يواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا بحر الا ويعلم ما في قعره
ولا جبل الا ويعلم ما في سهله ووعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير
ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلي الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ
من صلاته فاتيني به فلما قضي صلاته اتاه به وقد كان اهدي لرسول الله صلي الله عليه
وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتي الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي
فقال من بني عامر بن صعصعة قال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم الذي
بيننا وبينك يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن
ثنايك علي الله سبحانه وتعالى **الطبطاب** طاير له اذنان كبيرتان **الطبوع** العقاقة
وستاتي ان شا الله تعالي في باب القاف **الطحنوح** النمل قاله الجوهري وسياتي ان شا الله
تعالي في باب النون **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره وقال الزمخشري في
ربيع الابرار حمدويه تشبه ام حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن
بنفسها الارض حتي تغيب فيها **الطرسوح** حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين
غشاوة **طرغلودس** طاير تعرفه اهل الاندلس ويسمونه القربيس بضاد معجمة مضمومة
وراء مهملة مفتوحة وباء ساكنة مضموطة باثنتين من تحتها والسين مهملة قال الرازي
في كتاب الكافي هو عصفور اصغر من جميع العصافير لونه رمادي اصغر واحمر في جناحيه
ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض منوانه وهو دايم الصفير واجوده
السمين ومكله للحل وخاصيته عجيبة في تفتيت الحصي المتكون في المثانة ومنع ما لا يكون
الطرف بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام** والطغامة
بفتح الطا الذي من اوذال الطيور والسباع وهما ايضا اراذل الناس الواحدة والجمع في ذلك سوا
قاله ابن سيدة **الطفل** ولد كل شي وحشي والمولود من بني ادم والجمع اطفال

وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الظبية مع طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب حتى النحل في البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل • وما احسن قول الاول •

• فيا عجبا لمن ربيت طفلا • القمه باطراف البنان • اعلمه الرماية كل يوم • فلما طر شاربه جفاني •
• وكم علمته نظم القوافي • فلما قال قافيه هجاني •

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفيه خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري • وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد وهم يذلونها من بعد عزتها كما يذل الطفي من رقية الراقي وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر • قال شيخ الاسلام النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب • وقال النضر ابن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان احدهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على الانسان ويويد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلما وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع على عين الانسان نظره مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذا النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات تهلك الرائي لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها **الطلح** بالكسر القراد قال كعب بن زهير رضي الله عنه وسياتي في باب القاف لفظ القراد ان شا الله تعالى قال كعب بن زهير رضي الله عنه

• يجلد هامن اطوم لا يوبسه • طلح بضاحية المتنين مهزول •

اي لا يوثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب • **الطلا** بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا • الامثال • قالوا كيف الطلا فانه يضرب لمن قد ذهب همه وبقي لسانه • **الطمروق** • بفتح الطا الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلي اي يشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطمروق** بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيده وقد تقدم في حرف الخا المعجمة • **الطملل** والطملال والاطلس الذيب كما تقدم في باب الذال المعجمة • **الطنبور** • نوع من الزنابير ذوات الاربع وهو ياكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاي المعجمة • قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح • **الطوراني** • قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب

الحا المهملة • **الطوبالة** النعجة وستاتي ان شا الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده **الطول** بضم الطا وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره **الطوراني** قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه الببغا وقد تقدم لفظها في باب البا الموحدة **الطير** جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير يقع على الواحد ايضا **فايدة** قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا وديكا وغرابا ونسرا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر قيل وفايدة حصره باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن على رووس الجبال • وقيل بل امسك الرووس عنده فاجتمعت الاجزا وانبثت سعيا الى رووسهن واحياهن الله تعالى كما شا بقدرته وفيه ايما الى لحيا النفس بالحيوة الابدية لا تنبني الا باماتة الشهوات والزخارف التي هي منه الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع ماكول اللحم وضده وبين ممنوعين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالغراب والحمام وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر والانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف وهما الحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي حيث قال •

• والطل في سلك الغصون كلولو • رطب يصافحه النسيم فيسقط •
• والطير يقرا والغدير صحيفة • والريح يكتب والغمام ينقط •

والطير الذي ياتي في كل سنة للجبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف البا **فايدتان** الاولى روى الشافعي رضي الله عنه عن سفيان بن عيينه عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها • وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه اهل واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي اعلم ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فاطاره فان اخذ يسارا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكناتها قال فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقال مثل ما قال الشافعي قال فسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل • وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلا عن معنى اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه

قال وكان الشافعي رحمه الله ينسج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر الدكنة بكسر الدال موضع القرار والتمكن وقال وفي بعض الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي رضي الله عنه ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضها التي احتضنتها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني في قولي هذا يجب ان يكون المفرد بتسكين الكاف كتمرة وتمرات **الفائدة الثانيه** والطيرة بكسر الطاء وفتح اليا المثناه تحت التشاوم بالشي قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اي شومهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم ذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي في المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصد هم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله • لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم • وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبي والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوايجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر ولما استقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا على اعتقادهم كاسرع الطير في الطيران • واما الفال فمهموز • ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو • واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسو • قال العلما انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاه من الله تعالى كان على سو والطيرة فيها سو ظن وموقع البلا وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم احد من الطيرة والحسد والظن فما يصنع فقال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولا يعاينه فلا يضره البتة ولا سيما ان قال عند رويته ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك • واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم تطيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال فانك

ادر

اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها جعل فيها ابو نواس قصيدة واستحسنها اولها •

• اربع البلى ان الخشوع لبادي • عليك واني لم اخنك ودادي •
• سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رايحين وغادي •

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة يسيرة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة • وذكر الخطيب البغدادي والطبري وابن خلكان وغيرهم ان جعفر ابن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى حسنه وكمل شانه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون فراى رجلا قايما اليه وهو يقول • يدبر بالنجوم وليس يدري • ورب النجم يفعل ما يريد • فتطير ووقف ودعى الرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا معنى من المعاني لكنه شي عرض لي وجا على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد وسياتي ان شا الله تعالى قتلته في باب العين المهملة في العقاب • وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **تنبيه** مهم جزم الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المايدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما في المصحف فخرج له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول •

• اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جيت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور البلد كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **فايدة اخرى** روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن امير المومنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتليئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على الطلب وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي اللجا الى الله كتاب الاحكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده وقال لا اعمل شيا حتى ياتيني

دزقي فقال احدهم هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي جعل رزقي
تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو اخماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** اوصي
للمتوكلين افتي ابن عباس رضي الله عنهما بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويبذرون
البذر في الارض فهم يتوكلون علي الله عز وجل ويدل له ما روي البيهقي في الشعب والعسكري
في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال لهم ما انتم فقالوا متوكلون ن
فقال لكن بل انتم المتكلون انما المتوكل رجل القي حبه في التراب وتوكل علي رب الارباب وبهذا افتي
بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الاماما الرافعي والنووي في تفصيل بعض الكتاب
علي بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الي التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو
ابن امية الضمري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلي الله
عليه وسلم اعقلها وتوكل وسياتي ان شا الله تعالي هذا في اول باب النون وقال الحليمي
يستحب لكل من القي في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون االنتم
تزرعونه الاية ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وارزقنا
ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله
عنه يقول نزه الله تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل علي الحي الذي لا
يموت وذلك ان الناس في التوكل علي احوال شتي متوكل علي نفسه او علي ماله او علي جاهه
او علي سلطانه او علي صناعته او علي غلته او علي الناس وكل مستند الي شي يموت او الي
ذاهب يفوت يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم عن ذلك
وامره ان يتوكل علي الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الطريقة والحقيقة
ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم بان العلما بالله عز وجل لم يتوكلوا عليه
لاجل ان يحفظ دنياهم ولا لاجل تبليغهم مناهم ومرادهم ولا يشترطوا عليه حسن القضا
لما يحبون ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيته الي
الي ما يعقلون ولا يتحول عنهم ذلك وهم اعقل عنه لو اعرف به من هذا فلو اعتقد
عارف بالله تعالي احد هذه المعاني مع الله تعالي في توكله لكان كبيرة توجب عليه التوبة
وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر علي احكامه كيف جرت وطالبوا
قلوبهم بالرضي كيف اجري انتهي **فايدة** عن كعب الاحبار ان الطير يرتفع
اثني عشر ميلا ولا يرتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك وفوق السكاك الجو والجو
هذه الهوي بين السما والارض **التعبير** الطاير في المنام رزق لمن حواه كقول
الشاعر • وما الرزق الا طاير يعجب • فصدت له من كل فن حبايل •
وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل علي السيات والطيور البيض تدل
علي الحسنات ومن راي طيورا تنزل علي مكان وترتفع فانها ملايكة ورؤية ما
للاستيناس بالانسان من الطير دليل علي الازواج والاولاد ورؤية ما لا يانس
بالادمي دليل علي معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام

شرونكد ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوايد وارزاق ورؤية الماكول
لحمه فايدة سهلة ورؤية ذي الاصوات نوم صالحون ورؤية المذكر رجال والمونث
نسا ورؤية المجهول من الطير قوم غربا ورؤية ما فيه خير وشر فرح بعد بشارة ويسر
بعد عسر ورؤية ما يظهر في الليل دليل علي الجراة وشدة الطلب والاختفا ورؤية
ما ليس له قيمة في المنام فانه يدل علي الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر
في وقت دون وقت فان راه قد ظهر في غير اوانه كان دليلا علي وضع الاشيا في غير محالها
او علي الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وما ياتي
ان شا الله تعالي فافهم ذلك وقس عليه **تتمة** قال العبدوي كلام الطير كله صالح جيد
فمن راي الطير كلمه ارتفع شانه لقوله تعالي يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي
ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الما والطاوس والدجاج وقالوا انه
هم وحزن وبغي وزمير الظليم وهو ذكر النعام فتل من خادم شجاع فان كره صوته
ناله غلبة من خادم وهدير الحمام فانها امراة قارية لكتاب الله تعالي وصوت الخطاف
موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب انس الوحيد
ونزهة المريد قال ابن عباس رضي الله عنهما في القران عشرة اطيار سماها الله تعالي باسمائها
البعوضة في البقرة والغراب في المايدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوي
في البقرة وطه والنملة في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة
والابابيل في الفيل فهذه عشرة وفي الاحكام المتعلقة بالطيران من فتح قفصا عن طاير وهيجه
فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع ان هاجه وان اقتصر ففيه اقوال احدها يضمنه
مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف
ثم طار فلا ضمان لان طيرانه في الحال دليل علي انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه
بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة علي انه طار باختياره لان للطاير اختيارا فان كسر الطاير
في خروجه قارورة او اتلف شيا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة
عند الفتح فدخلت واطارت الطاير لزمه الضمان والله اعلم • طير العراقيب طير الشوم عند
العرب وكلما يتطير به سمته العرب بذلك **طير الما** كنيته ابو مسحل ويقال له ابن الما
وبنات الما وسياتي ان شا الله تعالي ذكره في احر باب الميم • وحكمه قال الرافعي انه
حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله علي الصحيح • وحكي الروياني في طير الما وجهين
عن الصيمري والاصح قال الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وملك الحزين قال
ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مايه نوع ولا يدري لاكثرها اسم عند العرب لانها لم
تكن ببلادهم
روسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي علي راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه
كانت صفة مجالس رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساوه كانما علي روسهم
الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا علي ساكن وقال الجوهري
في قولهم كان علي روسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع

على راس البعير ليلتقط منه الحلمة والحنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب
الطيطوى قال ارسطو في كتاب النعوت ان طاير لا يفارق الاجام وكثرة المياه
لان هذا الطاير لا ياكل شيا من النبت ولا من اللحوم والناقوة فايتولد في شاطي الغياض والآجام
من دود النتن وهذا الطاير تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض
بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له الطيطوي واكل كبده فيبرا وتتطير الطيطوي
ويصيح وليس يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وعن موضعه فاذا كان في الليل
هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح ويكمن في الحشيش وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما
في تفسير سورة النمل قوله تعالى يايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا
لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس وقالوا قال كعب الاحبار ونوف البكالي مر سليمان
عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا
البلبل قالوا لا يا رسول الله قال عليه السلام يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر
بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر ومن رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم
والفاختة تقول ياليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا ما خلقوا له وليتهم
اذ علموا ما خلقوا له عملوا بما علموا • والصرد يقول سبحان ربي الاعلا ملء سمايه وارضه والرخما
تقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحت طيطوي عنده فاخبر انه يقول كل حي ميت
وكل جديد بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه • والورشان يقول لدوا للموت
وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربي الاعلا
المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب
تقول البعد عن الناس رحمة وفي رواية البعد من الناس انس واذا صاح الخطاف قرا
الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القاري والبازي يقول
سبحان ربي وبحمده • والقمري يقول سبحان ربي وبحمده الاعلى وقيل انه يقول يا كريم
والغراب يقول ويل لمن كانت الدنيا همه والزرزور يقول اللهم اني اسالك رزق يوم
بيوم يا رزاق • والغراب يلعن العشار ويدعو عليه • والحداة تقول كل شي هالك الا
الا الله • والقطاة تقول من سكت سلم • والقنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وال
محمد • والديك يقول اذكروا الله يا غافلين • والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شيت
فان اخره الموت وفي رواية تقول الفرس اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملايكة
والروح • والحمار يلعن المكاس وكسبه • والضفدع تقول سبحان ربي الاعلا والطيطوى
في الرويا امراة قاله ابن سيرين ومن خواصه لحمه يقبل البطن ويزيد في الباه
الطيهوج بفتح الطا طاير شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل
الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج وحكمه الحل واجوده
السمين الرطب الخريفي ولحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني **الخواص** لحم
الطيهوج كثير الحرارة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه في الدرجة
الثالثة في المعتدل لكنه مضر لمن يعالج الاشيا العنيفة فع ضرره طبخه في الحرايس وهو يولد دما

معتدلا

معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجود ما اكل في الربيع لاسيما في البلاد الر نية
والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الصاد انه الصربين والله اعلم • بنت طبق
وام طبق السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين ومنه قيل للداهية احدى بنات
طبق ومنه قولهم قد طرقت تنكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة من شانها تنام
ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضى ذكر النوعين
في بابيهما الامثال قالوا جا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظا المعجمة الظبي

الغزال والجمع اظب وظبا والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظبا وارض مظباة
اي كثيرة الظبا وظبية اسم امراة تخرج قبل الرجال تنذر المسلمين به قال ابن سيدة
قال الكرخي الظبي ذكورة الغزلان والانثى الغزال قال الامام هذا وهم فان الغزال
ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد
وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض
الحامل ولا يقال في الانثى الاظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبا كركوة وركا
لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية
فانها جمعت على قرى على غير قياس فجا مخالفا للباب فلا يقاس عليه قال الجوهري
وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبي مختلف الالوان وهي ثلاثة
اصناف صنف يقال له الارام وهي ظبا بيض خالصة البياض الواحدة منها ريم وساكنها
الرمل ويقال انها ضان الظبي لانها اكثر شحوما ولحوما • وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي
قصار الاعناق وهي اضعف الظبي عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة
قال الكميت • وكنا اذا جبار قوم اراد نا • بسو حملنا على قرن اعفرا •
يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى
الادم طوال الاعناق والقوايم بيض البطون ويوصف الظبي بحدة البصر وهو اشد
الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل
بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى احدا ابصره حين دخوله لا يدخله والا
دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مايه المر الزعاق قال ابن
قتيبة ولد الظبية اول سنة طلى بفتح الطا وخشف بكسر الخا المعجمة ثم هو في السنة
الثانية جذع ثم في السنة الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في
ترجمة جعفر الصادق رضي الله عنه انه سال ابا حنيفة رضي الله عنهما ما تقول في محرم
كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون
رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد في مادة سي
في قول الشاعر في وصف الابل فجات كسن الظبي لم ار مثلها شفا قيل او حلوبة جايع
اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته • والظبي لا تنبت له ابدا فهي ثني ابدا
وقال ابن شبرمة فقال العلماء الذي يقيس الدين برايه ابو النعمان ابن ثابت ولم اعرف

افضل م

اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذاك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله
ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه
وضل ثم قال له اتحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال فاخبرني لما جعل الله الملوحة
في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شي جعل
الله ذلك قال لا ادري فقال جعفر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين
وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا وذهبتا وجعل المرارة في الاذنين
منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد
النفس منه وينزل ويجد منه الرائحة الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين
ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها
ايمان ما هي فقال ما ادري قال جعفر رضي الله عنه هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم
سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله قتل النفس التي حرم الله بغير حق او
الزنا قال بل قتل النفس فقال جعفر ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين
ولم يقبل في الزنا الا اربعة فانى يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله تعالى اعظم
الصوم او الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة
اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله
تعالى فنقول قال الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وتقول انت واصحابك
سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلب الستر
وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس
مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم • وجعفر الصادق هو ابن محمد بن الباقر بن علي
بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وجعفر احد الائمة
الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت رضي الله عنهم ولقب بالصادق لصدقه
في مقاله وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفرة عن ابن
قتيبة انه قال في كتابه ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر الصادق
لاهل البيت كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه
ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي
وضعه جعفر الصادق رضي الله عنه كما تقدم • اوصى جعفر الصادق ابنه موسى الكاظم
فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا • يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد
عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا • ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه
ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم
زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف
البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط
العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم • يا بني قل الحق لك وعليك واياك واياك
والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه

وصية جعفر الصادق رضي الله عنه

وروي انه قيل لجعفر الصادق قد غلت الاسعار الناس في الغلاء يزيد جوعهم خلاف العادة في الرخص
قال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا
ولد جعفر رضي الله عنه سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة
ثمان واربعين ومائة • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم
محرمون بظبي حاقب في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف هاهنا حتى يمر
الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له • وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي
قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت
عمر رضي الله عنه اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه
قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المؤمنين لم يحسن
ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا
ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين الحلم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال
اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة
حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان • وحكى
المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب
ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص
في اثرها فجد وجدت حتى اخذ بقرنيها وجذبها فاعطاه اياها وهو يقول
وهي على البعد تلوي خدها • بربع شدي واربع شدتها
كيف ترى عدو غلام عردها • وكلما جرت تراه ردها
• وذكر ابن خلكان ان كثير
عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا اعشق
منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حباله وهو جالس
فقلت له ما اجلسك هاهنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالي هذه لاصيب لهم
شيئا ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك ان تجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينما
نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبال فبادر اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك
قال رققت لها قلبي لشبهها بليلى وانشد • ايا شبه ليلى لا تراعي فانني
لك اليوم من وحشية لصديق • اقول وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ما حييت طليق
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم
ارمى منه • ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها
فعرض له ظبي فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذا الظبي فقالت
اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع
قرنيه ورمى ظبية بنشابتين فاثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي
واذنه بنشابة واحدة ففعل وهو انه رمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده
الى اذنه ليحك رمى بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها

فرمي بها الارض واوطاها الجدب ما سطت عليه وقال لما اردت الاظهار يجري فلم
يلبث الا يسيرا ومات **فصل** يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه
ما تقدم في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما نابين خفيين ابيضين
خارجين من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر
ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك
دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد تنصب الى الاعضا وهذه السرر
يجعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي توتي اكلها كل
حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت لها الظبي الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت
يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عنها ٥ وذكر القزويني في الاشكال ان
دابة من السمك تخرج من الما الى الظبا في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح
فيوجد في سررها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك رايحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع
من البلاد انتهي وهذا المعروف غريب والمعروف ما تقدم وفي مشكل الوسيط لابن
الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي
وانه سافر الى بلاد المشرق حتي حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب بخلاف جري فيها ونقل في كتاب
الغرالة عن علي بن مهدي الطبري احرامية اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة
انتهي قلت والمشهور انها ليست مودعه في الظبية بل هي خارجة منفتحة في سرتها
كما تقدم والله اعلم ٥ ونقل عن القفال الشاشي انها تندفع بما فيها من المسك فتصير
كهذه المدبوغات وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا ما قاله الجاحظ في فارة المسك
قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز
استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ٥ ونقل اصحابنا عن
الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة
في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة رضي الله عنهم قال اصحابنا وغيرهم وهو
يستثني من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قالوا واما اتخاذ المراة القصيرة
رجلين من خشب بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا انها اذا قصدت به مقصودا
صحيحا شرعيا للستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذي ونحو ذلك فلا باس به وان
قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات وتزورا على الرجال وغيرهم فهو حرام **فايده**
روي الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابن مالك والبيهقي في سننه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا
ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن
لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما
وتاتي اليكم قالوا ومالنا بذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انا فاطلقوها فذهبت
فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونها قالوا هي لك
يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها ٥ وفي رواية عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما اطلقها

رسول

قصة الغزال لما ضمنها النبي صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسيح في الارض وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصحرا واذا مناد ينادي يا رسول الله قال فالتفت فلم ار احدا ثم التفت
فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان
لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك قال صلى
الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت
فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول
الله قال نعم تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ٥ وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب
الى خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربطة
قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في
ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خبا اصحابها فاستوهبها منهم
فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم
منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة ٥

٥ وجا امرو ادمة صادوها غزالة ٥ له ولد خشفا تحلف بالكدا ٥
٥ فنادت رسول الله والناس حضر ٥ فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا ٥

الحكم وسياتي ان شا الله تعالى في العشار بيان احوال يحل اكلها بجميع انواعها
ووقع لجماعة من الاصحاب الغنم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله
الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وسوهم فان الظبي ذكر والعنز انثى
فالصواب ان في الظبي تيسا واما المسك وكذا فارته في الاصح طاهر لكن شرط طهارتها
انفصالها حال الحياة بتذكية وقيد المحاملي في اللباب المسك الماخوذ من الظبية
احترز به لكونه عن المسك التبتي الذي يوخذ من الفارة الاتي ان شا الله تعالى ذكرها
في باب الفا وهو نجس ويستدل على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها
بمسك الظبية والطيبون يسمي المسك التبتي المسك الزكي وهو عندهم اجود
المسك واغلاه ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الفا ما قاله الجاحظ في فارة المسك يعني النافجة نجسة بالاخلاف لان
المسك يندفع مالا فاه من الجلد المحاذي فيطهر وما لم يلاقه من اطراف النافجة
وهذا الذي قاله المطابق الاقوله ان شعرها نجس فليس بظاهر الا في طهارة الشعر
تبعا للجلد المدبوغ خلاف عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره
السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والروياني وابن ابي
عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب
وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي داود ان قوما

انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظبا الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من
قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله فنعر الظبي وبال
ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية عظيمة منطوية على بطن
الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تتحرك الحية عنه حتى كان
منه ما كان من الظبي ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجار من الشام في الجاهلية
بعد قصي بن كلاب فنزلوا ذي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم
ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظبا
الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوا ليأتدموا بها فبينما هم كذلك
وقدرهم على النار تغلي وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت النار عنق من النار عظيمة
فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها
الامثال قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم تركه ترك الغزال
ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وسيأتي ان شا
الله تعالى في باب الغين ايضا **الخواص** قال ابن
ه لا يعود اليه ابدا او سياتي ان شا الله تعالى في باب الغين ايضا
وحشية قرنه يبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السليطة
تزول سلاطتها وعرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان
ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه
يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو ابيا من العين وينفع
من الخفقان وسود درياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان
استعماله في الطعام يورث البخر **فصل** المسك حار يابس واجوده الصعدي
المجلوب من تبت الا انه يضر الادمغة الحارة ودفع مضرته استعماله بالكافور وتوافق
رايحته الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اطيب لحوم
الصيد واجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول
لكنه يجفف الاعضا ويدفع مضرته الادهان والحوامض ويولد دما حارا
واصلح ما يوكل في الشتا **فايدة** نوافج المسك التبتي مع رقاقة والحجاري
ضده في الرقة والرايحة والصيني متوسط بينهما والصيني بري دونه لكونه يجلب
في قوارير فتعفن في نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر ورعي السنبل كان مسكه
انفذ **التعبير** الظبي في المنام امراة حسنا عربية فمن راى انه ملك
ظبية بصيد فانه يملك جارية بكرا وخديعة او يتزوج امراة ومن رمى ظبية
وكان عزمه الصيد نال مالا من امراة ومن راى انه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى
ظبية لغير الصيد فانه يقذف امراة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من
امراة ومن راى انه اصطاد ظبيا اصابه لذاذة في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا
نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن راى انه سلخ ظبية فجر بامراة ومن راى ظبيا وثب عليه فان
امراته تعصيه في جميع اموره وقال جاماسب من راى انه يمشي في اثر ظبي زادت قوته

ومهما

ومهما ملك الانسان من قرون الظبا او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل النسا
التعبير المسك في المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه
يمسك لان الرايحة الذكية تنم على صاحبها او حاملها او تفشي سره وتدل ايضا على
كثرة المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب العيش وخبر طيب يرد على
من شمه او ملكه ويدل على براة المتهوم من دين وقيل هو ولد وقيل هو امراة والله اعلم **فايدة**
رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين يوسف شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من
اخلص لله تعالى في العمل وان لم ينو ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة
كما قيل لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض جاته الوحوش تسلم عليه وتزوره فكان
يدعو لكل جنس بما يليق به فجاته طايفة من الظبا فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر
فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك قلن لاخواتهن من اين لكن هذا فقلن زرنا
صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن
فلم يظهر من ذلك لهن شي فقالوا انا فعلنا كما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقالوا انتم
كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله عز وجل فظهر ذلك في نسلهم
وعقبهم الى يوم القيمة انتهى وهذه من زيادات الاحيا وقد تكلمنا على الاخلاص والريا
في كتاب الجوهر الفريد في الجز الرابع فلينظر هناك وبالله التوفيق **الظربان**
بفتح الظا المشالة ... قال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو
وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الحبارى ما في سلاحها
من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه
فياتي اضيق مكان فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى
على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو
في ثوب احدهم اذا اصطادها فلا يذهب رايحته حتى يبلى الثوب **فايدة** سال
ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان متكبرا من نقل اللغة هل
لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة
ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحا المهملة والظربان على قدر
الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخين بغير اذنين قصير
اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا
تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا
راى الثعبان دخل عليه ووثب عليه فاذا اخذه تصاعد في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة
حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة ينقطع منها الثعبان
قطعا وله قوة فيتصلب الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط
ويقال انه يفسو في الهجمة من الابل فتتفرق تلك الابل كتفرقهم من بروك فيه فرسان
فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب
والهجمة ماية من الابل وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه ولا يرفع ذلك قول ابن قتيبة

العرب فصيد الظربان فيفسو في كمامهم لا يبرحون صيدا الا الماكول الامثال
قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وجنوبا انني
ضربت كثيرا مضرب الظربان **الظليم** ذكر النعام وسياتي ان شا الله تعالى في باب
النون وكنيته ابو البيض وابو الثلاثين قاله ابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان
قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء • وقال الثعالبي ويطوف عليهم ولدان مخلدون
ونظيرها قضيب وقضبان وعرض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه
الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره الوري وهو مجرى الماء والجمع وربان
وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **الامثال** قالوا اعز الظليم
عرارا بكسر العين المهملة وبموحدته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو
عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الشاعر قال فيه ابوه • ارادت عرارا بالهوان ومن يرد •
• عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم • فان عرارا لم يكن غير واضح • فاني احب الجون ذا المنكب العمم •
وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا عرار كان من امة وقد وقع بين عرار وبين
امراة ابيه عداوة فاجتهد ابو عمرو على ان يصلح بينه وبين امراته فلم يمكنه فطلقها ثم
ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه من المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف
الثقفي رسولا في بعض حوايجه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه
ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا •
ارادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا بالهوان فقد ظلم • البيتين فقال عرار
ايد الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه
الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثماية
سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال
له حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت
اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

• يا قلب انك من اسماء مغرور • فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير •
• قد بحت بالحب ما تخفيه من احد • حتى جرت لك اطلاقا محاضير •
• فلست تدري وما تدري اعاجلها • ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير •
• فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير •
• وبينما المرء في الاحياء مغتبط • اذا هو في الرمس تعفوه الاعاصير •
• يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو قرابته في الحي مسرور •

فقال لي الرجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان
فقال والذي يحلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانت الغريب
الذي يبكي عليه وكنت تعرفه وهذا الذي خرج من قبره اسر الناس به رحما وهو
اسرهم بموته كما وصفت فتعجبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله
كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له

حكاية ان عجيبة لعرار

حكاية عجيبة لعبيد بن شرية الجرهمي

معوية

معوية لقد رايت عجبا من الميت قال عنترة بن شداد العبسي والله اعلم ده ده •

باب العين المهملة **العاتق**

قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك
اذا طار فاستقل قال ابو عبيدة يرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال
ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما يتحسر ريشه الاول ويكتب
له ريش جديدة وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق
الرايع الكريم وامراة عتيقة اي جميلة كريمة • وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه كان يقول في سورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن
من العتاق الاول وهي من تلادي اراد بالعتاق جميع عتيق والعرب تسمي كل شي
بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص واخبار
الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اول
السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قرا او حفظ من القران
والله اعلم **العاتك** الفرس والجمع العواتك قال الشاعر • تبعتهم خيلا لنا عواتكا •
في الحرب جردا اتركب المها لكا **فايدة** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم وسيابة بسين مهملة
ثم بالمثناة من تحت اخر الحروف وبعد الالف نون ثم ها له صحبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك الثلاث نسوة من بني سليم
كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان
السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية
وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية
وهي ام وهب ابي امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة
الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولبني سليم
مفاخر اخرى منها انها الفت معه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اي شهد منهم الف
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يوميذ على الالوية وكان احمر
ومنها ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام
ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي
وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل الشام الاعور السلمي
كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعماية فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل لمايه يوفيكم الفا فقالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن
سفين وكان رييسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم **عناق** عناق الطريق الجوارح
قال الجوهري • العتلة • هي الناقة التي لا تلقح فيما قويه قال ابو نصر وساتي ان
شا الله تعالى لفظ الناقة في النون • العاضهة • والعاضهة حية تموت التي تنشه
من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحا المهملة **العاسل** الذيب والجمع

السلو والعواسل والانثى عسلاء وقد تقدم لفظ الذيب في باب الذال المعجمة **العاطوس**
دابة يتشاءم بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون في الناعوس
العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير مأخوذ من عفوته اذا اتيته
اطلب معروفه قال سيده في الحديث من احيى ارضا ميتة فهي له وما اكلت
العافية منها فهو له صدقة • وفي رواية العوافي وهي جمع عافي رواه النسائي
والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما • وفي صحيح مسلم
من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتتركن المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي
السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووي
المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه
قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر
من يحشر وثبت في صحيح البخاري انتهى • وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر
الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت
حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا
اما الدين فلكثرة العلماء واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون
في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها
او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم اجتمع الناس قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد
خربت اطرافها **العايذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل
الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عايذ يريد انهم
خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا
محمدا واصحابه في زعمهم • وفي نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان
وانما قيل للناقة عايذ وان كان هو الولد الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا
تجارة رابحة وان كان مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية
لانها في معنى صالحة • العفيصة والعفوص • دويبة قاله ابن سيدة وقيل العقيصة والعقوص
والله اعلم **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للصغير فاذا هي
بعد الفطام وهي التي لم تجز عامها والجمع عبابير وعبائر قاله ابن سيدة ايضا **العترفان** بضم
العين الديك وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد
ثلاثة احوال وشهرا محرما • اقصى لعيني العترفان المحارب **العتود** بفتح العين
الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعتدان واصله
عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي

دابر

الطفل شول آهو دركه كنند طفلي بلاوله حاله اول طفلك آنه سنده طوغش قريب العهد اولور حال بولنه در المطافيل والمطافيل جمعيدر تازه ياوريلي آهولر معناسنه الطفل بكسر الطاء انه دن طوغش ولد وحشي ولد بنيه طفل اطلاق اولنور الطفل بفتح الطاء وسكون الفاء تازه وتر اولمق تقول جارية طفلة اي ناعمة
ترجمه

وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر رضي الله عنه خاصة كما في بردة هاني بن مالك بن نيار
البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد رضي
الله عنه فضح به انت ولا رخصة فيها لاحد بعدك • وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ارخص في مثل ذلك فالذين ضحوا بذلك ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن
خالد رضي الله عنهم **العث** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب
والصوف والجمع عثث واكثر ما يكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب
تاكله وهذا قول ابن الاعرابي • وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف وقال
هذا على ان الجمع عث • وقال ابن قتيبة هي دويبة تاكل الاديم وغابر سنها ويبين الارضة وقال
الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف • الحكم تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم
جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقالها الاحنف بن قيس
لحارثة بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة وفي الفايق ان الاحنف
قاله لرجل هجاه كما قيل • فان تشتمونا على لؤمكم • فقد تلحس العث ملس الادم • العثمثم
الشديد من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قال الجوهري قال ويقال ذلك لثقل
وطئه ويقال رجيس ببسته عثمثم • العثمن كجرجس فرخ الحبارى وهو بفتح العين ولكا
الثاء المثلثة والنون والميم بينهما الف فليحفظ • العثوثج بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما
واو وله عين واخره جيم البعير الضخم • العثمثم الاسد وقد تقدم ذكر الاسد في باب الهمزة
العجمو وفيهم العي دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجل**
ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فايدة** لم سمي عجلا الا
لان بني اسرائيل عجلوا بعبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في اربعين سنة فجعل الله تعالى
كل سنة في مقابلة يوم • وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم
قال حجة الاسلام الغزالي وكان عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة • وقال الجوهري قال بعضهم
في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر انتهى • والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى
عليه السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشوراء بعد مهلك
فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال
ابن جريج فكان ذلك اول شأن العجل فقالت بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها
نعبده اي مثالا لهم لهم ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه
اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان
ذلك لشدة جهلهم كما قال انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل
وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون
فلما فعل الله تعالى ذلك بهم سال موسى عليه السلام ربه الكتاب فامره الله تعالى بصوم ثلاثين يوما
فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب وقيل اكل من لحاء الشجرة
فقالت له الملائكة انا كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره بعشر فلما مضت ثلاثون

عجل السامري

كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان فما اظهر الايمان في قلبه وفي نفسه من حب عبادة البقر شي وابتلي الله تعالى بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ائتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار والقي في فيه قبضة من تراب اثر فرس جبريل عليه السلام فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة وقال الاكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل كان جسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف عليه القوم للعبادة من دون الله عز وجل يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا روسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المتغذية جسدا وقد يقال للحجر اجساد ۞ وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح كالغنم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل وقال ابراهيم عليه السلام فجا بعجل سمين ۞ قال قتادة كان عامة مال ابراهيم عليه السلام البقر ولهذا ذبحه سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه السلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها للامم على اختلاف اديانها واجناسها قال فرعون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحيه فقام يدرج حتى لحق بامه ۞ ومما يحكي من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلثماية ان العباس بن المعلي الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زني بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود اذا اشربوا حب العجل في قلوبهم وصدورهم حتى اخرج من ابورهم واري ان يناط براس اليهودي ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام **فايدة** نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمه الله عليهما عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدفوف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة الي اخر كلامه قلت وقد رايت انه اجاب بلفظ غير هذا ومعناه قال وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على روسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب الشافعي واحمد ومالك وابي حنيفة وغيرهم من المسلمين **فايدة اخري** روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم

فقير

الشبابة كرشنله التي ايكي الين قوماغيز نشاط عمينه د دفعة قال دن دب دفعة يه

فايدة في رقص المتصوفة اكثرهم المسمون في زماننا بحرماهل الطريق وبالحركة بلفظ الشوق ولعله غلط وتحريف لفظ عاشق الادعا انهم عشاق الله او حرف لفظة

قصة عجله بني اسرائيل المذكوره في القران

فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الي قرية اخري ورماه بفنائهم ثم اصبح يطلب بثاره وجاء باناس الي موسي عليه السلام فادعي عليهم القتل فسالهم موسي عليه السلام فجحدوا فاشتبه امر القتيل علي موسي عليه السلام وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسي عليه السلام ان يدعو الله تعالى ليبين لهم فدعا الله عز وجل فاوحي الله اليه ان يعلمهم ان الله عز وجل يامرهم ان يذبحوا بقرة ۞ وروي انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ولد طفل وله عجلة فاتي بها الي غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتي يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من يراها فلما كبر الولد وكان بارا بوالدته كان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق احتطب علي ظهره ثم ياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمي المذهبة لحسنها وصفرتها فاتي الفتي الغيضة فراها ترعي فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعي حتي قامت بين يديه فقبض علي عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتي البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون فقال الفتي ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت واله بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك امك فسار الفتي بها الي امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الي السوق فبعث الله تعالى اليه ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتي كيف بره بامه وكان الله عليما حكيما فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك بستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتي لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا والدتي ثم ان الفتي ردها الي امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير علي رضي مني فانطلق بها الي السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال الفتي انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير علي ان استامرها فقال له الملك اثني عشر دينارا علي ان لا تستامرها فابي الفتي ورجع الي امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا فقال له الملك اذهب الي امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسي عليه السلام يشتريها منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملي مسكها ذهبا دنانير فامسكوها وقدر الله عز وجل علي بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافاة له علي بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتي وصفت لهم

تلك البقرة واختلف العلما في لونها فقال ابن عباس رضي الله عنهما شديدة الصفرة
وقال قتادة صاف وقال الحسن الصفرا السودا والاصح الاول لانه لا يقال اسود فاقع
ولكن اصفر فاقع واسود حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة
فلما ذبحوها امرهم الله تعالى ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض
فقال ابن عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف
وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق
واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق • وقال الضحاك بلسانها لانها آلة الكلام وقال عكرمة
والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن
الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ميتا مكانه فحرم
قاتله ميراثه • وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل قاله البغوي
قال الزمخشري وغيره انه كان في بني اسرائيل شيخ له عجلة فاتى بها الغيضة وقال
اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر
واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها على مل جلدها ذهبا • وكانت البقرة
اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل طلبوا البقرة الموصوفة
اربعين سنة • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها
لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصا شوم • وعن بعض الخلفا انه كتب
الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايها ابدا فقال
ان قلت لك تقطع الشجر فسالتني باي نوع منها ابتدي • وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه انه كتب الى عامله انه قال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز
فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فاذا امرتك بشي فلا
تراجعني تتمة فيما يتعلق بهذه الفايدة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان
ولم يعرف قاتله ثم فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي
بان اجتمع جماعة في بيت او صحرا ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل فيهم
او وجد قتيل في محله او قرية كلهم اعدا القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب
انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاوليا
جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان توخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل
خطا وان ادعى على قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه
مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة او خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة
لا حكم للوث ولا يبتدي بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين
رجلا من صلحا اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذ الدية
من سكانها والدليل على ان البداية بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي
رضي الله عنه عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود رضي الله عنهما

حرجا

خرجا الى خيبر فتفرقا في حاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود رضي الله
عنهما وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا
وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم
كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل
من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد
الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر وكان يغلب
انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوي جانبه وعند عدم اللوث يقوي جانب المدعى
عليه من حيث ان الاصل برآة ذمته فكان القول قوله مع يمينه الخواص قال القزويني
خصية العجل تجفف وتشرب بعد سحقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا
وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ
العاجز من اقتضاض البكر وان سحق والقي على البيض النيمبرشت وتحسى به فانه يزيد في الباه
زيادة لم ير مثلها • وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنشط
وتعين على كثرة الجماع • وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان
وان شرب بالاسكنجبين منع الطحال التعبير العجل في المنام ولد ذكر اذا كان سويا
امن من الخوف لقصة ابراهيم عليه السلام قال تعالى فما لبث ان جا بعجل حنيذ
الى قوله لا تخف تتمة بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى بني عجل
بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقا لان له كان له
فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل
له سمه ففقا عينه وقال سميته الاعور وفيه قال بعض شعرا العرب
رمتني بنو عجل بدا ابيهم • وهل احد في الناس احمق من بني عجل • اليس ابوهم عار عين جواده •
فسارت به الامثال في الناس بالجهل يقال عار عينه بالرا المهملة اذا فقاها • العجمجمة •
الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العثمثمة وانشد • باتت بناديه ورتان كالقطا
عجمجمات تشتكي تحت السرى • ام عجلان • طائر معروف قاله الجوهري • العجوز • الارنب
والاسد والبقرة والثور والذيب والذيبة والرخم والركة والضبع وعادة الوحش والعقرب
والفرس والحمر والكلب • عدس • البغل يسمونه من زجره قال الشاعر • اذا حملت بزتي على عدس
على الذي بين الحمار والفرس • وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ • عدس ما لعباد عليك امارة
نجوت وهذا تحملين طليق • العنوط • بالضم دويبة بيضا ناعمة تشبه بها اصابع الجواري
العرنج • قلب الضبكذا قاله في المداخل • عرار • مثل قطار اسم بقرة وفي المثل باءت عرار
بكحل • العربض • الجدي كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجديع في باب الجيم • العسجدية
قال الجوهري ركاب الملوك وهي ابل كانت تزين للنعمان • العربد • مثال سلعد يحوى
يجرد حل حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق ولهم

باهيات عجب

الاستغاف اتخاذ السغوف
دكتوف شول دو ادرك تخمير
اولنمايوب عنبار البكس الشمس اولكن
ط
تحتي تميد بجلد اجمك ترجمي

اطحال طحلق
دحلى
عضو باضر
جمع

رطل معرب ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره • العربض والعرباض البقرة القوي الكلكل
قاله ابن سيدة • العرصة بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل العرس لبوة الاسد
والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي • ليث هزبر مدل عند خيسته
بالرقمتين له اجر واعراس • العربقيطة والعربقيطان بالطا المهملة دويبة • العزة
بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عزة صاحبة كثير قاله الجوهري • العساة بفتح العين
المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم • العساعس بفتح العين
المهملة القنافذ الكبيرة سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل • العسار الذيب وقد
تقدم في باب الذال المعجمة • العسا هيل الابل المهزولة الواحد عسهول • العسبار
بكسر العين والسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبعان من الذيب وجمعه عسابر وحكمه
تحريم الاكل لانه يتولد بين ماكول وغير ماكول • العسال والعسبول • ولد الضبع من
الضان والعسال ولد الذيب من الكلبة قاله الجوهري في غول قال الكميت •
كما خامرت في حضنها ام عامر • لدى الحبل حتى عاد اوس عيالها • اشار بذلك ان الضبع اذا
صيدت وفقد ولدها من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ
اوس • العسلق كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظا المشالة المعجمة

العشار

الناقة التي ارسل عليها الفحل ويدوم لها الى عليها عشرة اشهر وزال عنها اسم
المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع يقال لها ايضا عشراوات ونوق
عشار وليس في الكلام جمع فعلا على فعال غير عشرا وعشار ونفسا ونفاس

فايدة

قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث
الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر رضي الله عنهم
ومن طريقهما اخرجه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب ابن ابي وداعة
رضي الله عنهم قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديث
انس سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما
فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي
نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة حزنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه ونظم صالح
الشافعي في ذلك فقال • وحن اليه الجذع شوقا ورقة • ورجع صوتا كالعشار مرددا •
• فبادره ضما فقر لوقته • لكل امرء من دهره ما تعودا •
وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لاحد من الانبيا الا له صلى الله عليه وسلم
بضم العين وفتح الصاد المهملة والبا في اخره بعدها يا مثناة من تحت
نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر

قصة حنين الجذع

الزبادي

الزبادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي
فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك
فرجعوا فيه الى قول العرب فيه

العصفور

بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرايب والنوادر
عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر • كعصفورة في يد طفل يهينها • حياضا لبلا
والطفل يلهو ويلعب • وكنية العصفور ابو الصعو وابو محرز وابو يزاحم وابو
يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما هو يطرب بصوته ومنها
ما يعجب بصوته وحسنه وسياتي ان شا الله تعالى والعصفور الصوار هو الذي
اذا دعي من الصيرورة وعصفور الجنة هو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابيهما
واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطبايع ما يشبه
طبايع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا
منسر وياكل الحب واذا سقط على عود نقل ذنبه بعد الثلاثة وفيه ايضا اذا ابرق
وسياتي ان باقي انواع الطير يقيم اسبوعين وتدرج اصبعين وتاكل الحب والبقول فيتميز
الذكر منها بلحية سودا كالدراج والتيس والديك وليس في الارض طاير سبع ولا بهيمة احنى
من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخهما وهو كثير في
العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا رحلت اهل مدينة ذهبت العصافير
منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وهو
كثير السفاد ربما اسفد في الساعة الواحدة ماية مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش
في الغالب اكثر من سنة وفرخه يدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ
بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعم
ارسطاطاليس ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي
ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه او بيضه خوفا من
خوف ولده فلذلك ان هذا العصفور اذا راى الحمار يرفرف فوق راسه وعلى عينيه
واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القبرة وستاتي ان شا الله تعالى في باب
القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحا والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب
والمالي والطاير والعنوط والوصع والبراقش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة
وفي الاذكيا لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت
فغضب فقال لا تغضب قال لا ولكن احسنت الى الطاير اذ لم تصبه • ورايت في
بعض الكتب ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان احسنت
فقال المتوكل كيف احسنت فقال احسنت الى العصفور • ويروى عن الحسن انه
قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا
البادية وسرنا منازلا اذا بعصفور يحوم علينا فرفع ايوب راسه اليه وقال له
قد جيت الى هاهنا فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على
كفه ياكل منها ثم صب له ما فشربه ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان

من العش رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به ذلك
الى اخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة هذا العصفور كان ياتيني في منزلي كل يوم
فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب مني ما كنت افعل به في المنزل روى البيهقي
وابن عساكر بسنديهما الى ابي مالك قال مر سليمن بن داود عليهما السلام بعصفور
يراود عصفورة فقال اتدرون ما يقول قالوا وما يقول قال يخطبها الى نفسه ويقول
تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق ما شيت قال سليمان وان غرف دمشق مبنية
بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي ان شا الله تعالى له نظير في باب الفا
في لفظ الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر
للناس عن مقاصدها وارادتها كما كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وساير اصناف
المخلوقات **فايده** روى مسلم عن عايشة رضي الله عنها انها قالت حين توفي صبي
من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم
فمن الناس من يدرج تضعيف الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب
صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع او ان
قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كما قاله بعضهم وليس بصحيح لان سورة
الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان عايشة رضي الله عنها قطعت بذلك لقطعها بايمان
ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة
الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى
الله يوم القيمة فقال يا رب قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي حديث اخر ان رجلا
من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفع ويمنع ما يضره وروى البيهقي في الشعب عن
مالك بن دينار قال مثل قرا هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجا عصفور فوقع في
فخه فقال مالي اراك متغيبا في التراب قال للتواضع قال فبم انحنيت قال من طول
العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصايمين فلما امسى تناول الحبة
فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير
في العبادة اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمن قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد
وكل حمل ثقيل فلم اجد شيا اثقل من الجار السو وذقت المرار كله فلم اذق شيا امر
من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك وقد
اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه بعض الاخباريين عن الاسكندر انه وجه رسولا الى بعض
ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر
ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جيتني برسالة صحيحة الالفاظ
بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها ونقلا الى الملك فعلى تحقيق انت منه او شاك فيه

فقال

فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان يكتب الفاظه حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع رسول
اخر ليقرا عليه ويترجم له فلما قرى الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم
ضع يدك على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى
الاسكندر ان المملكة بصحة فطنة الملك واس الملك صدق لهجة رسوله اذ كان عن
لسانه ينطق والى اذنه يادي وقد قطعت ما لم اقطع من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان
رسولك سبيلا فلما جا الرسول بهذا الى الاسكندر دعى الرسول الاول فقال ما حملك
على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير رآه من الموجه
اليه فقال له الاسكندر اراك سعيت الا لنفسك لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت
ذلك ثارا في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد
بن برمك ثلاثة اشيا تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود
الدؤلي رجلا ينشد • اذا كنت في حاجة مرسلا • فارسل حكيما ولا توصه •
فقال قد اسا هذا القايل هذا يعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الا قال
اذا ارسلت في امر رسولا • فافهمه وارسله اديبا • ولا تترك وصيته بشي •
وان هو كان ذا عقل اريبا • فان ضيعت ذاك فلا تلمه • على ان لم يكن علم الغيوبا •
وقال لقمن لابنه يا بني اياك والكذب فانه يشهي كلحم العصفور وعن قليل يقلي صاحبه
يا بني احضر الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا
يا بني لا تاكل شيا على شبع فانك ان تلقيه للكلب خير لك من ان تاكله يا بني
لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ • ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمن
قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطا بساطك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب
منك اي الخايف فادن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورايه واما الراغب
فيك فاظهر له البشاشة مع صفا الباطن له وابداه بالنوال قبل السوال فانك متى تلجيه
الى السوال منك تاخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشدوا على هذا •
اذا اعطيتني بسوال وجهي • فقد اعطيتني واخذت مني • يا بني ابسط حلمك للقريب
والبعيد وامسك جهلك عن اللئيم والكريم وصل اقاربك ولتكن اخوانك بحيث اذا
فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك انتهى • وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من
التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالدة وذلك
اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط من رجله فافلت من يدي فادركته
وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت
قطع الله رجلك كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى
لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها • وفي
الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين رضي الله عنهما فاذا عصافير يطرن حوله
ويصرخن فقال يا ابا حمزة اتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها
عز وجل وتساله قوت يومها • وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي

قال ابو حمزة الثمالي كنت عند
علي بن الحسين بن زين العا
بدين

من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال
انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان عبدا
من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا
اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر قال يا رب
وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه
بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى اذا كان عند الصخرة وضعا
رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى عليه
السلام وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى عليه السلام مسا من النصب حتى جاوز
المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
قال موسى عليه السلام وفي الرواية الاخرى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما
قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم موسى
عليه السلام عليه وفي الرواية الاخرى فكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر عليه
السلام وانى بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال له
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني
على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم علمكه الله تعالى لا اعلمه
قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان على البحر فمرت سفينة
فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال له الخضر عليه السلام يا موسى ما نقص هذا
العصفور من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الا مثل ما
نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر عليه السلام الى سفينتهم فخرقها فقال
له موسى عليه السلام اخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال
لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا
فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه من اعلاه واقتلع راسه
بيده فقال موسى عليه السلام اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
فاقامه قال لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه
وسلم يرحم الله اخي موسى لوددنا انه لو صبر حتى يقص علينا من انبائهما • وفي الرواية
الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي قال ان موسى ليس موسى بني اسرائيل
انما هو موسى آخر قال كذب عدو الله • حدثني ابي بن كعب رضي الله عنهم وذكر

الحديث

الحديث وذكر قصة موسى والخضر عليهما السلام بطولها قال فجاء عصفور حتى وقع
على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى
الا ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه
ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر
قلت وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر • وحكمها حل الاكل
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل
عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله تعالى عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان
تذبحها فتاكلها وان لا تقطع راسها وترمي به رواه النسائي • وروى الحاكم عن خالد
بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن احكامها انها على
اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط والكراكي جنس والدجاج جنس
والحمام جنس تقدم في بابه • ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما
روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يشتري العصافير من
الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما علمت بالاصطياد واما البهائم الانسية
فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ما
لا يؤكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان رضي الله عنه
• لا باس بالقوم من طول ومن عظم • جسم البغال واحلام العصافير • وقال
تغلب • ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا • مني وما سمعوا من صالح دفنوا •
وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري
المصير المعاء وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع
ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لمصير ورود الطعام فيها وقالوا اسفد
من عصفور **الخواص** لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها السمين
السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع
ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صوداويا توافق من الانسان الشيوخ ومن الامزجة
البادرة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحوم العصافير لان
اليسير من عظامها اذا انشرق في الاكل شيء منها احدث شجا في المري والمعا واذا
اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباءة وامراقها تحل الطبع ولحومها
يعقله لا سيما اذا كانت مهزولة هذا لا واضحا واما العصافير ما يسمن في البيوت وقال
غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى حاوي من عسل وشرب على الريق فانه
نافع لاوجاع البواسير واذا اخلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي به الثآليل
يقلعهم مجرب • واذا اخذ عصفور دوري وذبح وذيف دماغه بشراب وسقي
لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب وان اكل عصفور الشوك مشويا

وعملوا حاصيت الحصى الذي في المثانة والكلى وقال هرادبس اذا ذبح العصفور وقطر
دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه. واذا اخذت بندقة منه
وخلطت بزيت وطلي به الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما يشا قال الامام الشافعي
رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق
واكل الجزر وابعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك
ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم وابعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة
الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة النكاح وكثرة الهم
وكثرة شرب الما على الريق وكثرة اكل الحموضة **فايده** من اكثر من الجماع وجعله دابه
اورث حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب عاجلا ومن
دافع البول والغايط اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرقة البول
والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر اكل الخالة والملح احتوى بصره وعوفي من ضعفه
ومن بصق في بوله وادمن على ذلك امن من وجع قال القزويني تقلا عن
بقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام رجل قاص
صاحب لهو وحكايات فيضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا ولد
الولد مريضا ويخشى عليه من الموت وقيل العصفور ربما دل على شيخ ضخم كثير المال يختال
في الامور كامل في رياسته مدبر وربما دل على امراة حسنا شفيقة فاصوات العصافير
كلام حسن او دراسته في علم والعصافير الكثيرة اموال لمن حواها في المنام وتعبر العصافير
بالاولاد والصبيان ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذ
العصافير فادق اجنحتها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين معلم كتاب انت قال نعم
قال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت
بذبحه فقال العصفور لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة وليس
تستحقها فقال الرجل اتوب الى الله قال نعم وان شيت قلت لك كم هي درهم فقيل له من اين
اخذت ذلك وكم هي قال ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كفي وتاب الى الله تعالى من تناول
الصدقة وقال ابن سيرين اخذت ذلك من ان العصفور ينطق في الرويا بالحق وهو ستة
اعضا فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك ان الله بينا ولعلها لا يستحق ومن الرويا
المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا
فقال له جعفر تنال عشرة دراهم دنانير فمر الرجل فدفع في يده صرة دنانير فاتي
الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص على الرويا ثانيا فقال رايت بيدي عصفورا فانا
اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنبا كانت الدنانير عشرة والله اعلم العضل
بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان وقد تقدم في باب الجيم العرفوط
بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا تصويبة الاصوب القبلة والحيات
تاكلها الوبيقطة دويبة وهي الوبيقطان قال الجوهري كالهمجة النيسيع وقد تقدم
ذكره وما فيه في باب الثا المثلثة في اول الباب العضرفوط العظاة الذكر وتصغيره

عضيرف وعضريف قاله الجوهري **فايده** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى ابراهيم
عليه السلام وان الوزغة كانت تنفخ النار لتضرمها عليه وكذلك البغل وروي ان الخطاف
والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الما ليطفيوا النار فابقى الله تعالى على هذه
وقاية وسلط على تلك النوايب والاذى انتهى وقد افادني بعض الاشياخ ان يكتب
لساير الحيات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم على ثلاث ورقات ويشرب
المحموم كل يوم واحدة على الريق او عند ما يا خذه فانها تذهب باذن الله تعالى
وهو عجيب مجرب وسياتي قريبا ان شا الله تعالى ان العضاة هي السحلية وهي مباركة
عطاد قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية توجد ببلاد
الهند في المياه القايمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت
صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان
صدفة فاذا اخرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف
يجتمع ورايحته عطرة ومن خواصه اذا بخر به نفع من الصرع واذا احرق وطلي به
الاسنان واذا دمع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا العطاط
الاسد قال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بالفتح
للحين وقيل بفتح العين ضرب من الطير معروف **العظاه** بالظا المعجمة المفتوحة
والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظا وعظى
قال عبد الرحمن بن عوف الشاعر رضي الله عنه عفوف كعفل الهر يلمس العظايا
وقال الازهري هي دويبة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشابه سام ابرص الا انها احسن
والاصفر والاخضر وكلها منقوطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان
منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الما والعشب ومنها ما يالف الناس وتبقى في جحرها
اربعة اشهر لا تطعم شيا ومن طبعها محبة الشمس لتتصلب فيها ومن خرافات العرب
قالوا ان المسموم لما فرق على الحيوانات احتبست العظاية عند التفرقة حتى نفد
السم واتخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب
وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف
على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها
في باب السين المهملة **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع
ما شا وان علق في خرقة سودا على من به حمى الربع المزمنة ابراته وقلبه وان جعلت
في قارورة وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تتهرا كان ذلك الزيت سماقا تلا وهي
في الرويا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم العطرف بالكسر الافعى
الكبير وقد تقدم حكمها ولفظ الافعى في باب الهمزة العفر ولد الاروية وفي المثل
ارذل من عفر والعفر بالكسر هو الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمراة عفرة
يقال عفريه نعريه نعريب والله اعلم **العفريت** القوي المارد من الشياطين

والنافيه زائدة قال يقال عفريت من الجن انا آتيك به قرا ابو رجا العطاردي وعيسى الثقفي عفرية وروينت عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام • وقال الاكثرون ان سليمان عليه السلام علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي عند الله وعظم سلطانه تعالى في معجزة ياتي بها في عرشها • روي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق • وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بالوان الجواهر وله اربع قوايم قائمة من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت اصفر وقايمة من زمرد اخضر وقايمة من زمرد ابيض وصفايح السرير من ذهب وكانت قد امرت ان يجعل في اخر سبعة ابيات بعضها فوق بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس رضي الله عنهما كان عرش بلقيس ثلاثون ذراعا وارتفاعه في الهوى ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثرون على انه اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك • قال سعيد بن جبير رحمه الله يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من تراه ومعناه ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسيا • وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل هو سليمان نفسه صلى الله عليه وسلم قال له عالم من بني اسرائيل قيل اسمه سنظوم اتاه الله معرفة وفهما انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان عليه السلام هات فقال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه الى الله تعالى منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعى باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي

الها

اسم عفريت سليمان عليه السلام

صفة عرش بلقيس

اسم الله الاعظم

الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فقيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي سليمان عليه السلام قاله الكلبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان عليه السلام وقيل جي به في الهوى وكان بين يدي سليمان عليه السلام والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبادة منها تعليم الناس وعرضه للاقتباس ثم قال عليه السلام نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تغييرها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن لما احست من سليمان عليه السلام انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك سليمان عليه السلام وظلموها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وقيل كحافر حمار ولها شعرا السا فنين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبار رجليها بالصرح ليكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت غلاما فسماه داود في حياته وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش ونقص منه فكان موضع الجوهر الاحضر احمر وكان الاحمر احضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وفي عرفته ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها فقالت كانه هو فعرف سليمان عليه السلام كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان عليه السلام دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان عليه السلام اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصع بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات على سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احفظ ما قبلك الخلص اليه احد ولا تريه احدا حتى اتيكم وشخصت الى سليمان باثني عشر الف قيل من ملوك اليمن عند كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الماء تيامنا وقيل الصرح الصحن من الدار واجرى تحته الماء والقي فيه شي كثير من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان عليه السلام في صدره فكانت الصرح اذا راه احد حسبه لجة ماء قيل انه انما بني الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما وقيل بل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت بالوصفان والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس عليه السلام على السرير ودعى بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم الماء فكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما

الاشعر السافين فلما راي سليمان ذلك صرف عنها بصره ونادى اهالانه صرح ممرد
من قوارير ولبرعا ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال الوحش والصرح
فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت في نفسها ان سليمان عليه السلام
يريد ان يغرقني وكان القتل اهون علي من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بالظن
وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما راي من كثرة شعر ساقيها فسال الانس
ما يذهب هذا قالوا الموسى فقالت لا تمسني حديدة قط وكره سليمان المواسي
وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال
لك حتى يكونا كالفضة البيضا فاتخذ النورة والحمام فمن ثم ظهرت النورة والحمام
ولم يكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان عليه السلام احبها حبا شديدا واقرها على ملكها
وامر الجن ان يبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا
وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة
ويقيم عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت
له غلاما سماه داود ومات في حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان
وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان ملك ارض
اليمن وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم
وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له
ولد غيرها وقد جا في الحديث ما يؤيد عليها وهو قوله ان احد ابوي بلقيس
كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها
قوم وعصاها اخرون وملكوا عليها رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على
طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اسا السيرة في اهل مملكته حتى كان
يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما
رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال
ما منعني ان ابتداك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع
رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد احببت
ذلك وزوجوه بها فلما زفت عليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلبت على نفسه ثم جزت
راسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس
ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت خديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث
عن ابي بكرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا
عليهم بنت كسرى قال صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا عليهم امراة رواه البخاري

النورة والحمام اعلم ان الحكماء ذكروا ان للنورة والحمام منافع ومضار فمن منافعه
انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة
ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعيا
ويلين الجسد ويبنضج الزلات والزكام وينفع في حميات يوم الدق والربع

والبلغمي

قصة زواج سليمان عليه السلام ببلقيس

منافع النورة والحمام

البلغمية بعد نضجها **فذلك** اذا دبر ذلك طبيب حاذق ومن مضاره
تسهيل صب الفضول الضعيفة ويرخي البدن وتضعف الحرارة الغريزية
والاعضا العصبية وتنيف المادة وتضعف الباه ووقته بعد الرياضة
وقبل الغذا الا المتخلخلي الابدان المكثر المرار وايا ان تدخل الحمام او تخرج منه
بحتك وان اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا فلقد فرغ عليك ثوبا
نظيفا بحرا واجتنب الما يوما وليلة ويكره المجامعة في الحمام لانها تورث
الاستسقا وامراضا ردية ويكره ايضا للانسان شرب الما البارد عقب الطعام الحار
والحلوا والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات
القديمة الباهقة العذبة • واما النورة فانها يابسة حارة قال الغزالي رحمه الله
في الاحيا ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالما البارد في الصيف
امان من النقرس وبوله في الحمام اقائما من قيام انفع من شربه دوا قال ويكره الصاف
الظهر بحايط الحمام انتهى • ومعناه ان يطلي جسده بالنورة اولا قبل ان يكسب في
جسده الماء فيتخم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن من حرقتها
ثم يغسل بالما البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا ليامن
من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فلياخذ على اصبعه شيا من النورة وليشمها ويقول
صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة
فيمسح العرق ويطلي ويكون حول البيت الحار يعرق تريحا ويستعمل بعدها العفص
وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بما التفاح وما الورد ويخمر في اناء
ويطلى به الجسد بعد غسل فان ذلك ينفع البدن وينفي عنه ثلاثة كالجذام
والبرص والبهق والبثور والنفاطات ونحوهم قال القزويني اذا طرح في النورة
زرنيخ ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير بضعف
حتى لا يكاد يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله النورة التي تيل
الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وان يعجن المحرورين
بما الشعير او الارز او البطيخ او البيض والمبرودين بما المرزنجوش والنمام
وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن الحكة والبثر
والله اعلم **خاتمة** روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي الى السما عفريتا من الجن يطلبني
بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل عليه السلام الا اعلمك تقولهن فتنطفي
شعلته ويخر لفمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل عليه السلام
قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر
ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
وقد تقدم في باب الجيم حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نوقي شرب الماء في الحمام عقب جماع والنوم واا
فانها جالبة للسقام ... والاعيا والاكل والطعام
الوهن

بريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه الى سارية
من سواري المسجد **العفو** بالكسر والضم قال ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفوة
العقاب طاير معروف والجمع اعقب واعقبة وعقاب لانها مونثة والعقبان ما يختص
به من الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثرة عقبان وعقاب
وعقابين جمع الجمع قال الشاعر • عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل • وكنيته ابو الاشيم
وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام
الطلبة وام زوج وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الحدارية
للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى ويميز باسم الاشارة
وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر
ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في شرح
قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى وتسمى
العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء التي ذكرها وهذا
فسر قول ابي العلاء المعري • ارى العنقاء تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •
وظن بسائر الاخوان شرا • ولا تامن على سر فوادا • فلو خبرتهم الجوزاء خبري •
لما طلعت مخافة ان تصادا • وكم عين تومل ان تراني • وتفقد عند رويتي السوادا •
ولابن صيرة ابدع فيها • فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا • فعند التناهي يقصر المتطاول •
توقى البدور النقص وهي اهلة • ويدركها النقصان وهي كوامل •
وفي المعنى لابن عنين الكلثاني • ايسعدني دنياك يا طلعة البدر طالع • ومن شقوتي حظ جدك نازل •
نعم قد تناهى في الجفا نطا ولا • وعند التناهي يقصر المتطاول •
وقد تقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب
وزمج فاما العقاب فمنها الجوجيه والسود والبقع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي
الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال
ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا ياوي شيا قال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب
ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب
يسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده
ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول والعقاب تبيض ثلاث بيضات
في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن
عشرين يوما واذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها اطعام
الثلاث وذلك لقلة صيدها والفرخ الذي يخرج وتلقيه يعطف عليه طاير اخر
يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فتربيه ومن عادة هذا الطاير ان يزق كل فرخ ضايع
والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى
موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبتدي بصيد
الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة

الجناح

الجناح سريعة الطيران تتغدى في العراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فرقها في الشتا
وحبستها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفروخ على ظهورها ونقلتها
من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها
فيها ثم تخرجها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد
وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت
فسبحان القادر على كل شي الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته
انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات
الا رووسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امري القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي وقوله وقول طرفة بن العبد كان قلوب الطير في قعر عشها
نوى القسب ملقى عند بعض الماوب • وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله
ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو
اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل يسلب كل ذي صيد صيده
ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حازم • لقد تركت عفرا قلبي كانه •
جناح عقاب دايم الخفقان • وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب
حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت وان الكسر لا يرى فيه شي يوجد
في عش العقاب والغراب يجلبه من ارض الهند فاذا قصد الانسان عشه يرميه بهذا الحجر
ليأخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصته • ومن خواصه انه اذا علق على من
عسر عليها الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة
ويقضي الحاجة وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون نظير هذا في النسر واول
من صاد بها واولدها اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك
فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يبدر كه الكرز الصقور فامر بها فعلمت
وصادت فاعجبته ثم جوعها وقصد بها الصيد فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته
فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى الى قيصر نمرا وفهدا
وكتب اليه قد بعثت اليك بما يقتل الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما
صنعت العقاب فاعجب به قيصر ووافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس
فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فانا كنا صدناه فلا باس فلما بلغ كسرى ذلك
قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي عن عمرو الاصمعي
قال لما قتل الرشيد جعفر الطلبني ليلا فجيته وانا خايف فاومى الي بالجلوس فجلست فالتفت الي

قصة قتل جعفر بن يحيى البرمكي

وقال صنعت ابياتا احببت ان تسمعها قلت ان شا امير المومنين فانشدني
• لو ان جعفر خاف اسباب الردى • لنجا بمهجته طمر ملجم •
• ولكان من حذر المنية حيث لا • يرجو اللحاق به العقاب القشعم •
• لكنه لما اتاه يومه • لم يدفع الحدثان عنه منجم •
فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فتحركت فلم اعرف

لذلك معني الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه • وقد حكي اهل التاريخ في سبب قتل
قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان
الرشيد قتل جعفرا بغير سبب يحيي بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه وذلك
ان الرشيد دفع يحيي الي جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعي به ليلة من الليالي فساله عن امره
فاجابه ثم ان يحيي قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض الي دمي فيكون رسول الله
صلي الله عليه وسلم خصمك يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا الا وانت محدثا فرق له
جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الي مامنه
فنقل ذلك الي الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيي بن عبد الله قال علي حاله يا امير المومنين
في السجن والاغلال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم لها جعفر وكان من ادق الناس فكرا
فحجس في نفسه انه قد علم بشي من امره فقال لا وحياتك يا امير المومنين بل اطلقته لعلمي
ان لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما
عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد وقال قتلني الله بسيوف الهدا علي
الضلالة ان لم اقتلك • وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر
ولا عن اخته العباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها ليحل النظر اليها ولا تمسها فكانا
يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمتليا من الشراب وهما شابان فيقوم اليها
جعفر فيجامعها وحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع حواضن لها الي
مكة ولم يزل الامر مستورا حتي وقع بين عباسة وبعض جواريها شر فانمت ام الصبي الي
الرشيد واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل
من اتاه بالصبي وحواضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة • وقيل انما قتل الرشيد
جعفرا لانه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان
الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتي خشي جعفر علي نفسه بان وجه يتطلع راي بعض الطالبيين
من عزان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت
الي الرشيد رقعة لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات •

• قل لامير المومنين في ارضه • ومن اليه الحل والعقد •
• هذا ابن يحيي غدا مالكا • مثلك ما بينكما حد •
• امرك مردود الي امره • وامره ليس له رد •
• وقد بني الدار التي ما بنت • الفرس لها مثلا ولا الهند •
• الدر والياقوت حصباوها • وتربتها العنبر والند •
• ونحن نخشي انه وارث • ملكك ان غيبك اللحد •
• وان يباهي العبد اربابه • الا اذا ما بطر العبد •

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له السو واوقع به وقيل لما ارادت البرامكة اظهار الزندقة
وفساد الملك فقتلهم قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم ويقال
ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم

انك

انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الي
الانبار بعث اليه مسرورا وحمادا فوافياه والمغني يغنيه • فلا تبعد فكل فتي سياتي
عليه الموت يطرق او يغادي • فقال مسرور لذلك جيت قد والله طرقك الامر
اجب امير المومنين فتصدق باموالة واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتي به
منزله الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ايتني براسه فعاوده
فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه واتي به اليه وذلك في مستهل
شهر صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم نصب راسه
علي الجسر وصلب كل قطعة علي جسر فلم يزل كذلك حتي مر عليه الرشيد عند خروجه
الي خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فحرق • ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم
ونودي انه لا امان الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براة محمد
بن خالد وقيل ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لابي يزيد الرقاشي الشاعر •

• اما والله لولا خوف واش • وعين للخليفة لا تنام •
• لطفنا حول جذعك واستلمنا • كما للناس بالحجر استلام •
• فما ابصرت قبلك يا ابن يحيي • حساما فله السيف الحسام •
• علي اللذات والدنيا جميعا • لدولة برمك مني السلام •

فبلغ الرشيد مقاله فاحضره وقال ما حملك علي ما قلت وقد بلغك ما تقدمنا به كل من وقف
عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هي
لك ما دمنا في قيد الحيوة • وروي ان امراة وقفت علي راس جعفر ونظرت الي
راسه معلقا فقالت اما والله لين صرت اليوم ايه لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت
هذه الابيات • ولما رايت السيف خالط جعفرا • ونادي مناد للخليفة في يحيي •
• بكيت علي الدنيا وايقنت انما • قصاري الفتي يوما مفارقة الدنيا •
• وما هي الا دولة بعد دولة • تخول ذا نعمي وتعقب ذا بلوي •
• اذا انزلت هذا منازل رفعة • من الملك حطت ذا الي الغاية السفلي •

ثم مرت كانها الريح ولم تتوقف ولما بلغ سفين بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول
وجهه الي القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مونة الدنيا فاكفه مونة الاخرة وكان
جعفر من الكرم والعطايا علي جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر منشورة ولم
يبلغ احد من الوزرا منزلته من الرشيد • وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد
لما قتل جعفرا خلد اباه يحيي في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور
عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة • ذكر ابن اسحاق قال قال الزبير بن المطلب
فيما كان في شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها فقال •

• عجبت لما تصوبت العقاب • الي الثعبان وهي لها اضطراب •
• وقد كانت تكون لها كشيش • واحيانا تكون لها وثاب •
• اذا قمنا الي التاسيس شدت • فهبنا للبنا وقد نهاب •

فلما قرحنا الزجر جاءت • عقاب صب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت • لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى البنا • لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه • وليس على مساوينا ثياب
اعزته المليك بني لوي • فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي • ومرة قد تقدمها كلاب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طايرا ابيض **فايدة** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير وناصره واشده فقال علي بالهدهد هذه الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء ثم التصق بالهوى فنظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد سالتك بالذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك عذابا شديدا او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان عليه السلام فقال الهدهد وما قدري وما انا اوما استثنى على نبي الله قالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين فقال الهدهد نجوت اذا فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى جناحيه وذنبه تواضعا لسليمان عليه السلام فقال له سليمان اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان عليه السلام وارتعد وعفا عنه **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا في انه هل يستحب قتله اولا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب لانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا المشهورة وفي ذلك يقول دريد بن الصمة في مقصورته

واخترم الوضاح من دون التي • امّلها سيف الحمام المنتضا
وقد سما عمرو الى اوتاره • فاحتط منها كل عالي المستما
فاستنزل الزبا قسرا وهي من • عقاب لوح الجو اعلا منتما

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهوى بين السما والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك ما ذكره الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقد الشموع بين يديه واول من نصب المناجيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البرا وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله

قصة هدهد سليمان عليه السلام

وسياتي تتمة هذا في باب الهاء لفظ الهدهد

قصة الزباء وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى عليه السلام

واخو الحضر اذ بناه واذ • دجلة يجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله • كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الـ • ـملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمة وطرد ابنته الزباء فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقلة عربية اللسان اديبة حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال الكلبي ولم يكن في نسا عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها وان نشرته جللها فسميت لذلك الزبا قال وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى عليه السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها وملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعدا اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذرا بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم كلهم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا امراة حرمت الرجال فهي عذرا بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذرا والحقد دفين في سويدا القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان اقدحته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفا متسع فيهن فيه منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن الجوزي وغيره • وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزبا هي التي ارسلت اليه وتعرض عليه نفسها ليصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فشاور وزراه فكل واحد منهم راى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا وانما سمي به انتهى • قال ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الراي ما رايته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امري قدر منه لا مفر ولا وزر ثم وجه اليها يخطبها وقال له اذكرها ما ترغب فيه وتصبو اليه فجاها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وبما جيت به وله واظهرت السرور والرغبة واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت كنت اضربت عن هذا خوفا من ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ونزلت عليه واهدت له هدية سنية ساقت فيها العبيد والاما والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيا عظيما فلما رجع خطيبه اليه اعجبه ما سمع من الجواب والبهجة ما راى من اللطف الذي يخبر فيه عقول اولي الالباب وظن ان ذلك منها لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من اللخم وكان مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته

طوقا من الذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا • وقال ابن هشام انه ملك ماية وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى بقة على الفرات فقال لها بقيه فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يويد بحزم فالى افن يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراي عندي للملك ان يعتقب امره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امر • فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعى قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا قال وقد يستدرك الامر قبل الفوت وفي يد الملك بقية هو بها متسلط على استدراك الصواب • فان وثقت بانك ملك وذو سلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست امن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم غدا يلقوك زردقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصى لا تسبق غبارها وكانت لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح فاذا رايت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك اذا ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزبا لما رجع رسول جذيمة اليها من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وشماله فاذا توسط جمعكم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فاركبها لعلك تنجو فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العصا لجذيمة فشغل جذيمة عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت الزبا من قصرها فقالت له ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزبا ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي جالسة على سريرها

وحولها

مثل شب عمرو عن الطوق

مثل لا يطاع لقصير امر

مثل ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب

وحولها الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم قال ابن هشام وكانت الزبا قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت وقالت له امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بظراء فامرت به فاجلس على نطع وقيل انه لما دخل عليها امرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده واجلسنه على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجوار فقطعن رواهشه ووضعت الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا اشفى قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلتها مثلا فلما قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان كل يوم يخرج الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتص من خاله الاثر فخرج ذات يوم فنظر الى فارس اقبل تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراك فقال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك من الزبا فقال عمرو اطلب من الزبا وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال قصير قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن ثاره والطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه • وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذني واضرب ظهري حتى يوثر فيه السياط ودعني واياها ففعل عمرو ذلك • وذكر الاخباريون ان عمرا ابا عليه ففعل بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصيرا لحق بالزبا هاربا فاذنت له وقالت ما الذي اتى بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم خطر فقال لها يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي مثله الى مثلك ولقد كان دم الملك يطلبني ابدا حتى ادركه وقد جيتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخاله الملك وعلي بالمسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذني وحال بيني وبين ولدي واهلي وتهددني بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستند الكنف عزك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيا اتعلل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى مالي اتيتك به مما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق واخذ مالا جزيلا وذخاير نفيسة مما تصلح للملوك ثم رجع الى الزبا وقد استصحب من طرف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك واعجبها

مثل غيض من فيض

مثل لامر ما جاءت العصى

مثل امنع من عقاب الجو

مثل لامر ما جدع قصير انفه

وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الي العراق ثانية وقدم عليها بالكرمن النوبة الاولي
وزادها اضعافا من الجواهر والخز والبز والقماش والقز والديباج فازداد مكانه
عندها وعظمت منزلته ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتي عرف موضع
النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم بالكرمن الاوليين ظرايف
ولطايف فبلغ مكانه عظيمة منها حتي انها كانت تستعين به في مهماتها فقالت له يوما
اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الي العراق واتني بكذا وكذا من
السروج والكراع والعبيد والثياب فقال قصير لي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير
وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما يعلم عمرو فيها من علم ولو علم بها
لاخذها واستعان بها علي خراب المملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وما انا
اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتي الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد
وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلي يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة
كان ايراده واصداره وما يقصد به عن شي تناله يدي ولا يقعد بك حال ينهض
بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبة
ولما عرف قصير مكانه منها وتمكنه منها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتي
عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزبا فقال له عمرو قل اسمع ومر اقبل فانت
طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندي مسلط
فعمد الي الفي رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم علي الف بعير
في الغراير السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو فيهم وساق الخيل
والكراع والابل محملة فقال هشام كان يسير في الليل ويكمن النهار وكانت الزبا قد
صورت لها عمرو قايما وقاعدا وراكبا وعمي عليها امر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير
فقالت عسي الغوير ابؤسا فارسلتها مثلا وعسي في المثل بمعني صار وكذلك اتي الخبر
بغير الفعل فلما قدم قصير دخل علي الزبا وكان قد تقدم علي العير فقال لها قومي وانظري
الي العير فصعدت الي سطح قصرها وجعلت تنظر الي العير مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير
ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا • ام صرفانا باردا شديدا •
ام الرجال جثما قعودا • وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا وشان النفق فلما دخلت العير
المدينة وكان علي باب الزبا بوابون من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن جوالقا
فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشتا بشتا اي الشر الشر فاستل
قصير سيفه وضرب البواب فقتله وكان عمرو علي فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل
الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو علي باب النفق فلما رات الزبا عمرا عرفته
بالصفة فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو وماتت ويقال
ان عمرا قتلها بالسيف • وقال ابن الجوزي ان الزبا لما رات الابل تمشي وئيدا وكان
قد وشي بقصير اليها فقدح ما رات من الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها
من قول الواشي به ارى الجمال مشيها وئيدا الابيات ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا

مثل
عسى الغوير ابؤسا
بمعنى صار

ام

ام الرجال في الغراير السود ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر في الغراير السود
فذهبت مثلا • وذكر القصة الحريري فاحتوى عمرو علي بلادها والزبا اسمها
نايلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري
بقول الشاعر • اتعرف منزلا بين النقا • وبين ممر نايلة المعتام • والمشهور في
قول ابن دريد وبازغه في قوله هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم • وفي النهاية
لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد فاتوهم فقالوا
ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم من يعيف فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فاستردفه
احدهم ثم ساروا الي ان لقيهم عقاب كاسرة احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا
ما لك فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا • وحلفت بالله صراحا • ما انت انسي ولا تبغي لواحا •
وقالوا الطير من عقاب وابصر من عقاب احزم فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته
علي راس جبل عال فلا يتحرك حتي يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال انه ايضا اسمع
من فرخ العقاب واعز من عقاب الجو عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس
ان العقاب يصير حداة والحداة تصير عقابا يتبدلان كل سنة الخواص قال صاحب
عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر اذا شم رايحته غشي عليه
وريش العقاب اذا بخر به البيت مات حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي
في العينين اكتحالا قاله القزويني التعبير العقاب تدل رويته لمن هو في حرب
علي النصر والظفر بالاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم وقيل تدل علي العقاب
لمن حل عنده هم ومن راي انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال سلطانا وعزا ونصرا علي عدوه
وعاش عمرا طويلا فان كان الرايي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم
وعاش منفردا بالبراري والجبال وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن شرهم ومكرهم
وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ارياشها للسهام وهي اموال ايضا وصغارها
اولاد زنا قاله ابن المقري • وقال المقدسي من راي عقابا ضربه بمخاليبه ناله شدة في
ماله واكل لحم العقاب يدل علي السرور وربما دل العقاب علي رجل صاحب حرب لا يامنه
قريب ولا بعيد واذا اردي علي سطح دار او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا
في منامه وكان فقيرا ناله خير وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت
لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء علي صورة
عقاب ومن رات من النساء كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في حرفة او
صراع والله اعلم العقنقل الجمل القصير القوايم الطويل السنام فاذا مشي من
الهاج قصر عن طولها واذا ابرك مع الحل طال لطول سنامه ولذلك يقول ثعلب
ارسلت فينا جملا لكالكا • يقصر يمشي ويطول باركا العقال القلوص الفتية
والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر • سعي عقالا فلم يترك لنا سبدا
فكيف لو قد سعي عمرو عقالين العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثي
بلفظ واحد والجمع العقارب وقد يقال للانثي عقربة وعقربا ممدودا غير

مثل
ارى الموت الاحمر في الغراير السود

بيدهم

وصغر على عقيرب • والذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له ارجل طوال وليس له
ذنب كذنب العقارب • قال الشاعر • كان مرعى امكم اذ غدت • عقرب يكومها عقربان •
ابين و عليها وسكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اي
معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود
والخضر والصفر وهي انواع واشدها بلاد الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك
والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها
اذا استوى خلقهم يأكلوا بطنها ويخرجوا فتموت الام وانشدوا قول الشاعر •
وحاملة لا يحمل الدهر حملها • تموت ويبرو حملها حين تعطب • والجاحظ لا يعجبه
هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها
على ظهرها وهم مثل القمل في كثرة العدد قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب
والعقرب اشد ما يكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها
ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك
تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وهي تلسع
بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت الحية
فان ادركتها واكلتها بريت والا ماتت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابيات
بقوله • اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب •
• ولا تحتقر كيد الصغير فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب •
• فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب •
• اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من التضييع في غير واجب •
• فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب •
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن زيدان اليمني ان قاسم بن هاشم صاحب
مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة
وصاحبها يومئذ الفائز والوزير صالح بن رزيك فانشدهما قصيدته الميمية التي
اولها الحمد للعيس بعد العزم والهمم •
• ليت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي • وفي
اخرها • خليفة ووزير مد عدلهما • ظلا على مفرق الاسلام والامم •
• زيادة النيل نقص عند فيضهما • فما عسى يتعاطى منة الديم •
قال فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب
مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وقدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق
مع جماعة من الرؤساء على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امراء الملك
الناصر واتفق رايهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار مصر
على شيء يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وشنقهم

عن ذلك فاقر وابنه فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة والصواب ان
صلبهم كان قبل هذا التاريخ بيقين لما تقدم من ان الله كان رسول لصاحب مكة في
سنة تسع وستين في يوم السبت من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الاحد
السادس والعشرين من شعبان في السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب
اليه بيت قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك وهو •
• قد كان اول هذا الدين من رجل • سعى الى ان دعوه سيد الامم •
فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان الملك الصالح صلاح الدين اليمني نافق
على من اجناده ولا اظهر لهم انه علم شيئا من امرهم ومن العجائب ان الفقيه عمارة قال
قبل صلبه بايام قلائل في مصلوب •
• ورآب بدا ذا عظيم فاحتبى • معرف ذا اشرفا ورق ذا عزبا •
• واياك نحو الصدر منه فما له • يلوم في افعاله القلبا •
وكانه كان لسان حاله • ومن شانها انها اذا لسعت انسانا فرت منه فرار من يخشى العقاب
قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء كان
الماء ساكنا ام جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها الى الجراد لانها حريصة على اكله
وطريق صيدها ان تشك الجرادة في عود ثم تدخل جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت
بها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن
ما قيل في ذلك • رايت على صخرة عقربا • وقد جعلت ضربها ديدنا • فقلت لها انها صخرة •
وطبعك من طبعها الينا • فقالت صدقت ولكنني • اريد اعرفها من انا •
والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات
قتالة فتلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر اللحم من لسعتها او يتعفن ويسترخي
حتى انه لا يدنو احد من الملسوع الا وهو يمسك انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها
الفاقع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها • ومن نوع العقارب الطيارة قال
القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه
يجوز بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسياتي ان شاء الله
تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يخلط مع ادوية
ويعالج بها لدغها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان
بعض الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورماها
في المناجيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت
فدب صيد لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقارب في مذاكيره فقال الضرير فيه
• داري اذا نام سكانها • اقام الحدود بها عقرب •
• اذا اغفل الناس عن دينهم • فان عقاربها تضرب •
• فلا تامنن سرى عقرب • بليل اذا اذنب المذنب •
فدخل حوا الى الدار وقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار
فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى • وروى الطبراني

وابو يعلي الموصلي عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الي جنبه فصلي بصلاته فجات عقرب حتى انتهت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي رضي الله عنه فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلي الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروي ابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلي الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلي الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول صلي الله عليه وسلم نعله فقتلها به ثم دعا بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلي الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بما في قدح فقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاث مرات ثم صبه علي اصبعه ثم روي صلي الله عليه وسلم يجد ذلك عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلي الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجينا بملح فوضعه صلي الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته علي اللدغة فسكنت لدغته وروي ابن ابي شيبة عن جابر عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة العقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة

غريبة وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وتسعين وخمسماية ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه تموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك عطس الفرس فخرج من انفه عقرب فلدغته وما اغنا الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي

حكاية ذي النون المصري رحمه الله

قال بلغنا ان ذا النون المصري رحمه الله خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما فحملها علي ظهره وعبر بها الي الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بمئزري ونزلت في الما

فلم

فلم ازل ارقبها الي ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الي ان اتت الي شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين يريد قتل الفتى فظفرت به العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الي الما وعبرت علي ظهر الضفدع الي الجانب الاخر فانشا يقول • يا راقدا والجليل يحفظه • من كل سو يكون في الظلم • كيف تنام العيون عن ملك • تاتيك منه فوايد النعم • فانتبه الفتى علي كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات علي تلك الحال رحمه الله واسم ذي النون رحمه الله ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم • ومن كلامه رحمه الله ورضي عنه حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله تعالى وتبغض ما يبغضه الله تعالى وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لايم وان تعزل نفسك عن رويتها وتدبيرها فان اشد الحجاب روية النفس وتدبيرها • وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر • وقال رضي الله عنه ليس بذي لب من جد في امر دنياه • وتهاون بامر اخرته • ولا من سفه في مواطن حلمه • ولا من تكبر في مواطن تواضعه • ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه • ولا من غضب من حق ان قيل له • ولا من زهد فيما يرغب العقلا فيه • ولا من رغب فيما يزهد العقلا فيه • ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه • ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته • وذكر الله تعالى في مواطن الحاجة اليه • ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه عند تعلمه • ولا من قل منه الحيا من الله تعالى علي جميل ستره • ولا من اغفل الشكر علي اظهار نعمه • ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه • ولا من جعل معرفته وعلمه تظرفا وتزينا في مجلسه • ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع • وحكي لي بعض مشايخي عن ذي النون رحمه الله قال قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبة من احب الله لا يحب الاغيار ومن يحب الاغيار لا يحب الله عز وجل خالصا فتفكر في حالك من اي القبيلتين انت قال قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد ونوم شريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون رحمه الله فحملني هذا الكلام فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب يسلم ثم فارقته فبينا انا اطوف بالكعبة فاذا الراهب يطوف وقد نحل جسمه فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المواناسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت السموات والارض عنه قال ذو النون رحمه الله حمل نفسه محبة الله عز وجل التي عجزت عنها الجبال وحملها احلاد الرجال بلطايف الاحوال والذكر حبك يا سولي ويا سمعي • فقد انحل الجسم وقد كرم • لو ان ما في القلب من حبكم • بالجبل الصلد لهد • ثم قال ذو النون لا الاحيا ولا الاموات ولا السكرى ولا الصحاة ولا العميون ولا الظاعنون

هذه

ولا مغيقون ولا مرحى ولا اصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب ❊ وقال الامام القشيري في رسالته وكان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وادبا وحالا وكانت وفاته رحمه الله لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان رحمه الله ودفن رحمه الله بالقرافة الصغرى واما معروف الكرخي رحمه الله فانه معروف ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب ❊ وكان سري السقطي رحمه الله تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ❊ ومر معروف رحمه الله يوما بسقا وهو يسقي ويقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفي رحمه الله سنة ثمانين ومائة وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا يعيش فيها العقارب ❊ وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة ❊ وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها تسعمائة رجل من الصحابة رضي الله عنهم **فائدة** ورقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ❊ وفي رواية فجاء ال عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقا ما لم يكن فيها شي فالرقا جائزة بكتاب الله تعالى وبذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب تجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوا ومن الرقى المجربة النافعة ان يسال الراقي للملدوغ الى اين ينتهي الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو ان يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي من جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي المحسنين انه ربي على

صراط

معروف الكرخي رضي الله عنه

صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ❊ ورايت بخط ابن الصلاح في كتاب رحلته فوايد لرقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي باسم الله وبالله وباسم جبريل وميكال كانم كانم ديدارم فيبرد الحي من الجمرة سسامرا سسامرا هودا هودا هي ولمطاانا الراقي والله الشافي **صفة** خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كانت من ريح بارده ينقش على خاتم بلور احمر هذه الاسما حطلسلسه لطوده دلصحوه اوسطط الحي محه سدهي شفا هد فللعقرب يغمس في ما نظيف ويجعل في موضع اللسع وللمجنون يطيل النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى ❊ وللرعاف يكتب به على الجبهة ❊ وللحمى يكتب على ورق الزيتون ويعلق ❊ وللريح يجعل الخاتم موضع الريح ويمسحه عليه ❊ ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات وكل يوم يبخر المحموم بواحده منها كالالحي لحم كالالحي لحم كالالحي لحم **وللحما ايضا** يكتب على ثلاث ورقات ويكل كل يوم ورقه اذا حم الاولى باسم الله يا رب واستارت الثانية بسم الله في عالم الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت **ومما يكتب للرعاف ايضا والزيف** لوطا لوطا لوطا ثلاثة اسطر والله اعلم وذكر صاحب عين الخواص ان تكتب هذه الاسما في ورقة او على طاقة اسارد به صحيحة غير مسعود او قصعة تجوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه وامه ويسقى للدسول وان سقيت للملسوع مات لوقته وهي هذا سارا سارا الحي سارا عالي يرن يرن الحي مال واصال بالطوطو كالطو ساماري ما فارس اردياب بها كانا ما مالي بها مارا امادر كاس نمر ما رطن صلوا برين صاررب اماوين ورى هذا الملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدناه نافعا وقد تقدم في باب الحا المهمله في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلما المشهورين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب ولسان الحية ويد السارق يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق **وروى** مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحه فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله ❊ وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال رضي الله عنه ❊ وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن ❊ وكلمات الله القران ومعنى تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات عن كل ما يتعوذ به قال البيهقي

صفة سفينة نوح عليه السلام

واناسماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على القران غير مخلوق كما سياتي ان شا الله تعالى في باب الها في الهامة • وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني انه من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين • وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لسعته عقرب فليقرا الملدوغ هذه الاية نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين • قال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا معك فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا معك ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فاخذهما فحملهما فمن خاف ضررهما يقرا حين يمسي ويصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ما ضرتاه ثم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون في البطن الاسفل السباع والوحوش والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في الاعلا مع ما احتاج اليه من الزاد • وروينا عن الشيخ الحافظ عثمان فخر الدين بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة قال كنت اقرا بمكة الفرايض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال لي اقرا قلت اتعلم هذه الفايدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره وقد قلتها اول النهار • ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرا عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب البرايا من اصابة سمية من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فايده** يقال لمن عضته العقرب ثم لدغه لدغا ولدغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه ان المومن لا يعاقب على دينه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابن عزة الجمحي واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال قال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا

صلى الله

صلى الله عليه وسلم مرتين ثم جا عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله • وهذا الحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل انه اراد به الخدع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يوتي من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويويده ما قاله ابو داود الطيالسي وما رواه النساي في مسنده رضي الله عن ابي سخيلة انه سمع عليا رضي الله عنه يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال الحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لكم يا علي ما اصابك من بلا او عقوبة او مرض في الدنيا فالله اكرم واحكم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى • ملتكذ قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفرته المصايب وصنف عفى عنه وهو جل وعلا لا يعود في عفوه • اخرى • يقال ابرته ولسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع ومااحسن قول الاول • قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم • من حية الصدغ لا من عقرب الشعر • فالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم • وكيف تسعى افاعي الارض للقمر •

وقال في الحية عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط وبكرت بانيابها تبكر • انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع العيسى قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفرا الخطيب هذه القصيدة لنفسه

• يا حسنا مالك لا تحسن • الى نفوس في الهوى متعبه •
• رقمت بالورد وبالسوسن • صحيفة خد بالسنا مذهبه •
• وجرى صدغك ان انثني • منه فقل لدغتني عقربه •
• يا حسن اذ قال احسني • ولذا لك اللفظ ما اعجبه •
• قلت له كلك عندي سني • وكل الفاظك مستعذبه •
• فعوق السهم ولم يخطني • ومذ راني ميتا اعجبه •
• وقال كم عاشق لم يدفني • حسبه الباكي قد اتعبه •
• يرحمه الله على امنه • قلت له الباكي لم ادر من اوجبه •

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد اذكرني السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المولى لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه الستدير لسمط هذا الفصل والتاسي بمن درج من اولي الفضل وهي • قم فاسقنيها على الورد الذي فغما • وباكر السوسن الغض الذي نجما •
• كانما ارتضعا خلفي سمايهما • فارضعت لبنا هذا وذا دما •

حسبان قد كفر الكافور ذاك وقد • عق المعتق احمرارا انا وما ظلما •
كان ذا طلبة نصبت لمعترض • وذاك خد غداة البين قد لطما •
او لا فذاك انابيب اللجين وذا • جمر الغضى حركته الريح فاضطرما •

وقالت العرب كنا نظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا
ايضا اذا هو اياها وهذا الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة يحيى
بن خالد البرمكي فقال له الكسائي العرب تعرف ذلك وتنصبه فقال له يحيى انكما
قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك هل تسمع منهم
اهل البلدين فيحضرون ويسئلون فاحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى
لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره فخرج الى بلاد فارس فاقام بها
الى ان مات في سنة ثمان او تسع ومايه وله من العمر ثلاث وثلاثون وقيل ان العرب
عرفوا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان
سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق
به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله •

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا • اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما •
وربما نصبوا بالحال بعد اذا • وربما رفعوا من بعدها ربما •
فان توالى ضميران اكتسى بهما • وجه الحقيقة من اشكاله غمما •
لذاك اعيت على الافهام مسئلة • اهدت الى سيبويه الحتف والغمما •
قد كانت العقرب العوجاء احسبها • قدما اشد من الزنبور وقع حما •
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي • او هل اذا هو اياها قد اختصما •
وخطا ابن زياد وابن حمزة في • ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما •
وغاض عمرا وعليا في حكومته • يا ليته لم يكن في امره حكما •
وفجع ابن زياد كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يعمر وما •
واصبحت بعده الانفاس باكية • في كل طرس كدمع سح وانسجما •
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم • لولا التنافس في الدنيا لما اضما •
والغبن في العلم اشجى محنة علمت • وابرح الناس شجوا عالم هضما •

حكم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع نجسته
على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب
اذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا
ومن لم يكن عقربا يتقي • مشت بين اثوابه العقرب وقالوا في النحو لسع العقارب
وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تضرب [illegible] يضرب
للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم
من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم انجز من عقرب
وابطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا

حتى ضرب به المثل • واتفق ان عامل فضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب
وكان من اشد الناس قضاء فقال الناس الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم
الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل
غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجائه فمما سار عنه فيه قوله

كل عدو كيده في استه • فغير مخشي الا ذا صنا بره •
قد تجرت في سوقنا عقرب • لا مرحبا بالعقرب التاجره •
كم عقرب تتقي مقبلا • وعقرب يخشى من الدابره •
ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضره •

وقد ذكرني العقرب قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ
كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين
فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اما نعود
فقال صهره • ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضره •
فانف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **غريبة** قال ابن
خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد زمانه في لعب
الشطرنج والناس الى الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس ان الذي
وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة
والثانية مفتوحة مشددة وضعه للملك الهندي شهرام بكسر الشين المعجمة وكان ازدشير
ابن بابك الهندي الحكيم اول ملوك الفرس المورخة قد وضع النرد ولهذا قيل نردشير نسبوه
الى واضعه وجعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة
وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضا
والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الحكيم الهندي
الشطرنج للملك الهندي فقضت حكما ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد وازدشير
بالرا المهملة وقيل بالزاي وهو الذي ابتدا ملوك الطوائف ومهلكته الملك وهو
الذي اخرجهم يزدجرد بضم الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة
اثنين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب اسم الملك الذي وضع الشطرنج بلهيت
قاله شيخنا اليافعي وزعموا انه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك
اعجابا عظيما فقال له تمنه قال يامر الملك ان يوضع لي درهما في اول بيت الرقعة
ويثنى عليه فقال له ما هذا العنا الذي اخترت علينا عقلك ما صنعت فقال الوزير
مهلا ايها الملك فان خزائنك عن ذلك يعجزون في ذلك وقد اغفل
ابن خلكان في وصف النرد اشيا منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة
اربعة على عدد فصول السنة • ومنها ان الثلاثين قطعة سودا وبيضا كالايام
والليالي ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة ان الجهات ست للسابع لها ومنها

ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة • ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد للاختيار وحسن التدبير بفعله كما يرزق العاقل شيا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيا كثيرا فلا يحسن التدبير فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف للاختيار فاعلمه • والشطرنج بكسر الشين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز ان يكون اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من السطرنج عند التعبية قاله في درة الغواص • ومما قيل في الشطرنج

• وخيل قد رايت ان اخيل • سباقي بها كاس الرياح •
• بميمنة وميسرة وقلب • لتعبية الكتايب البطاح •
• اذا ما قتلوا نشروا وعادوا • صحاحا لم يصابوا بالجراح •
• بغير عداوة كانت قديما • ولكن للتلذذ والمزاح •

• لعب الشطرنج مكروه كراهية تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير ومسهر بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج • وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراء ظهره • وروى الصعلوكي تجويزه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابي اليسر وابي هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد وابي قلابة وابي مجلز وعطا والزهري وربيعة بن عبد الرحمن وابي الزناد رحمهم الله والمروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وبلجية وعكرمة وابا اسحاق السبيعي وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر رحمة الله عليهم كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هولا وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القايلون بالتحريم ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سيل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج حرام كذلك • قال الامام تاج الدين بن السبكي رحمه الله في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر رضي الله عنهما في النرد ولعله كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا فلا يلزم حينيذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسالة مسالة اجتهادية ولعل ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب الى التحريم • وراي الشافعي رضي الله عنه معروف وعلى قول من قال ان قول الصحابي حجة فشرطه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه

جام

اللاعب وعقله لعله الجيد والردي وتفضيل الشطرنج على النرد حرم

جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بالجواز روايتنا ان هذا الاثر لم ينقل بظاهره واحد من العلما وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سوا اشتمل على عوض ام لا • وبعض العلما قالوا ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض واما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلما قال انه في هذه الحالة شر من النرد فاذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى • وروى الاجري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهولا الذين يلعبون بالازلام والشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا الحديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشي • وقال البخاري منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة وغيرها فالتحريم اذا ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الرافعي في كتاب التوبة من الاحيا لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه • واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي • ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابي حامد رحمه الله في السبب

• حلت عقارب صدغه في خده • قمرا يجل بها عن التشبيه •
• ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجايب كيف حلت فيه •

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره رحمه الله عليه في باب الحا المهملة في الحمام • وقد اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشواي في وصف غلام ارسل احد صدغيه وعقرب الاخر فقال •

• ارسل صدغا ولوى قاتلي • صدغا فاعيى بهما واصفه •
• فخلت ذا في خده حية • تسعى وهذا عقربا واقفه •
• ذا الف ليست لوصل وذا • واو ولكن ليست العاطفة •

ومن محاسن شعره رحمه الله عليه

• قالوا حبيبك قد تضوع نشره • حتى غدا منه الفضا معطرا •
• فاجبتهم والخال يعلو خده • او ما ترى للنار تحرق عنبرا •

• قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رات الوزغة ماتت ويبست من ساعتها • وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب واذا طبخت بزيت ومسح على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وان اخذ عقرب • وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في انا وصب عليها رطل زيت وسد راس الانا وترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه • وان شرب بزر الخس بشراب امن شاربه من لدغ العقارب وان طرح قطعة من فجل لم يدب عليها عقرب الا ماتت من وقتها واذا ديف ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعها سكنها من وقته وقال ابن السويدي اذا جعلت العقرب في انا فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير رماد او سحق ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر

البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قاله ارسطا وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرست شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول عنه واذا دق العقارب والصعتر على لسعتها ابرائها وقال الرازي وبتي والدارحي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابراه ذلك من لسعة الحية والعقرب وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب • وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عروق شجرة الزيتون على من لسعته عقرب برئ من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب والكرنب ورش البيت بالما المنقوع فيه الحلتيت ويوضع في البيت قشور البصل كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكره كله في المنتخب وفي الموجز البصل السدود وعصارته اذا اسكت وورقه والبادروج يطردها واذا وضع البصل العنصل في جحرها لم تجترئ على الخروج ومنها ان تقتل الصائم تقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تقتل الحار المزاج يفعل ذلك ورؤية السها تمنع من لسعة العقرب والسارق وقد ذكر الرئيس ابو علي بن سينا في ارجوزته ونقلها الابن شيخ حطين وهي تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنات بها بكمالها وهي هذه •

بدات بسم الله في نظم حسن • اذكر ما جربته طول الزمن • ماهو بالطبع وبالخواص
لكل عامي وكل خاص • في شوكة العقرب نجم توام • تراه عيني من يراها يعلم
اذا تراءاه امران اصطحبا • واتفقا ودا لذا اعتابا • لاسيما ان قيل ذا الحبيب
بعض لبعض كوكبان كوكب • وتوام نجمان في سعد بلع • رويته للود دون جمع
ومثله ايضا لسعد الذابح • رويته للود صالح • تخبر من شئت به فيعجب
ثم تقولان كوكبان كوكب • فيثبت الود باذن الله • بينهما فلا تكن باللاهي
كف الخضيب وقته الى الابد • لكاين من كان من كل احد • ينظر الانسان او جماعه
تنوقوا الى قيام الساعه • نجم انسها مامنة من سارق • ومن سموم عقرب وطارق
ومن راى عشية نجم السها • لم يخش منه عقرب عيشها • وقيل لا يدنو اليه سارق
في سفر ولا بسوء طارق • الطخ على الجراد ذهن العنسح • مع مسح الانسان بعد المسح
فانه يذهب منه سعيها • كالنار فيها ثم يورى نفعها • الكرد من كلثا لو ترى
بعين ميت دراهق اخضرا • ومثله روس بنات الحيه • يذهب بالثالول حسنه للرغبه
تخطيطك الاظفار بعد الصبح • يكن لك يزيل المسح • اعني عروض الملح ان نوحت
وهكذا ان جعدت واصطلحت • ابلع من الصابون وزن درهم • تنج من القولنج غير المحكم
امسح على الاسنان والاضراس • لو كالحا بمطرف اللسان • وقل حرمت الاكل من لحم الوبل
شهري والامن عن نفي الخرس • وذاك عند رويه الهلال • فيامن الاحراس من اعلال
كذاك نح كل هلال يجتلا • فانه مامنة من البلا • لا تغسلن ثيابك الكتانا
ولا تصدفها كذا حيتانا • عند اجتماع النيرين بتاتا • وفي الراي و فلخذه اصلا
ينفي عن العليل ذي الخناق • مرق العيار كالترياق • لاسيما ان شابه كسوث

كذا الخلاط نفعه موروث • اتخذ البرمة من زجاج • من غير تكوين ولا علاج
والنار حطب ان تشا او فحم • ينضج فيها الشحم ثم اللحم • وكررا الطبخ بهما اياما
واشهرا ان شئت او اعواما • وذاك سهل ليس بالعسير • من غير تسعير ولا تكسير
ويتخذ كحلا احد بدا محرقا • سفعا مصولا مسحوقا • ومثله من حجر الهنود
للخاصة الجاذبة للحديد • مطيبا بالمسك طيب العنبر • والكحل به من شئت فردمرود
ويكتحل منه على مر المدى • لانه لم يتخذ كحلا سحرا • والكحل المحبوب بالحديد
يحبواك في الوقت بلا مزيد • فيسحر العينين منه فريه • وجهك شمسا نهارا فرا
ولا يكاد يستطيع صبرا • عنك ولو حرقت منه الصدرا • نشادر الدخان بالحمام
يخنقه الحمام من مسام • فرجه تقتله الا فاعي • من الهوام والدبيب الساعي
ووزن مثقال اذا ما شربا • مع وزنه من الرجيع الحبه • وحاصل السم من مماته
من بعد ياس الامن من حياته • هذا الذي دبر بالاتقان • ما السحق والترديق في الاوان
وكلما جاد ما ظننت فاعتبر • يا هذا تفهم واختبر • مرارة الحية سم قاتل
وهي للملدوغ بها تقابل • اذا سقي السميم منها حبه • نجي من السم بتلك الشربه
وان سقي منها صحيح ماتا • من وقته وفارق الحياتا

التعبير العقرب في المنام رجل نمام فمن نازعه فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في منامه والقاها على زوجته فانه ياتيها في الدبر ويعلن سببها على الناس فانه رجل لوطي ومن لدغته عقرب اخرج منه مالا وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امراة من رآها في سراويله • ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا ولكن كل حيوان لا يؤكل اذا اكل لحمه في المنام فالعقرب رجل يظهر ما في قلبه لسانه والعقارب في البطن اولاد اعداء ومن ولد العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت رؤية العقرب على الافتتان بمن هو مشبه العقرب بصدغه اذا تدلى عليه الشعر

العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده

العقف بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

وكانه عقف تولى يهرب • من اكلب يعقفهن الكلب •

يقال عقفت الشيء فانعقف اي عطفته فانعطف

العقعق كثعلب وبيض كنيته بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة • وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك فاذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وتغير من ساعته • وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان من يخبأ قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق • وعن بعضهم قال رايت البلبل

يحكى ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه
من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال وعين قال الشاعر •

اذا بارك الله في طائر • فلا بارك الله في العقعق
طويل الذنابى قصير الجناح • متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينيه في راسه • كانهما قطرتا زيبق •

فائدة اختلفوا في تسمية عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم
بلا طعم ولهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقيل اشتق له هذا
الاسم من صوته **الحكم** في حله وجهان اصحهما ما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم
وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم
يكن ياكل الجيف فلا باس به • وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما
فائدة قال الجوهري ان العرب كانت تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يتشاءمون في الطيرة
بما يسمعون ويشاهدون وكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا
سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف
بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت
العقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك رايته في فتاوى قاضي خان قال
النووي والصحيح انه لا يكفر بمجرد ذلك **الامثال** قالوا الص من عقعق واحمق
من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وفراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى
ابن هرمة بقوله •

كتاركة بيضها بالعرا • وملبسة بيض اخرى جناحا •

الخواص قالوا ان دماغه اذا طلي على قطنة والصق على موضع النصل او الشوكة
الغائصين في البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس **التعبير**
العقعق في الرويا رجل لا امانة له ولا وفاء ومن راى انه كلمه عقعق جاءه خبر غائب
والعقعق رجل حكار يطلب الغلا والله اعلم **العقيب** لا يستعمل الا مصغرا **العكاش**
كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة
في اخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة **العكرمة** بكسر العين والراء
المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى رسول الله صلى الله عليه
ابن عباس رضي الله عنهما احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد
بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس
واشعر الناس • قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب وكان كيسانيا والكيسانية
فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية
ويقولون انه حي يرزق وانه سيرجع الى الدنيا وعلى هذا عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة

• وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللوا •
• يغيب لا يرى فيهم زمانا • برضوى عنده عسل وماء •

قلت الصواب انها للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين او ثلاث

وسبعين

وسبعين من الهجرة وكانت مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمة رقيقا
لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة
الاف دينار فقال عكرمة لعلي ابعت على ابيك باربعة الاف دينار فاستقالها خالد
فاقاله ثم اعتقه **العلج** بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين
القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجة • **العلعل**
بالفتح القراد المهزول • **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر
وقيل البطة الذكر كذا قاله ابن سيدة • **العلام** بضم العين وتشديد اللام الصقر بالميم في
اخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوى
الذيب ودويبة هي ضرب من السباع قاله ابن رشيق في كتابه الغرائب والشذور
قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام وليس قبل اللام الا العلوش فانه
يقدم اللام على الشين وهو مفرد في الكلام • **العلطل** كالكروان العظيم **العلس** بالفتح
القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا وذكر الغزالي
الفرعية انه يجب في العلس زكوة اذا بلغت خمسة اوسق والاكثرون قالوا لا واذا علم
بذلك الساعي اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم
بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها
تسمى العلامات وذكروا انها علامات الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك
لطول ذلك البحر وصعوبته وذكروا ان بعض الناس قال انها التي اراد الله بقوله تعالى
وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم
عدد كثير قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية
بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها
ما يهتدى بها **العلهز** بكسر العين واسكان اللام ذكره الهاشمي قبل الزاي القراد الضخم
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني
يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلق** بفتح العين واللام
دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية
لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة
والعلق الشجرة التي انس موسى منها بالنار قاله ابن سيدة وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم
قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود
لا يختفي احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد
فانه لا ينطق **فائده** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن
جبير والحسن البصري رحمهما الله يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به
نفسه • قال وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل هو عز وجل نادى
موسى واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تبارك

وتعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله تعالى من سينا واشرق من ساعير
واستعلى من جبال فاران لمجيئه من سينا بعثه موسى عليه السلام منها واشراقه من
ساعير بعثه المصطفى صلى الله عليه وسلم وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نور ه
سبحانه وتعالى جل وعلا وانما ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب
تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك
وتعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول
ان الله عايد الى موسى عليه السلام والملائكة عليهم السلام ومجاز الاية ان بورك فيمن طلب
النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين
حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابراهيم عليه
السلام الملائكة الذين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد فمجد نفسه تبارك وتعالى دون اسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه
او حمده تبارك وتعالى فان ما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه جل وعلا واليه
يرجع الامر كله ليس له شي ينسب الى الله تعالى نسبة خلق وايجاد قال الله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب وانما ذلك يعاقب عليه او يثاب والله
اعلم • وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها • واما وجه قوله تعالى بورك من في
النار فان العرب تقول بارك الله وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك اربع كلمات
قال الشاعر • فبوركت مولودا وبوركت ناشيا • وبوركت عند الشيب اذ كنت اشيب •
واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد
والعلامة والجهة والزمان فان ذلك من امارات الحدث وهو خلقه وملكه وهو
سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحل بالصفات او تحيط به الاوقات
او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان توصف صفات ذاته
بالحلول بالجهات او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان • روي ان موسى عليه
السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك
انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة
الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته جل وعلا يوصف بها لينتفي بها عنه افات الخرس
والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق
واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان ومن
حيث لم يقع احاطة وادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع
البصير واما الحال في قوله تعالى انه عماد وليس بكناية فايده اخرى اختلف في ان نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه جل وعلا ليلة الاسرا بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن
مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري رضي الله عنهم وطايفة من المتكلمين الى انه
صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطة • وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف
في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على جوازها في الدنيا والاخره واكثر اهل السلف والسنة
انكارهم

على جوازها

على جوازها جميعا ووقوعها في الاخرة واختلف العلما من السلف والخلف في انه هل راى
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عايشة وابو هريرة وابن مسعود
رضي الله عنهم وجماعة من السلف وانه صلى الله عليه وسلم راى ربه تعالى بعين راسه
وهو قول ابن عباس وابو ذر رضي الله عنهم وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد
بن حنبل رحمهما الله تعالى • وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهما والمشهور
والمشهور عنهما الاول ولهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو
الاصح وهو مذهب المحققين من سادة الصوفية • قال ابن عباس رضي الله عنهما انما
اختص موسى عليه السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب
جماعة من العلما رحمهم الله تعالى الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا
ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى جائزة
في الدنيا والاخرة بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما
النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى
عليه السلام بذلك ولو علم استحالة ذلك لما ساله ومحال الجواز ان يجهله موسى عليه السلام
اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى
على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله تعالى ويستحيل عليه ويجوز ويلتزم
هذا كافر ونعوذ بالله من اعتقاد ذلك • ومنها امتنانه جل وعلا على عباده بالنظر
الى وجهه في الدار الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز
ان يروه في الدار الاخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوي النظر الى الاحكام ومنها
ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تعالى في الدار الاخرة
ووقوع ذلك كرامة للمومنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة
واما استدلال عايشة رضي الله عنها على عدم الرؤية بقوله لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه
اي لا تحيط به مع انها تبصره كما قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد يفيء الادراك مع وجود
الرؤية في قوله تعالى فلما ترا الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم
وايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال الله تعالى
عنهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المومنون ومن شا الله منهم بالرؤية كما قال
جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر
الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم • ولهذه المسيلة اسرار واغوار تركناها
لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسالة وغيرها من المسايل المهمة
فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيها اختلاف الفرق واقوال علما الظاهر والباطن
وما اخترناه وما انيد بناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني عنه طالب
وهو في ثماني مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق • والعلق ينفع تعليقا على صاحب
الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع السهلة لا يقاقعوم

مقام الحجامة في استمصاصها الدم الفاسد من الاجفان وغيرها فاذا ارادوا اخراج دم من موضع
مخصوص اخذوا هذه الدودة في قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم منه
واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء
فيشربه الانسان فينشب بحلقه وطريقة اخراجه من الحلق ان يبخر بوبر الثعلب فاذا
اصابه دخانه سقطت في الحال وكذلك اذا بخرت بظلف الابل يموت مجرب ذلك
ذكره في المنتخب **فائدة اخرى** قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق هذه السورة اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي
الله عنها قيل ووجه المناسبة بين الخلق والعلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى
مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه امتن على الانسان بنقله
من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال
من علق وانما خلق من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي
خسر هو تبارك وتعالى الاكرام الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على
عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم
لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظائم فما لكرمه غاية ولا نهاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد
العظيمة تكرمه حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم يدل على كمال
كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل
الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا
قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار المرسلين والاولين ولا الاخرين ومقالاتهم ولا كتب
الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين والدنيا والاخرة ولو لم يكن على دقيق
حكمة الله تعالى ولطف تدبيره دليل الا امر العلم والخط لكفى به **فائدة اخرى** سئل شيخ
الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله
عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب
بقوله تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها
فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا
هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط واما الذي نفاه
الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول
القذف في قلبه صلى الله عليه وسلم فقيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات
الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى **الحكم**
يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع العلق من عدم جواز
بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة
لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانه غير مسفوح كالكبد والطحال

نقله

نقله ابو حامد عن الصيرفي وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في
المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة السوداء هي المني اذا استحال في الرحم
وصار دما غليظا فاذا استحال بعد ذلك صار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي
في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف
ما في شرح المهذب لان المضغة اصل الادمي وفيها قولين في الجنين او جزوه المنفصل
وفيه طريقان احدهما حاكية للخلاف والثانية قاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي فيها وجهين اصحهما
الطهارة نعم يشترط في العلقة والمضغة على قاعدة الرافعي ان يكونا من الادمي فان
مني غيره نجس عنده فالعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني وبه يعلم تردده
في المنهاج في نجاستهما مع جزمه بطهارة المني قال شيخنا وذلك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة
من المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله اعلم **الامثال**
قالوا اعلق من علق **الخواص** اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن
وطلي به داء الثعلب نبت الشعر عليه انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة الخيرة
اذا كانت العلقة في الحلق تبخر بخل خمر وبوزن درهم من الذباب الذي في الباقلا
فان العلق يسقط ومن الخواص المجربة النافعة ان يؤخذ العلق الكبار التي تكون
في الانهار والاماكن الندية مقلي بالزيت الطيب ثم يسحق بالخل حتى يصير مثل المرهم
ويوضع في صوفة ويحمل به صاحب البواسير يبرا وقيل انه يامن من البغا واذا
سحق العلق وهو رطب ويدهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلقة
في كوز زجاج حتى تموت وتسحق ويطلى بها مكان الشعر لم ينبت الشعر في موضعه
ابدا وذكر في المنتخب انه اذا بخر بظلف الابل يموت مجرب والله اعلم **التعبير**
العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم الاولاد لقوله تعالى خلق الانسان من علق
فمن راى علقة خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط
ولدا قبل تمام خلقته وقيل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك يدلوا
على الاعداء والحساد الاخساء ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه اتاه رجل
فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كان بيدي كيسا وانا افرغ ما فيه
حتى لم يبق فيه شيء خرج منه علقة فقال له ابو بكر رضي الله عنه اخرج من بين يدي
فخرج من بين يديه ومشى خطوات فزحمته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر
رضي الله عنه فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي نزل الكيس منزلة الادمي
والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق
واذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وما اشبههما واذا ترك العلق
في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه
العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج كسر ما فيه جميعه والله اعلم **العلهب**
هو تيس الجبل كذا ذكره صاحب كتاب المداخل في اللغة احمد بن يحيى **العمروس**
بفتح العين الخروف والجمع العمارس قال الشاعر وكان كذيب السوء اذ قال مرة

لعمر وسنة والذيب عرثان مرملُ ٭ الانت التي من غير ذنب شتمتني ٭ فقالت متى ذا قال عام اول
فقالت كذبت الآن بل رمت غدرة ٭ فدونك كلني لا هنا لك ماكل **العملس** بفتح
العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث • واما قولهم ابر من العملس
فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه فيحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل
ليتأسى به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي •
وضربوا الامثال بالعملس ٭ في البر كي يتأسى به البنون ٭ **العميثل** الاسد قاله
ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ المفحم • وكان مفخم
الكلام وبعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في
عبد الله المذكور • فلا تنصحك في المشورة والذي ٭ حج الحجيج اليه فاسمع او دع •
• يا من يحاول ان تكون صفاته ٭ كصفات عبد الله انصت واسمع •
• اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ٭ واعفو وكافئ وداروا حلم واشجع •
• والطف ولن وتأن وارفق واتئد ٭ واحزم وجد وحام واحمِ وادفع •
• فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ٭ وهديت للنهج الاسد المهيع •
قبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك
القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية • وصنف العميثل
كتبا مفيدة منها كتاب فيما اختلف معناه واتفق لفظه وكانت وفاته سنة
اربعين ومائتين وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل البطي
الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يلقي الحمل **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع
اعنق وعنق وعنوق روى الاصمعي قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام
واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة تضيء وجهه من ضوء الجوهرة
وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهي •

• يا فاطر الخلق البديع وكافلا ٭ رزق الجميع سحاب جودك هاطل •
• يا مسبغ البر الجليل ومسبل الـ ٭ ـستر الجميل عميم طولك طائل •
• يا عالم السر الخفي ومنجز الـ ٭ ـوعد الوفي قضاء حكمك عادل •
• عظمت صفاتك يا جليل فجل ان ٭ يحصي الثناء عليك فيها قائل •
• انت للمذنب بفضلك غافر ٭ وللتوبة العاصي بحلمك قابل •
• رب يبر العالمين ببره ٭ ونواله ابدا اليهم واصل •
• تعصيه وهو يسوق نحوك دائما ٭ ما لا يكون لبعضه متناول •
• متصدق ابدا وانت لجوده ٭ بقبائح العصيان منك تقابل •
• واذا دجى ليل الخطوب واظلمت ٭ سبل الخلاص وخاب فيها الآمل •
• وايست من وجه النجاة فما لها ٭ سبب ولا يدنو لها متناول •
• يأتيك من الطافه الفرج الذي ٭ لم تحتسبه وانت عنه غافل •
• يا موجد الاشيا من الفى الحب ٭ ابواب عزك فهو غر جاهل •

ومن

ومن استراح بغير ذكرك او رجا ٭ احدا سواك فذاك ظل زائل •
راي فلم اذا عرته ملمة ٭ سوى جنابك فهو راي مائل •
عملا اريد به سواك فانه ٭ عمل وان زعم المرائي باطل •
واذا رضيت فكل شيء هين ٭ واذا حصلت فكل شيء حاصل •
انا عبد سوء ابق كل على ٭ مولاه اوزار الكبائر حامل •
ها قد اتيتك حسن ظني شافعي ٭ ووسائلي ندم ودمع سائل •
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو ٭ فيقا لما ترضى بفضلك كامل •
وافعل به ما انت اهل جميله ٭ والظن كل الظن انك فاعل •
فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حقي الذي يجب عليك
قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا
اتعشى حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه
حتى قربنا من خيمة فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة بالبيكاه فقال قومي
الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت
ركعتين شكرا لله تعالى فادخلني الشاب الخيمة فاجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد
الى عناق فذبحها فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس
وجها فكنت اسارق النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت مه اما علمت انه
نقل عن صاحب طيبة صلوات الله وسلامه عليه انه قال زنا العينين النظر اما اني
ما اردت بهذا ان اوبخك ولكن اردت ان اؤدبك لكيلا تعود لمثل هذا فلما كان
النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع دوي
القرآن الى السحر باحسن صوت ثم سمعت ابياتا من الشعر باعذب لفظ وانجى نغمة
وهي **قولها**
ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ٭ فاصبح عندي قد اناخ وطنبا •
• اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ٭ وان رمت قربا من حبيبي تقربا •
• ويبدو فافنى ثم احيى بذكره ٭ ويسعدني حتى الذ واطربا •
فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك قال تلك اختي وهذا دابها كل ليلة
فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امراة فتبسم وقال
لي ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعود ثم ودعتهما وانصرفت **رحمهما**
الحلو بفدي بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة رضي الله عنهم بذلك ولا
تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا
ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له قال
ابو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب رضي الله عنهم يا رسول الله اني نسكت
شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي
قبل الصلاة ~~وعرفت ان اليوم يوم اكل~~ واول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت

ثم ان الى الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا
عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزي عن
احد بعدك ● ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى حين
ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك
بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه وفي دقائق المنهاج العناق الانثى
من المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسما
واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك ● روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر
بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه مستخفيان مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه فقال ما عندي
شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتا وما بقي لها لبن فقال صلى الله عليه وسلم
ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجا ابو
بكر رضي الله عنه بمجن فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر رضي الله عنه ثم حلب
فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعي من انت فوالله ما رايت مثلك
قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم فقال اني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انت الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك
نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع ذلك يومك
فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم عن عمرو بن شعيب عن جده رضي الله عنه قال كان رجل يقال له مرثد
بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة وكانت امراة
بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من
اسارى مكة ان ياتيه فيحمله قال فجيت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة
في ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فقالت لما انتهت
الي مرثد فقلت مرثد فقالت اهلا ومرحبا هلم فبت عندنا الليلة فقلت
يا عناق ان الله تعالى حرم الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم فتبعني
ثمانية رجال فسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاوا حتى وقفوا
على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي واعماهم الله تعالى عني ثم رجعوا فرجعت
الى صاحبي فحملته وكان ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه قيوده وكبله
فجعلت احمله ويعينني حتى قدمت به الى المدينة فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة وكانت كافرة فاما الزانية المسلمة
فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ ● وقال الشافعي رضي الله عنه قال عكرمة معنى الاية
الزاني لا يقصد ولا يرغب الا في نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب

ان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم من ايامى المسلمين **الامثال**
قالوا لا ينفط في هذا الامر عناق والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو
كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي ان شا الله تعالى في محله **عناق الارض** دويبة
اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي حتى الطير وهو التفة التي تقدمت في باب
التا المثناة من فوق وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح
وهي دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي
عناق الارض وادني عناق الارض اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد
به والله اعلم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعيل من العبوس والعنابس
من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفين
وابو سفين وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص
العنس الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي عنس ذنبها اي وفر قال الجوهري
علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده **العنبر** سمكة بحرية كبيرة تتخذ
من جلدها التراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب البا الموحدة ● روى
البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا
عبيدة رضي الله عنه يطعمنا تمرة تمرة فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها
كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط
ثم نبله في الما وناكله وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه
فاذا هو دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبيدة رضي الله عنه ميتة ثم قال بل نحن رسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررتم ثم قال فاقمنا
عليها ونحن ثلثماية حتى سمنا بحبي تقوتنا ولقد ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط
ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع الفدر كقدر الثور
ولقد اخذ منا ابو عبيدة رضي الله عنه ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينها
واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل باعظم بعير من تحتها وتزودنا
من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له
ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه
تطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله ● وسرية ابي
عبيدة رضي الله عنه يقال لها سرية الخبط وكانت في شهر رجب سنة ثمان
من الهجرة ● وفيها كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقيس بن سعد مع ابي عبيدة
رضي الله عنهم ● وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابا عبيدة رضي الله عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثماية رجل
الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد
رضي الله عنهما من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور هاهنا واوفيه
التمر بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين

قصة العنبر غزوة والخبط

في مال عمر فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس رضي الله عنه بعني جزورا وفيك وسقه
من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك ممن انت قال انا ابن سعد بن عبادة
بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور
بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من ال دليم يقول قيس نعم
قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الصحابة من الانصار والمهاجرين قال قيس اشهد
من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فقال عمر رضي الله عنه
ما اشهد هذا يدين ولا مال له ان المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليحبس
في وسقة من تمر واري وجها حسنا وافعالا شريفة فكان بين عمر وقيس رضي
الله عنهما كلام حتى اغلظ عمر لقيس واخذ الجزر ونحرها لهم في مواطن ثلاثة
كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال اتريد ان تخرب ذمتك ولا
مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر رضي الله عنهما فقال عزمت عليك ان لا
تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى انا بأبي ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل
ويطعم في المجاعة لا يقضي عني وسقا من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله تعالى
وكاد ابو عبيدة رضي الله عنه ان يلين له وجعل عمر رضي الله عنه اعزم فعزم عليه
وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر
للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال
اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال اميري ابو عبيدة قال ولم
قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي الاباعد ويحمل الكل
ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوايط منها يجد
خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر
للمشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه رجيعا
فتوجد كالحجارة الكبار يطفو على وجه الماء فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي
القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا
العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال
وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي يأكله ويموت وزعم بعض التجار انه بحر
الزنج يقذفه كجمجمة الانسان واكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله
الحيتان فياكلون فيموتون والدابة التي تأكله تدعى العنبر **الحكم** قال
الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكوة في العنبر والسمك وقال ابو
يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري
واسحاق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي رضي الله عنه بقول ابن عباس
رضي الله عنهما انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه

الخمس

الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكوة فيه وروي جابر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالا
اي الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي رضي الله
عنه سمعت من قال ان العنبر طاهر وقال الشافعي نابت في البحر مثل عنق الشاة
وقيل انه ينبت في البحر وله رايحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه
وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم
يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض
والاخضر والاسود فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز بيع
العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه
ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال
فتركناه حتى يكبر فناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي رضي الله عنه والسمك
ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منها الا قتلها
لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو
ثمرة نبت واما خواصه فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك
واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع
من الفالج واللوقة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده المبرودين ويدفع
مضرته بالكافور وشم البخار ويوافق الامزاج الباردة الرطبة والمشايخ واجود
ما استعمل في الشتا قال وجماجم العنبر اكبرها الف مثقال تبرز من عيون في البحر وتطفو
عليه فيسقط عليه الطير فياكلها فيهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من رغا
البحر واجوده الاشهب وضده الخمري وله زهومة لابتلاع السمك وتنصفي منه
عند عمله والله اعلم **العنبر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب في الصحيحين
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات
ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم
في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال
اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب ومعنى
دعي عليه بقطع الانف ونحوه وجا يا عنتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا له وقيل
شبهه بالذباب الازرق لكثرة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثا المثلثة وهو
الاكثر ومعناه بالشتم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي
وهو احد فرسان العرب وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب
المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زايدة **العندليب** الهزار
بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل
يعندل اي اصوت وما احسن قول ابي سعيد الوليد بن محمد الاندلسي الشاعر
المجيد في وصف طنبور حيث يقول وطنبور مليح يحكي بنغمته الفصيحة عندليبه

دوي لما دوي نغا دصيحا • حواها في نقلبه قضيبا •
كذا من عاش العلما طفلا • يكون اذا انشا شجا اديبا •

ومن محاسن شعره قوله • احب العذول لتكراره • حديث الحبيب علي مسمعي •
وامري الرقيب لان الرقيب • يكون اذا كان حتي معي •

ومما ينجامن شعره ايضا • احذر صديقا ماذقا • مزج المرارة بالحلاوة •
يحصي الذنوب عليك ايا • م الصداقة للعداوة •

ومالحسن قوله • وكحاية الدنيا وغاية اهلها • ملك يزول وستر نوم يهتك •
حلوا فتجلب غصة ومرارة • وتحب وهي بنا تصول وتفتك •

وكانت وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمائة • وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات ويو في الرويا يدل علي ولد ذكي والله اعلم • العنبل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والموث والله اعلم **العنز** الانثي من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روي البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلي الله عليه وسلم قال الاربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان ابن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذي عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نكمل الخمسة عشر قال ابن بطال لم يذكر النبي صلي الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه كان صلي الله عليه وسلم عالما بها لا محالة الا انه صلي الله عليه وسلم لم يذكرها الا لمعني هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها مزهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبيل الخير وقد جا عنه صلي الله عليه وسلم من الحث والحض علي ابواب الخير والبر ما لا يحصي كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الحديث الاحاديث فوجدها تزيد علي اربعين خصلة قلت وقد بلغني وتشميت العاطس يقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة والاول اشارة الي شمت الشمل لان العرب تقول شمت الابل اذا اجتمعت في المرعي وقيل معناه الدعا لشواته وهي اسم الاطراف • الثاني اشارة الي ان يرزق السمت الحسن ثم ذكرها الي اخرها قلت وقد روي الاصبهاني صاحب الترغيب والترهيب فيه في باب قضا الحوايج للمسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم للمسلم علي اخيه المسلم ثلاثين حقا لا براة له منها الا بالادا او العفو • يغفر زلته • ويرحم عبرته • ويستر عورته • ويقبل معذرته • ويقيل عثرته • ويرد غيبته • ويديم نصيحته • ويحفظ خلته • ويرعي ذمته • ويعود مرضه • ويشهد ميتته • ويجيب دعوته • ويقبل هديته • ويكافي صلته • ويشكر نعمته • ويحسن نصرته • ويحفظ حرمته • وحليلته • ويقضي حاجته • ويسمع مسالته • ويقبل شفاعته • ولا يخيب مقصده • ويشمت عطسته • ويرشد ضالته • ويرد سلامه • ويطيب كلامه • ويبر انعامه •

ويصدق

ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه علي اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه • ثم قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيمة ثم قال علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيمة فيقضي له به عليه فعن اما عرفه حسان ابن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة • فائدة روي ابو القسم سليمان ابن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت عليا رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتته وكان صلي الله عليه وسلم عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان هذا لدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب فقامت ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلي الله عليه وسلم يا فاطمة لقد اتيتينا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال صلي الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نارا منذ ثلاثين يوما ولقد اتتنا اعنز فان شيت امرت لك بخمسة اعنز وان شيت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا فقالت بل علمني الخمس كلمات التي علمك جبريل عليه السلام قال صلي الله عليه وسلم قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين فانصرفت حتي دخلت علي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الي الدنيا فجيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال رضي الله عنه خير اياميك • وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا جابر هذه الاعنز احد عشر عنزا في الدار احب اليك او كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة قلت يا رسول الله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي قال صلي الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني ووفقني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين فطفق يرددهن حتي حفظهن فقال صلي الله عليه وسلم يا جابر استفهمهن معك قال فاستفهمتهن معي • وفي سنن القشيري وغيره ان ابراهيم عليه السلام لما هاجر بابنه اسمعيل وامه هاجر الي مكة مر علي قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا علي النبي صلي الله عليه وسلم في الغار **فايدة اخري** قال النبي صلي الله عليه وسلم لا ينتطح فيها

عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من
بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي رضي
الله عنه عليه نذرا لئن رد الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما
من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر تعدى عليها عمير
رضي الله عنه في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصبح
فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل منزله قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم
فهل علي في قتلها من شي فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه
الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من العلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه
صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس • ومات حتف انفه
ولا يلدغ المومن من جحر مرتين • ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر
وكل الصيد في جوف الفرا • والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن • وان مما
ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي • ولا تجني
على المرء الا يده • والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر
كالمعاينة • والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل
بالمنطق والناس كاسنان المشط • وترك الشر صدقة • واي داء ادوا من
البخل والاعمال بالنيات • والحياء خير كله • واليمين الفاجرة تدع الديار
بلاقع • وسيد القوم خادمهم • وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل
معقود في نواصيها الخير • واعجل الاشيا عقوبة البغي • وان من الشعر لحكمة
والصحة والفراغ نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس • ونية المومن خير
من عمله ونية المنافق شر من عمله • والولد للوطء • واستعينوا على قضا حوايجكم
بالكتمان • وان كل ذي نعمة محسود • والمكر والخديعة في النار • ومن غشنا ليس
منا • والمستشار موتمن • والندم توبة • والدال على الخير كفاعله • وحبك الشي
يعمي ويصم • والعارية موداة • والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه
صلى الله عليه وسلم • وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان العنز
تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها • روي ان عدي بن حاتم
لما قتل عثمان رضي الله عنه قال لا ينتطح فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت عينه
فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان رضي الله عنه عنزان فقال بلى وتفقا عيون كثيرة
كذا ذكر هذا الحديث ابن اسحاق والدمياطي وغيرهما • وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال حدثنا الصادق المصدوق ابو القسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم
يقضي عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن • وغير ذات قرن رواه الطبراني في
معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف • وحكمه الحل ويفدي بها الغزال
اذا قتلها المحرم وسياتي ان شا الله تعالى تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة
الامثال قد تقدم في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان اي

لا يلتقي

جوامع الكلم احاديث الكلم

اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز
وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان امرط
من عنز وقالوا عنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال
الفزاري للعنز اسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر
اذا ما العنز من ملق تدلت • ضحيا وهي طاوية تحوم فمراده بالعنز هنا العقاب
الانثى الخواص مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من مكان في
البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة • وقال ارسطو مرارة
العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة
وان غسل سابقها وسقي به من به سلس البول ابراه وان كتب بلبنها على قرطاس لم تبن
كتابته فاذا ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ
العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن
باسم شخص يولد فيه روحانية المحبة اذا اطعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن
دانق واطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى يحل عنه
وجلده ان يسقي انفحة طبية في لبن عنز ويكون سخنا والله اعلم العنطاب الذكر
من الجراد وفتح الطا لغة فيه • قال الكسائي هو العنطب والعنطاب والانثى
عنطوبة والجمع في الذكر عناطب قال الشاعر روس العناطب كالعنجد • والجمع في الانثى
عنطوبة وفي كتاب سيبويه العنطبا بالمد والضم • العنطوانة الجرادة الانثى
والجمع عنطوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم والله اعلم عنقاء مغرب
ومعرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طاير غريب يبيض بيضا كالجبال
ويبعد في طيرانه بعدا وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل
هو طاير يكون عند مغرب الشمس • وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها
خلقة تخطف الطير الفيل كما تخطف الحداة الفارة وكانت في قديم بين الناس
فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعى عليها حنظلة النبي فذهب
الله تعالى بها الى بعض جزاير البحر المحيط وراخط الاستوا وهي جزيرة لا يصل
اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح
الطير وعند طيران عنقا مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل
تعيش الفي سنة وتزاوج اذا مضى لها خمسماية سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر
لها الم شديد ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان العنقا قد تصاد فيصنع
من مخاليبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون
بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويختبي
فيه رجل معه نار فينزل العنقا على الثورين لتختطفهما فاذا نشبت اظفارها
في الثورين او احدهما لم تقدر على اقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر
على الاستقلال لتخلص مخاليبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قالوا العنقا

لها بطن كبطن الطير وطعام كطعام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام
العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال
له دمخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت به العنقا وهي عظيمة الخلق
لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي
في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت
على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان
فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان عليه السلام
في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام انتهى وذكروا ان الجبل يقال له فتح وسميت
العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل وذكر السهيلي

قصة اصحاب الرس والبير المعطلة والقصر المشيد

في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد ان البير هي الرس
وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس
وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والبقر والغنم وغير
ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابازن من رخام
وهي شبه الحياض كثيرة تملا للناس منها واخر للدواب والفقرا عليها يسقون الليل
والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه
بدهن لتبقى صورته ولا يتغير وكذلك يفعلون بموتاهم اذا كان ممن يكرم عليهم فلما
مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكا فاغتنمها الشيطان منهم
فدخل في جثته يعني الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا
ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم بعدي ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان
يضربوا له حجابا بينهم وبينه يكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما
من وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك
كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان
المومن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم واحد منهم ناصح زجر ونهي وفشى الكفر
فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى فيهم نبيا كان ينزل عليه الوحي في النوم دون
اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصنم صورة لا روح له وان الشيطان
قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى
ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو
يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند ذلك حلت عليهم النقمة فناموا
شباعا رواة من الما فاصبحوا والبير قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا
باجمعهم وضج النسا والولدان واخذهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت
وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت
جنانهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من
سطوة الله ومن الاصرار على ما يوجب نقمته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد

ابن عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكروا وحاله كحال هذه البير في ايحاشه بعد
الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال لما يسمع
من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد وانتظام الاهل
كالسلك فبادوا وما عادوا وابقى الله تعالى هذه الاية موعظة وذكرا وتحذيرا من
نقمة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى محمد بن اسحاق عن محمد
بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس دخولا الجنة يوم القيمة
عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومن به من اهلها احد الا
ذلك العبد الاسود ثم ان اهل تلك القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه
فيها والقوا عليها حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي
بحطبه فيبيعه ويشتري طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البير فيرفع الصخرة ويعينه
الله تعالى عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك
ما شاء الله ثم ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ
منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فضرب الله تعالى على اذنه
سبع سنين ثم انتبه فحمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من نهار فجاء الى القرية
فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البير والتمس النبي فلم
يجده وكان قد بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم
عن ذلك العبد الاسود ما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله تعالى ذلك النبي واهب
الله تعالى العبد الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك
العبد لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم
الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لان
الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث
احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها
قال ابن خلكان رايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني ان نزار العزيز بن
المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقا
وهو طاير جاءه من صعيد مصر في طول البلشون لكن اعظم جسما منه له لحية وعلى
راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري
ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وفي اخر ربيع الابرار في باب
الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا
تسمى العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها
الله تعالى من كل شي قسطا وخلق الله تعالى لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى عليه السلام
اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما
زيادة فيما دخلت به بنو اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت
فجعلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد
بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقونه منها فدعى

الله تعالى عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا • وفي كتاب
البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وانه كان وكل به ملك
من ملائكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان
كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب فلا يستطيعون ردها فردها
خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك • وذكر شراح الفصوص لابن عربي له قصة
غريبة بعد موته وستاتي ان شا الله تعالى الاشارة الى ذلك في لفظ العير • وروى الدارقطني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان • وذكر غير
واحد من العلما ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال لها اهلا ببنت
نبي ونحو ذلك • وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما
وسلم اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي
وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي الفاضل ينشد •

• واذا السعادة احرستك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان •
• واصطد بها العنقا فهي حبالة • واقتد بها الجوزا فهي عنان •

• وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله •
هي العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من يطيق له عنادا

الامثال قالوا حلقت به عنقا مغرب يضرب لمن يويس منه قال الشاعر • الجود والغول والعنقا ثالثة •
اسما اشيا لم تخلق ولم تكن • وسياتي ان شا الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا

التعبير العنقا في المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا فمن راى العنقا كلمته نال
رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا • ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير
ومن صاده فانه يتزوج امراة جميلة وربما تقبر يولد ذكر شجاع لمن اخذها وله
امراة حامل

العنكبوت دويبة تنسج في الهوى وجمعها عناكب والذكر عنكب
وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم وهو قصار الارجل كبار العيون
للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطى بالارض وسكن اطرافه
وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه • قال افلاطون احرص الاشيا الذباب واقنع
الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف
الخبير وهذا النوع يسمى الذباب • ومنها نوع يقرب بحمرة له زغب وله في راسه اربع ابر
ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كجميع الهوام الذي يخرج
الى الدنيا كاسيا الان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض
ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة
ايام وسنوبطا ولا السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا
فعل ذلك فعلته الانثى مثله فلا يزالان كذلك حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر مقابل بطن
الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم • ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من
الوسط ويهيي موضعا لما يصيده من دكانه كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجه
عمد اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا

خرق الصيد من النسج شيا عاد اليه ورمه والذي تنسجه لا يخرجه من جوفها بل من خارج
جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة
بيتها بحيث يغيب فيه شخصها • فايده • اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت
يورث الفقر • وفي مراسيل ابو داود عن يزيد بن مرثد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت
شيطان فاقتلوه وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله
عنهما ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله تعالى فاقتلوه
وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت
وشداد بن اوس رضي الله عنهما وهو القايل والله لو ان الله عز وجل يوعدني ان اذا
عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا يجف لي عين طلبوه للقضا فقعد ياكل في
السوق فتخلص بذلك منهم • وروى ابو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة قال فيمن كان قبلكم امراة وكان
لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لي نارا فخرج فوجد في الباب رجلا
فقال له الرجل ما ولدت هذه الجارية قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى
تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه انا
اتزوج هذه بعد ان تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفرة فدخل فشق بطن الصبية وخرج
على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت فطلعت
من اجمل نسا عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك تبغي
ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل
ساحل البحر ابغي لي امراة من اجمل اهل القرية اتزوجها فقالت ههنا امراة من اجمل
الناس ولكنها تبغي فاتيته بها فقالت قد قدم رجل له مال كثير فقال
لكذا وكذا فقلت له كذا وكذا واتى فقالت قد تركت البغي ولكن ان اراد تزوجته
فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو ذات يوم عندها اخبرها
بامره فقالت انا تلك الجارية واورته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بماية
او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحرا وشيده
فبينما هو كذلك هو واياها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقالت هذا
عنكبوت يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه
فشدخته فساخ سمه بين ظفرها ولحمها واسودت وماتت فانزل الله تعالى هذه
الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون
في القلاع المشيدة المرفوعة المطولة • قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال
عكرمة محصصة والمشيد المجصص ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير والسير وغيرها
ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل به في غار

ثم نسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار
الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قال
وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه
وسلم عصى كانت بيده فقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة
فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي
الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين
مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي
تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين
ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فاستدارت خشبته الى
القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه • وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي
العراق يوسف بن عمر بن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك
وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة
وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ثم سموا
الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد
فسموا الزيدية روى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو
داود والترمذي والنسائي في مسند علي رضي الله عنه وابن ماجة **فائدة**
ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن عامر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراس
من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما
على الحقيقة وهما • الفتى في لحظي فان عيرتني • فيقين اني لست بالياقوت •
• جمع النسج في كل من حاكما • ليس داود فيه كالعنكبوت •
قال فوجدت ليعقوب بن صابر في جوابهما هذه الابيات •
• ايها المدعي الفخار دع الفخر • لذي الكبرياء والجبروت •
• نسج داود لم يفد ليلة الغار • ولكن الفخار للعنكبوت •
• وبقاء السمند في لهب النار • مزيل فضيلة الياقوت •
• وكذاك النعام يلتقط الجمر • وما الجمر للنعام بقوت •
وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا
اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون
ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله عز وجل بيتها المثل لمن اتخذ من دونه
الها لا ينفعه ولا يضره كما ان بيت العنكبوت لا ينفعها حرا ولا بردا ولا قصدا ابدا
اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذابا شيئا
والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ثم يعقلون

صحـ

ا حرقتني

محذ هذه الامثال وحسنها وافادتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب
الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز
المعاني الحسية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحة
الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه • واذا
دلكت الفضة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم
يبرأ باذن الله تعالى واذا لف في خرقة وعلق على صاحب حمى ربع نفعه • وان هرسا
وكذلك اذا اسحق العنكبوت وهو حي ومرخ به صاحب الحمى اذهبها • واذا دخن
في البيت بورق الاس الرطب هربت العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص **التعبير**
العنكبوت في المنام رجل ضعيف الهمة بالزهد • وقيل العنكبوت امراة ملعونة وهي من
الممسوخ تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للاية الكريمة
وقيل العنكبوت في الرؤيا رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا او امراة على غير
ما ذكرت والله اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذي جاوز في السن البازل
والمخلف وجمعه عود والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن
على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ المسن خير من راي الغلام ومعرفته العود
المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال للعوذ لكل
اذا ولدت الى عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل
العوسا بفتح العين ممدودا الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد العوس ضرب من الغنم
يقال له كبش عوسي • العوصه • بالضم دويبة تنسج في الماء كالخاص اسود مدملكة والجمع
عوص قاله الجوهري • الموهق • الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال للبعير
الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى • العلام المقطا وسياتي
ان شاء الله تعالى في باب القاف • العلام الباشق • وقد تقدم ذكره في بابه **الموصة**
العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة قال وهو الفيل ايضا الفيل **العير**
الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيورة • روى ابن ماجة من حديث عتبة
بن عبد الله السلمي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله
فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين • ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وروى النسائي
في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه ابو
منصور الديلمي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة
والكلام اللين • وفي الحديث اذا اراد الله تعالى بعبد سوءا امسك عليه بذنوبه حتى
يوافيه يوم القيمة كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة
اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا

وعير العين جفنها قال الشاعر • زعموا ان كل من ضرب العير • موال لنا وانا الولاء •

قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فائدة**
روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمر يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتفق ما قاله لقومه ارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده فقالوا انا نخاف ان نسب انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوه لخرج اليهم واخبرهم لكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا بابنة خير نبي وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه • وقال الشاعر يهجو رجلا

• لو كنت سيفا كنت غير عضب • او كنت ماء كنت غير عذب •
• او كنت لحما كنت لحم كلب • او كنت عيرا كنت غير ندب •

اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب صبرا كادم عير اسمينا قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزلا لا مهلك في جدب ويحي منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي انج قبل ان لا يقدر عليه ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه قالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما لا يقدر عليه قال الشاعر • اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •
ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب اليه الصاحب •

• ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم • ضعفنا فلم نقدر على الوخدان •
• اتيناكم من بعد ارض نزوركم • وكم منزل بكر لنا وعوان •
• نسائلكم هل من قرى لنزيلكم • بملء جفون لا بملء جفان •

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بمثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو • اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان • فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سلمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فسمعها صخر فانشد

اري

• اري ام صخر لا تمل عيادتي • وملت سليمى موضعي ومكاني •
• وما كنت اخشى ان تكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان •
• لعمري لقد نبهت من كان نائما • واسمعت من كانت له اذنان •
• واي امرئ ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقى وهوان •
• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •
• فللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان •

وقالوا في الامثال شووا العير جوفان قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبآ له غرموله فلما جاء قدماه له ذلك وقالا هذا خبأنا لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الحديث قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله •

• لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار •
• لا تامننه ولا تامن بوائقه • بعد الذي امتل اير العير بالنار •
• اطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة • فلا سقاكم الهي الخالق الباري •

وقالوا اذل من عير فقيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر • فلا يقيم على خسف يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد •
• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء والجبناء جمع جبان **العير** بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان يجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش **فائدة** قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس رضي الله عنهما وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قال والعير هذا قول الجمهور وهو الاصح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة مستعارة لغيرها ومعه له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكي انه قول الجمهور او نحو ذلك وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا ان جوز فبعيد **فائدة** اخرى واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بانصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج

معه وانا ابو سفيان رضي الله عنه حتي دنى من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال
للمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين
اتيا الي هذا المكان واشار الي مكان عدي و بسبس عين رسول الله صلي الله صلي الله
عليه وسلم فاخذ ابو سفيان رضي الله عنه من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى
تمر فقال علايف يثرب هذه عيون محمد صلي الله عليه وسلم فضرب وجوه عيره عن
يسار بدر وكان قد بعث الي قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلي الله عليه وسلم
فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير
ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الي بدر ورجعت بنو زهرة من طريق
الي مكة فصادفهم ابو سفيان رضي الله عنه فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير
قالوا انت ارسلت الي قريش ان ترجع ومضت قريش الي بدر فاظهر الله عز وجل
نبيه صلي الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا
المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره • عير السراة • طاير كهيئة الحمامة العيسا
بفتح العين [الحقل] الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم **العيس** بكسر
العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا
ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول •

• ومن العجايب والعجايب جمة • قرب الحبيب وما اليه وصول •
• كالعيس في البيدا يقتلها الظما • والماء فوق ظهورها محمول •

وفي حديث سواد بن قارب رضي الله عنه وشدها العيس باحلاسها العيلام
والعيلان • بفتح العين فيهما الذكر من الضباع • وفي الحديث ان الخليل عليه السلام
يريد ان يحمل اباه يجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر والعيلام ذكر
الضباع والياء والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب • العيثوم • الضبع عن
ابي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة • وقال الفيومي العيثوم الانثى من الفيلة
وانشد الاخطل • تركوا اسامة في اللقاء كانما • وطيت عليه بخفها العيثوم •
العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم علي الالفاظ المشتركة علم
ان العين طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري • العيهل • من النوق السريعة
في المشي قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل • عيجلوف • بحير بون اسم للنملة المذكورة
في القران العظيم وسياتي ان شا الله تعالى اختلاف العلما في اسمها في باب النون في النمل
ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو وثاب وهو دابة يسمى بالفارسية راسو ا
وهو بكسر العين واسكان الرا المهملتين ويجمع علي بنات عرس وهي اعرس حكاه الاخفش
قال الجوهري وهي حيوان • دقيق يعادي الفار • يدخل جحره ويخرجه ويعادي
التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل
احشاه ومرقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج
فيبرا ولم يمرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى
انتهت الي راس الغصن فلم يبق لها مهرب فنزلت علي ورقة وعضت طرفها وعلقت

نفسها

نفسها فوجد ذلك ابن عرس لزوجته فجاءت فلما انتهت تحت الشجرة قطع ابن عرس
الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادتها زوجته من اسفل الشجرة
وقال عبد الله البغدادي واظنه الحيوان المسمي بالدلق وانما يختلف لونه باختلاف
البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجده من الذهب والفضة كما يفعل الفار
لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر
وقد حكي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما
راته ذهبت واتت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم
يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك
وانه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الي فراغ حاصلها فلم يكترث بها
فلما رات ذلك منه عادت الي دينار منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها
ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرد حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد
بن الاسود رضي الله عنهما ذهب لبعض حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا
دينارا ثم لم يزل كذلك الي ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا قد
بقي فيها دينار الحديث ثم اخرج خرقة حمرا واحد بقيت ثمانية عشر فذهب بها الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره فقال له خذ صدقتها فقال النبي صلي الله عليه وسلم هل
هويت للجحر بيدك قال لا فقال صلي الله عليه وسلم بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن
عرس نوع من الفار وانشد قول المتمطمق • ترك الفار سبي ردحة بعد ردحه •
ثم قال ابن عرس • راس سبي صاعدا في راس صمعه • ثم قال صمعة ابصرت فيها في سواد
العين زرقه • مثل ابن عرس اغر معلوم بلقه • فوصفه بكونه اعين ابلق وانه من
الفار وهذا النوع ثلاثة عشر وسياتي ان شا الله تعالى عن الرافعي قريبا وقال
ارسطاطاليس في كتاب النعوت والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من
بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذنها قال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات
عرس هي هذه التي يسمون مصر نمسا قاله منصور فان ابن عرس انواع ستاتي ان شا الله تعالى
وفي كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله
قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ قال انه نوع من الفار
والصواب ما قاله الجاحظ
الحكم قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله
بل قال في شرح المهذب بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى
في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير
والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ فان كلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها
وكذلك كتبها فيه كما قال في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النساي علي حاشية نسخة
وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع فالغزالي قال انه يشبه كلام الثعلب
وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه
وان كان اصغر منه جثة • وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافا في حل
ابن عرس لانه يتقوى بنابه وكذا ذكره صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح

عرس

الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه اذا
اكتحل به ينفع من كلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا
لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن فيسقط في الحال ودمه يطلى به الخنازير فيحلها
يحللها وان خلط دمه بدم الفار ويمزج بالماء ويرش في بيت تقع الخصومة بين
اهله ومرارته ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها وان دفن ابن عرس وفارة
في بيت فعل ما يفعله الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم واذا اخرج كعباه
وعلقا على امراة لم تحمل ما دام عليها وهو في الرؤيا يدل على الزواج للاعزب بامراة
صبية والله اعلم **ام عجلان** طائر قال الجوهري وقال ابن الاثير طائر اسود يقال
له توبع وقيل انه طائر اسود ابيض الذنب يكثر من تحريك ذنبه يقال الصاع ام عزة
الظبية وعزه ابنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مختصرة لها ذنب
طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير
ويقال لها ناشرة بريديها ويلعب بها الصبيان فيقولون لها ام عويف انشري برديك
ثم اطيري بين صحراويك ان الامير خاطب بنتيك كذا قال في المرصع وهذا يشبه
ان تكون ام حسن المتقدمة في باب الحاء المهملة والله اعلم • ام العيزار السبيطر
وقع في المهذب في باب الحدث ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو
تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم الف
ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص واللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه رحمه الله

باب الغين المعجمة

الغداف بالغين المعجمة غراب القيظ جمعه غدفان بكسر الغين الغدف والغدافه
من طير الماء معروف وقال العبدري وغيره هو غراب اسود
قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم
لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب
الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان
كلها حلال • وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم للمحرم في
قتله وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات • واما مذهب الشافعي رضي الله عنه
فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا
هو المعتمد في الفتوى لانه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا
لطخت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان
قضي حاجتك **الغدي** السخلة والجمع غذاء مثل فصيل وفصلان ومنه قول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم الغذاء ولا تاخذها
عليهم وانشد الاصمعي • لو انني كنت من عاد ومن ارم • غذي بهم ولقمانا وذا جدن
ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف
سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد
وفي احاديث زيد بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى

وربما سموا النسر الكبير غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل

يبغض الشيخ الغربيب فسره زيد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغرب
واغربة وغرابين وغربات وكنيته ابو حاتم وابو الجراح وابو الجراح وابو غياث
وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو عتاب وابو القعقاع وابو المرقال • وجمعها
ابن مالك في قوله • بالغراب اجمع غربانا واغربة • واغربا وغرابين وغربان •
قال الشاعر • ان الغراب وكان يمشي مشية • فيما مضى في سالف الاحوال •
• حسد القطاه ورام يمشي مشيها • فاصابه ضرب من العقال •
• فاضل مشيته واخطا مشيها • فلذلك سموه ابا المرقال •
ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والابقع والاكحل
وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه • والغراب الاعصم عزيز
الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث
ابي امامة رضي الله عنه في رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله
عليه وسلم الذي احدى رجليه بيضاء رواه ابن ابي شيبة وروى الامام احمد والحاكم
في المستدرك عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيهم غراب اعصم احمر المنقار والرجلين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان
واسناده صحيح • وفي السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن
وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين اراد صلى الله عليه وسلم قلة
الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز
جليل • وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب
واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن
والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله تعالى في النار • وقال عمر
رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقيل شاوروهن وخالفوهن
وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قائلا يقول احفر طيبة قال وما طيبة قال
زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي
في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين
روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو
السويقتين رجل من الحبشة • وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا • وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي
افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا
ويتناولونها حتى يرموها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي
ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام • وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت
قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة • وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك

اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان
هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطو في النعوت الغربان اربعة اجناس
اسود حالك وابلق ومطرف ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاووسي براق الريش
رجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الغراب
من لئام الطير لا من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقاذورات وهو اما
حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق
تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام
وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال للاعتدال فيهما من الاعتدال
فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من
الاسود انتهى **فائدة** اجنبية اسماء الغربة من اسماء دالة على محصول اسم الغربة
فالغين من غرور وغيبة وغبن وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغرة وغول وهي كل
مهلكة والراء من رزء وردع وردا وهو الهلاك والباء من بلوى وبوس وبرح وهي
الداهية وبور وهو الهلاك والهاء من هول وهون وهم وهلك قال المحرر بن ظفر
في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي فيه سواد وبياض وقال
صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من
الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان
ابليس واشتق ايضا ذلك لكل شيء استاذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي
الشرع الخروج عن الطاعة انتهى وقال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب
صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع
اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا قال وكل غراب البين اذا ارادوا به الشوم الاغراب
الشركفه فانه غراب ضعيف ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها
تسقط في منازلهم اذا اسادوا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند تباينهم
عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المعتمد في كشف الاسرار في حكم
الطيور والازهار في صوت غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب
وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته واذا راى ربعا
عامرا بشر بخرابه ودرس عرصاته يعرف النازل والسالك بخراب الدور والمسالك
ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين
كما يصوت المعلن بالتاذين وانشد لسان حاله

انوح على ذهاب العمر مني • وحق ان انوح وان انادي
واندب كلما عاينت ركبا • حداهم بوشك البين حادي
يعنفني الجهول اذا راني • وقد البست اثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي • فانك قد بصحتك باجتهاد
وما انا كالخطيب ولبس ربعا • على الخطبا انواع السواد

المنوني اذا عاينت ركبا • انادي بالنوى في كل واد
انوح على الطلول فلم يجبني • بساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي • من البين المفتت للفواد
تيقظ باثقيل السمع وافهم • اشارة من تشير به الفوادي
فما من شاهد في الكون الا • عليه من شهود الغيب بادي
وكم من رايح فيها وغادي • ينادي من دنو او بعادي
لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن انادي
قد لغوله وقد البست اثواب الحداد ولبس ربعا على الخطبا انواع السواد انه اسود
ويقوله ولم يجبني سوى خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما
قوله ينعق بين الاحباب هو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن
قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي عن صاحب المنطق انه قال نغق غراب
البين ونعق الغراب فالهو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن
الصاحب بها الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك
العادل بقوله في البين من ابيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طمعت في جانبي اي مطمع
الى كما فاتني فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين انت معي معي

وله لغز في القفل والجاد • واسود عار انحل البرد جسمه • وما زال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شيء كونه الدهر حارسا • وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد وشعره يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح
ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة وقال الجاحظ انهم
انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاوما به وقيل انما سموه اعور تفاولا بالسلامة
منه كما سموا البرية بالمفازة والبد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذ امر بارح
او سانح او قعيد او ناطح فالسانح بالنون والحاء المهملة ما اتى من ناحية اليمين
والبارح ما اتى من ناحية اليسار والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وانما
الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف لما كان
ابقع ولم يكن على الجملة اشد من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف
من عين المعيان معروف في باب الشوم انتهى **فائدة** قال صاحب الغراب
اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على المليح وعلى الصفرة من الشعر وعلى الغول
وعلى راس الورك وعلى الغراب نفسه انشدني ابو عبد الله المهلبي
نفطويه كتى عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

يا عجبا العجب العجاب • خمسة غربان على غراب

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين حمته ومنقاره ورجلاه صور
وما كله من جميع النبات واللحوم • وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك

والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزى عن امه
رائطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا
فقال لي ما اسمك قلت غراب فقال صلى الله عليه وسلم بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله
عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل ولذلك امر صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل
والحرم ۞ وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك فقال
اصرم قال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وانما غيره صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى
الصرم وهو القطع قال ابو داود غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة
وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها صلى الله عليه وسلم
خضرة فالعاص كرهه لعصيانه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة [illegible]
وعزيز انما غيره لان العزة لله تعالى سبحانه وشعار المؤمن الذلة والاستكانة وقد
قال جل وعلا عند ما يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة
معناها الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه
وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم
هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله تعالى والحباب اسم
الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة
مهلكة نسال الله تعالى ان يعيذنا منها ۞ واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت
شيا فسماها خضرة على معنى التفاول فتخضر وتزرع ۞ وفي سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة
الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة
الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد
اكله ۞ وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة بن قيصر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله تعالى من
النار كغراب طار وهو فرخ حتى مات هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام ۞ وروى
ابو هريرة رضي الله عنه مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه
رجل لم يسم ۞ وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي
امامة رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما
ثم جاء غراب فاحتمل الاخرى ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم
بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وتقدم في الاسود
السالخ حديث نظير هذا ۞ وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد
مواجهة ولا يعود الى الانثى ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا
واذا خرجت الفراخ من البيض طردها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا تكون صغار

الاجرام

الاجرام كبار الروس والمناقير جرد اللون متفاوتات الاعضا فالابوان ينكران
الافراخ ويتطيرون لذلك ويتركانها فيجعل الله تعالى قوتها في الذباب والبعوض
الكاين في عشها الى ان يقوى وينبت ريشه فيعودا اليه ابواه وعلى الانثى الحضن
وعلى الذكر ان ياتيها بالطعام وفي طبعه ان لا يتعاطى الصيد ان وجد جيفة اكل
منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر
والعقعق يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ۞ ومن عجيب امره اذا اراد ان
ياخذ فراخه يحمل الذكر والانثى الحجارة في ارجلهما ويحلقان في الجو يطرحان
الحجارة عليهما يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك اشتقوا
من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع وهو الذي فيه
سواد وبياض ۞ وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام
لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به ۞ وذكر ابن قتيبة
انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض
فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة ۞ ظعن الذين فراقهم اتوقع ۞
وجرى ببينهم الغراب الابقع ۞ ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر ۞
واذا صاح الغراب ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين
حاد البصر سموه اعور وقيل انما سموه اعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة
بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي ان شاء الله تعالى في الامثال شيء من هذا ۞ روى الامام
احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا نعق الغراب قال اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ۞ وروينا عن ابن حبيب قال بينما
انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله تعالى ثم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح
ولا انبت الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى تاتي يوم
القيمة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ
مكروه الا من ذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي
ان شاء الله تعالى نظير هذا في الهرة في لفظ السنور من كلام عمر رضي الله عنه [illegible]

فايدة اخرى قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر
منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا
ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم
يتقدم فلذلك ناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق
اذ قربا قربانا الايات ۞ قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما
عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه ۞ وكان
دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاكلت النار كبش هابيل وكان
ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط على ابراهيم عليه السلام في فداء ولده

> قصة قتل قابيل اخاه هابيل
> هما ابنا ادم عليه الصلوة والسلام اول قاتل في الدنيا من الانسان في حياة ابيه

اسمعيل وكان قابيل اسن اولاد ادم وروي ان ادم عليه السلام قال اين هابيل
قال لا ادري فقال ادم عليه السلام اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك اليوم ما شربت
الارض دما ثم ان ادم عليه السلام بقي مايه سنة لا يتبسم حتي جاءه ملك الموت
فقال يا ادم حياك الله وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان
قابيل حمل اخاه ومشي به حينا روح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله عز وجل غرابين
قتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدي به قابيل
وكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم كيف المواراة وهو معني قوله تعالي ثم
اماته فاقبره روي انس رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال امتن
الله تعالي علي ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل
اول من يساق الي النار من ولد ادم عليه السلام قال الله تعالي ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس وهما ابليس وقابيل وروي عنه ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل
عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم وحاضت حوي فيه وفيه قتل ابن ادم اخاه
قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بابن ادم فلما قتل قابيل
هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت
المياه واغبرت الارض وروي ابو داود عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله ان دخل علي انسان في القبة وبسط يده فقال صلي الله عليه وسلم
كن كخير ابني ادم وتلي هذه الاية عليه السلام **عجيبة** نقل القزويني عن ابي
حامد الاندلسي ان علي البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر
منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلي القبة غراب لا يبرح ومقابل القبة مسجد
تزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط علي القسيسين ضيافة من زار
ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير دخل الغراب براسه في دورته علي
تلك القبة ويصيح صيحة فان قدم اثنين صاح صيحتين وهكذا كلما قدم زاير
صاح علي عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك
الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهما رأوا الزايرون غرابا علي
تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل **فايده** اخري قال ابو الفرج
المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسين
فجينا علي العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع
غراب علي نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب
هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن
الينا من القاضي فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال
البارحة في النوم شخصا يقول منازل ال عباد بن زيد علي اهليك والنعم السلام
وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك
اليوم دفن قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا

ابي الفرج

ابي الفرج المذكور **فايده** اخري قال يعقوب بن السكيت كان امية بن
ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجا اعرابي غراب فنعب نعبة فقال له
امية بفيك التراب ثم نعب اخري فقال امية بفيك التراب ثم اقبل علي اصحابه
فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك انه
يذهب الي هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب الغراب فابتلع عظما فمات ثم شرب
امية الكاس فمات من حينه انتهي قلت وامية بن ابي الصلت مذكور في مختصر
المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلي الله عليه وسلم شعره الذي
فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن
عوف كان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك
الاسلام ولم يسلم روي النسائي والترمذي وابن ماجة عن الشريد بن سويد
رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر
امية بن ابي الصلت شيا قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته
بيتا فقال هيه فانشدته بيتا فانشدته مايه بيت فقال صلي الله عليه وسلم ان كاد
ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم شعره وانما قال صلي الله عليه وسلم ذلك لما
سمع قوله لك الحمد والنعما والفضل ربنا فلا شي اعلا منك حمدا وامجدا
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق النبي صلي
الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخري وليث مرصد

قال النبي صلي الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل اخر ليلة حمرا يصبح لونها يتورد

فقال صلي الله عليه وسلم صدق قال

تابي فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد

فقال صلي الله عليه وسلم صدق وقال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالي
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس رضي الله
عنهما انها نزلت في امية بن ابي الصلت وبلعام بن باعورا وقال عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد
قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم وصرفت النبوة عنه حسده وكفر
وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهليه
ولتعلم هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا تتردد
له الجن فخرج في عير من قريش فمرت لهم حية فقتلوها فاعترضتهم حية اخري
تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا وضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا

عليها الابد عنا شديدا فلما جمعوا ضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى
كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعنا وهم دفارة لا ما فيها فقالوا لامية هل عندك
من غنا او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه
حتى اتى على شيخ في خبا فشكا اليه ما نزل بهم وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا
جاتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلاك فاخبرهم بذلك
فلما جات الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان
فيهم حرب بن امية جد معاوية بن ابي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار تلك الحية
وقالوا فيه • وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •
وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا وحدثت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق
في تفسيره وسياتي ان شا الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على
النسر ما يوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق والغراب الاسود
الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال
على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق • وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن
جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة
والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة
والفارة فاسقة والغراب فاسق قال . . . . وهذه الفواسق الخمس لا ملك
فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهايم عن الامام واوجب
وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها قال الكاتب • ومن يكن الغراب له دليلا
يدل به على جيف الكلاب • وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك
ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا • روى ابو نعيم في حليته في ترجمة سفين بن عيينة
عن مسعر بن كدام انه قال ان رجلا ركب سفينة فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة
فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال •
اذا شاب الغراب اتيت اهلي • وصار القار كاللبن الحليب •
فاجابه صوت مجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه ويقول •
• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب •
فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا
ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان الغراب تسميه العرب الاعور لانه يغمض ابدا
احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور
لحدة بصره على طريق التفاول قال بشار بن برد الاعمى •
• وقد ظلموه حين سموه سيدا • كما ظلم الناس الغراب باعور •
وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره • وقالوا

احيل

احيل من غراب وازهى من غراب وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا
من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر غرقت البلاد ويأتيه
بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الما فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعى عليه فقلت
رجلاه وخاف من الناس وقالوا انما هم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي ربيعا
فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا الغراب والذيب يضرب للرجلين
بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذيب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب ليا كل
ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمرة لان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه
ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيا نفيسا • وقالوا اشام من غراب البين
وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم
فيتطيرون منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال
فيه شاعرهم • وصاح غراب فوق اعواد بانة • باخبار احبابي فقسمني الفكر
• فقلت غراب باغتراب وبانة • ببين النوى تلك العيافة والزجر
• وهبت جنوبي باجتنابي منهم • وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر
وقالوا احذر من غراب • حكى المسعودي عن بعض حكما الفرس انه قال اخذت من كل
شي احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل ما اخذت
من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره
قيل له فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوايجه قيل له فما اخذت من الهرة قال
حسن ثانيها وتملقها عند المسيلة • وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب
عجيبة رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار
في ترجمة ابن يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني • وفي الاحياء في كتاب ادب السفر
عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذا
هو برجل مع ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا ابنك قط قال له
يا امير المومنين هذا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر رضي الله عنه جالسا وقال له
حدثني حديثه قال له يا امير المومنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني
على هذه الحال حاملة مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما
ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت
انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى
بني عمي فبينا انا كذلك اذا ارتفعت لي نار من المقبرة فقلت لبني عمي ما هذه النار
قالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد
كانت صوامة قوامة عفيفة انطلقوا بنا اليها فانطلقت فاخذت
الفاس فاذا القبر مفتوح وهي جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا
مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعتها
لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال يعقوب فحدثت بهذا

عجيبة

الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حزين العبور • وقريب من هذا الخبر وغريب الفاقة ولطيف عبارة ما حكاه الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة عبيد بن وافد الليثي البصري صورة واكرمهم حركة انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وساحدثك عنه خرجت على حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل فلما كان ببعض المنازل حزنها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه الحجارة وارتحلت وانا ارى ان يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما انتهينا الى ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار ونقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى • **الخواص** منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الغشا الكحال لاطاله اذا علق على انسان هيج العشق ودمه اذا سقي انسان مع نبيذ ببغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه • وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله • ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها باذن الله تعالى • وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد فانه تاريجب الساقي محبة عظيمة ومرارته اذا اطلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر • وزبله اذا علق على صاحب السعال نفعه والكلة اذا اكلها الغربان سقطن ولا يقدرن على الطيران لاسيما في الصيف واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج • واذا اغمس الغراب الاسود جميعه في الخل برئيه وطلي به البرص سوده • والغراب الابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال الديكي وقطعه **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل نخام غدار وافق مع حظ نفسه ويبادل على الحرص في النقائص وربما كان حفارا وممن يستحل قتل النفس وربما دل الغراب على الغربة والتشاوم بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعا عليه من اهله واهل ربه او سلطانه لسوء تدبيره • وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج بالخيرات والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كري الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق بمكابرة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا راى الغراب على زرع او نحو فانه شوم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته • ومن راى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين يلابعتم غاشدبيا ثم يفرج عنه • ومن راى كانه ياكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص • ومن راى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان راى الغراب يبحث فالدليل هو في قتل الاخ • ومن راى غرابا يحدثه فانه يهلك في البرية او يناله الدوجع ومن راى انه اعطي غرابا نال سرورا • وقال ارطاميدورس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقا المتاع وربما دل على العجا بزوذ كالطول

عمر الغراب ويهم رسل الشتا ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا راى غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن علي بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **الغبر** بضم الغين ضرب من طير الما اسود الواحدة غبرة الذكر والانثى في ذلك سوا قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الما ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي • وعن ابي حمزة الاعرابي انما سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا • اجاز اليها لجة بعد لجة • ازل كغرنيق الضحول عموج • واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حد البط • روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه فلم ير خارجا منه فلما دفن فلما تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي • ثم روى عن عبد الله بن ياسين نحوه الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الثياب والايام والجمع القباطي قال القزويني الغرنوق من الطيور القواطع وهي ان احست بتغير الزمان رجعت الى بلادها تفعل ذلك تتخذ قائدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا ارادت غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح اجمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلا صوته ثم حكي عن يعقوب بن اسحاق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة فيها اناس قامة الرجل منهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني واتوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فلم يلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها فاخذت عصي وشددت عليها فطارت فهربت قال فوقروني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من

المسلمين والكفار لما سمعوه اثني علي الهتهم ثم انزل علي امنيته الاية واجابوا عنه
بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم
متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب
والمتلقفون كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم قرا
والنجم اذا هوي وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعني فقد قامت الحجة واجتمعت الامة
علي عصمته صلي الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالي للشيطان عليه
ولا علي احد من الانبيا سبيلا وعلي تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته
فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلي الله عليه وسلم كان كما امره الله عز وجل يرتل
القران ترتيلا ويفصله تفصيلا في قراته يرصد الشيطان تلك السكتات ودسه
في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث يسمعه من دنا اليه
من الكفار فظنوها من قوله صلي الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روي
محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار
وعقولهم وايضا فمجاهد والكلبي يسمون الغرانيق العلا بانها الملايكة وذلك ان
الكفار كانوا يعتقدون ان الملايكة بنات الله كما حكاه جل وعلا عنهم ورد عليهم
في السورة بقوله تعالي الكم الذكر وله الانثي فانكر الله تعالي كل ذلك من قولهم ورجا
الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون علي ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم
الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالي ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة ما جا ولهذا وكان في انزل الله تعالي لذلك حكمة وفي نسخه
حكم ليضل من يشا ويهدي به من يشا وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد
وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله
لهادي الذين امنوا الي صراط مستقيم **فايدة** اخري روي الامام محمد بن
الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه انه قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب
معهم مصاحف او كتب فقالوا لنا استاذن لنا علي رسول الله عليه الصلاة والسلام
فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلي الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري
انما انا عبد ولا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلي الله عليه وسلم ابغني وضوا فتوضا
صلي الله عليه وسلم ثم قام الي مسجد في بيته فصلي ركعتين فلم ينصرف صلي الله عليه وسلم
حتي عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال صلي الله عليه وسلم اذهب فادخلهم
ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله معهم فادخلتهم فلما رفعوا الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان شيتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني
قبل ان تتكلموا به فقالوا اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلي الله عليه وسلم جيتم تسالوني عن ذي

القرنين وساخبركم عما تجدونه عندكم مكتوبا بان اول امره انه غلام من الروم اعطي
ملكا فسار حتي بلغ ساحل ارض مصر فابتني عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما
فرغ من بنايها اتاه ملك فعرج به حتي استقله فرفعه ثم قال له انظر ما تحتك فقال
اري مدينتي واري معها مداين غيرها فقال له الملك انما تلك الارض ثم عرج به فقال
انظر ما تحتك فقال قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاده فقال انظر
فقال اري مدينتي وحدها لا اري معها غيرها قال له الملك انما تلك الارض كلها
والذي تري محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك
سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتي بلغ مغرب الشمس ثم سار
حتي بلغ مطلع الشمس ثم الي السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبني السد
ثم جاز ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم العظام
ثم مضي فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضي الي
البحر المحيط بالارض ثم قالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا
في كتبنا ۞ وروي ان ذا القرنين لما بني السد واحكمه انطلق يسير حتي وقع علي امة
صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون
بالحق ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة وطريقهم
مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم ابواب وليس عليهم امرا
وليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون
ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم
الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا
فظ غليظ فلما راي ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم
خبركم قالوا نعم فسل عما تريد فقال اخبروني فما بال قبوركم علي ابواب بيوتكم قالوا
عمدا فعلنا ذلك حتي لا ننسي الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم
ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم
امرا قالوا لا حاجة لنا الي ذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم
قال فما بالكم ليس فيكم اغنيا قالوا لانا لا نتكاثر الاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك
قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال
فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من اصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون
قالوا من اجل انا سسنا انفسنا بالحلم قال فما بال طريقتكم واحدة وكلمتكم مستقيمة
قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اي
شي تشابهت قلوبكم واعتدلت سرايركم فصحت نياتكم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك
الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من
قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل
والتواضع لربنا قال فلاي شي انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطي الحق ونحكم به

بالعود قال فلاي شي لا تضحكون قالوا لئلا نغفل بضحك عن الاستغفار قال فلاي
شي لا تحزنون قالوا منا جلرانا وطالنا انفسنا البلا مذ كنا اطفالا واحتسباه وحرصا
عليه قال فلاي شي لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله
ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثوني اهكذا وجدتم اباكم قالوا نعم وجدنا ابانا
يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويردون اماناتهم ويحفظون ويصلون الحكم
ويوفون بعهدهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم
ما داموا احيا وكان حقا ان يخلفهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت
مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلما
في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعالاة **الحكم** يحل اكل الوابق
لانها من الطيبات **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالما ويبل فتيلة ويجعل في الانف
ينفع من كل وجع يكون فيه والله اعلم **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحدة
غرغرة وانشد ابو عمرو لابن الاحمر • الفقهم بالسيف من كل جانب •
كما لقت العقبان حجلا وغرغرا • وفي كتاب العرب قال الازهري كانوا بني اسرايل
من اهل تهامة اعتى الناس على الله تعالى فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله
بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود
ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج
الحبش ولا ينتفع بلحمه لصلابته • وحكمه حل الاكل لان العرب لا تستخبثه • الغرناق
بالكسر طاير حكاه ابن سيدة **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه
والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيدة وغيره وقد استعمله
الحريري في اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور
الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظبي وقد غلطه بعضهم والصواب
عدم تغليطه فان ذلك مسموع لفظا نظما ونثرا قال الصلاح الصفدي في شرح
لامية العجم ما احسن قول القايل •

• غدوت مفكرا في سر افق • اذا ما العلم من ميد الجهاله •
• فما طرت له سبل الرواد • الى ان ظفرته بالغزاله •

قال وانشدني لنفسه العلامة ابو الثنا محمود في وصف العقاب

• ترى الطير والوحش في كفها • ومنقارها ذا عظام مزاله •
• فلو امكن الشمس من خوفها • اذا طلعت ما تسمت غزاله •

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة
الا للشمس فاذا ارادوا الغزال قالوا الظبية انتهى • ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر
ظبي قاله في التحرير وقال اعقده فقد وقع فيه غلط في كتب الفقها قلت
وقد وقع في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف فنقدم
التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي • وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح

وابو

وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله •

• واقول يا اخت الغزال ملاحة • فتقول لا عاش الغزال ولا بقي •

وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة
عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ خرج بالموصل فهزم عساكر الحجاج
وحصر الحجاج في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه
الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة
ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وفيها يقول
وفت غزالة نذرها يارب لا تغفر لها • وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب
من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله •

• اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير الصافر •
• هلا كررت على غزالة في الوغا • بل كان قلبك في جناحي طاير •

وقيل ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما
له البسه لباسه المعروف بها واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه
شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص عليه فضربه بعمود وكان في درعه وهو يظنه
الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخا المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة انه
عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتقي الموت بالعبيد قال
الحريري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحا المهملة • ولما عجز الحجاج عن شبيب
بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب شبيب
فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع
ومغفر فالقاه في الما فقال بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير
العزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه
واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر الصلد اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان داخله
قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا
صاح على الجيش اليلوي احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري
وهو يرى راي الخوارج فقال له يا عدو الله الست القايل •

• فان يك منكم كابن مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب •
• فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب •

فقال لم اقل ذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فعفى عنه
وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين مرفوعا كان
مبتدا فيكون شبيب امير المومنين وان انصب كان معناه ومنا يا امير المومنين شبيب
ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب كانت ايامه طالت وهزم عدة عساكر عظيمة
وحجي الخوارج وقال ابو يوسف الحريري • واذا الغزالة في السما ترفعت •
• وبدا النهار لوقته يترحل • ابدت لقرن الشمس وجه مثله • يلقي السما بمثل ما يستقبل •

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت لان الغزالة
وقد ابدع الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه
• لحى الله الحكيم لقد تعدى • وجا بالقلع ضرسك بالمحال •
• اعاق الظبي في كلتا يديه • وسلط كلبتين على الغزال •
وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى
فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط
ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولاء الذين زعمتم
ان الحمى قد وهنتهم هولاء كانهم الغزلان • فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في
صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر
الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس رضي الله
عنهما كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ
وحديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهما كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين
الاخذ به وهو الصحيح من المذهب • وحكم الغزال الحل كما تقدم في باب الظا في لفظ الظبي
وفيه اذا اتلفه المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك
وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في
زوايد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغيرة
من اولاد الظبي ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية
ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال**
قالوا انوم من غزال لانه اذا ارضع امه فروي امتلا نوما وقالوا تركت الشي
ترك الغزال لظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر
منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومعناه انه لا يحادثهن
ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل •
• لقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل •
• انسانة هياجة • بدر الدجا منها خجل •
• اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل •
وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال ظله ومن محاسن شعر المتنبي •
• قلن قد مالت غصن بان • ونامت عينه ورنت غزالا •
وانشد الثعالبي لبعض شعرا عصره •
• رنى ظبيا وغنى عندليبا • ولاح شقايقا ولوى قضيبا •
الخواص دماغ الغزال يداف بدهن الغار ويغلى ثم يوخذ منه فيذاف بالكمون
ويشرب منه قدر جوزة ينفع السعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويدهن
بها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم خائطا للحارث يشفى باذن الله تعالى

وشحمه

وشحمه اذا طلي انسان احليله وجامع امراة لم ترغب سواه وقد تقدم في خواص
الظبا ان لحم الغزال الحار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد
والله اعلم • **الغضاده** القطاة قاله ابن سيدة وسياتي ان شا الله تعالى في باب
القاف • **الغضب** الثور والاسد وقد تقدم في باب الهمزة والثا المثلثة
الغضنف • القطا الجوني كما هو معروف عند الاعراب • **الغضوف** الاسد والحية
الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة وباب الحا المهملة • **الغضيض** ولد البقرة الوحشية
وقد تقدم لفظها في باب البا الموحدة • **الغطرف** الافعى عن كراع وقال بعضهم
هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة • **الغطريف** فرخ البازي
والذباب والشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة • **الغطلس** كعملس
الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا اغبر
الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق
لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما يكون ثلاثا او اثنين الواحدة غطاطة كذا قاله
الجوهري قال ابن سيدة الغطاط القطا وقيل الغطاط ضربان فالقصار الارجل
الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال
الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط
ضرب من الطير ليس من القطا • **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر
بكسر الغين ولد البقرة الوحشية • **الغماسة** مشددة طاير ينغمس في الما كثيرا
ولذلك عدوه من طير الما والجمع غمايس • **الغنافق** بالفتح الضبعان الكثير الشعر
وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة **الغنم** الشا لا واحد لها من لفظه
والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم قال الجوهري
الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى واذا صغرتها الحقتها الها فقلت
غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث
لها لازم يقال خمس من الغنم ذكور فيونث العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلاثة من
الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع
ما ذكرناه • وقد اجاد الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله •
• سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي • ولا انثر الدر النفيس على الغنم •
• فان يسر الله الكريم بفضله • وصادفت اهلا للعلوم وللحكم •
• بثثت مفيدا واستفدت ودادهم • والا فمخزون لدي ومكتتم •
روي عن عبد الرحمن بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في الفدادين اهل الابل وهو
في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والريا في
الفدادين اهل الخيل والوبر • وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل

والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد
بالفخر الافتخار بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء
التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر
اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار
عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل او غالبه وقيل اراد صلى الله عليه وسلم اي باهل
الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل روى
مسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما
بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي
عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج
الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم
وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنياء الدجاج
ياذن الله تعالى باهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجة وبينا
ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم
على ضربين ضانية وماعزة قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز قلت
وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها
ان الله تعالى بدا بذكر الضان في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين
ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها انه تعالى
قال وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر من فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا
والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان
اذا رعت شيا من الكلا فانه ينبت فاذا رعت الماعز شيا لا ينبت كما تقدم لان المعز
تقتلعه من اصوله والضان تجزه على وجه الارض وايضا فان شعر الضان افضل
من شعر المعز واعز قيمة وليس الصوف الا للضان ومنها انهم اذا كانوا يمدحوا شخصا
قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس فان ارادوا المبالغة في الذم قالوا
انما هو تيس في سفينة ومما اهان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر
مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل
بالتيس المعار ومنها ان رووس الضان اطيب وافضل من رووس المعز وكذلك
لحمها فان اكل لحوم الماعز يحرك المرة السودا ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد
الدم ولحم الضان عكس ذلك **فائدة** قال ابو زيد يقال لما تضعه
الغنم من الضان والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين
وسخال بكسرها ثم لا يزال كذلك اسمه ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر
والانثى بهمة بفتح البا والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سخل وسليط

فاذا

فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر
والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة
يقال على الطفل والطفلة من بني ادم حين ياكل الطعام انتهى فاذا اتى وافى
عليه حول فهو عريض والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس
جمعه اعتده وعتده وهو في ذلك جدي والانثى عناق من اولاد المعز
ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلوها والجدي امّر بضم الهمزة وتشديد
الميم وبالدال المهملة في اخره ويقال له هلّع وهلّعة بضم الهاء وتشديد اللام
والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا بلغ حولا فالذكر تيس والانثى
عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا المعز في السنة الثالثة
فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية
ثم يكون سدسا والانثى سديسة ثم يكون ضالعا والانثى كذلك ويقال ضلع
يضلع ضلوعا والجمع المضلع بتشديد الصاد واللام قال الاصمعي الحلان والحلام
من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ
وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو
خروف في العريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخل
بفتح الرا المهملة وكسر الخا المعجمة والجمع رخال بضم الرا وهو مما جمع على غير قياس
كما قالوا في المرضع طير وطورا وفي ولد البقرة الوحشية فرر وفرران والشاة
القريبة العهد والبهمة للذكر والانثى بالنتاج رباب وربى وللعظم الذي
عليه بقية من اللحم عراق وعرق وللمولود مع قرينه توءم وتوام والبهمة
للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل
ويجتز ثم هو فرفر بعد فيمن مكسورتين والجمع فرافر وفرار وفرود
وهذا كله حين ياكل ويجتز والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح البا
والذال المعجمة وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى
ابن ماجة وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ رضي الله عنها قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي لك غنما فان فيها بركة وشكت
امراة ان غنمها لا تزكوا فقال صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت سود فقال صلى
الله عليه وسلم عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في
مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة
ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد وكان صلى الله عليه
وسلم كلما ولدت له سخلة ذبح منها شاة وروى مالك والبخاري وابو داود
والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال

كچى دور قويون قوعيدر دور

ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن • وشعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة
رؤسها وشعف كل شي اعلاه • قال ابن بطال قال ابو الزناد خص صلي الله عليه
وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا علي التواضع وتنبيها علي ايثار الخمول وترك
الاستعلا والظهور وقد رعاها الانبيا والصالحون • وقال صلي الله عليه وسلم
ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر صلي الله عليه وسلم ان السكينة في اهل الغنم
وروي الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي
غنم فسلم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم
فقال له ابن عمر رضي الله عنهما اتصوم في مثل هذا اليوم الشديد حره وانت
في هذه الجبال ترعي هذه الغنم فقال اني والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن
عمر رضي الله عنهما يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه
فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي
فقال ابن عمر رضي الله عنهما وما عسي سيدك فاعلا اذا افقدها وقلت اكلها الذيب
فولي الراعي وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الي السما فجعل ابن
عمر رضي الله عنهما يردد قول الراعي ذلك فلما قدما المدينة اشتري العبد الراعي والغنم
واعتق العبد ووهب له الاغنام • وروي احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو
بن كعب رضي الله عنهما قال والله اني بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر عشية
اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من يطعمنا من هذه الاغنام قلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد
مثل الظليم فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد
كانه ليس معي شي حتي القيتهما عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما
وكان ابو اليسر رضي الله عنه من اخر اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم موتا انتهي • وفي
الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود الحبشي الذي كان يرعي غنما لعامر اليهودي
انه اتي النبي صلي الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال
يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرض عليه فاسلم فقال لرسول الله صلي الله عليه
وسلم اني كنت اجير الصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اضرب في وجوهها فسترجع الي ربها فقام الاسود فاخذ
حفنة من حصي ورمي بها في وجوهها • وقال ارجعي الي صاحبك فوالله لا اصحبك
بعدها ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتي دخلت الحصن ثم تقدم
يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلي لله صلوة قط فاتي به الي النبي صلي
الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه يا رسول الله قال صلي الله
عليه وسلم ان معه زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان

ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر انما اراد النبي صلي الله
عليه وسلم الغنم الي الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حل الغنايم • وفي
الحديث انه صلي الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد رعي الغنم قيل وانت
يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم وانا • وثبت في صحيح البخاري وسنن ابن ماجه
واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما
بعث الله تعالي نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه رضي الله عنهم وانت يا رسول
الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط • قال سويد يعني كل شاة بقيراط
وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسي صلي الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث
داود عليه السلام وهو راعي غنم اهله باجياد • وفي الحديث اجر موسي عليه
السلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له حمه شعيب ان لك عندي
من غنمي ما جاءت به قالب لون جاء تفسيره في الحديث انها جاءت علي غير الوان امهاتها
كان لونها قد انقلب • والحكمة في ان الله تعالي جعل الرعي في الانبيا مقدمة لهم
ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم • وروي الحاكم في مستدركه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت غنما سودا
دخلت فيها غنم بيض كثير فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم
في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم لو كان الايمان
معلق بالثريا لناله رجال من العجم • وفي رواية قال صلي الله عليه وسلم رايت
في المنام غنما سودا تتبعها عفر يا ابا بكر اعبرها فقال رضي الله عنه هي العرب
تتبعك ثم تتبعها العجم فقال صلي الله عليه وسلم هكذا اعبرها الملك سحرا • وقد
راي النبي صلي الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم
عفر ثم جا ابو بكر رضي الله عنه فنزع من علي ضعف والله يغفر له ثم جا عمر رضي الله
عنه فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس
بالخلافة لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولو لا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا
عن الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر
المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث • وذكرها احمد والبزار في مسنديهما
وبه يتضح المعني • ودخل ابو مسلم الخولاني علي معاوية رضي الله عنه فقال
السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير
قالوا قل ايها الامير قال السلام عليك ايها الاجير قال معاوية دعوا ابا مسلم
فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم
لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها علي
اخراها وفاك سيدك اجرها وان لم تهنا جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس
اولاها علي اخراها عاقبك سيدها • وفي رواية القشيري في باب الدعا قال

مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها
فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وقلبه عند غنمه وانا لا
استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع
الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته ٥ وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد
عن ابي موسى بن راعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه في موضع واحد فعرض ذات يوم لها شاة منها ذيب
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ارى الرجل الصالح قد هلك فحسبنا فوجدناه قد
مات في تلك الساعة ٥ وقال عبد الواحد بن زيد سالت الله تعالى ثلاث ليال
ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السودا
فقلت واين هي قيل في بني فلان في الكوفة فذهبت الكوفة اسال عنها فاذا هي
ترعى غنما فاتيتها فاذا غنمها ترعى مع الذيب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من
صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد وانما الموعد الجنة فقلت وما ادراك
اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف قلت لها عظيني قالت واعجبا من واعظ كيف يوعظ قلت لها اني
ارى اغنامك ترعى مع الذياب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين
غنمي والذياب **فايدة** في الموطا عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد
بن خالد الجهني رضي الله عنه قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال احدهما اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر وكان افقههما اجل
يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وايذن ان اتكلم فقال صلى الله عليه
وسلم له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبروني ان على
ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة من غنمي وجارية لي ثم اني سالت اهل العلم
فاخبروني ان على ابني الجلد مائة وتغريب سنة وانما الرجم على امراته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى
اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنك مائة وغربه عاما وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت
فرجمها وهذا الحديث مذكور في الصحيحين ٥ وروى البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وانزل عليه الكتاب ٥ وكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها
ووعيناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس
زمان ان يقول قايل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى
اذا احصن من الرجال والنسا اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم
نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر
وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية
والاصابة فان زنا فحده الرجم مسلما كان او ذميا ٥ وذهب ابو حنيفة واصحابه
الى ان الاسلام من شرايط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا انه صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا وان كان الزاني
غير محصن بان لم يجتمع هذه الاوصاف الاربع نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا
فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب النكاح صحيح فعليه جلد
مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي التغريب قولان
فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين ٥ ولهذه المسئلة
تتمات مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية ٥ عن ابن عباس رضي
الله عنهما وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب
حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت
في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيا فاعطاه داود عليه السلام رقاب الغنم بالحرث
فخرجا فمرا على سليمن عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال
عليه السلام لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود عليه السلام وقال له بحق
النبوة والابوة يا بني الا حدثتني بالذي هو ارفق للفريقين فقال سليمان عليه
السلام ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها
ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل
دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضا
كما قضيت وكان عمر سليمان عليه السلام يوم حكم بهذا الحكم احد عشر سنة والنفش
الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهو الرعي بلا راعي ٥ ونختم الكلام على الغنم
بما في اوايل عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام انه اجتاز بعين
ما في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين
وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب فجا بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه
ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم
استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل
على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل الا كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال
موسى عليه السلام يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ
كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى
بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل ٥ قال في كتاب الحكم والغايات قال
اهل التجارب ومما يورث الغم المشي بين الاغنام والتعمم جالسا ولبس السراويل
قايما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح
الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجا باليمين والضحك في المقابر

قصة غريبة يعتبر منها

مورثات الغم على ما قاله اهل التجارب

الحكم يحل أكل الغنم وبيعها بالنص والإجماع ويجب في سائمتها الزكوة ففي كل أربعين
شاة شاة جذعة ضأن أو ثنية معز وفي مائة وإحدى وعشرين شاتان وفي
مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي أربع مائة أربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة
أن تقلد إذا جعلت هديا إلى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت كنت أفتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم يقلد الغنم وهذا
الحديث حجة الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور رضي الله عنهم في أن ... وعلى كل
وقال مالك وأبو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر أن الحديث لم يبلغهما **فرع**
فتح إنسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فإن كان الذي فتحه المالك ضمن
الزرع وغير المالك لا يلزمه حفظها فإذا أتلفت عليه لم يضمن قاله في البحر وسيأتي
إن شاء الله تعالى الإشارة في باب الميم إلى إتلاف الماشية وأما الأمثال فقد تقدم
بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين وكذلك الخواص وسيأتي إن شاء الله تعالى طرف
منها في باب المعز في باب الميم **التعبير** الغنم في الرؤيا رعية صالحة طائعة
وتدل على الغنم والأزواج والأولاد والأملاك والزرع والأشجار الحاملة بالثمار
فذوات الصوف نساء كريمات جليلات ذات مال وعرض مستور والشعاري
نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول لكشف عورتهن خلافا لذوات الصوف
فإن عورتهن مستورة بالألية قاله ابن المقري وقال المقدسي من رأى أنه يسوق
معزا أو ضأنا فإنه يلي على عرب وعجم فإن أخذ من ألبانها وأصوافها فإنه يجني
منهم أموالا ومن رأى غنما واقفة في مكان فإنهم رجال يجتمعون في ذلك
الموضع في أمر من الأمور ومن رأى غنما استقبلته فإنهم أعداء يظفر بهم ومن
رأى شاة تمشي أمامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما
تبع امرأة ولا تحصل له وألية الغنم مال المرأة ومن رأى أنه يجز شعر الغنم فليحذر
الخروج من داره ثلاثة أيام وقال جاماسب من رأى قطيع غنم شردا أياما ومن
رأى شاة واحدة سرت سنة والنعجة امرأة فمن ذبح نعجة افتض امرأة بكرا
لقوله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن تحولت
صورته غنمة نال غنيمة **الغواص** طائر يسميه أهل مصر الغطاس وهو الكركي
الآتي إن شاء الله تعالى في باب الكاف قال القزويني في الأشكال هو طائر يوجد
بأطراف الأنهار ويغطس في الماء ويصطاد السمك فيتقوت به وكيفية صيده أن
يغوص في الماء منكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الماء ويوجد كثيرا بأرض البصرة انتهى
قال بعضهم رأيت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه عليها غراب فأخذها منه فغاص
مرة وطلع بسمكة فأخذها الغراب ثم في الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة
وثب الغواص فأخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو
من تحت الماء **الحكم** قال القزويني إنه حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص**
دمه يجفف ويسحق مع شعر إنسان ينفع الطحال وكذلك عظمه **الغوغا**

الجراد

الجراد إذا احمر وبدت أجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاة
وغوغا وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين إلى الشر والسرعين إليه
قال أبو العباس الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمحرمين ويخاصم الناس
بلا حاجة ولذلك قالوا أكثر من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال
قدمت على سفين الثوري بمكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له إني أريد أسألك
عن أشيا قال قل فقلت أخبرني عن الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد
قلت فمن الأشراف قال الأتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الأحاديث
يريدون أن يأكلوا بها أموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى
والغوغا أيضا شيء يشبه البعوض إلا أنه لا يعض ولا يؤذي **الغول** بالضم
واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من
السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول والتغول
التلون قال كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه

فما تدوم على حال تكون بها … كما تلون في أثوابها الغول

ويقال غالته غول إذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم **فائدة** سأل رجل
أبا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وإنما يقع الوعد والإيعاد
بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فأجابه أن الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم
أما سمعت قول امرئ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي … ومسنونة زرق كأنياب أغوال

ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به قال أبو عبيدة
فمن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز وأبو عبيدة اسمه معمر بن المثنى
البصري النحوي العلامة كان يعرف أنواعا من العلوم وأخبار العرب
وأيامها غالبة عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر إذا أنشده
ويلحن إذا قرأ القرآن وكان يرى رأي الخوارج وكان لا يقبل شهادته أحد
من الحكام لأنه كان يتهم بالميل إلى الغلمان قال الأصمعي دخلت أنا وأبو عبيدة
إلى المسجد فإذا على الأسطوانة التي يجلس إليها أبو عبيدة مكتوب

صلى الإله على لوط وشيعته … أبا عبيدة قل بالله آمينا

فقال لي يا أصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت بقيت الطاء قال هي شر
الحروف الطامة لمحها وقيل إنه وجدت ورقة في مجلس أبي عبيدة فيها هذا البيت

فأنت عندي بلا شك بقيتهم … منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

وروي أن أبا عبيدة خرج إلى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي
فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من أبي عبيدة فإن كلامه كله دق ثم
حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد أصاب
ثوبك مرق وأنا أعطيك عوضه عشرة أثواب قال أبو عبيدة لا عليك
فإن مرقكم لا يؤذي أي ما فيه دسم ففطن لها موسى وسكت توفي أبو

اغوال

عبيدة في سنة تسع وثمانين ومائتين وهذا ابو عبيدة بالها والقاسم بن سلام
ابو عبيد بغيرها وكلاهما من اهل اللغة ۔ ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة واخرها راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال
لها باحروان وهي القرية التي استطعما اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا
قاله ابن خلكان وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي ان
القرية المذكورة في القران برقة وروى الطبراني في الدعوات والبزار بن جابر
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر
وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ۔ ورواه النسائي في اخر
سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فلفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم
الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة
اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي
الى بني حارثة ومعي غلام لنا فانطلقنا فنادى مناد من حائط باسمه فاشرف
الذي كان معه على الحائط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى
هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا
نودي بالصلاة ادبر ۔ وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب
تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا
اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب
من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل
احدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة
والعين المهملتين سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي
ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجي الغول
كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا
رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله قال فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلتها
وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فقال حلفت ان لا تعود فارسلتها
وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذتها
مرة ثانية فحلفت ان لا تعود فارسلتها ثم جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي

معاوده

معاودة للكذب فاخذتها ثالثة وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك
شيطان ولا غيره فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قال
فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وهو كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن
غريب وهذا اورد مثله البخاري فقال وقال عثمان بن ابي الهيثم حدثنا عوف
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفظ زكوة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات
ينفعني الله بها فخليت سبيله ۔ قال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى
فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير ۔ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو
كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم
ذلك الشيطان ۔ قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ
البخاري الذي روى عنهم في صحيحه ۔ واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح
المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره ۔ قال قول
فلان محمول على سماعه واتصاله اذا لم يكن مدلسا ۔ وكان قد لقيه وهذا من ذلك
وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال
عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة رضي الله عنه ۔ وروى الحاكم وابن حبان
عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان لي جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه
ذات ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت
ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني اراك
ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت ما يحملك
على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك
قلت فما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي
وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد ۔ وروى الحاكم ايضا عن ابي صلى الله عليه وسلم
الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني عن قصة الشيطان حين
اخذته قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر
في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا شيطان
ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب
ثم تصور في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل
من التمر فوثبت عليه فضبطته والتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل
عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية

قبل ان يُبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فاني لن اعود اليك فخليت عنه وجا
جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح فنادى مناديه ابن معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه سيعود فعد فخلت الغرفة واغلقت الباب على فجا الرطب
فدخل من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل
عني فاني لا اعود اليك واية ذلك انه لا يقرا احدكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد
منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح • وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني
علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي
فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب وهكذا انتم ايها الجن
كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني
علمتك فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه
الشيطان وله خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله ابو عمر فقال ومن
عسى ان يكون الا عمر رضي الله عنه • قوله الضئيل معناه النحيل النحيف الدقيق
والشخيت مثله وهو الجرمل الخسيس • والضليع الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا
عمر بالرفع بدل من محل مَنْ ومحله الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام
على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول
شي يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر • الجود والغول والعنقا ثالثة •
اسما اشيا لم توجد ولم تكن • ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شي لا يدوم
على حاله واحدة ويضمحل كالسراب او كالذي ينزل من الكوا في شدة الحر كنسج العنكبوت
قال الشاعر • كل انثى وان بدا لك منها • اية الحب حبها خيتعور •
وقال قوم الغول ساحرة الجن • وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب
ابن زهير رضي الله عنه • ولا تكون على حال تدوم بها • كما تلون في اثوابها الغول •
وقد تقدم ذلك قريبا • وفي دلايل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليوذن فان ذلك لا يضره وزعم
العرب انه قال اذا انفرد الرجل بالصحرا ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها
حتى تضله عن الطريق فتدنو اله وتتمثل في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا
اذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها
خلقة انسان ورجلاها رجل حمار قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة
منهم عمر رضي الله عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف • وذكر ثابت
ابن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياتا بديعة في ذلك • الامثال • قالت العرب
فلان اقبح من الغول • ومن زوال النعمة ويضرب لمن لا يقبل • الغيلم • بفتح الغين
ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيلم ذكر الحيات • الغيطلة

بالفتح

بالفتح ايضا ولد البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال الجماعة البقر الوحشي
الربرب بباين موحدتين وراين مهملتين ولذلك الاجر بكسر الهمزة والجيم
قاله في الكفاية • الغيلم • كبير ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب
السين المهملة • الغيهب • ذكر النعام والجيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي
في تفسير شعر مكرز بن حفص في ابان غزوة بدر والله الموفق • د • د •

باب الفا

الفاختة

واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفا وكسر الخا المعجمة وبالتا المثلثة
في اخره قال في الكفاية ويقال للفاختة الصلصلة بضم الصادين المهملتين انتهى
وزعموا ان الحيات تهرب من صوتها وحكي ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى
بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست
بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس
وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب
تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر • اكذب من فاختة تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب • قلت ويحتمل انها انا وصفت
بالكذب الحكاية التي قالها الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العاشق
الذي افرط حبهم يتلذذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها
زوجها فتمتنعه نفسها فسمعها سليمان عليه السلام وهو يقول لها ما الذي يمنعك
مني ولو اردت ان اقلب ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمع سليمان
عليه السلام كلامه فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله انا محب والمحب
لا يلام وقد تقدم في العصفور نظير هذا او كلام العشاق تطوى ولا تحكى وهو كما قال
الشاعر • اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد لما يريد •

فائدة اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق
فسلك كل منهم مذهبا اداه نظره اليه واجتهاده واحسن ما اختصر من اقوالهم قدرا يسيرا
كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد عن النظر
والسماع ويجعلون له علاجا كساير الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها
فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولد عن النظر والسماع
ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الحميدة فتصير
مودة وهي الميل اليه والتالف لشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة
هي الايتلاف الروحاني فاذا اقويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة بين الادميين
هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى يسقط بينهما السراير فاذا قويت هذه
المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحبة لا يخالطه في محبة محبوبه تغير ولا
يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو
المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب لاشتغال النفس عن بنية

الفاختة

القوى الشهوانية ويمتنع من الذكر والفكر والتخيل والنوم لاستغراق الدماغ فاذا
قوي العشق صار مقيما في هذه الحالة لا يوجد فيه فضل لغير صورة المعشوق ولا
يرضى لنفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها ويصير مشوشا لا يدري ما يقول
ولا اين يذهب فحينئذ يعجز الاطبا عن مداواته وتقصر اذهانهم عن معالجته
لخروجه عن الحد الضابط ولقد اجاد القايل حيث قال •

• تقول اناس لو نعت لنا الهوى • ووالله ما ادري لهم كيف انعت •
• فليس لشي منه حد احده • وليس لشي منه وقت موقت •
• اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي • له وضع كفي فوق خدي واصمت •
• وانضح وجه الارض طورا بعبرتي • واقرعها طورا بظفري وانكت •
• وقد زعم الواشون اني سلوتها • فمالي اراها من بعيد فابهت •

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي
الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في موخره فلا
يكون احد ما عاشقا حتى يفارق معشوقه من كل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع
من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل
والفكر والذكر للمعشوق فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى
لم يكن الدماغ فالعشق يجاوز الحد في المحبة • ولهذا لا يوصف الحق سبحانه وتعالى
بالعشق لانه لا يوصف به بانه يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة
قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد وهي ارادته للانعام مخصوص
عليه كما ان رحمته ارادة الانعام • وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناوه
عليه وقيل محبة الله تعالى للعبد صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص
يليق بالعبد به • واما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم
له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاشتياق اليه والاستيناس بذكره جل وعلا
وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفا المودة والمحبة
لان العرب تقول لصفا بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب
الما بفتح الحا وهو معظمه وسمي بذلك لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات
وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم
فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه • واما العشق فاشتقاقه من
العشقة وهو نبات ملتف باصول الشجر لا يفارقها فشبهت به ملابسة لا
يتخلص منه الا بالموت • وقيل ان العشقة نبات اصفر متغير الاوراق فسمي
العاشق به لاصفراره وتغير حاله • وقيل اعم حالات الحب واشهرها واعظم صفات
الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول
والسقم • والذبول • والله اعلم [illegible] الفايدة وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر
ما عاش منه خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان

وارسطوا

وارسطو وابنا الحكم يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الخواص** دمها ودم الحمار الاسود
اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها
اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها **التعبير**
قال ابن المقري الفواخت والقماري والدبسي وما اشبههم يدل ملكهم
في الرويا على العز والجاه وظهور النعم لانهم لا يكونون في الغالب الا عند
المنعمين وربما دلوا على اهل العبادة والانقطاع والقراة والتسبيح والتهليل
قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وربما دلوا على الزوجات والاما • وقال
المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل امراة كذابة غير الفة وفي دينها نقص
وقال ارطاميدورس الفاختة امراة صاحبة مروة وشكل والله اعلم **الفار**
بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي ذو الفار وارض فئرة اي ذات فار وكنية الفار
ام خراب وام راشد وهي اصناف • الفار والجرذ المعروفان وهما كالجواميس
والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزبارب والخلد فالزبارب صم والخلد
اعمى واليربوع • وفارة الابل وفارة المسك وذوات النطاق • فاما فارة البيت
فهي الفويسقة امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق
الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة
لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها
روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعم انه سال ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه لم سميت الفارة فويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيت فقام اليها صلى الله عليه وسلم وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي
سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جات فارة تجر الفتيلة فذهبت
الجارية تزجرها فقال صلى الله عليه وسلم دعيها فجات بها فالقتها بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سرجكم فان الشيطان يدل
مثل هذه على هذا فيحرقكم • ثم قال صحيح الاسناد • وفي صحيح مسلم وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون وفي صحيح مسلم
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفا النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة
تضرم على اهل البيت بيتهم نارا قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج
وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها
دخلت في الامر بالاطفا وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها
لانتفا العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد
تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما

يباح قتله للمحرم • والفار نوعان فيران وجرذان وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا يأتي على شيء الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة في الخلد ومن شانه ان يأتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن امتصه حتى لا يدع فيها شيئا وبين بجنسي ما بين الفار والحمرة من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول حرف الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة فتخبات الفارة منها **تنبيه** قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار يخرب السفينة يقرضها وحبالها اوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار • وروي عن الحسن قال كان طول السفينة الف ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان طولها ثلثمائة ذراع • قال قتادة كان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مائتي سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائتي سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة • وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعلها ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوا فصنعه نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما الزبارب والخلد فقد تقدما • واما اليربوع فسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق وبه جزم في الاحيا في باب التوكل • وعن بعضهم قال رايت البلبل ويقال للعقعق تخبئ الا انه ينساها روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاء شربته قال النووي ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل • واما فارة البيش بلفظ البيش بالموحدة والياء المثناة تحت والشين المعجمة في اخره وهو السم فروبية

ترابية

قصة سفينة نوح عليه السلام

فروبية تشبه الفارة وليست بفارة وكلها تكون في الرياض والغياض من السموم تتخللها طلبا المنابت السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلبها الحيات وهو سم قاتل كما تقدم هنا وتقدم في باب السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني في الاشكال واما ذات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا • واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري • وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظايره • وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شك منهما وقول الشاعر • كان بين فكيها والفك • فارة مسك ذبحت في سك • مراده نبفتت والذبح اصله الشق والقطع والمسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره • وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم صيد ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها عندنا اي الفارة قلت ويتعجب من كونه اكلها يدل على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوتات ليس عندها الا تلك الرايحة اللازمة وهذا النوع رايحته كرايحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المثالة في لفظ الظبي ذكر هذا المسك وحكمه فاذا ماتت فورة السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هنا لك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا قلت والمشهور ان فارة المسك سرر الظباء كما تقدم في الظبي • واما فارة الابل فقال الفرا وغيره في الصحاح هي ان يفوح منها رايحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فتفاحت منها رايحة طيبة فيقال لتلك الرايحة فارة الابل عن بعض قال الشاعر • لها فارة ذفرا كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه • واما الفارة التي خربت سد مارب ففي الخلد وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة روى الحاكم والبيهقي في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهرة والشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** يحرم اكل جميع الفار بانواعها الا اليربوع كما سياتي ان شاء الله تعالى في بابه ويكره اكل سور الفار • وقالوا نحو هذا عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انها يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكاء • وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال •

• توقى خصالا خوف نسيان ما مضى • قراءة الواح القبور تديمها •
• واكل لتفاح ما كان حامضا • وكزبرة خضراء فيها سموحها •
• كذا المشي ما بين القطار وحجمك القفا ومنها الهم وهو عظيمها •

ومن ذاك بول المرد في المدار كدا • كذلك نبذ القمل لست تضيمها •
ولا تنظر المصلوب والمدارا لما • واكلك سورا لفار ويو يجمها •
روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها
فقال صلى الله عليه وسلم القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة
رضي الله عنه نحوه • ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري
يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قلت والصواب انه صحيح ورواه
الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ اذا كان جامدا فخذوها وما حولها والقوه وان كان
ذايبا فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان
مايعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واسترابا بانفراد معمر بها والعلما
مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة تلقى وما حولها ويوكل بقيته
واما المايع كالزيت والخل والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل المايع فلا تطهر
انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز
فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا
في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح فيها به جزما ويجوز ان يسقى به وان
يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين
نجاسته • وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة
لان النهي انما ورد في السمن دون غيره • ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل
سوره قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار
ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الانسان **الامثال** قالوا اللص من
فار واكسب من فار واسرق من زبابه وهي الفارة البرية تسرق كما يجتاح اليه وما
يستغني عنه **الخواص** قال ابو سفاري في كتاب عين الخواص راس الفارة تشد
في خرقة كتان وتعلق على راس النايم صاحب الصداع الشديد يزول صداعه ووجعه
وينفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوة انسان يسهر على المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب
او الكلب هرب منه الفارة • واذا خلط العجين بزبل الحمام او بزبل الضب فاكله الفار
او كل حيوان مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب الجحر لحق ما يتبع ثم الحيه
مات وان جعل على جحر الفار ورق الدفلي مع القلقند لم يبق فيه فارة وان دق عظم
ساق الجمل دقا ناعما واديف بما وسكب في جحر الفار فانه يقتلها • واذا اخذت فارة
وقطع ذنبها ويدفن في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فارة ما دامت فيه واذا
بخر عند الجحر لحق بلوط ويكون ويطرون متن في ساعتين • واذا بخر البيت بحافر بغل
اسود من الابير هربت منه الفار واذا علقت فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب
الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة حرير وعلقت على اليد اليسرى ممن يكون له
حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم • وبول الفار يقلع به الكتابة من الورق •
وطريق اخذ بوله ان يصطاد في مصيدة حديد ويضع انا ويجعل المصيدة من ناحية

الحرير

الحرير على فم الانا ويرى الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه وتكتب للفار
على اربع صفايح قصدير وتجعل في اركان الفار وهو هذا وهو بارسو باسلوبوا
تملث وقد ذكرنا هذه ما يقلع الزيت وغيره من الادهان في القرطاس والجلد
والريش وغير ذلك ان يوخذ التراب الذي تحمله النسا في رووسها في الحمام الازرق
المحترق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه زيتا وغيره ويثقل
ثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس فيه اثر وهو عجيب
مجرب • واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك
يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين
وطرح في بيت فاكلته الفارمات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفار حتى يموت
الجميع **التعبير** قال المسلمون الفارة في الرويا امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امراة يهودية ناجحة ملعونة او رجل يهودي
فاسق او لص نقاب • وربما دل الفار على الرزق فان راى في داره فارات كثيرة
كثر رزقه فانه لا يكون الا في مكان فيه رزق • ومن خرج الفار من منزله قلت
بركته ونعمته • ومن ملك فارا ملك خادما لان الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك
الخادم ياكل مما ياكل سيده ومن راى فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة
لان اللعب لا يكون الا من الشبع • واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على
الليل والنهار فمن راه يغدو ويروح فانه يدل على طول حياته ومن راى انه
يقرض في ثيابه فهو يطلق بما يبرمي اجله ومن راى فارا ينقب فانه لص
نقاب فليحذره والله اعلم • الفادر • المسن من الاوعال • الفارز
بالزاي قبل الرا تقدم فيه **الفاشية** الماشية وجمعها فواشي وهي التي
تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم والسايمة لانها تنتشر في الارض وتقال
ذلك فشا فلان الرجل اذا كثرت مواشيه • روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد
من حديث ابي خيثمة عن الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا
ايظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبالها ولظلامها
وفي الحديث ضموا فواشيكم اذا دخل الليل وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم
الفاعوس كجاموس الحية والوعل والافعى قال ابن الاعرابي وانشد في ذلك •
قد يلبك الارقم والفاعوس • ما لا سد المزرع النهوس • قال ولم يات في
الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والبابوس وهو
الصبي الرضيع والرابوس القبر والقاموس وسط البحر والفانوس هو النمام
والناموس والفاطوس وهي دابة يتشام بها والعابوس هو النمام والجاسوس معروف
من البغي والحاروس هو الكثير الاكل وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على
الانسان في نومه والقابوس هو صاحب من الخير والجاسوس هو صاحب من

السر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران
عليه السلام • قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هاهنا جبريل عليه السلام
وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا
في باب النون في لفظ الناموس • القاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يدفعونها
فيفزعون بخرق الحيض ويعلقونها على السفن فانها تهرب كالهارب وهي ولعل هذا
هو حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحاء المهملة • القلج بالجيم في اخره الجمل الضخم
ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال والجيم في اخره كما تقدم في باب
الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بئر • القالية الافاعي بنات وردان وسياتي ان
شاء الله تعالى في اخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في
جحرة الضب • الاثال قالت العرب اشكو فالية الافاعي وجعها للعوالي للافعى اذا
خرجت تعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رويت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات
والافاعي تضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه • فتاح كصباح طاير يكنى ام
عجلان تقدم في اخر العين • الفتخ دود احمر قال الشاعر
عداد غادرتهم قتلى كانهم • خشب تصفق في اجوافها الفتخ •
الفحل الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذوات الروح وجمعه
فحول وفحولة وفحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد
كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجرأ اي اسرع واجسر
روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه
كان لي حايط منه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما
وحايطي وما فيه فلا يقدر احد يدنو منهما فنهض صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحايط
فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب
اقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما فقال
استعملهما واحسن علفهما فقال القوم اتسجد لك البهايم افلا تامرنا بالسجود لك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها • ورواه الطبراني من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات • وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل
عن عروة البارقي رضي الله عنه انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراؤه عشرون الف
درهم ففقا عينه دهقان فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الف درهم وياخذ
الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع
الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحصان

وفي

وفي الصحيحين وغيرهما يبغض احدكم اخاه كما يبغض الفحل • وفي السنن يضرب احدكم امراته
ضرب الفحل وروى الشافعي رضي الله عنه في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة
الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر
الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير • وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم
وبه قال داود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي رضي الله عنه ان ثبت
والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة
الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة
اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مائه كالابوين لحديث عايشة رضي الله
عنها المتفق على صحته في حديث افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت الحرمة
بالرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين ولقوله صلى الله عليه
وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء • وفي رواية لا رضاع الا ما انشز العظم
وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون
شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روي
ذلك عن عايشة رضي الله عنها وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وبه قال الشافعي
وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره يحرم وهو قول ابن عباس وابن
عمر رضي الله عنهم • وروي عن سعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والثوري في اصح
الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس
بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعت كل واحدة رضعة واحدة جنينا
واصافيها ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم الثاني يصير ابنا للمرضعات
والثالث يصير ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الجوف لحقنة ففيه قولان
وان اختلط اللبن بما ووصل الى جوفه تثبت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين
وللمسالة فروع مبسوطة في كتب الفقه قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان
بين الرغوة والصريح • وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ستهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال الناس يحبون
اللبن ويتركون الجمعات • قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة
الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما
اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات • وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل
كما قال الشاعر • ولولا عسبه لرددتموه • وشر منيحة اير معار • وقيل المراد
منه مايه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب

الفحل ويقال العسيب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح **الامثال**
قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد
تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي
الله رضي الله عنها ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه حين خطب النبي
صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة رضي الله عنها قال واصحاب الحديث يروونه هو
الفحل لا يقدع انفه بالزاي انتهى قال الشماخ • اذا ما استافهن ضربن منه •
مكان الرمح من انف القدوع • قوله استافهن يعني جمال استاق اي فرحته اذا
استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع اراد بالقدوع المقدوع
وهذا من الاضداد تقول طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا
كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب
اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير يقرع
انفه وهو ان يركب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع فيقال
قرع انفه من كذا اي منع منه • انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل
زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي •

• ما انجبت نجيبة من فحل • بجبل نعلمه او سهل • كستة من بطن ام الفضل •
• عم المصطفى وذي الفضل • وخاتم الرسل وخير الرسل • اكرم بها من كهلة وكهل •

وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق
التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة
شائلة والشول على غير قياس وينصب معقولا على الحال اي ان الحر يحمل الامر الجليل
في حفظ الاهل وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي
وقاص بن اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي
افتتح جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت تسمى فتح الفتوح وبلغت
غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية
وهو على الرجالة يومئذ وهو يقول • اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى
ملا • لا بد ان يفل او يفلا • قطعت يومئذ رجله وهو يقول الطفيل عامر بن
واثلة رضي الله عنه • يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة •

تذنيب قال قولس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار واجودها
ما كان من ضان فتي • وهو ينفع الصدر والرية ويضر اصحاب الحميات وهو يولد
غذاء جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجوده ما كان في الربيع
واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد ويولد خلطا محمودا وينفع
لتسكين العطش ويضر بالاسنان ولكنه يدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويوافق
اصحاب الامزجة المعتدلة والعلماء واجود استعماله في الصيف ويختار اللبن
بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ مع الحنطة والارز

يوافق اصحاب الامزجة الحارة واذا القي في اللبن الحمي اللحي حتى تذهب مائيته
نفع من الذرب والزحير وخرج غلظه بالانفحة اذا اخذ منه مع السكنجبين
السدي ينفع من الحكة والجرب • ولبن الاتن ينفع من السل والرق ولبن اللقاح
نافع من الاستسقا اذا اخلط مع ابوالها وما جبن من اللبن فهو بارد يمسك الطبع
ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلا **التعبير** اللبن في المنام
فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين
واما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسومته • ولبن الغنم مال شريف
ولبن البقر غنا • ولبن الخيل ثنا حسن • ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن البغل
عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر • ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش
نسك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال لان شربه في المنام وقيل انه
مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه • ولبن ابن ادم زيادة في المال اذا امتزاد
في الثدي ولا يجد لمن يرضعه فانه يدل على هم او حبس قال محمد بن سيرين
لا احب الراضع ولا المرتضع • فان شربه المريض شفي من مرضه لان به كان نشوه
وقوته ومن بدد اللبن فقد ضيع دينه • ومن راى اللبن يخرج من الارض فانها
فتنة يراق فيها الدما على قدر ذلك اللبن • ولبن الكلاب والذياب والسنانير خوف
او مرض وقيل لبن الذيب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الحمولم من
شربه فانه يصالح اعداءه والله اعلم • ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه
على شاته فالولد للغاصب ولا شيء للام لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارشه
وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **الفدس** بالضم العنكبوت
والجمع فدسة **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي
المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحارث
رضي الله عنه وقيل لابي سفيان بن حرب رضي الله عنه كذا قاله ابو عمر بن عبد
البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابي حرب يتالفه به وذلك انه استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن
لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين وما جاءنا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان
كما قيل كل الصيد في جوف الفرا يتالفه على الاسلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب • وقال في الكلام على فتح مكة الاصح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحارث وكان رضيع النبي
صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة فلما بعث
صلى الله عليه وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم فعاد رضي الله عنه
اصح الناس ايمانا واكرمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم • واصل هذا المثل ان جماعة
ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر
صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال كل الصيد

صلى الله عليه وسلم

في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم استمر ذلك المثل في ذلك يعني حاوٍ لغيره جامع له قال الشاعر • يقولون كل فات الشاة كثيرة •
وما هي الا واحد عز يفتري • اذا صح كان الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد في جوف الفرا

الفراش دويبة مثل البعوض واحدها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج وذلك لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السراج في الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي فلا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها في النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصان عقلها وفهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا لانه منها لانها لا تزال ترمي نفسها الى ان تنغمس وتهلك فهلا كانوا مثلها فليت جهل الانسان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار ابد الآباد ومدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم انتهى
ولقد اجاد ابن مهلهل بن عوف في قوله •

• جلت محاسنه عن كل تشبيه • وجل عن واصف في الحسن يحكيه •
• انظر الى حسنه واستغن عن صفتي • سبحان خالقه سبحان باريه •
• النرجس الغض والورد الجني له • والاقحوان النضير الغض في فيه •
• دعي بالحاظه قلبي الى عطبي • مجاهر مسرعا طوعا يلبيه •
• مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا • الى السراج فتلقي نفسها فيه •

وقال ابن عون الدين العجمي • لهيب الخد حين بدا لطرفي • هوى قلبي عليه كالفراش •
• فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي •

فائدة قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش للكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما تتطاير الفراش • روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تتفلتون من بين يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب • وروى البيهقي في الشعب عن

النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي اراكم تتهافتون في الكذب كما تتهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على المراة ليرضيها وحكمه تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطير من فراشة واخف واضعف واذل واجهل وقالوا اخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطا واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر
• سفاهة سنور وحلم فراشة • وانك من كسب النهار اجهل •

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب فهو بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمان رضي الله عنه فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلاة عن يحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن عن ابي القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والاشجار وجمع القلة افرخ وافراخ وللكثرة فراخ • روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي بني اخي فجيء بنا وانا افراخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا • وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط على ايدي الناس الذي اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطائر اخذ فرخه حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه • وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين وهو قبيلة من قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وهاهن معي بكسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام هؤلاء الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن فرجع بهن • وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة فقسم

مما رحمة في الدنيا منها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة
صيرها مائة فعاد بها على الخلق • قال ابو ايوب السختياني ان رحمته قسمها في
دار الدنيا واصابني في الاسلام اني لا رجو من تسعة وتسعين معه ما هو اكثر
من ذلك • وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت بن انس رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي
قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء
او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم دعا له فشفي ومعنى
قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه
تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه
ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه نثار شعره ولا قوته • وفي هذا الحديث النهي
عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار • وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله
صلى الله عليه وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا
لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان
هلك ومات واما نشاة الاخرة فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت
كما قال تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب نسأل الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده
الى احسن ما يقول لامثاله الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة
وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى
قلة التامل لموضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة
والمغفرة وقيل العافية • وقيل المال وحسن المآل وقيل المراة الصالحة والصحيح الحمل على
العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية
في الدنيا وفي الاخرة الجنة والمغفرة • وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة • وفي تاريخ ابي
عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها
ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي
وكر طائر كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى
الله تعالى اليه ان عاد هلكته فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج
فبينما هو في بعض الطريق ساله سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغدى به ثم مضى
حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه
فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد

فاخذ

فاخذ فرخيها ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق
في يومه بسوء وقد تصدق • **فرخ** ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان بيضا
فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة
يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض وقال الله تعالى
في سورة المومنين ثم انشاناه خلقا اخر • وفي كتاب التحفة المكية للقاضي الهادي
عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل
ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا
بفرخ طائر سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران
ويبصبصان اليه فاخذه ذلك الرجل فرده الى وكره رحمة له فرحمه الله عز وجل
برحمته لذلك الفرخ فرد الله عليه يده • **فائدة** كانت روية فرخ
الطائر سببا لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى
ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد
وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع
العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته
وكان ذلك في شرعهم جائزا بتحرير وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت
رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن
وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا
عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال
السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة
الاثواب وفروج القميص اربع الكمان والاعلا والاسفل فلا يذهب فكرك الى
غير هذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة
واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من
روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن ظن
الكاذب والحدس • **التعبير** الفراخ المشوية في المنام مال ورزق بتعب
لمسه النار فمن راى انه اكل لحم فرخ شوا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم واشراف الناس • وان اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب
ونحوهم فانه يغتاب اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يتاجر
والله اعلم • **الفرس** واحد الخيل وجمعه افراس الذكر والانثى في ذلك سوا واصله
التانيث وحكى ابن جني والفرا فرسه • وقال الجوهري كان يسمى الانثى من الخيل فرسا وهو
اسم يقع على الذكر والانثى فرسة وتصغير الفرس فريس • واذا اردت الانثى خاصة لم
تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة
مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر

Right-hand page

وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه • روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال للراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر • واني امرؤ للخيل عندي مزية • على فارس البرذون او فارس البغل وقال عمارة بن نفيل بن ملال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار او حمّار • وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضر وابو الضان وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان لانه يوصف بالكرم وشرف النفس وعلو الهمة • وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام • ومن طبع الخيل انه لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب • وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة • والخيل نوعان عتيق وهجين • والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة • والعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شي والخيار من كل شي التمر والما والبازي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضا من الله تعالى وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته بذلك عتيقا لانه عتق من الموت فائدة قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال • وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق • وقال مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة • وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن مندة في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب المليكي عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل في دار فيها فرس عتيق انتهى • وكذلك رواه الحارث بن اسامة المليكي عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال ثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطا عن سليمان بن يسار قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس

العتيق

Left-hand page

العتيق هو الفارة عندنا وقال صاحب العين هو السابق • وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحا المهملة المضمومة والدال المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احتز راس محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما بمصر كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له في كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر رضي الله عنهما وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب وغير المستجاب ولا اراه هذا الا مستجاب الدعا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية • والمقرف بضم الميم واسكان القاف وبالرا المهملة والفا في اخره عكسه وكذلك في بني ادم انشد ابو القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن البشير • وهل هند الا مهرة عربية • سليلة افراس تحللها بغل •

• فان نتجت مهرا كريما فبالحري • وان يك اقراف فمن قبل الفحل •

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه من قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجبها الفحل قال وقد روي هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانما قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة قبله تحت الحارث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه •

• فقدت الشيوخ واشياعهم • وذلك من بعض اقواليه •

• ترى زوجة الشيخ مغمومة • وتمسي وهي لصحبته قاليه •

فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجرته وهجته فقالت فيه

• بكى الخز من روح فانكر جلده • وعج عجيجا من جذام المطارف •

• وقال العبا نحن كنا ثيابهم • واكسية حضرجة وقطايف •

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوة روح بن زنباع وقالت تهجوه • سميت فيضا وما شي تفيض به • الا بسلحك بين الباب والدار •

• فتلك دعوة روح الخير اعرفها • سقى الاله ثراه الاوطف الساري •

قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالبا لان البغل لا ينتج قالوا والصواب انه نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى من عثمان بن عفان رضي الله عنه فرسا باربعين
الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له ابن خزيمة رضي الله
عنه اسمه المرتجز واسم الاعرابي سويد بن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم وابطا الاعرابي
فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت
مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي
لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فقال
بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة
بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا قال
لا قال كيف تشهد فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله انك لتنزل الشهادة دينية اصدقك
على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من شهد له خزيمة فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي
صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من
العد شايلة رجليها اي ماتت ومن اعجب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد
من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه يسجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم
فسجد على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم
الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان
له بكل حبة حسنة ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس
المبدي المعيد الذي ابدا في غزوه واعاد فغزى مرة بعد مرة اي جرب الامور
طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل
هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
ركب فرسا معرورا لابي طلحة رضي الله عنه وقال عليه الصلوة والسلام ان وجدناه لبحرا
وفي الفايق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا معرورا وركب
في اثارهم فلما رجع قال صلى الله عليه وسلم هذا القول فصار سابقا لا يلحق وروى النسائي
والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي رضي الله عنه
قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر
الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله
انها فرس عجفا ضعيفة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم محصرة كانت معه فضربها وقال اللهم بارك
له فيها فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر
الفا وروي عن خالد بن الوليد انه كان رضي الله عنه لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها

وقال

وقال ابن محيريز كان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف
واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله
تعالى ايمانا بالله عز وجل وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه
يوم القيمة وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل
وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة
فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت
طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو مرت
بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل
ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر
ورجل ربطها تغنيا وفخرا ورياء ونوا لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شي الا هذه الاية الجامعة
الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا
من ذلك قال ابن حبان صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري عن
عمرو بن سعد رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال اطرقني فرسك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان كاجر سبعين فرسا
حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة
لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انها لا تاكل بقية علف
غيرها ومن علو همته انه اشقر وان كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن ومن
بكر كيله المخلاة فاذا حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات
شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض للاناث
منهن قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات
كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الما الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة
البصر واذا وطي على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من
جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له كما ان البعير لا مرارة له اي لا صحة له
له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداة في لبس النعل باليمين والخلع
باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت
وسقي المطحول ماها فانه يبرا باذن الله تعالى ومما جرب ايضا لوجع الطحال
ان يكتب هذه الاحرف على قطعة فروة ويعلق على الجانب الايسر ولا يترك بطول
الجمعة وهذه صورة ما يكتب اداح ح هم با بل فلما حد الى ما ل ل لا صالح
صح وصح م له صالح دو بابع بريد الى بمصير ومره ومما جرب ايضا ان يكتب
ويعلق على العضد الايسر وهو و ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح ١١ ح ح ومما جرب

للطحال ان يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال [illegible] ومما جرب
ايضا ان يوم السبت قبل طلوع الشمس يكتب ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف
بعد ان يربط بخيط صوف و ح ح ه د م ص ها اص اع اا ح ماسك الى الابد **وروينا** في كتاب المجالسة
للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن اسماعيل بن يونس
قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير
لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها
ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس • وروى الجماعة الا ابن ماجة
من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس
وفي رواية الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس • وفي رواية الشوم في اربع
وذكر الخادم • وفي رواية الشوم في اربع والخادم والفرس قلت وقد اختلف العلماء
في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات
الشوم • وروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها
رضي الله عنها انها قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم
في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريرة رضي الله
عنه لانه دخل علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم
في ثلاثة المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي
وهذا غير منكر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم
غاير بديه امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلى
الله عليه وسلم مشهور من قوله صلى الله عليه وسلم وهذا نظير ما انتقد من قوله صلى
الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة
رضي الله عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال
صلى الله عليه وسلم انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال اهل كل طائفة
فقوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث الحديث على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون
هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة
يكره صحبتها او فرس او خادم يكره رقابتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وبطلاق
المراة وقال اخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها شرهم واذاهم وشوم المراة
عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب • وشوم الفرس ان لا يغزى عليها
وقيل حرانها وغلاء ثمنها • وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد
بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب
ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة
وقال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح
عن يوسف بن موسى القطان • عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البركة في ثلاث المراة والفرس
والدار قال يوسف سالت سفين بن عيينه عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت
عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما وقال سالم سالت عنه ابي عبد الله
بن عمر فقال عبد الله بن عمر سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة عرفت زوجا غير زوجها فحنت
الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي الموطا
ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل
العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم
صلى الله عليه وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والنقص
للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري جعل ذلك سببا لظهور قضائه وقدره
فيجهل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر • وهذا كقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب
في الصحيح فيعتقد الصحيح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وقد تقدمت
الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما وهو السائل • وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله عندنا ارض يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا
وميرتنا وانها وبية او قال وباها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك
فان من القرف التلف • قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف
الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح
الهوى من اعون الاشياء على صحة البدن وفساد الهوى من اسرع الاشياء الى الاسقام
فائدة قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا
كل عضو منها باسم طاير فمنها النسر والنعامة والسامة والنهامة والسعدانة وهي
الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض
وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وتعقبها الاصمعي وروى فيها شعر الجرير رضي الله عنه
غريبة روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال ان رجلا ولد
له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ عليه الصلاة
والسلام ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كقرحة الفرس
وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه
فحبسه وقيده مخافة ان يلحق بهم فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى
بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من وجهك فما تركناه حتى رجع
عن رايهم فرد الله تعالى الشعرة بعد في جبهته وتاب فلم تزل الى ان مات وروى
الطبراني عن عايذ بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري

سلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم عن وجهي ثم دعا لي فكان ذلك المكان الذي
اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري له غرة سائلة كغرة الفرس
وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا من اليهود كان يوطن مكة فاتى ذات غداة المجلس
فيه ملا من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا لا
ما نعلمه فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه
الامة الاخرة واية ان بين كتفيه شامة صفرا حولها شعرات متتابعات كانهن
عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله
فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم ان قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب
غلام فلما التقوا في ناديهم تجادلوا في ذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه
فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه فخرجوا به حتى دخلوا على امنة وقالوا اخرجي
لنا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا من صدره صلى الله عليه وسلم فراوا خاتم النبوة فاغمي
على اليهودي فلما افاق سالوه قال خرجت النبوة من بني اسرايل ثم قال لا تفرحوا
به والله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب ه وذكر الكلبي
في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى
عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود
حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه
السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون
ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم حتى يدخلون النار وكان له
فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه
التراب فقالت له النصارى من انت قال بولس عدوكم وقد نوديت من السما ان ليست
لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها واقام سنة
لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله قد قبل توبتك
فصدقوه واحبوه ثم اتى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه ان
عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت
وقال لم يكن عيسى عليه السلام بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله تعالى ولا يزال
فلما استمكن منهم دعى هولا الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم
انت خالصتي وقد رايت عيسى عليه السلام في المنام فرضي عني وقال لكل واحد
منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه
وقال انما فعل ذلك لمرضاة عيسى عليه السلام فلما كان يوم ثالثه دعى كل واحد
منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة من الناس فافترقت النصارى
ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى
وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني
لم يذكر

لم يذكر الله عز وجل قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان كاذبا وذكر الامام
ابن ثمان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلما باسرهم الا سفين
الثوري فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد
كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المومنين
الى اخيه في الله تعالى سفين بن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله
تعالى اخى بين المومنين وقد واخيتك في الله عز وجل مواخاة لم اصرم فيها حبلك
ولم اقطع منها ودك واني منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه
العلاقة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة
وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد
فتحت بيوت الاموال واعطيتهم المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني
وقد استبطاتك فقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد
علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل زيارة المومن ومواصلته فاذا قرات وورد
عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله
اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله ليخبره به قال عباد ف
فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفين في مسجده فلما راني على بعد قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي
بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد
من جلسايه راسه الي فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني
من هيبتهم الرعدة فرميت الكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد عنه
كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه وقلبه
بيده ثم دحاه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان
امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده في كمه اليه وهو يرعد كانه
حية تنهشه ثم قراه فجعل سفين رحمه الله يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من
قراته قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف
يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شيا مسه ظالم بيده
عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب قال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
من العبد الميت سفين الى العبد المغرور بالامال هرون الذي سلب حلاوة الايمان
ولذة قراة القران اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك باني قد صرمت حبلك وقطعت
ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت
عليه من بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض
بما فعلت وانت ناء عني حتى كتبت تشهدني على نفسك اما اني فقد شهدت
عليك انا واخواني الذين حضروا قراة الكتاب وسنودي الشهادة غدا بين يدي
الحكم العدل يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك

الايتام والارامل ورضي بذلك خالق من رعيتك فتدبر يا هرون منزلتك
واعدد للمسالة جوابا وللبلا جلبابا واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العدل
فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القران ومجالسة الاخيار
ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون فعدت على السرير
ولبست الوثير واسبلت الستور دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت
اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمور
ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون
ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس
فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله تعالى احشروا الذين ظلموا
وازواجهم فتقدمت بين يدي الله تعالى ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا
عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام وسائق الى النار كاني بك يا هرون
وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك
وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون
في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو
صاير الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا
نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك
والسلام والقي الكتاب منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة
وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب الى الله
تعالى فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف
وعباة قطوانية فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المومنين
واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فهزئ بي من
كان على الباب ثم استوذن لي فلما راني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم راسه
ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا
والملك يزول عني فالقيت اليه الكتاب مثل ما دفع الي فاقبل يقراه ودموعه تنحدر على
خده وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المومنين لقد اجترأ عليك سفين فلو وجهت
اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن لجعلته عبرة لغيره فقال اتركونا يا
عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان سفين امة وحده
ولم يزل كتاب سفين يقروه كل صلاة ويبكي الى ان توفي رحمه الله وذكر ابن السمعاني
وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفين الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب
الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفين فاصلبوه فلما
قرب وصل الخشابون ونصبوا الخشب فاتي الخبر بذلك وسفين نايم وراسه في حجر الفضيل
ابن عياض ورجلاه في حجر سفين بن عيينة فقالا له اتق الله واعلم وشفقة لا تشمت بنا
الاعداء فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم وقال ورب هذه البنية

لا يدخلها فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفين رحمه الله وصلى
عليه وقد تقدمت الاشارة الى شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ
الحمار **الحكم** قال الشافعي رضي الله عنه ما لزم اسم الخيل من العربي والمقاريف والبراذين
فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد
بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفين الثوري وابو يوسف
ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحاق وابي ثور وجماعة من السلف وقال
سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليلها ما اتفق عليه البخاري ومسلم
من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية
وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها
عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا في سنن ابي داود والنساي وابن
ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير ولقوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت
مخرج الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب
لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم
ولا يستنجي بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار انتهى
وقال الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد
منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل
به ابو حنيفة ومن وافقه فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان
ولا يدفع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي
وصححه وفي لفظ سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها
وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت نحرنا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه نحن واهل بيته وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الفرس اذا التقت الفيتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك
كان له من الغنيمة سهمان وكذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطي الا لفرس واحد عربيا كان او غير
عربي ولم يرد شي من الاحاديث بالتفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم وللعربي
سهمان لانه ورد في ذلك عن عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما
لا غنا به لانه كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا
شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح
انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان
القتال في ماء او حصن او حصر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا
مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل

يعطي كل واحد منهما سهم فرس لأن دونه فرسا يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة
ولعل هذا هو الأصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الأصحاب أنهما
كفارسين لهما ستة أسهم وعن بعضهم أنهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما
أربعة أسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار الروياني وجها ثالثا
وهو أنه إن كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فأربعة أسهم وإلا فسهمان **فائدة**
أجنبية قال في شرعة الإسلام إن صاحب العسكر ينبغي أن يتشبه بأصناف من الحيوان
فيكون في قلب الأسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب
يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره إذا حمل وفي الغارة كالذئب
إذا أيس من وجه أغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل أضعاف وزن بدنها
وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار إذا أثقله ضرب السيوف
وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي
التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعفور وهي دويبة
تكون بخراسان تسمن على التعب كما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب النون **فرع**
حمار نزى على فرس فأحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا
الموضع بخلاف الآدمي لأن لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يشترط
الفحل في هذا اللبن فإنه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل إلا إلى الولد
خاصة فإنه يكون عند من منه ومن الأم فغلب عليه التحريم وأما اللبن فلم يتكون من وطئه
وإنما يكون من العلف فلم يكن حراما **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم أفراس
السكب اشتراه صلى الله عليه وسلم من أعرابي من بني فزارة بعشرة أواق بالمدينة
وكان أدهم وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه صلى الله عليه وسلم السكب وهو
من سكب الماء كأنه سيل والسكب أيضا شقائق النعمان وهو أول فرس غزا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسحه وهو الذي سابق صلى الله عليه وسلم به فسبق ففرح
بذلك والمرتجز الذي تقدم سمي بذلك لحسن صهيله واللزاز قال السهيلي معناه
أنه لا يسابق شيئا إلا لزه أي أثبته والظرب والنحيف قال السهيلي كأنه يلحف الأرض
بجريه ويقال فيه النخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه في حديث ابن عباس
رضي الله عنهما والورد أهداه له تميم الداري رضي الله عنه فأعطاه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص فهذه السبعة
متفق عليها وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم غيرها وهي الأبلق وذو العقال وذو اللمة
والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وهو أدهم وملاوح والطرب بكسر الطاء المهملة
والسجل والمراوح والمقدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والعدد
ذكره السهيلي وغيره في أفراسه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام عليها الحافظ وغيره
الأمثال قال صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كفرسي رهان كاد أن تسبق إحداهما
الأخرى بأذنها وقولهم كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشيء وهذا التشبيه
يقع في الابتداء لأن النهاية تجلي عن سبق أحدهما لا محالة وقالوا البطين فرس
وأطوع وأشد وقالوا لو أفلان كالأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر لأن العرب تتشاءم

من

من الأفراس الشقر **تتمة** ذكر في الإحياء في الباب الثالث من كتاب أحكام الكسب
روي عن بعض الغزاة في سبيل الله تعالى قال حملت على فرس لأقتل علجا فقصر بي فرسي
فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت الثانية فقصر بي فرسي ثم حملت
الثالثة ففعل بي مثل ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الرأس منكسر القلب لما فاتني
من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت رأسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم
فرأيته في المنام كأن الفرس يخاطبني ويقول بالله عليك أردت أن تأخذ العلج علي ثلاث
مرات وأنت بالأمس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زيفا لا يكون هذا أبدا
فانتبهت فزعا وذهبت إلى العلاف وأبدلت له ذلك الدرهم **تتمة** روى
ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله بن المبارك المجمع
على جلالته ودينه وعلمه وورعه أنه قال خرجت إلى الجهاد ومعي فرس فبينا أنا في بعض
الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال أتحب أن تركب
فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال أقسمت عليك
أيتها العلة بعزة الله وبعظمة الله وبجلال الله وبقدرة الله وبسلطان
الله وبلا إله إلا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة إلا بالله
إلا انصرفت فانتفض الفرس وقام فأخذ الرجل بركابي فركبت ولحقت بأصحابي فلما
كان من غداة غد وظهرنا على العدو فإذا هو بين أيدينا فقلت ألست صاحبي بالأمس
قال بلى فقلت سألتك بالله من أنت فوثب قائما فاهتزت الأرض تحته خضرا فإذا هو
الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل إلا شفي بإذن الله
تعالى **الخواص** إذا علقت سن الفرس العربي على صبي سهلت طلوع أسنانه بلا ألم
وإن وضع سنه على رأس من يغط في النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح
وخرقة يطلى بها عانة الصبي وإبطه فلا ينبت عليه شعر وهو قاتل للسباع والناس
جميعا وإذا أخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك
البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وروثه وحافر الفرس إذا خلط بزيت وجعل على
الخنازير أبرأها وزبله إذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وإن كحل به
البياض العارض في العين أزاله وإن دخن به أخرج الولد من البطن وإن شربت امرأة دم
برذون لم تحمل أبدا وإن شربت لبن فرس مع العسل صارت تجامعها كل ليلة وإذا سحق
نصل الفأر ومسح به أسنان الفرس الحرون زال وذهبت صعوبته **فصل**
في صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص إذا سحق الماء سحقا جيدا بحيث يذهب الشعر
وصب على البراذين فإنه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون
قال ومما يصير الأشهب أدهم أن يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الأساكفة
وطين حوري بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به البراذين ويترك يوما وليلة
ويغسل من الغد فيصير أدهم وإن طلي به بعض جسده وترك بعضه كان أبلق ومما
يصير الأدهم أبرش الحوض إذا طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماؤه ثم طبخ أيضا مع القلي
ومع جوز بابل ثم يغسل به البراذين فتصير شهبا ومما يصير الأشهب أدهم أيضا يؤخذ

تنور الجوز الرطب ويطبخ مع الاس وصدا الحديد ثم يغسل به البرص بعد الانقيا
ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في
الرؤيا يعبر للحامل بولد ذكر فارس ويعبر برجل وتجارة وشريك وامراة فمن راى فرسا
مات في بيته فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المراة او الشريك والفرس
الابلق في الرؤيا امر مشهور • وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الخيل والفرس الادهم
والاسود يدل على المال والعز والاصفر السمن يدل على المرض لمن ركبه لصفرته او كلاهما والاشقر
لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب فلم يكن اعجب ابن سيرين وقال الاشراه سواد في
بياض • والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والطرب ومن ركب فرسا
واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفس ويتلف ماله لمكان العرق والعرق
ايضا تعب • واما الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه • ومن نزع عن فرسه ولم تكن له نية الرجوع فانه يعزل اذا كان واليا والفرس الجموح
رجل مجنون والحرون متهاون بطي بطر • ومن راى شعر فرس كثيرا ازداد ماله واولا
دا وان كان سلطانا كثر جيشه • وكذلك اذا كان ملهوفا تفرق الجيش الذي يتبع
صاحب الفرس • ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها ومالا
لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا او ربما
سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصانا فانه يحصن من عدوه وان كان مهرا
رزق ولدا ذكرا جميلا وان كان اكديشا ربما عاش زمانا او مجوفا وان كان برذونا
توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس حجرة تزوج ان كان اعزب امراة
ذات جمال ومال • والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة
البنا • وقال ابن المقري من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونظرا على الاعداء لانه من
خيل الملائكة والادهم همم والاشقر المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم
انكم ستردون على الحوض يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء • ومن ركب فرسا
فربما شرب خمرا لانه من اسمائها • ومن ركب فرسا اعرج نال امرا لقية او علا بنيته خصوصا
ان كان مركوبا معروفا ويليق به انثى • ومن راى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل
شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والفرس الخصي
ربما دل على خادم وتعتبر بكل ما يليق فالسرج للفرس والكور للجمال وكذلك المحمل
والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير • فمن ركب حيوانا لا يليق به من العدة فكلو
او كلف غيره ما لا يطيق والدابة بلا لجام ولا مقود امراة زانية لا لجام لها كيف ما ارادت
مشت وكذلك الفرس العاير ومن راى انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا
وقيل انه مرض لصعوبته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج
عليه شريكه ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني راكب
على فرس قوايمه من حديد فقال له توقع الموت والله اعلم **فرس البحر** حيوان
يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه
له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده

غليظ

غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره وحكمه حل الاكل لانه
كالخيل المتوحشة التي تفقد وان في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط
بدقيق كرسنه وطلي به داء السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الما
ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يسيل ثم
تضيء النار اذهب الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف
على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء يبرأ باذن الله تعالى وجلده اذا دخن
في وسط قرية لم يقع بها شيء من الآفات واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه
التعبير الفرس البحري في المنام يدل على كذب وامر لا يتم **فصل** والبحر
في الرؤيا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال
بحر علم • وبحر كرم • ويعبر بالدنيا فمن راى انه قاعد على متن البحر او يضطجع عليه فانه
يباشر ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق فيه • ومن راى انه شرب من ماء البحر
نال مالا من الملك فان شربه كله نال الملك كله • ومن راى البحر من بعيد ولم يخالطه
فان ذلك امر يعوقه ومن راى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله
تعالى واذ فرقنا بكم البحر • ومن راى كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من
الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راى
انه غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبحا الى
الجانب الآخر فانه ينجو من هول وغم • ومن سبح في البحر في زمن الشتاء نالهم من قبل ملك
او اصابه مرض او حبس او بنا الموجع من الرياح • واما نقل البحر الى درب الناس
وبل الغماش او اكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية ويبادل
على طول الشقا في تلك العربية السنة لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على
مضار كثيرة • والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية • والبحر ان كان هادئا
دل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر
في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد
الشرب من النهر • وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر • ومن راى
انه وثب من النهر الى الجانب الآخر فانه ينجو من هم ويظفر على عدوه والدخول في النهر
دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق والناس يتوضئون منه وينتفعون
به فان ذلك عدل من السلطان فان جرى فوق الاسطحة ودخل الناس في دورهم
فذلك جور من السلطان او عدو يطغى على الناس • ومن راى نهرا خرج من داره
ولم يضر احدا فانه موقوف يصل الى الناس ومن راى انه صار نهرا فانه يموت بغير الم
تنبيه واما رؤية عين الماء فانها كرامة وبلوغ امنية اذا كان الرائي
مستورا ومن راى كان عينا نبعت من داره دل على مستر اجارية فان خرجت
من الدار لا يظهر بها فانه مال فيه ذهب والماء الراكد في الدار هم باقي فان كان
ماؤها فهمه مع صحة جسم ولا يكون من العيون الا ما ركد ماؤه ولم يجر وس

شرب من ماء بئر اصابه هم فان كان باردا فلا باس والله اعلم **الفرش** صغار الابل
وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى ومن الانعام حمولة
وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل
قال الفرا لم اسمع للفرش بجمع ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا
اي بثها بثا والله اعلم • الفرانق بضم الفا البير والربق وهو الذي ينذر بالاسد وقد
تقدم في باب البا الموحدة • الفرفر كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام
الفرفور كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفا والرا
المهملة وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه
ولا يملكونه ولا ياكلونه رجا البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة
ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية • الحكم
في كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه واقتضته الاحاديث انهما
لا يكرهان بل يستحبان • وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة
الاعراب • وهي معاقرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم
عددا من ابله فايهم كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون
مما اهل به لغير الله • وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين
فائدة حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور
اسمه همام بن غالب وكان ابوه غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة
فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من
بني تميم جفانا من ثريد ووجه بجفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو
القائل • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •
وقد تمثل الحجاج بقوله ذلك في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفاها سحيم وضرب
الذي جاء بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرت انا اخرى فوقعت
المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين
فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم
لاهله ثلاثا فلما كان في اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا
القدر ولم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة
قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك
مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال
للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي
في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير الله ولم يكن المقصود منها
الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان
والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل • روى البيهقي عن عبد الله
بن يزيد قال سالت ابا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع قال هذا الفرعل فيه نعجة

حي

من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث
قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت • ويسمع اصوات الفراعل
حوله • يعاوين اولاد الذئاب الهمالسا • يعني حوله الماء الذي ورده **الامثال**
قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراوده وقال الميداني هو من الغزل يعني الخرق
يقال غزل الكلب اذا اتبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال في وجهه فيفتر ودهش
ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا اتبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى • وقال هشام
ان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان
بن ثابت رضي الله عنه • ولم يلق ظهرك مستانسا • كان قفاك قفا فرعل •
الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي • الفرنب • بكسر الفا قال ابن سيدة
هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد الضبع وقيل ولد الوعل
ويقال ايضا للغلام الغليظ وحرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن **الفروج** الفتي من
الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري

• اقبلن من بدر ومن سواج • والقوم قد ملوا من الادلاج •
• يمشون افواجا على افواج • مشي الفراريج مع الدجاج •

وحكمه وخواصه كالدجاج • واما تعبيره فالفراريج في الرويا هم اولاد السبي لان الدجاج
جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم هو فيسقد • ومن اكل لحم
الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امراة تتالف عاجلا بلا تعب لان
الفراريج لا تحتاج الى كلفة • الفرز والفرار • ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو
اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرز واحد والفرار جمع قاله ابن سيده • فائدة •
كتافي جوانا كالقراد شربيا التي قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون
البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في
البا الموحدة الاشارة اليه **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه
فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفا
وفصال بكسرها • روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه
وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمي الرمضا وهو الرمل فتبرك
الفصال من شدة حرها واحراقها باخفافها • وروى الامام احمد ايضا وابو داود
من حديث دكين بن سعيد الخثعمي رضي الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
اربعون واربعمائة راكب نساله الطعام فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم
فقام عمر رضي الله عنه وقمنا معه فصعد الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في
الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته من ذلك
التمر ثم التفت واني لمن اخرهم وكانا لم نرزا منه شيا • وقال ابن عطية في تفسير
سورة الفلق حدثني انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد

علي فصلان فمنعت من ذلك دماغ امها لها ذكان اذا احل عقدة جري ذلك الفصيل الي
امه في الحين فيرضع **فرع** دخل فصيل في بيت رجل فلم يمكن اخراجه الا بنقض
البنا فان كان صاحب البيت غصبه فادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل نقض
البنا ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص
علي المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه والله اعلم **الامثال** قالوا
اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا الفصيل بن الماخض علي
الفصيل اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في رجوليتهما وقالوا استنت
الفصال حتى القرعي يضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره
والقرعي جمع قريع كمريض ومرضي وهو من قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج في الفصيل
ودواوه الملح وحباب البان الابل **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير
من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله اعلم • **القلحس** كجعفر الكلبة والدب
المسن وقلحس الرجل رييس من روسا بني شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة
سال سهما لعراقته وسهما لناقته ففي المثل يقال اسال من قلحس • **الفلو والفلو والفلو**
بفتح الفا وضمها وكسرها المهر الصغير والجمع افلا قال سيبويه لم يكسروه علي
فعل كراهة الاخلال ولا كسروه علي فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان
بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيدة وقال الجوهري الفلو
بتشديد الواو المهر لانه يفتلي عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثي فلوة كما
قالوا عدو وعدوة والجمع افلا مثل اعدا وفلاوي مثل خطايا واصله فعايل وقال ابو
زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو
وفلوته عن امه وافتليته اذا فطمته وارض مفلاة ومفلية ذات فلو وفي الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما تصدق احد
بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم
فلوه او فلوصه حتي تكون مثل الجبل العظيم او اعظم • وفي رواية فتربو في كف
الرحمن حتي تكون اعظم من الجبل • قال المازري والماوردي وغيرهما هذا الحديث
وشبهه انما عبر به النبي صلي الله عليه وسلم علي ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا وكني هنا
عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض
لما كان الشي الذي يرتضي ويعز يتلقي باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير
للقبول والرضا اذ الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن جل وعلا
هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة وبيمينه واضافها الي الله تعالي اضافة
ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل • قال وقيل في تربيتها وتعظيمها
حتي تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالي فيها ويربيها
من فضله حتي تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالي يمحق الله الربا ويربي
الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه انه حمل علي فرس

يقال له غمر او غمرة فراه يباع من افلايها ينسب الي فرسه فنهي عنها اي عن
ابتياعها ومن اولادها في ماله بعد ان تصدق بها والله اعلم **الفنك** كالعسل
دويبة يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب كثيرا من بلاد
الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من
السنجاب يصلح لاصحاب الابدان والامزجة المعتدلة • وحكمه الحل لانه من الطيبات
ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك
والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس • الفناة البقرة والجمع فنوات
الفنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يهان ولا يركب لكرامته عليهم وجمعه
فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير رضي الله عنهما بمكة ونصب
المنجنيق عليها فقال خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل
اي اشبه كثرة نومه بالفهد وتمرده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد
وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر • وفي طبعه مشابهة
بطبع الكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل
ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده • فاذا ارادت الولادة هربت الي
مكان قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو يثقل الجثة ويحطم
ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب علي فريسته لا يتنفس
حتي ينالها فيحمي لذلك ويمتلي رئته من الهوا الذي احتبسه فاذا اخطاه
رجع مغضبا وربما قتل سايسه • قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن
ومتي وثب علي الصيد ثلاث مرات ولم يصد غضب ومن خلقه وطبعه انه يانس
لمن احسن اليه • وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به
كليب بن وائل واول من حمله علي الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر
باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فايدة** سيل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي
عن يزيد بن معاوية • هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب
انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في زمن عثمان رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لكل
واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد
التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهود واللاعب
بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر •

• اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعي صبابات الهوي يترنم •
• خذوا بنصيبي من نعيم ولذة • وكل وان طال المدا يتصرم • من

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض
لاطلقت العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل • وقد افتي الغزالي في هذه المسالة
بخلاف ذلك فانه سيل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه او
يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين رضي الله عنه او كان قصده

مطلب لعن يزيد بن معاوية

الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل * فاجاب لا يجوز لعن المسلم
اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان
وكيف يجوز لعن المسلم * وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة
الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين
رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه ذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن
ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم * وقال صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن
به الظن السوء ومن اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله لم يقدر على ذلك
واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت
على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية
واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف
من تاب من قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا
عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن
ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت
ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد من الله تعالى وذلك لا يعرف
الا فيمن مات كافرا فانه علم ذلك بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب
بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان ذلك مؤمنا انتهى وكيا الهراسي
هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤوس معيدي امام الحرمين
وثاني الغزالي توفي في المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد وحضر
دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني مقدما
الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند
راسه والآخر عند رجليه فقال الدامغاني *
* وما تغني النوادب والبواكي * وقد اصبحت مثل حديث امس *
وانشد الزينبي * عقم النساء فلا يلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم *
وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام ذكر شيء من مناقب الغزالي رحمه الله ووفاته
وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الآن فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى مكان
قبر علي رضي الله عنه ووقفت الفهود عند موضع القبر الآن ولم تتقدم فتعجب الرشيد
من ذلك فجاء رجل من الحيرة فقال يا امير المؤمنين ارايت ان دللتك على قبر ابن عمك علي
بن ابي طالب رضي الله عنه ما لي عندك من مكرمة قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له
الرشيد من اين علمت قال كنت آتي مع ابي فنزوره واخبرني انه كان يجي
مع جعفر الصادق رضي الله عنه فنزوره وان جعفرا كان يجي مع ابيه الباقر فنزوره

الكلام على قبر علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

وكان الحسين رضي الله عنه اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحجر الموضع فكان
اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه الى ايام السامانية وبني حمدان
وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه وقال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس
في هذا الامر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه
والاصح ما قيل انه رضي الله عنه وكرم وجهه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى
قلت وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اعظم بني بويه
مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك
في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر بعد الدعوة للخليفة ولقب بتاج
الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها ويحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم في
المسائل فقصده العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب واستخرجوه وقد تقدم
ذكر حكاية في باب الهمزة في لفظ الاوز **الحكم** يحرم اكله لانه ذو ناب فاشبه
الاسد للنهي يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جوازنا جارته **الامثال** قالوا انقل
راسا من الفهد وانوم من فهد واثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود
الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها فتجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها
الخواص اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقي منه تغلب
عليه البلاهة وبراثنه اذا تركت في موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص
وقرات في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملته المراة لم تحبل وربما تصير عاقرا **التعبير**
الفهد في المنام عدو ينتسب الى الطهر العداوة ولا الصداقة ممن نازعه ونازع انا فانا
لكن لك وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرغد لاهل الملك والحرب والعياط
وربما يدل على الجارح من الوحش والطير والله اعلم **الفور** بالضم الظبي وهو جمع
لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها واذا انها اعجز لهما
ويروى ما لالات العفر باذنابها وهي الظباء ايضا * **الفولع** طائر احمر الرجلين
كان اسمه سب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وما يرجلقته احمر حكاه ابن سيده
الفيصور كفيطون الحمار النشيط * **الفويسقة** الفار روى البخاري وابو داود *
والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خمروا الانية واوكئوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن انتشارا
وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت
اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد
واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هنا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال
فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه **الفياد** كصياد ذكر البوم ويقال
الصدى **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت
ولا تقل افيلة وصاحبه فيال * قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل بكسر

من اجل انيابها قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل • وفي ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود ومن اللغز فيه فقيل •

• ما اسم تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله •
• فيل تصحيفه ولكن اذا ما • عكسوه يصير في ثلثاه •

والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والانثى الزندفيل وهذا النوع لا يتناكح الا في بلاده ومعادنه وان صار اهليا وسواه اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما حمل حملا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر سنتان وزمان نزوه في الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا ينزو اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل نحو سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات • وقيل ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه ويزعم اهل الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب فيه ويقاتل بها ويصيح وليس بصياحه على قدر جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه وفيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وقد حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكالعقرب اذا ابصرت الوزغة ماتت وذكروا ان الفيلة تربي تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع ونزل الفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء • وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت بهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور وان نجاهم الله عز وجل والحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير

زاد

زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالنذر الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله الى ان قتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبني فركبتها وسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي • وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرات في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستاذن له بالدخول عليك فقال يؤذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخليني فليفعل فامر الملك من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغتنيت انا وانت عن القتال فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل فاطرق الاسكندر متفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين غير هذا شيء قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون اول قتيل محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين فكيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك منها بجميع لذاتي قال فان اقتصرت على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا وتواصوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين

بن به فقال الاسكندر اعذرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك
اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش فقد غاب عنك اكثر منه لكني
رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا فعلمت
انه من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك
فقال الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من مثلك شي وما رايت احدا استحق التفضيل
والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال
له ملك الصين اما ان فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا
والتحف واللطايف اضعاف ما قدر ورحل الاسكندر عنه قلت وقد ذكرتني هذه
الحكاية ما حكاه في ابتلا الاخيار من الاسكندر مع ملكة الصين الاقصى قال ان الاسكندر
الاول لما سار الى الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة
الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنايع نحو فامر
فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت بجميع ما صنعوه بين يديها وصارت
تنظر الى ذلك حتى اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها فقال
الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيا اقوله لك قال وهو قال اريد ان ادخل الى هذه ٢
البلدة متنكرا وانظر كيف نعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخل الاسكندر نظرت اليه
الملكة من حصنها فنظرته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها
امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا
يشرب حتى كادت نفسه ان تتلف واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم
ويسليهم فلما كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع ووضعت
فيه اواني الذهب والفضة واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شي
يوكل الا انه مال لا يعلمه الا الله عز وجل وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه
رغيف من خبز البر وشربة من الما وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط
فنظر اليه فاعجبه واخذت ببصره تلك الجواهر ولم ير فيه شي للاكل ثم نظر فاذا
في ادنى السماط انا فيه طعام فقام متحاملا ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل
فلما فرغ من اكله شرب من الما قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام فجلس مكانه
اولا فخرجت عليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صد عنك هذا الذهب والفضة
والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واصرفنا لك
والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك
واموالك فلا باس عليك بعد اليوم فقالت اما اذا فعلت هذا فلا تخسر ثم
انها قدمت له جميع ما كان قد احضرته وكان شيا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن
الهدايا شيا كثيرا ارسلته الى عسكره وقبلها منها ورحل عنها وذكر غيره ان كان
في الهدية ثمانية فيل فانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها
فايده ذكر صاحب السلوان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ

الي

اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد
الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقايه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت
العامة تنظر اليه فلما ابعد في الصحرا وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل
فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر وفي وسطه حزام على
زي القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهوا الى فيلة عظيمة قد اخرجت
للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض
الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا
فاعاد عليه القول فلم يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق
فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنحى عن طريقي فغضب الفيال واغرى
الفيل بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا على الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله
الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم حبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا
قايما قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية اعظم من الاولى
ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه قابضا على خرطوم
الفيل لم يتنح عن يده فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض
قايما على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لقبضه على الخرطوم ومنعه من التنفس فقتله
فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرايه يجب ايها الملك ان يستبقي
مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته
وحيلته من غير سلاح فعفى عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم
دمشق في زمن معاوية بن ابي سفين رضي الله عنه فخرج الناس لينظروه لانهم
لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك فصعد معوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة
فراى مع بعض حظاياه رجلا في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة وطرق الباب
فقيل من قال امير المومنين ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او كرها فدخل معوية
فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معوية رضي
الله عنه ما هذا الذي حملك على ما صنعت من دخول قصري وخلوتك مع بعض
حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي اخرج يا ويلك ما الذي حملك على ذلك
فقال يا امير المومنين حملني على ذلك حلمك فقال له معاوية رضي الله عنه ان رايت
ان اعفو عنك تسترها علي فلا تخبر بها احد قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية
وما في حجرتها وكان شيا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدها العظيم
والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فايده** لما كان في المحرم
سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وثلاثماية من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى
الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد
هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل
من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه

محل الكلام
على قصة الفيل
المذكور في القران

فيله محمود وكان قويا عظيما واثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس
وهو علي ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس
يرجمونه الي الان ● وروي ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلي
الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجته خرج الي المغمس ثم ان
ابرهة بعث خيلا له الي مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب جد محمد اهل الحرم
بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الي اهل مكة يقول
لهم اني لم ات لحربكم وانما جيت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب
فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من
من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله عليه الصلاة والسلام فهو يحميه من يريد
هدمه ثم خرج عبد المطلب الي ابرهة وكان عبد المطلب وسيما جسيما ما راه احد
احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل
ويطعم الوحش والطير في روس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه علي سريره ثم قال
لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما
قال ذلك قال له ابرهة قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني
اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك فجيت لهدمه ولا
تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك
قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة علي عبد المطلب ابله ثم انصرف الي
قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الي الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب
فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالي ثم قال ●

● لاهم ان المرء يمنع رحله ● فامنع حلالك ●
● وانصر علي ال الصليب وعابديه الك ●
● لا يغلبن صليبهم ● ومحالهم ابدا محالك ●

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الي الجبال ينظرون ما ابرهة
فاعل بمكة اذا دخلها فخنيبت حاجات فذرة الواحد الاحد الهنا القادر المقتدر
فاصبح ابرهة متهيئا لدخول مكة فعبا فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل
الي مكة اقبل نفيل بن حبيب الي سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله
بن حرث بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل فقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك
في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتي ادموه ليقوم فابي
فوجهوه الي اليمن فقام يهرول فوجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الي مكة
فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل
طريق وهلكوا علي كل منهل واصيب ابرهة حتي تساقط انملة انملة حتي قدموا صنعا
وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتي انصدع قلبه عن صدره وانفلتت وزيره
وطاير يحلق فوقه حتي بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهي وقع عليه الحجر

فوقع

فوقع ميتا بين يديه ● وللجهة العضة اشار النبي صلي الله عليه وسلم بقوله في الحديث
الصحيح ان الله تعالي حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين ● وفي صحيح
البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
رضي الله عنهما يصدق كل منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم زمن
الحديبية حتي اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت
فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما خلات القصوي وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل ● والمعني في التمثيل بحبس الفيل
ان الصحابة رضي الله عنهم لو دخلوا مكة ووقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه
دما فكان فيه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه وقضائه وقضايه انه سيسلم
جماعة من اولئك الكفار ويخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة
لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب ● وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي
الذي كان في زمن النبي صلي الله عليه وسلم ● وكان مولد النبي صلي الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك
اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله عنها رايت قايد الفيل وسايسه اعميين
مقعدين يستطعمان الناس بمكة ● وروي ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم
الكناني يا قباث انت اكبر ام النبي صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي علي
روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل
لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الي الارض لما جاءه من امر الله تعالي ويحتمل ان يكون
فعل البارك يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك وقد سمعت من يقول ان في
الفيل صنفا يبرك كما يبرك الجمل انتهي والافتتاحية ما ذكرناه قال وقول عبد المطلب
لاهم الي اخره ان العرب تحذف اللام والالف من اللهم ويكتفي بما بقي والحلال متاع البيت
واراد به سكان الحرم ومعني محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمي
القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها ومنها القلانس لانها في
اعلا الروس يقال تقلنس الرجل وتقلسى اذا لبس القلنسوة وتقلنس طعاما اذا ارتفع
من معدته الي فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن علي بنائها وكلفهم فيها انواعا
من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر
بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع الكنيسة علي فراسخ ونصب فيها صلبانا
من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وغيره وكان يشرف منها علي عدن
وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل فقطع يده فنام رجل
رجل من العمال ذات يوم حتي طلعت عليه الشمس فجاءت امه معه وهي امراة عجوز
فتضرعت تستشفع لابنها فابي الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم
لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك
لك فهو خارج عن يديك مثل ما صار اليك فاخذته موعظتها فعفي عن ولدها

واعفي الناس من البخر فيها فيما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه
الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا وكان
كل من اراد ان ياخذ منها شيا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد
والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من
الاموال الى زمان ابي العباس السفاح فذكر له امرها وما يتهيب من جنها فلم يرده
ذلك فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة
فخربها واستاصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع ما امكن بيعه من رخامها والاتها
وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة
بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما بالجذام فافتتن
بذلك رعاع اليمن وطغامهم • وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب
وكان طوله ستين ذراعا ثم بعد ذلك عفي رسمها وانقطع خبرها ودرست
اثارها وقد اشرت الى هذه القصة قصة ابرهة في المنظومة في اول كتاب السير بقولي
فجاءهم ابرهة بالفيلة • وبجيوش اقبلت محتفله • وامهم في عسكر كالليل •
مستظهرا بالعبيد والخيل • وقد اتى الاسود نحو الحرم • واستاق ما كان به من نعم •
فسار اذ ذاك الوقت عبد المطلب • ابرهة والسعي في الخير طلب • فهذا اي ابرهه وجها •
مهابة عظمة رب السما • انحط عن سريره منبسطا • وقعد على بساط بسطا •
وقال سل ما شئت من امور • فقال ردما لي بعير • قد اخذت من جملة الاموال •
فقال قد هونت في السوال • قابلت ما قلت بالاستقلال • من غير امهال ولا اهمال •
فقال هذي ابلي وهذا • بيت له خالقه اعاذا • لا باس لا اليوم سواه فيه •
ان رب العلى يحميه • ثم اتى شيبة باب الكعبة • فقال اذ يسال فيه ربه •
يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا • ان عدو البيت من عاداكا •
فامنعهم ان يخربوا قراكا • فاجلبوا برجلهم والخيل • واقبلوا كقطع من ليل •
محمود من فوقه معمم • بهيمة سواده لجهيم • يوم هذا البيت ذي الاركان •
وقتل من فيه من السكان • ليستحل الحرم المعظما • ويستبيح البلد المحرما •
فقام يدعو الله عبد المطلب • بدعوات حسنهن ما غلب • في بين حلقته الوثقى التي •
ما خاب من امسكها في ازمة • فانجز الله له ما طلبه • وانجح الرب العظيم مطلبه •
ووافاهم محمود لبلد داجي • وكان يكنى بابي الحجاج • وكنى القوم بابي العباس •
وكان معروفا بعظم الباس • امسك باذنه نفيل • قال له دع ذاك ايها الفيل •
ابرك وارجع راشدا محمود • فانت بعد ابلد محمود • فاوجعوه بالحديد ضربا •
للسير نحو البيت وهو يابا • وان يوجه لسواه يبتدر • ثم عليه احد لم يقتدر •
فارسل الله على الذي حضر • طيرا ابابيل رمت جيش الحجر • مهيا للقوم من سجيل •
فهم كعصف بعد ما ماكول • والملك قد قطع عضوا عضوا • مزق ثم لم ينل مرجوا •
وكان عام الفيل عام المولد • لاحمد خير الورى محمد فائدة اخرى

اذا دخل الانسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق ويعد حروف الكلمتين
عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام
يده اليسرى فاذا فرغ عقد الاصابع ثم قرا في نفسه سورة الفيل واذا وصل
الى قوله ترميهم بحجارة كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من
الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب • ومن الفوايد
المستغربة ما افادني بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم
عشرة ايام متواليات ويقصد من يريده بالضرر وفي اليوم العاشر يجلس على ماء
جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر
وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد لي بذلك غيرك اللهم
انت مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه •
اللهم اقصمه • اللهم اقصمه • اللهم اقصمه • اللهم اقصمه • اللهم اقصمه
اللهم اقصمه اللهم اقصمه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان
الله تعالى يهلكه ويكفيه شره • وروي ان عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه
حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية
على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوايمه
بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار
فقتل رستم وهزم العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام
وروي ان الروم حملت القوايم المقطوعة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا
عيروا بانهزام يقولون لقينا قوما هذا اصغرهم فترحل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون
منها • وذكر ابو العباس بن المبرد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من اجود
العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قال عمرو بن معدي كرب • قال فمن شاعرها قال
امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب • وافاد السهيلي
ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديد وجدت عند الكعبة من دفن
جرهم او غيره وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك
الحديدة ايضا وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه فقرات مثل فقرات الظهر
وكان قبله للنبي صلى الله عليه وسلم لنبيه بن الحجاج سلبه صلى الله عليه وسلم منه يوم بدر
الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي
مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ايمة
اصحابنا انه حلال • وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين • وقال الحسن
هو مسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه بانه يحمل
عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له في الغي اكثر من راكب البغل
ولا يطهر الفيل عن نابه بذبح ولا يطهر عظمه بالتنقية سوا اخذ منه بعد ذكاته او
بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة • ومن

وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصلقه كما تقدم
في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا
قال عطا وطاوس وابن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن
المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر وتحريمه
من حرم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة
على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها ما روي عن الشافعي وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل
للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق بسكون السين واما السبق بسكون البا
فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح البا
واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنصال لان هذه
الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب الجهاد ولم يذكر الشافعي رضي
الله عنه الفيل وقال ابو اسحاق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى
على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين
ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل
عليه الكر والفر فالمعنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى قيل
الجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك منهم عادة غالبة والفيل ليس
كذلك ومن قال بالاول انه يسبق الخيل في بلاد الهند **تذنيب** في سنة تسعين
وخمسمائة سار بنارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب
الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماحون قال ابن الاثير فكان مع
الهندي سبعماية فيل ومن العسكر الف الف نفس وصبر الفريقان فكان النصر
لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب
الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس واخذ من خزانته الفا واربعماية حمل من
المال وعاد الى غزنة قال وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب فيل ابيض حدثني
بذلك من راه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل وانتن من الفيل واعجب من خلق
الفيل وروي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال
قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه
لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج لترى هذا الخلق العظيم العجيب فانه لم يكن ببلادك
فقال انما جيت من بلادي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الفيل
فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى بن يحيى عاد الى الاندلس وانتهت
الرياسة اليه وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واكبر روايات الموطا واحسنها رواية
يحيى بن يحيى وكان معظما عند الامرا وكان مجاب الدعوة توفي في سنة اربع وثلاثين
ومايتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق

لابي

لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب
الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج لم لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اجد لك
منك عوضا فقال له انت النبيل فكان ذلك سبب تلقيبه بالنبيل وكان ابن جريج قال
البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا
اثقل من الفيل قال الشاعر انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان
وفي الميزان فيل **الخواص** من سقي من وسخ اذن الفيل ينام سبعة ايام ومرارته
يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام فانه يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب
عنهم الفزع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تحمل تلك السنة واذا بخر
الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت هرب
منه البق ومات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل
زاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن
الله تعالى وجلده اذا اشتد قطعه على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه
صاحب التشنج يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به اجفان التي تسقط
شعرها تنبت وجلده يبري البواسير واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت
لم تحبل واذا علق زبله عليها لم تحمل ايضا ما دام عليها **التعبير** الفيل في المنام ملك
اعجمي مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا وملكه او تحكم
عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان
الفيل رجل ضخم اعجمي ومن ركب فيلا وكان اطوع له فانه يتزوج واضخما اعجميا نجاعا
شجاعا ومن ركب فيلا في يوم او بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم
في بلاد الافيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى يعرف الناس ومن ركب
من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم وان كان تاجرا عظمت
تجارته ومن افترسه فيل نزلت به افة من سلطان وان كان مريضا مات ومن
رعى فيلة فانه يواخي ملوك العجم وينقاد وينال ومن حلب فيلة فانه يكرر رجالا عجميا
وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ومدارة صبور فمن
ضربه فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركب فيلا نال وزارة وولاية ومن اخذ شيا
من روثه استغنى ويدل على قوم صالحين وقيل من يرى الفيل يرى شدة ابدا ثم يجوز وقالت
النصارى من راى الفيل ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن راى فيلا
مقتولا في بلدة مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن لقي
الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت ومن راى الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على
فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان راى في البلاد التي هو فيها يوجد فهو رجل من
اشراف الناس والمراة اذا رات الفيل فلا يحمد لها ذلك على اعيصة راته ويعبر الفيل بالسنة
كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خيرهم وزوال الطاعون عنهم وان اركب

الفيل في بلد فيه بحر محفور لكوب سفينه والله اعلم تتمة ذكر الغزالي وابن سنان
وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج فنزل في دار الندوه وكان يخرج فيطوف سحرا بالبيت فخرج
ذات ليله فبينما هو يطوف اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول المنصور في مشيه حتى ملا مسامعه ثم رجع
الى دار الندوه وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فعلي به انفا فخرج صاحب
الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المومنين فلما دخل عليه قال له ما
الذي سمعتك انفا تشكوا الى الله تعالى من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين
الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المومنين
ان الذي دخله الطمع فحال بين الحق واهله وامتلات بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت
فقال له المنصور يا هذا وقال له ويحك كيف يدخلني الطمع والصفرا والبيضا بيدي وملك
الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المومنين وهل دخل احد الطمع ما دخلك
ان الله استرعاك امور المسلمين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم
واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وحجبة معهم السلاح وامرتهم ان لا
يدخل عليك الا فلانا وفلانا نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تامر بايصال
المظالم ولا الجايع ولا العاري ولا احدا الا وله في هذا المال حق فلما راى هولا الذين اخلصتهم
لنفسك واثرتهم على رعيتك بجمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا رجل قد خان الله تعالى
ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا وادخاروا
امورا اشركوك وانت غافل عنهم فاذا جا المظلوم الى بابك وجدك قد فعلت وقفت ببابك
رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف
به من وقت الى وقت فاذا اجهد انتهى وصرخ وظهرت انت صرخ بين يديك فيضرب
ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك فلا تنكر ولقد كانت الخلفا من قبلك
من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الى الصين يا امير
المومنين فقدمته مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراوه ما
يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي
لمظلوم يصرخ ببابي فلا اسمع صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب
نادوا في الناس انه لا يلبس احمر الا مظلوم وكان يركب الفيل طرفي النهار وينظر في البلد
لعله يجد مظلوما فلا يرى احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا رجل مشرك بالله تعالى
غلبت رافته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رافتك على شحك بالمومنين وانت
مومن بالله تعالى وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين انما تجمع المال
لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله تعالى عبرة بالطفل اذ يسقط
من بطن امه وليس له على وجه الارض من مال وما من مال الا ودونه يد شحيحه
تحويه فلم يزل لطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوي ما حوته
تلك اليد الشحيحة ولست بالذي يعطي وانما الله سبحانه وتعالى المعطي وان قلت انما
جعلته لعصبه تنزل بي فقد اراك الله سبحانه وتعالى عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا

من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله تعالى بهم ما اراد
وان قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق
غايتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكا شديدا ثم قال كيف اعمل
والعلما قد فرت مني والصالحون لم يدخلوا علي والعباد لم تقربني فقال يا امير المومنين افتح
الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل
وانا ضامن عن هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شا الله تعالى وجاء المودنون
فاذنوه بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب
الشرطة علي بالرجل الساعة فخرج يتطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب
امير المومنين فقال لا قال ليس لذلك سبيل قال اذا يضرب عنقي فقال لا ولا الى ضرب عنقك
سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعا الفرج من
دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مسا ومات من ليلته مات
شهيدا وذكر له فضلا عظيما فاخذه صاحب الشرطة واتى به المنصور فلما راه قال
ويلك او تحسن السحر قال لا والله يا امير المومنين ثم قص عليه القصه فامر
المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو اللهم كما لطفت في عظمتك دون
اللطفا وعلوت بعظمتك على العظما وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك
وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد
كل شي لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله لك
بيدك اجعل لي من كل هم فرجا ومن كل غم اصبحت او امسيت فيه فرجا اللهم ان عفوك
عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه
منك مما قصرت فيه ادعوك امنا واسالك مستانسا انك المحسن الي وانا المسي الى نفسي
فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم واتبغض اليك بالمعاصي ولكن حسن الظن بك حملني
على الجراة عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤوف الرحيم وروي
ان الرجل المذكور الخضر عليه السلام • القبنة • طاير يشبه العقاب واذا خاف البرد
انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والقبنات الساعات يقال القبنة بعد القبنة اي
الحين بعد الحين وان شيت حذفت اللام فقلت قبنة بعد قبنة فكان هذا الطاير
لما كان ينحدر في حين الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان • ابو فراس
كنية الاسد سميت بذلك لانه يفرسها فرسا وفرسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى
صار لكل قتل فرسا وبه سمي ابو فراس بن حمدان ابن عم سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا
جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدي الشعر بملك وختم بملك يعني بامري القيس وختم
بابي فراس ونظيره للعوهمري بدات الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن عبد الحميد

باب القاف

القادحة الدودة التي تقع في الاسنان والشجر قاله الجوهري • القارية الدبه وقد تقدمت
في باب الدال المهملة • القارية هو الطاير القصير الرجلين الطويل

المنقار الاخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون بها الرجل السخي وهي مخففة اليا
قال الشاعر امن ترجيع قارية تركتم • سباياكم وابتم بالعناق • قال ابن الاعرابي
ومعنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطاير فتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة
والعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعرب تقول قارية بالتشديد كذا
قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما
تيامنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خايلة من السحاب من السحاب قال النابغة
الجعدي • ولا زال يسقيها ويسقي بلادها • من المزن رجاف يسوق القواريا •
واما تشاومهم بها فلان احدهم اذا لقي منها واحدة من عزيمه ولا مطر خاف ورجع
وقال ابن سيده القارية طير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك
لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم قواري الله في الارض
اي شهوده لان بعضهم يتتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم
قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا
الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها • قال الصيمري وغيره وقالوا في كتاب
الحج ان الحمام يفدى بشاة واما غيره من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وحكمه حل
الاكل كما تقدم • القاق طاير ابيض مائي طويل العنق وحكمه حل الاكل كما تقدم • القاقم
دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض جلده يشبه
جلد الفنك وهو اعز من السنجاب وحكمها الحل لانها من الطيبات • القاقب الذئب
العوا والمقانب الذياب الضارية وقد تقدم في لفظ الذياب في باب الذال المعجمة
القاوند طير يتخذ وكره في ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج
افراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يسمون هذه
الايام يوقنون بطيب الوقت وحلولها وان السفر • وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر
عند هيجانه لحرز من الشاعر عن بيض هذا الطاير • وفراخه تبره لابويه عند كبرهما وذلك
انها اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما حتى تما الحمام يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم
القاوند الموصوف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند
معروف كالسمن يوتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من
ثمرة شجرة كالجوز ويطبخ في المعاصير ينفع الامراض الباردة ووجع
القبج بفتح القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في اخره واحده قبجة الحجل والقبجة جنس
الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيطقان
حتى تقول صدى او فيادا او جارية والحبارى حتى تقول حرب وكذا النعامة حتى
تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير • وقال الربيع في المجرد القبج فارسي
معرب لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق والقبج والكبجة
وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم
وانثاه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك

والعصفور

والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه ولهذا
الانثى اذا القت اوان بيضها تهرب وتختفي رغبة في الفراخ واذا هربت لهذا السبب
ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثرت صياحها لان المقهور يتبع القاهر ويسفد
القوي الضعيف • والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمسة
عشر سنة • ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها
تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكرها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من
رايحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبة • وربما وقعت من اوكارها
عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال
ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الما وان خلطت مع الرازيانج ابرات
من العشا بالليل • وشحمه اذا استعط به نفع السكتة واللوقة • وقال ارسطو مرارة القبج
اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرا قال وصفة صيده
القبر ان يعجن لها دقيق الشعير بالخمر ويوضع لها حتى ياكلن فاذا اكلنه سكرت فتصاد
بضم القاف وتشديد البا الموحدة واخره القنابر قال الجوهري وقد جا في الشعر قنبرة
كما تقول العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون
قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر
وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها •
يا لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري • قد رفع الفخ فماذا تحذري •
وتعتري ان شئت ان تنقري • قد ذهب الصياد عنك فابشري • لا بد يوما ان تصادي فاحذري •
والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ما فذهب
طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا ثم حمل فخه ورجع الى عمه
فحملوا وارتحلوا من ذلك الموضع فراى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك
قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله
فاحذري لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيد يروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنهم الى العراق خلا لك الجو
فبيضي واصفري ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس
لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت
العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثين سنة وكانت العرب تهابه
هيبة شديدة • وقال السهيلي ان عمرو بن منذر بن ما السما ومنذر امه وسمي ابن
المنذر ابن ما السما لجماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف بعمرو محرق لانه حرق مدينة
بيتا لهم لملكهم وهي عند اليمامة وقال المبرد والعتبي سمي محرقا لانه حرق مائة رجل من
بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة • وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخيل في مشيته
بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة
اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر
وكان عامله من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويتقصع القمل

بعمرو المحرق

صحيفة المتلمس

فقال له المتلمس تالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرته علي قال تتبرز وتاكل وتتضع القمل قال فاني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والأم حامل حتفه بيمينه ولا يدري ما فيه • قال فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنمه من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم فقال اقرا هذه فقراها فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى المتلمس الصحيفة في النهر وقال يا طرفة والله معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وستاتي ان شا الله تعالى الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في الكروان • وكان سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانفرق ذات يوم من صيد وبه نبيذ فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منها مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رايحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقيل له من انت فقال انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فالقي في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله •

ان الشقي وافد البراجم

• ثم ابن هند باشرت نيرانه • يوم اوارات تميما بالصلا •

واوارات موضع والجمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلا وهج النار • والقبرة غبرا كبيرة المنقار على راسها قنزعة وهذا الضرب من الطير العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صايح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال يؤخذ او يقتل لان الرامي يحمله الحنق عليه على مراودة ضربه حتى يصيبه وهو يفحص ويكره على الجادة حبا للانس روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن هند قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت اني والله لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك ثلاث خصال خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يديك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يديه لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درتين زنة كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين الاولتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فاني لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درتان زنة كل واحدة عشرون مثقالا

فحكي

وحكي القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سيل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ما فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها

الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ربيت بلبه برئ انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه

فائدة في الاسما قنبر بفتح البا وضم القاف جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة اعجمية معناها رايحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وجد ابي الفتح محمد بن احمد بن • البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والبا فابو الشعثاء قنبر وهو يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان حاجبه • قال الشيخ في المهذب في كتاب القضا ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله عنه وقنبر كان حاجب علي رضي الله عنه قال محمد ابن اسحاق من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المدارة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يودب اولاده المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات من ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك هكذا حكاه ابن خلكان في ترجمته • ومن محاسن شعر ابن السكيت قوله •

• اذا اشتملت على الياس القلوب • وضاق لما به الصدر الرحيب •
• واوطنت المكاره واطمانت • وارست في اماكنها الخطوب •
• ولم تر لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاريب •
• اتاك على قنوط منك غوث • يمن به اللطيف المستجيب •
• وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب •

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فعيل فانه مكسور الاول • كان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه الله • ومن العجايب كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

• يصاب الفتى من عثرة من لسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل •
• فعثرته بالقول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرى على مهل •

وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب

القبعة بضم القاف وتخفيف البا الموحدة والعين المهملة المفتوحة طوير ابقع
مثل العصفور ويكون عند جحر الجرذان فاذا فزع ادرمي بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت
المذكور قبل وقوله انقبع فيها اي دخل الجحر نا الخافيه والله اعلم **القنبط** كحمير طاير معروف
القنع بفتح القاف والنا المثناة فوق دود يكون في الخشب بالكلمة الواحدة قنعة
ابن قترة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعي وهو نحو من الشبر
ينزو ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيدة وغيره **القران** بكسر القاف وبالدال
المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيدة وقال غيره دويبة ترابية من البرغوث
ثوم قال الراجز • يا ابنا ارقني القران • فالنوم لا تطعمه العينان •
قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القران يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه
القمل فرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع عنه القراد
وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان من هنا استحباب قتل القراد في الاحرام
وغيره • وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال عمر وابن عباس وجابر
بن زيد وعطا والشافعي رضي الله عنهم واحمد واسحاق واصحاب الراي وكرهه عمر
ومالك رضي الله عنهما • وروي عن سعيد ابن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة
يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريب البعير ان ينزع القراد
منه وفسر ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب
بن زهير رضي الله عنه • يمشي القراد عليها ثم يزلقه • عنها لبان واقراب زهاليل •
اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا
نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسافع يعني الاذان اي اخرجتموه
من مكة اخراج استيصال لان القراد ينزع عن الدابة فلعه بالكلية والاذان اخف الاعضا
شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك
انه يسمع وطي اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها • قال ابو زياد الاعرابي وربما
رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل
ثم لا يعودون عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون
اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احيا وقد احست بروايح الابل ان
توافي فتتحرك لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقالت العرب تزعم ان القراد
يعيش سبعماية سنة وهذا من اكاذيبها واما الضجر به منهم دعاهم الى هذا القول
فيه وهو في الرويا يدل على الاعداء والحساد والاختا وان راي القمل منتشرا في اهله
وهو كذلك ايضا والله اعلم **القرد** حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب
وابو خلف وابو ربه وابو قشة وهو بكسر القاف وفتح الرا وجمعها قرد وقردة ونحو ذلك
وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة • اهدي لملك
الي المتوكل قرد اخياطا وصايغا واهل اليمن يعلمون القردة والقيام بحوايجهم
حتي ان القصال والبقال يعلم القرد ٢ حتي يعود صاحبه ويعلم الرقة

فيرق • نقل الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار
واخراج المتاع فينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا • ونقل البغوي في باب
حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة فتعزر
في الاصح وتحد على قول وتقتل في قول **فايدة** قال ابن عباس وعكرمة رضي
الله عنهم في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقال الليث خلقت
القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى
حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم • والقردة تلد
في البطن الواحد عشرة • واثني عشرة والذكر ذو غيرة • شديدة على الاناث وهذا
الحيوان شبيه بالانسان في غالب اوقاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول
الشي بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس
بالناس ويمشي على اربع ويشبه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه
الاسفل اهداب وليس ذلك لشي من الحيوانات سواه وهو كالانسان وهو
اذا سقط في الما غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة ويتخذ نفسه بالزواج
والغيرة على الاناث وهما من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده
وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المراة ومن سر هذا الحيوان ان الطايفة من هذا
النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن
النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاقعد صاحبه فينهض من كان يليه ويفعل
كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك في الليل كله وسبب ذلك انه
بيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التعليم والتاديب ما لا يخفى ولقد درب
قرد ليزيد على ركوب الحمار ويسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد •
• من مبلغ القرد الذي سبقت • به جواد امير المومنين اتان •
• يعلوا ابا قيس بها ان ركبتها • وليس عليها ان هلكت ضمان •
وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى حرملة بن يحيى
انه قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له
وفيه في ترجمة محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا
وفيه في ترجمة همام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معاوية رضي الله عنه
صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفي فينا فمن شينا
اعطيناه ومن شينا منعناه فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك
فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية
المال مالنا والفي فينا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى بسيوفنا فنزل معاوية
رضي الله عنه وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معوية
رضي الله عنه الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال

معوية ايها الناس ان هذا الرجل احياني احياه الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ستكون ايمة بعدي يقولون فلا يرد عليهم شيا يتقاحمون في النار
كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم
ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد علي احد شيا فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت
الجمعة الثالثة فرد علي فاحياني احياه الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه
واجازه • ورواه ابن سبع في شفا الصدور وكذلك رواه الطبراني في معجمه
الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقات وذكر القزويني
في عجايب المخلوقات انه من تصبح بوجه قرد عدة ايام اتاه السرور ولا يكاد
يحزن واتسع رزقه واحبه الناس حبا شديدا واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر
فايده روى الامام احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد فكان
الرجل اذا باع الخمر شابه بالما ثم باعه فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل
فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه نصفين • ورواه البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا
اللبن بالما فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالما فاشترى قردا وركب
البحر حتى اذا لجج فيه الهمه الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح
الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها
نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة • قال ومر ابو هريرة رضي الله
عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالما فقال له ابو هريرة رضي الله عنه كيف لك يوم
القيمة حتى يقال لك خلص الماء من اللبن • وقد تقدم في باب الحمرة في لفظ السود
السالخ حديث يتعلق بهذا **فايدة اخرى** روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع
عن الشافعي رضي الله عنه عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن
عباس رضي الله عنهما وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت له
ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الاية واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ
يعدون في السبت الاية قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من
اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت وكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم
شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها
الا بمشقة ومونة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت وشده الى وتد في الساحل
وتركه في الما حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم وشووا فوجد
جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت
وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية فقالت الفرقة التي نهت
انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب
والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور فغدوا عليه من الغد فضربوا

محصل الكلام على اليهود الذي مسخوا قردة

باب

باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور فقال قردة والله لها اذناب
تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من
الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك
به ويلتصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه ان نعم فيبكي وتاتي القردة
الى نسيبها او قريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي قال
ابن عباس رضي الله عنهما فاسمع الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم
قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد
انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح
الاسناد • وايلة بين مدين والطور على شاطي البحر • وقال الزهري القرية طبرية الشام
وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا
وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية وان لم يقل الله انجيتهم ولم يقل اهلكتهم
فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين فكسانيهما وقال نجت الساكتة • وفي
المستدرك ايضا من مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في منامي كان ابني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري
كما ينزون القردة فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم
قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه من حديث ابي سعيد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ
قردا لانه لا يومن بالقدر **فايده** اختلف العلما في الممسوخ هل يعقب ام
لا قال احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور
لا يكون ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام
ولا ياكل ولا يشرب • واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني
اسرايل لا يدري ما فعلت بهم ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل
لم تشربها واذا وضع لها البان الشا شربته خرجه مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر رضي الله عنهما
قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون
التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال
رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ
البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين
قال حكى ابو مسعود الثقفي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية
من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة
فرجموها فرجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه

البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكور في كتاب ايام
الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات
في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا
هشيم عن ابي المليح وحصين بن عمرو بن ميمون الاودي قال رايت في الجاهلية
قردة اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت
هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية
ولم يبال بظنه الذي ظنه • وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون
وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهذا الذي راى الرجم في الجاهلية
بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون • وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم
عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها
فذكره ثم قال الا انه قصد بطولها اثر وعلى عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان
وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير
مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات
في الجن والانس دون غيرهما وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة
وحج ستين حجة توفي في سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذا راوا ذكر الله عز
وجل • واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم زال عنه ذلك
التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ما اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم لمن ساله
عن القردة والخنازير اهي مما مسخ لم يهلك الله قوما او يعذب قوما فيجعل لهم
نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا النص صريح رواه عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل
الضب بحضرته صلى الله عليه وسلم وعلى مائدته ولم ينكره صلى الله عليه وسلم فدل ذلك
على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ من بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم
وافهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين **الحكم** اكل القردة
حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية
وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فينتفع به
الشمعة وحفظ الامتعة • وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين
خلافا في ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه وما علمت احدا
ارخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا في غيره وما يحتاج القرد ومثله الى نهي عنه لانه نهي عن نفسه
من حيث الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى
عن الشعبي • قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم
الخبر **الامثال** منها قولهم اسجد لقرد السوء في زمانه ودارِهِ ما دمت
في سلطانه وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى

النطق قال ابو الطيب • يرمون شاوا في الكلام وانما • يحاكي الفتى فيما خلا المنطق
القرد **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد سبيله لحم الكلب بل شر منه واخبث قال
ابن البنويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل
لحمه ينفع من الجذام • وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد • واذا اتخذ من
جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من افات الجراد • واذا سقي
انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته • واذا راى القرد طعاما مسموما خاف
وصاح • واذا جعل شعرة تحت راس انسان لم يرى في منامه اهوالا مزعجة **التعبير**
القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لانه الله تعالى فما فلم يبقه فمسخه • ومن
راى في منامه قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا
يرجى برؤه • ومن راى كانه اكل لحم قرد فانه يعالج من داء لا يرجى برؤه منه • وقالت
النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه
ومن راى قردا عضه خاصم انسانا • ومن راى قردا في فراشه فانه يهودي يفجر بامراته
ولذلك اذا اكل على مائدته • والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا
ارتكب فاحشة او خاصم انسانا • وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل
على مرض المريض وما يحدث من العمل لان القرد من حيوانات القمر • وقال جاماسب من صاد
قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله اعلم • **القردوح** • الضخم من القرود قاله ابن
سيدة **القرش** بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة عظيمة
من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وترفع السفينة فيقلبها • وقال الزمخشري
سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف القرش فقال هو مدور
الخلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة • ومن شانها انه يعرض للسفينة الكبار فلا
يرده شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق كل شيء عنده حلال ولا يهاب
شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر •

• وقريش هي التي تسكن البحر • بها سميت قريش قريشا •
• تاكل الغث والسمين ولا تترك لذي جناحين ريشا •
• هكذا في البلاد حي قريش • ياكلون البلاد اكلا كميشا •
• ولهم اخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والخموشا •

الخموش الخدوش والاكل الكميش السريع • وقال ابن سيدة قريش دابة في البحر لا تدع
دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول • وقال المطرزي هي سيدة
الدواب البحرية وانشد هاكذا كقريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب بن دحية في
تسمية قريش ومن اول من سمي به عشرين قولا **فائدة اجنبية** قريش بن مخلد بن
النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ينسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد
الذي سميت به بدر • وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة
بعد ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف

فائدة عجيبة

على زوجة ابيه من غيرها كما قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار ولذلك قال الله عز
وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة
الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده نكاح سفاح
الا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع
بين الاختين فان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من كان قبلنا وقد جمع يعقوب بين
اختين وهما راحيل وليا وقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى • قال وهذه النكتة من الامام
ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما وقفت على هذا وقفت معه
مدة لكون ان برة المذكورة كانت زوج خزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاء له
منها النضر بن كنانة وان هذا اوقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ولدتني من سفاح اهل الجاهلية انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام
الان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قاله في كتاب له سماه بكتاب الاصنام
وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت مر بن اد بن طابخة
عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا
ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا
واهل العلم والنسب ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح
مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت
من بين امي وابي صلى الله عليه وسلم ثم قال فمن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر
قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا ارجو له الفوز
للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز عنه فيما سطره في جميع كتبه واشرت الى ذلك في اول
كتاب السير في المنظومة بقولي •

• محمد خير جميع الخلق • جاء من الحق لنا بالحق •
• دعوة ابراهيم الخليل • بشارة المسيح في التنزيل •
• الطيب الاصول والفروع • الطاهر المختار والشروع •
• اباؤه قد طهرت انسابا • وشرفت بين الورى احسابا •
• نكاحهم مثل نكاح الاسلام • كما رواه النجباء الاعلام •
• ومن ابى او شك في هذا كفر • بذنبه نجاه ما اغتفر •
• نقل ذاك الحافظ قطب الدين • عن صاحب البيان والتبيين •

الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه
صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل
به تحريم التمساح وهذا لا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح
عليه لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه
ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احدها ان ياكله والقرش يوجد ببحر

القلزم

القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين المهملة
في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور • ونص الشافعي رضي الله عنه والقران
العظيم يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الماء • وقد ذكر
النووي ان الصحيح ان كل ما في البحر ويحتملها استثناه الاصحاب على ما يعيش في غير الماء
ورؤيته في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب لانه يعلو ولا يعلى والله اعلم
القرقس بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره
كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والنمر
والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس
وما اشبهها • **القرشام** والقرشوم القراد الضخم • **القرعلان** دويبة عريضة محبنطئة
البطن والظهر واصله قرعيل مدبب فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون اكثر
من خمسة احرف ويصغر قريعة قاله الجوهري القرعوش القراد الغليظ القرقف
كهدهد طير صغار معروف **القرقفنه** بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب
روى الدينوري في المجالسة والبخاري وابن الاثير من حديث دهثم اذا كان الرجل
لا ينكر عمل السوء على اهله جاء طائر يقال له القرقفنه فيقع على مشريق بابه فيمكث
هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار
قنزعا ديوثا فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القنزع الديوث
لا ينظر الله تعالى اليه قاله ابراهيم الحربي في غريب الحديث الباب مدخل الشمس منه والقنزع
الذليل الذي لا يغار ولا يغتم وذكره الهروي بمعناه **القرلى** بضم القاف وكسرها
وفتحها ملاعب ظله وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي
معرب وقال الميداني هو طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا
مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا
ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض
عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن قول
شجاع بن الحسن • كن حذرا كالقرلى • ان راى خيرا تدلى • وان راى شرا تعلى •
وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير ان قرلى اسم رجل من العرب
كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في
طريقه شيئا له خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا اطمع من
قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا انه خليق ان
هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر •
• يا من جفاني وملا • نسيت اهلا وسهلا • وما مرحبت حتى • رايت مالي قلا •
واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى **القزمل** ولد الظبي والعنز احمل
الابل ذوات السنامين • وفي الحديث تردى قزمل لبعض الانصار على راسه
في بئر فلم يقدروا على تخليصه فسالوه صلى الله عليه وسلم فقال اخرقوه قطعوا

اعضاه • واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال
جرير • كاد الفرزدق ان يعوذ بجاله • مثل الذليل • يعوذ تحت القرمل •
فضرب لمن استعان بضعيف لا ينصره لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل القرمد
والقرمد الاروية • القرمود والقرمود بفتح القاف ذكرالو هول حكاهما ابن سيدة
القرنبي منصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير وقال المبرد في
في قولهم الزق من القرنبي انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقط الظ
طويلة القوايم • وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال الاخطل يصف جارية وبعلها

• الا يا عباد الله قلبي متيم • باحسن من صلا وافتحهم فعلا •
• يبيت اذا نامت على عكنانها • وتلثم فاها كالسلافة اداحلا •
• يدب الى احشائها كل ليله • دبيب القرنبي بات معانقا سهلا •

قال الجاحظ انها تتبع الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل الامثال قال القزويني
في عين امها حسنة • وقالوا الزق من قرنبي للذكل من بات بالصحرا او كل من قام الى الغايط
تتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل • قال الشاعر • ولا اطرق الجارات بالليل قابعا
قبوع القرنبي اخلفته مجاجره • القوسب والقوهب بالواو والرا المهملة
كالثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره الفزر بكسر القاف
وبالزاي نوع من السباع قال الحطيبه لما حبسه عمر رضي الله عنه •

• ماذا تقول لافراح بذي سرح • حمض الحواصل لا ما ولا شجر •
• المقيت كاسيهم في قعر مظلمه • فاخفض عليك سلام الله يا عمر •
• انت الامام الذي من بعد صاحبه • القى اليك مقاليد النهى البشر •
• لم يوثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم كانت لك الاثر •
• فامنن على صبية بالرمل مسكنهم • بين الاباطح يغشاهم بها القزر •
• اهلي فدا وكم بيني وبينهم • من عرض داوية يعمي بها الخبر •

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك للركوب والعمل ويودع الفحلة والجمع
قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل من ذلك قال الشاعر
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم عطف صفة لشي
واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا • روى مسلم
وابو داود والنسائي من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعه والحارث
قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقالوا لو
بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاه
فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا مما اصاب الناس
فبينما هما كذلك اذ جا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له
ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل وانتحى علي رضي الله عنه رداه ثم
اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن القرم والله لا ابرح من مكاني حتى يرجع

البكا

البكا فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر
الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات
فنودي اليك ما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم
طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى محمية بن
جز ونوفل بن الحارث فقال له انكح ربيعه ابنتك فانكحه وقال لمحميه بن جز اصدق
عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصا • قوله رضي الله عنه انا ابو الحسن القرم
هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل ذلك الذي عنده من العلم وكان
رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قصة تشكل على غيره وهو
يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قال في قضية ولا ابا الحسن اي
هذه قضية مشكلة وليس هنا من يفتيكما كما يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي
طالب رضي الله عنه • القنفذ بالضم الضفدعة قاله الجوهري القسورة الاسد
قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال القسورة الاسد قال الشاعر • مضمر تحذره الابطال •
كانه القسورة الرمال • روى ابن طرزد باسناد الى الحكم عن عبيد الله بن خطاف
عن الزهري عن ابي واقد لما نزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية اتاه رجل من بني تغلب
يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضع بين يديه فقال رضي الله عنه
اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما صيد صيد الا بنقص من تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب
العين المهملة انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب وقال ابن
عباس رضي الله عنهما القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسوره
وبلسان فارس شير وبلسان القبط اريا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو
القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع • وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل
القسورة الرجال الشداد • وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى
فرت من ظلمة اول الليل والذي اشرس حمر الوحش يقال والقطة ماخوذ من القسر
الذي هو الغلبة والقهر والله اعلم • القشعمان والقعلبان النسر قال الشاعر •
تركت اباك قد اطلى ومالت • عليه القشعمان من النسور • اطلى الرجل اي مالت عنقه
للموت او غيره • القشبه • القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها
الامثال قالوا اكيس من قشبه يضرب مثلا للصغار خاصه • القعيل • مصروفا مصغرا ضرب
من الافاعي القط السنور والانثى قطه والجمع قطاط وقططه قال ابن دريد
لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت
فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع
الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة رضي الله عنهم • ولما اتصلت ميسون بنت بجدل
الكلبية ام يزيد بن معاوية رضي الله عنه وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر اعجب
بها معاوية رضي الله عنه وهيا لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف

ووضع فيه من اواني الذهب والفضة ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي
الملون والوشي ما هو لايق به ثم اسكنها مع وصايف لها كامثال الحور العين فلبست
بوسا الخز ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد
مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصايف فنظرت الى الغوطة واشجارها
واخضارها وتجاوب الطير في اوكارها وشمت بالازهار وروايح الرياحين والنوار
فتذكرت نجدا الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت
لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت سيدة في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعدا
ثم انشدت • لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف •
• ولبس عباة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •
• واكل كسيرة في ظل بيتي • احب الي من اكل الرغيف •
• واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف •
• وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف •
• وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عنوف •
فلما دخل معوية رضي الله عنه عرفته الحظية ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك
فقال ما رضيت بنت بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتا خذ
جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية
وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية رضي الله عنه منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال
ذو الرمة • اذا هبت الارواح من نحو جانب • به اهل من حاج قلبي هبوبها •
• هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس اين حل حبيبها •
فقد ابدع واحسن ومن قال هبت الارياح فقد اخطأ والصواب هبت الارواح
كما قال ذو الرمة وقد تقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لانها من الروح
وروي هذا الجزء على غير هذا الوجه فاوردته لتحصل الفايدة وهو قيل
لما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ونقلها من البدو
الى الشام كانت تكثر الحنين الى اهلها واناسها والتذكر لمسقط راسها فاسمع عليها معوية
رضي الله عنه وهي تنشد
• لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف •
• ولبس عباة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •
• واكل كسيرة في ظل بيتي • احب الي من اكل الرغيف •
• واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف •
• وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف •
• وبكر يتبع الاظعان صعب • احب الي من علج عنوف •
فلما سمع معاوية رضي الله عنه الابيات قال لها ما رضيت بنت بحدل حتى جعلتني
علجا عنوفا وهي طالق ثلاثا • وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن
طاهر بن احمد بن بابشاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده

بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد ففعل ذلك
مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه
فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي
سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال
الشيخ ابن بابشاد اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم
بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان
ولزم بيته وترك اشغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع
وستين واربعماية وبابشاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه
تقدم بعضه في باب السين في السنور ويأتي ان شاء الله تعالى بعضه في بابالها
في لفظ الهر وتعبيره يأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء ايضا **القطا** طاير معروف
واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات • وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في كتابي
الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة • وانشد قول النابغة الذبياني •
• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •
قال الاصمعي هي زرقا اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس
في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك من الخبر المروي
عن زرقا اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت ياليت ذا القطا لنا • ومثل نصفه معه
الى قطاة اهلنا • اذا لنا قطا ماية • قال وقوله • واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب
في امرها كما اصابت فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضا
قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي
يروي شراع بالشين المعجمة يريد التي شرعت في الماء وروى غيره سراع بالسين
المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكان عدة الحمام الذي رأته ستا وستين
فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاث وثلاثون ومجموع ذلك
تسع وتسعون فاذا اضمت الى حمامتها كان ماية وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب
الحا المهملة في الحمام ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال
الشاعر • وام ثلاث ان شببن عققنها • وان طال كان الصبر منها على صبر •
يقول ان شبت افراخها فارقتها وهو مع ذلك عقوق لها وان متن لم تمر الا وهي
حزينة قلقة والنصب التعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات
الجوازل والجوازل افراخها الواحدة جوزل قال ذو الرمة •
• مهم ما اصاب الذيب منه ودبه • اطافت به من امهات الجوازل •
وقد تقدم مزيد معنى هذا في باب الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها فانها
تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر •
• والناس اهدى في القبيح من القطا • واضل في الحسنى من الغربان •
قال الكميت في وصفها • لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت • اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه موبه بن الحمير

• كان القلب حين يقال يعدى • بليلى العامرية او يراح •
• قطاة غرها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح •
• فلا في الليل نالت ما ترجي • ولا في الصبح كان لها براح •

ثم قال وقوله غرها تصحيف فقال عزها من العز وليس كذلك وانما غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالمعنى المعجمة من قولهم لاتغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهرا وذلك انهم كانوا يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تِعلم وانها استاذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن لي يا امير المومنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس فقال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت ويحك اما يكتنى بكسر حرف المضارعة قال لا والله ولو فعلت ذلك لاغتسلت فخجلت واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم

• نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا النوائق •

كما ذكره الزبير بن بكار وقال السهيلي في الروض الانيق والمراد بالطارق النجم تريد ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسما والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويختفي نهارا قال الثعلبي انشد ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني عبد الله ابن الرومي

• يا راقد الليل مسرورا باوله • ان الحوادث قد يطرقن اسحارا •
• لا تفرحن بليل طاب اوله • فرب اخر ليل اجج النارا •

ثم فسر بالله النجم في قوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضي قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه وروي ابو الجوزا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط ثم كان معها ثم رجع الى مكانه من السما السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنوائق الكثيرة الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي والنقض للحركة • والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط يعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة

عند

اسم ام معاوية ابن ابي سفيان ابن حرب ابن صخر ابن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف هند بن عتبة ١٢

بعض قطع الاجين طلوع م

عند طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الما ساعة او ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الما ثانية وهذا ابعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله

• وانا المكارم والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شي يجمع •

اي اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شده عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فنظرت سرب قطا فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة انتهى قلت وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الما اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا ويوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بعلم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها الى ذلك وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الما من مسيرة عشرين يوما ودونه فوقه والجونية منها تخرج الى الما قبل الكدرية قال عنترة

• وانت الذي كلفتني دلج السرى • وجون القطا بالجلهتين جثوم •

وقال الشاعر في وصفها • اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها •
• سكا مخطوبة في ريشها طرق • سود قوادمها صهب خوافيها •

وقال مزاحم العقيلي في القطا وفرخها • فلما دعته بالقطاة اجابها •
بمثل الذي قالت له لم يبدل • وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الصنبري رحمه الله • كم مريض عاش من بعد ياس • بعد موت الطبيب والعواد •
• قد يصاد القطا فينجو سليما • ويحل القضا بالصياد •

ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذيني فقال كيف قال يشير الى قول الشاعر

• تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت •
• ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى • خلال المخازي عن تميم تجلت •
• ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت •

ولابي الفضل نوادر منها انه تغدى يوما مع زوجته يا كل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملايكة واذا قريت سورة الاخلاص تحضر هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المايدة **فايدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وشيه

الحيض ببيض الكرم حل

دعا بزوا عجي

مثوالنا الخفرات بشيتها ٭ ومن احسن ما قيل في ذلك قول هند بنت عتبة في يوم احد
في غير رواية تمام ٭ نحن بنات طارق ٭ نمشي علي النمارق ٭ مشي القطا النواتق
الي اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلي في الروض الانيق
يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته
في حرب الفرس لاياد فعلي هذا تكون اشارة بنات طارق بالنصب علي الاختصاص
كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا
اي نحن شريفات رفيعات علي النجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا
وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا ان الزبير بن
بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيي بن عبد الملك الهديري قال جلست يوما
وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر
الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قال لو اما طارق فقلت
النجم الثاقب فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك قلت قال الله تعالي
والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم
قال احسنت انتهي ومرادها بقولها القطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري
نتقت المراة اذا كثرت اولادها فهي ناتق ومنتاق ٭ ومن هذا الحديث الذي رواه
ابن ماجة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق
ارحاما وارضي باليسير ٭ وحكمها الحل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج
القطا من الحمام فاوجبوا علي المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم
قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها الجوهري من الحمام والاشهر خلافه ٭ **الامثال**
قالوا انسب من القطا وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت تنتسب لانها تصوت
باسم نفسها لانها تقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا واصدق من الحمام القطا
وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام ٭ وسببه ان عمرو بن مامة نزل علي قوم من مراد
فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرات امراة طايرة فنبهت زوجها وقالت
انما هذه القطا فقال لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل علي مكروه من غير
ارادته ٭ وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت ٭
٭ الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ٭ فلو ترك القطا ليلا لناما ٭ فلم يلتفتوا الي
قولها واخلدوا الي مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم وقال ٭ اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام ٭ فنفر القوم وارتحلوا والتجاوا الي واد قريب منهم
فاعتصموا به حتي اصبحوا وامتنعوا من عدوهم فضرب هذا البيت لمن يظهر منه الصدق
وحذام مبني علي الكسر مثل امس ٭ وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم
وقالوا ليس قطا مثل قطي اي ليس عظام القطا الا كالرؤساء ٭ **الخواص**
اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت الفار وطلي به علي راس الاقرع
وموضع الثعلبة نبت الشعر وقال ابن زهر انه مجرب ولحمها عسر الهضم رديء الغذا

واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان جديدة وعلق علي فخذ امراة وهي نايمة
اخبرت بجميع ما في نفسها وما فعلته فان خلطت في الكلام فادم به غمها ليلا لتؤكد
واذا اشق بطن قطاتين ذكر وانثي وطبخ بطنها واخذ دسمهما وجعل في قارورة ودهن
به انسان ومولاه يعلم احدا الا احبه حبا شديدا **فايده** روي ابن حبان
وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال من بني لله تعالي مسجدا ولو كمفحص قطاة بني الله تعالي
له في الجنة بيتا مثله وفي صحيح مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من بني لله تعالي
مسجدا ولو كمفحص قطاة لله تعالي بني الله تعالي له بيتا في الجنة مثله ٭ مفحص
القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض لانها تفحص عنه التراب اي
تكشفه والفحص البحث وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا
علي راس جبل انما تجعل مجثمها علي بسيط الارض دون ساير الطيور فلذلك شبه
به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم مكانه واشار بذلك الي الاخلاص
في بنايه كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالي خالص
العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا
الطاير وقيل المناسبة بذلك لان فحوصها تشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه
وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير
بالقليل عن الكثير بقوله صلي الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع
يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشي بما لا يكاد
يقع قال الايمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا
حبشيا **التعبير** القطا في المنام يدل علي الصدق والفصاحة والانس والالف
وربما دلت القطا علي امراة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الفة والله تعالي الموفق
والقطا بالتشديد الطاقة اللوز وهي سمكة عظيمة ذكروا ان عظم حلقه يتخذ
قنطرة ويعبر الناس عليها وشحمه اذا طلي به البرص ازاله ٭ القطامي ٭ الصقر
بضم القاف وفتحها وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود **قطرب**
طاير يجول الليل كله لا ينام ولانهم قالوا اجول من قطرب ٭ وقطرب لقب محمد
بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا علي الاشتغال
والتعلم وكان يبكر الي سيبويه قبل حضور التلامذة ٭ فقال له يوما ما انت
الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست وماتين ٭ والقطرب
والقطروب قال ابن سيدة وانه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب
صغار الكلاب واحدهم قطرب ٭ والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال
الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من
الناس اذا كان شجاعا صرعه عن نفسه والا لم يفته حتي ينكحه فاذا نكحه هلك
وهم اذا راوا من ظهر له ذلك قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ييسوا

من حيائه وان قال مروع على الحوه ومن رايت اهل مصر يلججون بذكره انتهى
والقطرب الفار والذيب الامعط والسعسة نوع من الماخوليا وفي الحديث
لا يلفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه
رواه عنه اياس بن ادم العسقلاني في كتاب الثواب مرفوعا علي وقالوا معناه
ان القطرب ما يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون
بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسي كان تاعبا
فينام ليله كله حتي يصبح كالجيف لا يتحرك • القعشبان • كمهرجان دويبة
كالخنفسا قاله في العباب **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد
والجمع اقعدة وقعدان وقعايد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو
جمل والقعود الفصيل • القعيد • بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه
والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورايك وهو خلاف النطيح • القعقع •
كالعلع طاير ابيض ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده
وفيه بياض وسواد • القلو • بالكسر الحمار الخفيف وفي السير طاير كالفاختة
قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية
من النسا وجمعها قلص وقلاص وقلايص مثل قدم وقدم وقدايم قال
الراجز • متي تقول القلص الرواسما • تحملن ام قاسم وقاسما • نصب القلص
كما ينصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمرو بن ابي ربيعة •
• اما الرحيل فدون بعد غد • حتي تقول الدار تجمعنا • وقال العدوي
القلوص اول ما تركب من اناث الابل الي ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد
تقدم في باب العين المهملة في الكلام علي العير قول سالم بن دارم •
• لا تامنن فزاريا خلوت به • علي قلوص واكتبها باسيار •
روي ابن المبارك في الزهد والرقايق عن ابي القسم مولي معاوية قال اقبل
اعرابي علي النبي صلي الله عليه وسلم علي قلوص له صعب فكان كلما دني الي النبي صلي الله عليه
وسلم يساله نفرت منه القلوص وجعل اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك
ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين
صرعه فقال النبي صلي الله عليه وسلم نعم وافواهكم ملاي من دمه كذا رواه
ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الافة العاشرة من افات اللسان وفي سنن
ابي داود عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث مرسلا ان النبي صلي الله عليه وسلم اشتري بضعة
وعشرين قلوصا حلة فاهداها الي ذي يزن • وفي كامل ابن عدي في ترجمة
عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ذا يزن
اهدي الي النبي صلي الله عليه وسلم حلة قد اخذت بعشرين بعيرا فلبسها صلي الله عليه
وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه فقال صلي الله عليه وسلم اياك ان تخدع عنها وروي
الحاكم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رضي الله عنها

القنقنا الحج

رسول الله صلي الله عليه وسلم سفرتين الي جرش كل سفرة بقلوص شرقال صحيح الموفق
من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ صلي الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة
قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك
قد حضر خروجها الي الشام وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها تبعث رجالا من
قومك في عيرها فلو جيتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك
خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه صلي الله عليه وسلم وقالت انا اعطيك ضعف
ما اعطي رجلا من قومك • وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري
محمدا صلي الله عليه وسلم بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضي لمحمد
صلي الله عليه وسلم دون اربع بكرات فقالت خديجة رضي الله عنها لو سالت ذلك
لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق
ساقه الله اليك فخرج صلي الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون
به اهل العير حتي قدما بصري من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا
الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي • قال السهيلي يريد ما نزل تحتها
هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل
ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال
في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسي ابن مريم عليهما السلام فتكون
الشجرة علي هذا مخصوصة بالانبيا وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد
اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلي الله عليه وسلم سلعته
فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزي فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول
قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يري ملكين يظلان
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الشمس • وكان الله عز وجل قد القي المحبة عليه من
ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون
فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبرها بالربح
ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهده من رسول الله صلي الله عليه
وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلي الله عليه وسلم ضعف ما سمت
له وقد تقدم للقلوص ذكر في باب الفا في لفظ الفلو في قوله صلي الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يربي الصدقة كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثي
من النعام **القليب** كالسكين الذيب وكذلك القلوب كالحلوص قال الشاعر
• اما تبكي علي ام واهب • اكيلة قلوب باحدي المذانب •
القمري طاير مشهور كنيته ابو زكري وابو طلحة وابو حسين وهو حسن الصوت
غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمرة مدينة تشبه الجص لبياضها
واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري يروي عن مالك بن انس

والليث وغيرهما مات بمجاة سنة ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد بن سلمة
المرادي وغيره قالوا القمري طائر منسوب الى هذه البلده ويكنى اذكره صاحب
المجمل وقال ابن سيدة القمري صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر
وكان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت
سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد •

• اعاتك لا انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق •
• اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق •
• ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها من غير جرم يطلق •
• لها خلق من حرك وراي ومنصب • وخلق سري في الحياة ومصدق •

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة تجدها مذكورة في كتاب
الاستيعاب والتمهيد • ومن العجائب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفوا
خت يجعل تحت القماري وقيل ان الحمام يهرب من صوت القماري وروى ابو المظفر بن السمعاني
عن والده قال انشد نا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه •

• ارى الفضل يسعى في تاخر اهله • وجهل الفتى يسعى له في التقدم •
• كذاك ارى الحقا ء يخفى فصيحه • وقد يحبس القمري حسن الترنم •

فايده كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك بن انس رضي الله
عنه فجاءه رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت اليوم قمريا فرده علي
المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت بالطلاق انه لا يهدا من الصياح
فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي رضي الله عنه يومئذ
ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل ما اكثر صياحه قمريك ام سكوته فقال لا بل
صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا
فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي
الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني
فقال صلى الله عليه وسلم اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه
عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح
وقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان
صياح قمري هذا الرجل اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب مالك من احتجاجه
وقال له افت فقد آن لك ان تفتي فافتى في ذلك السن رحمه الله **غريبه**
ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخيهما ان بعض الملوك لقلاع الهند اهدى للسلطان
محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصته
انه اذا احضر طعام فيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء ويتحجر فاذا حك
ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع
وعشرين واربعمائة • وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر

ايضا في ترجمة عن امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي محمد بن عبد الله الجويني ان
السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث
وكان يسال عن معناه فيجد اكثره موافق للامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه
فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق
على ان يصلى بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام ابي
حنيفة رضي الله عنهما ركعتان لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى
القفال المروزي بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال
القبلة واتى بالاركان والهيآت والسنن والابعاض على وجه الكمال وكانت صلاة
لم يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ
ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع
عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة فاحرم
بالصلاة بغير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا • دو برك سبز • ثم نقر نقرات
الديك من غير فصل بينهم ولا طمانينة ولا تشهد وضرط في اخرهما وخرج من غير
نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم
تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين
فانكرت الحنفية ذلك ان تكون هذه الصلاة جائزة عند ابي حنيفة فطلب القفال
كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين
جميعا فوجدت الصلاة التي صلاها القفال جائزة عند ابي حنيفة فاعرض
السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما وتوفي
السلطان رحمه الله سنة اثنين وعشرين واربعمائة وتفسير دو برك سبز
ورقتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكر انه اتى
بالسنن والابعاض والاداب مع قوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور
انه اتى بما لا تصح الصلاة الا به وحكمه حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه **التعبير**
والقمرية في المنام امراة دينه وقيل القمري رجل قارئ القصائد والشعر طيب الحنجرة
وقالت اليهود من راى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر
قدم عليه وان كان في غم فرج الله عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت • ومن راى
هذه الاشيا في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها في غير زمن الربيع تاخرت
الحاجة الى الربيع ورويتهم تدل على وضع ذكر للحامل **القمعة** بالتحريك ذباب
يركب الابل والظباء اذا اشتد الحر يقال الحمار تقمع اي يحرك راسه وقال الجاحظ
هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية القمع ذباب الزرق عظيم القمعوطة
والمقعوطة دويبة حكاه ابن سيده **القمل** معروف واحدته قملة
ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيده والقمل جمع قمله وقد قمل راسه
بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة

والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها
ونملة الورع دويبة نظير كالجراد في خلقه الحلم وجمعها نمل قال الجوهري والنمل
الموروف تتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا
حتى يصير المكان عفنا. قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان
تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
رضي الله عنهما حتى استاذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس
الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك
من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه راى على بعض بني المغيرة
من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة اوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير
قال وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس
في الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه
قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل
الصيبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة. روى الحاكم في اوايل المستدرك
من حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال
صلى الله عليه وسلم الانبيا قال ثم من قال صلى الله عليه وسلم العلما قال ثم من
قال صلى الله عليه وسلم الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم
بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم
بالعطا ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض
للقردة. واما نملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دوه وهي
اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قمل النسر لانها تسقط منه
فايدة اختلف العلما في القمل المرسل على بني اسرائيل فقال ابن عباس
رضي الله عنهما هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة
والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغار الذي
لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيد انه الحنان وهو ضرب من
القراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود
صغار وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم. روي ان موسى عليه
السلام مشى على كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فضربه بعصاه
فانتشر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله
ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب الرجل وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام
فيمتلي قملا فلم يصابوا ببلا كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ شعورهم واشفارهم
واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار
فصرخوا الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا
فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله تعالى القمل عنهم بعدما اقام عليهم سبعه

الكلام على الايات المفصلات الذي عذب بهما القبط بنو اسرائيل

ايام

ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها
بعضا. وتفصيلها ان كل عذاب يبتدا اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس
وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحاق رضي الله عنهم في تفسير هذه الاية
لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على
الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الايات واخذهم بالسنين ونقص
من الثمرات فلما جاءهم موسى بالايات الاربع العصى والسنين ونقص الثمرات
فابوا ان يومنوا واصروا على كفرهم دعا عليهم موسى عليه السلام فقال يا رب ان عبدك
فرعون علا في الارض وبغى وعتى وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة
تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان
وهو الما ارسل الله تعالى عليهم السما وكانت بيوت بني اسرايل وبيوت القبط
مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الما الى تراقيهم من جلس
منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرايل قطرة من الما وركد الما على اراضيهم لا يقدرون
على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطا
الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن. وقال ابو قلابة
الطوفان الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض. قال نحاة الكوفة الطوفان
مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة
فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا فلين كشف عنا هذا البلا
لنومنن بك ولنرسلن معك بني اسرايل فدعا ربه جل وعلا فرفع الله سبحانه
عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع
واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الما الا نعمة علينا وخصبا فلم يومنوا
واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم
واوراق الشجر حتى اكل الابواب والسقوف والخشب والثياب والامتعة ومسامير
الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون
ولم يصب بني اسرايل من ذلك شي فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسالوه رفع
ذلك فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى
السبت. وروي ان موسى عليه السلام برز الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق
والمغرب فرجعت الجراد من حيث جات فاقاموا على كفرهم شهرا كاملا في عافية
ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام
فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا
وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الضفادع
فامتلات بيوتهم وافنيتهم منها وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم
وانيتهم فلا يكشف احدهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل

يجلس في الضفادع الجدة فنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي
نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفي نيرانهم ولا يعجنون عجينا
الا وشدخت فيه وان اضطجع احدهم تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى
لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر حتى لقوا منها اذى شديدا فصرخوا وصاحوا
الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه تبارك وتعالى
فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت
فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا لكفرهم فارسل الله تعالى عليهم
الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فلا يستقون من الابار والانهار
الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه سحركم
وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي
ما وما يلي القبطي دما حتى كانت المراة من ال فرعون تاتي المراة من بني اسرائيل
حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في
الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في فمي فتاخذ في فيها ما
فاذا مجته في فمها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر
الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا على
ذلك سبعة ايام من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم قال ابن زيد بن
اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف واتوا الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا
ربك يكشف عنا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه عز وجل فرفع
الله تعالى عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم
بالغوه اذا هم ينكثون وهو ما ذكر الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الايات
الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد رويناه عن عامر بن سعد بن ابي
وقاص انه سمع اباه يسال اسامة بن زيد رضي الله عنهم اسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة رضي الله عنه يقول سمعته صلى
الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم
فاذا سمعتم به في ارض ولستم بها فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها
فلا تخرجوا فرارا منه فسالوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشف عنهم فتمادوا
في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملاه في اليم وقد تقدم
ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في لفظ الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن
المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة سنة لا يرى مكروها
ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت
بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقيب هذه لتحصل الفائدة وهو ان موسى
عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب عفر فضربه فانتثر كله قملا في مصر ثم انهم

قالوا

قالوا ادع لنا ربك يكشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث
الله تعالى عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان
يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك
يكشفها عنا فكشف عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ما هم
الذي يشربون دما وكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما
وقيل سلط عليهم الرعاف **فائدة** نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع
القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا
ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام
وفي الحديث اكرموا عمتكم ونصب اخر العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب
وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتقشر **الحكم**
يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكن له تنحيته فان قتله
لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها
تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب
لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس هذا التصدق عن القملة حتى
يدل ذلك على الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وافاد الزندي
الحاكم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة فلا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل
قملة وهو على الخلاء بات معه في شعره شيطان فينسيه ذكر الله تعالى الى
اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلايه لم يكشف الهم ما عاش **فرع**
يجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى
الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما في لبسه كذلك
رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي كل وجه اختاره الشيخ ابو محمد
الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه
مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي
خان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها **فرع** واذا راى المصلي
في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها
بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عنها عن دمها
دون جلدها فان قتلها او تعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلوته قال
ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة فلا
باس قال المتولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله
صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه
حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا
عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها
في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى

النخلة فاطعام

تخرج من المسجد واسناده صحيح وقال السهيلي انه مرسل حسن ثم روي عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه راي قملة علي ثوب رجل في المسجد فاخذها
فدفنها في الحصا ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا ويذكر نحو هذا عن
مجاهد وعن ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر
انه قال رايت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلاة ورجاله
ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وروي البزار
والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما
نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولحمهما
دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية
يقول ان مات القمل في الماء طرح ولا يشرب منه وان وقعت في دقيق
ولم تخرج من الغربال لم ياكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرحت وما حولها
كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهما ان القملة كالذباب سوا وقال في
التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة
عن الحسن ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة او قتل القمل
في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت
العرب علي قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيدة في الحديث النسا علي
قمل يقذفهم الله تعالي في عنق من يشا ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر
وفي الفايق في اخر باب العين مع الباء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النسا
ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها علي العيش ولا تعين العيش
علي اهلها واخري وعا للولد واخري غل قمل يضعه الله في عنق من يشا
وينزعه عمن يشا والرجال ثلاثة ذو عقل وراي ورجل حاير باير
اذا حزبه امر اتي ذا الراي فاستشاره ورجل حاير باير لا ياتمر رشدا
ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر
فاذا طال الغل عليه قمل فيلقي منه جهدا يضرب لكل ما يلقي من شدة قال
وهذا هو السبب في قول حاتم الطاي لو غير ذات سوار لطمني وذلك
انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسيرهم يا ابا سفانة اكلني
الاسار والقمل قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه ففعلوا فجاءته
امراة ببعير لتفصده فقام ونحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمني
اي لا اقتص من النسا ففدي نفسه فدا عظيما **الخواص** قال الجاحظ
القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك لما
تولع الجذام باطن الجسم طرحت عليهم الحكة فمنع الله تعالي عنهم ذلك لطفا

بهم

بهم كما انه منع الاخرس السمع لطفا به وان القيت القملة وهي حية اورثت
النسيان كذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحاكم بن عبد الله الايلي
انه روي باسناد صحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان
اكل سور الفار والقا القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار
ومضغ العلك واكل التفاح الحامض ويحل ذلك اللبان الذكر واشار
الي ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث اكل التفاح الحامض وسور الفار
ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة
لا يكفي الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المرائين والنظر الي
المصلوب واكل الكزبرة الخضرا واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوي
وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكا والعامة تزعم ان لبس النعال
السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم ان المراة احامل هي ام لا
فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي
حامل بجارية وان لم تخرج فهو ذكر وان حبس علي انسان بوله فخذ قملة من
قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول
شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم اذا ادهن به الانسان مات قمله
وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بزيبق مقتول
بدهن سمسم منع القمل في الراس والثياب **التعبير** القمل في المنام
علي وجوه فما كان في القميص الجديد فانه مال وهو للسلطان جند واعوان
وللوالي زيادة في ماله ومن راي القمل في ثوب خلق فهو دين يخشي زيادته
والقمل علي الارض قوم ضعفا فان دب الي جانب انسان فانه يخالطهم ومن راي
القمل وكرههن فانه يري اعدا ولا يقدرون له علي مضرة ومن راي انه قد
قرصه القمل فان قوما ضعفا يرمونه بكلام ومن حكه القمل فانه يطالب بدين
والقملة فالمها تعبر بامراة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال كان انسانا اخذ
من كمي قملة فالقاها فقال تطلق زوجتك علي يديه فكان كذلك ومن راي
قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده هرب والقمل الكثير
مرض وحبس لان اكثر ما تحدث علي هولاء وربما دلت روية القمل علي العيال
وتعبر روية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتو
به ومن راي انه رمي قملة فانه يخالف لسنة من السنن لان النبي صلي الله
عليه وسلم نهي عن رمي القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجدها
دما فانه يغتاب رجلا ذا مال والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة بين الاقربا
والقمل في المنام محض للاعدا وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب
عليه والله اعلم **القمقام** صغار القردان وضرب من القمل شديد
التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد

علاج حبس بول

تقدم في الامثال. قالت العرب في مقامه حكت بجنب البازل من الابل ما دخل في
السنة التاسعة كما تقدم وهي اقواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي
العزيز **قندر** قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام
يتخذ في البر الجانب البحري بيتا له بابين يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبا دستر
وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك **القندس** قال ابن دحية انه كلب الما
وعليه حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الجماعة الا النسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر
وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر اشارة الى الرابيس التي يدار حولها
بالقندس والقندس كلب الما وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف
كالضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف
حكم كلب الما وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي
ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او
غيره العنعاب كسحبا بالفطم من الوعول السمين **القنفذ** بالذال المعجمة
بضم القاف وبفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل
والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها ويقال للقنفذ انقذ
وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام
والعراق قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ وقالوا
ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل
فياكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليشتبك في شوكه ويذهب
به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا. قال الشاعر: يبادرها جول حول بيوتهم
بما كان اياهم عطية عودا. وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا
لدغته الحية اكل الصعتر البري وله خمسة اسنان في فيه والحية منها تحت
قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى. وروى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ
ابن معن الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كنت بليلة
شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك
يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت الصلاة فاتني فلما فرغت
الصلاة اتيته صلى الله عليه وسلم فاعطاني عرجونا كان في يده وقال
صلى الله عليه وسلم هذا يضي امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون
فاستضي به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون
قال رضي الله عنه فخرجت من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعة نورا

فاستضات

فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا
فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج. ورواه الامام احمد ورجاله
رجال الصحيح **فائدة** اخرى وروى البيهقي في اخر دلايل النبوة
عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة رضي الله عنه قال شكوت الى النبي
صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوي
النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في
صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي كشرر
النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه
وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار
الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا
مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله تعالى ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا
الى عبدة الاوثان والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق
تفرق اعدا الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم. قال ابو دجانة رضي الله عنه فاخذت الكتاب فادرجته
وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ
يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا
هذا الكتاب قال ابو دجانة رضي الله عنه فلقد طالت ليلتي علي بما سمعت
من انين الجن وبكائهم وصراخهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعته من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فو الذي بعثني بالحق نبيا انهم
ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة. قال البيهقي وقد روي في حديث ابي
دجانة رضي الله عنه حديث طويل غريب او موضوع لا تحل روايته وهذا الذي
رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار
في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي رضي الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب
تستطيبه وقد افتى ابن عمر رضي الله عنهما باباحته. وقال الامام ابو حنيفة
والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضي
الله عنهما سيل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال
شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنهما
ان كان قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو كما قال

والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز
الاحتجاج به • وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاءت ام حفيد رضي الله عنها
بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه صلى الله عليه
وسلم ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل
انما اراد خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفا شرته ورأسه عند
التعرض لمن يحبه وابدا شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري
وقال العلما لكن ان صح النهي فهذا الجزء حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه
او لا والوبر قال الرافعي يقال ان له كرشا كالكرش للشاة **الامثال** قالوا اسرى
من قنفذ وقالوا ذهبوا اسرى قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري
في الليل اكثر وقد تقدم هذا في باب الهمزة **الخواص** مرارة القنفذ
البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر واذا اكتحل بها
ازالت بياض العين • وان خلطت بشي من الكبريت وطلي به البهق ازالته وان
شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير • وان خلطت بدهن ورد
وقطر في اذن من به صمم قد يبرا براه ابدا ودم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع
من السل والجذام والبرص والتشنج • ووجع الكلا • وان مسح بشحمه ودمه
وبرانيه حل المعقود من الناحله وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب
العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بالحمص
الاسود من به عسر البول فيبرا سريعا • وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف
لم يقتل به انسان وعلق على المجنون ابراه • وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي
وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة
كتان ابراه • وعينه اليمنى تقلى بشي ويجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم
يخف عليه شي في الليل بل يراه كالنهار والشطار العيارون يفعلون ذلك
وعينه اليسرى تقلى بزيت طيب وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم
انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار
يده اليمنى يبخر بها المحموم فتذهب حماه • وطحاله اذا شوي واكله من به وجع
الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم • ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمل
بها المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها • ودمه يطلى به على عضة الكلب
الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من دا الفيل والجذام ومن يبول
في الفراش وجميع انواع القنافذ بيضها اصفر جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ
وسقي بشراب لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برئ • واذا علق على من به حمى الربع
ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه • واما رويته في المنام فانه يدل على
المكر والخديعة والتجسس والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب
وقلة الرحمة وربما تدل على قضية يشهر فيها السلاح والله اعلم **القنفذ البحري**

قال القزويني

قال القزويني يشبه مقدمه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم
جدا قال ابن زهر يعالج به عسر البول وزبله لمن يشبه الشعر **القنفشة**
دويبة معروفة عند اهل البادية حكاه ابن سيده **القهبي** بالفتح
اليعسوب وقيل العنكبوت والله اعلم • **القهيبة** طاير يكون بتهامة فيه
بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا • **القوا** فرخ الضفادع
وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة • **القواع** بضم القاف الذكر من
الارانب وقد تقدم ما في الارانب • **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت
قايبة من قوب القايبة قشر البيضة قال الكميت • لهن وللمشيب ومن علاها
من الامثال قايبة وقوب • وقال الاعرابي لتاجر استخفره اذا بلغت بك
مكان كذا فبريت قايبة من قوب اي انا بري من خفارتك • **قوبع** بضم
القاف وفتح البا طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في باب
العين المهملة • **القوقع** بفتح التا المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظا
المعجمة • **القوق** بالضم طاير مائي طويل العنق قاله في العباب **قوقنيس**
قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التوالد يجمع حطبا كثيرا
في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى يتاجج النار من
حكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا اسقط المطر على هذا الرماد
تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك
والاحراق واسم الموفق **قوبي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك
عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها • حكى الملاحون ان هذه السمكة
اذا جاعت رمت نفسها الى شي من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشا
حتى يهلكه وربما تخرج من شق بطنه فتتغذى منه هي وغيرها • واذا قصدها
انسان في الما فتضربه بالشوكة فتهلكه فلعلها تضرب السفينة فتفتحها
بالشوكة فتغرق اهلها وتاكل منها والملاحون يعرفون ذلك ويحملون على
السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا تعمل فيه قاله القزويني • **قيد الاوابد**
الجواد من الخيل قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته والاوابد الوحوش
قال امرو القيس • متحسر قيد الاوابد هيكل **قيق** بكسر اوله طاير على
قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم
وسرعة ادراك ما يعلم وقد تقدم في باب الزاي المعجمة **ام قشعم** بفتح القاف
النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والكبيا ايضا
قال زهير • ولم ينظر بيوتا كثيرة • لدى حيث الفت رحلها ام قشعم
قيل اراد احد هذه الاشيا وقال الاخر • تجرر سريعا لليدين وللفم •
الى حيث الفت رحلها ام قشعم • **ابو قير** طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره
ام قيس وهي بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب البا الموحدة وفي باب الدال المهملة في النحل

العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع
قال الشاعر • كانها بعد كلال الزاجر • ومسحه من عقاب كاسر •
ويتعدى فيقال كسر جناحيه قال ابن سيدة كاسر العظام المكلفة وسياتي
ان شا الله تعالى في باب الميم

الكبش

فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى
وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش • روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي
صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما
وروى ابو داود وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر
كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله
والله اكبر ثم ذبح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر
من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك
في سواد وينظر في سواد اي ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه • وروى ابن سعد في طبقاته
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه
فاذهب الله عنه ذلك التمثال وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم له ترس فيه تمثال
كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله
تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم قلوب
الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي
يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا • وروى البيهقي في الشعب
عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلا
وعليه اهاب كبش قد تنطق فيه فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور
الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذيانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة
اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم الى ما ترون
انتهى • وفي الصحيحين عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مات
لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه
فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج
راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه
الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجنيها وهذه اشارة الى ما فتح الله تعالى
عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم
الذي فدى الله عز وجل به اسمعيل عليه السلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة

اربعين عاما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قال وهو الكبش الذي قربه هابيل
فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناهم واستشهد
ابو حنيفة رضي الله عنه على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة • ومنع الجمهور
ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن ادم فيما
لا يملك • روى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدي اسحاق بالكبش قال الله تعالى ان لك دعوة
مستجابة فقال له ابراهيم عليه السلام عجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال
اسحاق عليه السلام اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا اغفر
له وكنية جماعة من الصحابيات رضي الله عنهن ام كبشة منهن كبشة بنت معدي
كرب عمة الاشعث بن قيس • روى الدارقطني عن معاوية بن حديج بحا مهملة
مضمومة ودال مفتوحة وبالجيم في اخره ان ام كبشة هذه سالت النبي صلى الله
عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك قلت والحكم
المذكور غريب لم ار من قال به من الفقها فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له
تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر لمجد الدين
بن تيمية من الحنابلة لابي الوليد ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف
طوافين نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي من
حديث عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن
امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا

فايدة

روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال
يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر • وفي رواية الترمذي فيقال لاهل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى
لاهل الجنة بالحيوة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله عز وجل قضى لاهل النار
بالحيوة فيها والبقا لماتوا غما وترحا وانما جي بالموت على هيئة الكبش لما جا ان ملك
الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعماية جناح
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت
والحياة خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على شي ولا يجد ريحه
شي الا مات • وخلق الحيوة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا
عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شي ولا
تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها والقاه على

العجل اشي وهذه الحكمة في فدا اسمعيل الذبيح بكبش لهم ليكون فدا من الموت
بشكل الموت ولما طر بروقته وبر بجه بسر اهل الجنة ايضا بذبحه منة عليهم
ونقل القرطبي في كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن
زكريا عليهما الصلاة والسلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى
الحيوة الابدية • وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام

فايده اخرى قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما وسعيد بن جبير
والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
ان الذي يكبر في صدورهم الموت • وقال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير
قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي تستعظمونه سيفنى حيث يذبح
بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون • ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب
ابن منبه انه قال ان الله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا يجتمع
فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه
عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب عن اهله اذا قدم عليهم

فايده اخرى
قال البوني في اللمعة النورانية من اسرار البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه
من قتل او عقاب او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كامل الخلقة
ينحره في موضع خالد بحاريا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم
هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر له حفيرة ويردمها
بالتراب حتى لا يطلع احد على دمه ويقطعه ستين جزا الجلد جزء والراس جزء
والبطن جزء الى ان ياتي الى الستين جزا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من يجب عليه
نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون له فدا ولا ينال مكروه من
جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق على مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده
المنعم عليهم فقال وان كان يخاف من امر دون ذلك فيطعم ستين مسكينا من
افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي من هذا الامر الذي اخافه
بهم هولاء اسلك بانفسهم وانفاسهم وارواحهم وعزايمهم وهممهم
ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه ينجح عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به
مستفيض عند اهل الطريقة • وحكم الكبش تقدم ومنه انه يحرم المناطحة
بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها
على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن
عبد الله الجوزي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يوذن
لاصحابه لان لكل واحد من المنها رشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد
المحرش ان يفعل ذلك بيده لما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان

التحريم

التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن
له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له • وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين
تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف • وروى السهيلي وغيره ان عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما لما ولد قال صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما
رضي الله عنها امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما
عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه
ومما قيل في ليالي الصيف • الليل داج والكباش تنتطح • اشد ما اراها تنتطح •
فمن نجا براسه فقد ربح **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش
يبرا من ذلك اذا ادمن عليه واذا تعسر على المراة الولادة فليوخذ شحم كبش
ويعجن مع الكراث ويخلط جميعا وتتحمل به المراة فانها تلد بسهولة وكليتيه اذا
تعرضت وجففت في الشمس واذيب بدهن الزنبق وطلي بها مكان نبت الشعر
نبه • ومرارته اذا طلي بها الثدي انقطع اللبن • روى الامام احمد باسناد
صحيح عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا
الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاث اجزا فتذاب وتشرب
كل يوم جزا وروى الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفا
عرق النسا ان تاخذ الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم تشرب على الريق
ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب
الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في الرويا رجل شريف
القدر لانه اشرف الدواب بعد بني ادم لانه كان فدا اسماعيل عليه السلام فمن راى
كبشا ينطح تزوج امراة فانها تاخذ بالمقراض ما في فرجها ووجهها من الشعر • ومن
اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج بابنته لان الية الكبش مال
الرجل ومن يتبعه من حشمه • ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان
ذبحه للاكل تحاسن هو على رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرا من مرضه
وقال ارطاميدورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم • ومن نكح كبشا
فرق بينه وبين ماله رجل عظيم • ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض
وكان من الاوباش الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان
هذا الحيوان من حيوان عطارد • ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مونة رجل
ضخم ومن راى نعجته صارت كبشا فان زوجته لا تحمل وان لم يكن له زوجة نال
قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه وامره وقد يكون كبشه كيسه وان
اخذت منه شيا فانه الى الكيس • اتى شخص ابن سيرين فقال رايت كبشين
ينتطحان على درج امراتي فقال له ان امراتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها
لتغذ الموسى • ومن ضحى بكبش فانه ينجو من جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من
السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضي وان كان مريضا شفي • ومن راى

كبشين يتناطحان فانهما ما كانا يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب
وينسب السود من الكباش الى الروم والبيض الى العجم • وان تساويا في الالوان
فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها فان اهلها منصورون ومهما اخذ الانسان
من اصوافهما او قرونهما فهو مال بباله ووقف على هذا والله اعلم • الكبعة • بفتح
الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر كما له ابن سيدة • الكتفان • بضم
الكاف واسكان التا المثناة فوق وبعدها فا الجراد اول ما يطير الواحد كتفانة
ويقال هو الجراد بعد الغوغا اوله السروة ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان • الكتع
كرطب ارادولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف واسكان
الدال المهملة طير كدر روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة
الكدر في النصف من المحرم على ثلاثة عشر شهرا من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وهي ناحية بارض بني سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه وسلم
على ابن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه
فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسماية بعير فاخرج خمسه
وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مايتي
رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب
النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر ليلة وقرقرة بفتح القافين
ارض ملسا • قال البكري هي بضم القاف واسكان الرا وبعدهما مثلهما والمعروف
في ضبطها الفتح • الكركند كجعفر طاير الصين يطير تحت طاير يقال لها
خرسنه تتوقع ذرقه لان غذا الكركند ذرق خرشنه وخرشنه طاير اكبر من
الحمام وهو لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني **الكركند**
وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحرش كما تقدم
وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال
انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في راسه فلا يستطيع لثقله
ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل
فلا يفيد معه ناباه • واذا انشر قرنه طولا تخرج منه الصور المختلفة ببياض
في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من
عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على سرير الملوك ومناطقهم ويتغالون
في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرع شيا من الحيوان
الا ما كان بينه وبينه ماية فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهربا
منه ويزعمون انه ربما ينطح الفيل ورفعه على قرنه • ويقال ان الانثى من هذا
النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين • وتخرج ولدها نابت الاسنان
والقرون قوي الحافر وقيل اذا قارب الانثى ان تضع تخرج الولد راسه
منها فيرعى على اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا اوليس في الحيوان

ذو قرن

ذو قرن مستوق الطرف غيره وهو يجتر كالابل والبقر والغنم ويأكل الحشيش ولكنه شديد
العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولم ياكل
منه شيا ويقال للانثى كركدنه قال الزمخشري • واما حكمه فلم ار احدا تعرض له مع
التتبع الشديد والسؤال العديد المديد ولظاهر حله لاكله الشجر وكونه يجتر ولا يمنع
من ذلك كونه يعادي الانسان فالضبع يعاديه وهو يوكل وان ثبت انه متولد بين الفيل
والفرس حرم وهو بعيد **الخواص** على راس قرنه شعبة مخالفة لاصل القرن ولها خواص
وعلامة صحتها ان ترتعش لكل فارس ولا تجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من
خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي ضربها
الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال وان سقي منها مصروع افاق بعد سحق يسير
وحاملها يامن العين السوء ولا يكبو به الفرس واذا تركت في الما الحلو عاد باردا وعينه
اليمنى تعلق على الانسان يزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والبري
تنفع من النافض والحمى ويوخذ من جلده التجافيف فلا تعمل فيه السيوف **خاتمة**
قال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد في كتاب الامم اشرف حلي الصين من قرن الكركند فان
قرنها متى قطعت ظهر منها صور مختلفة عجيبة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة
منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين حتى يتخذون منه لجم دوابهم
وسلاسل كلابهم قالوا واهل الصين بيض الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون
شانه ويورثون الانثى اكثر من الذكور ولهم عند نزول الشمس الحمل ياكلون ويشربون
ستة ايام او سبعة واقليمهم واسع فيه نحو ثلثماية مدينة وفيه عجايب كثيرة قال
والاصل في ذلك عامور بن يافث بن نوح نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا
فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور بن يافث بن نوح ثلثماية سنة ثم ملك بعده
ولده صابن بن عامور ماتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينيذ تمثالا من الذهب
على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا بجميع
ملوكهم ذلك فهم على دين الصابين قالوا وورا الصين امم عراة منهم يلتحفون شعورهم
وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شعر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا منها الى
مغارات ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماة وسمك
البحر ثم ذكر بعد هولا ياجوج وماجوج قالوا واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم
ختم الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى
الله عليه وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا واما رويته في المنام فانه
ملك عظيم جاير وقيل ان رويته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودناة
اصله وربما كان متسلطا باله وولده **الكركي** طاير معروف والجمع الكراكي وكنيته
ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه
الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا
كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برييس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة

والذي يحرس يهتف بصوت خفي كأنه ينذر بأنه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي
كان نائما يحرس مكانه حتى تنقضي كلها ما عليها من الحراسة ولها مشاتي ومصايف
ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة
منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا
ثم يخلفه واحد منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه
اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول يخاطب الولده

• لعد في خلة الكركي • اتخذ فيك خلة الوطواط •
• انا ان لم تبرني في غنا • فتبري ترتجي جواز الصراط •

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر والده فلا يتركه بعصيه بل يحمله معه حيث ما توجه
وقد كذب المحدثون جميع بن عمير الليثي في قوله الكراكي تفرخ في السما ولا تقع فراخها
وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق السبعة
قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها
وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي ان شا الله تعالى في مالك
الحزين طرف من هذا وملوك مصر وامراؤها في صيد تغال لا يدركه حد ولا انفاق مال
لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت ممالكهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله
تعالى الا هالك او هتالك وفي مصنف ابن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس
وابي موسى ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم كان نقش خاتمه كركي له راسان قال
ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه
صلى الله عليه وسلم عن التصوير **الحكم** يحل اكله بالاتفاق وما اوهمه كلام العبادي
من جريان خلاف فيه من طير الما الابيض مما ذمر دود • وقال الاصحاب لو كان من
الطيور الماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم ففيه قولان
احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا من الحمام من باب اولى ويشهد له قول عطا
في عظام الطير شاة كالكركي والحباري والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس
فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس رضي الله عنهما ما كان سوى
حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم
الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان
الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فتكلم فاحسن في كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق
في قلبي منه شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال
فعدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فكسرت الطريق فحكيت هذه
الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص
وبالكركي اباسليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس لا دسم له احمده صيد البازي
ينفع اصحاب الكبد لكنه سي الهضم وبدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد
دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب واجود كلده في الشتا ويختار

ان يخلا

ان يخلا بعده بالحلوا العسلية فانها تسهل خروجه ويجب ان لا يوكل الا بعد يوم
او يومين ويشد في ارجلها الحجارة وتعلق لرخص لحمها وتنضج في طبخها وتسرع عند
اكلها وكذلك يفعل فيمن لحمه كذلك غليظ عسر لا سيما الناهض ومرارته تنفع من اللقوة
واذا خلطت مع دماغه بزنبق وسعط بها الذي ينسى فانه يذكر ما نسيه ومن احب ان
لا ينبت في بدنه شي من الشعر فلياخذ جزا من الزراح ومثله مخ كركي يدقهما جميعا ويطلي
بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام
تدل رؤيته على رجل مسكين غريب فمن راى كانه ركب كركيا فانه يفتقر ومن راى
انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة
والزواج دليل خير لانها لا تتفرق في طيرانها وقيل ان اخذ كركيا ما هر قوما سيئة اخلاقهم
وقالت النصارى والروم من راى كركيا سافر سفرا بعيدا فان راه سافرا رجع الى بلده وقالت
الطاميد ورس الكراكي في الشتا تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد
الاولاد لانها تغني اباها عند الكبر والله اعلم **فايده** ذكر السهيلي عن رواية
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما
بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجا او بردا او نحو ذلك قال وهي رواية
غريبة ذكرها يونس عنه • وفي اوايل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وسلم
طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث الى اخره • وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه
وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناده
الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت
قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما
والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته
ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم
ثم قال احدهما شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق
الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا فغسل واغسل قلبه غسل الملا
ففعل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه • وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولى عني وكاني
اعاين الامر معاينة انتهى قلت وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك
واختلف العلما في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام
انه كان كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات
سود • وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله وقد تقدم في باب الحا المهملة ما وقع فيه للترمذي في المناقب عن ابي
موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ
من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحطوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا فاخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين
هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك بهذا فقال انكم اشرفتم

على العصبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة اليه فبينا هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بتلك الصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا لا وانما اخبرنا بطريقك لاجلك قال افرايتم امرا اراده الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا رضي الله عنهما وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده مخرج لهم في الصحيحين • قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث ابو بكر معه بلالا رضي الله عنهما ولم يكونوا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر رضي الله عنه بل كان ابو بكر رضي الله عنه حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك بمدة طويلة باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف كتفه فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند كتفه بحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد الساقطة المعجمة في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسرى في الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري وغسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب

مملوا

مملوا حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق وذكر الحديث بطوله • وقال قوم عرج صلى الله عليه وسلم من دار ام هانئ اخت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

الكروان بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة وجمعه كروان بكسر الكاف كورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان •

• عليم بتنزيل الكلام ملقن • ذكور بما اسداه اولا اولا •
• ترى خطباء الناس يوم ارتجاله • كانهم الكروان عاين اجدلا •

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله •

• لنا يوم وللكروان يوم • تطير البائسات ولا نطير •
• فاما يومهن فيوم سوء • تطاردهن بالحرب الصقور •
• واما يومنا فنظل ركبا • وقوفا ما نحل ولا نسير •

فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة اليها في المقدمة • ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر صلى الله عليه وسلم معاوية رضي الله عنه فكتب لهما ما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى وحكمه حل الاكل بالاجماع

الامثال قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه فاذا قيل له التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر

• امير ناموسي ترى القوم حوله • كانهم الكروان ابصر بازيا •

وقالوا • شهدت بان الخبز باللحم طيب • وان الحبارى خالة الكروان •

يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه

الخواص قال القزويني ان لحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا

الكسعوم كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زائدة وكسع حي من حمير رماة باليمن • ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس راى غصنا قريبا من بيته فرباها حتى اتخذ منها قوسا واسهما وعمد الى حمر الوحش ليلا رماها فاصابها وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى فاغاض ما احمر من الصيد فندم على قوسه فعض اصبعه ندما فقطعها قال الشاعر في ذلك • ندمت ندامة الكسعي لما • رات عيناه ما صنعت يداه

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا انكاة في الكسعة ولا الجبهة ولا النخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمر
والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النُخة بضم النون وهي البقر العوامل

الكعيت

البلبل جا مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان روى الازرقي في تاريخ
مكة ان طائرا اصغر من الكعيت لونه لون الحمرة بريشة حمراء وريشة سودا دقيق الساقين
طويلهما له عنق طويلة دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع
وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ
ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد
الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم
في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع
على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم ملبي
وهو على منكبه الايسر فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه
وهو ساكن غير مستوحش والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس
وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعلى الرجل برمعان على ضبعيه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة
رايته على منكبه الايمن والناس ينظرون اليه ويدنون منه فلا ينفرهم ولا يطير
فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود
وعلى منكب الرجل قال ثم جا انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر فطاف
بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة
وهو يمد عنقه ويقبضها على جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل رجل من الحجبة
فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير
في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله وطار حتى
وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمرا
واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار
من قبل نفسه فخرج من باب المسجد من دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان
وقد تقدم في باب الهمزة في الابيض ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله الموفق

الكم

طائر بارض طبرستان حسن موشى حسن الغنا حتى اسمي باسم
صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام
والمياه وغيرها في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا اصبح اجتمعت اليه العصافير
وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فرقة من اول النهار
فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله ثم لك فعله في كل يوم الى ان ينقضي
فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع اليه وتطرده وهو يهرب
منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاتي وذكر علي بن زيد الطبري صاحب
فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى ويزعمه على الارض بل يطا على احدى رجليه
على البدل وذكر الجاحظ ان الكم من عجايب الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه
جميعا خشية ان يخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا يا اني ان شا الله

تعالى في اليمام ومالك الحزين والله اعلم

الكلب

حيوان معروف وربما وصف به
فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعبيد وهو
جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيدة وقد قالوا في جمع كلب كلابات
قال الشاعر • احب كلب في كلابات الناس • الي ان نحجا كلب ام عباس •
وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان وكلاب تقول اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو
كالبت العدو مكالبة وكلابا واما في معنى جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة كما
سموا سباع وانمار • وقيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابنائكم بشر الاسما نحو كلب
وذيب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا
لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاول بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب
وجمعها كلبات ولا تكسر • والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع
ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو
تم له طباع البهيمة ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه • روى مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش
فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت
لقد بلغ هذا الكلب مثل ما بلغ بي ثم نزلت البير فملأت خفها وامسكت بفيها
ثم صعدت فسقته فشكر الله تعالى لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله
ان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر • وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة
الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع
سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك
وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث
وهي تنز واذا اكل لحما سنة وقد يسفد قبل ذلك واذا اسفدت الكلبة بكلاب مختلفة
الالوان ادت الى كل كلب شبهه • وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره
من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه
وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انها اذا كان في مكان عال ووطئ موضع مرتفع ووطئت
الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاخذه وتاكله • واذا حمل الانسان ناب
ضبع لم ينبح عليه كلب • واذا دهن كلب بشحمها جن واختبط ومن طبعه ان يحرس ربه
ويحمي حرمته شاهدا او غائبا ذاكرا او غافلا نائما او يقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا
في وقت الحاجة الى النوم وربما غالب نومه لحفاظ عند الاستغناء عن الحراسة وهو
في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق • واذا نام كسر اجفانه ولا يطبقها وذلك
لخفة نومه • وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان • ومن
عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم

وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتألف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله ويتعرض له امامه من سوء ما ديه في زمن مخصوص • وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع ديته وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه • وقال ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فقال شعرا •

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني • ويحفظ عرسي والخليل يخون •
فيا عجبا للخل كيف يهتك حرمتي • ويا عجبا للكلب كيف يصون •

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك مكتوب عليها من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل بلغ من العمر مائتي سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرساء مقعدة فخرج يوما الى بعض منتزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه فان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت منه ثم ردته وذهبت ثم اقبل الملك من منتزهه وامر باحضار الطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك انه لا ياكله ولم يعلم احد ما تريده ووضع الملك يده في الصحفة فجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فعدا الى الملك وقد رفع اللقمة بيده الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك واخترط واراد ان يضرب الكلب فولغ في ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك من ذلك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ لكونه

ترك

ترك الطعام مكشوفا وامر بدفن الكلب وابتنى القبة عليه وامر بتلك الكتابة التي رايتها قال وهي من اغرب ما يحكى • وفي كتاب السوار عن ابي عثمان المديني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسحر يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه يعوي فلم يعبأوا به وتفقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها ولزم ذلك الكلب الباب فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب عليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم ذلك وارتفعت للناس ضجة عظيمة وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت وجاء جار الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وعنده له قصة ولعله الذي قتله فسمعت ام القتيل الكلام فخرجت حين رات الكلب متعلقا بالرجل فتاملت الرجل فاذا هو احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به ورفعوهما الى امير المؤمنين الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر ولزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب به كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره غلام امير المؤمنين ودخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم يروا اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بالله بامر الكلب فامر بنبش البئر فنبشوها فوجدوا القتيل والرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي بالله فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى الجماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا • وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا • جماعة وخرجنا الى الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا الى باب الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع عال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو العشرين كلبا فجاء الى تلك الجيفة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى بقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب فاتى الى العظام وجعل ياكل ما بقي عليها ثم انصرف • وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور التميمي الشافعي الضرير رحمه الله وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه •

الكلب احسن عشرة • وهو النهاية في الخساسة •
ممن ينازع في الرياسة • قبل اوقات الرياسة •

ثم قال الامام البيهقي وكان الشيخ ابو الطيب الطبري يقول من نصر رجل ادانه فقد نصر بجهوانه وقال سعيد بن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثماية قوله

لي حيلة فيمن ينم ✽ وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ✽ فحيلتي فيه قليله

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء في قوله

من فاته العلم واخطاه الغنا ✽ فذاك والكلب على حد سوا

وهذا البيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنون ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة عجز فحول الشعراء ان يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثني عشرة واربعماية فجاة بشرقة عند الشريف البطحاوي وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر احد الائمة الاثني عشر على راي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة فتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره وجايبا ✽ من غير معنى ولا فايده
قد جن اضيافك من جوعهم ✽ فاقرا عليهم سورة المايده

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قولهم فلان في دعوة فلان بكسر الدال فهي دعوة النسب وقولهم في ملكته دعوة بضم الدال ضمرود وعليه انتهى **فايده** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رحمه الله وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرويا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا ابقع يلغ في دمه فاوله ان رجلا يقتل الحسين بن بنته رضي الله عنهما فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فتاخرت الرويا خمسين سنة بعده كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشيا تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى عذقا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق بعكرمة ابنه ومنها ان بعض الشاميين وكان عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال له مع ايهما كنت فقال مع القمر فقال له عمر رضي الله عنه مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فقتل ذلك الرجل مع معوية رضي الله عنه بصفين ومنها ان عايشة رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت روياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من

خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر رضي الله عنه هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشيا كثيرة وكان الامام عمر بن يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذهب وتوفي هو والامام الحافظ ابو بكر بن احمد بن ثابت الخطيب البغدادي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربعماية رحمة الله عليهما ومما انشد الشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ✽ وليتنا لا نرى مما نرى احدا
ان الكلاب لتهدى في مرابضها ✽ والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي من ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذيب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الضعيفة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شيت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى وفي الحديث في السنن الاربعة ومسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من في السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو دا يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ويعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطي راسه ويحدب ظهره ويعوج صلبه الى الجانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خايفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الما فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخشعت بين يديه واذا لاقى انسانا ساوره فاذا عقره هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديه منها انه يمتنع من شرب الما حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الما لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به وقعد للبول خرج منه شي على صور الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذيب وابن اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل

شي عضته ثم الانسان فانه يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل
ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب
الكلب واستكلب اذا اجري ونعود الكل الناس انتهى • روي ابوداود في كتاب
السنة عن معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الا ان
من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا علي اثنين وسبعين فرقة وهذه الامة ستفترق
علي ثلث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه كلاب
سيخرج من امتي اقوام تجاري بهم تلك الاهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي
منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلي الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى بالانسان
تمادي وهلك • وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بير
يقال لها بير الكلب الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب برئ وفي شهور
قال وقد اخبرني بعض اهل القرية انه لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها برئ
اما اذا جاوزها الاربعين فانه يموت ولو شرب منها • وذكر انه شاهد ثلاثة انفس
مكلوبين فشربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد
جاوز الاربعين وهذه البير يشرب منها اهل الضيعة وتقدم في باب الحا المهملة
في الحمار ان الحاكم روي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
نباح الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهما يريان ما لا
ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان لله يبث في الليل من خلقه ما يشا • ولما السلوقي
فمن طباعه انه اذا راي الظبا قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر وميز الذكر
من الانثى ويعرف الميت من الناس من المتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه
علي الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل بها علي حياته او مماته ويقال
ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال لها القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا
ويسمي الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم
والسود في الكلاب اكثر ضررا من غيرها قال الحكيم وعن نبي ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه
السلام الي الارض جا ابليس الي السباع فاشلاها علي ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب
فجا جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده علي راسه فاطمان اليه والفه فصار ممن يحبه
ويحرس ولده • وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان فالقاه
في بير وللمقتول كلب يري ذلك فكان ياتي كل يوم الي راس البير وينحي التراب عنها
ويشير اليه واذا راي القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البير فوجدوا القتيل
ثم اخذوا الرجل فقرروه فاقر فقتل به • وروي الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان
قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيي فقال هذا اخير من جليس
السوء • وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية
فرحل اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ بالكلب
فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل علي الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة
الكلب التفت الي الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت علي الكلب

ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاه
يوم القيمة فلم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب
فخفت ان اقطع رجاه فيقطع الله رجايي منه يوم القيمة فقال الامام احمد رضي الله
عنه يوم القيمة فقال الا هذا الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذا في رسالة
القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما خرج الي ضيعة
له فنزل علي نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتي الغلام بغدايه وهو ثلاثة
اقراص فرمي بقرص الي كلاب كان هناك فاكله ثم رمي اليه الثاني والثالث فاكلهما
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت
قال فلم اثرت هذا الكلب فقال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جا من
مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال له يا عبد الله فما انت صانع اليوم
قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما الام علي السخا
وهذا السخي مني ثم انه اشتري الغلام واعتقه واشتري الحايط وما فيه ووهب
له ذلك **فايدة** في كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن مالك بن نويع
انه قال ندلي بعير فركبت نجيبة وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات
راجعا الي اهلي فاسريت ليلة حتى كدت لا اصبح فانخت النجيبة والبعير فعقلتهما
واضطجعت في ظل كثيب من الرمل فلما كحلني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك
يا مالك • لو فحصت عن مبرك • العقود البارك • لسرك ما هنالك • فثرت واثرت
البعير عن مبركه • واحتفرت فوجدت • فعثرت علي صنم في صورة امراة من صفاة
صفرا كالورس تجلو كالمراة • فاخرجته • ومسحته بثوبي ونصبته قايما فما
تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ودششته بدمه وسميته
علابا ثم حملته علي النجيبة • فاتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من اهلي وسالوني
نصبه لهم ليعبدوه فابيت عليهم • وانفردت بعبادته • وجعلت علي نفسي
كل يوم عقيرة • وكانت لي ثلة من الضان فاتيت علي اخرها • واصبحت يوما
وليس عندي ما اعقره • وكرهت الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا
بهاتف من جوفه يقول يا مالك يا مالك • لا باس عليك • علي مال سر الحطوي الارقم
فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صده تغنم فخرجت من فوري الي طوي
الارقم • فان الكلب اسحم هايل المنظر وثب علي قرهب يعني ثورا وحشيا
فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه فخفته ثم تجاسرت
فتقدمت اليه • وهو مقبل علي عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا
ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقتلنا الي القرهب • واخذتها فجررته
وحملته عليها ثم قدتها وصرت قاصدا الي الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية
فحمل الكلب عليها وجا دبي عليها الحبل فترددت في ارساله ثم ارسلته

فمر كالسهم حتى اختطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها في يدي فاستفزني السرور وانبت اهلي فعوفت الظبية لعلاب ووزعت لحم القرهب ونبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ثور ولا اماطليه ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فغتصنا عف سروري به وبالغت في اكرامه وسميته سحاما فلبثت كذا اماشا الله فاردت يوما اصيد به فاذا العامة الصر بها على ادوجيها قريبة مني فارسلته عليها فانخفلت امامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فما كذب واستكف الوبر فجا سحام حتى بين قوايمها وبزل العقاب امامي على صخرة وقالت سحام قال الكلب لبيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فليس بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوي الاداقم الطوي بئر مطوية بالحجارة والاحم الاسود وبه سمي الكلب سحاما فعل من ذلك وفو له نحامة على ادوجيها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله حالت اي مانوقف ولا انثني

فايدة روى الحاكم في المستدرك عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على فجات تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك بعلك فقلت اني افعل فلما كان الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت الواحد منها وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما حاجتك وما جابك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى التنور وبولي فيه فذهبت واقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الان قالت الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك قد خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالا لي لن تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذريه فاخذته فبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت اختبز فاختبز فلما رايت اني لا اقول شيا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك

ثم قال

ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي الحديث هنا عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انهم كانوا اي الصحابة رضي الله عنهم اهل ورع وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراة على الله تعالى فلذلك تمسكوا عن الفتيا لها ولو جا تنا اليوم لوجدت الامر بخلافه وقال بعض الحنابلة فلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لم يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بهذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء في ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس الروس وتوجب الحبوس وتضاعف البوس ولقد احسن القايل حيث قال

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة ❊ وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ❊ هواها عدو والخلاف صديق

محل الكلام على حكم السحر وحقيقته

تذنيب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح او الصواب الاول دل عليه ظاهر القران والسنة قال المازري اختلف العلما في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو علم وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعريين انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع يوجب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا اجوزت الاشعرية خرق العادة على الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيا من ذلك لم تنخرق العادة لهما

الفرق بين الولي والساحر

واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون باشيا يفعل ويمزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه ويشعر به والله اعلم واما ما يتعلق بالمسالة من فروع الفقه تعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعليمه وقال القاضي حسين بن ابراهيم المروزي ان كان في تعليمه ترك طاعة الله تعالى لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان

فضد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى • والخلاف فيما اذا كان يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها فعله حرام بالاجماع • والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان ولكنهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر • قال الرافعي ومن اعتقد اباحته فهو كافر • وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي • وقال مالك السحر زندقة • فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق • وعن ابي حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الذمي الساحر فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالسحر عن الطب كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اي حاذق سمي لحذقه وفطنته والله اعلم **فايدة ادبية**
دخل يوما ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجله فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه واخراجه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكره هذه القصيدة فان للمتنبي ما هو اجود واحسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد بذلك قوله فيها •
• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل •
وسيل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه **فايدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هاني في طرديته

• انعت كلبا اهله في كده •	قد سعدت جدودهم بجده •
• وكل خير عندهم من عنده •	وكل رفد نالهم من رفده •
• يظل مولاه له كعبده •	يلبس ذي صاحب من فهده •
• اذا عري جلله ببرده •	ذا غرة محجلا بزنده •
• يلذ منه العين حسن قده •	يا حسن شدقيه وطول خده •

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن فيه شمام ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور ثم مر على ابي الفتح بن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له

الخليفة

الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك فقال بخير ودعى له وقال بينا نحن ندعو لامير المومنين وبنا افتتن في الصحن وامتلا بحسنه فاسقته الحصد قات مولانا وردده • وكل خير عندنا من عنده فتبسم امير المومنين واشتاط غضبا وزجره فخرج حزينا كيئيبا ثم مر على ابن خالويه فساله عن السبب وما الخبر فاخبره بها قال فقال ابو الفتح بن خالويه او قلتها فقال نعم فقال ابن اانت اتجعل امير المومنين كلبا اين ذهب عقلك او ما سمعت قول ابي نواس في طرديته • وكل خير عندنا من عنده وكل رفد نالهم من رفده فكاد الخالدي يموت من غمه قال له عرفني كيف التخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم ات الى امير المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل لما طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين **فايدة اخرى** اختلفوا في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من الكلاب ولونه ... وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعى على عتبة ابن ابي لهب ان يسلط عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان كلبا اغر وفي رواية عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر • وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة • وقال الكلبي كان خليجيا اللون وقيل لونه لون السما • وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر • وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه زيان • وقال الاوزاعي بر • وقال سعيد الحمال حمران • وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه بسيط • وقال كعب الاحبار صهبا • وقال وهب نقيا • وقصة الامام مالك في ذلك معروفة • وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري • وقالت فرقة كان احدهم وكان قعد معه عند باب الغار طليعة فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها كالكلب من الانسان • وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب • وحكى ابو عمر المطرزي في كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرا وكالبهم فيحتمل ان يكون يريد هنا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوائل باب السين المهملة في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ويريد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان الثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما • قال ابن عطية المفسر حدثني ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة ست وتسعين واربع مائة ببغداد من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى في القران معهم • واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما الوصيد فنا الكهف • وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب • روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وانشد في ذلك
• بارض فضاء لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير منكر •

محل الكلام على كلب اهل الكهف

الكلام على قصة اهل الكهف

وقال عطا الوصيد عتبة الباب • وقال القتيبي هو البنا الذي من فوق ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصدت الباب وصدته اي اغلقته واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولمليت منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل حتى يتم بالرعب لئلا يراهم احد قيل اخاذ لك من وحشة المكان الذي هم فيه • روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال غزونا مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القران فقال معاوية رضي الله عنه لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم • فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك فقال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الاية فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان يريه اياهم فقال جل وعلا انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال له جبريل عليه السلام ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر رضي الله عنه وعلى الطرف الاخر عمر رضي الله عنه وعلى الطرف الثالث عثمان رضي الله عنه وعلى الطرف الرابع علي رضي الله عنه ثم ادع الريح الرخا المسخرة لسليمان عليه السلام فان الله تعالى يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واومى اليهم براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما قامت السموات والارض وعليكم بما ابلغتم فقبلوا دينه ثم قالوا اقروا محمدا رسول الله منا السلام واخذوا مضاجعهم فصاروا الى رقدتهم فلا يبعثون حتى تقوم الساعة الى اخر الزمان عند خروج المهدي فقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يبعثون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحاق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام يعبدون الله تعالى وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف • وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان وكان حين قدمها امر ان يجمع له اهل الايمان فمن وقع يخيره بين القتل وعبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحيوة ومنهم من يابى فيقتل ثم يامر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فحزن هولا الفتية واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعا وكانوا ثمانية من اشراف القوم فرفع عليهم

الملك

الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما اذ اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شي وهو المعبود فلن ندعو من دونه الها فقال لهم ما ينبغي ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شباب واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وترجعون عن كفركم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله تعالى فتبعهم كلب كان لهم • وقال كعب مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباب الله تعالى فناموا حتى احرسكم • وقال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع ومعه كلبه فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله تعالى في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له يمليخا وكان يبتاع لهم من طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واجلدهم • وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين فاشترى لهم طعامهم وتجسس الاخبار لهم فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم يمليخا ان الملك يتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم يتدارسون ويتحدثون كذلك عند غروب الشمس اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اي بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالهمه الله تعالى في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا • وهو يظنهم ايقاظا اراد الله تعالى بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه • وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مومنان كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسماهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان • وقال عبيد بن عمير كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوايب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدونها فقذف الله تعالى في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة • ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره جاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم هاهنا ثم قالوا ليخرج كل اثنين فيخلوان ثم يفشي كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فافشى كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثماية سنة وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا اسماهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان • وقال السدي لما هربوا مروا براع معه كلب فقال الراعي الى اين تذهبون قالوا نعبد الله تعالى فقال معكم قالوا

فسار معهم فتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا
فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي
فانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني ولم ترجموني ولم تضربوني فوالله
لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله به
هدى • وقال محمد الباقر رضي الله عنه كان اصحاب الكهف صيارفة واسم الكهف حيوم
والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص وقد وقفت على جمل من
ذلك في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا ومن ذلك ما ساقه الامام احمد
ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه الكشف والبيان
في تفسير القران • ولنا بذكر شي مما تقدم فيما اتى به قال فقوله تعالى ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم يعني ام حسبت اظننت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من اعجب اياتنا فانما خلقت من السموات والارض
وما فيهن من العجائب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل • واختلف في الرقيم
فقال وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين لاهلهم فبينما هم يمشون
اذ اصابتهم السما فاووا الى الكهف فانحطت صخرة من الجبل فاطبقت عليهم باب
الكهف فاوصد عليهم فقال قائل منهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله برحمته ان
يرحمنا فقال رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي اجرا يعملون عملا لي استاجرت
كل رجل منهم في نهاره باجرة معلومة فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار فعمل جرة
بشطر اصحابه فعمل بقية النهار كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي من الذمام
ان لا انقصه مما استاجرت من اصحابه لما رايت جهده في عمله فقال رجل منهم
اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك
شيا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت فغضب الرجل وترك اجره
فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت لي بعد ذلك بقر فاشتريت
له بها فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله فمر بي رجل شيخ كبير لا اعرفه فقال لي ان
عندك لي حقا فذكرنيه حتى عرفته قلت له اياك ابغي وهذا حقك فعرضتها عليه
جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي قلت والله لا اسخر
بك انها لحقك ما لي فيها شي فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك
لوجهك الكريم فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر حتى راوا وابصروا وقال الاخر قد عملت
حسنة مرة كان لي فضل فاصابت الناس شدة فجاءتني امراة تطلب مني معروفا
فقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت ورجعت فذكرتني الله عز
وجل والله مطلع عليها فابت علي فقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رات
ذلك اسلمت الي نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها
ما شانك فقالت اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم

اخفه

اخفه في الرخا فتركتها واعطيتها ما يحق علي بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك
لوجهك فافرج عنا ففرج عنهم حتى عرفوا وتبينوا وقال الاخر قد كنت عملت حسنة
مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع
الى غنمي فاصابني يوما غيث حبسني حتى امسيت واتيت اهلي واخذت محلبي
فحلبت غنمي وتركتها قائمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما فشق علي ان
اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهما
الصبح فاسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان
بن بشير رضي الله عنه لكاني اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل
طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا • وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم واد
بين عمان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقال
كعب هي قريتهم وهو على هذا التاويل من رقم الوادي وهو موضع المياه منه تقول
العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي وقال سعيد بن
جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسما اهل الكهف واصحابه
وقصصهم ثم جعلوه في صندوق ثم وضعوه على باب الكهف وهو على هذا
التاويل يعني المرقوم اي الكتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة
ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف قال محمد بن اسحق بن يسار
مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا وعظمت وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام
وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
متمسكين بعبادة الله تعالى وتوحيده وكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم
ملك من الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت
وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين المسيح عليه السلام وكان ينزل قرى الروم
فكان لا ينزل في قرية فيها احد يؤمن الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان
فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها
ان يتبع اهل الايمان في اماكنهم فيخرجوهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذي
يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل وعبادة الاصنام والذبح للطواغيت
فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل فلما راى اهل
ذلك البلا الشديد في الايمان بالله عز وجل جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب
والقتل فيقطعون ويامر بربط ما قطع من اجسادهم على سور المدينة من نواحيها
كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من اقر
فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا
فقاموا وصلوا وعبدوا واشتغلوا بالتسبيح والدعا لله تعالى وكانوا من
اشراف الروم وكانوا ثمانية فتفرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات

والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المومنين
هذه الفتنة وارفع عنهم البلا والغم عن عبادك الذين امنوا بك حتى يعلنوا
عبادتك اياهم فبيناهم كذلك اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى
لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسالونه
ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم
عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس
فقالوا تجمع الجمع وهولا الفتية من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون امرك
فلما سمع ذلك منهم اتي بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال
ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم لغيرها
فاختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان
اكبرهم ان لنا الها ملا السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الدين الذي تدعوا اليه ابدا ولكنا نعبد الله
ربنا له الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال
النجاة والخير واما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك
ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر
فنزع عنهم ملبوس كان عليهم من لبس عظمائهم وقال اما ان فعلتم ما فعلتم
فاني ساوخركم وافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل
ذلك الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا
تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة
فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده فانطلق دقيانوس الى مدينة سوى
مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما رات الفتية دقيانوس خرج
من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فاضمروا
بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ثم يتزودون
بما بقي ثم ينطلقون الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له ينجلوس فيمكثون
فيه ما شاء الله ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين
يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه
فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب
كان لهم حتى جاوا ذلك الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه ۝ وقال كعب الاحبار
مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون
مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم قال ابن عباس رضي
الله عنهما هربوا ليلا من دقيانوس بن جلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام
وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلدة
واووا الى الكهف وهو قريب الى البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام

والتسبيح

والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم
يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان
من اجملهم ۝ واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا
كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين يطعمون فيها ثم
ياخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس
لهم الخبر هل ذكروا اصحابه بشي ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم
قدم دقيانوس الجبار الى المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك اهل
الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه الطعام والشراب فرجع وهو يبكي
ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا
مع عظمائها ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجدا لله يدعون
الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ۝ ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه
ارفعوا رووسكم واطعموا من رزق الله تعالى وتوكلوا عليه فرفعوا رووسهم واعينهم
تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس
ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينا هم على ذلك
اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف
فاصابه ما اصابهم وهم مومنون موقنون ونفقتهم عند رووسهم ثم فقدهم
دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد ساءني هولا الفتية الذين
ذهبوا لقد كانوا ظنوا اني غضبان عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري وما كنت لاجهل
عليهم في انفسهم ولا لواحد منهم ان تابوا وعبدوا الهتي ۝ فقال له عظما المدينة
ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم
قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا
فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسالهم عنهم وقال
اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا
بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها باسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا
الى جبل يقال له ينجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل لا يدري ما يفعل
بالفتية فالقى الله تعالى في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد عليهم
واراد الله عز وجل ان يكرمهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم وان يبين
لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويدعوهم كما هم
في الكهف جونا جياعا عطاشا وليكن كهفهم الذي اختاروا قبرهم وهو
يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله تعالى ارواحهم
وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم
يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين كانا في بيت الملك
دقيانوس يكتمان ايمانهما كان اسم احدهما بيدروس واسم الاخر روماس ائتمرا ان

بكتبا شان الفتية وانسابهم واسمائهم وخبرهم في لوح رصاص ثم يجعلانه
في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالا لعل الله تعالى
يطلع على هولاء الفتية قوما مومنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم
خبرهم حين يقرا هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقي دقيانوس مدة
ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال
عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين ومسورين ذوي ذوايب
وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا
معهم الهتهم التي يعبدونها من دون الله عز وجل وقد قذف الله تعالى
في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم
الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض نخرج
من بين اظهر هولاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى
انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجي ان يكون
على مثل امره من غير ان يظهر له ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاوا فجلسوا
اليهما فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما جاء بكم وكل واحد
يكتم صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيان منكم فيخلوا ثم
يفشي كل واحد منكما الى صاحبه امره فخرج فتيان منهم فتواثقا ثم افشى كل
واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد على الايمان واذا كهف في الجبل قريبا
منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلاثمائة سنين
وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله تعالى عليهم
اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح من رصاص
فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا وكذا في مملكة
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان
ومات ذلك الملك وجا قرن بعد قرن • وقال وهب بن منبه جاء حواري عيسى
ابن مريم عليهما السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان
على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها واتى حماما قريبا من تلك
المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه من الحمامي في حمامه يعمل فيه وراى
الحمامي في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يخبرهم يقوم عليه والفه فتية
من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بالله
وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام
ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى اتى ابن
الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحمامي وقال له انت ابن الملك وتدخل

مع هذه فاستحيى ابن الملك وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فعيره
وسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلا جميعا فماتا جميعا في الحمام فاتي الملك
فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان
يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على
مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه كلب حتى اواهم
الليل الى الكهف فقالوا نبيت هاهنا الى الليل ثم نصبح فترون رايكم فضرب الله
على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا
الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم يطق احد منهم ان يدخله فقال
قائل منهم اليس لو كنت تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
واتركهم فيه يموتون عطشا وجوعا ففعل • قال وهب بن منبه فمكثوا بعد
ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند
باب الكهف فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخلت فيه غنمي من المطر
فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله تعالى عليهم ارواحهم من الغد حين
اصبحوا قال محمد بن اسحاق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له
بيدروسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانية وستين سنة فتحزب الناس في
ملكه وكانوا احزابا فمنهم من يومن بالله تعالى ويعلم ان الساعة حق ومنهم
من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكى الى الله تعالى وتضرع اليه وحزن
حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون
لا حيوة الا الحيوة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فاما الجسد
فتاكله الارض ونسوا ما في الكتاب فجعل بيدروسيس يرسل الى من يظن انه فيه
خير وانهم ائمة الى الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون
الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك الصالح بيدروسيس
دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فداب ليله
ونهاره يتضرع الى الله تعالى ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول اي رب قد ترى
اختلاف هولاء فابعث لهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة
العباد اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية
لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله تعالى
يستجيب لعبده الصالح بيدروسيس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع
عنه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله تعالى ولا يشرك به شيئا
وليجمع من كان بيده من المومنين فالقى الله تعالى في نفس رجل من اهل ذلك البلد
الذي به الكهف فبنى به حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك
الاحجار ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغا ما على فم الكهف وفتحا عليهم باب
الكهف وحجبهم الله تعالى عن الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع من يريد ان

ينظر اليهم لن يدخل من باب الكهف ثم تفقدهم حتى يرى كلهم دونهم الى باب الكهف
فلما نزعا الحجارة وفتحا عليهم باب الكهف اذن الله عز وجل ذو القدرة والسلطان
محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مستبشرين وجوههم
طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا
يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون ثم قاموا الى الصلاة
فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في ابشارهم ولا الوانهم شيئا
ينكرونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار يطلبهم
فلما قضوا صلاتهم قالوا ليمليخا صاحب نفقتهم ائتنا يا اخي بالذي قال الناس في
شاننا عشية امس عند الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون
وقد خيل لهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها
حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم يمليخا افتقدتم والتمستم
بالمدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله
بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله عز وجل فلا
تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم عدو الله ثم قال ليمليخا انطلق الى المدينة لتسمع
ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس فتلطف ولا يشعرن
بنا احدا وابتغ لنا طعاما فاتنا به فانه قد نالنا الجوع وزدنا على الطعام
الذي تجيئنا به العادة فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل يمليخا ما كان
يفعل فخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من
نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع
فانطلق يمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب
الكهف فتعجب منها ثم مر خارجا فلم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا
يصد عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى
دقيانوس ولم يشعر العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة
سنة فلما راى يمليخا باب المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة تكون
لاهل الايمان فعجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر شمالا ويمينا فلم ير احدا
ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل ذلك
فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها وراى ناسا كثيرا محدثين
لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى
الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه وجعل يقول ليت شعري
اما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون
بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم يرى انه ليس بنائم واخذ كساءه فجعله
على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فسمع اناسا كثيرا

يحلفون

يحلفون بالله تعالى ثم بعيسى بن مريم عليهما السلام فزاده فرقا وراى كانه
حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه
ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى بن
مريم الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى ولا يخاف ثم قال
في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا
منهم ووالله ما اعلم مدينة بقرب مدينتنا ثم قام كالحيران واراد ان يتوجه فلقي فتى
من اهل المدينة فقال له يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا
او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان يفطن لي قبل ان يصيبني
سوء فاهلك هذا الذي يحدث به يمليخا نفسه حتى يتبين لهم ما بهم ثم افاق فقال
والله لو عجلت الخروج منها قبل ان يفطن بي لكان اكيس لي فدنا من الذين يبيعون الطعام
فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال له يا عبد الله بعني بهذه الورق
طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل
من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل يتعجبون منها ثم جعلوا
يتشاورون بينهم من اجله ففرق فرقا عظيما شديدا وارتعد ويظن انهم قد فطنوا
به وعرفوه وانما يريدون ان يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس اخرون ياتونه
يتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي قد اخذتم ورقي فامسكوا
طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا
من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه نخف عليك
ما وجدت وان لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع كلامهم
عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شيء احذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع
ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن في نفسك انه سيخفى عليك فجعل يمليخا لا يدري ما يقول
وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يرد عليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه
في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة حتى سمع به كل من فيها
فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم فجعلوا ينظرون
اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط وما
نعرفه فجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم مما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة
فرق وسكت ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان
اباه واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظمائها وكبراء اهلها وانهم
سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن عشية امس يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف
اليوم من اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر من ياتيه من بعض اهله اما ابوه
او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه وانطلقوا به الى رئيسي المدينة
ومدبريها اللذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اريوس والاخر اسطيوس
فلما انطلق به اليهما ظن يمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي

مر بوابه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون
والحيران وجعل يمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السما والى الله تعالى ثم قال اللهم اله
السما واله الارض افرغ اليوم علي صبرا واولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا
الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي ياليتهم يعلمون ما لقيت
واين يذهب بي فلو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الطاغي لم
الجبار فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيا ولا نعبد الطواغيت
من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم ارهم ولم يروني وقد كنا تواثقنا ان لا
نفترق حياة ولا موتا ابدا ياليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا هذا ما حدث
به يمليخا نفسه عن اخوته حين رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين اريوس
واسطفوس فلما راى يمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن رعبه وخف
عنه البكا فاخذ اريوس واسطفوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال له احدهما
اين الكنز الذي وجدت يا فتى فهذا الورق يشهد عليك بانك قد وجدت كنزا
فقال لهما يمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذه الورق ورق اباي ونقش هذه المدينة فضربها
ولكني والله لا ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال له احدهما فمن انت فقال
له يمليخا اما ما ارى فكنت ارى اني من اهل هذه المدينة فقالوا له فمن ابوك ومن
يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجد واحدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت
رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدر يمليخا ما يقول غير انه نكس راسه الى الارض فقال له
بعض اهله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي
يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك
بان هذا المال ابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلثماية سنة وانما انت
غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر بنا ونحن شمطة كما ترى وحولك سراة اهل
المدينة وولاة امرها وخزاين هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب دينار
ولا درهم واني لاظنني سامر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى
تقر بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال يمليخا انبيوني عن شي اسالكم
عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا اسل فلا نكتمك شيا قال ما فعل الملك
دقيانوس فقالا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس وان يكن
الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال له
يمليخا فوالله ما هو يصدقني احد منكم بما اقوله لقد كنا فتية الملك وانه اكرهنا
على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا
خرجت لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا
معي الى الكهف الذي في جبل نجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اريوس واسطفوس ما يقول
يمليخا قالا يا قوم لعل هذه اية من ايات الله عز وجل جعلها الله تعالى لكم على يدي
هذا الفتى انطلقوا بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق اريوس واسطفوس

وانطلق

وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم
ولما راى الفتية اصحاب الكهف يمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن
القدر الذي كان ياتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي
هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل
فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث في طلبهم فبينما هم يقولون ذلك وهم
جلوس ينظرون الى الكهف فلم ينظروا الا اريوس واسطفوس وقد وقفا على باب
الكهف وقد سبقهم يمليخا فدخل عليهم فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم
خبره وقص عليهم النبا كله فعرفوا اذ ذلك انهم كانوا نياما باذن الله تعالى ذلك الزمان
كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب
فيها ثم دخل على اثر يمليخا اريوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب
الكهف ثم دعا رجالا من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجد فيه لوحين من
رصاص مكتوبا فيهما ان مكسلمينا ويمليخا ومرطونس وارطونس وقدرونس ومكرونس
ودنطونس كانوا فتية هربوا من الملك دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم
فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا
كتبنا شانهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله
الله تعالى الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى وتسبيحه
ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه ووجوههم مشرقة
لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله تعالى الذي اراهم
اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية على الذي لقيوا من ملكهم دقيانوس
ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تندوسيس ان عجل لعلك
تنظر الى اية من ايات الله تعالى جعلها الله عز وجل اية على ملكك وجعلها اية للعالم
ليكون ذلك لهم نورا وضيا وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله تعالى وقد
كان توفاهم اكثر من ثلثماية سنة فلما اتى الملك الخبر قام من السدة التي كان عليها
ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى فقال الحمد لله رب السموات
والارض واعبدك واسبحك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفي النور الذي
كنت جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطنطين الملك فلما انبا به اهل المدينة ركبوا
اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف فلما راى الفتية تندوسيس فرحوا به
وخروا سجدا على وجوههم وقام تندوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس
بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتندوسيس
نستودعك الله تعالى ونقرا عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله
من شر الجن والانس فبينا الملك قايم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم
وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوتا من ذهب فلما
امسوا ونام اتوه في المنام وقالوا له انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا

خلقنا من التراب والى التراب نصير فان تركتنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا
الله تعالى منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى
حتى خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك ان
يجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة
وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم يمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم
فانهم ان راوكم معي رعبتموهم فدخل وبشرهم فقبض الله روحه وارواحهم
وعمي عليهم فلم يهتدوا اليه فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم سال ربه عز وجل ان يريه اياهم فقال الله تعالى انك لن تراهم في دار الدنيا
ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان
بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال ابسط كساءك واجلس
على طرف من اطرافه ابا بكر رضي الله عنه والثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعلى الثالث علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعلى الرابع ابا ذر رضي الله عنه
ثم ادع الرخا المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله عز وجل امرها ان تطيعك
ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى انطلقت الى باب الكهف فلما دنوا
من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب ينبح عليهم حين ابصر الضوء وهر وحمل عليهم
فلما راهم حرك راسه وبصبص بذنبه واومى اليهم ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم
وقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا
دينه الاسلام وقالوا اقروا محمدا منا السلام ثم اخذ وامنا جميعهم وصاروا الى
رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم
فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيمة وقد رايت
في كتاب الشفا للامام ابي الربيع سليمان بن سبيع مانصه روي ان عيسى عليه
السلام يحشر بعد الدجال وبعد ياجوج وماجوج اربعين سنة ويكون حوارية
اصحاب الكهف والرقيم ويحجوا معه لانهم لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبيع ثم نرجع
الى سياق الحديث للثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه فلما اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا
قالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
فبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا
الله تعالى على ما اكرمهم به عز وجل بخروجك وتوجيه رسلك وهم يقرءونك السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري
واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية
الى الكهف اي صاروا بهم الفتية وقال الثعلبي فان اصحاب الكهف صيارفة

قوله

قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل بنجلوس وقيل ناجوس واسم الكهف
حرم وقيل جرم فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا
ما نلتمس من رضاك • وقال ابن عباس رضي الله عنهما رشدا اي مخرجا من الغار في
سلامة • وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف وهذا من فصيحات
القران التي اقرت لها العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم والقينا
وسلطنا عليهم النوم كما تقول ويقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه وارسله عليه
• وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ السمع الى مسامعهم وهذا وصف
الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا
منعهم عن العبث والفساد وضرب السيد على يد عبده الماذون له في التجارة
اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا •
• ومن الحوادث لا ابالك انني • ضربت على الارض بالاسداد •
قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهو نعت السنين والعدد المصدر والعدد
الاسم المعدود كالقبض والقبص والخبط والخبط • وقال ابو عبيدة هو نصب على المصدر
قوله تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد نومهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا
وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين
اسلموا حين راوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون
الاولون لبثوا في الكهف ثلثماية سنة وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل
لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم
ليتسالوا بينهم لنعلم اي الحزبين اي اي الفريقين احصى اي اصوب واحفظ لما لبثوا
اي مكثوا في كهفهم نياما امدا اي غاية • وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما
على التفسير والثاني مرفوع لبثوا عليه قوله عز وجل نحن نقص عليك نباهم بالحق
اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله تعالى
لهم بالفتوة حين امنوا بلا واسطة كذلك قال اهل اللسان راس الفتوة الايمان
وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى • وقيل الفتوة
اجتناب المحارم واستعمال المكارم • وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي
نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من يجوز الصراط
وليس الفتى من صبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين قوله تعالى هدى
اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا على قلوبهم شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم
ذلك وقوينا هم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا
فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس
فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل
جورا • وقال قتادة كذبا واصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط

من لا قوتنا اتخذوا من دونه يعني عبدوا من دونه الهة يعني من دون الله الاصنام
يعبدونها من دون الله لولا هلا لا ياتون عليهم اي على عبادتهم بسلطان بين
اي بحجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعم ان له شريكا وولدا
ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله
اي واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد
الله وما يعبدون من دون الله فاووا الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم اي يبسط
ويظهر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم ويسهل لكم من امركم مرفقا اي رزقا رغدا
والمرفق ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء
وكسر الفا وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات ومرفق
بكسر الميم وفتح الفا قراءة الباقين • قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت
اي وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم اي تتزاور وقرا اهل
المدينة بالتخفيف على حذف احدى التائين وقرا اهل الشام وتعقوب تزور
بجر وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين
واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس رضي الله عنهما تدعهم وقال مقاتل تجاوز
تجوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف
وجمعها فجوات وفجا وفجاء اخبرنا الله عز وجل بحفظه اياهم في مضجعهم
وعرفنا لطفه بهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا
انه بواهم في مقناه من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنه الشمس طالعة وغاربة
لا تدخل عليهم فتوذيهم بحرها وتغير الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع ينتد
ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وينفي عنهم كرب الغار وغمومه ذلك الذي ذكرت
من امر الفتية من ايات الله تعالى اي من عجايب صنع الله تعالى ودلالات قدرته
وحكمته • قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل • وتحسبهم يا محمد ايقاظا اي منتبهين
جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود
يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم بالتخفيف ذات اليمين وذات
الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر • قال ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا ينقلبون في السنة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم وقيل
ان يوم عاشورا كان يوم تقليبهم • وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان لهم
في السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما انمر وقال مقاتل
كان اصفر • وقال القرطبي شدة صفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه
كالخليجي وقيل لون الحجر وقيل لون السما • وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
كان اسمه ريان وقال ابن عباس رضي الله عنهما قطمير وقال الاوزاعي مشور
وقال شعيب الجبائي حمران • وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور وقال

السدي

٢

٣ السدي اسمه بور • وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صهبا وقال وهب
اسمه نقيا وقيل بطمر وقيل بطمير • وقال عروة مما اخذ على العقرب
ان لا تضر احدا في ليله ولا نهاره اذا قال سلام على نوح • وانما اخذ على الكلب ان
لا يضر باحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد • وقرا جعفر
وكالبهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد • قال مجاهد والضحاك الوصيد
فنا الكهف وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال سعيد
٨ بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب • وهي رواية عطية العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقال السدي الوصيد الباب وهي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما وانشد قول الشاعر • بارض فضا لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير
منكر • وقال عطا الوصيد عتبة الباب • وقال القتيبي الوصيد البنا واصله من
قول العرب اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته • قوله تعالى لو
اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل
اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى
من رقدتهم لارادة الله عز وجل ان يجعلهم اية وعبرة لمن شا من خلقه ليعلموا ان
وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها • ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقرا اهل المدينة
لملئت بالتشديد قيل انما قال ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه • وقال الكلبي
وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام • وقيل ان
الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم احد • وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال غزونا مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف
الذي فيه اصحاب الكهف الذي ذكر الله عز وجل في القران فقال معاوية رضي
الله عنه لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس
لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية رضي الله عنه لا انتهي
حتى اعلم علمهم فبعث الله تعالى عليهم ريحا فاحرقتهم • قوله عز وجل وكذلك
بعثناهم كما انمناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم
من البلا على طول الزمان وثيابهم من العفن على ممر الايام بقدرتنا فكذلك
بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتسالوا بينهم ليتحدثوا ويسال بعضهم
بعضا فقال قايل منهم يعني رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك
انهم استكثروا من انفسهم طول نومهم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما راوا
الشمس قالوا لبثنا يوما او بعض يوم • وقال الله اعلم ما الهمهم من الصلاة
فقالوا ذلك لبثنا يوما او بعض يوم توقيا من الكذب • وكان قد بقيت من
الشمس بقية وقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم
تيقنوا انهم لبثوا اكثر من يوم او بعض يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقيل ان رئيسهم

كما سمع الاختلاف منهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني يمليخا بورقكم هذه الى
المدينة والورق الفضة المضروبة او غير مضروبة والدليل عليه ان عرفجة
بن اسعد رضي الله عنه قطعت انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ذهب وفيه
لغات بورقكم ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة وخلف وابو بكر
وبورقكم باسكان الراء وادغام القاف وهي قراءة بعض وبورقكم بفتح الواو وكسر
الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبد وكلمة وكلمة والمدينة
دقسوس وقيل طرسوس ويقال المرسوس ويقال اسموس وكان اسمها في الجاهلية
افسوس فلما جاء الاسلام سماها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس
رضي الله عنهما وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم كانت مجوسا ومنهم
قوم موسون يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب وقال مقاتل بن حيان
أجود وقال يمان بن رئاب ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة اكثر وافضل
واصل الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر قبايلنا سبع وانتم ثلاثة
وللسبع ازكى من ثلاث واطيب فليأتكم برزق منه اي قوت وطعام مرة
وليتلطف اي يترفق في الشراء وفي طريقه وفي دخول المدينة ولا يشعرن
ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم يعلموا بمكانكم يرجموكم قال
ابن جريج يشتموكم ويؤذونكم بالقول ويقال يقتلوكم ويقال كانت من عادتهم
القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم
اي في دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك
اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشيء اي اطلعت عليه واعثرت
غيري اي اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم بيدروسيس وان
الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
يتنازعون في البنيان في الحال والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا
لانهم على ديننا وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبتنا وقال
عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد
والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى
من رقادهم واراهم ان البعث للارواح والاجساد وقيل يتنازعون في عدد
مكثهم ولبثهم وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم
اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم بيدروسيس الملك واصحابه لنتخذن
عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك ان السيد
والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجرى ذكر اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد
يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا
سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله تعالى قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى

قول

قول النصارى فقال عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فقال بعضهم هذه الواو
واو الثمان وذلك ان العرب تقول واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة
وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وقوله جل وعلا لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم
هذه واو الحكم والتحقيق كان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله تعالى ويقولون
سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول
المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال
قتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما
يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا ويمليخا ومرطوس ومليوس
وسارينوس وذونواس وكشفيططيوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير
كلب انمر فوق القلطي ودون الكردي قال محمد بن المسيب القلطي كلب صيني وما بقي
بنيسابور محدث الا كتب عني هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه عني الامام ابو عمرو
الحيري زاد الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب في تفسير ابي
عمرو الحيري هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال اعني الامام ابي الحسن بسنده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من
القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني اصحاب وقال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم
الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب قوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان عزمت على
ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء
ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
حين سئل عن المسائل الثلاث الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم
عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله عز وجل
واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابو العالية والحسن
ومعناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا
اذا نسيت فقد روي وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني عند ما
تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي
لك خير من نصرك لنفسك وقال الضحاك والسدي هذا في الصلاة لقوله صلى الله
عليه وسلم من نسي صلاة او نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال اهل الاشارة معناه واذكر
ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذي النون المصري رضي الله عنه من ذكر الله ذكرا
على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في ذكره كل شيء حفظ الله تعالى له كل

شيء وكان له عوضا من كل شيء وقيل معناه واذكر اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك
وقيل معنا قوله عز وجل وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على
طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لعل الله يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم
واخبرتكم انه سيكون ان شاء الله تعالى هو وقيل ان الله تعالى وعده ان يذكره اذا نسي شيئا ويسأله
ان يذكره فيتذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال ان هؤلاء القوم لما
سألوه عن قصة اهل الكهف على وجه العناد وامره الله تعالى ان يخبرهم ان الله عز وجل
سيأتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وصدق ما دعاهم اليه من الحق ردا لهم على ما سألوه
ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب المرسلين وخبرهم ما كان اوضح في الحجج
واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شيء قد امر به صلى الله عليه وسلم
مع قوله ان شاء الله تعالى اذا ذكر الاستثناء بعد ما نسيه فاذا نسي الانسان ان شاء الله فتوبته
من ذلك ان يقول كفارة له عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا
في كهفهم يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم
هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله تعالى عن قدر لبثهم
في الكهف لم يكن لقوله عز وجل قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله تعالى
خلقه قدر لبثهم وهذا قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الاية هذا شيء قالته اليهود فرد الله
تعالى عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال آخرون هذا اخبار من الله تعالى على
قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا
ثلثماية سنة وتسع سنين فرد الله تعالى عليهم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما لبثوا
بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله عز وجل وغير من اعلمه الله تعالى
ذلك . وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلثماية فقد عرفنا واما التسع
فلا علم لنا بها فنزل قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض اي علم ما غاب وبهم
عن العباد . واختلفوا في قوله عز وجل ثلثماية سنين فقرأ اهل الكتاب بغير تنوين بمعنى
ولبثوا في كهفهم سنين ثلثماية وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم
ثلثماية فقالوا اياما او شهورا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه
ابو اسحاق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف . وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر
ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادات فوائد فلنأت بها قال ومما كان
في ايام ملوك الطوائف ما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى
الكهف فضرب على اذانهم وكان اصحاب الكهف فتية آمنوا بربهم كما وصفهم الله تعالى
في كتابه العزيز فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا الرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم الفتية كتبوه في لوح
بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه او نقروه في الجبل

الذي

الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق وخلفوه عندهم اذ اوى الفتية
الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما سبعة وثامنهم كلبهم
قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول انا من اولئك القليل
الذي استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم يمليخا وهو الذي
كان على شراء الطعام لهم ذكر الله عز وجل عنهم الخبر قال اذ هبوا من رقدتهم فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف
قال مقاتل في قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخا واما ابن اسحاق فانه
قال يمليخا وكان ابن اسحاق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان كلبهم تاسعهم وانه
كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن سائرهم مكسلمينا
والاخر محسلمينا والثالث يمليخا والرابع مرطوس والخامس كوطوس والسادس بيرونس
والسابع دينموس والثامن بطوس والتاسع طالوس وكانوا احداثا . وعن مجاهد
قال حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون
الاوثان من الروم فهداهم الله تعالى الى الاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى
في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو بن قيس الملائي في قوله جل وعلا ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عليهما السلام
على ان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل يبعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح عليه
السلام في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم اي ذلك قال علماء الاسلام
فعلى ان امرهم كان بعد المسيح عليه السلام واما انه كان في ايام ملوك الطوائف فان
ذلك مما لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك
الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه
في دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل يقال له بنجلوس وكان سبب
ايمانهم وخلافهم به قومهم وذلك انه ذكر عن وهب بن منبه انه قال جاء حواري عيسى
بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد
له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيها يواجر نفسه
من صاحب الحمام فرأى الرجل في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام
وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السموات والارض
وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط
على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى
جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل
معك هذه النكداء فاستحيى فذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره
ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المرأة فماتا في الحمام جميعا فاتي الملك فقيل له ان
صاحب الحمام قد قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا
الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل امرهم

فذكروا الخبر انصرفوا فانطلقوا معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا
وقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله تعالى فترون رايكم فضرب على اذانهم
فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فلما اراد رجل منهم
ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم
قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون فيه جوعا وعطشا قال بلى ففعل
بعد ما بني عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال
لو فتحت هذا الكهف وادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فادخل فيه غنمه
ورد الله تعالى لهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حتى اصبحوا فبعثوا احدهم بورق
يشتري لهم طعاما فقال له من اين لك هذا الورق قال خرجت انا واصحاب لي امس فاوانا
الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال لهم هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فانى لك بها
فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحابي
امس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين
اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي
قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب الله على اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب
فلم يقدروا على ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه
وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله تعالى
الاسلام فتفردوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله عز وجل
على صماخاتهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم
مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال
قائل يبعث الروح لا غير فاما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم
اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى فقال اي
رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم ما يبين لهم فبعث الله تعالى اصحاب
الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق
ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما
فلما راى الرجل الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني
الابل الصغار فقال له الفتى اليس ملككم فلان فقال لا بل ملكنا فلان فلم يزل
ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في
الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله تعالى قد بعث لكم اية
فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي
فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي
فلما ابصرهم ضرب على اذنه واذانهم فلما استبطؤه دخل الملك ودخل معه الناس
فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله تعالى
لكم قال قتادة وغزا ابن عباس رضي الله عنهما مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه

عظام فقال رجل منهم هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنهما لقد ذهبت
عظامهم اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب بن منبه والسدي وغيرهما اسماؤهم
مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم واميلخا وهو اجملهم واعبدهم واشطهم ومرطوس
ونواس وكرنوس وكيد طططوس وكلبهم قطمير يكتب ذلك للنوم ولبكاء الاطفال
ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اصحاب الكهف
والرقيم الذي يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى القي السكينة والنوم على حامل كتابي هذا بالف لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة** اخرى وقد تقدمت قبل ذلك بثلاثة
اوراق وهي عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار
على نوح السلام ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل او نهار دهرا وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم قال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار
بلغنا ممن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة
ثلثمائة ان حماد اليسوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب
مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب
وفيه خلاف سبق في باب الهمزة روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن
رجل يتداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان
يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع**
لو كان لانسان كلب محرم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكابرته عليها لاطعامه وبهيمتها
له **فرع** لو عض كلب كلب شاة فتكلبت نحرت ولا يوكل لحمها قال ابو حيان
التوحيدي من اصحاب في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يوكل لحمه انتهى والظاهر
ان ذلك خشية الاذى **فرع** لو غصب نجاسة ينتفع بها ككلب معلم وجلد ميتة
وسرقين فهل له كسر نابه ودبغ جلده اذا لم يصل اليها الا بذلك فالظاهر انه يجوز كالمال
لانها حق يجوز الدفع عنها كالمال **فرع** والكلاب كلها نجسة وسواء الصغير والكبير
قال الاوزاعي وابو حنيفة واسحاق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب الماذون
في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك
اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه
الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري
وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي
هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن
عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت
الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون

شيا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه • واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات
اولاهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ يكون اتلاف مال
واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلب
نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع**
واختلف الاصحاب في موضع عضة من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او بدنا
او اناء فانه لا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى والثالث يكفي غسله بالماء والرابع
انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ
الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان ولاحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في
كتب الفقه • روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقطع الصلاة الحمار والكلب والمراة والاسود قيل لابي ذر رضي الله عنه ما بال الكلب
الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان حمله بعضهم على ظاهره وقال الشيطان
يتصور على صورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل بهيم اسود
وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه
اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم
يقطع الصلاة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه
المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر
فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس رضي الله عنهما
وعطا الى ان المراة التي تقطع انما هي الحايض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد
بحديث الكلب الاسود انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي
من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلما يحل صيده كغيره
وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء او غيره وجب غسله
وتعفيره كولوغ الكلب الابيض • وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال
الكلب ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها
على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا فيما لا ضرر فيه منها فقال القاضي
حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع
من شرح المهذب وشرح مسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان
الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة
وزاد انها كراهة تنزيه لا كراهية تحريم لكن قال الشافعي رضي الله عنه في الام
في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها

وهذا

وهذا هو الراجح في المهمات • ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في
اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملايكة لمحلها ومجانبة
الملايكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه • واختلف الاصحاب
في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما صحة الجواز واتفقوا
على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا الكلب للماشية قبل
شرايها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو فعل ذلك واقتنى نقص
من اجره قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب
بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع
فيكون ذلك القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في
زمنين بذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين • والمراد بالقيراط مقدار
معلوم عند الله تعالى عز وجل اي ينقص من اجر عمله • واختلفوا في المراد بما ينقص منه
فقيل فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل النفل واول من اتخذ
الكلب للحراسة نوح عليه السلام • روى القسم بن سلمه باسناده عن علقمة عن عبد
الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وذلك انه
قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئوني بالليل فيفسدون
كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ
كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام فاذا جا قومه
ليفسدوا بالليل عمله فنبحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فياخذ الهراوة ويثب
لهم فينهزمون منه ويهربون فالتام ما اراد • قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مسايله
في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملايكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من
جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك مما فعله هولا فلا تحرمني
ثمرة صحبة الملايكة وبركتهم ومعونتهم اجمعين • واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلما سبب امتناعهم من البيت الذي كان فيه الكلب
لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جا في الحديث والملايكة
ضد الشياطين ولقبح رايحة الكلب والملايكة تكره الرايحة الخبيثة ولانها منهي
عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملايكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارهم
له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملايكة الذين لا يدخلون بيتا
فيه كلب ولا صورة ملايكة يطوفون بالرحمة والبركة والاستغفار واما الحفظة
والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون الحفظة بني ادم في
حال من الاحوال لانهم مامورون باحصا اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل
بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس
بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة
وغيرهما فلا يمنع دخول الملايكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما اشار الخطابي

قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق
الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير
كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت
بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام
من دخوله قال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم دعوا الى رجل من
الانصار ليعودوه وهو مريض فمرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال
الصحابة رضي الله عنهم لا تدع هؤلاء من اجر فلان شيا كل كلب من هؤلاء ينقص
كل يوم من اجره قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد
سئل الشيخ تقي الدين بن السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت
الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى
على جنائز دفعة واحدة • وقال الغزالي في منكرات الشوارع من الحمامين كان
له كلب عقور على باب داره ويؤذي الناس منع منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس
الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان لضيق الطريق
ببسطه ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق ويقعد قعودا
يضيق الطريق وكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك
فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور
والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناها لهذه المنافع ما جوز الا لاجل
الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه وانه لا قيمة لعينه وكذلك منفعته
وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون
وبناها الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او
مستباحة وفيه وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان
من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب ضمانه على الاصح
في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا
ويمكن دفعه بعصا او غيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم فلا ضمان اصلا
وكذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدعى جاهلا بحاله لا ضمان ايضا ومن له
كلب عقور فقتل انسانا ولم يحفظه في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة
المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء وقيل لا ضمان فيهما
لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق او رقبها
مع الكلب قطع وحرز الكلب حرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به
للاصطياد او للماشية حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من
المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن
حق اليد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب
العراقيين انه اذا اراد بعض الغانمين واهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه

وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا والا اقرع بينهم وهذا هو
المذهب ها هنا وها هنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ونختبر منافعها
في الوصية من الروضة **فائدة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم اي من
العلم الذي علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم
تحصل له فضيلة على غير اهل العلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل
على غيره لا سيما كالجاهل اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة المرء
ما يحسنه • وقال لقمان لابنه يا بني الجل قوم كلب فلا تكن كلب قوم مثلك • وروي
في مسند الامام احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خاف رجل من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة
والله لا انبح اي لا انبح ضيف اهلي فعوى جروها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله عز
وجل الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها المجح
بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادها • وفي صحيح مسلم وسنن
ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامراة مجح على
باب فسطاط فقال صلى الله عليه وسلم لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل
له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **تتمة** قال الله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو
شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث • قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما هو رجل من
الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام بن باعر • وقال عطية عن ابن
عباس رضي الله عنهما والسدي وغيرهما ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين
ونزل كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم الى بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم
الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى عليه السلام رجل حديد ومعه جنود
كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب
الدعوة فاخرج وادع الله تعالى ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة
والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهب
دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشي
حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر في الدعا عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم
فقال لهم اني وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه
فقال حتى اوامر فوامر فلم يحر اليه شيا فقال وامرت فلم يحر الي شيا فقالوا لو كره
ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعوا اليه حتى فتنوه
فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال
له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذ لقها

فانت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام
فكلمته حجة عليه فقالت يا بلعم ويحك اين تذهب الا ترى الملائكة امامي تردني
عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها
فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعوا عليهم بالاسم الاعظم الذي كان
عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى
عليه السلام يا رب اي ذنب اوقعنا في التيه قال تعالى بدعا بلعام قال موسى عليه
السلام يا رب فكما سمعت دعاه علينا فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه السلام
عليه ان ينزع الاسم الاعظم منه فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه منها فخرجت
من صدره كحمامة بيضا قاله مقاتل وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي لما دعا
بلعام على موسى وقومه قلب الله تعالى لسانه فجعل لا يدعوا عليهم بشي من الشر الا
صرف به لسانه الى قومه ولا يدعوا لهم بخير الا صرف لسانه الى بني اسرائيل فقال له
قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعوا لهم وعلينا فقال هذا ما لا املك هذا شي قد غلب
الله تعالى عليه فنسي الاسم الاعظم واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت الان
مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فسامكر لكم واحتال عليهم جملوا النسا
وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع
امراة نفسها من رجل فانه ان زنا واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى النسا العسكر
مرت امراة من الكنعانيين اسمها كسبي بنت صور برجل من عظما بني اسرائيل يقال له زمري
بن سلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه حالها
ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى بن عمران عليه السلام فقال اني ساظنك ستقول هذه
حرام علي فقال عليه السلام اجل هي حرام عليك لا تقربنها فقال والله لا اطيعك في هذا ثم
دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص
بن العيزار بن هرون صاحب امر موسى رجلا قد اعطاه الله بسطة في الخلق وقوة في البطش
وكان غايبا حين صنع زمري بن سلوم ما صنع فجا والطاعون في بني اسرائيل فاخبر الخبر
فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما
بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على
خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل
بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل فيما بين ان اصاب
زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار
فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها الفرث والذراع واللحي
لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر
من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار وقيل انه لما انتظمهما بالحربة وخرج بهما كانا
في الحربة كحالهما في حالة الزنا فكان ذلك اية وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما ان هذه نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم

ان الله

ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذاك الرسول فلما ارسل الله
تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة
حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل
قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر
في الوعل ايضا وقالت فرقة انها نزلت في حرب البسوس وهو رجل من بني اسرائيل
كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها ولد فقالت اجعل
لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله تعالى ان يجعلني اجمل
امراة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه
فغضب الزوج فدعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجا بنوها
وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة فذهبت فيها دعوتان نباحة والناس
يعيرونا بها فادع الله تعالى ان يردها الى ما كانت عليه فدعا الله تعالى فعادت
كما كانت فذهبت فيها الدعوات الثلاث كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن
وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم
كما يعرفون ابناهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله عز وجل لكل من عرض عليه الهدى
فابى ان يقبله واصل بلعام بن باعورا من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين
فقصد موسى عليه السلام بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قومه بلعام
به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب
له ووقع موسى عليه السلام وبنوا اسرائيل في التيه فدعا موسى ان ينزع الله تعالى
الاسم الاعظم فنزع الله عز وجل المعرفة منه وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة
بيضا وقيل لما سالوا بلعام قومه ان يدعو على موسى عليه السلام وقومه قلب الله
تعالى لسانه فاراد ان يدعو على موسى عليه السلام فدعا على قومه ونسي الاسم الاعظم
وروي عن سعيد بن المسيب وزيد بن اسلم وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ان المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى
الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفره وقالت فرقة المشار اليه في الاية
رجل كان قد اوتي ثلاث دعوات مستجابات فدعا واحدة ان ترجع امراته اجمل
الناس فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك ابغضته فدعا عليها فمسخت كلبة
فشفع لها بنوها فدعا لها ان يصرفها الله عز وجل الى صفتها الاولى فذهبت الدعوات
الثلاث فيها قال الله تعالى ولو شينا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع
بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها
ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام
يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هاهنا عبارة عن الدنيا لان ما
فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها يخرج من الارض واتبع
هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فوقع في الدنيا بانه كان يلهث كما

يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتيبي كل شي يلهث انما يلهث من اعيا
او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وفي حال الراحة وحال الري وحال
العطش فضربه الله تعالى مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان
تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث
تنفس بسرعة وتحرك اعضا الفم معها وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث
على كل حال قال الواحدي وغيره وهذه الاية اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان
الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة
فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها
ومن الذي يسلم من هذين الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله تعالى التوفيق
والهداية بمنه وكرمه • وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يرجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كل
الكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله • قال عمر رضي الله عنه حملت في فرس في سبيل
الله تعالى فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه ولو باعه بدرهم ولا تعد في صدقتك
فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه • وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قذر
طالب ولكل عود راغب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارع ولكل طعام اكل ولكل ساقط
لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى • وقالت العرب اكف من كلب والجل
والطوع والخير والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به
كثرة الجري فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رويا
عبد الملك بن مروان انه بال في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب
اليه ان صدقت روياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون امر
الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد
وقالوا سمن كلبك ياكلك يتمثلون بضرب لمعاشرة اللئام وقالوا الكلاب
على البقر برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلابا بالصيد او دع
الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع وما بعده خبر ومعنى المثل
اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وبعضهم معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم
انت طريق السلامه وقد سلت من قول الاخطل •

• قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار •
• فتمسك البول بخلا ان تجود به • وما تبول لهم الا بمقدار •

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار رضي الله عنهم حيث يقول •

• لله در عصابة نادمتهم • يوما بجلق في الزمان الاول •
• اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل •
• يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •

بيض

• بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول •
ومن شعر الغساني • طاف الخيال بنا ليلا فحيانا • اهلا به من ملم زار عجلانا •
• ما ضر زائرها المهدي تحيته • في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا •
• اني اهتدى وسواد الليل معتكر • على تباعد مسراه ومسرانا •
• ان الاماني قد تحيلن لي سكنا • ردت تحية قلبي كالذي كانا •
• حتى اذا اهوى لي وانتبهت له • هاجت زيارته شوقا واحزانا •
وقال علي بن محمد بن نصر الملقب المعني ببيت مفردا •
• وكان خيالها يشفي سقاما • فضنت بالخيال على الخيال •
وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العماني فوجدته جالسا
على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفنا بحياله يشرب كاسا ويولغه
اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال له يكف عني اذاه ويكفيني اذى
من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن
حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لا حوز هذا النعت منه • الخواص لحمه يعلو
شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها
على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لربيعة ومضر وانمار واياد وتقدمت
في باب الهمزة في الافعى • قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر
فانهما كانا مومنين • قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل
واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول العرب الا ربيعه ومضر ولا تقول مضر
ولا ربيعه اصلا • ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم • قال القاضي عياض
في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا
مجيدا ماهرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن
طالب للمناظرة وضبطت عليه امور منكرة من الاستهزا بالله تعالى وبانبيائه عليهم
السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت
عنها الايادي استدارت خشبته وتحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال
يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم
واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة
من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب حتى ذلك الكلب
الماخوذ منه • وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب وانيابه
اذا علقت على من عضه الكلب الكلب سكن عنه وجعها • واذا علقت على من به
اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب • وذكره
اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقى من القولنج شدة فليقم كلبا
نائما وليبل في مكانه فانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب • ونابه اذا علق
على من يتكلم في نومه سكن • ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر حلقه واذا شرب بالما

سكن السعال من وقته • وبوله اذا اطلي على الثاليل قلعه وقراده اذا نقع في نبيذ وشربه
شارب سكر من وقته • وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه
ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فليأخذ جرو كلب صغير فيجز قدم بيحق
بزيت ويطلي به راسه فانه لا يابق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب
نفع من السموم القاتله ويخرج الاجنة والمشيمة • ومن اكتحل بلبن الكلبة سهر ليله
كله • وزبله اذا احرق وعجن بما الكزبرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله
تعالى **التعبير** الكلاب في الرويا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب
من الممسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجتري على المعاصي واذا نبح فهو سفيه
شنيع طمع • فمن راي كلبا عضه وخدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض
وربما دلت روية الكلب على الانكلاب على الدنيا مع عدم الادخار وروية كلب اهل الكهف
في المنام يدل على الخوف والسجن والهرب والاختفا وروبته في البلد تدل على تجديد
ولاية وربما دل على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث الاية • وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور
على الاهل والجار قاله ابن المقري • ومن راي كلبا مزق ثيابه فان سفيها يغتابه ويعيبه
وان لم يسمع بنبحه فهو عدو يترك عداوته بغير شر والكلب يعبر برجل من الاهل
فمن نازعه كلب نازع اصاغر اهله وربما عبر بالسمع اذا نبح او بسماع نواح او
فتح بيت الخلا والكلبة امراة دنية من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان
كان ابيض فهو مومن وان كان اسود فانه يسود قومه • وقيل جرو الكلب لقيط
سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا وروية كلب الراعي خيط تدل على فايدة
من ملك او وال والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن يراه اذا كان اهلا
لذلك او يصير اليه شي يستعين به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين
والكلب الصيني يدل على قوم يخالطهم من الاعاجم غير مسلمين ومن راي انه يصيد
بالكلاب فانه يعطي بغيته وينال مناه • وقال ارطاميدورس من راي كلاب
الصيد خارجة تمشي دليل خير لطالب الرزق • واذا راها عاد اخذه فانها تدل على البطالة
والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل
على قوم اذله • ومن راي انه صار كلبا فان الله تعالى قد اعطاه علما فنسيه لقوله
لقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل
الكلب الاية • وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف
لتحوله عن حد من السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة ادم عليه السلام
لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فمجعل في التاويل عدو ثم يرجع صديقا
ومن الرويا المعبرة ان سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه راي كلبة من مكة تهر على
الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ابرا لبنا فاخبر النبي صلي
الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وسيلقونهم ويسالونكم ارحامكم

فاذا

فاذا لقيتموهم سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم فكان ما اخبر
النبي صلي الله عليه وسلم • ومن الرويا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت
كلبين يقتتلان على فرج زوجتي فقال لها احضرت المقراض وجزت شعر فرجها
والله اعلم ومن الفوايد المجربة ان يكتب في اناجر بدون ملح بزيت ويسقي المكلوب
وهي هذه الاحرف ا ب ح ٥ ٧ ٥ ع ٥ ال ٥ الله و • ويكتب الحامل في انا
جديد ويغسل بما ويسقى فانه نافع والله الموفق **كلب الما** تقدم في القاف
انه القندس • وقال في عجايب المخلوقات كلب الما معروف وهو حيوان مشهور
يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع
امعاه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج • قال ومن خواصه ان من كان معه شحم كلب الما
يامن غايلة التمساح • وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان
وقد تقدمت صفته في باب الجيم **نايدة** سيل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكل
لحم كلب الما فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا ربعة وليس هذا
منه وقيل لا يوكل لانه شبيهه في البر لا يوكل **الخواص** دم كلب الما يخلط بما الكمون
الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وغيره • ودماغه ينفع من ظلمة العين
العارضة ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش
الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبس للنقرس يذهب والله اعلم • الكلثوم
الفيل وقد تقدم حكمه في باب الفا قاله ابن سيده • الكلكسه • قال قوم
انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي
به مواضع الثملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب بقراطيس ان الكلكسه تبيض
من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته
وذنبه سودا وان كان احمرا فهو اشقر • والورد فيما بين الكميت الاصفر والكميت
الاشقر والجمع وراد والكميت من اسما الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية

• وحمرا الماتو سقتها • حننت لها اللهو فيما حسب •
• ونلت المسرات دون الورى • لاني سبقتهم بالكميت •

الكنداة سمكة لها اسام معروفة عند اهل البحر • الكنعه • الناقة العظيمة وسيأتي
ان شا الله تعالى حكم الناقة في باب النون • الكنعد والكعند • جنس ضرب من السمك
قاله الجوهري واشد لجرير • لا تنوا اذ احملوا في جرهم بصلا • ثم اشتوا كنعدا
من ملح اجدبوا • الكندش • العقعق وقيل العقعق • قال ابو المطوق الخنفي يصف امراة
بليت برمرقة كالعصا • الص واخبث من كندش • الكهف الجاموس المسن
وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكودن** البرذون النبطي وقيل الثعلب والبغل وقال
الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد • وقال ابن سيده الكودن البرذون
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا
وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري

وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقمت ابن ادم وقصمته بنصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا وقال الهاد اذا اصيدت لبلا وحرما في بطنها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني هو نوع من السمك يشبه الاسد في الماء يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال وراءيته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة وحكمه عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومن هنا انتقل الى الحقه بالقرش اجري عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف

الكهول قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر رضي الله عنه لمعاوية اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطه الخطابي والزمخشري بغير ذلك لكن قالا انها العنكبوت ايضا والله اعلم

باب اللام لاى

على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الالاء على العادة مثل جبل وجبال والانثى لاوه قال الفارسي يجوز ان يكون الفه منقلبة عن واو من اللاو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل • يمشي بها ذب الرماد كانه • فارسي من سراويل رامح • وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا اما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لوى اسم حد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاى هذه اللباد • بضم اللام قال الزبيدي في الابنية اسم طاير يلبد بالارض بالانكاد الا ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس معدول وخبره ان شاء الله تعالى ياتي في باب النون • الامثال • قالوا اهرم من لبد قال الشاعر •

• انعواذ بن مسلم رجل • ليس لميقات عمره امد •
• لو زشاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد •
• قل لمعاذ اذا مررت به • قد ضج من طول عمرك الابد •
• فامك حواكم تعيش وكم • تسحب ذيل الحياة يا لبد •
• مصححا كالظليم ترفل في • بردتك مثل البعير متقد •
• صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين شحا ولدك الولد •
• فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد •

اللبوه بضم الباء مهموزة انثى الاسد واللباه واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها اللبوة ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبير في عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قايدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا

من اهل

قصة قتل سعيد بن جبير رضي الله عنه لما قتله الحجاج بن يوسف الثقفي

من اهل الشام من خاصته فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعته فسالوه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه جل وعلا باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا ارسل الحجاج اليك فاجبه فقال لا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا بالدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك تريد الا الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل دار مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك فقال ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن عبد من عبيد الله عز وجل خاطي مذنب قالوا له فاحلف لنا انك ما تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على لكانكم فادخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك وقع له في قلبه هيبته فلما اصبحوا نزلوا اليه فسأله الراهب عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك بين يديه فمرنا بما شيت فقال امضوا لشانكم فاني لايد ان الى خالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى دخلوا واسط فلما انتهوا اليها فقال لهم يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت ودنت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثوا على من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه لكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله لم ياكل ولم يشرب منذ لقوه وصحبوه فقالوا كلهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك ما عذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والحكم العدل والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمحادثة لبعضهم بعض وله ولهم قال كفيله اسالك بالله الا ما زودتنا من دعايك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه واقبل على الصلاة

والدعا والاستعداد للموت ليله كله وهم يختمون الليل كله فلما انشق عمود الصبح
جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكا
وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره
بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل
انت شقي بن كسير قال سعيد بل كانت امي اعرف باسمي منك قال الحجاج شقيت وشقيت
امك قال سعيد الغيب يعلمه غيرك • قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى
قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي افي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت من فيهما من اهلهما
عرفت من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك
قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تاكله
النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو
والزبرجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعه بين يدي سعيد بن جبير
فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة
واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ولا خير في شي جمع
للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعى الحجاج بالات اللهو فضربت بين يدي سعيد فبكا
سعيد فقال الحجاج ما يبكيك ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن
الجنة وادخل النار فقال الحجاج يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر
لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله عز وجل بمثلها في الاخرة
قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك فلا قال الحجاج
اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فقال
ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلمه عنك فامر بالنطع فبسط بين يديه
فقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذايقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة
قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم
لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع فكانت راسه تقول بعدما قطع
لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا
واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده
ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب
والله لو ان اهل الارض من المشرق الى المغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار
والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه • ونقل ان

سعيد

سعيد كان يقول وتجي بني وائل في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد القسري
وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد
ابن جبير • وقيل انه في مدة مرضه كلما نام راى سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو
يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مرعوبا مذعورا وروي ان امير المومنين
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه راه بعد موته في المنام جيفة منتنة فقال له
ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن
جبير سبعين قتلة • فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة
واحدة وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من سعيد بن جبير
وهو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي
افضل من التابعي • فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كان له نظير في العلم
من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهم ولما قتل سعيد بن جبير رضي الله عنه
لم يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لذلك ما تقدم عن
الحسن البصري رحمه الله لا لكونه افضل من ابن الزبير رضي الله عنهما والله اعلم

التعبير

اللبوة في المنام شبث ملك فمن راى انه جامع لبوة يخشى من شدة عظيمة ومعونة انه يظفر
باعدايه فان راى ذلك حاكم او كان في حرب فانه يظفر بمحاربيه ويملك بلادا كثيرة
وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم • اللجا بالجيم نوع من السلاحف يعيش في البر
والبحر • الحكم صرح بتحريمها وبعدم جواز اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب
واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابه من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها
في باب السين وسبق الحكم

اللحكا

قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحا
المهملة والكاف وبالمد مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة
وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب الحلكا بفتح الحا واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور
والممدود الحلكا بفتح الحا وفتح اللام المشددة وبالقصر دويبة الارض تغوص
في الرمل كما يغوص طير الما في الما وقال غيره الحلكة بالهاء وهي فيما ذكروا دويبة كانها
سمكة تكون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال
غير الازهري الحلكة بتقديم الحا على اللام وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى
صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا • وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة
قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب
اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملسا كانها سمكة مشربة بحمرة ويقال
لها الحلكة مثل الهمزة انتهى • وقال الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه السمكة
وهي عريضة من اعلا رقيقة من اسفل • وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة
دويبة شبيهة بالعظاية زرقا براقة ليس لها ذنب طويل كالعظاة وقوايمها خفية
وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقد تقدم
في حرف الحا الحلكا • وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل

تدقوص فيه ومما يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بعد ا
فعلى ما قاله الجوهري من كونها ملسا كانها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبه العرب
اصابع النساء بها لا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد
ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا لشدة سوادها سموها بهذا الاسم
والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل الحكم لا يحل اكلها لانها من
انواع الوزغ والله اعلم **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك فخم
يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيدة لبعض الادبا

• لصيد اللخم في البحر • وصيد الاسد في البر •
• وقضم الملح في القفر • ونقل الصخر في الحر •
• واقدام على الموت • وتحويل الى القبر •
• لاشهى من طلاب العز • ممن عاش في الفقر •

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك محمد بن الاثير في كتابه نهاية
الغريب ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من السمك يقال له الوزق
انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف • اللعوة الذيب سمي بذلك
لسرعة اكله • اللعوة بفتح اللام الكلب قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة**
بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف
كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن • وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة
لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لتقومن الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الانا الى فيه
حتى تقوم الساعة والرجلين يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة
والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة • وفيه من حديث النواس بن
سمعان رضي الله عنه في صفة الدجال ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة
من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس
واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفيام من الناس الجماعة الكثيرة ماخوذ
من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن
دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ الذي
في العضو فانها تكسر وتسكن • وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة
وهي على بريد من المدينة بطريق الشام وكان يراح اليه صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقربتين
عظيمتين من لبن • وكان ابو ذر رضي الله عنه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يفرقها
على نسائه وهي التي اغار عليها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل • روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا اهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى
الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات

فتسخطها

فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي
ثم قال صحيح الاسناد • وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله عنه
قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني عليه الصلاة والسلام ان احلبها
فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل دع داعي اللبن • وروى البزار
عن بريدة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل
فقال صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال مرة فقال له اقعد فقام اخر فقال صلى الله عليه
وسلم ما اسمك فقال يعيش فقال عليه السلام احلب • ورواه مالك عن يحيى بن سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ما اسمك فقال مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال صلى
الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب
قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل
فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وسلم احلب • وروى
عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة
قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة
النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فكان
كما قال عمر رضي الله عنه • وفي كتاب السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر
بين جبلين فسال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخزئ فعدل عن طريقهما وليس هذا
من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل هو من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله
عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث
البزار ومالك بزيادة رواها ابن وهب وهي قام فقال عمر رضي الله عنه فقال لا ادري
اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة
وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن اثرت الاسم الحسن • وروى ابو
داود والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله عز وجل يذهبه بالتوكل
قال الخطابي معناه ما منا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصار
الكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول
ليس هذا من قول النبي وكانه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام عبد الصمد
رايت في اطواق الذهب لجار الله العلامة القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط
ومقدر • ورب صاف ومكدر • ورجل يحسو المال القراح • واخر ذرت له اللقاح وما
اوتي هذا من عجز ولا اوتي ذلك من فضل وذكا وذهن لكن تقدير من بيده
الملكوت واليه الكتاب الموقوت • وذكرت هذين البيتين •

لم اوت من طلب ولا • جد ولا هم شريف • لكنه قدر يزول • من القوي الى الضعيف •

وما احسن قول القايل حيث قال •

انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل من دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة
لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يعرض للوجه الجانب
واللقوة الناقة الشديدة ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي الجندا دي المعروف
بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط**
بالتشديد طائر معروف وسمي بذلك لانه يلقط الحب وحكمه الحل قال العبادي في اللقاط
حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذات المخلب وفيما قاله نظر
لان المراد به الذي يلقط الحب فقط والمخلب لا يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه
منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا يصح ارادته هنا
لان الرافعي رحمه الله قال نقل عن البوشنجي ان اللقاط حلال بلا استثناء ولعل ابا عاصم
اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب
وبان كلا من الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم
الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب وكلامها انما فيهما
يقتضي حلهما من قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب
على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره • ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق
فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم
وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح الحاوي بالتحاق
كل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وحمل النهي على تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا
لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات
بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح
انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو غير وارد من البوشنجي
لان غالب اكله الخبائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير **اللقلاق** طائر اعجمي
طويل العنق كنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقلاق قال وهو
اسم اعجمي قال وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة
وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب وهو يوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في
الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد
منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهوى عند نزول الوباء ترك عشه وهرب منه من
تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا • قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق
فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان
وبه قال الشيخ ابو محمد كالكركي ورجحه الغزالي والثاني التحريم وصححه البغوي وجزم
به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف بالطيران وقد قال صلى الله عليه وسلم
كلوا ما دف ودعوا ما صف يقال دف الطير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما دفه

وهو زوج فرخ من البيضة لم اره لكن رأيت في الثاني عشر من شهر ... ياسين ان فرخه يتحرك في وكره ويرفع عنقه منقاره اسود وهو صغير جدا

اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقالق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه
الخواص اذا ذبح من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ
من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن اطعم منه باسم
اخرهيج الباه روحانية المحبة في قلبه • وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زالهمه
وان كان عاشقا سلى ومن حل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه
او يحل عنه وهم خل المالم يعرق وان لم يحسن الساحة **التعبير** اللقلق في المنام
يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع
طريق واعداء محاربة وقيل رؤية اللقالق تدل على تردد • ومن راى اللقالق متفرقة فانها
دليل خير ان كان مسافرا وان رآها السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم
المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم • **اللهق** الثور الابيض وقد تقدم ما في
الثور في باب الثاء المثلثة • **اللهم** الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم **اللوب**
والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث رباب
ابن قسور رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يحبونا ان بواد السوحطة
فكلمته فقلت يا رسول الله ان تغالوا بالنابعي خلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع
فجاء رجل فضرب مسينه فاتبح حياو لقبه بالثمام بعني ما ارا الله يرمي وحسه بعني
دخنه فطار اللوب هاربا ودلي مشواره في الغيلم فاستثار العسل فمضى به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق سلو قوم فامرتهم افلا تبعتم
اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل
فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقبة والسحفة
يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما ثواه لوب ولا مجه ثوب النحوي • الغيلم البير
واراد بها ههنا الخلية والطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحاب رضي
الله عنهم بمراحد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلاه عن ابن
ماكولا انه قال ذكره ابن عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف • **اللوث** كالكوكب
الذيب وقد تقدم ما في الذيب في باب الذال المعجمة • **اللياء** سمكة في البحر يتخذ من جلدها
الترسة فلا يحتل في الترسة شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث الا قلنا اهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوتين لياء مصلى • ومنه حديث معاوية رضي الله عنه انه دخل
عليه وهو ياكل لياء مقشرا **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من
العناكب يصطاد الذباب ومواضع من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع
وهو لبث بطن من العرب وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحارث
امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين
قال الشافعي رضي الله عنه الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به • وقال
عثمن بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى ظهر فيهم
الليث بن سعد رضي الله عنه فحدثهم بفضائل عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك

الامام ابو المكارم
الليث بن سعد رضي الله عنه

وحج الليث بن سعد رضي الله عنه فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بن انس رضي
الله عنه بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث رضي
الله عنه يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكوة
قط وقالت له رضي الله عنه امراة يا ابا الحارث ان لي ابنا عليلا واشتهي عسلا
فقال يا غلام اعطها مطرا من عسل والمطر مائة وعشرون رطلا فقيل له
في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن اعطيناها على قدر نعمتنا واشترى
قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم
كانوا املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رحمه الله حنفي المذهب
وولي قضاء مصر وتوفي بها في شعبان وقبره في القرافة الصغرى مشهور
وقلقشنده بفتح القاف ولام وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة
واخرها ها بينها وبين مصر ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان وحكى عبد الله بن
ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له
جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فاتكا مرشا على اهل حجر وما يليها
فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله باليمامة يوبخه بتغلب جحدر في ولايته ويجد
في طلبه والبعثة به اليه ليظفر به فلما اتى العامل الكتاب دس اليه فتية من
قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا بذلك اياما حتى اذا اصابوا
منه غرة شدوا عليه ثم اوثقوه وقدموا به على العامل وبعث به الى الحجاج
فلما جاوزوا بجحدر الحجر انشا يقول •

• لقد ما هاجني فازددت شوقا • بكا حمامتين يغردان •
• تجاوبتا بلحن اعجمي • على غصنين من غرب وبان •
• فقلت لصاحبي وكنت اعزوا • ببعض القول ماذا تحزوان •
• فقالا الدار جامعة قريب • فقلت بل انتما متمنيان •
• وكان اللهان ان بانت سليمي • وفي الغرب اغتراب غير دان •
• اذا جاوزتما نخلات حجر • واودية اليمامة فانعياني •
• وقولا جحدر امسى رهينا • يعالج وقع مصقول يماني •
• كذا المغرور بالدنيا سيردى • وتهلكه المطامع والاماني •

فلما قدم على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت
قال جراة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من
امرك فيجترئ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني
الامير لوجدني من صالح الاعوان واهل الفرسان فاما جراة جناني فاني لم
الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا
قاذفوك في حفير ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا
عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة انت
اهل ذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله بكسكر يامره

بالمو

بالبعثة اليه باسد ضار فبعث اليه باسد ضار قد امتل باهل كسكر في سنين
بجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في حير وسد بابه وجوعه ثلاثة
ايام ثم القي جحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما
فلما نظر الاسد الى جحدر زفر زفرة وتمطى السيف برسف في قيوده تهيا وعطا
فانشا يقول • ليث وليث في مجال ضنك • كلاهما ذو انف وفتك •
• وصورة في صولة ومحك • ان يكشف الله قناع الشك •
• بظفري بجلجتي ودرك • فذاك احرى منزل بترك •
فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها
حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه بدمه فوثب وهو يقول

• يا جمل انك لو رايت كريهتي • في يوم هيج مسدف عجاج •
• وتقدمي لليث ارسف موثقا • كيما اكابره على الاحراج •
• جهم كان جبينه لما بدا • طبق الرحا متفجر الاثباج •
• يسمو بناظرتين تحسب فيهما • لما اجالهما شعاع سراج •
• وكانما خيطت عليه عباءة • برقا او قطع من الديباج •
• قرنان محتضران قد محضتهما • ام المنية غير ذات نتاج •
• ففلقت هامته فخر كانه • اطم تقوض مائل الابراج •
• ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد • مما جرى من شاخب الاوداج •
• ايقنت اني ذو حفاظ ماجد • من نسل املاك ذوي اتواج •
• ممن يغار على النساء حفيظة • اذ لا يثقن بغيرة الازواج •

فقال الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم والا فان اردت الانصراف الى
بلدك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه فغرض له في شرف
العطاء وامر بما به فكان من خواص اصحابه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
الها في الهزبر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد والله اعلم وقد احسن ابراهيم
بن محمد المورني حيث قال • حملتني الايام ما لا اطيقه • كما حمل العظم الكسير العصابا •
• وليل رجونا ان يبيت عذاره • لما اختط حتى صار بالفجر شائبا •
الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان
بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان شاء الله تعالى في حرف النون ان النهار ولد
الحباري والله اعلم
باب الميم
الماريه بتشديد اليا المثناة القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية
واما قولهم خذه ولو كان بقرطي مارية هي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل
ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه • اولاد جفنة حول قبر ابيهم •
قبر ابن مارية الكريم المفضل • يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما
درتان كبيضتي الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما وقد ربما يقرب

في الشي الثمين اي لا يفو تك باي ثمن يكون وسياتي ان شا الله تعالى بعد هذا
بأوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم
وقريبها مابور **المارور** طاير مبارك ببحر المغرب يتيامن به اهل السفن
عند سكون البحر على السواحل فاذا راوه وبيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا
الطاير يبيض عند سكون البحر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة
مضرة ياتي فيطير امام المركب فيصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا
امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرايب **الماشية** الابل والبقر والغنم
والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل
اذا كثرت ماشيته لرعيها وهو وكما قال الشاعر ● وكل فتى وان اثرى وامشى ●
ستخلفه عن الدنيا منون ● روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس
حتى تذهب فحمة العشا ● وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن بن سمرة
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فاذا كان
فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد
فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه وان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب
ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول
احمد واسحاق وقال علي ابن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية
احد الا باذنه ايحب احدكم ان يوتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه
فانما يخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه
ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان
ذلك نهارا لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام
بن سعد بن محيصة قال ان ناقة للبرا بن عازب رضي الله عنهما دخلت حايط
قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم
بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع
تعلق بهذا **تنبيه** اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا كزكوة
الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او كتابيا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة
ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا اخلطا مجاورة فكذلك الحكم
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا يتميز في المشرع والمسرح والمراح
وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا يشترط النية
على الصحيح لان خفة المونة واتحاد المرفق لا يختلف بالقصد وعدمه والله
اعلم **المتردية** هي التي وقعت في بير اهل ومن مكان عال فماتت ولا فرق

بين ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها مردية وحكمها التحريم بالاجماع **المجثمة**
بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة هي التي تلقى على الارض مربطة وتترك
حتى تموت ● قال ابن بري الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه
قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثين بارکين على الركب ايضا ● روى
ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة
وعن الخطفة ● **المرح** ● طاير من طير الماء فيه الهيبة وقد تقدم في باب الفا
قاله ابن سيدة ● **المساه** ● القراش وقد تقدم ما فيه في باب الفا قاله ابن سيدة
المطية الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري
المطي واحد وجمع يذكر ويونث ● ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم انشد ● رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ● قمر تقطع دونه الاوهام ●
● واذا المطي بنا بلغن محمدا ● فظهورهن على الرجال حرام ●
● قربننا من خير من وطي الثرا ● فلها علينا حرمة وذمام ●
الذمام بالذال المعجمة الحرمة ● وقال السهيلي في غزوة موتة واذا المطي بنا بلغن
محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اسا الشماخ حيث قال
● اذا بلغتني وحملت رحلي ● عرابة فاشرقي بدم الوتين ●
وعرابة هذا رجل من الانصار رضي الله عنهم وكان من الاجواد وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه
على ظهره وهو يقول ● اني لها مطية لا تذعر ● اذا الركاب نفرت لا تنفر ●
● ما حملتني وارضعتني اكثر ● الله ربي ذو الجلال الاكبر ●
وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير يمدح عبد الملك
بن مروان رحمه الله تعالى ● الستم خير من ركب المطايا ● واندى العالمين بطون راح
واهجا بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا
● قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ● قالوا لامهم بولي على النار ●
واحكم بيت قالته العرب قول طرفة ●
● ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ● وياتيك بالاخبار من لم تزود ●
واحمق بيت قالته العرب قول القايل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي ●
● اذا مت فادفني الى جنب كرمة ● تروي عظامي بعد موتي عروقها ●
● ولا تدفنني بالفلاة فانني ● اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ●
وروي في حديث عن معاوية رضي الله عنه انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي
يقول اذا ما مت فادفني البيتين فقال ابي الذي يقول ●
● وقد اجود وما لي بذي فنع ● واكتم السر فيه ضربة العنق ●
واغزل بيت قالته العرب قول جرير ● ان العيون التي في طرفها حور ●
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ● يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ● وهن اضعف خلق الله اركانا

فائدة ◦ روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون
وفيها تعملون ◦ فان قيل كيف نجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله عز وجل وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز
الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة
التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب الميم الموحدة
في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه
وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل
به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا واراد بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة
وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يجري على الالسن على سبيل
البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله ◦ وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال زعموا مطية الكذب ◦ وقال ابن عمر رضي الله عنهما وشريح لكل شيء
كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح
الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله او تبقى عهدته على الزاعم
ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجيء فيما
تفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح
في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوشك ان تضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما
اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفين بن
عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى ◦ والحديث المذكور رواه النسائي
والحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدون اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على
شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال
له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في الكبرى هذا
الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه
عقبه بقوله هذا خطأ والصواب ابو الزبير عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل
عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني
الزاهد ◦ روى عن ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه
واشدهم تخليا للعبادة وروي ان الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة ما يمنعني
من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يسمعني ما اكره يعني العمري توفي
سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين
سنة قال عمر بن شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن

عبد العزيز

عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني
من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها ◦ وكتب العمري الى مالك وابن ابي ذيب
وابن دينار وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن
عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد
والعمل ويرغبه عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قد
قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم
واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح
له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح
الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون
كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام ◦ وفي الاحياء
في الباب السادس من ابواب العلم حكي عن يحيى بن يزيد النوفلي انه كتب الى مالك
ابن انس رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس العابد
فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك
حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك
الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك
بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام
فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد
سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة
من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال
الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما ما ذكرت من اني
اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد
قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس
نَدَعك من كتابنا والسلام ◦ وفيه ايضا ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار
فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج
معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عمر رضي الله عنه على القران
فقال له اما حملك الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه فليس الى ذلك سبيل
فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل
مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا
سبيل اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى
الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم
كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما يكلفني الخروج معك
ومفارقة المدينة بما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه ايضا ان الشافعي رضي
الله عنه اذا ذكر العلما قال مالك النجم وما احد امنّ علي من مالك • وقيل ان ابا
جعفر المنصور نهاه عن رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من
يساله فروى على ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر
كيف اختار ضرب السياط ولا يترك رواية الحديث • وفي الحلية ان الشافعي
رضي الله عنه قال قالت عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما
هو قالت رايت كان قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي
رضي الله عنه فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس رضي الله عنه وقال
عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا • وكان مالك رحمه الله يقول اذا
لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير • وفي الحلية ايضا قال مالك
ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى • وكان مالك رحمه
الله تعالى اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا
في تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد
ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار
وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم • وكان رضي الله عنه يقول العلم نور يجعله الله تعالى حيث يشا ليس
هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلما فقال •

• يدع الكلام فلا يراجع هيبة • والسايلون نواكس الاذقان •
• سيما الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا سلطان •

توفي الامام مالك رحمه الله سنة تسع وسبعين ومايه **مالك الحزين** قال
الجوهري انه من طير الما وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير
طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك
الحزين انه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت
يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من
زيادة نقصها بشربه منها ويبقى لذلك حزينا كيبا وربما ترك الشرب
حتى مات عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تمشي بالليل لضوء
الشمع وتطير بالنهار ولها زغب وليس لها اجنحة وهي خضرا ملسا غذاوها التراب
لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة
ومنافع واسعة انتهى فهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن
الجري وصارت يحزنونه سميت بمالكها ولما كان يحزن على ذهابها فسمي
بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما تقول ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب
الامتاع والموانسة مالك الحزين يسال الاسماك من الما فياكلها وهي طعامه
وهو لا يحسن السباحة فان اخطاه الاصطياد وجاع طرح نفسه على شاطي البحر

وفي بعض

وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع اليه فخطف ما استطاع
منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد وحكمه حل الاكل ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد
اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان الضبط هنا كان من الاسباب الباعثة
على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المرء** الرجل تقول هذا امري
امري صالح ومررت بامري ورايت امرا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول
المرون وربما سموا الذيب امرا وذكروا ان قول الشاعر •

• وانت امرؤ تعدو على كل غرة • فتخطي فيها تارة وتصيب •

يعني به الذيب **المرزم** من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف
جناحيه سواد كثير الاكل للسمك وهو حلال الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الرا والعين
المهملتين كالهمزة طاير حسن اللون طيب الطعم قدره كالسمان وجمعها مرع بضم الميم
وفتح الرا قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة وحكمها حل الاكل قال
ابن زهر انه اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الغايص في اللحم اخرجه
مسهر قال الهرمسي انه طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل
صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من لذة سماعه
النوم ومن خواصه انه اذا جففت دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان
مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يبطي من راه الاماارب خرو ومن
امسك راس هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه
من الطرب ما يخرجه الى حد الرعانة **المراج** دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفرا
اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني
في جزاير البحار والله اعلم **المعز** بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها لغتان
نوع من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم
جنس وكذلك المعز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز كصحب وصاحب وتجر
وتاجر والانثى ماعزة والجمع مواعز ومعز وامعز القوم اذا كثر معزاهم وكنيتها ام السخال
وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي
صوته ووعوعة الناس ضجتهم • روى البزار بن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا
بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي انقوا ابضها مما يوذيها من حجارة
او شوك او غير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن
وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولحمه ولذلك قالوا البد المعز
في بطنه • ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله تعالى جلد
المعز ثخينا قل شعره فسبحان الله اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم والنسيان
ويولد البلغم ويحرك السودا لكنه نافع جيد لمن به الدماميل وقرن المعز الابيض
يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ٥

ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ بها فتيله وتجعل في الاذن يزيل الطرش ويمنع نزول
الماء • واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر في باطن الجفن منع من نباته ويمنع التوثة
آكالا ومن الغشا يقطع اللحمة الزائدة التي يقال لها الوجه و ينفع طلاء من الورم الذي
يقال له داء الفيل • واكل مخه يورث الحمى والسهاد ويحرك السودا قال الرئيس ابن سينا
بعر المعزي يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم
ويقطع النزيف **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة
الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض
الحكم حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات الصحيح
على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على غير الصواب
فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة على الكلام على
الدلق مستوفي وبالله التوفيق **المقوقس** طاير معروف مطوق سواده في بياض كالحمام
وهو لقب جريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان قبل هرقل وقيل ان هرقل عزله لما راى
ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته
الدلدل وحمارا وغلاما اسمه مابور خصيا وقد ذكره ابن مندة وابو نعيم في الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته وهو فتح
المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية
وكان ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى فيه فقال صلى الله
عليه وسلم بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا رضي الله عنه وراى السيف في يده تكشف
فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك
فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب • روى مسلم في اواخر ابواب
التوبة بعد حديث الافك عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان متهم بام ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله اذهب فاضرب
عنقه فاذا هو على راي مرد بها فقال له علي رضي الله عنه اخرج فناوله يده فاذا هو
مجبوب ليس له ذكر فكف عنه علي رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه
لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية ام ولده ابراهيم رضي الله عنهما وهي
حامل بولدها فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن
اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا ثم دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه
من ذلك كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر رضي الله عنه فاخبره بما وقع
في نفسه من قريب ام ابراهيم رضي الله عنهم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل

على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف
عن نفسه فلما راى عمر رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر بان جبريل عليه السلام اتاني فاخبرني ان الله عز وجل
براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الناس
بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم كما به كناني جبريل عليه السلام ثم مات
الخصي في زمن عمر رضي الله عنه فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر رضي الله عنه
ودفن بالبقيع رضي الله عنه • واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من
قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطرفها وخفهم
وطرفا من طرف مصر والفي مثقال ذهبا وعسلا من عسلها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا للنبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع
وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص رضي الله عنه ودفن في كنيسة
ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي
بلتعة رضي الله عنه الذي شهد له صلى الله عليه وسلم بالايمان وكان حاطب رضي الله
عنه عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع لبعض اصحابه بيعة كان فيها غبن فعينه حاطب
رضي الله عنه فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب بذلك مثلا في شر كل صفقة غبن
بايعها وقال حاطب رضي الله عنه لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فجيئته
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث
الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه عني ومني فقال فقلت
هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله قال فقلت
بلى هو رسول الله قال فما له كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها
فقلت له فعيسى ابن مريم اتشهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله اخذه
قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم فيهلكهم الله تعالى بل رفعه اليه في سما الدنيا قال
احسنت انت حكيم **المكا** بضم الميم وتشديد الكاف طاير يصوت في
الرياض يسمى المكا لانه يمكو اي يصفر ووزنه فعال كالخطاف والاصوات في الاكثر تاتي
على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ والرغا والنباح والخوار ونحوه وهذا
الطاير يصفر ويصوت كثيرا • قال البغوي في تفسير قوله المكا الصفير وهو في اللغة اسم
طاير ابيض يكون بالحجاز له صفير • وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطاير
ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانوا اشتقوا له هذا الاسم من الصياح
وجمعه المكاكي قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا
وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكا الصفير بالتخفيف والمكا بالتشديد طاير يسقط
في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر • اذا غرد المكا في غير روضة •
فويل لاهل الشاء والحمرات • قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يالف
الرياض فاذا غرد في غير موضعه فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند
ذلك يهلك الشاء والحمرات لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر

بضم الميم وحُمُر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمر كقضيب وقضب
وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة الكثيب والعبيد قال ابن عطية
والذي مر لي من امر العرب في غير ما رووه ان المكا والتصدية كانا من فعل
العرب قديما من قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع كما رويت عن بعض اقويا
العرب انه كان يكوا على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى ولذلك كان مخرمة
ابن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه
وسلم عام الفيل وكانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون
وقال القزويني المكا من البادية يتخذ مخوصا عجيبا وبينه وبين الحية عداوة فان الحية
تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر
اي يرفرف على راسها ويدنو منها حتى فتحت فاها فالقى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية
فماتت **المكلفة** طاير قال الجاحظ لما كان العقاب سيء الخلق يبيض ثلاث بيضات
فتخرج فراخها فتلقي واحدة منها فياخذه هذا الطاير الذي يكلف به فقيل له المكلفة
ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك
فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ
من فراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف
عن الصيد كما يعتري النفسا من الوهن وقيل لانه سيء الخلق كما تقدم ولا يستحان على
تربية الولد الا بالصبر وقيل انها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ تؤثر اولادها على
نفسها ضاعت اولادها قال وهو لا الفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلاثة يحضنه
طاير يقال له المكلفه ويسمونه كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله اعلم **المكللة**
حية طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت
كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها وان انسابت هربت بين يديها جميع الدواب
ولا تاكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الموت
ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه والله اعلم **المنخنقة**
وهي البهيمة الماكولة تختنق في الحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا على الدم لان العرب
كانوا ياكلون الدما ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرمه الله تعالى
المنخنقة لما يحبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثني من المنخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس
عنه وهو حلال **فرع** لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم
حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية
ولا اثر لحبس الدم كما لو اثر له صيد الجوارح اذا مات الصيد بالفعل ولم يدرك ذكاته
او رماه بسهم فمات فانه حلال وان احتبس الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به
شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المخنقة
وبالقياس على ما لو خنقها او لا ثم اسرع فقطع الاوداج والحيوة مستقرة ثم ماتت
بقطع النفس والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح ان الذبح هناك غير معهود

عليه

عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة عليه والقدرة هاهنا موجوده فافترق البابان ولانا
لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله
اعلم **المنارة** سمكه طويله تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي بنفسها على السفينة
فتكسرها وتغرق اهلها واذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد
عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **الموقوذة** قال الزجاج
هي التي تقتل ضربا يقال وقذها وقذا واوقذها اوقذا ابقاه اذا
اثخنها ضربا انتهى وقال الفرزدق يهجوا جريرا

كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعا قد حلبت علي عشاري •
سعارة تقذ الفصيل برجلها • لفطارة بقوايم الابكار •

قوله فدعا وهي التي اصابها الفدع وهو عوج في العنق والعشار النوق واحدها
عشرا وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ
الفصيل اي تضربه اذا دنى منها عند الحلب وفطاره ماخوذة من الفطر وهو
الحلب باطراف الاصابع فان كان بجمع الاصابع فهو الضف وهو انما يكون في الكبار
من النوق واما الصغار من النوق فانما يحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى
الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوها فتموت وقد
سيل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت والظاهر
عدم جواز رمي الطاير بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطوبار والحجر لانه
من اتلاف الحيوان لغير منفعه والله اعلم **المنشار** سمكة تخرج في بحر الزنج كالجبل
العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها
كذراعين عظما ن طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع يضرب بالعظمتين يمينا
وشمالا لا يسمع منه صوت هايل ويخرج من فيها وانفها الما فيصعد نحو
السما ثم يعود الى المراكب رشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها
فاذا راها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها القزويني
في عجايب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك **المهاه** بالفتح جمع مهاة
هي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية اذا حملت
الانثى من المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا
اخر وهي اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في
حسن المراة وجمالها قال الشاعر •

• خليلي ان قالت بثينة ماله • اتانا بلا وعد فقولا لها لها •
• لها وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها •
• بثينة تزري بالغزالة في الضحا • اذا برزت لم تبق يوما بهابها •
• لها مقلة كحلا نجلا خلقة • كان اباها الظبي او امها مها •
• دهتني بود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها •

فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود من السما فوقع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برى • في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى عن هشام بن عروة عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول •

عدت لهذي جملا ذلولا • موطيا اتبع السهولا • اعدلها بالكف ان تميلا •
• احذر ان تسقط او تزولا • ارجو بذلك نائلا جزيلا •

فقال له عمر رضي الله عنه من هذه التي وهبت لها حجك قال امرأتي يا امير المومنين وانها لحمقى مرغامة اكول قامة لا تبقي على حالة فقال له عمر رضي الله عنه ما لك لا تطلقها قال يا امير المومنين انها حسنا ما تترك وام صبيان لا تترك قال رضي الله عنه فشانك بها • وحكى الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قال فضحتك فقالت اراد قول ابي الجهم • عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا بقول ابي العلا المعري •
• فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال •

تركتها وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب البا الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** لحمها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب معه شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتاكلة يسكن وجعها وشعره اذا بخر به البيت هرب منه الفار والخنافس • واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه • واذا شرب في شي من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ • واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصيرا رمادا وادينا بخل وطلي به مواضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا استف منه مثقال فانه لا يجامع ما دام الكلية **التعبير** المها في الرويا رجل ديس كثير العبادة منعزل عن الناس فمن راى عين المها نال رياسة او امراة بسمينة جميلة قصيرة العمر ومن راى راسه تحول راس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غربا ومن راى كانه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله الموفق **المهر** ولد الفرس

والجمع

والجمع امهار ومهار ومهارات والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي • ومجنبات ما يذقن غبوقا • يعدو بهن بالمهرات والامهار •
وقد احسن الديلمي في وصف المهر فقال •

• قال لي العاذل تشكو قلت حبه • انا اسباب سواها محكمه •
• ممتنعة تسمح في المرح لها • نحن من يعلوا عليها حمحمه •

قيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة • ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وموضع من كلام الناس كما قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري رحمه الله مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني **اشارة** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاوليا ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج يوما للغزاة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه حتى نقدم بسر فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا دخل شهر رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه • وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على غير قياس كقولهم في السولف الصولف والسراط الصراط انتهى وقال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انها قرية من زرع بسر وهذا هو الصواب والله اعلم قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخا والطا والعين والقاف بشرط ان تكون السين مقدمة واحد هذه الحروف والله اعلم
الموق بالضم على لغة الحبشة وسياتي ان شا الله تعالى في النمل من باب النون • **الموك** العنكبوت الواحدة مولة واثروا • حاملة ذلول لا تحمولة • ملاس الما وكعين الحولة
مالاعب ظله القرلي المتقدم ذكره في باب القاف وقيل له خاطف ظله قال الكميت
• او دمية قبنان ذي خاطف ظله • جعلت له منها حبا ممرودا •
كذا قاله الجوهري وقال ابن سيدة انه طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه يخطفه ليحده **انسان الما** سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس وراسه على صورة بني ادم بجلود لزجة واجسام مثل كله لحم بكاء وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم اذا برزوا من

مناقب سيدي محمد
البسري رضي الله عنه

البحر الي البر يمشون فيجتمع بعض الصيادون فاذا الكوا ز عوهم والطلقوهم كنا اذ كره
الدميري • **ابن المطو** قال في المرصع لفظ ويه حرا نظهر عقيب المطر فاذا انشف
الري عنها ماتت • **ابو المليح** الصعفر في قدره وقد تقدم في باب الصاد المهملة
ابن ما قال في المرصع انه نوع من طير الماء يجمع على بنات الماء وان اعرفته قلت
ابن الماء يخالف ابن عرس وابن اوى لانه لا يقع على انواع من طير الماء ويطلق على
ما يالف الماء من اجناس الطير وذلك يبدل كلي واحدهما على جنس مخصوص والله اعلم
النيب الناقة المسن والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك
لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس**
جمع انسان قال الجوهري والناس قد تكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين
في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق
المسيح الدجال ولم يذكر المسيح في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل
ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها
فرع حلف لا يكلم الناس فاذا كلم انسانا واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث
بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا
لابن الصباغ وغيره • وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي او
اثبات كالناس والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس او
لاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة في الاثبات باعتبار اقل الجمع وان كانت
يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي
وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات
واقل العدد في النفي والله اعلم **الناضح** البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء
اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح عن ابي هريرة رضي الله عنه او عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس
مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله
عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادع بفضل
ازوادهم وادع الله عز وجل لهم بالبركة فلعل الله تعالى ان يجعل في ذلك فقال صلى
الله عليه وسلم نعم فدعى صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعى بفضل ازوادهم فجعل
الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال صلى الله عليه وسلم خذوا في اوعيتكم فاخذوا
في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله لا يلقى الله
عز وجل بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة • وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان
بن سلمة الثقفي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فراينا منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي

وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه ولا اقدر على
الدنو منهما فنهض صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح
الباب فلما حرك الباب اقبلا نحوه ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
برووسهما حتى دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم
تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود
لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد
لزوجها • وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن
مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح
يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاء فقال صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال بل
نهبه لك والله لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكا
الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من
طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي
رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما يقول يزعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر
فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه
غدا • وفي رواية يعلى قال في طريق مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتي اجله **الناقه** الانثى من الابل قال الجوهري
الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة
وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم
استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب بن السكيت
عن بعض الطائيين الا ان الواو صارت ياء لكسر ما قبلها وانشد ابو زيد القلاخ بن
جرير • ابعدكن الله من نياق • ان لم تنجين من الوثاق • وبعير منوق مذلل
مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بو وام حايل وام حوار وام السقب
وام مسعود ويقال لها بنت المحل وبنت الفلاة وبنت النجايب • وروى
الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين
صاحب هذه الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وسلم اخرها فقد اجيب
فيها • وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام خذوا ما عليها
ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي الله عنه فكاني اراها الان ورقا تمشي

بين الناس ما تعرض لها احد ● وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة قال ابن حبان انما
امر النبي صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه صلى الله عليه وسلم علم اجابة الدعوة فيها فمتى علم
استجابة الدعاء من لاعن امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي
فلا يجوز استعمال هذا الفصل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وسلم هذا زجرا
لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة
والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير
الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل فهي باقية على الجواز لان
النهي انما ورد عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان ● والورقا بالمد التي يخالط بياضها سواد
والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه
عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكونون اللعانون
شفعا ولا شهدا يوم القيمة ● وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب
السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت
الى قائلها وفي شعب البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب
من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فايدة** واما قوله تعالى
ناقة الله فهو اضافة كل خلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا قيل ان صالحا
عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه ● وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه ان يخرج
لهم اية من الصخرة يقال لها الكاثبة ناقة عشرا فدعا الله تعالى فانشقت
عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت ● وهم ينظرون اليها سقبا
قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين فتعاطى فعقر اي قام على
اصابع رجليه ثم رفع رجليها فضربها ● روي ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال
يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة
ناقة مخترجة جوفا وبرا عشرا فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت
الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفا
وبراء عشرا كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى وهم ينظرون
ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه
فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت
الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا
فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في الحجر في بير يقال لها بير الناقة فلا ترفع
راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع راسها فتتفحج لهم
فيحلبون ما شاؤوا من لبن يشربون ويدخرون ويملاون اوانيهم ثم تصدر
من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جات فاذا كان

قصة ناقة صالح عليه السلام

قصة مولود الناقة من الحجر بسبب دعاء صالح عليه السلام

الغد

الغد كان يومهم فيشربون من الما ما شاؤوا ويدخرون ما شاؤوا لهم في ذلك في سعة
ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي
في بطن الوادي في حر وجدب وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادي فتهرب
مواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك
على عقر الناقة فعقرها قدار ابن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق
قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة روي انه ولد على فراش سالف ولم يكن
من ظهره وذرعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات
حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت
اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل صخرة
على طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر
اي قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها
فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صو واتى صالح عليه السلام فقيل له ادرك
الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله
انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه
فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه
فاوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول في السما حتى ما تناله الطير ● وقدار بضم القاف
ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم را مهملة هكذا ذكره جميع اهل النقل وغيرهم
ووقع في المهذب في باب الحصر ان اسمه الحيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف
وكان عقر الناقة يوم الاربعا فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت
بالخلوق صغيرهم وكبيرهم وانثاهم وايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام
قد انذرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من العذاب فجعل
بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى
يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدما
فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا
وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل
وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة من السما فيها صوت
كل صاعقة وصوت كل شي له صوت يصوت به في الارض فتقطعت قلوبهم في
صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين ● وكان الذين امن بصالح عليه السلام من ثمود
اربعة الاف فخرج بهم صالح عليه السلام الى حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة
يقال لها حاصورا كذا قاله محمد بن اسحاق ووهب عن جماعة وقال جماعة من
اهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين
سنة ● روى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح عليه السلام سالوا

نبيهم ان يبعث لهم آية فبعث الله تعالى لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم السماء منهم من مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال صلى الله عليه وسلم ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال صلى الله عليه وسلم جد ثقيف • وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من الذهب واراهم صلى الله عليه وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم قابيل الاول الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه • وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من ماء بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا يدخل احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم • روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي وشعب الايمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل فقال صلى الله عليه وسلم بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بتصديقه بلا اله الا الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بتصديق لا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي كرم الله وجهه فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعون باب الجنة ثم قال

صحيح

صحيح الاسناد • وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري الصوت بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد فدخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحية المسجد قعد فقالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال صلى الله عليه وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله تعالى من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي • فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق نبيا وبالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشكك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق • ما يقول القائلون اسألك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالذي انطقها والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رأيت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في الباب حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب رضي الله عنه عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان معك اله يلجأ اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا عن الطريق واظلم عليهم الليل فقالوا ما هذا قال علماؤهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله عز وجل ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى عليه السلام من يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت لا حتى تعطيني ما اسألك فقال عليه السلام وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان اعطها حكمها ففعل • رواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت لموسى عليه السلام احركك

مطلب في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سالتك فانما تعطي علي ففعلت فانطلقت بهم الى مستنقع فاخرجته من شاطئ النيل من صندوق من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام ودفنه موسى عليه السلام عند ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام وعاش يوسف بعد ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة • وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة

وفي المستدرك وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله عز وجل قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح • وفي الحديث ايضا عن عيادة المريض قدر فواق الناقة وجبت له الجنة • وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز اعطيناك اياه • قال بعضهم رحمه الله تعالى معن لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم • وذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما واحدا كئيبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشد قائلا

• اصلحك الله قل ما بيدي • فما اطيق العيال اذ كثروا •

• الح دهر رمى بكلكله • فارسلوني اليك وانتظروا •

فقال يا فلان ناقتي الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة فتولى الولايات العظيمة وتولى في اخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهربوا فتبعهم ابن اخته يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان قتله في سنة احدى وستين او اثنتين وخمسين ومائة ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة فمن المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطير الاسدي وهي في الحماسة منها الما على معن وقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا •

• فيا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان للبر والبحر مترعا •

• ويا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للمكارم مضجعا •

• فتى عيش في معروفه بعد موته • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا •

• بلى قد وسعت الجود والجود ميت • كما كان بعد السيل مجراه مرتعا •

• ولما مضى معن مضى الجود وانقضى • واصبح عرنين المكارم اجدعا •

وحكمها كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحارث بن عباد وقيل اول من قاله الصدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في

الامثال

الامثال ومما انشد في ذلك قول الاعرابي والطغرائي وغيرهما ومنه

• وما هجرتك حتى قلت معلنة • لا ناقة لي في هذا ولا جمل •

وقال الطغرائي في لاميته فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي يضرب عند التبري من الظلم والاساءة واطال فيها اصحاب الامثال • وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة استنوق الجمل وخواصها كالابل ايضا

التعبير الناقة في الرؤيا امراة فان كانت من البخت فهي اعجمية وان كانت غير بختية فهي امراة عربية فمن راى كانه حلب ناقة تزوج امراة صالحة • ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا • ومن راى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور اية او فتنة عامة • وقال ابن سيرين الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة مهرية سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكوة • ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكوة وهي اللبن ثم يظلمهم وياخذ اموالهم غصبا وهي الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور • وقيل لحم الجزور في الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله ونالته مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين • وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى امراة في دبرها ومن راى ناقة صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امراته او بطل سفره وربما كانت الناقة امراة كثيرة الخصام لزوجها لكثرة رغائها • ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله اعلم

الناموس البعوض وقد تقدم في باب الباء المعجمة وقال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلكع الناس فال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه ويقال نمس الصائد اذا اختفى في الزريبة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حتى يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة رضي الله عنها وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه ياتيه الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس وتقدم ايضا

في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء في وزن فاعول ولام الفعل
سين **الناهض** فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة
النباح كرمان الهدهد الكثير القرقرة وسيأتي ما فيه ان شاء الله تعالى في باب
الهاء **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على
البعير تورم بدبيبها والجمع نبار وانبار قال الراجز حبيب بن الوصا
كانها من حدن واستنفار ۝ دبت عليها ذربات الانبار
ويروى عادمات الانبار والانبار ايضا ضرب من السباع قال ابن سيدة قال
البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفا وهو استفعال من الشي الوافر
ويروى بالقاف يريد الخفا او ورمت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى انه من
سمنها ووفورها دبت على الانبار فلسعتها وقوله ذربات في معناها وجهان احدهما
انها الحديدة اللسع مأخوذ من قولهم سكين ذرب ومذرب اي حادة والثاني
انها مسمومة يقال ذربت الشهم اذا سقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى
النجيب الكريم من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجبا وانجاب
والنجائب جمع نجيبة روى داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر رضي الله عنه
اهدى نجيبة طلبت منه ثلثمائة دينار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان
يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال صلى الله عليه وسلم بل انحرها
وكذا رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل انجبت المراة اذا ولدت
النجبا والمنتجب المختار من كل شي روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد
عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال لقد حج الحسن رضي الله عنه خمسا وعشرين
حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سيل محمد بن علي بن
الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثني عشر عند الامامية عن عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه وانه يبعث يوم القيمة امة وحده وروى الامام احمد
والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن ابي البوا عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا الا واعطي سبعة رفقا
نجبا وزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن والحسين وابو بكر
وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال رضي
الله عنهم وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير رضي الله عنه وفيه كثير النوا وهو
من صغار التابعين ووثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي
الحديث ان الله تعالى يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود
رضي الله عنه سورة الانعام من نجائب القرآن اي من افاضل سوره **النحام**
طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون احادا وازواجا في الطيران واذا
اراد المبيت اجتمع رفوفا فنذكر منها نائما واثنائه لا تنام وتحفظها بات فاذا

نزت

نزت من واحد ذهبت الى اخر وقيل ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد
فاذا باضت نزت وبقي الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق عليه مقام
الحضن فاذا اتت مدته خرجت الفراخ لا حراك فيها فتاتي الانثى فتنفخ في
مناقيرها حتى يجري فيها روحا تدبيها ويتناذكر والانثى على التربية وفي الذكر
غلظ طبع وقلة وفا فاذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها
وتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من
الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله وروى البخاري في ذيل تاريخ بغداد
في ترجمة نهال بن عبيد بن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل
ابن مرون عن اسحق بن حران عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ادخل
الي احب الخلق اليك وانس رضي الله عنه بالباب فجاء علي رضي الله عنه فقال
انس يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع
في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي الكامل لابن
عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة
جعفر بن جسور انه كان حباري وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم
ام ايمن رضي الله عنها قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي
في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب
ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة
طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال
بعد قوله فجاء علي رضي الله عنه فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في
الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطاك عني يا علي
قال رضي الله عنه جئت فحبسني انس ثم جئت فردني انس فقال صلى الله عليه
وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال
صلى الله عليه وسلم يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي رضي الله عنه
وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم مضى الحديث قال الحاكم
وقد رواه عن انس رضي الله عنه جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية
عن علي وابي سعيد وسفينة مولى رسول الله رضي الله عنهم ومن الاحاديث
المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمانا طويلا اظن

ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الحصول من الموضوعات التي فيه والله اعلم

النحل

ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير سورة النساء ان الذباب كله في النار الا النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفى بها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال الاية فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيد فتقع هناك على كل حارة عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى الله تعالى الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان عظيم فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرعى في المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ما ترى بعضها الى بعض قال ومن غذائها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح بها الزهر والورق فتجمع ذلك وتدخره وهو العسل واوعيته وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الحصكبه هكذا قاله قال والقزويني يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله تعالى من كل الثمرات المراد بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حين شبهت رائحته بريح المغافير والحديث مشهور في الصحيح وغيره ومن شانه في تدبيره انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي ياوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر الحادة داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه لها بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود دون البيض ثم ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها واخرى عادتها اذا رات

فسادا في ملكه اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسياتي ان شاء الله تعالى بيان هذا في اخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل يجمع لقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل الذي لا ينخرق كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دايرة مسدس لا يوجد فيه اختلاف فبذلك اتصلت حتى اتصلت صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل كانه قطعة وذلك بغير قياس منها ولا آلة ولا تفكر ولا فكر بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وبيوت الناس حيث يعرشون حيث يبنون الكروم فلا ترى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم في الاية ثم في الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت من البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك ثم قال في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله عز وجل اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله تعالى لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ على ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتا مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهمها الله تعالى النحل على صغر جرمها لطفا به وعنايه بوجودها فيما هو محتاج اليه ليتهنى عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب

من بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج الخلية وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا كيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته وابعدته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن بأخثاء البقر ومن طبعه انه متى طار من الخلية رعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى موضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من الخلية لا تتغير عنه. روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل الله علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالفهن كما تقول فلان يقوم بعمله. وروى البيهقي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله عز وجل جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما تذكرون من جلال الله تعالى التسبيح والتهليل والتحميد ويتعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن الا يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به. ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي. وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول. وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما خذ ثم حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل

لا يحب

لا يحب الفاحش المتفحش ولا سيء الجوار ولا قاطع الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فكذلك مثل المومن ثم قال صحيح الاسناد. وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله. وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد. وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والما والنار وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وما السعة ونار الهوى انتهى. وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب. وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد ابن عبد الله يولد صلى الله عليه وسلم بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيية السيية ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله عز وجل في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم ويصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم ودويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما.

غريبة وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن ابن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نايما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما تالم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبر ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب وكان كذلك وكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجمزة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي رضي الله عنه

انه قال لحقير الدنيا اشرف لباس بني ادم فيها دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر
هذا انه من عين الفهم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا
ستة مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومشموم ومنكوح فاشرف المطعوم
العسل وهو مذقة ذبابة واشرف المشروبات الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف
الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال
واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهي مبال في مبال
والمحقق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري من فيها ام من غيره لكن لا يتم صلاحها الا
بحمي انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر كيفية ما تصنع فابت ان تعمل
حتى لطخته بالطين من باطن الزجاج كذا قاله القزويني وغيره ورويناه في تفسير
الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن من الارض فتاتي النحلة فتشربه
ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان
العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته **لطيفة**
اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها
العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة
اشيا الشفا والحلاوة واللين وكذلك المومن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق
وامر الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها شفا ودوا وكل ذباب في النار الا النحل
ودوا الاطبا مرذول فالله خلق وهو العسل وهو يا كلها من كل الشجر ولا يخرج منها
الا حلو ولا يغيرها اختلاف ما فيها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى
فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الكلام للاثبات
بل يخبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان لا يشكو شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل
والقرحة والقرصة ويقرا هذه الاية وهذا يقتضي انه كان رضي الله عنه يحمله على
العموم وروى ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفاءين
القران والعسل وروى ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا
وحكى النقاش عن ابي وجرة انه قال يكتحل بالعسل ويتداوى بالعسل من كل سقم
وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى قال
وانزلنا من السما ما طهورا ثم قال ايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال وايتوني بزيت فانه
من شجرة مباركة ثم خلط الجميع فشربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاه فقال

برسول الله

يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ثلاث
مرات ثم جا الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبري **فايدة**
قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني القسط
فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن
وماوها شفا للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطبا مجمعون على ان
العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الما
البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى
داخل الجسد فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما
فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا المعترض الملحد له جهالة بينة
وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في
هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان الطب من
اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشي الواحد دواه في ساعة ثم يكون
داه في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هوا يتغير
او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفا في حالة ما بشخص ما لم يلزم منه
الشفا به في ساير الاحوال ولجميع الاشخاص والاطبا مجمعون على ان المرض الواحد
يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذا المتقدم والتدبير
المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها
الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان علاجه
بان يترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت
القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال
على ما هو عليه او تقويته فامره صلى الله عليه وسلم ان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا
الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي كان به يوافقه شرب العسل
فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل
بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطبا لو كذبوه
كذبناهم وكفرناهم فلو وجدوا المشاهدة تصدق دعواهم لاولناه لاخباره صلى الله
عليه وسلم حينئذ وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما نورده عدة للحاجة ان
اعتضد بالمشاهدة وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض لها
وانتسب اليها وكذلك القول في الما البارد للمحموم فان المعترض يقول على النبي صلى
الله عليه وسلم ما لم يقل فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل اكثر من قوله اطفيوها بالما ولم
يبين صفته وحالته والاطبا يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي
الما البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى واما انكاره الشفا
من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا فقد قال بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا

حدث من البلغم كان القسط من علاجها ٭ وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطبا
انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدما الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان
عضو من الاعضا وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا
قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطبا ٭ وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد
واما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفيه فقد اطبق الاطبا في كتبهم على انه
يدر الطمث والبول ٭ وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ٭ ويقتل الدود وحب
القرع الذي في الامعا اذا شرب بعسل ٭ ويذهب الكلف اذا طلي عليه ٭ وينفع من
برودة المعدة والكبد ٭ ومن الحمى الباردة والربع ٭ وغير ذلك وهو صنفان بحري
وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان
البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة
والهندي اشد حرارة منه وقيل هما حاران يابسان وقال الرئيس ابن سينا القسط حار
في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفقت الاطبا على هذه المنافع التي ذكرناها في
القسط وهو العود المذكور في الحديث وصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع
القسط من كتب الاطبا لانه صلى الله عليه وسلم ذكر منها عدد اجمال ٭ واما قوله صلى الله عليه
وسلم في الحبة السودا شفا من كل دا الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق
في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما يشاهده من غالب احوال اصحابه
رضي الله عنهم ٭ قاله الامام المازري ٭ وقال شيخ الاسلام النووي وذكر القاضي عياض
رحمهما الله تعالى كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة
السودا التي هي الشونيز اشيا كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم
فيها قال جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت على
البطن وتنقي الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي تقشر الجلد
وتقطع الثاليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان
انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي بها الجبين وتقطع
البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع
من الما العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انتصاب الموا...
ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من لهش الرتيلا واذا بخر بها
طردت الهوام ٭ قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسودا
وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وتنفع من حمى الربع
قال ولا يبعد منفعته من ادوا حارة بخواص فيها فقد يجد ذلك في ادوية كثيرة
فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا
واما قوله صلى الله عليه وسلم في الكماة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة
مفتوحة وماوها شفا للعين قيل هو نفس الما مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها
بدوا يعالج به العين ٭ وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماوها مجردا

شفا

خواص الحبة السودا

شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره ٭ قال الامام النووي رحمه الله والصحيح بل
الصواب ان ماها مجردا شفا للعين مطلقا فيعصر ماوها ويجعل في العين
منه قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة
فكحل عينيه بما الكماة مجردا فبري وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين
الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ما الكماة اعتقادا
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك وفي هذا الحديث
والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا
ومنحه علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث
الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والاحتقان ان الله تعالى في خلقه حكما واسرارا
ولم يخلق جل وعلا دا الا وخلق له دوا علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم
وذهبت طايفة الى ان هذه الاية واوحى ربك الى النحل انما يراد بها اهل البيت
من بني هاشم والحكم النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا
في مجلس جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله تعالى طعامه وشرابه فيما يخرج من
بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل ٭ فايده ٭ اعلم ان للعسل
اسما كثيرة منها السنوت كسفود وتنور وفي رواية الحديث عليكم بالسنا والسنوت
ومنها السلوي لانه يسلي عن كل شي حلو قال خالد بن زهير الهذلي ٭
وقاسمها بالله جهرا لانتم ٭ الذ من السلوى اذا ما نشورها ٭
ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ ابدا اللحم ثلاثة
اشهر والفاكهة ستة اشهر ٭ روى اصحاب الكتب الستة عن ام المومنين عايشة
رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى ويشرب العسل قال
العلما المراد بالحلوى هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته وهو
من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل كل لذيذ من الاطعمة والطيبات
من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي
تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث
النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكان تابعيا رئيس قومه وله بلا حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ
وكان ممن شهد حصار عثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر رضي
الله عنه اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه علي رضي
الله عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة
عسل فمات فلما بلغ عليا رضي الله عنه قال لليدين وللفم ٭ لليدين وللفم ٭ وقال
عمرو بن العاص رضي الله عنهما حين بلغه ذلك ان لله عز وجل جنودا من عسل
وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفين رضي الله عنهما وهو الذي سمه

وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعمر رضي الله عنه وكانت وفاته في رجب سنة سبع
وثلاثين وروى له النسائي حديثين • وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله
بفارس ان ارسل الي من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار الذي لم
تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع
بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم** كره
مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال
ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب
ويحرم قتلها والدليل على الحرمة ما تقدم من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة
في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في الابانة من الكراهة • وذكر غيره من التحريم
مفرع على منع الاكل فان اباحناه جاز قتله كالجراد • وكان القياس جواز قتل النحل
لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمي
وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح
ونحوها كما تقدم في الكلام عليها في اماكنها وعلله بان المنفعة فيها يعارضه بالمضرة
وهو استطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة
التي فيها القتل عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم
ولا نبي في قوله صلى الله عليه وسلم الا الطاعة لله تعالى والتسليم لامره صلى الله عليه وسلم
واما بيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان رئي جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها
وهي طايرة ففي التتمة يصح • وفي التهذيب عكسه • وصورة المسئلة ان يكون الام
في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين ما في
الطير من وجهين احدهما انه لا يقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انه لا ياكل
في الغالب والعادة الا ما يرعاه فلو توقف صحة البيع على حبسها لربما اضر بها
او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور • وقال ابو حنيفة لا يصح بيع
النحل كالزنبور وساير الحشرات واحتج اصحابنا انه حيوان طاهر ينتفع به
فجاز بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها
كدود القز ويبقى لها في الكوارة شيء من العسل فان كان الاشتيار في الشتاء
وتعذر الخروج يكون المبقى اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين العسل وقد قيل
تشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة فتاكل منها **الامثال** قالوا النحل من نحله
وقالوا الكلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل
الخواص العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مبهج مسهل ملين
وهو معطش يستحيل الى الصفرا يولد دما حارا فان طبخ بالماء ونزعت رغوته
ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفخه وكثر غذاوه وادراره البول واطلاقه
واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والكثير الذي يميل الى الحمرة ويدفع
مضرته التفاح المر وكلما اسرع اليه الفساد من الحمو وغيره اذا وضع

في العسل

في العسل طالت مدة بقائه • واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان
بشيء من المسك والكحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان
ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية
الشمع ان من استصبح به وقيل اكله ادركه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير**
النحل في المنام خصب وغنا لمن عاناه مع خطر • ومن راى كوارة نحل واستخرج منها
عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيا فانه يجور على
قوم فان ترك شيا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حوائج • ومن راى النحل يقع على
راسه نال ولاية ورياسة • فان راى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حل
بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي وغير الفلاح دليل مخاصمة
وكذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر
اميره • ومن قتل نحلا في منامه ظفر بعدو ولا يحمد في قتل النحل للفلاح لانه رزقه
ومعاشه • والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكسب بالكد
والجباية • واما العسل في المنام فانه مال حلال بلا تعب وهو شفا للمريض
لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس • ومن راى انه
يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب ومن راى
كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامراة رفاعة حتى تذوقي عسيلته
ويذوق عسيلتك • واكل العسل عناق حبيب وتقبيله واما الشهد
فانه ميراث حلال او مال من شركة • وقال ابن سيرين الشهد مال حلال لان
النار لا تمسه ومن راى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما غزيرا
والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة
فاذا كان في وعاء فهو رجل صاحب مال حلال وهو للزاهد الغني مال وبر
ودين • ومن راى انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امه والله اعلم
النحوض • بفتح النون وضم الحاء والضاد المعجمتين الاتان الحامل والجمع نحض
ونحاض **النسر** طاير معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور
وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى
يقال لها ام قشعم • وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير •
ويقول في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن
ابن علي رضي الله عنهما قلت • وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر
ويقال انه من اطول الطير عمرا ويقال ان يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي ان
شا الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار
حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان
الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وانما تبيض في الاماكن العالية
المضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر

يري الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة الشم في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات
لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق
والمغرب في يوم واحد واذا وقع علي جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل
ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب في الاكل اذا وقع
علي الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتي يثب وثبات يرفع فيها
نفسه في الهوي طبقة بعد طبقة حتي يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف
من الناس في هذه الحالة والانثي تخاف علي بيضها وفراخها الخفافيش فتفرش ورق
الدلب ليهرب منه وهو من اشد الطير حزنا وكمدا علي فراق الفه وربما اذا فارق
احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ● ومن عجيب امره انه اذا حملت انثاه ذهبت
الي الهند فتاخذ حجرا من هناك كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر
يتحرك كصوت الجرس فاذا احتضنته عليها اخرجتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه
قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين وليس في سباع الطير
اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر

● فلا وابي الطير المربة في الضحي ● علي خالد وقعت علي لحم ●

والنسر سيد الطير ● وروي اليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي صلي الله عليه وسلم يقول
هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم
وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد
الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور
رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران
وسيد القران سورة البقرة ● وروي الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة
رضي الله عنها قالت ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك
عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الي هواي اسراع النسر والحديث ياتي
ان شا الله تعالي بتمامه في النمر ● وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن ابي حرب
العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصي الله عز وجل فيما انعم
به ومن كان لسانه رطبا من ذكر الله تعالي ومن ذكر الله تعالي دخل الجنة تضحك
وقال ان لله رجالا وعبادا ياوون الي ذكر الله تعالي كما ياوي النسر
الي وكره ● وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيرها عن وهب بن منبه قال
ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير
ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب ● وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك
كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل بعقل الانسان وكان ملكه قايما
ثم رد الله تعالي اليه بشريته ورد عليه روحه فدعا الي توحيد الله تعالي
وقال كل اله باطل الا الله تعالي اله السما فقيل لوهب امات مسلما فقال

وجدت

وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال
بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس بيت الله تعالي واحرق كتبه فغضب
الله تعالي عليه فلم يقبل منه التوبة انتهي وقال السدي ان بخت نصر لما رد الي
صورته ورد الله تعالي اليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدهم
المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان
ذلك فيهم عيبا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول
من يخرج للبول فاضربه بالطبرزين وان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر
امرني بقتلك فكان اول من خرج بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا
بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني بقتلك فقتله هكذا قال اصحاب
المبتدا ● وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان نمروذ الجبار
لما حاج ابراهيم عليه السلام في ربه قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهي
حتي اصعد الي السما فاعلم ما فيها فعمد الي اربع افرخ من النسور فرباهن
حتي شببن واتخذ تابوتا فجعل بابا من اعلي وبابا من اسفل وقعد نمروذ مع
رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت فجعل في روسها اللحم
وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتي
مضي يوم وابعدت في الهوي فقال نمروذ لصاحبه افتح بابا الاعلي وانظر
الي السما هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ففتح الاسفل فاذا الارض
سودا مظلمة ونودي ايها الطاغية اين تريد ● وقال عكرمة كان معه في التابوت
غلام قد حمل القوس والنشاب فرمي بسهم فعاد اليه ملطخا بالدم بدم سمكة قذفت
نفسها من بحر في الهوي ● وقيل بدم طاير اصابه السهم فقال كفيت اله السما قال
ثم ان نمروذ امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور
بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه
قد حدث حدث من السما او ان الساعة قد قامت فكادت تزول فذلك قوله
تعالي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود رضي الله عنه وان كاد
مكرهم بالدال المهملة وقرا العامة بكسر اللام الاولي ونصب الثانية قال
الجوهري نسر صنم لذي الكلاع من حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان
من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالي ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهي
والي هذا اشار العباس رضي الله عنه عم النبي صلي الله عليه وسلم لما اتي النبي صلي الله
عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له
رسول الله صلي الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا العباس رضي الله عنه يقول

● من قبلها طبت في الظلال وفي ● مستودع حيث يخصف الورق ●
● ثم هبطت البلاد لا بشر ● انت ولا مضغة ولا علق ●
● بل نطفة تركب السفين وقد ● الجم نسرا واهله الغرق ●

قصة عاد قوم هود

• تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق •
• حتى احتوى بيتك المهيمن من • خندف علياء تحتها النطق •
• وانت لما ولدت اشرقت الار • ض وضاءت بنورك الافق •
• نحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق •

الحلم

مجرم اكله لاستخبائه واكله الجيف تتمة روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء مرضية لشفار عينيها كمقادم النسور قلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين اهلكهم الله وذكرهم في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهرها في خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اعوانه واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان يسقيهم شهرا فلما راى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهولاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكا ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرا يوبخهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره فقال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم تتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم اليه سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية ابن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد ابن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله تعالى ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل ابن عنز راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سؤلنا مع سؤله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله تعالى سحابا ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحاب فقال قيل اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمددا

لايبقي

لا تبقي من ال عاد احدا وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فكان اول من ابصر انها ريح مهلكة امراة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رايت قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع احدا من عاد الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام ومن معه من المومنين في حظيرة ما يصيبه من الريح ومن معه من المومنين الا ما يلين عليهم ويلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اطيب عفر في جبل وعر لا يمسه القطر او عمر سبعة انسر اذا مات نسر خلف بعده نسر وكان قد سال الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة حتى هلكها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له انهض لبد فلما هلك مات لقمان • وروي ان الله تعالى امر الريح فاهالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمل فارسل الله تعالى طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر دائرة الخاتم وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان قبر نبي الله هود بحضرموت في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني

• اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا • اخنى عليها الذي اخنى على لبد •

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام الخواص اذا اجعل قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امراة ووضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة وان اخذ عظم كسر من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به وجع قديم نفعه وابراه وعقب ساقه ان علق على رجل النقرس ابراه الايمن للايمن والايسر للايسر • وان دخن بريشه بيت لم يبق فيه شيء من الهوام وكبده اذا احرقت وربيت نفعت في الباءة

منقعة عظيمة واذا اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويسقى به الاحليل
ثلاثة ايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من الما النازل في العين اذا
اكتحل بها سبع مرات بما بارد وطلي بها حول العين واذا علق فكه الاعلى
على عنق انسان في خرقة لم يعتر به شي من الهوام **التعبير** النسر في المنام ملك
نمرود لانه راى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان
عليه السلام وكل النسر على الطير وكانت تخافه فمن ملك نسرا اطاعه اصاب
ملكا عظيما ومن ملك نسرا وطار به وهو للتجارة فانه يصير حيا راجعا
لما تقدم من النمرود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد عظيما هاديا فان
راى ذلك نهارا فانه يمرض فان حرسه ذلك الفرخ طال مرضه وربما النسر
المذبوح يدل على موت ملك من الملوك ومن راى النسر من الحوامل فانها تركب
المراضع والدايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبيا والصالحين لان في التورية
شبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويحرسها وقال
ابراهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو
موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من راى نسرا او سمع صياحه خاصم انسانا
قال ابن المقري من ملك نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدايه
وعاش عمرا طويلا فان كان الرايي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم
او عاين منفردا لا ياوي الى احد فان كان ملكا انتصر على اعدايه ودعا صالحهم
وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام
الناس فالنسر له مليق بما او مالا يستنصر على اعدايه وربما دلت روية النسر على البدعة
والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق
ونسرا وقد اضلوا كثيرا وروية الموتى منها تنسا خواطي وصبيانا واولاد زنا قال
ولذلك العقاب قال وربما دلت رويتهما على الموت لاقتناصهما الارواح النسناس
بفتح النون وتشديد السين طاير له منقار كبير قاله ابن سيدة **النسناس** قال في المحكم
هو في خلق صورة الناس مشتق منه لضعف خلقتهم انتهى وقال في الصحاح هو جنس
من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب
انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان
قتله وفي كتاب القزويني ان النسناس امة من الامم لكل واحد منهم نصف
بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة
قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا يوجد في جزاير بحر الصين وفي المجالسة
للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحاق
النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم
فخرج قوم لصيدهم فرادا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى
اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد

الاثني

الاثني انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت
فقال الثالث فانا اصمت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيدة الضرو
البطم وهو شجرة الحبة الخضرا كذا يسميه اهل اليمن وقال المبرد الجني في باب
الهمزة في الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم
لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن مقال انهم من نسل ارم بن
سام اخو عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطي بحر الهند
والعرب يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويسمون
باسما العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سار الى بلادهم
فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا
ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا • فررت من خوف الشراة شدا
اذ لم اجد من الفرار بدا • قد كنت قدما في زمان جلدا • فها انا اليوم ضعيف جدا •
وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس
وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب
الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير
وغريب الهروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل النسناس ياجوج وماجوج
وقيل خلق على صورة بني ادم اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني
ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله تعالى نسناسا
لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى
البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح كما تقدم وروى احمد في الزهد
عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم قال الناس
والنسناس واناس غمسوا في ما الناس قال الكديمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يجري
قول عايشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع
لكن ابا نعيم يقول • ذهب الناس واستقلوا وصاروا • خلفا في اراذل النسناس •
• في اناس نعدهم من عديد • فاذا فتشوا فليسوا بناس •
• كلما جيت ابتغي النيل منهم • بدروني قبل السوال بياس •
• وبلوني حتى تمنيت اني • منهم قد افلت راسا براس •
الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس
لانه على خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما
هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القرده لا يعيش في الما
وينبغي التحريم لاكله لانه يشبه القرده في الخلق والذكا والفطنة واما الحيوان
البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان اصحهما يحل كغيره من السمك واختاره
الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي

ابو الطيب وهو عند مما استثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الما وترتيب
الخلاف فيه انا ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا بالحل
ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني
الحل كالكلب الما دا انسانه وهذا الاقرب الى نص الشافعي رضي الله عنه ويشهد
له قول صاحب الحكم وقول كراع في البحر والنسناس فيما يقال انه في عدد
الوحش يصاد ويوكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة
ويد واحدة يتكلم بكلام كالانسان انتهى فافاد قوله انه يصاد ويوكل الحاقا
مستطابه وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحاق بان النسناس يصاد
ويوكل وقاله الميداني ايضا كما تقدم عن الدينوري عن ان قليل العقل لا يملك
نفسه وقد يفعل فعلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم • النسوك طائر
يأوي الجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة
والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي اهزله
وقد احسن الوزير مويد الدين الطغرائي ابو اسمعيل الحسين بن علي صاحب لامية
العجم وكان من افراد الدهر صاحب النظم والنثر في قوله •
• يقتلن انضاء حب لا حراك بهم • وينحرون كرام الخيل والابل •
واحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في قوله يذكره العددين
العددين المتحابين هنا وهما المايتان والعشرون فانه عدد زايدة اجزاوه
اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مايتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان
والمايتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه لانها اذا جمعت كانت
جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه كانت مثله وهي
الستة فان اجزاها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو
اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص اذا جمعت اجزاوه البسيطة
زادت عليه كالاثنى عشر مجموع اجزايها ستة عشر وهي تزيد على الاصل والمايتان
والعشرون لها نصف وهو ماية وعشرة وربع وهو خمسة وخمسين وخمس
اربعة واربعين وعشر اثنان وعشرين ونصف عشر احد عشر وجزء من
احد عشر عشرين وجزء من اثني عشر عشرة وجزء من اربعة واربعين خمسة وجزء
من خمسة وخمسين اربعة وجزء من ماية وعشرة اثنان وجزء من مايتين
وعشرين واحد وجملة ذلك مايتين واربعة وثمانين والمايتان والاربعة
والثمانون ليس لها الا نصف ماية واثنين واربعين والربع احد وسبعين وجزء
من احد وسبعين اربعة وجزء من ماية واثنين واربعين اثنان وجزء من مايتين
واربعة وثمانين واحد وقد ظهر بهذا المثال تحابب العددين واصحاب الخواص
يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا اخذ هذا العدد الاقل والعدد
الاكثر في شيء من الماكول واطعم الاقل لمن يريد محبته وجمع هذين العددين

قولكم

الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاها النصف وهو اربعة والربع وهو اثنان والثمن وهو واحد والعدد الزايد اذا اجتمعت اجزاوه صح

قولكم فرد كم قال الشارح وكنت بحثت بهذه المسألة والقابرة ان اودعها هذا
الكتاب ثم اثبتها منه والله اعلم **النعاب** في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق
وحكمه تحريم الاكل كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب
نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا وتنعابا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه
وصوت • وفي المجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال
كان من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب
اذا افقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله
تعالى ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد
الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب العجائب
والبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحا المهملة في لفظ الحمار
الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك بقوله في المقامة الثالثة عشر •
• يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •
• اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس بخل رحيض •
والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي
ومن الما البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام
يقول كان اعبد البشر • قال الترمذي هذا حسن حديث • وروينا في كتاب حلية
الاوليا عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي كن
لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي
كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك • وهذا الدعا الذي رواه الترمذي عن داود عليه
السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا
نترايا الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى عليه الصلاة والسلام وتجوز في
صلاته فلما سلم صلى الله عليه وسلم دعا بصوته فقال على مصافكم كما انتم ثم انفتل صلى
الله عليه وسلم الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل
فتوضات وصليت ما قدر الله تعالى لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا
انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك يا رب قال فيم
يختصم الملا الاعلى قلت لا ادري رب قال جل وعلا في الكفارات والدرجات
وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال عز وجل فما هن قلت مشي الاقدام
الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات
قال جل وعلا ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس
نيام قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر

وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب
من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق
فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث صحيح **النعام** معروف
يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وتجمع النعامة
على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلثين وجماعتها بنات الهيق والظليم
ذكرها قال الجاحظ • والعرب يسمون الظليم اشتر مرخ وتاويله يعاني جمل وطاير
قال الشاعر • ومثل نعامة تدعى بعيرا • يعاظمها اذا ما قيل طيري •
فان قيل احملي قالت فاني • من الطير المربة في الوكور •
قال ويقال لقدم البعير خف والجمع اخفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في
النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا لما ان
فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا
اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما للظلم ظلموها حين
قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا ايضا على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعا
يقال خرج السهم متصمعا اذا اسلت قذره من الدم ويقال ان نابر بيده متصمعة اذا
دققه وحدد راسها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من اعلا الراس وتصل اصمع
والمراة صمعا وبني اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب
وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر • ومن نوادره انه قال مررت في بعض سكك
الكوفة فاذا رجل من خشن على كتفه جرة وهو يقول •
• واكرم نفسي ان اهينها لانها • وحقك لم تكرم على احد بعدي •
فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن مسالة غيرك اذا سالته فما لصنع الله
تعالى بك وتركك قلت نراه عرفني فاسرعت فصاح يا اصمعي فالتفت فقال
• لنقل الصخر من قلل الجبال • احب الي من منن الرجال •
• يقول الناس كسب فيه عار • فكل العار في ذل السوال •
وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولدها كنت اعرفه فقالت مات وانسى بالمصايب قالت
• وكنت اخاف الدهر ما كان امنا • فلما تولى هان حولي من الدهر •
وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في
هذا القلت لا • وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي
• قتلوا ابن عفان الخليفة محرما • ودعا فلم ار مثله مخذولا •
فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله
• قتلوا كسرى بليل محرما • فمضى ولم يتمتع بكفن •
فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جا الشعر
فاياك والاصمعي • وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك من تقويم
اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه

تصحيح لفظ اصمع صمع اصمعي

النايبة فيتحمل فيها فيستعير من اخيه وابيه وصديقه وثوبه ولا يجد من يعيره
لسانه وانشد في ذلك • وما حسن الرجال لهم بزين • اذا لم يسعد الحسن اللسان •
• كفى بالمرء عيبا ان تراه • له وجه وليس له لسان •
وروي عن الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلا مارا في بعض ازقة البصرة
فقال الي اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال له يا اصمعي ان لها يده
او لمايده والافادة وقد انشدني في ذلك يوسف الحلبي •
• يا ايها الاخوان اوصيكم • وصية الوالد والوالدة •
• لا تنقلوا الاقدام الا الى • من لكم عنده فايدة •
• اما العلم تستفيدونه • او لكريم عنده مايده •
وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفات به الحريق واخرجت به الغريق
وكان يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها المائة والمائتين
ومن عجيب ما يحكى قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر
وانشدني • لعن الله اعظما حملوها • نحو دار البلا على خشبات •
• اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات •
قال ثم حدثني ابو العالية لنفسه الشاعر وانشدني لنفسه •
• لا در در بنات الارض ان فجعت • بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا •
• عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى • في الناس منه ولا من علمه خلفا •
وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومايتين ودفن بالبصرة والنعامة
عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش
ويجعلون الخفاش طايرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش
لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة
من جمل وطاير وهذا لا يصح • ومن اعاجيبها ان تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها
خيط لم يجد لشي منها عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان
كل بيضها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب المطعم فمتى وجدت بيض نعام
اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب
بها المثل في ذلك قال ابو هرمة •
• فاني وتركي ندى الاكرمين • وقدحي بكفي زنادا شحاحا •
• كتاركة بيضها بالعرا • وملبسة بيض اخرى جناحا •
ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنها ما تحضنه ومنها ما تجعل صفاره غذا ومنها
ما تفتحه وتجعله في الهوى حتى يتعفن ويتولد دود فتغذي به فراخها اذا
خرجت قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح فالزمار صياح الانثى وقال
ابن قتيبة عر يعر للذكر والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمى الحريري في المقامات

عجب

النعامة باسم صوتها فقال لها تقول بيمن اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم قال كعب الاحبار لما اهبط ادم عليه السلام جاءه ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك قم واضرب الارض وابذر الحب ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم نقص الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على قدر الحمصة • والنعام من الحيوان الذي يتزاوج ويعاقب الذكر بالانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما عدى النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

• اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد • على اختها نهضا ولا باستها حبوا •

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما يحتاج اليه الى السمع فربما شمت رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من ذرة قال ابن خالويه في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ لعظمه ومتى رميت رجل واحدة له لم ينتفع بالاخرى والضب ايضا لا يشرب الماء ولكنه يسمع • ومن حمقها انها اذا ادركها الصياد ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد حرها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة من غرايز اخر بدليل ان القدر يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيب العظم ولا يذيب نوى التمر وكما ان الابل تذيب الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان ونحوه واذا اكلت الشعير القته صحيحا انتهى واذا رات في اذن صغير لؤلؤة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا اعجب من ذكر ان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر الزعامة تقليد الحجاج ابا نعامة فابو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال للحجاج انما الامير قطري بن الفجاءة الذي ركب لركوبه عشرون الفا لا يسالونه اين يريد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة

• اقول لها وقد طارت شعاعا • من الابطال ويحك لن تراعي •

فلا

• فلا ثوب البقاء بثوب عز • فيطوى عن اخي الخنع اليراع •
• فانك لو سالت بقاء يوم • على الاجل الذي لك لم تطاع •
• فصبرا في مجال الموت صبرا • فما نيل الخلود بمستطاع •
• سبيل الموت غاية كل حي • وداعيه لاهل الارض داعي •
• ومن لا يغتبط يسام ويهرم • وتسلمه المنون الى انقطاع •
• وما للمرء خير في حياة • اذا ما عد من سقط المتاع •

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله تعالى ثم توجه الى قطري سفيان بن الابرد الكلبي وظهر عليه وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان • وعرم **الحكم** يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضي الله عنهم قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عمر وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم رواه النسائي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم والشعبي والنخعي والزهري وابو ثور والشافعي واصحاب الراي يجب فيه القيمة • وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم واطعام مسكين • وقال مالك فيه يجب عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة فيه عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجة والدارقطني عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيده المحرم ثمنه ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تخريجه على الخلاف طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى الذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة وانه لا قيمة له وبيضه من النعامة لان لقشره قيمة • وقال الشافعي لا اكره لمن لم يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره • وفي كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحاق عن المزني

قال الشافعي رحمه الله عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست آمره بشيء ولكن إن كان صاحب الجوهرة كيسا عدى على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الأمثال** قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا أروى من نعامة لأنها لا تشرب الماء أبدا فإن رأته شربته عبا • وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في أمر مما أهمه أو غيره ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ ذلك في أبياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها لما كان آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته قد رفع صوته وقال •

• عليك سلام الله من أمير وباركت • يد الله حقا في الأديم الممزق •
• فمن يسع أو يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق •
• قضيت أمورا ثم غادرت بعدها • بوائق في أكمامها لم تفتق •

فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث أنه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الأروى والنعام إذا تكلم بكلمتين مختلفتين لأن الأروى يسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا أحمق من نعامة وذلك أنها إذا خافت شيئا لا ترجع إليه بعد ذلك أبدا **الخواص** مرارته سم ساعة ومخ عظامه يورث أكله السل وجلد رقبته إذا أحرق وسحق وطلي به على السعف أبرأه ومن قيئها وقشر بيض النعام إذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل ولا يصير ساكنا في موضع إلى موضع وإذا عمل من الحديد الذي يأكله النعام سكين لم يكل أبدا ولم يعمل له شيء **التعبير** النعامة في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فإنه ينكح خصيا والنعامة تدل على الأصم لأنها لا تسمع وقيل تدل على النعي لأنه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتين على النعمتين والثلاث نعامات على نعي الواحد يردونه للاشتقاق والله أعلم النعثل كجعفر الذكر من الضباع وكان أعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا

• الأنثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر •
• من كان ذا شك فهوا أيتي • مقيظ مصيف مشتي •
• عجزه من نعاج ست • سود نعاج من نعاج الدست •

والدست الصحراء وكنيتها أم الأموال وأم فروة وتطلق على الأنثى من الظباء والبقر الوحشية روى أحمد بن صالح المصري عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر وربما كني بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة لا أزواج لهم فقال لنحو طول الزمان نفعل مثل هذا نقول

ضرب زيد عمرا وإنما هذا التقدير كأن والمعنى إذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد العبادي أتدري ما تقول هذه الشجرة أيها الملك فقال وما تقول فقال تقول

• رب ركب قد أناخوا حولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •
• ثم أضحوا لعب الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال •

وقول الآخر • شكى إلي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلى •
قال الزمخشري فإن قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولي نعجة أنثى قلت يقال امرأة أنثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الأنوثة وفتورها وذلك أملح وأزيد في تكسرها وتثنيها ألا ترى إلى وصفهم بالكسول والمكسال وقوله • فتمشي رويدا كادت تنعقف • وفي مسند الإمام أحمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها رجل النبي صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله أوجعتني فبت لنفسي لائما أقول أوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت في ليلة كما يعلم الله فلما أصبحنا إذا برجل يقول أين فلان فقلت والله هذا الذي كان مني بالأمس فانطلقت وأنا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك وطئت بنعلك على رجلي بالأمس فأوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الأمثال** قالوا أعجل من نعجة إلى حوض وأحمق من نعجة على حوض لأنها إذا رأت الماء أكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه إلا أن تزجر أو تطرد **الخواص** قرن النعجة إذا أخذ وقري عليه ثلاث آيات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ووضع تحت رأس امرأة نائمة وهي لا تعلم وسئلت عن شيء أخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها إذا أحرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثر شعرها وسودته ولبن النعاج إذا كتب به على قرطاس فلا يظهر عليه فإذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابته بيضا وإذا احتملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل وقد تقدم في النعجة **التعبير** • النعجة في الرؤيا تدل على امرأة شريفة غنية إذا كانت سمينة لأنه قد يكنى بالنساء عن النعاج كما تقدم ومن أكل لحم نعجة ورث امرأة • وصوفها ولبنها مال ومن رأى نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صارت نعجة كبشا فإن زوجته لا تحمل أبدا وقس على هذا في جميع الإناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيته على الهموم والأنكاد وفقد الأزواج وزوال المنصب لقوله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة الآية • النغتول بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النعر** مثل الحمرة ذباب ضخم أزرق العين له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين لنعرها وهو صوتها قال ابن مقبل • ترى النعرات الخضر حول لبانه • أحاد ومثنى أصعقتها صواهله
وربما دخلت في أذن الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء فتقول منه نعر الحمار بالكسر

بنعر نعرا فهو نعر الحكم جرم اكله **الامثال** قالوا فلان في اذنه او انفه نعره يضرب للجامح
الذي لا يستقر على شي **النعم** عند اللغويين الابل والشا تذكر وتونث قال الله تعالى
نسقيكم مما في بطونها وقال في موضع اخر نسقيكم مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع
اناعيم • وعند الفقها النعم يشمل الابل والبقر والغنم قال ابن الاعرابي النعم الابل
خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في قوله تعالى اولم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل
والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيقون كما قال الشاعر •
اصبحت لا املك السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا •
اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام وقال
ثعلب معناه لا يذكرون الله تعالى على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك
روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل
على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم
العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي
به كل يوم طوايف من الناس والنعم كثيره شديدة سهلة الانقياد وليس لها بشر اسه
الدواب ولا نفرة السباع ولشدة احتياج الناس اليها لم يخلق الله عز وجل لها سلاحا
شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات
والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا تنقاد بالا بريعا قال الله تعالى
وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وجعل الله تعالى قرنها سلاحا تامن
به من الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش اقتضى الحكم الالهي ان جعل لها افواها واسنانا
واسنانا حدادا واضراسا صلابا يطحن بها الحب والنوى **فائده** جعل الله
تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعه بالغة قال الله تعالى
وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون
فكان الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعه
والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام خلق هذه الاشيا كلها فلفظ جعل في الاية لا يتجه لان يكون بمعنى خلق لان
الله سبحانه وتعالى خلق هذه الاشيا كلها ولا لمعنى خبر لعدم المفعول الثاني وانما هي
بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد • والبحيرة هي الناقة كانت
اذا ولدت خمسة ابطن عمدوا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم
يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شات ولا تطرد عن كلا ولا ما ثم نظروا الى
خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنسا وان كانت انثى بحروا
اذنها اي شقوها وتركوها وحرم على النسا لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال
خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنسا وقيل كانت الناقة اذا بلغت اثني عشرة

الكلام على البحيرة
والسايبة والوصيلة والحام

اناثا سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد
ذلك من انثى بحروا اذنها اي شقوها ثم خلى سبيلها مع امها في الابل فلم يشرب
لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة والبحر الشق وقيل منه سمي البحر
بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والسايبة الناقة التي قد سيبت
وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا غاب او مرض او غاب قريبه نذر فقال
ان شفاني الله تعالى او شفى مريضي او رد غايبي فناقتي هذه سايبة ثم يسيبها كالبحيرة
فلا تحبس عن رعي ولا ما ولا يركبها احد • وقال علقمة هي العبد يسيب اي لا ولا
عليه ولا عقل ولا ميراث لقوله صلى الله عليه وسلم انما الولا لمن اعتق قال سعيد
بن المسيب السايبة الناقة اذا ولدت اثنتي عشرة انثى سيبت والسايبة فاعله
بمعنى مفعولة كقولهم ما دافق اي مدفوق وعيشة راضية اي مرضيه • روى محمد
بن اسحاق عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاكثم بن جون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه
برجل منك به ولا بك منه ولقد رايته في النار يوذي اهل النار ريح قصبه فقال
اكثم رضي الله عنه ايضرني شبهه يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا لانك مومن وهو
كافر وعمرو بن لحي اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة
وسيب السوايب ووصل الوصيلة وحمى الحام • والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا
ولدت ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لالهتهم
واكل منه الرجال والنسا وان كانت عناقا استحيوها وان كان جديا وعناقا استحيوا
الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى
حراما على النسا فان مات منهما شي اكله الرجال والنسا جميعا والحام هو الفحل من الابل
اذا انتج من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده ولد
وقيل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شي ولا يمنع
من كلا ولا ما فاذا مات اكله الرجال فاعلم ان الله تعالى لم يحرم من هذه الاشيا
شيا لقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها
من افعال الجاهلية التي نهى الله عز وجل عنها • والبحيرة فعيله بمعنى مفعوله والبحر
الشق كانوا اذا نتجت الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى
وترد الما ولا ينتفع بشي منها والسايبة الناقة تسيب اذا ولدت اثني عشر
بطنا والله اعلم **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير
كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمرو
يحملن اوعية السلاح كانما • يحملنه باكارع النغران •
ويسمونه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي
فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جانا قال يا ابا عمير ما فعل النغير

وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم يعني المفطوم • قال شيخ الاسلام النووي في الحديث
فوايد كثيره منها جواز تكنيه من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث
بادروا بكني اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم
وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة
الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل
والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس رضي الله عنه هي من
محارمه صلى الله عليه وسلم • واستدل بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا
دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل انه صيد من الحل وادخل
الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك لانه ليس في الحديث ولا يجوز له ان يصيد من
الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال
ومعارضة هذه وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الامام
العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي اجازه العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه
واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان
الا للماكلة وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على
جواز حبس الطير في القفص والتلهي به لهذا الغرض • ومنع ابن عقيل الحنبلي من
ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيمة
تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا
عذبني في الدنيا والجواب انه هنا فيمن منعها الماكول والمشروب • وقد سيل القفال
عن ذلك فقال اذا كفاها المونة جاز بل في الحديث دليل على جواز قبضها للعب
الصبيان وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك • ورايت لابي العباس
احمد بن القاضي مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوتا
امراة يضربها بعلها وهي تصيح فقال لصدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له
رجل من اصحابه كيف ذاك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل
صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة • وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير • النغض
بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون
اليك روسهم اي يحركونها استهزا وقول الشاعر

انغض نحوي راسه واقنعا • كانه يطلب شيا اطمعا •

بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف الابل
والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي • وقال ابو عبيد هو ايضا الدود الابيض
يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود
وخضر وغبر تقطع الحرث في بطون الارض • روى مسلم عن النواس بن سمعان
في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج فيرسل

عليهم

عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى
يعني قتلى • قيل الواحدة فريس من فرس الذيب الشاة او افترسها اذا قتلها وروى
البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال لما خلق الله تعالى ادم نفض نفضة نفض المزود فخرج منه مثل النغف
فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى
هذه للنار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروي نحوه باسطر عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات والله اعلم • النغار
بالغا كخضار العصفور سمي بذلك لنفوره • النقاز • بالقاف والزاي طاير من
صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب • النقاقة • وهي الضفدع
والنقيق صوتها • قالوا اعطش من نقاقة وذلك انها اذا فارقت الما ماتت
النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدها نقده وجمعها نقاد • وقال
الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين
الواحدة نقده فقالوا في المثل اذل من النقد وقال ابو الدراب الحرمازي •

• نعم يا بني تميم جندا لو كنتم شا لكنتم نقدا • او كنتم قولا لكنتم فندا •
• او كنتم ما لكنتم زبدا • او كنتم صرفا لكنتم مردا •

وقال الاصمعي امرق الصوف صوف النقد • النكل الفرس القوي الجري وفي
الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المبدي
المعيد على الفرس المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفا في الفرس
النمر بفتح النون وكسر الميم وباسكانها مع فتح النون وكسرها لغتان وهو
ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا
وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة
غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمره •
وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو حلقة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب
وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش
قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا يلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا
قال عمرو بن معدي كرب • قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا •
يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القدد والحديد • ومزاج النمر كمزاج السبع
وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قوة وقهر
وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو للحيوانات لا يروعه
سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحة فمه طيبة
بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزول مرضه • وذكر الجاحظ ان النمر
يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر وعند ذلك يصاد
وزعم بعضهم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش

الا انه لا يقتل • ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم
شديد الحضر يقظان الحركة وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو
عتوف حقود بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصل
لم ياكل شيا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف • روى الطبراني
في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي
يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف
الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر
اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروه
وهو منكر الحديث وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه • **الحكم** يحرم اكله لانه
سبع ضاري روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفي رواية جماعة قال الشيخ
ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى ويحرم جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى
ام لا ويمتنع استعماله استعمال نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا
فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان
واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس تبعا لاصله والاجل انه
غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور
وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان
النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي
واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب
مخوفا له ومسيرا بريه لا يرى عنه بعد ذلك • **الامثال** قالوا شمر واتزر والبس
جلد النمر يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر
يضرب في العداوة وكشفها • **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من
الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء وهي سم
قاتل ان سقي احد منه دانق لا يتخلص الا ان يشا الله • ودماغه اذا نتن لا يشم رائحته
من الناس احد الا مات هكذا حكاه ارسطاطاليس في طبايع الحيوان وقيل ان النمر
يهرب من جمجمة الانسان • وشعره اذا بخر به البيت هرب العقارب منه وشحمه
اذا ذيب وجعل في الجراحات العتيقة نظفها ويبريها واذا اكل من لحمه خمسة دراهم
لا تضره سم الحيات ولا الافاعي • وقال القزويني ان جميع اجزايه تفعل فعل السم
القاتل • وخاصة مرارته وهذا هو الصواب • وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من
تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس عليه بالاحايل صاحب
البواسير نفعه • ومن حمل معه شيا من جلده يصير مهابا عند الناس وبعره وبرازه
اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار • واذا انشا النمر انسان طلبه الفار ببول

علي

عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحترز من ذلك ويمان قاله صاحب
عين الخواص • وقال بعضهم من مسح جلده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر
منه • **التعبير** النمر في المنام سلطان جاير وعدو مجاهر شديد الشوكة فمن
قتله قتل عدوا واخذ الصفه • ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا • ومن ركبه نال
سلطانا عظيما فان راى النمر ركبه نال الضرر من سلطان او عدو ومن نكح
نمرة تسلط على امراة من قوم ظلمه • ومن راى نمرا في داره هجم على داره رجل
فاسق ومن راى انه صاد نمرا او فهدا نال منفعة بغير ضرر • وقال ارطاميدورس
النمر يدل على رجل ويدل على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة
وربما دل على مرض ووجع العين ولبنه عداوة تنصر لشاربه والله اعلم • **النمس**
بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في اخره دويبة عريضة كانها قطعة
قديد تكون بارض مصر يتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان
هذه الدويبة تقتل الثعبان وتاكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان
قصير اليدين والرجلين في ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال
المفضل بن سلمة هو الظربان • وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها
النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفار فاذا انطوى عليها الثعبان
زفرت وانتفخت فتقطع الثعبان • وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته
نمسا يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ونمس الصايد
اذا اختفى في الزبية ولانه لما كان يتوارى ويسكن الطرافة حتى تعرضه الحيات
فيا كلها اشبه الصايد في اختفايه في الزبية وحكمه تحريم الاكل للاستخباث
والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وحينئذ يجمع بين هذه الاقوال المتباينة
الخواص اذا بخر الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تذاف ببياض
البيض ويضمد بها العين فتلتقط الحرارة وتقطع الدمعة • ودمه يسعط منه
المجنون وزن دانق مع لبن امراة ويبخر به يفيق • وذكره يطبخ ويشرب من مرقته
من كان به تقطير البول ووجع في المثانة يبريه وعينه اليمنى اذا علقت في
خرقة كتان على صاحب حمى الربع ابراته • وان علق عليه اليسرى عادت اليه
ودماغه اذا اهرس بالنجل ودهن ورد ودهن به انسان به جرب ومرض
في وقته وجله ان يحق خرزه بدهن الزنبق ويطلى به وخروه ان عرق في
ما وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويريه كان الشيطان في طلبه • **التعبير**
النمس في المنام يدل على لص فانه يسرق الدجاج والجاعز منه في التعبير نباش
فمن نازع نمسا او راه في منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله اعلم • **النمل**
معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه
النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول
اقنع بما تلقى بلا بلغة • فليس ينسى ربنا نمله • ان اقبل الدهر فقم قايما • وان تولى مدبرا نم له

مطلب [illegible]

وكنيته ابو مسعود والنملة ام نوبة وام مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة
حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه شي حقير في الارض
حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الا بيض النمل
بالظاء المشالة • والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين
لياتون اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها • ومن طبعه ان يحتكر قوته في
زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته
قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف
منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر
ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ليتقوى به وذلك
انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا
قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه • وقد تقدم في العقعق
والفار عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه انه قال ليس شي يخبئ قوته الا
الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل
وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها والنمل
شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت
العصافير لانها تصيده في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهيه في ذلك •

• واذا استوت للنمل اجنحة • حتى يطير فقد دنا عطبه •

وكان الرشيد كثيرا ما ينشده عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب
العين المهملة في لفظ العقاب • وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا
حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية
بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل • قال البيهقي
في الشعب • وكان عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه يفت الخبز للنمل ويقول انهن
جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الفتح
بن خرشف الزاهد انه كان يفت لهن الخبز في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا
لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل اضعاف بدنه مرارا غيره لانه لا يرضى باضعاف
الاضعاف حتى انه يتكلف على نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص
والشره ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ
القرية تحت الارض فيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاؤها
حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من
النحل ومنه ايضا ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد
ومؤخره يشبه النمل **فائدة** في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل
نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر
بها

بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي
في نوادره لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه لكونه اخذ البري
بغير البري • وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال
يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه عز وجل احب ان يريه
ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها
وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن
بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة
لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد جل وعلا ان ينبهه على ان
العقوبة من الله تعالى تعم الطايع والعاصي فتصير نعمة على المطيع وطهارة
وبركة وسوءا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث دلالة على كراهة
ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق
الله تعالى اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على
ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمومن وسلط عليها
وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها • وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان
الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما
ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو
اراده تعالى لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة واحدة
فكان نمله تعم البري والجاني ذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسالته ربه
عز وجل في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والجاني • وقد قيل في شرع هذا
النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله في احراق
الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا
فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال صلى الله عليه
وسلم لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا
اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني
واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني
كما قاله الخطابي والبغوي في شرح التنبيه اما النمل الصغير المسمى بالذر
فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل
واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي
لانتقامه لنفسه باهلاكه جمعا اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر
والصفح لكن وقع للنبي ان المؤذي لبني ادم وبني ادم اعظم حرمة من غيرهم من
الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب

تعوذ به علي الشفي بذلك • روي الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله تعالي موسي عليه السلام كان
يبصر دبيب النمل علي الصفا في الليلة الظلما من مسيرة عشرة فراسخ وروي
الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه
وشهد به علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم
الشرك فقال صلي الله عليه وسلم هو فيكم اخفي من دبيب النمل وساذلك علي شي
اذا فعلته اذهب الله عنك ذلك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني
اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها ثلاث
مرات • وروي ايضا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول
الله صلي الله عليه وسلم رجلان احدهما عالم والاخر عابد فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم فضل العالم علي العابد كفضلي علي ادناكم ثم قال صلي الله عليه وسلم
ان الله وملايكته واهل السموات واهل الارضين حتي النملة في جحرها وحتي الحوت
في البحر ليصلون علي معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح
وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض
يقول عالم عامل معلم يدعي كبيرا في ملكوت السموات وروي ان النملة التي
خاطبت سليمان عليه السلام اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه وقالت

• الم ترنا نهدي الي الله ماله • وان كان عنه ذا غني فهو قابله •
• ولو كان يهدي للجليل بقدره • لقصر عنه البحر حتي وساحله •
• ولكننا نهدي الي من نحبه • فيرضي به عنا ويشكر فاعله •
• وما ذاك الا من كريم فعاله • والا فما في ملكنا ما يشاكله •

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر
خلق الله عز وجل وروي ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف
له فقال يا امير المومنين ان الله تعالي استوقف سليمان بن داود عليهما
السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله تعالي باحقر من نملة ولا انت عند الله
باعظم من سليمان عليه السلام فقال المامون صدقت ووقف له وقضي حاجته
ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في من نزل فيه نمل قوله •

• مالي اري منزل المولي الاديب به • نمل تجمع في ارجايه زمرا •
• فقال لا تعجبن من نمل منزلنا • فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا •

فايده اخري قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله
تعالي حتي اذا اتوا علي واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الايه وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتي بكلام علي لوجهين احدهما
ان اتيانهم كان من فوق فاتي بحرف الاستعلا الثاني انه يراد به قطع الوادي
وبلوغ اخره من قولهم اتي علي الشي اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا

عير

غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله سبحانه وتعالي قادر
علي الممكنات وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما
شيتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان
اكانت ذكرا ام انثي فلجم فقال ابو حنيفة كانت انثي فقيل له كيف عرفت ذلك فقال
من قوله تعالي قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة
والشاة في وقوعها علي الذكر والانثي قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة
انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا تري النعم فتقع في كفران نعمة الله تعالي
عليها وفي هذا تنبيه علي ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة • يروي ان سليمان عليه
السلام قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت
ان يفتتنوا بجمالك لما يروا من زينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالي قال
الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجا ذات جناحين وحكي
عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال • وحكي بعض اهل التذكير
انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا • نادت • ايها • نبهت • النمل • سمت •
ادخلوا • امرت • مساكنكم • نصت • لا يحطمنكم • حذرت • سليمن • خصت • وجنوده • عمت •
وهم • اشارت • لا يشعرون • اعتذرت • والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها
فقيل كان اسمها طاعه وقيل كان اسمها حرمي • قيل كان نمل الوادي كالذباب وقيل كالبخاتي
قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل
لا يسمي بعضهم بعضا ولا الادمي علي تسمية واحدة منها باسم علم لانها لا تتميز للادمي
بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت ملكة بني ادم كالخيل والكلاب ونحوها لان
العلمية فيما كان كذلك موجود عند العرب • فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس
كثعالة واسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمل
لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين ساير النمل وثعالة ونحوه يختص
بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن
اوي وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوه فله وجه فهو ان يكون هذه النملة
الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او عرفها الله به لبعض الانبيا قبل سليمان
عليه السلام او بعده وخصت بالتسمية لنطقها والايمان فهذا وجه ومعني قولنا يا ايها قالت
للنمل وهم لا يشعرون وهو التفات مومن اي ان سليمان عليه السلام من فضله وعدله
وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا باذن وقد قيل انما كان تبسم سليمن عليه
السلام سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون
التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزي
وتبسم تبسم الضحك وتبسم الضحاك انما يكون من امر سرور ولا يسر نبي بامر دنيا
وانما يسر بما كان من امر الدين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الي الدين والعدل انتهي
فايده اخري روي ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلي الله عليه وسلم

او في بعض الصحف
او سماها الله تعالي
بهذا الاسم
صح صح

قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النمل كما علمتها الكتابة • وفي صحيح مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من العين والحمة والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن
ورقيتها شيء كانت النساء تستعمله يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان
يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا المقال تأنيب حفصة رضي الله عنها لانه القى اليها سرا فافشته فكان
هذا من لحن الكلام ومزاحه صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب
بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة ان يضرب رأسها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها
بكرة وعشية كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس ويقول اقسطري وانفرجي وعد ثوه
بثوه بريطس وسعف واسمائها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل يمسح بالزيت
فانه مجرب. روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو
بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك
اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا
به ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **الحكم**
يكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن
صالح بن حوات عن جبير عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان
يؤكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم
ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه
يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من
قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده العقارب الطيارة الجرارة **فوائد**
قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها رأت
الاحنف بن قيس ورآها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله تعالى
واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري
فخرجن فما رئي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الامام احمد رأيت
ابي فعل ذلك خرج علي النمل واكثر علي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة
ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا فلم ارهن بعد ذلك • ورأيت بخط بعض
المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسماء ويغسل ويرش في بيت النمل
فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله يا اهيا شراهيا سارنكم باهيا شراهيا ورأيت في بعض
المصنفات ان يكتب على اربع شقف نيات ويجعل في الاركان الاربع فان النمل يرحل وربما
متن وهو اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا منزلنا
تفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

بيان اقسطري

النمل

حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كذلك يموت من هذا المكان ويذهب بقدرة الله
تعالى • ومما جربناه فوجدناه نافعا ان يكتب على لوح ماعز ويوضع على قرية النمل
فانه يرحل وهو ق و ل ه ا ل ح ق و ل ه ا ل م ل ك الله الله الله وما لنا الا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
اهيا شراهيا ادوناي الشداي ارحل ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ف ق ج م ر خ م ر ت • ومن المجرب انك اذا
كان لك حلو او عسل او سكر او ما هو شبيه ذلك وكان في اناء فمررت بيدك على
شفته وقلت هذا الوكيل او لرسول القاضي او هذا الغلام القاضي فان النمل
لا يقربه وقد فعل هذا مرارا وشوهد فلا يصل الذر اليه ابدا **الامثال** قالوا ما عسى
ان يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من نملة
لانها تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا اكثر واضعف من النمل واقوى من النمل
حكي ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس
من الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله تعالى بالنمل امة من الامم
وهي جرهم • وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضي الله
عنه انه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل
من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم **الخواص** بيظ النمل وهو بالظاء المشالة
كما تقدم واذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع من نبات الشعر فيه واذا نثر بيضه
بين قوم متنوف فواشد زمد ومن سقي منه وزن درهم لم يملك اسفله بالفعل الحق
واذا شدت قريته بأخثاء البقر لم يفتحه بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل بروث القط
واذا سد جحر النمل بحجر المغناطيس ماتوا واذا دخنت الكراويا وجعلت في جحر النمل
منعهن الخروج وكذلك الكمون واذا اصيب السداب في قرية النمل قتله واذا
رش به بيت هربت البراغيث • وكذلك يفعل السماق في البراغيث واذا
قطر في قرية النمل شيء من القطران حتى • والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان
علقت خرقة امرأة حائض حول شيء لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال
وتركت في قارورة مملوءة بدهن الزنبق وسد رأسها ودفنت في زبل يوما وليلة
ثم اخرجت وصفي الدهن عنها ثم مسح به الاحليل وما فوقه يهيج الباه وكثرة العمل
ويقوي على الانعاظ مجرب **التعبير** النمل في الرؤيا يعبر بأناس ضعفاء اصحاب حرص ويعبر
ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحياة فمن رأى النمل دخل قرية او مدينة فانه جند
يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا • ومن رأى النمل دخل منزله ومعه
احمال ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره • ومن رأى النمل يطير من مكان وفيه مريض
فان المريض يهلك او يسافر ومن رأى على فراشه كثرت اولاده ومن رأى النمل
خرج من مكانه نقص عدده واهله • والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون

الا في مكان فيه الرزق فاذا راي المريض ان النمل يدب على بدنه فانه يموت لان النمل
حيوان ارضي بارد وقال الحاسب من راي النمل يخرج من مكان ناله هم والله اعلم
النهار وكذا الحباري قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي في شرح ادب
الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطاة وقال قوم انه
ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحباري والانثى ليل وقيل انه فرخ الحباري
قال الشاعر ونهار رايت منتصف ليل • وليل رايت وسط نهار •
انتهى هذا القول هو الصواب والله اعلم النهاس بتشديد النون الاولى وبالنون في
اخره ويقال له النهار ايضا **النهس** طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه
ويصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد ان وصرد قال ابن سيده النهس ضرب
من الصرد سمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم باطراف الاسنان والنهش
بالشين المعجمة اكله بجميعها فالطير اذا اكل اللحم فانما ياكله بطرف منقاره فلذلك
سمي نهاسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت قال رايت شرحبيل بن سعد
وقد صاد نهاسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله الاسواق موضع بحرم المدينة
الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة
حرام كمكة • **الحكم** قال الشافعي النهاس حرام كالسباع التي تنهش اللحم والله اعلم النهام
بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر رضي الله عنه وقال الجوهري هو ضرب من
الطير • **النهسر** كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع والله اعلم • **النهسل**
الذيب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما في بابه **النواح** طاير كالقمري وحاله
الا انه احر منه مزاجا وادمث صوتا ولعنكاف انتكون للطيا الذي نتحيبه
الاصوات ملكا وهو يميل بها الى التصويت لانه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجميعها
تهوى استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له
من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد
قال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب •
• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عواسل •
اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
اي لا تخافون عظمة الله تعالى ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا الاية اي
لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف
لقا الله تعالى مقترن ابدا برجايه فاذا انفي سبحانه وتعالى الرجا عن احد فانما اخبر
عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا • **النورس** طير الما الابيض وهو نوع من الماو وقد
تقدم في باب الزاي والله اعلم **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي وقد تقدم ايضا في باب
الحا المهملة **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد
تقدم في اول الكتاب في باب البا الموحدة في لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي
عن ثوبان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل

الجنة

وذكر قوم ان الليل ولد الكروان والنهار ولد الحباري
وقد جاء ذلك في بعض الاشعار وذلك الاصمعي في كتاب
الفرق الليل صحاح جدر من غيره

الجنة قال زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم
اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اول شي خلق الله تعالى القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك
اليوم بما هو كاين الى يوم القيمة قال وكان عز وجل عرشه على الما فارتفع بخار الما
ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت عليه الارض على ظهر النون فاضطرب
النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب
الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري
ما على ظهرك يا لوثيا من الامم والدواب والشجر والجبال لو نفضتهم والقيتهم عن ظهرك
لاسترحت فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى دابة فدخلت منخره ودخلت
الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله عز وجل لها فخرجت قال كعب الاحبار
فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليه وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اسم الحوت بلهوت قال الراجز •
• مالي اراكم كلكم سكوتا • والله ربي خالق البلهوتا •
وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم ثم تلى هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلما ثم قال ان الله تعالى وملايكته
واهل سمواته واهل ارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي
شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريم بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما
ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري في المجالسة في اول الجزء
السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد
فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت البغلة
في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم
قال حدثني رجل قد ذهبت عينه من عضده فجعل يبكي ويبكي من راني فلا يظلمن
احدا فقلت له ما بالك فقال بينا انا اسير على شاطي البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة
انوان فقلت له اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فالتفت الي النون
فعض بهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت الى منزلي واهلي فصنعوه واكلناه
فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطبا على ان اقطعها فقطعتها وعلجتها حتى اذا
قلت قد بريت وقعت في كفي ثم ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا
وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • روى الترمذي عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه المجاب الدعوة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاعلمكم بكلمة ما قالها مكروب الا فرج الله تعالى عنه ولا دعا بها عبد
مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

اسم حوت الارض
لوثيا او بلهوت

مبحث غريب في اول الادب

نطوة م

الكلام على ذي النون
لما ابلعه الحوت

وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فالظلمة ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر
وقيل ظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع
ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي
اقام في بطنه اربعين يوما يبرد به في ما الدجلة ونقل الامام احمد في كتاب
الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت اربعين يوما
فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد صلاة العصر وقارب
الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر
قدرة الله تعالى فقال ما انكر قدرة الله تعالى ولو اراد الله تعالى ان يجعل في بطنه
سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس عليه السلام في بطن الحوت
اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا يخدش له عظما ولا يكسر له لحما فاخذه فاهوى به الى مسكنه
في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس عليه السلام حسا فقال في نفسه ما هذا
فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض في البحر فسبح وهو في
بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا بارض غريبة فقال
تعالى ذلك العبد الصالح ان تسبيح عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا
العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا
له عند الله تعالى فامر الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعراء
وهو سقيم • وروي ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية
الموصل فنبذه الله تعالى في عرا وهي الارض الصحرا التي لا شجر بها ولا معلم وهو سقيم
كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شي فانبت الله عز وجل في ظل
اليقطينة بلبنا يغاديه ويراوحه • وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد
منها الوان الطعام وانواع شهواته • والحكمة في انبات الله تعالى اليقطين عليه ان من خاصية
اليقطين ان لا يقربه الذباب • ومن خواصها ان ورقه اذا نقع في ما ورش به مكان
لا يقربه الذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع
انفع شي لمن ينسلخ جلده عن جسده كيونس عليه السلام وروي انه عليه السلام كان يوما
نايما فايبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه
يونس عليه الصلاة والسلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس
جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لبلا ولا لهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتبت
عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح •

فها انا يونس في بطن حوت • بنيسابور في ظلل الغمام •
فبيتي والفؤاد ويوم دجن • ظلام في ظلام في ظلام •

وقال الاخر • مغيث ايوب والكافي لذي النون • يبليني وجا بالكاف والنون •
وقال الاخر في المعنى • رب علاج القوافي رجال • في التوالي تلتوي وتلين •

قطعة من الجوهري

طاوعتهم

• طاوعتهم عين وعين وعين • وعصتهم نون ونون ونون •
قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب يعني بقوله عين وعين وعين يجي به نحو يد وعد
وقد لا فعاليات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة
لان وزن عد فع ووزن يد فع ووزن دم فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون
ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون فالنون الذي هو في الحوت وكلها
نونات مطاوعة في القوافي او لا تسلم واحد منها من الاخر **فائدة**
روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق
السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كتب صاحب الروم الى معاوية رضي الله عنه يساله عن افضل الكلام ما هو
وعن الثاني والثالث والرابع والخامس ما هو وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق الى الله
تعالى وعن اكرم امايه على الله تعالى وعن اربعة فيهن الروح ولم يرتكضوا في رحم
وعن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن المكان الذي طلعت عليه
الشمس ولم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعد ذلك فلما قرا معاوية رضي الله عنه الكتاب قال
اخزاه الله وما علمي بما ها هنا فقيل له اكتب الى ابن عباس رضي الله عنهما فكتب اليه يسئله
فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي
تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها
الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما اكرم الخلق على الله تعالى
فادم عليه السلام خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها • واكرم امايه عنده فمريم عليها
السلام التي احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعة التي لم يرتكضوا في رحم
فادم • وحوى • وناقة صالح • والكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام وقيل عصى
موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا • واما القبر الذي سار بصاحبه
فالحوت الذي التقم يونس عليه السلام واما المجرة فباب السما • واما القوس فانه
امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام واما المكان الذي طلعت عليه
الشمس ولم تطلع قبله ولا بعده عليه فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم
عليه الكتاب ارسل الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا
الا رجل من بيت النبوة

باب الها

الهالع • النعام الربع والانثى هالعة وقد تقدم ذكر النعام في الباب الذي قبل هذا
الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات
قال ذو الرمة • قد اعسف النازح المجهول معسفه • في ظل اخضر يدعو هامه البوم
روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة
وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطير المعروف من طير
الليل وقد تقدم وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه
نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت

بالمجرة والقوس

تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره يصير هامة فيزقو عند قبره
ويقول اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير ۞ وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامه ويسمونها
الصدا كما تقدم وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون
المراد به النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا ۞ روى ابو نعيم في الحلية
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا
ان هامة جات الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي
الله فقال وعليك السلام ياهامه اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت
يا نبي الله ان ادم عليه السلام اخرج من الجنة بسببه قال عليه السلام فكيف لا
تشربين من الما قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه ۞
قال لها سليمان عليه السلام كيف تركت العمران ونزلت الخراب قالت لان الخراب
ميراث الله عز وجل فانا اسكن ميراث الله تعالى قال عز وجل وكم اهلكنا من قرية ۞
بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
والدنيا ميراث الله عز وجل كلها قال عليه السلام فما تقولين اذا جلست فوق
خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان عليه السلام
فما صياحك في الدور قالت اقول ويل لابن ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد ۞
قال عليه السلام فما بالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم
لانفسهم قال عليه السلام اخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول
تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ۞
ليس في الطيور انصح لابن ادم ولا اشفق من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض
منها **فرع** في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال لا صيحوت ۞
رجل فقال بعضهم يكون كفرا انما يقال هذا من جهة التفاول انتهى وهو قريب
مما تقدم في العقعق والهوام وحشرات الارض روى ابن حبان وابو
داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلى ۞
الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن اذا راى احدكم في بيته منها شيا فليحرج
عليه ثلاث مرات ان تضيق قال في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت ۞
الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطراد والقتل ۞ وروى البخاري
وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي
الله عنهما بقوله اعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامة وعين لامة
ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان ابوكما ابراهيم عليه السلام يعوذ بها اسماعيل واسحق

عليهما السلام قال الخطابي والهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب
ونحوهما ۞ فان قيل في هذا الحديث دليل على ان الهامة حقيقة فالجواب ان الهامة
هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات
والعقارب كما قاله الخطابي والمراد كلما يهم بالاذى فهوام فاعل من هم يهم
فهو هامة كانه صلى الله عليه وسلم قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذى واما
قوله صلى الله عليه وسلم من كل عين لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان احمد بن
حنبل يستدل بقوله بكلمات الله تعالى التامه على ان القران غير مخلوق ويقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص
فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى ۞ وفي الصحيحين وغيرهما
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة
رحمة انزل منها واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فيها يتعاطفون وبها
يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم الله
عز وجل بها عباده يوم القيمة وسياتي ان شا الله تعالى هذا في باب الواو في لفظ الوحش
وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام تلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول
سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال اية
في كتاب الله تعالى من قراها يامن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب البا
الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا افريقية كتب
الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على
احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية ۞ وفي كتاب
النصايح ان بعض السياح كان يعتقد اماني كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ من
الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرور بنفسه فقال الخير على بصيرة
من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سرا قد الاعراب يطوفون بنا
كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد الكترنيت مع رجل اعرفه
بالصلاح والدين فلما راني على هذه الحاله قال صل على محمد صلى الله عليه وسلم ساية
مرة وبت امنا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من
انت فقال اسطعني واستبقني قلت ما لك قال هذه يدي احتبستها متاعك واذا
هو قد شق عدلا كنت نايما عليه وادخل يده لاستخراج الثانية منه فلم يستطع اخراج
يده ويبست فايقظت المكاري واجرته وسالته ان يدعو له فقال انت اولى
بالدعا فان من اجلك اصيب فدعوت وامنت فانطلق الرجل فلا انتني اسود ادبيرم
من احتقان الدم منها وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين
مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف يقول قال صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي ۞ وروي ان ابا بكر

الصديق رضي الله عنه لما اتى الى الغار ثور ربع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله
فاضطجع فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال رضي الله
عنه لان هذه الغيران تكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان اقيك بنفسي
وقيل كان عليه رضي الله عنه بردتين فمزقه وحشى به الحجرة فبقي فيه جحران فسدهما
بعقبيه رضي الله عنه والهامة في الرويا امراة زانية والله اعلم • الهبع الفصيل الذي ينتج
في اخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات • الهبلع الكلب
السلوقي قاله ابن سيدة وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف الهجاه الضفدع وقد
تقدم في باب الضاد المعجمة الساقطة قاله ابن سيدة والمعروف انه الهاجه الهجرس
ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الذيب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث
ان عيينه بن حصن الفزاري مد رجليه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
اسيد بن حضير رضي الله عنه يا عين الهجرس اتمد رجليك بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم • وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير رضي الله عنه قال جا عامر بن الطفيل
واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من المدينة فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا
ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير
رضي الله عنه الرمح وجعل يقرع رووسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت
فقال انا اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابيك مات ابي وهو
كافر • فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانا ببعض الطريق ارسل الله تعالى على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره
وبعث الله تعالى على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراه سلولية من بني سلول
فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية • وذكر سيبويه قول
عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل
المتروك كانه قال اغد غده ولست ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتاب
معرفة الصحابة رضي الله عنهم عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم
كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام
واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيات انتهى
والصواب ان عامر ابن الطفيل لم يومن بالله تعالى طرفة عين ولم يختلف احد من اهل
النقل في ذلك • واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين
لم يقل فيها شعرا ساله عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان
علمني الله عز وجل البقرة وال عمران فزاده عمر رضي الله عنه في عطايه خمسماية درهم
من اجل هذا القول وكان عطاوه الفين وخمسماية فلما كان زمن معاوية رضي الله عنه
اراد ان ينقص الخمسماية فقال له ما بال العلاوة فوق العودين • فقال له لبيد رضي الله عنه
الى ان اموت وتصير لك العلاوة والعودين فرق له معاوية رضي الله عنه وتركها له

فات

ان لبيدا ما قال في الاسلام شعرا الا واحدا

فمات لبيد رضي الله عنه بعد ذلك بايام قليلة وقيل انه قال رضي الله عنه في الاسلام
بيتا واحدا وهو • الحمد لله الذي لم ياتني اجلي • حتى لبست من الاسلام سربالا •
وقيل قال رضي الله عنه • ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسوال هذا الناس كيف لبيد •
الامثال قالوا اسفد من هجرس والله اعلم • الهجرع الكلب السلوقي قاله ابن سيده
الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربيه والهجان من الابل البياض
يستوي فيه الذكر والانثى يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان
اي كريمة **الهدهد** بضم الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طاير معروف ذو خطوط
والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاده
وابو عبادة ويقال له الهداهد قال الراعي • كهداهد كسر الرماة جناحه •
والجمع الهداهد بالفتح وهو طاير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا
عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يري الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن
الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمن عليه السلام على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده
وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه السلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بنا
بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واصحب من الجن والانس والشياطين
والطير والوحش ما بلغ معسكره ماية فرسخ فلما وافا الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم
وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين
الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي
من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد
عنده في الحق سوا لا ياخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله
قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه
يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه صلى الله عليه
وسلم سيد الانبيا وخاتم الرسل عليهم السلام واقام سليمن عليه السلام
بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت
الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا تزهو خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي
ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان عليه السلام اشتغل بالنزول فارتفع نحو
السما وطار فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى
الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمن
عليه السلام يعفور فقال ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي
سليمان عليه السلام قال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والطير والشياطين
والوحوش والرياح وذكر له من عظم ملك سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شي
فمن اين انت فقال له الهدهد انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان
تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت كل قايد اثني عشر الف مقاتل ثم قال فهل انت
منطلق حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان عليه السلام في وقت الصلاة

الكلام على قصة هدهد سليمن عليه السلام

في وقت الصلاة اذا احتاج الي الما فقال له الهدهد اليماني ان صاحبك يسره انتباهه
بخبر هذه المملكة فمضي معه ونظر الي ملك بلقيس وما رجع الي سليمان الا بعد العصر
وكان سليمان عليه السلام نزل علي غير ما فسال الانس والجن والشياطين عن الما فلم
يعلموا له خبرا فتفقد الطير وتفقد الهدهد فدعي عريف الطير وهو النسر وساله عن
الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لاعذبنه
عذابا شديدا ثم دعي العقاب وهو سيد الطير فقال علي بالهدهد في هذه الساعة
فارتفع في الهوي ونظر الي الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا
هو بالهدهد مقبل من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله تعالي
وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه
ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال
الهدهد اوما استثني نبي الله قال بلي قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد
نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتي اتيا سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدهد
ارخي ذنبه وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا له فاخذ سليمان عليه السلام براسه
فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان
عليه السلام وعفي عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت
الاشارة الي طرف من قصتها في باب الحا المهملة والعين المهملة في الكلام علي الرود
والعقاب قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام
انه حين نزل سليمان عليه السلام حلق الهدهد فراي هدهدا واقفا فوصف له ملك
سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها
اثني عشر الف قايد تحت كل قايد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر
فدعي سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال للعقاب علي
سيد الطير علي به فارتفعت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالي وقال بحق
الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله عليه
السلام حلف ليعذبنك قال اوما استثني قال بلي او ليأتيني بسلطان مبين كما قرب
من سليمان عليه السلام ارخي ذنبه وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا له فلما دني
منه اخذ راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالي
فارتعد سليمان عليه السلام وعفي عنه ثم ساله واما قوله لاعذبنه فتعذيبه بما يحتمله
حاله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام ان ينتف راسه
وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمنع من النمل ولا من هوام الارض وهو اظهر
الاقاويل وقيل انه يطلي بالقطران ويشمس وقيل انه يلقي للنمل ياكله وقيل
ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن
بعضهم انه قال اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل
الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين احل له تعذيب

الهدهد

الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله تعالي ذلك له كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل
وغيره من المنافع وحكي القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون
في ضيافتي انا وحدي قال لا انت وعسكري في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان
عليه السلام فطار الهدهد واصطاد جرادة وخنقها ورمي بها في البحر وقال كلوا يا نبي
الله من فاته اللحم نال المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي
ذلك قيل

جاءت سليمان يوم الحشر هدهدة • اهدت اليه جرادا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قايلة • ان الهدايا علي مقدار مهديها
لو كان يهدي الي الانسان قيمته • لكان يهدي لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه
ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفا حفوظ وودود
وذلك انه اذا غابت انثاه فلم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره
ولا يقطع الصياح حتي تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها
انثي ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعام ابدا بل ينال منه ما
يمسك الرمق الي ان يشرف علي الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب
الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس رضي الله عنهما فقال سليمان مع ما خوله الله
تعالي من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس رضي الله عنهما
انه احتاج الي الما والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق
لابن عباس رضي الله عنهما قف يا وقاف كيف يبصر الما من الارض ولا يبصر الفخ اذ اغطي
بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل القضا عمي البصر وانشد
لابي عمر الزاهد

اذا اراد الله امرا بامري • وكان ذا عقل وسمع وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما • ياتي به محتوم اسباب القدر
غطي علي سمعه وعقله • وسله من ذهنه سل الشعر
حتي اذا انفذ فيه حكمه • رد عليه عقله ليعتبر

ونافع ابن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين
ابا موسي وعمرا رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود علي من قذف
محصنا ويقيمونها علي من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال وانشد ابو الهيثم
في صفة الهدهد فقال

لا تامنن علي سري وسركم • وغيرك او طي القراطيس
اوطا برستحكيه وانعته • ما زال صاحب تنقير وتدريس
سود براثنه ميل ذوايبه • صفر حمالقه في الحسن مغموس

البراثن بالبا الموحدة وبالثا المثلثة وبالنون في اخره اظفاره والذوايب ذوايبه
والحمالق الجفان وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب صاحب دمية القصر
وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين واربعماية قال

• لا تنكري يا عزان ذل الفتى • واستعلا خسيس المحتد •
• انا البزاة رؤوسهن عواطل • والتاج معقود برأس الهدهد •

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله **الحكم** يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي رضي الله عنه وجوب الفدية فيه وعنه لا يفدى الا المأكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرى بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخرت البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه • وكذلك قلبه اذا شوي واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكا ولا ينسى شيا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عشرة هداهد ونزع ريشهم وتركهم في دار او دكان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مرارة الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه ومن اخذ منقاره وهو حي ودخل عليه جالسا لم يتلف له شي ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في عجين امر خرج من دقته ومن اخذ من مخالب رجله مخلابا وعلقه على صبي وعزم لم يلحقه عين ولا يزال في عافية ما دام عليه ومن اخذ ذنبه وشيا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل ابدا وان علق على دجاجة بياضة لم تبض ابدا وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ولسانه من اخذه والقاه في شي من دهن السمسم وجعله تحت لسانه وسال انسانا حاجة قضاها له وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج • ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصه وجففت في الظل واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن فلانة هدهد وجعلتك تسمع لقولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان بن داود عليهما السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت نثرته وشددتها على عضدك الايسر واخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسما في رق ظبي وجعلته فيه وشددته بخيط صوف كحلي او اسود او احمر وتحت باب من تريد فموضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسما التي تكتبها حط بطرما نور مايل وصفاسل عنت ودم الهدهد اذا اخذ بصوفة وقطر في عين من يطلع فيها الشعر ازالها وان ذبحت هدهدا واخذت دماغه وجففته وسحقته ببعض مصطكا ودفعت معه احد وعشرين ورقة اس وخلطته وشممته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراك احد الا احبك • واذا اردت ان تسود الشعر فخذ مرارة هدهد

ثم اسحقه

ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به راس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فانه شعره يسود سوادا عظيما والله اعلم • ودمه ومرارته اذا قطر على البياض العارض في العين اذهبه وان بخر بمخه برج حمام لم يقربه شي يؤذيه • وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيته الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه ومخه اذا بخر به معقود الباه او مسحور ابراه وقال جابران قلب الهدهد اذا شوي واكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ والذكا جدا ومرارة الهدهد اذا علق على من بها نزف الدم انقطع عنها وان اخذت ثلاث ريشات من جناح الهدهد الايسر ودكن بها باب دار ثلاثة ايام من قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقلع التراب من هذا المكان كذلك ينقلع فلان بن فلانة من هذا الموضع فانه يخرج ولا يعود اليه ابدا وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه احبك حبا شديدا واطول ريشة من جناحه الايسر فانها تقول **التعبير** الهدهد في المنام رجل عالم غني يثني عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن رآه نال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبا بنبا يقين وقال ابن سيرين من راى هدهدا اتى له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دها ويخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت رؤيته امانا للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على الدار العامرة او الشي العام ماخوذ من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق والمرتب من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكبير وربما دل على النجاة من الشدائد والعذاب وربما دل على المؤونة بالله تعالى وعلى شرعه من الدين وان راه ظمآن اهتدى الى الما والله اعلم **الهدي** ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله • وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وبهما قرئ الواحدة هدية وهدية • وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية نحو مائة بدنة • وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة • وهذا غريب قال اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر ما بقي منها **فرع** اتفق العلما على ان الهدي اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه وكذلك الاضحية التطوع لما روى جابر رضي الله عنه • وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام رضي الله عنه حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا • وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة واحمد لا يستحب بل حظوا التقليد بالابل والبقر ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر

فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم المتمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزا الصيد فذهب قوم الى ان لا يجوز ان يوكل منها شيا وبه قال الشافعي رضي الله عنه وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يوكل من جزا الصيد والنذر ويوكل مما عداهما وجزا الصيد والنذر وقال اصحاب الراي ياكل من التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والله اعلم **الهذيل** ذكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في الحا المهملة قال جران العود

• كان الهذيل الطالع الرحل وسطها • من البغي شريب يغرد مترف •

والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمة قال نصيب • فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت • هديلا وقد اودى وما كان تبع

الهرماس بكسر الها من اسما الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة رضي الله عنهم سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر عند النسائي • الهرميس • بكسر الها ايضا الكركدن عند ابن سيدة وقال هو اكبر من الفيل قال الكاتب وانه لا يبقي على الهرميس

الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وقد تقدم من خواص الاسد في الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد • روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال صلى الله عليه وسلم قه ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال صلى الله عليه وسلم فقد شرب معك الشيطان • وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عايشة رضي الله عنها ابشرها بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعة ورايت الليلة فتى فقال لي فقال ما لك حزينة قلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت ما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله تعالى براتي وجاني الفرج • وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عرض للنبي صلى الله عليه وسلم الشيطان في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر فقال صلى الله عليه وسلم فشد فقطع علي صلاتي فامكنني الله عز وجل منه فذعته اي خنقته • ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله تعالى خاسيا • وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

في الاستيعاب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وفي الصحيحين وفي الزهد للامام احمد انه رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما روى البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وروى البيهقي في البعث والنشور عن عايشة رضي الله عنها فاستحقت العذاب بظلمها وكفرها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك • وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة رضي الله عنها ومعنا ابو هريرة رضي الله عنه فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت في النار من اجل هرة فقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة رضي الله عنها المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة اما ان المراة مع ذلك كانت كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهما • وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي انه راى الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال عز وجل لا لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وبادامة اسفاري في طلب العلم فقال سبحانه وتعالى لا فقلت يا رب هذه المنجيات كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني فقال تعالى كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا فقال جل وعلا اتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد فقلت نعم فقال عز وجل برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر اسمه دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني وكان سيد العلما الصالحين مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتدا امره واليا على نهاوند فتاب في مجلس خير النساج وكانت له خطفات وسكرات وغرقات توجب تلك الغرقات شطحات يقام عذره فيها • ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصفق • وانشد

• عودوني الوصال والوصل عذب • ورموني بالصد والصد صعب •

• زعموا حين ازمعوا ان ذنبي • فرط حبي لهم وما ذاك ذنب •

• لا وحق الخضوع عند التلاقي • ما جزا من يحب الا يحب •

فاجابه الجنيد رضي الله عنه

• وتمنيت ان اراك فلما • رايتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا •

ومن شعر الشبلي رضي الله عنه • مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى •

دمعان في الاجفان يزدحمان • ما انصفتني الحادثات رمينني • بمودعين وليس لي قلبان •

توفي الشبلي رضي الله عنه في سنة اربع وثلاثين وثلثماية وله سبع وثمانون سنة
وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روي عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي
لها الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث
كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب
مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعي
كل واحد منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين دار يهما
ثم ترسل فاي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي رضي الله عنه فاحتفل الناس
واحتفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما فابطل قضاوه **عربيه** ذكروا ان مروان
الجعدي المسمى بالحمار اخر خلفا بني امية لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة
وجهز العساكر اليه انهزم منهم حتى وصل الى ابو صير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم
هذه القرية قيل ابو صير قال فالى الله نصير الامور والمصير ثم دخل كنيسة فبلغه
ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة
فاكلته ثم بعد ذلك هجم عليه الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل فخرج
مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به الجنود وخفقت حوله
الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمي • متقلدين صفايحا هندية •
يتركن من ضربوا كان لم يولد • ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان
وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال
عامر لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم
• قد يسر الله مصرا عنوة لكم • واهلك الكافر الجبار اذ ظلما •
• فلاك مقوله هر يجرجره • وكان ربك من ذي الظلم منتقما •
ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فجلس على فرش مروان وكان مروان يتعشى فلما سمع الوجبة
وثب عن عشايه فاكل عامر ذلك الطعام ودعى بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت
يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه واقعدك عليه حتى تعشيت بعشايه واستصبحت
بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيى عامر
وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة **الحكم** يحرم اكل الهر
على الصحيح والثاني يحل وبه قال الليث بن سعد يحل اكله واختاره ابو عبد الله
البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا وهو حيوان طاهر ولما روي الامام احمد
والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم ان في دار فلان كلبا وفي دار الاخرى هرة فقال صلى الله عليه
وسلم الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام

النووي في شرح المهذب وبيع الهرة جايز بلا تردد والمشهور جوازه وبه قال
جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها
عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري
والشافعي رضي الله عنهم واسحاق وابو حنيفة وساير اصحاب الراي وكرهت
طايفة بيعها منهم ابو هريرة رضي الله عنه وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد
وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم منعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج
من منعه بحديث ابي الزبير قال سالت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال
زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع الشروط البيع فجاز بيعه
كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن
القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها
لعدم الانتفاع الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها والثاني ان المراد
نهي تنزيه فهذان الجوابان المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان
الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم
بيانه في باب السين المهملة • وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب
بن مالك رضي الله عنها وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة رضي الله عنه دخل
فسكبت له وضوا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت
كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات
الطوافون الخدام والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك نظيره في قوله
تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابن ابرهيم النخعي انما الهرة
كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجة وكامل ابن
عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت
اذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها
ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه
الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان مولع بالتعدي اما
اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها
لا ربطها • واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن
والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا
واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز قتل اذنها وضرب فمها لترسلها
واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالافساد

فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وينبغي
تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم
جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز
وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق فيجوز
قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وشرطها مر نظيرها في عينها ولا مكره فلو
تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل ففيه ثلاثة اوجه اصحها انه ان غابت واحتمل ولوغها
في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه
وغير المائعات كالماء **الامثال** قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل
اولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى ... كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيدة معناه لا يعرف الهر من الفار
وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول صاحب المجمل
احمد بن فارس في اللغة زياده وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثماية وله

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي ... دفاتر لي ومعشوقي السراج

قال شيخنا اليافعي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت تاتي
الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشايه وكان اسمها لولوه
فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خربة ليلا يعلم الشيخ
بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوة فقال لا ادري
فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لولوه لولوة فجاءت تجري اليه فاطعمها على
العادة والخواص تقدمت في لفظ السنور في باب السين المهملة **فائدة**
قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن ابي الحسن ابن علي العلاف
البغدادي الموري قصيدة والده في الهر الذي كني بها عن المعتز حين قتله المقتدر
تخشى من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كني بالهر
عن المحسن بن علي الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه
وكان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها فامسكه اربابها
فذبحوه فرثاه بقصيدة قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر النظم وابدعه
وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع الاتيان بجميعها لمحاسنها وفيها ابيات مشتملة
على حكم فنأتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد

يلقاك

يلقاك في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد منك كان منفلتا ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ... ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعبا ... وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا ... وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فراى ... قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ... شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ... منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ... حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ... اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته ... جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ... فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص فلم ... تقدر رحلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ... مت ولا مثل عيشك النكد
فجدت بالنفس والبخيل بها ... انت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصا يقوده طمع ... ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ... ويحك هلا قنعت بالغدد
لم تخف وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ... تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ... ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ... اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ... كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره ... فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البر ... ج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة ... من العزيز المهيمن الصمد

تأكلين فاربتنا رغدا ... وابن للشاكرين للمرغد
وكم بررت شملنا زمنا ... فاجتمعوا بعد ذلك البرد
فلم يبقوا لنا على سند ... في جوف ابياتها ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ... ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم ... تفتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا ... فكلنا في المصايب لجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فنام ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه فجا خادم ليلا فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليلة فقلت
ولما انتبهنا بالخيال الذي سري ... اذا الدار قفري والمزار بعيد

وقد ارتج على تمامه فمن اجابه بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف ... فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود
فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف فقال يقول امير المومنين احسنت وامر له بجايزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف رحمه الله تعالى سنة ثلاثمايه وعشرة مايه سنة وخواصه تقدمت في باب السين المهمله التعبير الهر في الرويا خادم حافظ فان خطف شيا فهو لص الدار وخدشه وعضه خيانة الخادم وكان ابن سيرين يعبر عض الهر لمرض سنة وكذلك خدشه والهر الذي لم يكن بمحسوسة فيها راحه لمن راه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالخاين واللصوص لان فيها التنفق والمضرة وقال ارطاميدورس الهر في المنام امراة خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين اتته امراة فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثماية درهم وستة عشر درهما فقالت صدقت فمن اين لك قال من هجا حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والرا مايتين فصار المبلغ ثلثماية وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن راي انه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم • الهربصانة • بالكسر دويبة السرفة وقد تقدمت في باب السين المهمله • هرشفة • من اسما الاسد حكاه ابن سيده وغيره • الهرهير • نوع من السمك وقال الجرد انه مركب من السلحفاة ومن اسود سلخ وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهي والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك والله اعلم • الهودون • والهوراف • الظليم وقد تقدم في باب الظا المشاله • الهزار • بفتح الها العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعو قول الشاعر
الصعو يرتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يترنم
الهزبر بكسر الها وفتح الزاي وباسكان البا الموحدة والرا المهملة في اخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي في قدره

الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يويد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد
افاطم لو شاهدت ببطن خبت ... وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرايت ليثا رام ليثا ... هزبرا اغلبا لاقى هزبرا
تبهنس اذ تقاعس عنه مهري ... فقلت له عقرت اليوم مهرا
انل قدمي بطن الارض اني ... وجدت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقد ابدى نصالا ... محددة ولحظا مكفهرا
يدل بمخلب وبحد ناب ... وباللحظات تحسبهن جمرا
وفي يمناي ماضي الحد ابقى ... بمضربه قراع الموت اثرا
وانت تروم للاشبال قوتا ... ومطلبي بنت العم مهرا
فلما ظن ان النصح غش ... وخالفني كاني قلت هجرا
مشى ومشيت من اسدين راما ... مراما كان يطلباه وعرا
هززت له الحسام فخلت اني ... هددت به منارا مستشزرا
وقلت له يعز على اني ... قتلت مناسبي جلدا وفخرا
ولكن رمت شيا لم يرمه ... سواك فلم تطق يا ليث صبرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا ... يحاذر ان تعاب فمت حرا

وابو العز بن الملك المويد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو ماية الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم منه ارفع درجه واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته

الهزعة العالة قيل مكتوب على عرش بلقيس
شاني سوف في المعضلات ... يراع من الهزعة الاجدل
وفيها يحسن الصغر الكبير ... وذو العلم يسكنه الاجهل

الهف • جنس من السمك صغار وهو الحشاش المتقدم ذكره في باب الحا المهملة • الهقل • بكسر الها الفتي من النعام وفي المثل قالوا اشم من هقل وبه لقب محمد بن زياد بالهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي كان يسكن بيرهقله فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي في سنة تسع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري • الهقلس • كعملس الذيب وقد تقدم لفظ الذيب في باب الذال المعجمة قال الكميت
ويسمع اصوات الزواغل حوله ... يعاوين اولاد الهقلس باب الهقاليا
الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط يعني على وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يوافقه فقالوا همج هامج كقولهم ليل لايل وصيف صايف ويوم ايوم وجاهلية جهلا

سالت به لذي الطلاقة حبا
وحبيبت بغرته حاثة سعفه
شاعر ماصد ترتكنه وترا
محمد عبد المحسن اغا
م

ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوايم
الذر والهمجة وقال الكميل بن زياد القلوب اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة
عالم رباني وعالم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق قال الرباني الراسخ في العلم
العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير حديث علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه هذا الهمج الرذال الذي ينهما تحت من النار بجهله واحدته همجه والرعاع
الخفيف الطايش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويرديه العجب
ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه
الهمع بفتح الها والميم الصغير من الظبي خاصه • الهمل بالتحريك الابل بلا راع
مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهملا
وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى هملا ليلا ونهارا بلا راعي
وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راعي قاله الجوهري ثم ما احسن
ما صنع الطغرائي في خمتم لاميته بقوله •

• ترجوا البقا بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل •
• قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل •

اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يومر ولا ينهى
يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدي ترعى حيث شات بلا راعي بلا راعي كذا
فسره الثعلبي وغيره • **الهملع** بالتحريك مع تشديد اللام الذيب قال الشاعر
والشاة لا تمشي مع الهملع اي لا تمشي مع رؤية الذيب والمشي نموا لنما المال والزيادة
يقال امشى الرجل وامشى اذا انمى ماله وكثرت ماشيته • وقيل في قوله تعالى ان امشوا
واصبروا على الهتكم انه من الشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه
وسلم الى الطايف وافاد بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجه
رضي الله عنها ان الله عز وجل انه سيزوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم
اخت موسى واسية امراة فرعون قالت بالرفا والبنين وذكر ايضا في هذا الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة • الهمهم • الاسد
حكاه ابن سيدة وقد تقدم ما في الاسد • الهنبر • مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو
زيد من اسما الهنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر العقال الكلابي •

• يا قاتل الله صبيانا تجي بهم • ام الهنيبر من زند لها واري •

وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر
الهودع • بفتح الها والدال المهملة والعين المهملة في اخره النعامة وقد تقدم
ما فيها **الهوذه** بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال
قوم هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي
صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه
وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض

الامر

الامر فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولما قدم سليط رضي الله عنه على هوذة
ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف
والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورده
ردا جميلا واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل
فاخبره انه قد مات على نصرانيته • بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيدة
وبابل الواد يا رجل من اعراب فارس وهو القايل بما حكاه الله عز وجل عنه قالوا ابنوا
له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل عليه السلام ورميه في النار وهو
الذي جا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم من محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي اذ اعجبته جمته وبرداه فخسف الله
تعالى به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة • الهلابع • بضم الها الذيب من
قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل • الهلالة • بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من
الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال الحمل المعروف
الهيثم • بفتح الها فرخ الحباري ونسمي الرجال هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب
وقيل فرخ النسر ايضا لذلك قاله في كفاية المتحفظ • الهيجمانة • الذرو وقد تقدم
لفظ الذر في باب الذال المعجمة • الهيطل • الثعلب وقد تقدم ايضا لفظ الثعلب
في باب الثا المثلثة • الهيعرة • الغول والمراة الفاجرة والخفه والطيش • الهيق •
بكسر الها وسكون اليا تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زايدة قال
الراجز اشم من هيق واهدى من جمل وقال الراجز • وهو يشم كاشتمام الهيق •
الهيكل بفتح الها الفرس الطويل الضخم • ابو مرون • طير في حنجرته اصوات عجيبة
تفوق الراح وتفوق كل مغني لا يسكت بالليل البته يصيح الى وقت الصباح وتجتمع
عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور
فيقعد ويبكي على صوته الشجي.

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الذال
المعجمة • الواق واق • تقدم في باب السين في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج
ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله اعلم **الوقي** كالصرد ويقال له الواق بكسر
القاف سمي بذلك لحكاية صوته وانشد ابن قتيبة لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي

• ولقد غدوت وكنت لا • اغدوا على واق وحاتم •
• فاذا الاشايم كالايا • من والايامن كالاشايم •
• وكذاك لا خير و لا • شر على احد بدايم •
• ما ينفعك من بقا • ء الحزن نفعا والتمايم •
• قد خط ذلك في الخطو • ط الاوليات الا قادم •

وقال ● ولكنه يمشي على معدم اذا صدعت تلك الهبات الخشارم
يعني بالخشارم الضعيف العاجز الراي والواق ايضا طير يطير من طير الما منطوقه
الحروف وفي حله خلاف كطير الما الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقلق
كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين البا الموحدة دويبة اصغر من السنور
كحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثى وبرة
وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس
يسمون الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه الية
الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فائدة** روى البخاري
في كتاب الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحها
فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول
الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال سعيد بن العاص واعجبا لـ
وبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله تعالى على يدي
ولم يهني على يديه فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له ● وابن سعيد المذكور هو
ابان كما سياتي ان شا الله تعالى ● قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال
انها تشبه السنور واحسب انها توكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله
ينعى يعني يعيب يقال ينعى على فلان اذا عابه عليه وخرجه البخاري ايضا في
غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال
ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة
رضي الله عنه واعجبا لك وبر تدلى من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله
تعالى بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشراح قدوم جبل لدوس
وهي قبيلة ابي هريرة رضي الله عنه قال البكري في معجمه كذا رواه الناس
عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام
وهو الصواب والضال السدر البري في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية
الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه
بعضهم بفتح البا من وبر الابل تحقيرا له والصحيح الاول وابن قوقل بقافين
مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد رضي الله عنه في حال كفره
وكان اسلام ابان رضي الله عنه بين الحديبية وبين خيبر وهو الذي اجار عثمان
رضي الله عنه يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل
لانها تفدى في الحرم و للحل وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول **و**قال الماوردي
والروياني انه حيوان في حكم الجرد الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله **و**قيل هي دويبة
سودا على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك
والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت **و**قال مالك
لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو

يوسف

يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال
ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس
باكله لانه يعتلف البقول والنبات ● الوج ● لوج ● القطا والنعام وقد تقدم
ما جاء فيهما في بابيهما القاف والنون **الوحرة** بفتح الواو والحا والرا المهملتين
دويبة حمرا تلزق بالارض والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحا
وسكونها وهي وزغة تشبه سام ابرص تكون بالارض او ضرب من القطا
لا تطا طعاما ولا شرابا الا سمته **و**قيل هي شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فان الهدية
تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها رواه البخاري
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بزيادة يا نسا المسلمات ووحر
الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب
وقيل الغل اللاصق به كما يلصق الوحر بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب
والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا
تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدور ● وفي حديث الملاعنة ان جات
به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر
صدره فليصم ثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شي من دواب البر مما لا يستانس
من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب في الذي قبله الحديث الذي رواه
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ماية
رحمة قسم منها رحمة بين عباده جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون
وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيمة **و**انما خص صلى الله عليه وسلم الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ابن ادم وعزتي وجلالي
لين رضيت بما قسمت لك لاريحنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك
سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش في البرية ثم لا يكون لك الا
ما قسمت لك وانت مذموم ● روى الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه مرفوعا من سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله له عز وجل وفي الاحيا
ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد ولا
يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد
اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ● وقال ابو القسم الاصبهاني في الترغيب
والترهيب قال قيس بن عبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم يوم عاشورا وقال
الفتح بن شخرف وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم
عاشورا لم ياكله **تتمة** حسنة قال الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار
في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج

من بيته لن ابهم يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم
حين يريد السفر رواه الطبراني • قال بعض اصحابنا مستحب ان يقرا في الاولى منهما
بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس وزاد اسلم
قراءة اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي
يكرهه حتى يرجع • ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو
الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
والمعارف المتظاهرة انها امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا
وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه
من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء
فقراتها فلم يعرض لي شي عارض انتهى • قوله المطعم الصحابي وهم ولا يعرف في
الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام
الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك تصحيف من الناسخ حتى وجد ذلك
بخط الشيخ محيي الدين هكذا افادناه هذه الفايدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد
الرحيم العراقي رحمه الله واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعا الشام
لا الى صنعا اليمن والله اعلم **فايدة** قوله تعالى واذا الوحوش حشرت
اي جمعت وقوله سبحانه وتعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم
امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون فاختلف العلما في حشر
البهايم والوحوش والطير فقال عكرمة حشرها موتها وقال ابي بن كعب رضي
الله عنه حشرت اي اختلطت • وقال ابن عباس رضي الله عنهما حشر كل شي الموت الا الجن
والانس فانهما يوافيان يوم القيمة • وقال الجمهور الجميع يحشر ويبعث حتى الذباب
ويقتص من بعضها لبعض ويقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تعالى كوني ترابا
فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكافر
يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس رضي
الله عنهم في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورايت في بعض التفاسير
ان المراد بالكافر هنا ابليس وذلك ان الله عاب ادم عليه السلام كونه خلق من تراب
وافتخر عليه كونه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه بنو ادم وادم من
الثواب والراحة والرحمة وراى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى ان
يكون ترابا كالبهايم والوحش والطير • قال ابو هريرة رضي الله عنه فيقول التراب
للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار
فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكابة وكسوف
وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار
يلحق بالسما والغبرة ما كان اسفل من الارض قاله ابن زيد روى الجماعة من حديث

رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند منا
بعير فرماه رجل منا بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد
الوحش فما غلبكم فاصنعوا به هكذا **فايدة** اخرى قال الشيخ قطب الدين
العسقلاني مما حفظت من دعا والدتي ام محمد امنه ووفاتها في صفر سنة ست وعشرين
وستماية وهو ينفع للوقاية من الاعدا ومما يخاف شره اللهم بتلالؤ نور
بها حجب عرشك من اعدايي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت
وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك
من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش
عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى • وقد فكرت في قولها يا حابس
الوحش فظهر لي انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس
الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت • وقال الشيخ قطب الدين ايضا
ومما حفظته من دعا والدتي وهو من الادعية التي ينتفع بها في الحجب من
الاعدا اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت
احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن كل خلق
الله بماية الف الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي
وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدس الذي ختم به على اقطار السموات
والارض وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • ومما جرب في
الحجب من الاعدا ايضا وينفع من شر كل شيطان وسلطان وسبع وهامة ان يقال سبع
مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله
استعنت بالله توكلت على الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف
الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف
الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم بريت من حولي وقوتي واستعنت بحول
الله وقوته اللهم استرني في نفسي واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك
فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين
بقوتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين • الورداني • بالرا المهملة
طاير يتولد بين الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ • الودع • واحده
ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه في البرمان وله بريق ولون حسن
وتصلب كصلابة الحجر فيثقب ويوخذ منه القلايد تتحلى بها النسا والصبيان
وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر • ان الرواة بلا فهم لما حفظوا •
مثل الجمال عليها يحمل الودع • لا الودع ينفعه حمل الجمال له • ولا الجمال بحمل الودع تنتفع •
واسمها مشتق من الودع من ودعه اذا تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي

ودع بالتحريك واذا قلت الودع فهو من بابها سمي بالمصدر • الوراء ولد البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب البا الموحدة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع وُرْد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد

الورشان بالشين المعجمة مثل الكروان وكروان جمع الطاير المعروف والورشان ذكر القماري وقيل يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك قال ابن عنين ملغزا • يا علما القريض اني • عجزني اللغز فيمن كشف • مخبروني عن اسم طير • النصف منه مقلوب التصحيف • وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو الفاختة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود ومنها الالة الحجازي صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة للحمام الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود في الملاهي والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب بيده لهو اضيار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما لما كان في السفينة قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر له ملك ينادي كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب • حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله عز وجل مني فتعال فاقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه وحكاه حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن سعيد بن سعيد المصري المقري المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت الى المدينة فاذا به لا يطيق احد القراة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرا اصحابه الا ثلاثين اية فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر ليقرا عليك خاصة ولم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من اولاد المهاجرين والانصار فقال له ريد انتحتال لي في وقت فقال لي نافع يا اخي يمكنك ان تبيت في المسجد فقلت نعم وبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب فقلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراة فاستفتحت اقرا فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات واقتصر على عشرين اية فقال

اقرا

اقرا فقرات ثم قام فتى اخر وقال كقول صاحبه فقرات عشر ايات وقعدت حتى لم يبق احد ممن له قراة فقال لي اقرا فاقراني خمسين اية حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة رحمه الله **الامثال** قالوا ابخل من الورشان تاكل الرطب والمثل ضرب من الطيب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبد الحمد رطب نخلهم وكان ياكله فاذا عوتب على سوء الامر يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يرى بريئا والمراد غيره **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها ضربة او طرفة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل لحمه زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهيب ويدل على اخبار ورسل وقيل الورشان امراة صدوق **الورقا** الحمامة يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق وللذيبة ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود اورق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب جرى سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بوادها وكانوا يئدون البنات ما كان بهذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها شانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا وقال في الاخبار وكذا ان ابا الحسن النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم وابو الحسن ساكت ثم رفع راسه وانشدهم •

• رب ورقا هتوف في الضحى • ذات شجو هتفت في فنن •
• ذكرت الفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني •
• فبكائي ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني •
• ولقد تشكو فما افهمها • ولقد اشكو فما تفهمني •
• غير اني بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني •

فما بقي احد من القوم حتى قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس فقال • هبطت اليك من المحل الارفع • ورقا ذات تعزز وتمنع •

• محجوبة عن كل مقلة ناظر • وهي التي سفرت فلم تتبرقع •
• وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع •

ارقت وما الفت حماها واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع •
حتي اذا اتصلت بها هبوطها • مع مبهم بذات الاجرع •
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع •
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمي • بمدامع تهمي ولما تقلع •
حتي اذا قرب المسير الي الحمي • ودنا الرحيل الي الفضا الاوسع •
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع •
وتعود عالمة بكل خفية • في العالمين فخرقها لم يرقع •
فلاي شي اهبطت من شاهق • سام الي قعر الحضيض الاوضع •
ان كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن الفطن اللبيب الاروع •
فهبوطها ان كان ضربة لازم • لتكون سامعة لما لم يسمع •
اوعاقها الشرك الكثيف وصدها • قفص عن الاوج الفسيح الاودع •
وكانها برق تالق بالحمي • ثم انطوي فكانه لم يلمع •

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره اصرف لاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك •

اسمع بني وصيتي واعمل بها • فالطب معقود بنص كلامي •
لا تشربن عقيب اكل عاجلا • فتقود نفسك للاذي بزمام •
واجعل طعامك كل يوم مرة • واحذر طعاما قبل هضم طعامي •

وينسب اليه ترجمة اخري وهي هذه •

لقد طفت في تلك المعالم كلها • وسرحت طرفي بين تلك المعالم •
فلم ارو الا واضعا كف حائر • علي ذقن او قارعا سن نادم •

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن في سنة ...

الورل بفتح الواو والراء وباللام في آخره دابة علي خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثي ورلة كذا قاله ابن سيدة وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ لنفسه بيتا ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه واله آلة يراثنه واقوي لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية في جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في بطنه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتي يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة الي اصابعها الي الانامل وهو يقوي علي الحيات

ويأكلها

ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو اظلم ظالم فائدة قال اهل اللغة لا يلتقي اللام مع الراء الا في اربعة مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وعرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة ويقتضي ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقرضين

الحكم

صحح الرافعي انه يرجع فيه الي استطابة العرب وعدمها لقوله تعالي يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعني الحلال فان الحمل علي يخرج الاية عن الافادة فالعرب اولي باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي صلي الله عليه وسلم عربي وانما يرجع ذلك الي سكان البراري والقري دون الاجلاف سكان البدو الذين ياكلون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين • وقال بعضهم المعتبر بها العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم • قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني شعيد بن المسيب (رجل من ولد) قال اخبرني يحيي بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسالة عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم شي فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهي • وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد علي التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان فرخ التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها الي البحر وبقي بعضها في البر فما نزل البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلي هذا يكون في حله وجهان كما في التمساح انتهي وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك ان الورل ليس علي صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعوت وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتي يصير في حجمه والورل لا يزيد في المقدار علي ذراع ونصف او ذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر

تنبيه

اعلم انه قد تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو البلعي والببل والزعان والوبر والعقعق والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية وقواعد خاصة وذلك لما يئسوا في الطمع عن حصر انواع الحيوان فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير وكلما تقتات من النجاسات والخبائث وكلما نهي عن اكله او امر بقتله او تولد من ماكول وغيره وكل ما عاش من الحشرات ذات طوق ولعاط ولم يرد الا اكلها الا القلع كما تقدم • ومن هذه القواعد يوخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوا كما غيره من الحشرات كالخلد واليربوع وفارة البيش والابل ومما يدل علي منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره الورل يقوي علي الحيات فياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفا منه فلم يبراثنه تبذ المعني بقولهم ما امر بقتله لمعني فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتاله لمعني في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة المذكورة الماكولة اذا وطيت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها علي الصحيح وان ورد الامر بقتلها فان ذلك ليس لمعني فيها بل هو في غيرها وهو تغيير الروياني وتذكر الفاحشة برويتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل

سات

البرية لانهم كانوا يتنادشون بها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويوذون
الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالحجارة وبوكلهم ما امر بقتله فحرام يلحقون به ما
نهي عن قتله اكراما له قال الخطابي نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد كرامة له لانه اطاع
نبيا لا لانه حرام نقله عنه العبادي وبعضه ترجيح وجه القايل بحل الصرد لان النهي عن قتله
للمحارج عنه لا للمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب
قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي من
الاصول المرجوع اليها في التحليل والتحريم الاستطابة والاستخباث ورآه الشافعي الاصل
العظيم المعتمد فيه قوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس
الطيب هنا الحلال وان كان قد ورد الطيب الحلال لان الحمل عليه يخرج الامر عن الافادة
قال الائمة رحمهم الله ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه
ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع
الشرع في حمل الناس على شرع واحد ورأوا العرب اولى الامم باعتبار ذلك ان يوخذ
باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه
وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى والبلاد الذين ياكلون ما دب
ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالتي اليسار والرفه دون المحتاجين واصحاب
الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة وقال بعضهم
المعتبر في الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين به ويدل
لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في باب العصاري عن ابي عاصم العبادي
انه حكي عن الاستاذ ابي عاصم الزيادي انه قال كنا نرى العصاري حراما ونبغي
بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن السرخسي فقال انه حلال فبعثنا منه
جرابا الى البادية وسألنا العرب عنه فقالوا هذه الجرادة المباركة فرجعوا الى قول
العرب فيه واذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طايفة واستخبثته طايفة اتبعنا
الاكثرين فان استوت الطايفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي
لانه يتبع قريش لانهم قطب العرب ومنهم النبوة فان اختلفت قريش ولم يحكموا
بشيء اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع
من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبهان او لم يجد ما يشبهه
ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي وهما من اختلاف اصحابنا في الاصول الاشيا قبل
ورود الشرع هل هي على الاباحة او الحظر اصح الوجهين انها على الاباحة حتى يرد
شرع بالحظر انتهى وقال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب
فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم
اعتبر اقرب الاشياء به من الذي حل او حرم وعليه نص الشافعي رضي الله عنه
وقال الرافعي وفي استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا

بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتمادا على ظاهر الاية المقتضية للحل اولا والخلاف على ما
ذكر الموفق بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى
القول بالاستصحاب فذاك اذا ثبت بالكتاب او بالسنة انه كان حراما في شرع من قبلنا
او شهد به اثنان اسلما منهما ممن لا يعرف التبديل ولا يعتمد فيه كلام اهل الكتاب انتهى كلام
الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب الشرايع للاسلام
وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشيا قبل ورود
الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب
شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما
ان لا يختلف في تحريم ذلك ولا تحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في
شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان يوخذ بالشريعة المتاخرة
ويحتمل التاخير ان لم نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى
فيحتمل كونه حراما في الشريعة اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية
فيأتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم والتحليل ثابتا قبل تحريفهم
وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة والله اعلم **الامثال**
قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل
الورل وقالوا اشرب وافكل واظلم من ورل **الخواص** شحمه اذا شد على عضد امرأة
لم تحمل ما دام ذلك عليها وتحمد ولحمه يسمن النسا وفيه قوة جذب الشوك من
البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب
خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على
عدو خسيس الهمة ذو مهانة وفضوح حجة والله اعلم **الوزغ** بفتح الواو والزاي
والغين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا
على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان
على البدل حكاه ابن سيدة روى البخاري والنسائي وابن ماجة عن ام شريك رضي
الله عنها انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وكان ينفخ النار على
ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه احمد في مسنده وفي الحديث الصحيح من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة
فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى
ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفيه ايضا من قتلها
في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى
الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو
في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة
رضي الله عنها انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت اقتل به

الاوزاغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتله وكذلك رواه الامام احمد في مسنده • وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم احمد بن عبد الرحيم الفقيه انا نبي عن عايشة رضي الله عنها قالت انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عز وجل عنه سبع خطيات • وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان فقال هذا الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية رضي الله عنه لولده يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن مروان اباه ومروان في صلبه • ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم ايذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق • قال ابن ظفر وكان الحكم ابن ابي العاص يرمي بالداء العضال وكذلك ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم • واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى • واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بماية وفي الثانية بسبعين فمحمول في بعض الروايات فجوابه كقوله في صلاة الجمعة سبع وعشرون وخمس وعشرون اما مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع الماية فلا تعارض بينهما ولعله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة علينا فاعلم صلى الله عليه وسلم به حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون الماية للاكمل منهم والسبعون لغيرهم وقال يحيى بن يعمر لان اقتل ماية وزغة احب الي من ان اعتق ماية رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سو زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الانا فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب تكثير الحسنات في المبادرة انه تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مونة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى

دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره من الماية الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما • وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم لاجل ذلك وبرص • ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران وتالفه الحيات كما يالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتا اربعة اشهر لا يطعم شيا • وقد تقدم في السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وما احسن ما قال في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات التجربة ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وسبعماية وكان نور الدين خطيب بيت المقدس حيث كان يذم دار سكناه • فقال •

• دار سكنت بها اقل صفاتها • ان تكثر الحشرات في حجراتها •
• الخير عنها نازح متباعد • والشر دان من جميع جهاتها •
• من بعض ما فيها البعوض عدمته • كم اعدم الاجفان طيب سناتها •
• وبنيت تشعر ها براغيث متى • غنت لها رقصت على نغماتها •
• رقص بتنقيط ولكن قافه • قد قدمت فيه على اصواتها •
• ولها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غناتها •
• اين الصوارم والقنا من فتكها • فينا وابن الاسد من وثباتها •
• وبها من الخطاف ما هو معجز • ابصارنا عن حصر كيفياتها •
• تغشى العيون بمرها ومجيبها • وتصم سمع الخلد من اصواتها •
• وبها خفافيش تطير نهارها • مع ليلها ليست على عاداتها •
• شبهتها بعمامة مطبوخة • نزع الطهاة بنضجها سوكاتها •
• فاقت على سمر القنا فخلوتها • وتمامها وسنانها وصفاتها •
• ولها من الجرذان ما قد قصرت • عنه العتاق الجرد في حملاتها •
• فترى ابا غزوان منها هاربا • وابو الحصين يروغ عن طرقاتها •
• ولها خنافس كالطنافس افرشت • في ارضها وعلت على جنباتها •
• لو شم اهل الحرب منتن فسوها • ازرى الكماة الصيد عن سطواتها •
• وبنات وردان واشكال لها • فيما يفوت العين كنه ذواتها •
• متراحم متراكم متقارب • متراكب في الارض مثل نباتها •
• وبها وزاد لا انما لجرحها • لا تفعل الشراط اد بي داتها •
• ابدا تنش دماغنا فكانها • حجامة لبرت على كاساتها •
• وبها من النمل السليماني ما • قد قل ذر الشمس عن ذراتها •
• لا يدخلون مساكنا لم يحطموا • بحلولها فالعنو بن سطواتها •

ما راعني شي سوى وزغانها • فنعوذ بالرحمن من وزغانها •
سجعت علي اوكارها فظننتها • وورق الحمام سجعن في بحراتها •
ولها زنابير تظن عفا دربا • لا برد للمحروم من لدغاتها •
وكما عقارب كالاقارب رتعا • نبنا حمانا الله لدغ حماتها •
وكا ملحيطانها اكفرا بحبل • الطاعن اروثهن من طاقاتها •
كيف السبيل ولا نجاة ولا حيا • ة لمن راى حياتها •
السم في نفثاتها والمكر في • قلبانها والموت في لسعاتها •
فلو قد راينا في الشتا سماتها • والصيف لا ينفك عن صدلتها •
منسوجة بالعنكبوت سماؤها • والارض قد مسحت برباعها •
فضجيجها كالرعد في حشياتها • وترابها كالوبل من حياتها •
والبوم عاكفة علي ارحابها • والال يلمع في ثرى عرصاتها •
والنار حرمن تلهب حرها • وجهنم تتزى الي لفحاتها •
قد رقمت من قبل يلقى ادم • مع امنا حواء في عرفاتها •
شاهدت مكتوبا علي ارجائها • ورايت مسطورا على عتباتها •
لا تقربوا امنها وخافوا هولا • تلقوا بايديكم الي هلكاتها •
ابدا يقول الداخلون ببابها • يا رب نج الناس من افاتها •
قالوا اذا اهجي للغراب منازلا • تتفرق السكان من ساحاتها •
وبدا رنا الفي غراب ناعق • كذب الرواة فاين صدق رواتها •
صبرا لعل الله يعقب راحة • للنفس اذ غلبت علي شهواتها •
دار نبيت الجن تحرس نفسها • فيها وتنذر باختلاف لغاتها •
كم بت فيها مفردا والعين شو • قا للصباح تسح من عبراتها •
صبرا فيا رب السموات العلي • يا رازقا للوحش في فلواتها •
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي • اخراي هب لي الخلد في جناتها •
واجمع لمن اهواه شملي عاجلا • يا جامع الارواح بعد شتاتها •

الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة وبالعين المهملة في اخره الصعوة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله عز وجل حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الواو والضاد المعجمة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد لادم من الملائكة اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزي بولاية اللوح قاله محمد بن الحسن النقاش

الوطواط الخفاش قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان الوطواط وقد تقدم ما فيه في باب الخا المعجمة • روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده

الجعار

الي جعاد ابن محمد انه قال كتب رجل الي ابن عباس رضي الله عنهما يساله عن شي ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس له لحم ولا دم يسعى وعن شي ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اشيين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول ارسله الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في البحر وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ولا يحيض فقال رضي الله عنه الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السما والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب بعثه الله الي ابن ادم عليه السلام والسادس نملة سليمان عليه السلام والسابع البقرة التي ذكرها الله في القران وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه السلام فكان طايرا باذن الله تعالى وحكمه الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخا المعجمة الامثال قالوا ابصر من الوطواط بالليل ويسمون الجبان وطواطا **التعبير** الوطواط تدل رؤيته علي العمى والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته علي ولد الزنا لانه لا من الطير وليس بطاير وهو يرضع كما يرضع الادمي وربما دلت رؤيته علي زوال النعم والبعد عن المالوفات لانه من الممسوخ وهذا بعيد وربما دلت رؤيته علي اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه الاية وهذا الاظهر الا ان يكون عن عيسى والله اعلم • **الوعوع** • ويقال له الوع ابن اوى وقد تقدم الكلام عليه في بابه في اخر باب الهمزة **الوعل** بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم ذكره في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه احضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق ورفع راسه فراى حيالا بباب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق ورفع راسه ثم قال

• كل حي وان تطاول دهرا • ايل امره الي ان يزولا •
• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •

ثم فاضت روحه وعن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت فاساله حتى تصف لي ما تجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال والله يا بني كان السما قد انطبقت علي الارض وكان جسمي في تحت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من هامتي الي قدمي ثم انشا يقول

• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •

عيسى عليه

ومن غريب ما اتفق لعبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره مشرف على
بردا فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال يا ليتني كنت مثل هذا الغسال
اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية بن ابي
الصلت كل حي وان تطاول دهرا البيتين المتقدمين فاتفق له ما اتفق لامية
ابن ابي الصلت من الموت عقب ذلك فلما بلغ ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم
في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه • وفي الاستيعاب
في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد غزوة الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه
وسلم يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره
وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو
نايم وانشدته صلى الله عليه وسلم شعره الذي اوله •

• بانت همومي تسري طوارقها • اكفكف عيني والدمع سابقها •

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله •

• مارعت النفس في الحياة وان • تحي قليلا فالموت طاردها •

• يوشك من فر عن منيته • يوما على غرة يوافقها •

• من لم يمت غبطة يمت هرما • للموت كاس والمرء ذايقها •

ثم قالت وانه قال عند وفاته • ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك ما الما •

ثم قال كل حي وان تطاول دهرا البيتين الى اخره ثم مات فقال صلى الله عليه
وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين • وفي طباع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا
يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق • واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصه
والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انزع
المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اخذ به الشبق • وفي طبعه ايضا اذا اصابه
جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها على الجرح فيبرا واذا احس
بقناص وهو بمكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون
قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويزعان به لكونهما
على الصفا • وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن الوعول لو رايت
الوعول تخرس بينها ما هجتها الا انه لولاها نزعي كلاها ما كلمه لان النبي صلى
الله عليه وسلم حرم صيدها • وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويوتمن الخاين ويهلك الوعول وتظهر
التحوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال صلى الله عليه وسلم
الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدامهم ليس

لا يعلم

لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح • وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي
روس الجبال والله اعلم • وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون
ما اسم هذه قلنا نعم السحاب فقال صلى الله عليه وسلم والمزن والعنان ثم قال
صلى الله عليه وسلم اتدرون بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم
اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة فوقها كذلك حتى عد سبع
سموات وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر
ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن كما بين سما الى سما وعلى ظهورهن العرش ما بين
اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث حسن غريب
اخرجه الحافظ في كتاب المختارة • ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب
وغيره ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما • وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد
بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة
العرش الاول على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع
على صورة اسد • وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة
فاذا كان يوم القيمة امدهم الله باربعة اخرين • وفي سنن ابي داود من حديث جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدثك على ملك من حملة
الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه سبعماية عام وحكمه الحل
بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله المحرم شاة • وذكر القزويني
في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رايت بجزيرة راخ حيوانات غريبة الاشكال
من ذلك وعول كالتيوس الجبلية الوالهاجم منقطة ببياض ولحمها حامض فان صح
هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقا بما يليه من الماكولات عملا بالمشاكلة الصورية
والله اعلم

الوعل

قالوا الزهي من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشد
الاعشى • كناطح صخرة يوما ليوهنها • فلم يضرها واوهى قرنه الوعل •
وخواصه تقدمت في باب الهمزة لكن في لفظ الاروى ايضا ان نحه جيد للمراة التي
بها نزيف الدم وتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليه صبر وسعد
وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع به ويسقى منه وزن مثقال بالكرفس لمن
به حصاة في مثانته فانه يبري والله اعلم • ابو قواقة كعطقاط طاير حكاه ابن
سيدة ولعله القاق المتقدم في باب القاف

بنات وردان

بفتح الواو ويسمى
فالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية اكثر ما يكون في الحمامات
والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت
وباضت بيضا مستطيلا بالف الحشوش واحدها حش بكسر الحا المهملة وضمها
قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشاة بكسر الحا المهملة وتشديد

النجة وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضا الحاجة دخل النخل فكنوا
عن مكان الخراة الحش كما كنوا به الخلا وقالوا لمن يذهب الى الخلا ذهب الى
البراز والى المستراح والى الحش والخلا والمخرج والمتوضى والمذهب والغايط
وقضا الحاجة وقالوا ذهب ينجوا كما قالوا ذهب ليتغوط كل ذلك هربا ان يقولوا
ذهب الى الخراة وقد وصف بعض الشعرا بنات وردان بقوله

• بنات وردان خلق لست بنعته • خلق كمعنى في وصفي وتشبيهي •
• كمثل انصاف بسر احمر تركت • من بعد تشقيقه اقماعه فيه •

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها
كسائر لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذلك كل ما ليس له
نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد قيل في الدنيا بهذا الحكم الحكم قال
الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان
والدود والسرطان والرخمة والبغاثة والعصافير والذباب والضفدع وقد
تقدم شي من هذا الحكم في اماكنه الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان
بزيت وقطرت في الاذن الوجعة سكن وجعها وتبري من ذلك وهذا الزيت
يبري من القروح التي في السافين وجميع الاعضا والله الموفق

باب اليا ياجوج وماجوج

يهمزان ولا يهمزان لغتان قري بهما فمن همزهما جعلهما مشتقان من اجة الحر وهي
شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج
وماجوج يفعول ومفعول اذا ترك همزهما قال الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين
وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما قبيلتين والاكثرون انهما اسمان اعجميان
غير مشتقين فلذلك لا يهمزان ولا يصرفا للعجمة والتعريف قال سعيد والاخفش
ياجوج وماجوج من يج وقال قطرب من لم يهمز مثلهما هاروت وماروت
وطالوت وجالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز مخففا اذا لم يهمز
كساير ما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان
يكونا من الاجه وهو الاختلاط كما قال الله تعالى في حقهم وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض جا تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب
مخفف الهمز من اج والافانيج لا يعرف في كلام العرب لقرب مخرج الجيم واليا
والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وقري بهما في السبع والاكثرون
على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم قال مقاتل هم ولد يافث
ابن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط
ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه نظر لان الانبيا عليهم السلام
لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربعماية امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم

حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم ماية وعشرون ذراعا
وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون
من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة
طبرية ويمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه
ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا ولا يقدرون ان ياتوا
مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه ياجوج وماجوج صنف منهم
في طول شبر وصنف مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام
وتسافد البهايم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احداهما وبر
يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين
حتى اذا كادوا ينقبونه فيعيده الله تعالى كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا
الله تعالى فينقبونه ويخرجون فيتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السما
فيرد اليهم متلطخا بالدم ثم يهلكهم الله تعالى بالنغف في رقابهم والنغف الدود
كما تقدم فايدة سيل شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج
وماجوج هل هم من ولد ادم وحوى وكم ثبت انه يعيش واحد منهم فاجاب
هم ولد ادم وحوا عليهم السلام عند اكثر العلما وقيل هم من ولد ادم من غير
حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في
الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح
عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك
فقال صلى الله عليه وسلم جزت ليلة الاسرى به عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا وروى
الشيخان والنساي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك
والخير كله في يديك فيقول جل وعلا اخرج بعث النار فيقول وما بعث النار قال
عز وجل من كل الف تسعماية وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فمن كان حين
يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب
الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك
الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل
الحديث قال العلما انما خص ادم عليه السلام بالذكر لانه اب للجميع وروى الجماعة
الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر
قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام
والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم
نعم اذا كثر الخبث انتهى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ان السد يحفرونه كل يوم
وهم مع ذلك لا يلهمهم الله عز وجل ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها

مطلب دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم ياجوج وماجوج ليلة الاسرا وعدم اجابتهم

خرجوا وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي
مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره
وقيل الويل حلول الشر وقوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج
الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي
عمله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك الى ان الذي فتحوه قليل وهم مع
ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا وفي هذا
الحديث ان زينب رضي الله عنها قالت انهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي
فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم
مع ان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه
بلى ولذلك بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم ما وعد ربكم فلذلك
قال صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسره الجمهور
بالفسوق والفجور والمراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد
به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان
هناك صالحون والله اعلم وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينا انا
قاعد مع ابي بكرة رضي الله عنه اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال ما تعرفني فقال له ابو بكرة
رضي الله عنه ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى
الردم فقال له ابو بكرة رضي الله عنه انت هو قال نعم فقال له اجلس حدثنا فقال انطلقت
الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت على ظهري وجعلت رجلي
على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فذعرت فقال لي
رب البيت لا تذعر فان هذا لا يضرك فان هذه اصوات اقوام ينصرفون هذه
الساعة من عند السد قال فيسرك ان تراه قلت نعم فغدوت اليه فاذا لبنه من حديد
كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا اجسام مثل الجذوع فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد
راى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة رضي الله عنه صدق اتى وهذا الردم هو
الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد
من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف او بضم الياء وكسر القاف على
اختلاف القراءتين فعلى الاولى لا يفقهون عن احد لغة ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية
لا يفهم بلغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج وذلك انهم كانوا يلوطون
وقيل انهم كانوا ياكلون الناس فقالوا نحن نجعل لك خرجا اي جعلا من اموالهم على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمال بابدانهم ثم انصرف
الى ما بين السدين فقاس ما بينهما فوجد بعد بينهما مائة ذراع فوسخ فامر بحفر الارض

للاساس

للاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين ذراعا وجعل حشوه الصخر وطينه النحاس
المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حفر ما بين الصدفين قطع
الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافخ فلما احمر الحديد افرغ
عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد
وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار
كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته
ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر
محصورون وهم يمطرون التنانين في ايام الربيع كما يمطر الغيث لحينه فياكلونهم
الى مثلها من القابل وتغنيهم عن شربهم والله اعلم **الايايل** قال ابن سيدة هو
جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه
الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال البقر الوحشي ياوي
الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الماء طرب به نشاط فيعدو ويلعب بين
الاشجار وربما نشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس
اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم معانيه وهو حلال كالابل ومن
خواص جلده اذا جلس عليه من به البواسير زالت عنه والله اعلم **اليويو** طائر كنيته
ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في
باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليآويء وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس
في طرديته ● حفظ المهيمن يويؤا ورعاه ● صافي اليآويء يويؤ سولاه ●
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي
يلقب باليويو وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن
ماجة والبخاري [illegible] توفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه ابن
منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يهم في الحديث وهذا نبا غريب لم يضبط
من الاخبار البوبو والجوجو وهو صدر السفينة والطائر واليويو وهو الامل
تقول فلان يويو الكرم اي اصله والمردود ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللولو فيه
اربع لغات قرئ بهن في السبع لولو بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون
ثانيه وعكسه وحكمه تحريم الاكل كما تقدم **الخراص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر
الطبرزد الي ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله
تبارك وتعالى ومرارته تذاف بالرانج وتسقط بها من به الصداع ينفعه نفعا
بينا ان شاء الله تعالى **اليحبور** ولد الحبارى وقد تقدم ما في الحبارى في باب الحاء
المهملة **اليحمور** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر
بهما الشجر اذا عطش ورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه البايول
نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى
الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش وحكمه الحل كيف كان

الخواص دسمه ينفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان نفع ان شا الله تعالى **فايده** في كتاب العرايس للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فراى شخصا في الطريق فصار في عليك حقوق ذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال وما هي قال اذا اتيت مكان كذا وكذا فانك تجد دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقال له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال وما هي قلت اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والح بالادمي ماذا دواوه قال دواوه ان يوخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور فيشد به ابهامي المصاب من يديه شدا عنيفا ثم يوخذ له دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما اتيت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فلم ازل بها حتى اشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد واشار الي ان اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء فجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه بعد ان سكنها لم يفارقها فطلبت منهم وترا قدر شبر من جلد يحمور ودهن السذاب البري فاتوا بهما فشددت ابهاميها بالوتر شدا وثيقا فلما فعلت ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فخر ميتا من ساعته وشفى الله تعالى تلك الشابة ولم يعاودها بعده شيطان **اليحموم** طاير حسن اللون يشبه الحرم الوشاة وهو كثير يوجد بنخلة من ارض الحجاز اظنه من نوع البغاثيب والحجل وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسما النار قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود نعوذ بالله منها ونسال الله السلامة والتوفيق لما يحب ويرضى **اليراعة** طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كشهاب ثاقب او مصباح طيار وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب تركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا اجبن من يراعة فيجوز ان يراد به الطاير الذي يطير بالليل وان يراد به القصبة **اليربوع** بفتح اليا المثناة تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الرا المهملتين وبالصاد المهملة اخره حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب طويل كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ان كل دابة حشاها الله تعالى حشا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطون الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم

ويكره

ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر نفقه في مهب الرياح ويتخذ فيه كوى وتسمى النافقا والقاصعا وظاهريته تراب وباطنه قفر ولذلك المنافق ظاهره الكمال للايمان وباطنه كفر **قال الجاحظ** وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن يسر الكفر واظهر الايمان ولكن الله عز وجل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان فقد خرج من شي ودخل في باب الخديعة وادهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه ذلك في فعل اليربوع اشياء وفي طبعه انه يطا الارض اللينة ولا يدوفله اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني اليربوع نوع من نوع الفار ذات القزويني وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان منها يكون من بينها في مكان مشرف او صخرة ينظر الطريق من كل ناحية فان راى ما يخاف عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته رجعت الى جحرها فان قصر الرئيس حتى ادركهم اخذ وصاد منهم شيا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف فان لم ير شيا يخافه من البهايم صوت وصر باسنانه فتخرج والواو واليا من اليربوع زايدتان وكان ينبغي ان يكتب في باب الرا المهملة لكنه قد خفي على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه قاله عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات دليلنا على ان الصحابة رضي الله عنهم اوجبت فيه جفرة اذا قتله المحرم او اصابه لان الاصل الاباحة الا ما حرمه التحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع والذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **التعبير** اليربوع في المنام يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذابا **اليرقان** دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق انتهى **اليسف** الذباب وقد تقدم في باب الذال المعجمة مستوفى **اليعر** بفتح اليا المثناة تحت وبالعين المهملة الجدي يشد عند زبية الاسد وغيرها يرى الذيب ويغطى راسه فاذا سمع الضبع صوته جا في طلبه فيقع في الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكلا وقيل هي بالغين المعجمة قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره **اليعقوب** ذكر الحجل قاله الجوهري وهو غير مصروف واما يعقوب اسم نبي الله صلى الله عليه وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم لابن فرخ الموقة المعجمة والنويف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان زايدا في اوله فليس على وزن الفعل ويوصف اليعاقيب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر

اودى الشباب الذي مجد عواقبه ... فيه نلذ ولا لذات للشيب

اودي الشباب حبيب اذي اليعاقيب • اود وذاك شي عز مطلوب •
ولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه • لو كان يدركه ركض اليعاقيب •

يروي ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدرك واراد به هنا الطاير على سرعة طيرانه لا يدركه الشباب اذا ولي فكيف يدركه غيره ومن نصبه جعله بفعل مضمر تقديره ولي يركض ركض اليعاقيب وبصيرة في البيت تقديم وتاخير وولي الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول واليعقوب والقبج والحجل راجع الي نوع واحد ووصفها ابو علي بن سيويه بابيات منها

• ما اغربت في زينها • الا يعاقيب الحجل • جاءتك مشغلة الر ا • سيب بالحلي والحلل •
• صفر العيون كانها • باتت بتبر تكتحل • وتخالها وكلت • بالقول الصوت الوجل •
• وكانما باتت اصا • بعها تخاه بعل • من يبتحل لصيدها • فانما يدرك لا استحل •

ومن حكمه انه يحب الجزا بقتله المتولد بين اليعقوب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرفت هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي **اليعملة** الناقة النجيبة المطوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة من زيد بن ارقم رضي الله عنهما

• يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •

اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامة وكانت الزرقا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله • واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الي حمام شراع وارد الثمد •
فايده قال في ابتلا الاخيار بالاشرار ان النسا اللاتي يضرب بهن المثل خمس وهن زرقا اليمامة والبسوس ودعه وظلمه وام قرفه • اما الزرقا فيقال ابصر من زرقا اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضا في اللبن وتبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتالوا عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا فامسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقا فقالت اني اري الشجر قد اقبلت اليكم فقالوا لها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك فكيف ياتي الشجر فقالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقا وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به • واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جارة جساس بن مرة ونهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب بن وايل ولها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما دعه فيقال احمق من دعه وهي امراة من بني عجل تزوجت من بني العم

واما

واما ظلمة فيقال ازني من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما • واما ام قرفه فيقال امنع من ام قرفه وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كل سيف لها ذي محرم لها وفيه سئل ابن زبير رحمه الله عن النسا فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت المراة اليك منت عليك تفشي سرك وتهمل امرك وتميل الي غيرك وقيل النساء رياحين بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكما مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل العجز في ثلاث خصال قلة اكتراثه في مصلحته وقلة مخالفته لشهوته وقبوله من امانة فيما لا يعلمه وقال بعض الحكما لا تامنن علي فارط صحيفه ولا شابا علي امراة وقال الحزم لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر اشر من النسا انتهى • الحكم يحل اكله وبيعه بالاتفاق وقد تقدم في باب الحا المهملة في الحمام **الامثال** قالوا الناس عيا مه يعني ارفق بهم ولا تنفرهم وخواصه وتعبيره كالحمام • **اليهودي** حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة ولله الحمد **اليوصي** بفتح اليا والدال وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واحسن صيدا وهو الحر وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الحا المهملة والله اعلم **اليعسوب** اسم مشترك يقع علي كل طاير يقع نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى واقفا علي راس عود او طايرا قال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقعت شبهت به الخيل المضمرة قال بشر •

• ابو صبية شعث نظيف شخصه • لواحق امثال اليعاسيب ضمرا •

ثم قال والياء فيه زايدة ليس في الكلام فعلول علي صعفوق • وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال صخر بن عمرو بن الشريد لما طال مرضه وكانت امه وزوجته يمرضانه فسئلت يوما زوجته عن حاله وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد قايلا

• ترى ام صخر ما تمل عيادتي • وملت سليمى مضجعي ومكاني •
• وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان •
• لعمري لقد نبهت من كان نايما • واسمعت من كانت له اذنان •
• وان امرا ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقا وهوان •
• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •
• فللموت خير من حياة كانها • موش يعسوب براس سنان •

وفي حديث مصعب لما اظما الحعوا جرما بالبيت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به ما مسنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النخل جاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير رضي

الله عنه وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر علي اختلاف
فيه واليعسوب بطلق علي الغرة المستطيله في وجه الفرس وعلي دايرة عند مربض
الفرس وعلي ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد
المعجمة مكان الفرس • وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض
المنازل وربض الاسد اي رقد • وقال الحافظ اليعاسيب هي الذباب واليعسوب
ملك النحل واميرها التي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا امر ونهي الا به مومنة باسره
سامعه له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي منقادة لامره مطيعة تتبعه رايه
يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الي بيوتها وقف علي باب البيت
فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة
واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى عسكره الي
معبر مضيق لا يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان
في بيت ولا يتامران علي جمع واحد اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين
وقطعوه واتفقوا علي الامير الواحد من غير معاداة بينهم ولا اذى من بعضهم
لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من
المسجد تداعت جنود ابليس وحيوده فاجتمعوا اليه كما تجتمع النحل علي يعسوبها فاذا اقالها لم يضره شي ومن
لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه • وقال علي رضي الله عنه جدعت انفي
وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن رضي الله عنه ذلك اليوم يقاتل ويقول •

• انا ابن عتاب وسيفي ولوله • والموت دون الجمل المجلل •

فقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يوميذ وفيها خاتمه فاختطفها
نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا علي ان يده احتملها
طاير في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطاير
ما هو وفي اي مكان القاها فقيل حملها نسر فالقاها باليمامة وقال الحافظ
ابو موسي وغيره القاها بالمدينة • وقال الشيخ الامام في شرح المهذب القاها بمكة
وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل ان الدجال تتبعه
كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل علي يعسوبها
ولما مات ابو بكر رضي الله عنه قام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي
باب البيت الذي هو مسجي فيه فقال كنت والله يعسوب المومنين وكنت كالجبل
لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف مثله علي رضي الله عنه باليعسوب الذي
سبق الي الاسلام وعزم لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت تتبعه والعواصف
الريح المهلكة في البحر قال الله تعالي ولسليمان الريح عاصفة وقال جل وعلا فيرسل
عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم • وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد
الواقدي وفي ترجمة عيسي بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب ان يعسوب

الظلمة:

الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون ويلوذ بك الكفار
والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها • ومن هاهنا قيل لامير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه • تتمة انما انتهي اليه الغرض مما تحصل به في هذا
الشان الاكتفا • وختم بسيد النحل الذي استخرج الله تعالي من لعابه العسل
والشمع وجعل احدهما ضيا والاخر شفا • وابتدا بملك الوحش الذي منه الشجاعة
تقتفي • وصلي الله علي سيدنا محمد سيد المرسلين النبي المصطفي • ورضي عن
اله وعترته وصحبه اهل الفضل والوفا • وحسبنا الله وكفي وسلام علي عباده الذين
اصطفي • تسليما كثيرا دايما الي يوم الدين تم كتاب حيوة الحيوان الكبري وكان
الفراغ من تعليقه يوم السبت المبارك ثالث عشر شهر رجب الفرد الحرام من شهور

١٠ سنة ستة وتسعين والف علي يد الفقير الحقير
المعترف بالعجز والتقصير احقر الورى
وحويدم الفقرا عبد الرحمن
بن عمر الخطيب البلبيسي
بلدا الشافعي مذهبا
عفا الله له ولوالديه
ولمن دعا
لهم
امين

ذكر حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبرائيل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله

بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلا ايمانا وحكمة فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اتيت براق ملجم مسرج وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل

يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته فاستصعب علي فقال جبرائيل امحمد تفعل بهذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا فانطلقت مع جبرائيل

حتى اتيت بيت المقدس فربطته في الحلقة التي تربط فيها الانبياء فدخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل باناء من خمر واناء من

من لبن فاخذت اللبن فقال جبرائيل اذا اخترت الفطرة ولو اخذت الخمر لغوت امتك فانطلق بي جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا

قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت اليها وصلت فاذا فيها ادم عليه السلام فقال جبرائيل

هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وفي رواية فاذا فيها رجل قاعد على يمينه اسودة

وعلى يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقلت من هذا قال ادم عليه السلام ابوكم [illegible] الاسودة

عن يمينه اهل الجنة والاسودة عن شماله اهل النار ثم صعد بنا حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن

معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة قال جبرائيل هذا يحيى وعيسى

فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك

قال محمد قيل وقد ارسل قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا

بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد عليه السلام قيل وقد ارسل اليه قال قيل

مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح

724